مجلـــة

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

رئيس التحرير :أ.د. رفاه جاسم حمادي

مدير التحرير : أ.م.د. عادل شابث جابر

اعضاء هيئة التحرير

ا.د. أحمد مالك الفتيان	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. حميد أحمد التميمي	كلية الآداب / جامعة البصرة
أ.د. طالب منعم الشمري	كلية التربية / جامعة واسط
أ.د. هديب حياوي	كلية الآداب /جامعة بابل
أ.د. عادل تقي البلداوي	كلية التربية / جامعة المستنصرية
أ.د.علي ياسين الجبوري	كلية الآثار / جامعة الموصل
ا.د. خليل علي مراد	كلية الآداب / جامعة صلاح الدين

مجلة دراسات في التاريخ والاثار –جامعة بغداد – كلية الآداب – بغداد

ملحق العدد (٥٩) ايلول لسنة ٢٠١٧

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

التصحيح اللغوي م.م. عبد الخالق حسن

الاشراف المالـــي : انتصار حميد مجيد

الترقيم الدولي : ISSN:2075-3047

البريد الالكتروني: jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

شروط النشر في المجلة

١. أن يكـون متسـماً بالجـدة والموضـوعية ويدخل ضمن الاختصاصات التي تختص بها المجلة .

٢. إعتماد الاسلوب العلمي في كتابة الموضوع سـواء بمـا يتعلـق بالهـوامش أو الأمانـة العلمية.

٣. سـلامة البحـث مـن الاخطـاء اللغويـة والمطبعية وخاضعاً للتقويم العلمي .

٤. أن تكون طباعة الهوامش في نهاية البحث .

٥. أن يكون حجم البحث معقولاً ولا يتجاوز الخمسين صفحة .

٦. أن لا يكون البحث مستلاً من رسالة أو اطروحة جامعية لغير طلبة الدراسات العليا .

٧. يقدم الباحث نسخة مطبوعة مع قرص مدمج للمادة المقدمة للنشر مع مبلغ خمسين ألف دينار للباحثين داخل العراق ومائة دولار للباحثين من خارج العراق.

٨. يفضل أن يحتفظ الباحث بنسخة أخرى من القرص المدمج .

٩. يفضل أن ينتهي البحث بخلاصة باللغة الانكليزية .

١٠. المجلة غير مسؤولة عن إرجاع البحوث المنسوخة أو الاقراص المدمجة .

فهرس العدد ٥٩

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١.	الحياة العلمية في مدينة أستِجة	أ.د. مثنى فليفل الفضلي الباحثة مروة شهاب احمد	١-٣٢
٢.	السياسة الخارجية الالمانية مابين ١٨٧٠-١٩١٤والموقف البريطاني منه	أ.م .د. نغم سلام ابراهيم	٣٣- ٥٧
٣.	قراءة في زواج السيدة زينب بنت جحش (رض) واثريها الديني والاجتماعي	ا . م . د.رائد حمود الحصونة	٥٨-١٠١
٤.	نصوص مفقودة من كتاب أخبار القُضَاة لأبي الْقَاسِم طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشاهد(ت٣٨٠هـ) «جمع ودراسة وتحقيق»	أ.م .د. إيمان محمود العبيدي أ.م .د . لطيف خلف محمد الدليمي	١٠٢-٢٥٥
٥.	رواة الأخبار في خراسان دراسة في توثيقهم ومنهجهم خلال القرنين الأول والثاني الهجريين	أ.م.د. عكرمة كامل الساعدي	٢٥٦-٢٧٩
٦.	عبد الحسين شرف الدين قراءة تحليلية في فكره ومنهجه في الكتابة التاريخية (١٨٧٣-١٩٥٧)	أ.م.د.علي طاهر الحلي	٢٨٠-٣٤٢
٧.	سياسة الخليفة المقتفي لامر الله(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) في التخلص من سيطرة السلاجقة	د. جارية شكري رمضان د. عمر رشيد رمو	٣٤٣-٣٧٩
٨.	الحمامات في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الاثرية	د. ابراهيم حسين حمد القيسي م. رياض ابراهيم محمد الجبوري	٣٨٠-٤٢٧
٩.	الاستعمار الاسباني والبرتغالي لقارة امريكا اللاتينية	د. نجلاء عدنان حسين م. فاضل جاسم منصور	٤٢٨-٤٧٣

ت	البحث	الباحث	الصفحة
١٠.	الساموراي واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر	د. علاء فاضل العامري	٤٧٤-٥١٦
١١.	السياسة الخارجية التركية في عهد (تورغت اوزال)١٩٨٣-١٩٩١- دراسة تاريخية-	د. ميساء لؤي عبد الله	٥١٧- ٥٤٤
١٢.	مرويات ابن خزيمة (ت ٣١١هـ) بشأن فريضة زكاة الحيوانات في كتابه صحيح ابن خزيمة	د. ورقاء يونس يحيى الطائي	٥٤٥-٦٠٦
١٣.	دور جامعة بغداد في بلورة المدرسة التاريخية العراقية	د. عبد الله حميد العتابي	٦٠٧-٦٣١
١٤.	البوابات في حضارة بلاد الرافدين	م.د رجاء كاظم عجيل	٦٣٢-٦٧٧
١٥.	تخطيط وعمارة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام)	م. د. صلاح الدين محسن زاير	٦٧٨-٧١٣
١٦.	الحركة العلمية الدينية الحوزوية في كربلاء المقدسة: (١١٥٠-١٢١٢ه / ١٧٣٧-١٧٩٧م)	م.م. انتظار عبد الرزاق عبد محي	٧١٤-٧٣٣
١٧.	نص مسماري غير منشور من عصر فجر السلالات الثالث من مدينة شروباك (تل فارة)	م. محمود حامد احمد المعماري	٧٣٤-٧٥٦
١٨.	منتجب الدين بن بابوي في كتابه فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم	م.م جواد كاظم البيضاني	٧٥٧-٧٨٢

الحياة العلمية في مدينة أستِجة

أ.د. مثنى فليفل الفضلي
الباحثة مروة شهاب احمد

الملخص

يتناول هذا البحث الحياة العلمية في مدينة أستِجة الاندلسية والهدف من هذا البحث اظهار اسهامات هذه المدينة وعلمائها في الحياة العلمية في فترة زمنية تعد من ازهى الفترات العلمية التاريخية في الاندلس وكذلك ابراز اهم العلماء والعلوم التي برعوا بها ومنها علوم القران والحديث واللغة والطب والتاريخ . اما المواضيع فهي على النحو التالي :

المبحث الاول :-الوصف الجغرافي لمدينة أستِجة.

المبحث الثاني :-الحياة العلمية في أستِجة ويتضمن :

اولا:-علوم القران ثانيا:-علوم الحديث. ثالثا:-الفقه. رابعا:-علم اللغة. خامسا:-علم الطب. سادسا:-علم الحساب. سابعا:-علم التاريخ.

ثم الخاتمة والتي تضمنت ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

Scientific life in the city of écija

Prof.Dr.Muthanna flaifil Al-fadly

M.D. Marwa Shehab Ahmed

University of Baghdad/College of education Averroes of Humanities Department of history

Abstract

This research deals with the scientific life in the Andalusian city of écija and the goal of this research show the contributions of this city and its scientists in the scientific life in a time period longer than the brighter historical scientific periods in Andalusia and highlight the most important scientists and science that they've mastered

them them Quran and Hadith Sciences, language, medicine and history. Subjects are as follows: first section:- geographical description of city of écija. Second section:- scientific life in écija and includes: first: Quran Sciences II: modern science III:-Fiqh IV:-Linguistics v:-medical science vi:-arithmetic VII:-flag. History epilogue which included highlights of results that deliver the study.

المقدمة

تعد الحياة العلمية احدى الملامح الحضارية البارزة لتاريخ أية أمة ،لان الامم لا ترقى الا بالعلم وقد أولى ديننا الاسلامي الحنيف هذا الجانب اهتماما بالغا حيث إن أول كلمة نزلت من القران هي (أقرأ) وهناك العديد من الآيات التي تتحدث عن فضل العلم والعلماء ومنزلتهم بالإضافة الى عشرات الاحاديث التي تناولت العلم .

فكانت مدينة أستِجة احدى مدن الاندلس ،قد تميزت بظهور العديد من العلماء في مختلف أنواع العلوم العقلية والنقلية . وتضمن البحث جغرافية أستِجة واقاليمها ونواحيها الى جانب دراسة ابرز العلوم التي اهتم بها علماء أستِجة مثل علوم القرآن والتي تشمل القراءات والتفسير وعلوم الحديث وبالإضافة الى الفقه الى جانب علم الطب والرياضيات والتاريخ .

المبحث الاول

الوصف الجغرافي

بالكسر ثم السكون وكسر التاء فوقها نقطتان وجيم وهاء[١] بين القبلة والمغرب من قرطبة[٢] بينهما مرحلة كاملة وهي مدينة قديمة[٣] وهي كورة[٤] بالأندلس متصلة بأعمال رية واسعة الاراضي والرساتيق[٥]على نهر سنجل وهو نهر غرناطة[٦] .

وكانت ذات سور مكون من سورين احدهما صخر أبيض والثاني صخر أحمر بأجمل صنعة واحكم بناء وردم بينهما وسُوي ووضع في موضع الشرفات من المرمر صور بني آدم من كل الجهات تواجه القاصد نحوها فلا يشك الناظر إنها رجال وقوف وكان لها من الابواب باب القنطرة[٧] شرقي باب أشونه[٨] قبلي باب رزق غربي باب السويقة جوفي وغير ذلك من الابواب والمدينة مبنية على الرصيف الاعظم المسلوك عليه من البحر الى البحر[٩] .

أما صفتها فكانت إستِجة واسعة الارباض[١٠] ذات أسواق عامرة وفنادق جمة وجامعها في ربضها مبني بالصخر له خمس بلاطات على أعمدة رخام وتجاورهُ كنيسة للنصارى وبإستِجة آثار كثيرة ورسوم تحت الارض موجودة وهي منفسحة الخطة عذبة الارض موجودة زكية الريع كثيرة الثمار والبساتين نضيرة الفواكه والزرع [١١] .

أما أقاليمها ونواحيها فهي على النحو الاتي :-

اشبورة[١٢] وأشونه[١٣] وألية[١٤] وتاكرنا[١٥] وطلياطة[١٦] ولجنياته[١٧] ومسانه من نواحي اكشونية[١٨] ومن اقاليم إستِجة أيضاً[١٩].

المبحث الثاني

الحياة العلمية في إستِجة

لم يكن أهل بلاد الاندلس الذين دخلوا في الاسلام وارتبطوا مع الفاتحين بروابط المصاهرة في حاجة اول الامر الى شيء من ذي بال من الثقافة الاسلامية لان دخول في الاسلام لم يكن يتطلب منهم الا النطق بالشهادتين. وبعد ان احتك اهل الاسلام بنظم الشعوب المفتوحة في المشرق والمغرب ووجدوا أنفسهم أمام مشاكل تشريعية شديدة التعقيد ونشأت عن تلك الاستعانة بالمشرع الاسلامي في حل المشاكل الفقهية المذهبية المختلفة[٢٠] وأيضاً نتيجة اهتمام الحكام بالدين ورجالهُ أثر كبير في ازدهار العلوم الدينية من علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه وغيرها من العلوم كالطب والرياضيات والتاريخ[٢١] .

اولا:- علوم القرآن

أ-القراءات

عنى المسلمون بدراسة القواعد المحكمة لقراءة القران وما ينبغي لها من مدٍ و وقف وما الى ذلك واهتموا بتأليف الكتب في تلك الفروع لان مراعاة الاصول المقررة في قراءة الكتاب تؤدي الى تقويم النطق بالاي الكريم على صورة ثابتة وتوحيد التلاوة وفي خلال القرون الهجرية الاولى بلغ عدد الاساليب الرئيسية لتلاوة القران بسبعة هي المعروفة بالقراءات السبع وكان اتقانها يتطلب درساً طويلاً وكان لابد لقراءة القران في المساجد من التمكن من ذلك العلم وكان اهل الاندلس يتبعون القراءات المشرقية[٢٢] ويعرف علم القراءة بأنه يُبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطريق التحريف والتغيير وقد يبحث فيه عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة الى حد الشهرة[٢٣] .

وأشتهر في إستِجة عدد من القراء منهم عبدالله بن محمد بن يوسف بن محمد الانصاري يعرف بأبن الفخار ويكنى ابا محمد رحل الى المشرق وروى عن ابي شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني[٢٤] وغيره وكان مقرئاً محققاً فاضلاً وكان ابن ستاري يعظمهُ ويرفع به جداً أخذ عنهُ بغرب الاندلس[٢٥] .

اما ابن ستاري فهو عبدالله بن علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري الاوسي(ت٦٤٦هـ /١١٦٣م) من اهل إستِجة وسكن اشبيلية ويكنى ابا محمد اخذ القراءات عن ابي الحسين بن عظيمة[٢٦] ورحل الى المشرق في اواخر سنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م) فدرس الفقه وعاد الى الاندلس فكان بأشبيليه وبقرطبة يُدرس الاصول ومذهب مالك ثم انتقل الى سبته فأقرأ بها[٢٧] .

ب-التفسير

التفسير في اللغة :إنه التفصيل[٢٨] كما يعرف أنه لغة الكشف والاظهار[٢٩] وهو استخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه يحتمل مجازاً وحقيقة ومنه يقال تأويل المتشابه[٣٠] .واهتم الاندلسيون وأهل إستِجة بتفسير القران وفهم معانيه وشرح كلامهُ من الناحية اللفظية اللغوية وناحية المعاني والافكار ومعظم اعتمادهم في التفسير كان على الحديث النبوي الشريف قولاً وعملاً وهدفهم التوفيق بينهُ وبين آي الكتاب المنزل[٣١] .

ومن مفسري إستِجة موسى بن ازهر بن موسى بن حريث مولى معاوية بن هشام من أهل إستِجة يكنى أبا عمر سمع من بقي بن مخلد[٣٢] وغيره وكان حافظاً للمشاهد والتفسير كما كان يتصف بالعلم والفصاحة والبيان[٣٣] اما عثمان بن محامس من أهل إستِجة يكنى أبا سعيد كان حافظاً للتفسير عالماً بأخبار الدهور وله في ذلك كتاب نقل اكثرهُ عن ظهر قلب توفي في سنة(٣٥٦ هـ /٩٦٦م)[٣٤] وقد كتب على دارهِ بإستِجة : يا عثمان لا تطمع وكان زاهداً مشهوراً بالعزوف عن الدنيا[٣٥] .

ثانيا:-علوم الحديث

أ-الرواية

علم يبحث فيهِ عن كيفية اتصال الاحاديث من حيث رواته وكيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك من الاحوال التي يعرفها نقاد الاحاديث وموضوعهُ الفاظ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من حيث صحة صدورها عنهُ وضعفهُ الى غير ذلك وفي هذا العلم منفعة وغاية عظيمة بل هو احد اركان الدين الاسلامي[٣٦] .

وعندما امتدت حدود مملكة الاسلام مع الزمن ودخلت في رحابهِ بلاد واسعة افتتحها المسلمون وعرضت للمسلمين نتيجة لذلك مشاكل جديدة نشأت عن تعقد اوضاع الحياة في المجتمع الاسلامي يوماً بعد آخر ولم يجدوا عنها في القران نصاً صريحاً فكان لزاماً عليهم ان يكملوا هذهِ الناحية بالبحث فيما صدر عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من قول وفعل يمكنهم الاخذ بهِ[٣٧] .

وقد نال علم الحديث عناية فائقة من الاندلسيين باعتباره المصدر الثاني للتشريع[٣٨] واهتمت إستِجة بعلم رواية الحديث وبرز فيها العديد من المحدثين ابرزهم عيسى بن الاشج وكان من اهل العلم والفقه ورواة الحديث[٣٩] سمع من سحنون بن سعيد الفقيه (٢٥٥ هـ /٨٦٨ م)[٤٠] ومن اشهرهم سعيد بن نصر بن عمر بن خلفون ويكنى ابا عثمان سمع بقرطبة من قاسم بن اصبغ وغيره ورحل الى المشرق ودخل بغداذ فسمع من ابي علي الصواف[٤١] واسماعيل الصفار[٤٢] وكان صاحباً لابي عبدالله بن مفرح هناك وكان حافظاً للحديث وتوفي ببخارى يوم الاربعاء لاحدى عشرة خلت من شعبان سنة خمسين وثلاث مائة[٤٣] .

اما محمد بن يوسف بن محمد بن عمر بن عمروس من اهل إستِجة من ولد عمروس بن يوسف صاحب الثغر المنتزي بسرقسطة كان من اهل الفقه والحفظ والرواية للحديث ومات في حياة ابيه[٤٤] .

وقد اتصف جُل العلماء بصفة الزهد والورع وهي الاعراض عن الدنيا والتدقيق في التحرر عن الحرام بحيث يترك كثيراً من الحلال خوفاً من ان يقع في الشبهات وقيل الزهد ترك الشبهات خوفاً من الحرام واعلم ان صاحب الورع المحفوظ يرى الطعام الحرام خنزيراً في اليقظة والشراب الحرام خمراً فيها ايضاً لا يشك فيما يراه ويراهُ جليسهُ قرصة خبز طيبة و يرى الشراب ماءً عذباً[٤٥] .

وكان ابو العنجس الزاهد من كورة إستِجة من قرية يقال لها بلاط ابي العنجس بإقليم أشبره[٤٦] عندما عرض للناس قحط في بعض السنين فخرج اليه عامل إستِجة والناس معه فبرز بهم الى وادي برذلة واستسقى بهم فسقوا. وكان يركب أتانهُ ويأتي شجر حريش ليلاً فيطلق الاتان ترتع ويصلي الى الصبح فلا يعدوا عليها ذئب و لا غيره فإذا اصبح عاد الى البلاط منزله[٤٧]اما ميكاييل بن هارون الباهلي الزاهد كان مؤدب بحاضرة إستِجة ويقال انهُ مجاب الدعوة ويقال ان رجلاً كان قيماً في المسجد الجامع في إستِجة فقام فقال: إيكم ميكاييل بن هارون فأشروا اليه فقال :أتاني الليلة آتٍ في منامي فقال لي بشر ميكاييل بن هارون بالجنة[٤٨] .

ثالثا:- الفقه

علم يتعرف منه استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية اليقينية وموضوعه الادلة الشرعية الكلية ومبادئه مأخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية والعقلية والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الاحكام الشرعية[٤٩].

اما ابن منظور[٥٠] فيعرف الفقه بأنه ((العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلم كما غلب النجم على الثُريا)).

ومن أشهر فقهاء إستِجة الفقيه عمر بن مسلمة العامري ويكنى ابا حفص سمع بقرطبة من احمد بن سعيد[٥١] وقاسم بن محمد[٥٢] ومن غير واحد من شيوخ قرطبة وشيوخ إستِجة وكان له حظ في الفقه وكان حسن الخلق أديباً بصيراً بأمور دنياه ولى صلاة موضعه مدة واستقضى بطليطلة[٥٣] وتوفي بقرطبة سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة ودفن بمقبرة مُمِرَة[٥٤].

اما الفقيه عبدالله بن موسى المتوفى بحاضرة إستِجة يوم الاربعاء للنصف من جمادي الاولى سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) فقد كان صدرا فيمن يستفتى ببلده إستِجة ويصفه ابن الفرضي[٥٥] بقولهِ (كان عظيم الجاه والحرمة كريم النفس سرياً متصرفاً في امور الناس مداخلاً للسلطان). والفقيه ابو شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي من فقهاء إستِجة (٢٦٩ هـ /٨٨٢م) الذي يعد من أشهر فقهائها[٥٦].

والفقيه ابو محمد يحيى بن يحيى الليثي (٢٣٤ هـ /٨٤٨م) رحل الى المشرق وعمره ثمان وعشرون سنة وبعد عودته الى الاندلس فتيا[٥٧] الاندلس بعد عيسى بن دينار[٥٨] الى رأيه[٥٩] والفقيه محمد بن خالد بن عبدالملك (٣٧١ هـ /٩٨١م)من فقهاء إستِجة يكنى ابا عبدالله تتلمذ على اكابر علماء قرطبة امثال عبدالله بن ابي دليم وكان حافظاً للمسائل الفقهية وعاقداً للشروط[٦٠] .ورغم مكانة الفقيهين عيسى بن دينار ويحيى بن يحيى[٦١] الا إنهما كانا يمتنعان عن الافتاء اذا قدم قرطبة[٦٢] ابو موسى الاندلسي عبدالرحمن بن موسى الهواري رحل في طلب العلم وأخذ عن مالك وسفيان بن عيينة[٦٣] ودخل العراق واخذ العربية عن ابي زيد الانصاري[٦٤] والاصمعي[٦٥] واحكم علم

اللسان[٦٦] وصعد الى بلادهُ فغرقت كتبهُ فجاء اهل إستِجة يهنئونهُ بالسلامة ويعزونهُ في كتبهُ فقال : ذهب الخرج وبقى الدرج وكان حافظاً وعنى بالدرج ما في صدرهُ وكان متضلعاً من القراءات[٦٧] والتفسير وغير ذلك[٦٨].

ومن فقهاء إستِجة الفقيه ابو ابراهيم إسحاق بن عيسى المرادي وكان له ببلده قدم عظيم في الفتيا والرئاسة ثم انتقل الى قرطبة حيث توفي فيها[٦٩] وكان حافظاً ثقة صالحاً توفي في محرم سنة تسع وثلاثين ومائتين[٧٠] كما كان فاضلاً عالماً عابداً ورعاً وافد الديانة كثير الضبط والتحقيق لما يكتبه[٧١] .و الفقهاء من رحل الى المشرق الطلب العلم فيها منهم الفقيه أصبغ بن قاسم بن أصبغ ويكنى أبا القاسم رحل المشرق فسمع بمكة من أبي جعفر العقيلي [٧٢] وغيره وكان ايام طلبه منسوبا الى الزهد متحليا بالورع وولى احكام القضاء بإستِجة فأساء معاملة اهلها وشكوه فعزل عنهم ثم صرف اليهم فلم يزل يلي صلاتهم واحكام قضائهم الى ان توفي سنة (٣٦٣هـ /٩٧٤م) وكلهم يسئ الثناء عليه والقول فيه [٧٣] .

ومن فقهائها حماد بن شقران بن حماد يكنى ابا محمد رحل الى المشرق فسمع بمكة من ابن الاعرابي[٧٤]ومن ابي محمد الكازروني وانصرف الى الاندلس فكان كثير الرباط في الثغور متكرراً عليها توفي رحمه الله بإستِجة من أقليم[٧٥] طليطلة ودفن بها وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وثلاث مائة[٧٦] .

رابعا:- علم اللغة :

ان علم اللغة من الدين لأنه من فروض الكفايات وبه تعرف معاني الفاظ القرآن والسُنة[٧٧] وهو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعاً لهُ فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة[٧٨] كما انه باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها تلك المدلولات

بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوعة لها بالموضوع الشخصي وغايتهُ الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلام العرب ومنفعتهُ الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والاقوال البليغة[٧٩] .

ومن أشهر المهتمين بهذا العلم في إستِجة حسان بن عبدالله بن حسان ويكنى ابا علي كان نبيلاً في الفقه وحافظاً للرأي ومعتنياً بالحديث والاثار ومتصرفاً في علم اللغة والاعراب والعروض والمعاني وكان يثنى عليه ويقال :لم يكن في أستِجة قبلهُ ولا بعدهُ وتنقل من إستِجة الى مدن أخرى اهمها قرطبة توفي لست خلون من شهر ذي الحجة سنة (٣٣٤ هـ /٨٤٨م) وهو ابن ست وخمسين سنة[٨٠] .

ومن أشهر العلماء الذين جمعوا بين الحديث والشعر والنحو[٨١] واللغة العالم ابو عبدالله محمد بن إسحاق بن ابراهيم بن مطرف النصري الاستجي ابو بكر كان حافظاً للخبر متصرفاً في علم اللغة ولم يكن في إستِجة أدب منه توفي في شعبان سنة (٣٧٠ هـ /٩٨١م)[٨٢] . كما برز عبدالله بن محمد بن سعيد المعروف بابن التركي ويكنى ابا محمد كان ضابطاً لكتبهِ بصيراً بالعربية وكان من اهل الثقة توفي سنة (٣٦٤هـ / ٩٧٤م)[٨٣] . وبرز خلف بن سليمان بن عمرون (ت ٣٧٨ هـ /٩٨٩م) صنهاجي نشأ ودرس في إستِجة ورحل الى قرطبة اختلف الى الفقهاء واخذ عنهم هو كان بصيراً بالعربية متصرفاً بها[٨٤] .

كذلك اهتم العديد من علماء إستِجة بالشعر وهو منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعراً من حيث غلب الفقه على علم الشرع[٨٥] .

ومن شعراء استِجة عبدالله بن محمد بن موسى بن ازهر بن حريث يكنى ابا محمد كان اديباً يقول الشعر وذا حظٍ من بلاغه وكان عظيم الجاه والحرمة كريم النفس سرياً متصرفاً في امور الناس مداخلاً للسلطان توفي بحاضرة استِجة يوم الاربعاء للنصف من جمادي الاولى سنة (٣٧٩ هـ/٩٨٩م) ودفن يوم الخميس بعد صلاة الظهر[٨٦].

اما اشهرهم فهو محمد بن الاستجي شاعر إستِجة المعروف بزحكون وكان له حضور في مجلس القاضي ابن حمدين[٨٧] وانشد قصيدة له فشكره على ذلك[٨٨] . ومن شعرائها ايضاً محمد بن حبيب بن كسرى اليحصبي فكان منشداً للشعر حافظاً للمشاهد وقيل انه توفي ليلة الجمعة لأحدى عشر ليلة خلت من المحرم سنة سبع وعشرون وثلاث مائة[٨٩].

اما ابن خلف بن سليمان بن عمرون البزاز مولى إنعام لبني أمية واصله صنهاجي سكن قرطبة ويكنى ابا القاسم كان نحوياً لغوياً شاعراً وكان حسن الخط وولى القضاء في شذونة[٩٠] وتوفي في قرطبة ليلة الاثنين لليلة بقيت من ذي القعدة سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م)[٩١].

خامسا:- علم الطب

علم يعرف به حفظ الصحة وبرئ المرض[٩٢] واصل الطب الحذق بالأشياء و المهارة بها[٩٣] كما انه علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وازالة المرض وكفى بهذا العلم فخراً قول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) العلوم خمسة :الفقه للأديان والطب للابدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان[٩٤] .

واسهمت إستِجة في الطب فمن اطبائها أسد بن حيون بن منصور بن عبدون الجذامي يكنى ابا القاسم سمع بقرطبة وكان بصيراً بالطب ورحل الى المشرق وكان احد قومة المسجد بإستِجة توفي سنة (٣٦٠ هـ /٩٧٠م)[٩٥] .

اما اشهر اطبائها في القرن الرابع الهجري إسحاق بن محمد بن إسحاق بن مطرف النصري الاستجي ابو بكر كان متصرفاً في الطب بالإضافة الى براعته في اللغة و حفظ الرأي[٩٦] .

سادسا:- علم الحساب

هو اسم للشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت الشيء بمعنى عددته[٩٧] ومن ابرز علماء إستِجة فيه محمد بن عبدالله بن قاسم يكنى ابا عبدالله كان حافظاً للمسائل عالماً بعقد الوثائق ورحل الى المشرق مما ساعدهُ على اتقان العلوم وعاد حاملاً من العلم ما لا يحمله اي عالم توفي سنة (٣٢٨ هـ /٩٣٩م)[٩٨] .

كذلك ظهر محمد بن عمر بن يوسف بن عمروس ويكنى ابو عبدالله كان حافظاً للمسائل معتنياً بها حسن العقد للوثائق توفي سنة (٣٥٨ هـ /٩٦٨م)[٩٩] .اما محمد بن يوسف بن نصر الازدي والد ابي الوليد بن الفرضي من اهل قرطبة وابوه يوسف انتقل اليها من إستِجة غلب عليه علم الفرض والحساب فنسب اليه وعرف به حكى عنه ابنه في التاريخ توفي بطليطلة في عقب جمادي الاخرة سنة (٣٦٥هـ / ٩٧٥م) [١٠٠] .

اما عبدالله بن تمام بن أزهر الكندي الفرائضي يعرف بالمسرى من أهل قرطبة و أصله من بادية إستِجة يكنى ابا محمد رحل حاجاً وحاول هناك تعلم علم الحساب والفرض وكان مؤدباً بالحساب[١٠١] .

سابعا:- علم التواريخ :

هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعهُ احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم والغرض منهُ الوقوف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك

الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها[١٠٢] .

وفن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم[١٠٣] .

كما انهُ من اجل العلوم قدراً وارفعها منزلة وذكراً وانفعها عائدة وذخراً وعلم التاريخ يضر جهلهُ وتنفع معرفتهُ[١٠٤] .

ومن مؤرخي إستِجة ابن ابي الفياض احمد بن سعيد بن محمد بن ابي الفياض أصلهُ من إستِجة وسكن المرية[١٠٥] ويكنى ابا بكر سمع بإستِجة من يوسف بن عمروس وبالمرية من ابي عم الطلمنكي وابي عمر ابن عفيف وغيرهم ولهُ تأليف الخبر والتاريخ وتوفي سنة تسع وخمسين واربع مائة وقد خانق الثمانين [١٠٦] .

الخاتمة

يعد هذا البحث المركز وعلى وفق ما أطلعنا عليه من مصادر ومراجع نستطيع اثبات اهمية المعرفة بكل فروعها لأهل استِجة التي ابرزت لنا جملة من العلماء والمتخصصين في مجالات شتى . شأنها شأن معظم المدن الاندلسية التي توضح دون ريب الدور الفعال والبارز الذي لعبه الاسلام والمسلمين الفاتحين في نشر تلك العلوم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الاسلامية السمحاء التي جارت بقلب مفتوح وايادي بيضاء وفكر واسع شملت كل البقاع التي وصل اليها . فنبغ من نبغ واشتهر من اشتهر كل حسب رغبته فكان العلم والعلماء هو السلاح الاكثر فعالية في نشر ميادين الاسلام الحنيف فظهرت شريحة من العلماء وفي المجالات المختلفة وكان في مقدمتها دراسات في علوم القران واللغة لما لها من اهمية وارتباط بحياة المجتمع الى جانب العلوم الاخرى التي لا تقل اهمية عما سبقها .

الهوامش :

(١) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م)معجم البلدان ، ط٢(بيروت– لبنان ،دار صادر،١٩٩٥م) ج ١ص ١٧٤.

(٢) قرطبة :بضم اوليه وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة والباء الموحدة ،مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع. ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج ٤ص ٣٢٤.

(٣) الحميري ، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت ٨٦٦ هـ /١٤٦١م)صفة جزيرة الاندلس ،ط٢ (بيروت–لبنان ،دار الجيل ،١٩٨٨م)ص ١٤.

(٤) كورة :اسم فارسي بحت وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة. ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج١ ص٣٦–٣٧.

(٥) الرساتيق :مفردها الرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ ص٣٨.

(٦) غرناطة :معناها رمانة بلسان عجم الاندلس. وهي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها واحصنها .ياقوت الحموي معجم البلدان ،ج٤ ص١٩٥.

(٧) القنطرة :الجسر وما ارتفع من البنيان يبنى من الآجر والحجارة على الماء يعبر عليه .ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين(ت ٧١١ هـ /١٣١١م)لسان العرب ،ط٣(بيروت– لبنان ،دار صادر،١٩٩٣م)ج٥ص٣٧٥٢.

(٨) أشونه :من كور إستِجة بالأندلس بينهما نصف يوم وهو ممدن كثير السكان. الحميري ،ابي عبدالله محمد بن عبدالله عبدالمنعم (ت٨٦٦ هـ/١٤٦١م)الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح :إحسان عباس ،ط١(بيروت–لبنان ،مكتبة لبنان ،١٩٧٥م)،ص٦٠.

(٩) الحميري، صفة جزيرة الاندلس،ص١٥.

(١٠) الارباض: مفردها الربض ما حول المدينة من بيوت ومساكن . ابن جبير ،محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) رحلة ابن جبير،ط١ (بيروت – لبنان ،دار بيروت للطباعة والنشر، د.ت) ص٤١.

(١١) الحميري ،صفة جزيرة الاندلس ،ص١٥.

(١٢)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ص١٩٥.

(١٣)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ص٢٠٢.

(١٤)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ص٢٤٩.

(١٥)الحميري ،الروض المعطار ،ص١٢٩.

(١٦)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٤ص٣٩.

(١٧)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥ص١٣.

(١٨)اكشونيه :بفتح الهمزة وسكون الكاف مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل اشبونة وهي غربي قرطبة. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ص٢٤٠.

(١٩)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥ص١٢٣.

(٢٠) بالنثيا ، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي (مصر، مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت)ص١–٢.

(٢١) دياب ،حامد الشافعي، الكتب والمكتبات في الاندلس ،ط١ (القاهرة – مصر ،دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م)ص٣٨.

(٢٢) بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٤٠٥.

(٢٣) طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى ،مفتاح السعادة ومصباح السيادة ،ط١(بيروت – لبنان ،دار الكتب العلمية ،١٩٨٥م) ، ج٢ ص٦.

(٢٤) زاهر بن رستم : ابو شجاع الاصبهاني البغدادي الفقيه الشافعي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) المقرئ الرجل الصالح صحب الصوفية والعلماء وجاور وأمَ بمقام ابراهيم وحدث بمكة وبغداد وواسط .الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،تح :عمر عبدالسلام التدمري ،ط٢(بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي ،١٩٩٣م)، ج٤٣ ص٣٢٨.

(٢٥) ابن الابار ، محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي(ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)التكملة لكتاب الصلة، تح: عبدالسلام الهراس (لبنان ،دار الفكر للطباعة ،١٩٩٥م) ، ج٢ ص٢٩٥.

(٢٦) ابو الحسين بن عظيمة : الاشبيلي المقرئ عني بالقراءات وله ارجوزة في القراءات بقي الى حدود سنة الاربعين وخمسمائة. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ،ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) ص ٢٨٠.

(٢٧) ابن الابار، التكملة ، ج٢ ص٢٠٠-٣٠٠.

(٢٨) الرازي، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،ط١(د. م ،محمد علي بيضون ،١٩٩٧م) ص١٤٥.

(٢٩) المناوي ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) التوقيف على مهمات التعاريف (القاهرة – مصر ، عالم الكتب ،١٩٩٠م) ص ١٠٤.

(٣٠) العسكري ، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤هـ)الفروق اللغوية ،تح :محمد ابراهيم سليم (القاهرة – مصر ،دار العلم والثقافة للنشر ،د.ت) ص٥٨.

(٣١) بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ،ص ٤٠٧.

(٣٢) بقي بن مخلد :ابو عبدالرحمن الاندلسي الحافظ احد الائمة الاعلام كان فقهياً مجتهداً صواماً قواماً (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م). اليافعي ، عفيف الدين عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) ج٢ ص١٤١.

(٣٣) ابن الفرضي ، ابي الوليد عبدالله بن محمد بن يونس الازدي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الاندلس ،تح: عزت العطار الحسيني (القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي ،١٩٨٨م) ، ج٢ ص ١٤٦.

(٣٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ص ١٤٦.

(٣٥) الضبي ، ضبه بن أد بن طانجة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ،تح :ابراهيم الابياري (بيروت – لبنان ، دار الكتاب اللبناني – القاهرة – مصر ،دار الكتاب المصري ،١٩٨٩م) ج٢ص٤١٣.

(٣٦) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ،ج٢ ص٥٢.

(٣٧) بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص ٣٩٣.

(٣٨) دياب ،الكتب والمكتبات ،ص ٣٩.

(٣٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ص ٣٧٤.

(٤٠) سحنون بن سعيد: هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب (سحنون) قاضٍ وفقيه ولي القضاء في القيروان وتوفي فيها سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) النباهي ، ابو الحسن بن عبدالله بن الحسين المالقي الاندلسي

(ت بعد ٧٩٢هـ/١٣٩٠م) تاريخ قضاة الاندلس ، تح: لجنة احياء التراث العربي ، ط٥ (بيروت – لبنان ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣م) ص٢٨.

(٤١) ابو علي بن الصواف :محمد بن احمد بن الحسن كان ثقة مأموناً من اهل التحرز توفي لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . ابن ابي يعلى ،ابو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م) طبقات الحنابلة ، تح :محمد حامد الفقي (بيروت – لبنان ، دار المعرفة ،د.ت) ج٢ ص٦٤.

(٤٢) اسماعيل الصفار : صاحب المبرد مات سنة احدى واربعين وثلاثمائة ودفن في مقابل معروف الكرخي . الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد وذيولهُ ، تح : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ (بيروت – لبنان ،دارالكتب العلمية ١٩٩٦م) ج٦ ص٣٠١.

(٤٣) ابن بشكوال ، ابي القاسم ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ /١١٩١م) الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، تح: بشار عواد معروف (تونس ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩٦م) مج١ ص٢٠٣.

(٤٤) ابن الابار ، التكملة ،ج٤ ص١٣٩.

(٤٥) طاش كبرى زاده ،مفتاح السعادة ،ج٢ ص٥٥٣.

(٤٦) أشبره :إقليم من اقاليم طليطلة كما يطلق على الباب الثاني لجبال البرت والبرتات .الادريسي ،محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،ط١(بيروت – لبنان ، عالم الكتب ،١٩٨٨م) ج٢ ص٧٣٠.

(٤٧) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ص٣٥٣.

(٤٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ص١٥٣.

(٤٩) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج٢ص١٦٣.

(٥٠) لسان العرب ، ج٥ ص٣٤٥٠.

(٥١) احمد بن سعيد: ابي عمر كان كالبحر لا تكن غواربهُ كان حامل فنون حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الادب مع المشاركة في كثير من انواع التعليم. ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حلى المغرب ،تح : شوقي ضيف ،ط٣ (القاهرة – مصر ،دار المعارف ،١٩٥٥م) ج١ص٣٥٤.

(٥٢) قاسم بن محمد: محدث الاندلس ومولاهم القرطبي الفقيه له رحلتان الى مصر وتفقه على الحارث بن مسكين و ابن عبد الحكيم وكان مجتهداً لا يقلد. الذهبي ،شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تح : محمد السعيد بن بسيوني (بيروت – لبنان ،دار الكتب العلمية، د.ت)ج١ص٣٩٨.

(٥٣) طليطلة :مدينة جليلة قديمة وكانت القاعدة والدار المملكة للقوطيين وكانت حصينة. المنجم ،اسحق بن الحسين ،(ت ق ٤هـ) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١(بيروت – لبنان ،عالم الكتب ،١٩٨٧م)ج١ص١٠٧.

(٥٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ،ج١ص٣٧٠.

(٥٥) تاريخ علماء الاندلس، ج١ص٣٧٠.

(٥٦) ابن الابار، التكملة ،ج٤ص١٣٩.

(٥٧) فتيا: علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الامر على القاصرين من بعدهم . طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ،ج٢ص٥٥٧.

(٥٨) عيسى بن دينار: مفتي الاندلس الغافقي كان صالحاً ورعاً مجاب الدعوة متقدماً في الفقه. ابن العماد، عبدالحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي

(ت١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تح :محمود الارناؤوط ،ط١ (دمشق – بيروت، دار ابن كثير،١٩٨٦)ج٣ص٥٨.

(٥٩) الخلف ،سالم بن عبدالله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس ،ط١ (السعودية، الجامعة الاسلامية،٢٠٠٣م) ج٢ ص٨١٠.

(٦٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ج١ص٤٢٥.

(٦١) يحيى بن يحيى: عميد الفقهاء شيخ قرطبة كان يفتي برأي مالك صرفاً لا يعدوه. هلك سنة اربع وثلاثين ومائتين . ابن حيان ،حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت٤٦٩هـ /١٠٧٦م) المقتبس من انباء اهل الاندلس ،تح: محمود داود مكي (القاهرة – مصر، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،١٩٧٠م) ص٢١٨.

(٦٢) الخلف، نظم الامويين،ج٢ص٨١٠.

(٦٣) سفيان بن عيينة: (ت ١٩٨هـ/٨١٣م) احد ائمة المحدثين اشتهر بالتصنيف في الحديث وقد وصلت الينا اوراق من حديثه. يعقوب الفسوي ،يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ /٨٩٠م) المعرفة والتاريخ، تح: اكرم ضياء العربي ،ط٢(بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م) ج١ص٤٧.

(٦٤) ابي زيد الانصاري :كان عالماً بالنحو واللغة وكان ثقة من اهل البصرة . كمال الدين الانباري ،عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)نزهة الالباء في طبقات الادباء ،تح :ابراهيم السامرائي ،ط٣(الاردن ،مكتبة المنار،١٩٨٥م) ص١٠١.

(٦٥) الاصمعي: عبدالملك بن قريب من ولد ال اصمع كان شديد التوقي لتفسير القران وحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم). الدينوري ،عبدالله بن

مسلم (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م) المعارف ،تح :ثروت عكاشة ،ط٢(القاهرة – مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٢م) ص٥٤٣.

(٦٦) علم اللسان: يقال له علم اللغة او اللسانيات او الالسنية علم يدرس اوضاع الاصوات والالفاظ و التراكيب وانظمتها. عبدالحميد، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١(د. م ، عالم الكتب ،٢٠٠٨م) ج٣ ص٢٠٢٠.

(٦٧) القراءات: اختلاف روايات القراء في قراءة القران واسناد نقله وروايته الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم).ابن خلدون ،عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة ،ط٢ (بيروت – لبنان ، دار الفكر ،١٩٨٨م) ج١ص٥٥٠.

(٦٨) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ١٦ص٢٥٨.

(٦٩) الخلف ، نظم الامويين، ج٢ ص٨٣٧.

(٧٠) ابن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،تح: محمد عبد القادر عطا واخرون ،ط١(بيروت – لبنان ،دار الكتب العلمية ،١٩٩٢م) ج١١ص٢٦٧.

(٧١) اليونيني ،قطب الدين موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ذيل مرآة الزمان، ط٢ (القاهرة – مصر، دار الكتاب الاسلامي ، ١٩٩٢م) ج٢ص٤١٢.

(٧٢) ابي جعفر العقيلي :محمد بن عمرو الحافظ كان كثير التصنيف جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م).الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٢٤ص١١٧.

(٧٣) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج١ص٩٦؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج٢٦ص٣٠٣؛ العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت

٨٥٣هـ/١٤٢١م) لسان الميزان ، تح: دائرة المعارف النظامية ،ط٢(بيروت – لبنان ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،١٩٧١م)ج١ص٤٦٠.

(٧٤) ابن الاعرابي :محمد بن زياد الكوفي اللغوي اخذ الادب عن المفضل الضبي وله كتب منها كتاب النوادر وكتاب الانواء وتاريخ القبائل . ابن الوردي ،عمر بن مظفر بن عمر بن محمد زين الدين (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تاريخ ابن الوردي ،ط١ (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية ،١٩٩٦م) ج١ ص٢١٥.

(٧٥) إقليم :كل قرية كبيرة جامعة ويعني بلدة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ص٢٦.

(٧٦) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس،ج١ ص١٤٨.

(٧٧) السيوطي ،عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تح : فؤاد علي منصور ،ط١ (بيروت – لبنان ،دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م) ج٢ ص٢٦٠.

(٧٨) رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،ط٣ (القاهرة – مصر، مكتبة الخانجي ،١٩٩٧م) ص٧.

(٧٩) طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ص١٠٠ – ١٠١.

(٨٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٥ ص٦٠، ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،ج١ ص١٣٦.

(٨١) النحو : معرفة احوال الكلم وكيفية تركيبها وقيل هو العلم المستنبط بالاستقراء او القياس من كتب الله تعالى والكلام الفصيح. السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تح : محمد ابراهيم عيادة ، ط١ (القاهرة – مصر، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٤م) ص ٨٠.

(٨٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ص٨٨؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ /١٥٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة ،تح :محمد ابو الفضل (صيدا – لبنان ، المكتبة العصرية ، د.ت) ج١ ص٤٣٩.

(٨٣) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ص٢٧٣.

(٨٤)ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج٤١٦.

(٨٥)ابن منظور ،لسان العرب ،ج٤ص٢٧٣.

(٨٦)ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج١ص٢٨٢.

(٨٧)ابن حمدين: العلامة قاضي الجماعة محمد بن علي بن محمد الاندلسي(ت٥٤٨هـ /١١٥٣م) صاحب فنون ومعارف وتصانيف ولي القضاء ليوسف بن تاشفين فسار احسن سيرة .الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧ م) سير اعلام النبلاء (القاهرة–مصر ،دار الحديث ،٢٠٠٦م)ج١٤ص٣١٩.

(٨٨)المقري ،احمد بن محمد التلمساني (١٠٤٦هـ/١٦٢٦م)نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تح :احسان عباس (بيروت –لبنان ،دار صادر ،د.ت) ج٣ ص٥٣٧.

(٨٩)ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج٢ص٤٧.

(٩٠)شذونة :بفتح اوله والواو الساكنة مدينة بالاندلس تتصل بنواحيها مورور وهي منحرفة عن مورور الى الغرب مائلة الى القبلة . صفي الدين البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق الحنبلي ابن شمائل (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ،ط١ (بيروت–لبنان ،دار الجيل ،١٩٩١م) ج٢ص٧٨٦.

(٩١)ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج١ص١٦٣.

(٩٢) المناوي ،التوقيف على مهمات التعاريف ، ص ٤٧٨.

(٩٣) ابو منصور الهروي ،محمد بن احمد بن الازهري (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض ،ط١ (بيروت – لبنان ، دار احياء التراث العربي ،٢٠٠١م)ج٣ ص٢٠٧.

(٩٤) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج١ ص٣٠٣.
(٩٥) ابن الفرضي ،تاريخ علماء الاندلس ،ج١ ص٩٠.
(٩٦) السيوطي ،بغية الوعاة ،ج١ ص٤٣٩.
(٩٧)الحريري البصري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) درة الغواص في اوهام الخواص، تح: عرفات مطرجي ،ط١(بيروت–لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م)ص٢٢٢.
(٩٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ص٧٤.
(٩٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،ج١ ص٢٢٦.
(١٠٠) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،ج ١ ص٢٩٦.
(١٠١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،ج١ ص٢٧٧.
(١٠٢) طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ، ج١ ص٢٣١.
(١٠٣) ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) مقدمة ابن خلدون ،تح :كاترمير (بيروت – لبنان ،مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م) ج١ ص١٣.
(١٠٤) السلاوي ،شهاب الدين احمد بن خالد الناصري الجعفري (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ،تح: جعفر الناصري واخرون (الدار البيضاء ،دار الكتب ،د.ت) ج١ ص٥٩–٦١.
(١٠٥) المرية :مدينة الاسلام وكان بها من كل الصناعات كل غريبة وكانت اليها تقصد مراكب الطريق من الاسكندرية والشام كله ولم يكن بالأندلس كلها أيسر من اهلها مالاً ولا أتجر منهم. الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ص٥٦٢.
(١٠٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ٦٣.

قائمة المصادر :

١–أبو منصور الهروي ،محمد بن احمد بن الازهري (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠١م).

٢-ابن أبي يعلى ، ابو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣١م) طبقات الحنابلة ، تح : محمد حامد الفقي (بيروت – لبنان ، دار المعرفة ، د.ت).
٣-ابن الابار ،محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراس (بيروت – لبنان ، دار الفكر للطباعة ،١٩٩٥م).
٤-ابن الجوزي ، جمال الدين عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)المنتظم في تاريخ الرسل والامم ، تح :محمد عبد القادر عطا واخرون ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م).
٥-ابن العماد ، عبدالحي بن احمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، ط١ (دمشق – بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٨٦م).
٦-ابن الفرضي ،ابي الوليد عبدالله بن محمد بن يونس الازدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الاندلس ، تح : عزت العطار الحسيني (القاهرة – مصر ، مطبعة الخانجي ، ١٩٨٨م).
٧-ابن الوردي ،عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تاريخ ابن الوردي ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م).
٨-ابن بشكوال ، ابي القاسم ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٩١م) الصلة في تاريخ ائمة الاندلس ، تح : بشار عواد معروف (تونس ، دار الغرب الاسلامي ، د.ت).
٩-ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) رحلة ابن جبير ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، د.ت).
١٠-ابن حيان ، حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) المقتبس من انباء اهل الاندلس ، تح : محمود داود مكي (القاهرة – مصر ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٩٧٠م).
١١-ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

– العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تح : خليل شحادة ، ط٢ (بيروت – لبنان ، دار الفكر ، ١٩٨٨م).
– مقدمة ابن خلدون ، تح : كاترمير (بيروت – لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م).
١٢–ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى المغربي الاندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط٣ (القاهرة – مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٥م).
١٣–ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب ، ط٣ (بيروت – لبنان ، دار صادر ، ١٩٩٣م).
١٤–الادريسي ، محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١ (بيروت – لبنان ، عالم الكتب ، ١٩٩٨م).
١٥–الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) المسالك والممالك (بيروت – لبنان ، دار صادر، ٢٠٠٤م).
١٦–الحميري ، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت ٨٦٦هـ/١٤٦١م)
– صفة جزيرة الاندلس ، ط٢ (بيروت – لبنان ، دار الجيل ، ١٩٨٨م).
– الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، ط١ (بيروت – لبنان ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥م).
١٧–الحريري البصري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (ت ٥١٦ هـ/١١٢٢م) درة الغواص في اوهام الخواص ،تح :عرفات مطرجي ،ط١ (بيروت–لبنان ،مؤسسة الكتب الثقافية ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
١٨–الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد وذيوله ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م).

١٩-الدينوري ، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط٢ (القاهرة – مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ١٩٩٢م).
٢٠-الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
– العبر في خبر من غبر ، تح : محمد السعيد بن بسيوني (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، د.ت).
– تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبدالسلام التدمري ، ط٢ (بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣م).
-سير اعلام النبلاء (القاهرة – مصر ، دار الحديث ، ٢٠٠٦م).
– معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).
٢١-الرازي ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ط١ (د. م ، محمد علي بيضون ، ١٩٩٧م).
٢٢-السلاوي ، شهاب الدين احمد بن خالد الناصري الجعفري (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، تح : جعفر الناصري واخرون (الدار البيضاء ، دار الكتب ، د.ت).
٢٣-السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
– المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تح : فؤاد علي منصور ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م).
– معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تح : محمد ابراهيم عيادة ، (القاهرة – مصر ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٤م).
– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد ابو الفضل (صيدا – لبنان ، المكتبة العصرية ، د.ت).

٢٤-الضبي ، ضبة بن أد بن طانجة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب اللبناني – القاهرة – مصر ، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٩م).
٢٥-العسكري ، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) الفروق اللغوية ، تح : محمد ابراهيم سليم (القاهرة – مصر ، دار العلم والثقافة للنشر ، د.ت).
٢٦-العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٣هـ/١٤٢١م) لسان الميزان ، تح : دائرة المعارف النظامية ، ط٢ (بيروت – لبنان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧١م).
٢٧-المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤٦هـ/١٦٢٦م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح : احسان عباس (بيروت – لبنان ، دار صادر ، د.ت).
٢٨-المناوي ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) التوقيف على مهمات التعاريف (القاهرة – مصر ، عالم الكتب ، ١٩٩٠م).
٢٩-المنجم ، اسحق بن الحسين (ت ق ٤هـ) آكام المرجان في المدائن في كل مكان ، ط١ (بيروت – لبنان ، عالم الكتب ،١٩٨٧هـ).
٣٠-النباهي ، ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الاندلسي (ت ٧٩٢هـ/١٣٩٠م) تاريخ قضاة الاندلس ، تح : لجنة احياء التراث العربي ، ط٥ (بيروت – لبنان ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٣م).
٣١-اليافعي ، عفيف الدين عبدالله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).
٣٢-اليونيني ، قطب موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ذيل مرآة الزمان ، ط٢ (القاهرة – مصر ، دار الكتاب الاسلامي ، ١٩٩٢م).

٣٣-صفي الدين البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الجيل ، ١٩٩١م).
٣٤-كمال الدين الانباري ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تح : ابراهيم السامرائي ، ط٣ (الاردن ، مكتبة المنار ، ١٩٨٥م).
٣٥-ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط٢ (بيروت – لبنان ، دار صادر ، ١٩٩٥م).
٣٦-يعقوب الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م) المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء العربي ، ط٢ (بيروت – لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م).

قائمة المراجع :

١- الخلف ، سالم بن عبدالله ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس ، ط١ (السعودية ، الجامعة الاسلامية ، ٢٠٠٣م).

٢- بالنثيا ، آنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الاندلسي (مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت).

٣- دياب ، حامد الشافعي ، الكتب والمكتبات في الاندلس ، ط١ (القاهرة – مصر ، دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م).

٤- عبدالتواب ، رمضان ،المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ط١ (القاهرة – مصر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧م).

٥- طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ط١ (بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م).

٦- عبدالحميد ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ (بيروت – لبنان ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨م).

السياسة الخارجية الالمانية ما بين ١٨٧٠-١٩١٤
والموقف البريطاني منه

أ.م .د. نغم سلام ابراهيم

Introduction

The establishment of the German Empire is an important turning point in modern and contemporary European history, which has had a significant impact on international relations in the European continent, where the Germans have succeeded in achieving their goal of building this country as an influential force from the end of the 19th century until the outbreak of the First World War.

In order to ensure its political existence on the one hand and its role in international relations on the other, it sought to adopt a specific foreign policy to ensure the achievement of its objectives. In this context, several questions arise: What is Hodor Bismarck in German foreign policy? The most important alliance formed by Bismarck in the European continent? What is the diplomatic orientation of Emperor William II towards Europe in general and the British position on it

توطئة

يعد قيام الامبراطورية الالمانية نقطة تحول مهمة في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، ترك أثراً واضحاً في العلاقات الدولية بالقارة الاوربية حيث نجح الالمان ومن خلال خطى واضحة المعالم في تحقيق هدفهم في بناء هذه الدولة لتظهر كقوة مؤثرة منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى.

ولكي تضمن تلك الامبراطورية وجودها السياسي من جهة ودورها في العلاقات الدولية من جهة اخرى سعت نحو تبني سياسة خارجية محددة لضمان

تحقيق اهدافها . وفي هذا السياق تطرح عدة تساؤلات منها: ما هودور بسمارك في السياسة الخارجية الالمانية ؟ واهم الاحلاف التي شكلها بسمارك في القارة الاوربية؟ وما التوجهات الدبلوماسية للامبراطور وليم الثاني حيال أوربا عامة والموقف البريطاني منها؟

السياسة الخارجية الالمانية في عهد بسمارك

سعى اوتوفون بسمارك Ottovon Bismarck [١]، ولضمان ديمومة الامبراطورية الالمانية، الى تبني استراتيجية معينة حيال القارة الاوربية ، لاحتواء الخطر الفرنسي القائم على عدم قبول الفرنسيين لخسارتهم الالزاس واللورين عام ١٨٧٠ [١] ، وذلك من خلال الحيلولة دون تشكيل أي تحالفات معادية لالمانيا ، وتعزيز العزلة الفرنسية، بتطويقها بشبكة من التحالفات ، التي تكون المانيا عضوا مهما فيها، وذلك لضمان تزعم المانيا للقارة الاوربية، والحيلولة دون تطويقها، مما قد يضطرها الى دخول الحرب في اكثر من جبهتين [٢] .

بموجب ذلك مارس بسمارك دوراً فعالاً في تشكيل عصبة الاباطرة الثلاثة في عام ١٨٧٢ [٣] بالاشتراك مع روسيا والنمسا – المجر ، التي سرعان ما حطمتها الاطماع التوسعية لكلا القوتين في البلقان التي شكلت مسرحاً للأطماع والأزمات الدولية للمدة السابقة لاندلاع الحرب العالمية الاولى[٥] .

حيث كشف مؤتمر برلين المنعقد عام ١٨٧٨ [٦] حقيقة تلك الاطماع التي دفعت بالمستشار الالماني ، بغية الحفاظ على السلام بالقارة الاوربية، الى السعي لكسب كلا القوتين، كلّ منهما على حدة ، فعقد معاهدة سرية مع النمسا – المجر في عام ١٨٧٩، عرفت بالتحالف الثنائي، الذي سرعان ما انضمت اليه ايطاليا بعد غضبها على فرنسا اثر احتلالها تونس عام ١٨٨١ [٧] وأخرى

مع الروس عام ١٨٨٧ عرفت بمعاهدة اعادة الضمان Reinsurance Treaty [٨] اعترف بموجبها الالمان بالمصالح الروسية في شرق البلقان .

وبذلك نجح بسمارك في استثمار اطماع كلتا القوتين لتحقيق طموحاته الرامية الى تأمين جبهتيه ، فبعد أن فشل في جمعهما في تحالف واحد، سعى الى عقد معاهدات منفصلة عن بعضها ، وبالمقابل راح يدعم توجهاتهما في الدولة العثمانية، فيخلق تهديد حتمياً للمصالح البريطانية في المنطقة ، الامر الذي يضطرها إلى طلب الصداقة الالمانية لمواجهة تلك التهديدات، وكان ذلك يشكل غاية بسمارك الحقيقية التي وجه لها سياسته طوال السنوات العشر التالية من حكمه [٩] .

اما بالنسبة لبريطانيا لم يكن بسمارك من المعجبين بنظام بريطانيا السياسي،حيث كان يراه معيقاً لأي تقارب محتمل بين الطرفين ، فصرح في عام ١٨٨٢ قائلا : " من المتعذر اجراء حديث سري مع البريطانيين لما يمكن لوزراء بريطانيا ان يبوحوا به للبرلمان، ثم اننا لا نرى ما يضمن ذلك التحالف ما دام العرش في انكلترا غير مسؤول عن تلك الأمور، وما دامت الوزارة ، التي تتغير دوما ، هي المسؤولة عنها ، ويصعب كثيراً ان يوصل الى تفاهم صادق مع بريطانيا وان يقوم هذا التفاهم على اساس متين ما لم يذع في جميع أوربا"[١٠] .

ورغم ذلك سخر بسمارك الاطماع التوسعية لحلفائه لكسب البريطانيين، ففي الوقت الذي اغرى الروس بعقد عصبة الاباطرة الثلاثة الموجه ضد البريطانيين، راح يقنع البريطانيين باقامة تحالف مضاد للروس، فاتفاقية البحر المتوسط التي عقدت بين ايطاليا وبريطانيا عام ١٨٨٧ رمى من خلالها بسمارك الى تحجيم الطموحات الفرنسية في افريقيا ، وايجاد حلقة وصل بين

بريطانيا والحلف الثلاثي عبر ايطاليا، كما ان بسمارك حاول تحرير المانيا من التزاماتها حيال روسيا ، ومن ثم وضع بريطانيا في فلك المانيا [١١] .

ففي أواخر القرن التاسع عشر كانت تلك الامبراطورية تعيش في حالة من العزلة الجليلة (Splendid Isolation)، التي لم تكن كاملة بقدر ما كانت نسبية، فبريطانيا كانت تخرج من عزلتها تلك عندما يتعلق الامر بالدفاع عن مصالح الامبراطورية [١٢] .

فسحت تلك العزلة المجال لظهور القوة الالمانية على المسرح الدولي والاوربي على وجه الخصوص ، لتشكل الامبراطورية الالمانية محور السياسة الاوربية التي تزامنت مع تفوقها الاقتصادي ، فاحتلت المركز الأول في اوربا في انتاج الحديد والصلب، والمركز الثاني في انتاج الفحم الحجري، والمركز الاول في انتاج الكيمياويات ، وفي الصناعة الكهربائية ، وهو ما أدى الى ارتفاع حجم تجارتها الخارجية من (٧.٦٨٣) مليون مارك في عام ١٨٧٠، الى (١٠.٧٩٦) مليون مارك في عام ١٩٠٠ [١٣] . وقد اوجدت تلك الارضية مناخاً ملائماً لتقدمها الصناعي والزراعي، وتزايد عدد سكانها، تزامن مع اعتلاء الامبراطور وليم الثاني- Wilhelm II [١٤] . عرش المانيا، الذي راح يمارس خطا جديد للسياسة الخارجية لتلك الامبراطورية الفتية، يبتعد عما حاول بسمارك ضمانه حيال القارة الاوربية طوال مدة العشرين سنة المنصرمة .

سرعان ما اختلف الطرفان بشأن موقف المانيا من روسيا ، ولقناعة الامبراطور بان لبلاده أطماعا مشتركة مع النمسا – المجر في البلقان، تفرض عليها الدفاع عنها ضد الروس ، ابتعد بسمارك عن افق السياسة الالمانية في عام ١٨٩٠ [١٥] .

غياب بسمارك واثره على توجهات السياسة الخارجية الالمانية

ان ضعف الخبرة الدبلوماسية بالشؤون الخارجية للامبراطور الجديد ومستشاره ليون فون كابريفي – Leon Von Caprivi [١٦] دفعهما للاعتقاد بضرورة انهاء حالة الازدواجية التي اوجدها بسمارك بين متطلبات معاهداتهم مع النمسا – المجر ومع الروس ، ومقتنعين في الوقت نفسه بامكانية فتح قنوات للتقارب الايجابي مع البريطانيين الذي نجم عنه تبادل زنجبار – هلغولاند الذي تم في عام ١٨٩٠ [١٧] .وبذلك خسر الالمان أمن جبهتهم الشرقية عندما شعروا أن مجرد تجديد معاهدة الضمان مع روسيا ستؤدي الى إضعاف ما كان يبدو انه تقارب بريطاني – الماني [١٨] .

ومما ساعد على شيوع ذلك الشعور وجود سياسيين ومتنفذين في كلا البلدين يعدون بريطانيا والمانيا حليفين طبيعيين. ففي بريطانيا كان اللورد روبرت سالزبوري– Robert Salisbury [١٩] على قناعة تامة بضرورة اعتماد بلاده على حليف من داخل القارة الاوربية ، للقضاء على طموحات الفرنسيين في مصر . أما على الجانب الالماني فإن الرغبة في التقارب مع البريطانيين كانت قوية بالدرجة نفسها في داخل اروقة السياسة البريطانية ، وان اتسم موقف الامبراطورية بالازدواجية، فالامبراطور وليم الثاني كان يفتخر بكون والدته بريطانية ، وبدا انه معجب اعجاباً شديداً بالبريطانيين، الا انه كان من جانب اخر يعارض تبعية المانيا لبريطانيا، الامر الذي ترك أثراً واضحاً في السياسة الخارجية الالمانية، وكانت له نتائج وخيمة فيما بعد .فقد حاول السفير الالماني في لندن ، خلال تسعينات القرن التاسع عشر، اقناع حكومته بضرورة اثبات توجهاتها حيال البريطانيين في اطار عملي، يأخذ بالحسبان مصالح البريطانيين ورغباتهم، غير ان تلك الملاحظة لم تلق أذناً صاغية من الالمان ، بل على العكس، ففي الوقت الذي كانت تعلن فيه ألمانيا عن رغبتها في تحويل بريطانيا

من مجرد صديق الى حليف فعلي ، راحت تتبنى سياسة مميزة في الميدان الاستعماري، قائمة على اساس الابتزاز للفوز بمستعمرات جديدة [٢٠] .

وفي الوقت الذي تعود فيه البريطانيون على التصدي الفرنسي لهم في هذا المجال ، اكتشفوا في تسعينات القرن التاسع عشر ، أنهم كلّما رغبوا في توسيع مستعمراتهم في افريقيا او في حوض البسفيك ، كان الالمان يظهرون ويطالبون بتعويضات منهم، بل حتى راحوا ينتهجون سياسة معادية للبريطانيين، وهو ما تجسد بوضوح في توجهاتها خلال حربي البوير[٢١] ومع نهاية القرن التاسع عشر تصاعدت المصالح الاقتصادية للقوى الاوربية في اسيا وافريقيا فالروس كانوا في الشرق الاقصى ، في حين كان الفرنسيون في افريقيا، ناهيك عن ظهور المنافسة الالمانية في المنطقة ، وقد اضاف ضعف الامبراطورية العثمانية زخماً اكثر لحدة المنافسة بين تلك القوى، إذ لم تعد تلك الامبراطورية المشرفة على الموت حكراً على احد .

منح تدهور العلاقات البريطانية – العثمانية، اثر الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢، وحاجة الامبراطورية للحصول على حلفاء جدد يسهمون في تطويرها ، من خلال تبني المشاريع الخاصة بالتحديث وتقوية السلطة المركزية وتحقيق وحدتها ، مجالاً واسعاً للطموحات الالمانية فيها [٢٢].

وقد تجسد ذلك التقارب بالزيارتين اللتين قام بهما الامبراطور وليم الثاني الى الامبراطورية العثمانية ولقائه بالسلطان عبد الحميد الثاني[٢٣] في عامي ١٨٨٩ و ١٨٩٨ ، ناهيك عن تدريب الجيش العثماني على ايدي الخبراء الالمان، وتأسيس العديد من المصارف الالمانية في اقاليم الدولة العثمانية . غير ان ابرز ما جسده ذلك التقارب هو حصول الالمان على امتياز سكة حديد برلين– بغداد في الثالث من اذار عام ١٩٠٣ وهو ما شكل ضجة كبيرة في الاوساط السياسية البريطانية والفرنسية [٢٤] .

علق احد التقارير البريطانية على ذلك الامتياز بالقول: "إن انجاز المشروع الالماني يعني تدمير تجارتنا ونفوذنا السياسي في العراق وايران" [٢٥] وفي ذات السياق أكد تقرير اخر خطورة الموقف البريطاني ، اذ ذكر "أنه اذا بنيت سكة حديد برلين – بغداد من غير مشاركتنا ، فان وضعنا في غرب اسيا سيكون أسوء من الان" [٢٦] .

يتضح من ذلك أن التقارب الالماني – العثماني شكل عاملاً مهما في تردي العلاقات البريطانية – الالمانية ، فسرعان ما راحت بريطانيا تتحرك سريعاً لحماية مصالحها في تلك المنطقة أضافت مسالة بناء الاسطول الحربي الألماني عاملاً آخر في تدهور العلاقات بين البلدين ، وتجسد ذلك في الخطبة التي القاها وليم الثاني في عام ١٨٩٦، وأفصح فيها عن استعداد بلاده لبناء القوة البحرية ، لاقتناعه بانها ستشكل عنصراً مهما في مستقبل المانيا [٢٧] .

ومما زاد من ثقة الامبراطور بخطواته دعم القادة العسكريين، وكان ابرزهم الادميرال الفريد فون تبرتيز– Alfred Von Tipritz [٢٨] الذي عد المحرك الرئيس لذلك البرنامج، فقد صرح بالقول : " إنه من الضروري انشاء اسطول قادر على العمل ما بين هيلغولاند وبين الساحل البريطاني "[٢٩] . كما افصح عن رغبته في ان يشكل ذلك الاسطول حوالي ثلثي حجم الاسطول البريطاني، ولعل رغبة تبرتيز في ذلك الحجم الكبير كانت لضمان عجز المحاولات البريطانية لتحطيمه، ان لم تكن مخاطرة باهضة الثمن [٣٠].

لم يكن بامكان البريطانيين السكوت عن التصرفات الالمانية، لكونها مثلت تحديا للمصالح البريطانية، ليس في اوربا فحسب، بل في العالم كله، ويتعارض مع سياستها القائمة على اساس الحفاظ على التوازن في القارة الاوربية ، والحيلولة دون انفراد اية دولة منها بالزعامة فيها ، فالالمان لم يكتفوا

بامتلاكهم اكبر جيش بري في العالم، بل اقحموا انفسهم مع البريطانيين سادة البحار .

توجهات السياسة الخارجية الالمانية في ظل الازمات الدولية والموقف البريطاني منه

اسهم اقتناع بعض الساسة الالمان، وعلى رأسهم فردريك فون هولشتاين- Friedrich Von Holstein [٣١] بحتمية الضعف البريطاني، استناداً الى حروب البوير ، مما قد يجعلهم بامس الحاجة الى حليف قوي لمساندتهم ضد الروس، الامر الذي يجعل بلادهم هي الحليف المنشود، وانه مع استمرار الضغط الالماني على البريطانيين ، ستضطر بريطانيا الى عقد معاهدة معهم ، ولعل ذلك يفسر التغاضي الالماني عن العروض البريطانية للتحالف معهم بين عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٢ . غير ان سطحية الساسة الالمان، وغرور القيصر الالماني ، اسهمت في ضياع صيغ التفاهم مع البريطانيين ، رغم انهم كانوا محقين في جانب واحد فقط [٣٢] .وبسبب ذلك تعالت بين الاوساط السياسية البريطانية عام ١٩٠٢ المطالبة بانهاء سياسة العزلة لهذا البلد ، وعليه فإن وجهة نظرهم كانت تؤكد على أن البلد الذي لديه فرصة جيدة للحصول على حلفاء ، سيكون محسوداً اكثر من الذي لا حلفاء له [٣٣].

كان لدى الحكومة البريطانية خيارات عديدة تفوق التوقعات الالمانية، فاندلاع ازمة فاشودة [٣٤] الذي طرح المسالة المصرية موضوعاً فعالاً في السياسة الدولية ، في الوقت الذي لم يكن هناك صراع بريطاني – فرنسي في أي مكان من العالم، ناهيك عن قلق كلا الطرفين من الطموحات الروسية في الشرق الاقصى، اعطى دعماً اكثر لتقارب وجهات النظر بين الطرفين، تزامن مع تدعيم التوجهات البريطانية في الشرق الاقصى ، والذي تجسد بتحالفهم مع

اليابان عام ١٩٠٢ [٣٥] لتحجيم الوجود الروسي من جهة ، وللتفرغ للالمان في بحر الشمال من جهة اخرى[٣٦] .

وبذلك اسهمت قلة الخبرة الدبلوماسية للسياسيين الالمان، الذين خلفوا بسمارك، في دفع عجلة التقارب مع البريطانيين بعيداً ، في ظل التوجهات الالمانية الرامية للنيل من مصالح الامبراطورية البريطانية ، ناهيك عن ارتجالية القيصر الالماني في السياسة الخارجية لبلاده ، الامر الذي مهد لارتماء البريطانيين في احضان الفرنسيين ، وهو ما تجسد في عقدهم الوفاق الودي – Entente Cordiale في عام ١٩٠٤ [٣٧] .

الامر الذي دفع المانيا للعودة الى السياسة البسماركية بالتقرب من الروس، مستغلين ضعف روسيا نتيجة الحرب الروسية – اليابانية ، واندلاع الثورة فيها عام ١٩٠٥، غير ان تلك التوجهات سرعان ما فشلت في ظل الدعم الفرنسي للروس، والدعم البريطاني لهم، فنجح البريطانيون في تحجيم الالمان وعزلهم [٣٨] .

أوجدت تلك المتغيرات نمطاً جديداً للدبلوماسية الالمانية، مما دفعها للتحرك لكسر ذلك الطوق، فسعت لتهديد التقارب الفرنسي – البريطاني ، بإثارتها الازمة المراكشية عام ١٩٠٦ الناجمة عن زيارة الامبراطور وليم الثاني لطنجة، واعلان دعمه للسلطان المغربي، بذريعة حماية استقلال بلاده ووحدتها[٣٩] .

احدث التصرف الالماني هزة عنيفة للاوساط السياسية الفرنسية، إذ عدته تدخلاً سافراً في مشاريعها الاستعمارية ، وكادت الازمة تؤدي الى حرب فرنسية – المانية[٤٠] لولا تروي الفرنسيين، وتسوية الازمة في مؤتمر الجزيرة الخضراء في السابع من نيسان عام ١٩٠٦[٤١] .

وبذلك فشل الالمان في بث الشقاق بين الفرنسيين والبريطانيين ، الذين لم يخفوا غضبهم من الموقف الالماني، عندما ابلغ ادوارد غراي- Edward Grey[٤٢] وزير الخارجية البريطاني سفيره في باريس ان بلاده سوف لن تقف مكتوفة الايدي امام احتمالية شن الالمان الحرب على فرنسا ، بل انها ستقف الى جانبها [٤٣] .

ومن جانب آخر اسهمت الازمة في توثيق التقارب البريطاني – الفرنسي ، ومهدت للتقارب البريطاني – الروسي، الذي توج بمعاهدة بينهما عام ١٩٠٧ [٤٤]، لتشكل تلك الخطوة نجاحاً باهراً للدبلوماسية البريطانية في تحجيم الطموحات الروسية في المياه الدافئة ، وهددت في الوقت نفسه باحتمالية تحطيم التحالف الثلاثي، اثر تزايد الطموحات الايطالية – النمساوية في البلقان[٤٥] .

غير أن ذلك لم يثن الالمان عن اهدافهم، في ظل غياب الحل الجذري لتسوية الازمة المراكشية ، وهو ما تجسد بإرسالها قاربا يدعى (بانثر) الى ميناء اغادير المغربي عام ١٩١١، بذريعة حماية المصالح الالمانية من التوسع الفرنسي في المنطقة ، الا ان تلك الازمة سرعان ما انتهت عندما عقد الطرفان معاهدة نصت على الاعتراف الالماني بالاحتلال الفرنسي للمغرب ، لقاء تخلي فرنسا لالمانيا عن الكونغو الفرنسية وبذلك اخفق الالمان مرة اخرى في نسف التقارب الفرنسي – البريطاني [٤٦] .

تسببت حالة التوتر، التي بدات ترجح كفة الحرب عام ١٩١١، في صدمة عنيفة للاراء المعتدلة في كل من بريطانيا والمانيا، وهو ما دفع ببعض الساسة في كلا البلدين لانتقاد اسس السياسة الماضية، والدعوة لاعادة تقويمها، ففي بريطانيا تعالت الاصوات المعارضة لتورط بلادهم في الازمات الناجمة عن التصرفات الفرنسية–الروسية. في حين ندد بعض السياسيين الالمان بالاثار السياسية للبرنامج البحري الذي تمادى به تبرتيز، مما دفع بساسة كلا

الطرفين لدراسة احتمالية التقارب بينهما، والذي تجسد في بعثة اللورد ريشارد بوردن هالدين – Richard Burdon Haldane [٤٥] وزير الحرب البريطاني الى برلين في السابع من شباط عام ١٩١٢ .

كان هدف البريطانيين من تلك البعثة التعرف على النوايا الالمانية والبحث في امكانية تقليل تكاليف البحرية الالمانية ، غير ان طموحات هالدين سرعان ما اصطدمت بتصميم تبرتيز على برنامجه ، بل انه ربط قبوله بتعديل برنامجه بتعهد البريطانيين بوقوفهم على الحياد في حالة اندلاع حرب فرنسية – المانية . وهنا قصد الالمان دق اسفين في التقارب الفرنسي – البريطاني ، غير ان هذا العرض سرعان ما رفضته الخارجية البريطانية وعدته عرضاً غير حكيم، الامر الذي اضعف فاعلية المشاورات البريطانية – الالمانية، فعاد هالدين الى لندن من غير ان يتوصل الى أي نتيجة . في حين نجح تبرتيز في الحصول على الدعم لبرنامجه التسلحي، لتنهار بذلك فرصة التوصل الى تقارب بريطاني–الماني ، وراح كل منهما يسعى لتدعيم جبهتها بالحلفاء وتعزيز روابطها معهم[٤٦] .

غير ان تطورات الاحداث الدولية التالية اسهمت في تهديد السلام الاوربي، فسرعان ما هدد اندلاع الحروب البلقانية عام ١٩١٢[٤٧] استقرار السلام الاوربي ، بفعل الاطماع التوسعية للقوى الكبرى في المنطقة، وقد نجح التعاون البريطاني – الالماني في اخماد فتيل الحرب في كلا الحربين، فتمكن البريطانيون من تحجيم الروس ، في حين نجح الالمان في اقناع النمساويين بعدم دعم البلغار في الحرب البلقانية الثانية .

غير اننا نجد ان الالمان والبريطانيين عملوا لمصلحة السلام الاوربي في عامي ١٩١٢ و ١٩١٣ ، وبدت مؤشراً على ان الذين شجعوا بعثة هالدين

كانوا منطقيين في ضرورة ايجاد قنوات مفتوحة مع الالمان ، الا ان ذلك التعاون سرعان ما فشل مع استياء النمساويين من قلة فاعلية الدعم الالماني ، الذي تزامن مع القاء الروس اللوم على البريطانيين في انشاء البانيا التي شكلت عائقاً امام وصولهم الى البحر [٤٨] .

خلقت تلك الشكاوى العديدة لكلتا القوتين شعورا بعدم الارتياح لشركائهم الدبلوماسيين، ففي الوقت الذي حذر فيه القادة العسكريون من اخطاء فون هوتز ندروف كونراد- Von Hotzendorf Conrad[٤٩] ، ومن العواقب الوخيمة لنقص الدعم في المستقبل، اعترف ارثر نيكلسون- Arthur Nicolson [٥٠] الوكيل الدائم لوزير الدولة للشؤون الخارجية في بريطانيا من الخوف الذي اخذ يتملكه من ان خيبة امل الروس قد تدفعهم نحو الالمان ليشكل العزوف عن مواصلة السيطرة على الاعضاء الاكثر تهوراً ، مسالة في غاية الخطورة، في ضوء حقيقتين، الاولى : قدوم سياسيين، في كلّ من النمسا – المجر وروسيا، مؤمنين بضرورة تأكيد السيطرة على المنطقة البلقانية ، اما الحقيقية الثانية فهي عدم قناعة الصرب بمكاسبهم ، مما جعلهم يطالبون بالمزيد .

لتجسد حادثة سراييفو [٥١] حقيقة الاطماع الاوربية في البلقان ، لكنّ المساعي البريطانية- الالمانية للحفاظ على السلام الاوربي ، لم تلق أذناً صاغية ، بسبب عناد حلفائهم، فكان اندلاع الحرب العالمية الاولى .

الخلاصة

- بذلك يتضح ان السياسة البسماركية في القارة الاوربية اوجدت نمطاً مميزاً للعلاقات الدولية ، قائماً على عزل فرنسا ، وضمان السلام الاوربي، وتأمين الجبهة الروسية، والحيلولة دون قيام أي تحالف معادٍ لالمانيا .

- وبالنسبة لبريطانيا فان بسمارك حاول تبني سياسة تشوبها الازدواجية الدبلوماسية، بين توجيه الروس لضرب البريطانيين في الشرق الاقصى ، واغراء البريطانيين بتحقيق تقارب معهم بالضد من الروس ، والعمل على عدم التدخل في المصالح البريطانية، بل تحقيق تسلل ماكر يضمن للالمان ادخال البريطانيين في فلكهم، غير انه لم يكن بامكان السياسة البسماركية ان تستمر طويلا مع تنامي الطموحات الاستعمارية للامبراطور وليم الثاني ، وقلة خبرة مستشاري الدبلوماسية وقد تزامنت تلك التطورات مع تنامي القوة الالمانية، مشكلة نقطة تهديد للسياسة البريطانية القائمة على ضمان التوازن بالقارة ، والحيلولة دون تزعم اية قوة فيها، فما بال المانيا التي شكلت اكبر منافس صناعي وعسكري واقتصادي للامبراطورية البريطانية .

- جسدت الطموحات الالمانية في الدولة العثمانية ، تحدياً خطيراً للمصالح البريطانية بالمنطقة، الامر الذي مهد لالتقاء البريطانيين مع اعداء الامس الفرنسيين ، ثم مع الروس ، وتبني سياسة قائمة على عزل الالمان وتطويقهم.

- كان لالمانيا بفعل طموحاتها العالمية تاثير واضح في متغيرات القارة الاوربية والبلقان على وجه الخصوص وفي ضوء خضوع وليم الثاني لسيطرة العسكريين الالمان، والتزام الالمان بحليفتهم النمسا- المجر ، وبتلك الصورة اضحت المانيا رهينة في ايدي حلفيتها،ونفس الكلام على بريطانيا، دون انكار دورهما في ضمان السلام الاوربي للمرحلة السابقة للحرب ، فجهودهما كانت قد نجحت في تأجيل تلك الحرب، لكنها لم تنجح في نزع فتيلها، الذي سرعان ما اشتعل ليحرق القارة الاوربية كلها .

الهوامش

(١) اوتوفون بسمارك (١٨١٥-١٨٩٨): ولد عام ١٨١٥ ، كان من افراد الطبقة الاقطاعية البروسية ، اصبح عام ١٨٦٢ رئيساً لوزراء بروسيا، ويعود اليه الفضل في قيام الامبراطورية الالمانية سنة ١٨٧١، اصبح بسمارك المستشار الامبراطوري ، واستطاع ان يسيطر على العلاقات الاوربية على مدى ١٩ عاماً حتى استقال من منصبه سنة ١٨٩٠ بضغط من الامبراطور الالماني وليم الثاني ، توفي سنة ١٨٩٨ .

The New Encyclopaedia Britannica , Vol. 2 , U.S.A , 1982 , p. 242 .

(٢) الهلال ،مجلة،القاهرة ج٢ ، نوفمبر ، ١٩٠٥ ، ص٦٧ .

(٣) اميل لودفيغ ، بسمارك ، ترجمة عادل زعيتر ، مصر ، ١٩٥٠ ، ص٦٦٢ .

(٤) عصبة الاباطرة الثلاثة : نظام دبلوماسي أوجده بسمارك عام ١٨٧٢ عندها اجتمع كل من الاباطرة : فرانسس جوزيف (النمسا – المجر) ، والكسندر الثاني (روسيا) ، ووليم الثاني (المانيا) واكدوا فيه اقامة تضامن ملكي ضد التحركات الفوضوية ، ورغم فشلها بسبب الازمة الشرقية ١٨٧٥-١٨٧٨ جددت عام ١٨٨١ .

للمزيد من التفاصيل انظر : الان جون برسفيل تايلر ، الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨ ، ترجمة كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز ، الموصل ، ١٩٨٠ ، ص٢٦٠ .

(٤) نغم سلام ابراهيم ، الدبلوماسية الاوربية من حادثة سراييفو حتى اعلان الحرب العالمية الاولى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ص ٨-١٩ .

(٥) مؤتمر برلين : يعد هذا المؤتمر تسوية سلمية للشؤون الاوربية ومصالح القوى الكبرى في البلقان، واظهر في ذات الوقت اخفاق القوى الكبرى في احترام قوميات الشعوب البلقانية ، مما ادى الى الحيلولة دون استقرار منطقة جنوب شرق اوربا بين عامي ١٨٧٨ و ١٩١٤ .

Frank Maloy Anderson , Hand Book , The Diplomatic History of Europe Asia and Africa 1870-1914 , New York , 1969 , p. 83 .

(6) Louis L. Snyder , Historic Documents of World war I , New York , 1958 , p.16.

(٧) معاهدة اعادة الضمان : معاهدة المانية –روسية أوجدها بسمارك ، وتعهدت بموجبه القوتان باتخاذ موقف الحياد في الحرب ، الا اذا هاجمت المانيا فرنسا ، أو اذا هاجمت روسيا النمسا – المجر ، وتعهد بسمارك بمساعدة روسيا ضد بلغاريا في الاستيلاء على المضائق ، وقد استمرت هذه المعاهدة حتى عام ١٨٩٠ ، ولم تجدد بعدها . للمزيد من التفاصيل انظر :

يقظان سعدون العامر ، معاهدة اعادة الضمان الالمانية – الروسية أهميتها وأسباب عدم تجديدها (١٨٨٧-١٨٩٠)،مجلة الاستاذ،ج ١،العدد ٤٤ ،٢٠٠٢ ، ص ص ١٧-٤٠ .

(٨) اميل لودفيغ ، المصدر سابق، ص٦٦٧ .

(٩) مقتبس من : اميل لودفيغ ، المصدر السابق، ص٦٧٠ .

(١٠) يقظان سعدون العامر ، اهمية روسيا في سياسة بسمارك الخارجية (١٨٧١-١٨٨٧) ،مجلة الاستاذ، العدد٢٤ ، ٢٠٠١،ص ص١٩-٢٣ .

(١١) سمعان بطرس فرج الله ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ،ج١ ،القاهرة،١٩٧٤ ، ص٤٧ .

(١٢) وليم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١): امبراطور المانيا وملك بروسيا . والدته ابنه الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا. سعى الى تبني سياسة النهج الجديد التي اكدت حق المانيا في زعامة العالم، تلك السياسة التي اثارت البريطانيين ضده ، كان يعاني من عقده الشعور بالنقص بسبب عوق في يده اليسرى ، توفي عام ١٩٤١ .

Encyclopedia Americana , Vol. 28 , New York , 1968 , p. 779 .

(13)Paul Kennedy Randon , The Rise and Fall of the Great Powers , U.S.A , 1987, p. 25 .

.

(١٤) ليون فون كابريفي (١٨٣١-١٨٩٩): قائد عسكري وسياسي الماني . خلف بسمارك في منصب المستشارية ما بين عامي ١٨٩٠ و ١٨٩٤ . توفي عام ١٨٩٩ .

انظر الموقع الاتي على الانترنت :

http://www.opentopia.com/

على العنوان الاتي :

Encyclopedia , P. 1.

(15) Gordon A. Craig , Europe since 1815, U.S.A , 1966 , p. 475

(16) Gordon A.Craig , Op. Cit., p. 475 .

(١٧) روبرت سالزبوري(١٨٣٠-١٩٠٣) : سياسي بريطاني محافظ . أصبح عام ١٨٦٦ وزيراً لشؤون الهند ، وقضى معظم سنوات حياته في المسائل الاستعمارية ، ثم وزيراً للخارجية عام ١٨٧٨، ورئيساً للوزراء لثلاث حكومات في الاعوام ١٨٨٥-١٨٨٦ و١٨٨٦-١٨٩٢ و١٨٩٥-١٩٠٢ توفي عام ١٩٠٣ .

انظر الموقع الاتي على الانترنيت :

http://www.answers.com

على العنوان الآتي :

Encyclopedia, p.1 .

(18) Gordon A. Craig , Op. Cit., P. 479 .

(١٩)همـا الحربـان اللتـان قـام بهمـا البـوير ، وهـم احفـاد سـلالة المسـتوطنين الهولنـدين فـي جنـوب افريقيـا ضـد البريطـانيين ، كانـت الاولـى عـام ١٨٨١، والثانيـة بـين عـامي ١٨٩٩ و ١٩٠٢ ، اذ حـاول البـوير الحصـول علـى استقلالهم في هاتين الحربين ، وقد حاول وليم الثاني دعمهم مادياً ومعنوياً ضد البريطانيين .

Evge Newtow Anderson, Modern Europe in world perspective 1914 to the present , U.S.A., 1960 , P. 10 .

(٢٠) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٠٦ ؛ قـيس جـواد العـزاوي ، الدولـة العثمانيـة قـراءة جديـدة لعوامـل الانحطاط ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ص٣٠-٣٥ .

(٢١)الان جون برسفيل تايلر ، المصدر السابق ، ص٤٢٧؛ جمال محمود حجر ، القـوى الكبـرى والشـرق الاوسـط فـي القـرنين التاسـع عشـر والعشـرين ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص١٠٤ .

(٢٢) عبـد الحميـد الثـاني(١٨٤٢-١٩١٨) : هـو السـلطان العثمـاني الرابـع والثلاثون . حكم ما بين عامي ١٨٧٦ و١٩٠٩ ، كان عهده حافلاً بالحروب : مع صربيا سنة ١٨٧٦، ومع روسيا عامي ١٨٧٧ و١٨٧٨، ومع اليونان عـام ١٨٩٧ ، اطلـق عليـه الاوربيـون لقـب (السـفاح الكبيـر) اثـر المـذابح الارمينية ما بين عامي ١٨٩٤-١٨٩٦. اطيح به اثر ثورة الاتحاديين سنة ١٩٠٨-١٩٠٩ . وعزل عن العرش في السنة الاخيرة، توفي سنة ١٩١٨ .

Every Man's Encyclopaedia , Vol. 1 , London , 1958 , p. 19 .

(23) Goeffrey Lewis , Turkey , London , 1959 , p. 19 .

(24) F.O. 371/148, Confidential, Memorandum Respecting. The Baghdad Railway , writen by W. Parker , March 10 , 1906 , part V, P.P 25-26 .

(25) F.O. 371/148 , From Eastern Department to No'conor Memorandum Respecting the Baghdad Railway , March 12 , 1906 , part V, P.3 .

(26) Gordon A. Craig , Op. Cit., P. 476 ;

المقتطف ،دجلة ،القاهرة، ج٤ ، م٤٥ ، تشرين الاول ، ١٩١٤ ، ص٣٥٨ .

(٢٦) الفريد فون تبرتيز(١٨٤٩-١٩٣٠): عسكري الماني ، شغل منصب وزير البحرية الالمانية مابين عامي ١٨٩٧و١٩١٦، توفي سنة ١٩٣٠ .

Luk Trainor , The Origins of the First World War , London , 1973 , p. 67 .

(27) Quoted in : Gordon A. Craig , Op. Cit., p. 477 .

(28)Ibid ;

للمزيد من التفاصيل انظر :

معمر مصطفى علي عثمان ، التنافس البحري الالماني البريطاني ١٨٩٧-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية-ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣ .

(٢٩) فردريك فون هولشتاين(١٨٣٧-١٩٠٩) : دبلوماسي الماني ، أصبح بعد مؤتمر برلين، ١٨٧٨ من الشخصيات البارزة في السياسة الخارجية الالمانية ، كان من معارضي سياسة بسمارك حيال روسيا، وكان من الراغبين في التقارب مع البريطانيين، استقال من منصبه عام ١٩٠٥، اثر عقد الوفاق الودي ، توفي عام ١٩٠٩ .

انظر الموقع الآتي على الانترنيت :

http://www.bartleby.com/

على العنوان الاتي :

Columbia Encyclopedia, P.1 .

(30) Gordon A. Craig , Op. Cit., p. 477 .
(31) Ibid, p. 478 .
(٣٢) ازمة فاشودة : خلاف بريطاني – فرنسي على منطقة اعالي النيل، نشب في تموز عام ١٨٩٨ ، وقد سويت الازمة دبلوماسياً بعد تخلي فرنسا عن دعواها بحق السيطرة على المنطقة. للمزيد من التفاصيل انظر :
علي ابراهيم عبدة ، ازمة فاشودة ١٨٩٨ ، المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ص ص ١١٢-١٣٢.
(٣٣) التحالف البريطاني – الياباني: وقع هذا التحالف في عام ١٩٠٢. وبموجبه تم الحفاظ على وحدة الصين وكوريا، وعلى ابقاء سياسة الباب المفتوح في تلك المناطق ، واطلقت يد اليابان في كوريا ، كما نص على بقاء كل منهما على الحياد عندما تكون الاخرى في حالة حرب مع قوة ثالثة ، والانضمام الى القوى الاخرى اذا كانت في حالة حرب مع القوتين ، كما تضمنت المعاهدة تعهد بريطانيا بقبولها طلب اليابان باحتفاظ كل قوة في الشرق الاقصى باسطول يعادل على الاقل حجم أي قوة ثالثة .
معمر مصطفى علي عثمان ، المصدر السابق ، ص٦٧ .
(34)Gordon A. Craig , Op. Cit., p. 478 .
(٣٥) اتفاقية ثنائية بين بريطانيا وفرنسا . وقعت في الثامن من نيسان عام ١٩٠٤، وبموجبها تم حل النزاعات المتعلقة بغرب افريقيا ومدغشقر وجرز فانواكو في المحيط الهادىء واطلاق يد بريطانيا في مصر ، ويد فرنسا في المغرب العربي . ينظر : نغم سلام ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٦ .
(36) Hajo Holborn , The political Collapse of Europe , New York , 1951 , p. 75 .
(٣٧) للمزيد من التفاصيل انظر :
اسيل عبد الستار حاجم ، أزمة مراكش الاولى ١٩٠٥-١٩٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٢.
(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٣ .

[٣٨]قرر المؤتمر تخويل فرنسا واسبانيا احلال الامن في المغرب باشراف مراقب عام سويسري الاصل ، واجبرت المانيا على احترام سلطة السلطان المغربي .
E. Lipson, Europe in The Twentieth Century , London , 1916, P. 21 .

[٣٩]ادوارد غراي(١٨٦٢-١٩٣٣): سياسي بريطاني، كان عضواً في مجلس العموم عن حزب الاحرار منذ عام ١٨٨٥، اصبح وكيل وزيرالدولة للشؤون الخارجية ما بين عامي ١٨٩٢ و١٨٩٥ ، ثم شغل منصب وزير الخارجية البريطانية ما بين عامي ١٩٠٥ و١٩١٦. توفي سنة ١٩٣٣ .
Everyman's Encyclopedia , Vol. 6 , P. 194 .

[٤٠] نغم سلام ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٨ .

[٤١] وبموجب تلك الاتفاقية تم تقسيم بلاد فارس الى: المنطقة الشمالية وتشمل طهران تخضع للنفوذ الروسي ، والمنطقة الجنوبية الشرقية المتاخمة لشبه القارة الهندية تخضع للنفوذ البريطاني، وللمزيد من التفاصيل انظر: سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص٢٤٩ .

[٤٢] جمال محمود حجر ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

[43] E. Lipson , Op. Cit., P. 292 .

[٤٤] اللورد ريشارد بوردن هالدين(١٨٥٦-١٩٢٨) : سياسي بريطاني . ولد عام ١٨٥٦، تخصص بالفلسفةالالمانية، شغل منصب وزير الحرب البريطاني ما بين عامي ١٩٠٥ و١٩١٢، توفي عام ١٩٢٨ .
انظر : الموقع الآتي على الانترنيت :
http://www.bartleby.com/
على العنوان الآتي :
Columbia Encyclopedia , P. 1;
Luke Trainor , Op. Cit, p. 67 .

[45] Gordon A. Craig, Op. Cit., p. 492 .

(٤٦) الحروب البلقانية: اندلعت الحرب الاولى عام ١٩١٢ ، فقد فسح ضعف الدولة العثمانية المجال لتزايد اطماع القوى الكبرى في البلقان ، ورغبة الروس في فتح المضائق العثمانية امام السفن الحربية، والحفاظ على مكاسبها في البلقان. في حين كانت النمسا تسعى للسيطرة على تلك المنطقة، فكانت الحرب الاولى . اما الحرب الثانية فقد اندلعت بين الدول البلقانية نفسها عام ١٩١٣ .

للمزيد من تفاصيل انظر : علي هادي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩٧-١٦٢ .

(47) Gordon A. Craig , Op. Cit., p. 494 .

(٤٨) فون هوتز ندروف كونراد(١٨٥٢-١٩٢٥) : عسكري نمساوي . عين عام ١٩٠٦ قائداً عاماً للجيش النمساوي – المجري ، عزل من منصبه عام ١٩١١ بسبب موقفه العدائي من ايطاليا، ثم عاد اليه عام ١٩١٢ ، توفي عام ١٩٢٥ .

The New Encyclopaedia Britannica , Vol. 3, pp. 91-92 .

(٤٩) ارثر نيكلسون(١٨٤٩-١٩٢٨) : سياسي ودبلوماسي بريطاني ، شغل العديد من المناصب الدبلوماسية ، فكان سفير بلاده في برلين ما بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٦، وفي مراكش عام ١٨٩٥ ، وفي مدريد ما بين عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥ ، وفي وروسيا عام ١٩٠٥ ، توفي عام ١٩٢٨ .

انظر الموقع الاتي على الانترنت :

http://www.answers .com .

على العنوان الاتي :

Wikipedia, P. 1 .

(٥٠) حيث تم في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩١٤ اغتيال ولي عهد النمسا – المجر فرانس فرديناند (١٨٦٣-١٩١٤) في سراييفو، من قبل منظمة "الكف الاسود "الصربية، فجرت هذه الحادثة حالة الاستقرار الاوربي ، لتشكل فتيل اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤. للمزيد من التفاصيل انظر : نغم سلام ابراهيم، المصدر السابق ، ص٤٢ .

Conclusion

Thus, it is clear that the Bismarck politics of the European continent have created a distinctive pattern of international relations based on the isolation of France, the guarantee of European peace, the securing of the Russian front and the prevention of any anti-German alliance.

For Britain, Bismarck tried to adopt a policy of diplomatic ambiguity, between directing the Russians to attack the British in the Far East, and the temptation of the British to reach a rapprochement with them against the Russians, and not to interfere with British interests. It was not possible for the Bismarck policy to last long with the growing ambitions of Emperor William II and the inexperience of diplomatic advisers. These developments coincided with the rise of German power, a problem of the British policy of ensuring balance for a continent, and to prevent the claim of any power in it, so Germany, which formed the largest industrial competitor, military and economic empire of the British.

The German ambitions in the Ottoman Empire were a serious challenge to the British interests in the region, which paved the way for the British to meet the enemies of the French yesterday, then with the Russians, and to adopt a policy of isolating and encircling the Germans.

Germany had a clear influence on the European continent and the Balkans in particular, in light of William II's control of the German military and the Germans' commitment to their Austria-Hungary alliance. In this way, Germany became a hostage in the hands of its allies and the same talk about Britain, without denying their role in Britain. To Ensure European Peace in the pre-war Phase. Their efforts had succeeded in postponing that war, but they did not succeed in defusing it, which quickly ignited to burn the entire European continent.

قراءة في زواج السيدة زينب بنت جحش (رض) واثريها الديني والاجتماعي

ا . م . د. رائد حمود الحصونة

المقدمة

زخر التاريخ العربي الاسلامي بوجود العديد من الشخصيات النسائية التي تركت آثاراً واضحة في مسيرة الاسلام والمسلمين ، ولعل في مقدمة اولئك النسوة امهات المؤمنين اللواتي كان لهن شرف الاقتران برسول الله (ص) ،هذا الشرف الذي جعل منهن امهات للمؤمنين في كل زمان ومكان .

ومن نافلة القول ، أن هذا الشرف يزداد خصوصية اذا ماجاء بوحي الهي ونص قرآني ، وهذا ما ينطبق على الشخصية مثار البحث السيدة زينب بنت جحش (رضوان الله تعالى عليها) التي جاء تزويجها من النبي الاعظم (ص) بأمر الهي " فلما قضى زيد وطراً منها زوجناكها " فكانت (رض) تتباهى وتفتخر على امهات المؤمنين الأخريات بانهن زوجهن الآباء والاولياء ، فيما زوجها الله سبحانه وتعالى من نبيه الكريم (ص) فنالت بذلك قصب السبق في هذه القضية على غيرها من نساء النبي (ص).

ومن هنا جاءت اهمية اختيار الموضوع ، لمناقشة الرويات التي تناولت هذا الزواج فضلا عن زواجها الاول من الصحابي زيد بن حارثة ، وما حوته حياة هذه السيدة الكريمة من علامات فارقة كانت اسباباً لنزول آيات قرآنية كريمة شرعت من خلالها العديد من الأحكام .

ومع ما تقدم من اسباب لاختيار الموضوع ، الا ان الأثر الديني والاجتماعي للسيدة زينب بنت جحش (رض) لم يكن اثراً تقليدياً بل انه كان رياديا في كلا الجانبين ، وكان ذلك كله نتاج لتربيتها وعلاقتها مع رسول الله (ص) تلك العلاقة التي حفظتها في حياته الشريفة وبعد وفاته (ص) .

ركز البحث على حياة السيدة زينب بنت جحش الاسدية (رض) وسلط الضوء على مسيرة حياتها قبل زواجها من النبي (ص) وبعده ، ومارافق ذلك

من احداث كاسلامها ، وهجرتها ، فضلاً عن ذلك آثارها الدينية والاجتماعية وعلاقتها مع النبي (ص) ، وزواجه من امهات المؤمنين الأخريات .

وختم البحث بالاشارة الى وفاتها ، وما نالها من تكريم من قبل الصحابة الذين اولوا هذا الأمر اهتماماً كبيراً لما لهذه السيدة الجليلة من مكانة في المجتمع الاسلامي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تنتسب السيدة زينب بنت جحش الى بني اسد ، فهي على اصح الروايات النسبية ، زينب بنت جحش بن رياب (رئاب) بن يعمر بن حبر بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة ، أما امها فهي اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي [١] .

فهي طبقاً لنسب والدتها ابنة عمة رسول الله (ص) ، اذ ان اميمة اخت عبد الله بن عبد المطلب والد النبي (ص) ، وهي بذلك تجتمع مع رسول الله (ص) في كونهما يرجعان الى جد واحد وهو عبد المطلب بن هاشم سيد البطحاء وعظيم مكة وقريش في جاهليتها وسيد اعظم البيوتات القرشية بلا منازع .

ورد في عدد من المصادر التاريخية ان اسم زينب (برة) فسماها رسول الله (ص) زينب [٢] ، وقيل ان كنيتها ام الحكم [٣] .

هاجرت السيدة زينب بنت جحش مع من هاجر مع رسول الله (ص) الى المدينة اذ جاء انها في ضمن المهاجرات هي واخواتها ، وعدّت من اصحاب رسول الله (ص) . [٤]

ومن الجدير بالذكر ان المصادر التاريخية المتقدمة لم تزودنا بالمعلومات وافية عن حياة السيدة زينب بنت جحش ، وقبل زواجها من زيد بن حارثة [٥] ، واكتفت بذكر هجرتها مع رسول الله (ص) من خلال اشارة بسيطة الى هذا الأمر ، ومن الواضح ان هجرتها حدثت وهي في سن الثلاثين ، اذ ان زواجها من رسول الله (ص) كان في السنة الخامسة من الهجرة كما سيمر بنا ، وعمرها حينئذ خمس وثلاثون سنة كما سنرى .

اما بخصوص حياتها الأسرية قبل زواجها ، فان المصادر لم تذكر شيئاً عن هذا الأمر من قبيل الاشارة الى والدها أو اسرتها مثلاً ، واكتفت بذكر امها التي تنتسب الى بني هاشم .

وربما الاشارة الوحيدة المهمة في هذا الجانب ، مابينته المصادر التاريخية من ان لها اخاً اسمه عبد الله بن جحش [٦]، فضلاً عن ذلك ان لها اختاً اسمها حمنة[٧] ، اوردت عنها المصادر التاريخية معلومات عن السيدة زينب بنت جحش في ادوار مختلفة من حياتها بعد هجرتها كما سنرى [٨] .

ويبدو انه لم يكن للسيدة زينب بنت جحش سوى اخيها عبد الله واختها حمنة ، اذ اورد ابن سعد عند حديثه عمن نزل الى قبرها عند وفاتها كانوا ابناء اخوها واختها وكانوا جميعاً ابناء عبد الله وحمنة [٩] .

ـ زواجها من زيد بن حارثة :

على الرغم من ان العديد من المصادر التاريخية ذكرت خبر زواج السيدة زينب بنت جحش من زيد بن حارثة مولى رسول الله (ص) ، الا انها لم تبين السنة التي تم فيها ذلك الزواج ، وهل كان ذلك قبل الهجرة ام بعدها . والسؤال الذي يطرح نفسه هو اذا كان الزواج بعد الهجرة ، لماذا لم تتزوج السيدة زينب بنت جحش طوال سني عمرها التي سبقت الهجرة والتي اتفقت المصادر التاريخية انه كان لها من العمر حينذاك ثلاثون سنة ، مع احتساب زواجها من رسول الله (ص) في السنة الخامسة من الهجرة ، اذ ذكر ان عمرها عند زواجها منه (ص)كان خمسة وثلاثون عاماً[١٠] ، والذي نعتقده ان زواجها كان بعد الهجرة لوجود بعض الدلائل ومنها ان الآية التي نزلت بخصوص زواجها من زيد بن حارثة هي في ضمن سورة الاحزاب ، وسورة الاحزاب سورة مدنية ، فضلاً عن ذلك ومن خلال المعطيات يبدو ان زواج زينب بنت جحش من زيد بن حارثة لم يدم طويلاً .

وعلى اية حال فقد ورد في شأن الزواج المذكور ان رسول الله (ص) خطب زينب بنت جحش على زيد بن حارثة مولاه فقالت : " يارسول الله لا ارضاه لنفسي وانا ايم قريش ، قال : فاني رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة"[١١] .

وذكر ايضاً رواية اخرى بهذا الصدد ، اذ جاء عن زينب بنت جحش انه خطبها عدة من اصحاب النبي (ص) فأرسلت اليه أي الى النبي (ص) اختها لتشاوره في ذلك الأمر ، فقال (ص) : " واين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت من؟ قال زيد بن حارثة فغضبت وقال تزوج ابنة عمتك مولاك"[١٢] ، وانزل الله تعالى بعد معارضتها امر الرسول (ص) نصاً قرآنياً " وماكان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً "[١٣]، فأرسلت زينب الى رسول الله (ص) زوجني من شئت [١٤] .

وبين رسول الله (ص) العلة من وراء تزويج ابنة عمته زينب بنت جحش من زيد بن حارثة مولاه ، اذ روي عنه في هذا الصدد انه قال : " انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش وانكحت المقداد [١٥] ، ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب [١٦] ، لتعلموا ان اشرف الشرف الاسلام " [١٧] .

وذهب احد المحققين (المفسرين) الى ان زواج زينب بنت جحش من زيد كان " مقدمة لتحطيم سنة جاهلية مغلوطة ، حين لم تكن اية امرأة لها مكانتها وشخصيتها في المجتمع مستعدة للأقتران بعبد في زمن الجاهلية حتى وان كان متمتعاً بقيم انسانية "[١٨] .

وهنا أكد الرسول الأكرم (ص) على ان قيمة الانسان في تقواه ودينه مصداقاً لقوله تعالى ﴿ان أكرمكم عند الله اتقاكم﴾[١٩] ، فلا حسب ولانسب

اعز من الاسلام ، ولاقيمة ارفع من التقوى ، ولذلك ورد عنه (ص) انه قال : " من جاءكم ترضون دينه وخلقه زوجوه " [٢٠] ، فكان اول تطبيق فعلي لهذه القاعدة الالهية النبوية من قبل النبي(ص) الذي زوج ابنة عمته من مولاه وزوج ابنة عمه (ضباعة) من المقداد ، الذي لم يكن من اشراف قريش في الجاهلية ولا من رجالاتها المعروفين ولا من بيوتاتها المتقدمة ، وبذلك سن رسول الله (ص) سنة تتمثل بان المعيار الاساس في الأختيار هو الكفاءة الدينية والخلقية وليس الحسب والنسب .

ومن الجدير بالملاحظة ، ان الرواية المتقدمة تبين لنا مدى التزام السيدة زينب بنت جحش بما امرها به الله سبحانه ونبيه الكريم (ص) ، فعلى الرغم من معارضتها ابتداءً للأقتران بزيد بن حارثة ، الا انها استجابت في نهاية الأمر امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى وامر نبيه الكريم (ص) ، وفي ذلك دلالة واضحة على قوة دين هذه المرأة واطاعتها المطلقة لربها سبحانه ونبيه (ص) .

- زواجها من رسول الله (ص) :

يعد زواج رسول الله (ص) من السيدة زينب بنت جحش من الأمور التي ركزت عليها المصادر التاريخية لما لهذا الحدث من ابعاد دينية واجتماعية ونفسية .

ومر بنا في صفحات البحث المتقدمة ان زواج زينب بنت جحش من زيد بن حارثة مولى رسول الله (ص) كان بأمر رسول الله (ص) وبأمر الهي كما جاء في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٢١] .

وتكاد تتفق العديد من المصادر التاريخية على ان زواج رسول الله (ص) من زينب بنت جحش كان في السنة الخامسة للهجرة [٢٢] . وقد حدد ابن سعد

بأن رسول الله (ص) تزوجها لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة ، وذكر عن السيدة عائشة ان زواج رسول الله (ص) من زينب كان بعد ان رجع من غزوة المريسيع او بعده بقليل وان زينب يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة [٢٣] .

الا ان الطوسي ، ذكر ان زواج رسول الله (ص) من زينب كان في السنة الثالثة من الهجرة [٢٤].

ونرجح أن التاريخ الأول (الخامسة من الهجرة) هو الأقرب الى الصواب لأنه توافق كما اشارت الروايات مع احداث تاريخية مهمة اخرى .

وتعددت الروايات التي تناولت قصة هذا الزواج ومقدماته ، اذ جاء في تفسير مقاتل بن سليمان ان " النبي (ص) اتى زيداً فأبصر زينب قائمة ، وكانت حسناء بيضاء ، من اتم نساء قريش فهويها النبي (ص) ، فقال : سبحان الله مقلب القلوب ، ففطن زيد فقال : يارسول الله ائتذن لي في طلاقها فانها فيها كبراً وانها تعظم علي وتؤذيني بلسانها ... " [٢٥].

في حين ذكر ابن اسحق في مغازيه قصة هذا الزواج ، وذكر في هذا الشأن انه " مرض زيد بن حارثة فدخل عليه رسول الله (ص) يعوده ، وزينب ابنة جحش امرأته جالسة عند رأس زيد ، فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر اليها رسول الله (ص) ، ثم طأطأ رأسه فقال : سبحان الله مقلب القلوب والابصار ، فقال زيد اطلقها لك يارسول الله ؟ فقال : لا فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ...﴾[٢٦]"[٢٧] .

واورد ابن سعد خبر زواج رسول الله (ص) ، من زينب بنت جحش وكيفية زواجه (ص) منها وما هي المقدمات لذلك ، اذ ذكر ان رسول الله (ص): " جاء بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيداً انما يقال له زيد بن محمد ،

فربما تفقده رسول الله (ص) فيقول : اين زيد ، فجاء منزل زيد يطلبه فلم يجده فتقوم له زينب بنت جحش زوجته فضلاً فأعرض رسول الله (ص) عنها ، فقالت : ليس هو هاهنا يارسول الله فأدخل بابي انت وامي ، فأبى رسول الله ان يدخل وانما عجلت زينب ان تلبس لما قيل لها رسول الله على الباب فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله ، فولى وهو يهمهم بشيء لايكاد يفهم منه الا ربما اعلن : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد الى منزله فأخبرته امرأته ان رسول الله (ص) اتى منزله ، فقال زيد : الا قلت له ان يدخل ؟ قالت : قد عرضت ذلك عليه فأبى قال : فسمعت شيئاً ؟ قالت : سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد حتى اتى رسول الله فقال : يارسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت ؟ بابي انت وامي يارسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها ، فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك . فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك ، فيقول يارسول الله افارقها ، فيقول رسول الله : احبس عليك زوجك ، ففارقها زيد واعتزلها وحلت يعني انقضت عدتها ، قال فبينما رسول الله (ص) جالس يتحدث مع عائشة الى ان اخذ رسول الله غشية فسري عنه وهو يبتسم وهو يقول : من يذهب الى زينب يبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله (ص) :﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ...﴾.

وفي موضع آخر ، ذكر ابن سعد كيفية قيام النبي (ص) باخبار زينب بنيته الزواج منها ، اذ ذكر في هذا الصدد ، انه " لما انقضت عدة زينب بنت جحش أي بعد طلاقها من زيد بن حارثة قال رسول الله (ص) لزيد بن حارثة ،

ما اجد احداً آمن عندي او اوثق في نفسي منك ، أأت زينب فأخطبها علي قال : فانطلق زيد فأتاها وهي تخمر عجينها ،قال فلما رأيتها عظمت في صدري فلم استطع ان انظر اليها حين عرفت ان رسول الله قد ذكرها ، فوليت ظهري ونكصت على عقبي وقلت يازينب ابشري ان رسول الله يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [٢٨]، قال فجاء رسول الله فدخل عليها بغير اذن " [٢٩].

اما البيهقي فقد اورد رواية اخرى تحدث فيها عن زواج رسول الله (ص) من زينب بنت جحش ، اذ ذكر قول زينب بنت جحش بعد زواجها من زيد بن حارثة اذ قالت : " فزوجني منه (أي النبي من زيد بن حارثة) فأخذته بلساني فشكاني الى النبي (ص) فقال النبي (ص) امسك عليك زوجك واتق الله ثم اخذته بلساني فشكاني الى النبي(ص) وقال انا اطلقها فطلقني فثبت طلاقي فلما انقضت عدتي لم اشعر الا والنبي (ص) وانا مكشوفة الشعر فقلت هذا امر من السماء ..." [٣٠] .

ومن الجدير بالذكر ، ان ابن سعد ذكر هذه الرواية كذلك في ضمن سياق حديثه عن زواج النبي(ص) اذ قال " جاء زيد يشكو زينب الى النبي (ص) فكان رسول الله (ص) يقول امسك عليك زوجك ، فنزلت﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [٣١]... فتزوجها رسول الله ... " [٣٢] .

ان المتمعن في الروايات المتقدمة لكل من مقاتل بن سليمان وابن اسحق وابن سعد والبيهقي ، وهي روايات تمثل نماذج لروايات اخرى وردت في مصادر تاريخية متقدمة ومتأخرة ، يجد ان في تلك الروايات الكثير من التناقضات ، فهناك من الأمور التي وردت في ثنايا تلك الروايات يتنزه عنها الأنسان المؤمن فكيف يمكن ان تنطبق على الانسان الذي خاطبه الله سبحانه

وتعالى بقولـــه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٣٣]، وهنا تبرز جملة من الملاحظات حول الروايات المتقدمة والتي يبين اختلاف الرواة في تفاصيل الحادثة انها روايات طالها التحريف والكذب على رسول الله (ص) لاسيما وهو القائل : ﴿من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ﴾[٣٤] ، بمعنى ان هناك من كذب عليه (ص) في حياته وبعد مماته ، ومن جملة هذه الملاحظات مايأتي :

١. مر بنا ابتداءً ان رسول الله (ص) هو من زوج زينب بنت جحش ابنة عمته الى زيد بن حارثة مولاه ، ولو كان في نفس رسول الله (ص) منها شيئاً (وحاشاه من ذلك) لخطبها (ص) لنفسه منذ البداية .
٢. حاولت هذه الروايات ان تبين ان رسول الله (ص) اعجبه جمال السيدة زينب بنت جحش كما في رواية ابن سعد " فأعجبت رسول الله "وقول زيد بن حارثة في الرواية نفسها مخاطباً رسول الله (ص) " ولعل زينب اعجبتك " وما جاء في رواية ابن اسحق " فقامت زينب لبعض شأنها فنظر اليها رسول الله (ص) ، ثم طأطأ راسه " او ما جاء عند مقاتل في تفسيره " فهويها النبي (ص) .

ان الروايات المتقدمة وما ورد فيها بهذا الخصوص تحاول ان تصور ان نبي الله (ص) انسان عادي ربما تغلب عليه شهواته فيعجب بأمرأة ولكن لايبدي هذا الأمر ، فضلاً عن ذلك كيف يمكن الركون الى النبي (ص) كان يقول ظاهراً ما يضمره باطناً وهو الذي قال عنه جل وعلا ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٣٥] ، ومن جانب آخر كيف يجيب النبي (ص) من يسأله بخلاف ما في قلبه وهو رسول الله (ص) وهذا بطبيعة الحال امر يتقاطع مع اخلاق المؤمن العادي فكيف الحال مع خير خلق الله من الأولين والآخرين الرسول الأكرم (ص) .

لقد علق القرطبي في تفسيره على هذه القضية قائلاً " فأما ما روي ان النبي (ص) هوي زينب امرأة زيد وربما اطلق بعض المجان لفظ عشق فهذا انما يصدر عن جاهل بعصمة النبي (ص) عن مثل هذا او مستخف بحرمته ".[٣٦] .

٣. ان زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله (ص) وهو من زوّجها من زيد مولاه كما مر بنا ، وكانت قريبة منه (ص) سواء في مكة أم بعد الهجرة ، فلماذا لم يفتتن (وحاشاه من ذلك) بحسن جمالها عندما لم تكن متزوجة من احد ، بل تحاول الرواية ان تصور ان اعجابه بها وهي امرأة متزوجة من رجل مؤمن بنص رسول الله (ص) عندما زوجها منه.

٤. هناك تقاطع في روايتي ابن سعد لقضية الزواج ، فالرواية الأولى اشارت الى ان النبي (ص) جاء بيت زيد بن حارثة للسؤال عنه فوجد زوجته كما جاء في الرواية ، في حين اكد ابن سعد ان زيداً جاء يشكو زينب بنت جحش الى النبي (ص) فكان رد النبي (ص) واضحاً وهو " امسك عليك زوجك " ، لاسيما وان النبي﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ كما عبر عنه القرآن الكريم فكيف يتقاطع ما يبديه النبي (ص) مع النص القرآني .

ان النبي (ص) اراد اصلاح الامر بين الزوجين الا ان الطلاق وارد وهو ليس بالحرام بل كما جاء في قوله (ص) " ابغض الحلال الى الله الطلاق"[٣٧] ، ويبدو ان الطلاق كان هو النتيجة الحتمية للعلاقة الزوجية بين زيد بن حارثة وزينب بنت جحش .

٥. الامر الآخر الذي لايمكن قبوله نفسياً والذي ورد في أحدى روايتي ابن سعد هو طلب زيد بن حارثه مفارقته زوجته بناءً على رؤيته اعجاب

النبي(ص) بها كما جاء في حديثه " بابي انت وامي لعل زينب اعجبتك فافارقها " نعم تحدث القرآن الكريم عن ايثار المؤمنين ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [٣٨] واشارت الروايات الى المؤاخاة بين المسلمين ، الا ان الأمر هنا يختلف ، ونعتقد ان في هذا النص اساءة للنبي (ص) ، قبل الاساءة الى زيد نفسه ، اذ كيف يعجب النبي (ص) بامرأة متزوجة وممن من مولاه وربيبه الذي تربى في كنفه ويعرضها الآخر عليه لأعجابه بها .

٦. اورد ابن سعد في ضمن حديثه ، ان النبي(ص) وقع اختياره على زيد بن حارثة ليكون له خاطباً لطليقته زينب بنت جحش ، اليس من الأولى ان يخطبها النبي (ص) نفسه ، وهو الذي خطبها الى زيد من قبل ؟

الم تكن زينب بنت جحش ابنة عمته (ص) ، ومن ثم فهي اقرب رحماً له من زيد وان كان الأخير طليقها ، فضلاً عن ذلك اين مراعاة الامور النفسية من قبل النبي(ص) وهو سيد الكونين وقد خاطبه الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [٣٩] ، فهل يعقل والحال هكذا ان يرسل النبي (ص) زيد بن حارثة وهو طليقها ليخطبها دون المسلمين والصحابة من المهاجرين والانصار ، مع ان الرواية بينت موقف زيد الحرج وذلك من خلال قوله " فلما رايتها عظمت في صدري " .

فضلاً عما تقدم فأن رواية ابن سعد المتقدمة تتقاطع مع روايته الأخرى التي ذكر فيها انه بعد نزول الوحي قال (النبي ص) مبتسماً : " من يذهب الى زينب يبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء " [٤٠] ، ولعل هذا النص هو الآخر قابل للنقد ايضاً فأن زينب في حينها وكما جاء في بعض المصادر كان اسمها بره وانما سماها رسول الله (ص) زينب ، ولعل ذلك كان عند زواجه منها

، اذ لم تبين المصادر التي ذكرت تغيير الاسم الوقت الذي وقع فيه ذلك ولكننا نرجح ان هذا الأمر تم عند زواج رسول الله (ص) منها اما قبل ذلك فكان اسمها (بره) ، وانما شاع اسم زينب عند المؤرخين لتسميته بها من قبل رسول الله (ص) .

وينقض ابن سعد روايته المشار اليها في موضع آخر من كتابه الطبقات الكبرى ، اذ ذكر ان زينب بنت جحش قالت : "لما جائني الرسول بتزويج رسول الله (ص) اياي جعلت لله عليّ صوم شهرين ... " [٤١] ، وقال في موضع آخر انها لما اخبرت بتزويج رسول الله لها سجدت[٤٢]، في الوقت الذي ذكر ان ردها على زيد لما خطبها للنبي (ص) انها قالت : "ما انا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ قال فجاء رسول الله (ص) فدخل عليها بغير اذن"[٤٣] .

والرواية الأخيرة التي اوردها ابن سعد لاتختلف في المضمون عن روايته الاولى ورواية تكليف زيد بخطبتها من قبل النبي(ص) ، فزينب بنت جحش امتثلت لأمر الله ورسوله في زواجها الأول من زيد بن حارثة فكيف هنا ترفض هذا الأمر وكأنها لاتفقه قوله تعالى ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[٤٤] ، وكأنها لم تكن وعيت الآية التي نزلت في زواجها الأول : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[٤٥] ، وهي الآية التي نزلت فيها وفي اخيها عندما امتنعت عن الزواج من زيد بن حارثة في بداية الأمر .

ان ابن سعد يحاول ان يصور ان الآية القرآنية الكريمة نزلت بناءً على اعتكاف زينب بنت جحش في مسجدها لانها حسمت امرها بأن لاتقطع امراً حتى ينزل به قرآناً ، وكأن مانزل من القرآن بناءً على طلبها او اعتكافها ، وفي ذلك اساءة الى رسول الله (ص) الذي بين ابن سعد نفسه وفي مواضع متعددة ان امر الزواج هذا كان بأمر الهي .

٧. حاول ابن سعد وغيره من المؤرخين والمفسرين ان يبينوا ان ماقاله رسول الله (ص) من عبارة " امسك عليك زوجك " ماهو الا امر ظاهري صدر عن النبي (ص) وان ماكان يخفيه هو رغبته الزواج منها اذ ذكر الطبري في هذا الصدد ما نصه "وتخفي في نفسك فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها ، والله مبد ما تخفي في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ... " [٤٦] وهذا ماذكره مقاتل بن سليمان ايضاً اذ اشار " يعني وتسر في قلبك ياهمد ليت انه طلقها " [٤٧] وقد ذهب الى ذلك الكثيرين كما اسلفنا .

ومن البديهي ان هذا الأمر لايمكن ان يصدر عن النبي (ص) فهو صادق القول والفعل ظاهراً وباطناً ، ومما يؤكد ذلك ما اورده القرطبي عن علي بن الحسين(عليهما السلام) بهذا الخصوص انه قال : " ان النبي (ص) كان قد اوحى الله تعالى اليه أن زيد يطلق زينب وانه يتزوجها بتزويج الله اياها فلما تشكى زيد للنبي (ص) خلق زينب ، وانها لاتطيعه ، واعلمه انه يريد طلاقها ، قال له رسول الله (ص) على جهة الأدب والوصية " اتق الله في قولك وامسك عليك زوجك ، وهو يعلم انه سيفارقها ويتزوجها ، وهذا هو الذي اخفى في نفسه ، ولم يرد ان يأمره بالطلاق لما علم انه سيتزوجها ، وخشي رسول الله ان يلحقه قول الناس في ان يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه وقد امره بطلاقها ، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من ان خشي الناس في شيء قد اباحه الله له ... واعلمه ان الله احق بالخشية " .

وقد رجح القرطبي ذلك واستحسنه ونقل قول الترمذي في نوادر الاصول قوله : " فعلي بن الحسين جاء بهذا من خزانة العلم جوهراً من الجواهر ودراً من الدرر " (٤٨)

واورد الطبرسي في تفسيره ذلك وبين ان ما اخفاه رسول الله (ص) في نفسه ان الله سبحانه وتعالى اعلمه انها ستكون من ازواجه " (٤٩)

وخلاصة القول نرى ان الرواية التي اوردها ابن سعد ووافقها البيهقي وآخرين بخصوص شكوى زيد بنت جحش هي القرب للصواب لاسيما وان القرطبي اشار لها كذلك وبين تداعيات بعض المفردات التي وردت فيها ، اذ ان الشكوى وردت في العديد من المصادر المتقدمة لاسيما وان المصادر بينت ان زينب بنت جحش كانت معتدة بنفسها ، مترددة في قبول الزواج من زيد كما اسلفنا ، وما كان قبولها الا مرضاة لله سبحانه وتعالى ونبيه الكريم ، ومن ثم ربما ظل هذا الحاجز النفسي بينها وبين زوجها زيد الذي عبرت الرواية انه شكاها للنبي (ص) اكثر من مرة ، الا ان الأمور لم تنته الى الصلح بين الزوجين فافترقا كما هو حال العديد من الأزواج .

لقد كانت السيدة زينب بنت جحش تفتخر ان تزويجها من رسول الله (ص) كان بأمر الهي ، اذ ورد في هذا الصدد انها قالت : " اني والله ما انا كأحدٍ من نساء رسول الله (ص) انهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجني الله رسول "(٥٠) ، وفي الصدد ذاته روي عن السيدة عائشة انها قالت : " يرحم الله زينب بنت جحش ، لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لايبلغه شرف ، ان الله زوجها نبيه (ص) في الدنيا ونطق به القرآن " (٥١) .

وربما كانت زينب تتفاخر بذلك الزواج امام رسول الله (ص) اذ روي انها كانت تقول له (ص) مفتخرة بما تميزت به عن غيرها من نساءه (ص) : " انا اعظم نساءك عليك حقا ، انا خيرهن منكحاً والزمهن ستراً واقربهن رحماً ثم

تقول زوجنيك الرحمن عز وجل من فوق عرشه وكان جبرئيل عليه الصلاة والسلام هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نساءك قريبة غيري"[٥٢].

ومن خلال ما تقدم من اقوال السيدة زينب ، فضلاً عن قول السيدة عائشة يتضح لنا ان السيدة زينب لم تتفاخر بان رسول الله (ص) تزوجها لجمالها او لأسباب معنوية اخرى بل ان تزويجها جاء بأمر الهي .

ان النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والقراءة الموضوعية للروايات التاريخية توضح ان هذا الزواج المبارك ما كان الا لتشريع امر الهي ، وقد تم تبيان ذلك من قبل العديد من المفسرين والفقهاء المنصفين فالامر الالهي " فلما قضى زيد وطراً منها زوجناكها " [٥٣] ، بين بما لايقبل الشك واللبس ان هذا الزواج تم بامره سبحانه وتعالى ، وكان بعد طلاق زينب من زيد بن حارثة وانقضاء عدتها وكما بينت ذلك المصادر الحديثية والتاريخية ، وان علة هذا الزواج للقضاء على بعض المسلمات التي كانت ثوابت في اوساط المجتمع الجاهلي وانتقلت منه الى المجتمع الاسلامي فيما بعد ، ومنها ان الربيب كالابن لايجوز زواج طليقته ، فضلاً عن ذلك ، فأن الربيب والمولى عندهم ينسب الى مولاه ومتبنيه ، لذلك جاءت الآية القرآنية صريحة في نفي هذا الأمر الذي لايمت الى الشريعة السمحاء بصلة ، لاسيما وان المرجفون والمنافقون قالوا بعد ان تزوج رسول الله (ص) من السيدة زينب بنت جحش وهي وفق العرف الجاهلي طليقة ربيبه متبناه الذي نسب اليه ، ان محمداً (ص) تزوج من زوجة ابنه [٥٤] ، فكان رد القرآن الكريم واضحاً كذلك لا لبس فيه ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾[٥٥] ، اذ دعي زيد من ذلك اليوم بزيد بن حارثة وكان قبل ذلك يدعى

زيد بن محمد [٥٦] ، وذلك بعد نزول الآية القرآنية الكريمة ﴿ادعوهم لآبائهم .....﴾ [٥٧] .

ومن خلال ما تقدم نجد ان زواج السيدة زينب بنت جحش من رسول الله (ص) ومن قبله من زيد بن حارثة كان بأمرين الهيين ، والعلة في ذلك واضحة وبينة ، كما اشار اليها احد المؤرخين المحدثين " ان الغرض من ذلك كان كله لنقض عادتين خرافيتين من عادات الجاهلية احدهما الأشمئزاز والاستنكاف من تزويج امرأة قرشية لمولى من الموالي ، وثانيهما اعتبار كون الأدعياء ابناء وكون ازواجهم في حكم ازواج البنين " [٥٨] .

ومن نافلة القول ان زواج السيدة زينب بن جحش من رسول الله كان بأمر الهي كما قدمنا وهذا ماكانت تفتخر به كما نوهنا ، ولعل هذا الفخر امتد الى قبيلتها (بني اسد) ، اذ روي في هذا الصدد ، ان رجلاً من بني اسد فاخر رجلاً فقال الأسدي " هل منكم امرأة زوجها الله من فوق سبع سموات يعني زينب بنت جحش "[٥٩] ، ومع ذلك كله يتضح من خلال الروايات والنصوص التاريخية ان هذا الزواج وقع في ضمن الأحكام التي جاء بها السلام والتي توافق منها مع ما موجود من تقاليد اجتماعية سالفة .

ولعل في مقدمة تلك الأمور ، ان رسول الله (ص) دفع مهراً للسيدة زينب بنت جحش كما هومعمول به ، اذ جاء ان صداقه لها كان " عشرة دنانير وستين درهماً ، وخماراً وملحفة ودرعاً وخمسين مداً وعشرة امداد من تمر " [٦٠] ، ولعل هذا الأمر هو الآخر يبين ان خطبة النبي(ص) للسيدة زينب كانت في ضمن السياقات الطبيعية ولم يرسل لها زوجها السابق كما اشير في بعض المصادر التاريخية .

ومن جانب آخر ، وفي السياق ذاته ، او لم رسول الله (ص) عند زواجه من السيدة زينب بنت جحش ، وعلى الرغم من اختلاف الروايات في طبيعة هذه الوليمة الا انها ذكرت انه (ص) اولم ودعا اصحابه لحضورها ، ومما يروى في هذا الصدد عن انس بن مالك ، انه لما تزوج رسول الله (ص) زينب بنت جحش عملت له امه (أي ام انس) حيسا من عجوة من تور في فخار، قدر ما يكفيه (ص) وزوجته فحملت (والكلام لانس) ذلك اليه ووضعته فقال لي ادعو ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً ، وذكر ناساً من اصحابه ، ثم امرني بان ادعو من في المسجد فدعوتهم فقال للناس كلوا بسم الله فجعلت انظر الى التمر يربو والى السمن كأنه عيون تنبع حتى اكل كل من في البيت ، وذكر انس ان عددهم احد وسيعين او اثنين وسبعين [٦١].

وذكر ابن سعد رواية اخرى عن انس بن مالك نفسه ، ان النبي (ص) اولم عند زواجه من زينب بنت جحش فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً [٦٢] ، وذكر في موضع آخر انه اولم بشاة ، وانه مااولم (ص) على شيء من نساءه ما اولم على زينب[٦٣].

اما الصدوق فذكر ، ان رسول الله (ص) اولم عند زواجه من زينب بنت جحش وكانت وليمته الحيس ، وكان يدعو عشرة عشرة [٦٤] .

نخلص الى القول ، ان زواج النبي (ص) من السيدة زينب كان في ضمن السياقات الطبيعية ولعله تفرد بخصوصية ، وهي ان النبي (ص) اولم عند زواجه منها مالم يولمه في زيجاته السابقة ، ولعله (ص) اراد بذلك ان يدرك المسلمون اهمية هذا الزواج من الناحيتين الدينية والأجتماعية ، اذ انه زواج غايته الاساسية تشريع امر الهي .

ومن الجدير بالذكر ، ان التشريعات التي ارتبطت بسيرة حياة السيدة زينب بنت جحش لم تقف عند تزويجها في زيجتها الأولى من زيد بن حارثة ،

ام زيجتها الثانية من النبي (ص) ، بل ان هناك تشريعات ارتبطت بحياة هذه السيدة الجليلة سواء كان ذلك بصورة مباشرة ام غير مباشرة ، ولعل في مقدمة تلك التشريعات تشريع الحجاب في السلام ، وهذا ما كانت تفتخر به السيدة زينب ، اذ روي عها انها كانت تقول : " ان الله انكحني من السماء ، وفي نزلت آية الحجاب " [٦٥] .

وروي في صدود تشريع الحجاب عن انس بن مالك انه قال :" لما اهديت زينب رسول الله (ص) صنع طعاماً ودعا القوم فجاؤوا ودخلوا وزينب مع رسول الله (ص) في البيت ، فجعلوا يتحدثون ، فجعل رسول الله (ص) يخرج ثم يرجع ، وهم قعود قال فنزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ﴾ [٦٦] ، فقام القوم وضرب الحجاب " [٦٧] .

ومن جانب آخر ، جاء ان رسول الله (ص) ، كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيت السيدتان عائشة وحفصة على انهما ايهما اتاها النبي (ص) فلتقل له اجد منك ريح مغافير (غير طيبة) ، فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش لن اعود له فنزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦٨] .

اذاً فالنصوص القرآنية التي ارتبطت بالسيدة زينب بنت جحش بصورة خاصة لم تكن لتقتصر على قضية زواجها الأول ام الثاني ، بل انها جاءت

لتبين احكام تشريعية أخرى سواء كان ذلك من خلال الخطاب القرآني الخاص بها دون نسائه (ص) .

ـ الأثر الديني والاجتماعي للسيدة زينب بنت جحش (رض)

لم تكن السيدة زينب بنت جحش امرأة عادية ، فهي ابنة عمة النبي كما اسلفنا ، واحدى المهاجرات معه الى المدينة ، ومن ثم فان اسلامها سبق الهجرة بمدة من الزمن ، وعلى الرغم من اننا لم نعثر على رواية تشير الى سنة اسلامها ، الا انه يبدو ان ذلك كان قبل الهجرة بسنين ، وقد توجت هذه الفضائل بزواجها من رسول الله (ص) ، اذ اصبحت هذه السيدة التي تعد من فاضلات مكة وقريش وكما عبر عنها " ايم قريش " زوجة للنبي الأكرم (ص) .

ومما لاشك فيه ان الشرف الذي حصدته من زواجها من النبي (ص) شرف مابعده شرف لاسيما وان ذلك الاقتران كان بأمر الهي ، وقد شكرت ربها على هذا الشرف ، اذ ورد في ذلك انها قالت " لما جائني الرسول بتزويج رسول الله (ص) اياي جعلت لله عليّ صوم شهرين ، فما دخل عليّ رسول الله كنت لا اقدر ان اصومهما في حضر ولا سفر تصيبني فيه القرعة،فلما اصابتني القرعة في المقام صمتهما "[٦٩].

والنص المتقدم يوضح لنا ان السيدة زينب بنت جحش كانت شاكرة ربها على هذه النعمة التي حضيت بها بزواجها من رسول الله (ص) ، وقد راعت في اداء نذرها الجوانب الشرعية ، اذ انها لم تصم الا بعد ان وقعت عليها القرعة في البقاء في المدينة وعدم الخروج مع النبي (ص).

اما عن مكانتها عند رسول الله (ص) فقد وردت العديد من النصوص بشأن هذه المكانة ، اذ روي في هذا الصدد عن السيدة ام سلمة [٧٠] ، انها قالت : " وكانت لرسول الله معجبة وكان يستكثر منها ، وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة صنعاً تتصدق بذلك على المساكين "[٧١] ، وفي ذات الوقت

بينت السيدة عائشة مكانة السيدة زينب بنت جحش عند رسول الله (ص) اذ روي عنها في هذا الصدد انها قالت : " وكانت امرأة صالحة ...كانت آثر عنده (يعني النبي (ص)) ، وقالت : ماكنت استكثره ولقد كانت زينب بنت جحش وام سلمة لهما عنده مكان ، وكانتا احب نسائه اليه فيما احسب بعدي " (٧٢) .

وفي رواية اخرى جاء عن السيدة عائشة انها قالت : " لم يكن احد من نساء النبي (ص) تساميني في المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي (ص) " (٧٣) .

ولعل هذا الأمر (المكانة عند النبي) ، ولد الغيرة عند بعض نساء النبي من السيدة زينب بنت جحش ، اذ روي في هذا الصدد " ان زينب بنت جحش اهدت الى رسول الله وهو في بيت عائشة ويومها جفنة من حيس فقامت عائشة فأخذت القصعة فضربت بها الأرض فكسرتها فقام رسول الله (ص) الى قصعة لها فدفعها الى رسول زينب وقال : هذه مكان قصعتها وقال لعائشة : لك التي كسرت " (٧٤) .

ويبدو ان موقف السيدة عائشة تغير تجاه السيدة زينب بنت جحش بعد موقفها منها في قضية الأفك ، اذ روي في هذا الشأن عن عائشة انها قالت : " كان رسول الله سأل زينب بنت جحش زوج النبي (ص) ماعلمت ومارأيت قالت : يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ماعلمت الا خيراً قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله (ص) فعصمها الله بالورع " (٧٥) ، حتى روي عنها (عن عائشة) انها قالت عندما ذكرت زينب بنت جحش " ولم اكن رايت امرأةٍ قط خيراً في الدين من زينب بنت جحش اتقى لله واصدق حديثاً واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي يتصدق به ويتقرب به الى الله " (٧٦) .

وجاء في المصادر التاريخية ان النبي (ص) بين ماكانت عليه السيدة زينب بنت جحش من تدين اذ روي في هذا الصدد ان رسول الله (ص) قال لعمر بن الخطاب:"ان زينب بنت جحش اواهة" فقال رجل يا رسول الله ما الأواه قال:الخاشع المتضرع،وان ابراهيم لأواه حليم "[٧٧] .

اما بصدد روايتها لحديث رسول الله (ص) ، فقد جاء انها روت احد عشر حديثاً [٧٨] ، وذكر ان ممن روى عنها القاسم بن محمد بن ابي بكر مرسلاً[٧٩].

وفي ضمن الأحاديث التي روتها عن النبي (ص) انها قالت ان النبي (ص) كان يقول على منبره " لايحل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث ليال . الا على زوج اربعة اشهر وعشراً " [٨٠].

وجاء عنها انها قالت"ان رسول الله (ص)كان يتوضأ في مخضب من صفر " [٨١]

ومما روي عنها انها قالت " ان النبي (ص) رأى امرأة فأعجبته فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها ثم خرج فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت اهله فانه يضمر ما في نفسه " [٨٢].

ويبدو ان هذا الحديث من الأحاديث التي نسبت الى السيدة زينب بنت جحش وذلك من خلال سياق الكلام فلو كانت الراوية للحديث السيدة زينب لقالت " دخل عليّ ، ولم تقل " فدخل على زينب بنت جحش ، ولايستبعد ان هذا الحديث من الأحاديث المدسوسة المكذوبة اذ انه يشير الى ان النبي (ص) اعجب بأمرأة اجنبية ، فتجعل منه رجل شهواني تتحكم به شهوته وحاشاه من ذلك .

فضلاً عن ذلك فأن الحديث يصور المرأة وعلى لسان النبي (ص) بالاجمال بالشيطان وهذا لايمكن ان يتطابق مع رؤية النبي (ص) الموضوعية للمرأة التي لاتخرج عن اطار وصف القرآن الكريم لها لاسيما وان القرآن عبر عن قول النبي (ص) : " وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى "[٨٣] ، لذلك فمن المقبول ان الرسول (ص) اشار الى مثل هذه الحالة التي يمر بها الانسان العادي والتي ينزه عنها الأنبياء والأوصياء والصالحون بطبيعة الحال ولكن ليس بهذه الصورة التي تنال من شخصه الكريم (ص) ومن مكانة المرأة بصورة عامة .

واورد الطبراني نصاً آخر عن السيدة زينب بنت جحش والنص هو الآخر لايصمد امام النقد ، اذ ذكر عن مولى لزينب انه روى عنها انها قالت : " تقيل النبي (ص) في بيتي اذ اقبل الحسين (ع) وهو غلام حتى جلس على بطن رسول الله (ص) ثم وضع ذكره في سرته فقمت اليه فقال أأتني بماء فصبه عليه ثم قال يغسل من الجارية ويصب عليه من الغلام "[٨٤] .

وعلى الرغم من ان النص يتضمن حكماً حول بول الرضيع ، الا انه لايصمد امام النقد فالرواية تشير الى ان ما قام به الحسين (ع) هو التبول في سرة رسول الله(ص) ، ولسنا نعلم لماذا جاءت الرواية بهذه الكيفية بالسرة بالذات ، ومما لاشك فيه ان الحسين (ع) وبنص القرآن الكريم مطهر من الرجس والخبائث صغيراً وكبيراً اذ جاء قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [٨٥] ، وذهب العديد من المفسرين الى ان الحسين بن علي (ع) يدخل في ضمن المشار اليهم في هذه الآية الكريمة [٨٦].

فضلاً عن ذلك فأن ورود بعض المفردات التي لاتليق بمقام النبي (ص) ومقام سبطه الحسين (ع) تشير بوضوح الى ان هذا النص لايخلو من الدس

على الرغم من ان الحكم ثابت في هذه القضية عن النبي (ص) ، الا ان الاشكال في متن الرواية والمفردات التي وردت فيها .

ومن الأحاديث التي روتها السيدة زينب بنت جحش انها قالت انها سمعت رسول الله (ص) يقول : " لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضئون " [٨٧] .

ومن الأحاديث التي روتها السيدة او نسبت اليها هو انها قالت : "دخل عليّ رسول الله (ص) وهو عامد بأصبعيه السبابه بالابهام وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم قالت : فقلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال (ص) نعم اذا كثر الخبث"[٨٨] .

ولعل الحديث المتقدم لايخلو من الاستفهام ، فهل ان النبي (ص) خاطب العرب وحدهم وتوجس من الخطر الذي سيداهمهم ، ولماذا لم يخاطب (ص) المسلمون بصورة عامة من العرب ام غيرهم ، اذ ان الخطر بلاشك يشمل الجميع لذلك فالحديث وان حوى على فكرة طالما اكد عليها رسول الله (ص) مفادها انه اذا كثر الخبث هلك الناس بما فيهم الصالحون ، الا انه لايخلو من مبالغات وتخصيص لامبرر له .

لقد تمسكت السيدة اسماء بنت عميس بما اوصاها به رسول الله (ص) فقد حفظته حياً وميتاً ، اذ روي ان النبي قال لنسائه عام حجة الوداع ان هذه الحجة ثم ظهور الحصر ، وروي عن ابي هريرة في هذا الصدد انه قال : " فكن ـ أي نساء النبي (ص) ـ كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة [٨٩] ، كانتا تقولان والله لاتحركنا دابة بعدما سمعنا ذلك من النبي (ص) تعنيان به قوله (ص) : هذه ثم ظهور الحصر[٩٠] .

ـ الدور الاجتماعي للسيدة زينب بنت جحش (رض)

لم تكن السيدة زينب بنت جحش امرأة عادية سواء كان ذلك قبل زواجها من النبي (ص) ام بعده فهي من البيوتات المعروفة في مكة وكانت امرأة معتدة بنفسها ومن هنا جاء اعتراضها على تزويجها من زيد بن حارثة في بادى الأمر اذ روي انها قالت للنبي (ص) :" يارسول الله لا ارضاه لنفسي وانا ايم قريش " [٩١] وقيل انها قالت : " تزوج ابنة عمتك مولاك " [٩٢] .

الامر الذي يقودنا الى انها من النساء المعروفات ، لاسيما وانها ابنة عمته اميمة بنت عبد المطلب ، فجدها لامها سيد البطحاء عبد المطلب بن هاشم ، سيد قريش بلا منازع ، واخوالها سادات قريش وهكذا الحال بالنسبة الى اعمامها من بني اسد هذه القبيلة التي انجبت رجالات كان لهم الأثر في الجاهلية والاسلام فضلاً عن انجابها العديد من النسوة النجيبات وفي مقدمتهم السيدة خديجة بنت خويلد (رض) زوجة النبي (ص) والتي لم يتزوج عليها طوال حياتها.

وتبعاً لذلك فليس من الغرابة ان يكون هناك اثر اجتماعي بارز للسيدة زينب بنت جحش ، فضلاً عما تمتعت به من الأثر الديني ، لاسيما وانها زوجة نبي الله (ص) ، وقد اوردت المصادر التاريخية العديد من الروايات التي تبين الآثار الاجتماعية للسيدة زينب لاسيما في مجال الصدقات والبر .

ولعل الشهادة في هذا الصدد جاءت عن رسول الله (ص) الذي بين مالزينب من اثر اجتماعي خلاق في البر والصدقات ، اذ روي عنه (ص) في هذا الصدد انه قال وهو جالس عند نسائه : " اطولكن باعاً اسرعكن لحوقاً بي ، فكن يتطاولن الشيء وانما قصد رسول الله (ص) بذلك الصدقة "[٩٣] اذ جاء ان زينب كانت امرأة صنعاً فكانت تتصدق به ، فكانت اسرع نسائه لحوقاً به"[٩٤] .

وجاء الحديث المتقدم المروي عن رسول الله (ص) على لسان السيدة عائشة ، اذ روي انها قالت : " ان رسول الله (ص) قال لنا ونحن حوله اسرعكن لحوقا بي ، اطولكن ذرعاً ، فبشرها رسول الله (ص) بسرعة لحوقاً به"[٩٥] ، ثم تضيف السيدة عائشة قائلة : " وهي زوجته في الجنة " [٩٦] .

وذكرت السيدة عائشة ايضاً بانهن أي نساء النبي (ص) كن يمددن ايديهن في الجدار ليطاولن ، فلم يزلن على ذلك حتى توفيت زينب ، وكانت امرأة قصيرة ، ولم تكن اطولهن ، فعرفن حينئذٍ ان النبي انما اراد بطول اليد الصدقة وكثرة البر وبذل الوفر، وقد كانت زينب امرأة صناع فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله"[٩٧] .

وروي في هذا الصدد ايضاً بأنها كانت "اتقى لله واصدق حديثاً و اوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي يتصدق به ويتقرب به الله "[٩٨].

ولم تكن صدقات السيدة زينب وبرها من خلال الأعمال التي تقوم بها حسب ، بل ان لها عطاءء كانت تنفق منه ، اذ روي ان رسول الله (ص) كان يطعمها كما هو الحال بالنسبة الى نسائه الأخريات ، اذ جاء انه (ص) " اطعمها بخيبر ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً قمحاً ويقال شعيراً " [٩٩] .

وقيل ان عطائها في عهد عمر بن الخطاب كان اثنا عشر الف درهم فلم تأخذه الا عام واحد وكانت تقول : " اللهم لايدركني قابل هذا المال فانه فتنة ثم قسمته في اهل رحمها وفي اهل الحاجة حتى اتت عليه ، فبلغ عمر ذلك فقال: هذه امرأة يراد بها خيراً ، فوقف على بابها وارسل بالسلام وقال : قد بلغني ما فرقت ،فأرسل اليها بالف درهم يستنفقها فسلكت بها طريق ذلك المال "[١٠٠] .

وفي رواية اخرى جاء انه " لما خرج العطاء ارسل عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها ، فلما ادخل عليها قالت : غفر الله لعمر ، غيري من اخواني

اقوى على قسم هذا مني ، قالوا : هذا كله لك ، قالت سبحان الله واستترت بثوب ، وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوباً ثم قالت لبرزة بنت رافع [١٠١]، التي تروي هذا الأمر ادخلي يدك فأقبضي منه قبضاً فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان ، من اهل رحمها وايتامها ، حتى بقيت بقية تحت الثوب فقالت : فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهماً ، ثم رفعت يدها الى السماء فقالت : اللهم لايدركني عطاء عمر بعد عامي هذا ... "[١٠٢] .

اذاً لم تكن السيدة زينب بنت جحش لتترك مالاً في بيتها من مال عطائها ، اذ انها كانت تتصدق به ولم تبق منه شيئاً ، وكانت ترى ان غيرها من اخوانها احق بهذا المال منها ، وربما في ذلك اعتراض على سياسة توزيع العطاء التي ميزتها عن غيرها ، الا انها في الوقت نفسه لم ترفض ذلك العطاء بل استعملته للأنفاق على المعوزين والايتام والمساكين من ذوي رحمها وغيرهم.

الامر الذي يقودنا الى ان السيدة زينب بنت جحش وكما عبر عنها" صوامه قوامة صنعاً تتصدق بذلك كله على المساكين وكانت دينة ورعة كثيرة البر والصدقة" [١٠٣] ، فهي بذلك تؤثر الغير على النفس وهذا قمة العطاء الذي لايتميز به الا الصالحون الاتقياء البررة من خريجي مدرسة النبي (ص) .

ويبدو ان التصدق بما تملكه لم يكن ليشمل المال حسب ، بل انه امتد ليشمل آخراً ما يمكن ان يمتلكه الانسان الا وهو الكفن ، اذ روي عنها انه حين حضرتها الوفاة قالت : " اني قد اعددت كفني ولعل عمر سيبعث اليّ بكفن ، فان مت فتصدقوا باحدهما ، وان استطعتم إذا دليتموني أن تصدقوا بحقوي فأفعلوا " [١٠٤] .

وجاء في رواية في ذات السياق انه " لما حضرت زينب بنت جحش الوفاة ارسل عمر بن الخطاب بخمسة اثواب من الخزائن يتخيرها ثوباً ثوباً فكفنت بها

وتصدقت اختها حمنه بكفنها الذي اعدته لتكفن فيه " [١٠٥] ، وهذا ما امرت به زينب قبل وفاتها كما مر بنا في الرواية المتقدمة .

ـ وفاتها وتشييعها ودفنها :

مر بنا ان النبي (ص) بشر السيدة زينب بنت جحش (رض) بانها اسرع نسائه واول نسائه لحوقاً [١٠٦] ، وعلى الرغم من اختلاف بعض المصادر في سنة وفاة السيدة زينب بنت جحش الا ان اغلب المصادر اشارت الى انها توفيت سنة عشرين للهجرة ، اذ ذهب ابن سعد الى انها توفيت في تلك السنة[١٠٧] ، الا ان خليفة بن خياط ذكر انها توفيت سنة ٢١هـ [١٠٨] . وهذا ما ذهب اليه ابن عبد البر ، الا انه ذكر ايضاً انه قيل انها توفيت في سنة احدى وعشرين [١٠٩] .في حين ذكر الصفدي انها توفيت سنة عشرين للهجرة [١١٠] ، وهذا ما اكده الحاكم النيسابوري [١١١] .

وقيل ان عمرها عند وفاتها كان ثلاث وخمسون سنة [١١٢] ، اذ ذكر انها قدمت المدينة وهي ابنة بضع وثلاثين وتوفيت سنة عشرين [١١٣] .

وبناءً على ما تقدم فأن سنة عشرين للهجرة هي السنة الأقرب الى الصواب فيما يتعلق بوفاة السيدة زينب بنت جحش .

وفي خبر تشييعها ودفنها وردت العديد من الروايات في هذا الشأن ، اذ ذكر ان عمراً قد صلى عليها ، وكان يتقدم الناس امام جنازتها [١١٤] .

وذكر ابن سعد ، ان عمر اراد ان يدخل قبرها فأرسل الى ازواج النبي (ص) فقلن " من كان يحل له الولوج عليها في حياتها فقال عمر : فرأيت ان قد صدقن فاعتزلوا ايها الناس فنهاهم عن قبرها ثم ادخلها رجلان من اهل بيتها"[١١٥] .

وقيل ان نساء النبي (ص) ارسلن الى عمر انه " لايحل لك ان تدخل القبر وانما يدخل من كان يحل له ان ينظر اليها وهي حية " [١١٦] .

وجاء في رواية اخرى انه لما ماتت زينب بنت جحش ، امر عمر منادياً فنادى : الا يخرج مع زينب الا ذو رحم من اهلها فقالت اسماء بنت عميس ياامير المؤمنين الا اريك شيئاً رأيت الحبشة تصنعه لنسائهم ، فجعلت نعشاً وغشته ثوباً فلما نظر اليه قال : ما احسن هذا ، فأمر منادياً فنادى ان اخرجوا على امكم " [١١٧] .

وجاء في خبر، انها ان السيدة زينب بنت جحش هي نفسها اوصت ان تحمل على سرير رسول الله (ص) وان يجعل عليه نعشاً [١١٨] . ويبدو ان هذه الرواية هي الأقرب الى الصواب اذ ذكر ان اول من غطي نعشها في السلام السيدة فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) ، ثم زينب بنت جحش [١١٩] .

اما عن موضع قبرها ، فقد ذكر انها دفنت في البقيع عند دار عقيل فيما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية ، وكانوا قد نقلوا اللبن من منطقة السمينة فوضع عند القبر وكان يوم وفاتها صائفاً (حارا) [١٢٠] . ونتيجة لذلك امر عمر بن الخطاب ان يضرب فسطاطاً على اولئك الذين يحفرون قبر زينب بنت جحش ، وقيل انه حضر الدفن والتشييع هو أي الخليفة عمر واكابر الصحابة وكانوا قد وقفوا على شفير القبر ومنهم من كان قاعداً عنده وامر عمر ابناء اختها واخيها ان ينزلوا في قبرها [١٢١] ، وذكر في هذا الصدد ان الفسطاط الذي ضرب على من يحفرون قبر زينب بنت جحش كان اول فسطاط ضرب على قبر [١٢٢] .

لقد كانت حياة السيدة زينب بنت جحش مليئة بالعلامات البارزة ، اذ ان الكثير من مفاصل حياتها لم تكن ايام عادية ، بل ان تلك الايام تخللتها احداث جسام، وفي مقدمتها نزول الوحي على النبي(ص) بشأن الكثير من القضاء التي كانت السيدة زينب بنت جحش قطب الرحى فيها ، فضلاً عن ذلك فأن تشرفها بأن تكون زوجة النبي العظيم (ص) كان شرفاً مابعده شرف رسم

لحياتها صورة جديدة انعكست على افراد اسرتها وقبيلتها فكانت موضع فخر للسيدة زينب شخصياً وللأبعدين من ابناء قبيلتها .

الهوامش

(١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٥ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦.

(٢) ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ١٥ ، ص ٣٩؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

(٣) ابن اسحق : السير ، ص ٢٦٢ .

(٤) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٥ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص ٢٥٦؛ الخوئي : معجم رجال الحديث ، ج ٢٤، ص ٢١٩ .

(٥) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله (ص) سبي في الجاهلية فاشتراه الى عمته السيدة خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله (ص) ، من المسلمين الاوائل ، استشهد في معركة مؤتة في ارض الشام سنة ثمان للهجرة . ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج٢ ، ص ٥٤٢-٥٤٦ .

(٦) عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي احد السابقين في الاسلام ، له صحبة ، هاجر الى الحبشة وشهد بدرا وبعثه النبي (ص) على سرية ، استشهد في احد وقيل انه دفن مع حمزة في قبر واحد وكان له نيف واربعون . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، ج٤ ، ص ٥٤ .

(٧) حمنة بنت جحش بن رئاب تكنى ام حبيبة كانت زوجة مصعب بن عمير واستشهد عنها في احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله لها صحبة . ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٤٢٨ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج٣٥ ، ص ١٥٧ .

(٨) ينظر ص ١٣ ومابعدها .

(٩) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠٠

(١٠) الجلسي : بحار الانوار ، ج٢٠ ، ص ٢٩٧ .

(١١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٥

(١٢) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٣٦.

(١٣) سورة الاحزاب ، آية ٣٦ .

(١٤) البيهقي : السنن ، ج٧ ، ص ١٣٦ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٤ ، ص ٢٣ ؛ المجلسي : بحار الانوار ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٧ .

(١٥) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة صاحب رسول الله (ص) واحد السابقين في الاسلام ، شهد بدرا وكان فارسا ، يقال له المقداد الاسود لانه نسب الى الاسود بن عبد يغوث ، مات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وله من العمر نحو سبعين سنة . ابن حبان : الثقاة ، ج٣ ، ص٣٧١؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٣٨٥ .

(١٦) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطب بن هاشم القرشية الهاشمية ابنة عم النبي (ص) كانت زوجة المقداد ، وولدت له عبدالله الذي قتل يوم الجمل ، وكريمة ، روى عنها ابن عباس وجابر بن عبد الله والسيدة عائشة ، وغيرهم . ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٤٩٥ .

(١٧) المجلسي : بحار الانوار ، ج ١٠٠ ، ص ٢٦٥– ٢٦٦ .

(١٨) الشيرازي : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ، ص ٢٥٦.

(١٩) سورة الحجرات ، آية ١٣

(٢٠) الترمذي : سنن الترمذي ، ج٢ ، ص ٢٧٤ ؛ الشوكاني : نيل الاوطار ، ج ٦ ، ص ٢٦١.

(٢١) سورة الاحزاب ، آية ٣٦ .

(٢٢) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠٢؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ الصفدي : الوافي ، ج ١٥ ، ص ٣٩ .

(٢٣) الطبقات ، ج ٨ ، ص ٣٠٢

(٢٤) المبسوط ، ج٤ ، ص ٢٧٠

(٢٥) مقاتل بن سليمان : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٧ .

(٢٦) سورة الاحزاب ، آية ٣٧ .

(٢٧) ابن اسحق : السير ، ص ٢٦٢ .

(٢٨) سورة الاحزاب ، آية ٣٧ .

(٢٩) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٥

(٣٠) السنن ، ج٧ ، ص ١٣٦

(٣١) سورة الاحزاب ، آية ٣٧ .

(٣٢) الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٣٣) سورة القلم ، آية ٤ .

(٣٤) مسلم : صحيح مسلم ، ج١، ص ٨ ؛ الترمذي : سنن الترمذي ، ج٤ ، ص ١٤٢ .

(٣٥) سورة النجم ، آية ٣-٤ .

(٣٦) تفسير القرطبي ، ج١٤ ، ص ١٩١ .

(٣٧) ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ج١ ، ص ٦٥٠ ؛ ابي داود : سنن ابي داود ، ج١ ، ص ٤٨٤ .

(٣٨) سورة الحشر ، آية ٩ .

(٣٩) سورة آل عمران ، آية ١٥٩ .

(٤٠) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٥

(٤١) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٩٦

(٤٢) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٩٦.

(٤٣) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٩٧ .

(٤٤) سورة النجم ، آية ٣-٤ .

(٤٥) سورة الاحزاب ، آية ٣٦ .

(٤٦) تفسير الطبري ، ج ١٢ ، ص ١٧ .

(٤٧) تفسير مقاتل ، ج٣ ، ص ٤٧ .

(٤٨) القرطبي : تفسير ، ج١٤ ، ص ١٩١ .

(٤٩) مجمع البيان ، ج٨ ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٥٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٥١) ابن سعد : الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ ، ج٣ ، ص ٢١٢ .

(٥٢) الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(٥٣) سورة الاحزاب ، آية ٣٧ .

(٥٤) ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٣ ٤٠٦ ؛ المجلسي : بحار ، ج٢٢ ، ١٨٠ .

(٥٥) سورة الاحزاب ، آية٤٠ .

(٥٦) ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ الصفدي : الوافي ، ج١٥ ، ص ٣٩ .

(٥٧) سورة الاحزاب ، آية ٥ .

(٥٨) المنتظري : دراسات ، ص ٦٢ .

(٥٩)ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٦٠) ابن كثير : السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ١٦٦ .

(٦١) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٧ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٩٨ .

(٦٣) المصدر نفسه، ج٨ ، ص ٢٩٨ .

(٦٤) الخصال ، ج١ ، ص ٦٥ .

(٦٥) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٨ .

(٦٦) سورة الاحزاب ، آية ٥٣ .

(٦٧) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٧ ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، ج ٢٤ ، ص ٤٩.

(٦٨) سورة الاحزاب ، آية ٥٣ .

(٦٩) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٧٠) أم سلمة ، هند بنت ابي امية ابوها ابو امية بن المغيرة المخزومي ، عرف بزاد الراكب وهو احد اجواد قريش زوجة النبي (ص) قيل ان اسمها رملة كانت متزوجة من ابي سلمة بن عبد الاسد ، هاجرت الى الحبشة مع زوجها وتزوجها النبي سنة ٢ هـ ، توفيت سنة ستين للهجرة . ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .

(٧١) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٦ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٠٢.

(٧٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ الصفدي : الوافي ، ج ١٥ ، ص ٣٩ .

(٧٤) ابن حزم : المحلى ، ج٨ ، ص ١٤١.

(٧٥) الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢٣ ، ص ٥٥.

(٧٦) الطبراني : المعجم الاوسط ، ج٩ ، ص ٦٨.

(٧٧) ابن عبد البر : الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٦ ؛ الصفدي : الوافي ، ج ١٥ ، ص ٣٩ .

(٧٨) ابن راهويه : مسند ابن راهويه ، ص ٣٨ .

(٧٩) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص ٢١٥

(٨٠) مالك : المدونة الكبرى ، ج٤ ، ص ٤٣٣؛ الشافعي : الام ، ج٥ ، ص ٢٠٤ ؛ النووي :المجموع ، ج ١٨ ، ص ١٨٢ .

(٨١) الشوكاني : نيل الاوطار ، ج١ ، ص ٨٤ – ٨٥ .

(٨٢) الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص ٥٠ .

(٨٣) سورة النجم ، آية ٣–٤ .

(٨٤) المعجم الكبير ، ج٢٤ ، ص ٥٦.

(٨٥) سورة الاحزاب ، آية ٣٣ .

(٨٦) ابن حنبل : مسند احمد بن حنبل ، ج١، ص ٢٢١ ، ج ٤ ، ص ١٠٧ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ٣٠ ؛ الترمذي : سنن الترمذي ، ج ٥ ، ص ٣١ ؛ القرطبي : تفسير ، ج٢ ، ص ١٧٨ ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، ص ٤٩٦ ؛ السيوطي : الاتقان ، ج ٢ ، ص ٥٢٤ ؛ الدر المثور ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٨٧) ابن حنبل : مسند احمد بن حنبل ، ج٦ ، ص ٤٢٨؛ البخاري : صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٨٨) ابن حنبل : مسند احمد بن حنبل ، ج٦ ، ص ٤٢٨؛ البخاري : صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٨٩) سودة بنت زمعةبن قيس بن عبد شمس ، تزوجها رسول الله (ص) في مكة بعد موت السيدة خديجة ، وكانت قبله متزوجة من ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل ن توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب . ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٦٧.

(٩٠) الشعراني : العهود النبوية ، ص ٧٢٢ .

(٩١) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٧ .

(٩٢) البيهقي : السنن ، ج٧ ، ص ١٣٦ .

(٩٣) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٩ .

(٩٤)المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٩٨ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٩٩

(٩٦) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن عساكر : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٩٧) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٩ ؛ الصفدي : الوافي ، ج ١٥ ، ص ٣٩ .

(٩٨) الطبراني : المعجم الاوسط ، ج٩ ، ص٨٨.

(٩٩) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٢٩٩ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٠٠ .

(١٠١) برزة بنت رافع : لم نعثر لها على ترجمة الا ان المصادر التاريخية ذكرتها في روايتها عن السيدة زينب بنت جحش .

(١٠٢) ابن حجر العسقلاني: الاصابة ، ج٨ ، ص ٥٤٠ .

(١٠٣) الذهبي : تاريخ، ج٣ ، ص٢١١.

(١٠٤) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٩ .

(١٠٥)المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٠٠ .

(١٠٦) ابن عساكر : تاريخ ، ج٣ ، ص ٢١٢ .

(١٠٧) الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٩ .

(١٠٨) تاريخ خليفة ، ص ٨٤ .

(١٠٩) الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ٤٠٨ .

(١١٠) الوافي ، ج ١٥ ، ص ٣٩ .

(١١١) المستدرك ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(١١٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(١١٣) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص٣٠٢ ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرك ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(١١٤) مالك بن انس : الموطأ ، ج١ ، ص٢٢٠ .

(١١٥) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٣٠٠ .

(١١٦) المتقي الهندي : كنز العمال ،ج١٣ ، ص ٧٠ .

(١١٧) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٣٠١ .

(١١٨) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٢٩٩.

(١١٩) البهوتي : كشف القناع ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(١٢٠) ابن سعد : الطبقات ، ج٨ ، ص ٢٩٩ .

(١٢١) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٠٢.

(١٢٢) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٣٠١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

*ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن (ت ٦٣٠ هـ)

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت / لا. ت .

*ابن اسحق ، محمد (ت١٥١ هـ)

٢- سيرة ابن اسحق المسماة السير والمغازي ، تح : د . سهيل زكر ، مؤسسة اسماعيليان ، ١٩٨٩ م

* البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

٣- صحيح البخاري ن دار الفكر ، بيروت ، / ١٩٨١ م .

* البهوتي ، منصور بن يونس (ت١٠٥١ هـ)

٤- كشف القناع ، تح : ابو عبد الله محمد بن حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٧ م

*البيهقي ، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي (٤٥٨ هـ)

٥- السنن الكبرى ، دار الفكر ن بيروت / لا. ت .

*الترمذي ، ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ١٧٩ هـ)

٦- سنن الترمذي ، تح : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨٣ م .

*الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله (ت٤٠٥هـ)

٧- المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة ، بيروت / لا. ت .

*ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم (ت ٣٥٤ هـ)

٨- الثقاة ، دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن الهند / ١٩٧٣ م .

*ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)

٩- الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٩٩٥ م .
*ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد (ت٤٥٦ هـ)
١٠- المحلى ، تح : احمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، لا. ت .
*ابن حنبل ، احمد (ت ٢٤١ هـ)
١١- مسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت / لا. ت.
*خليفة بن خياط ، ابي عمرو بن هبيرة الليثي البصري (ت ٢٤٠ هـ)
١٢- تاريخ خليفة بن خياط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٥ م .
*ابي داود ، ابن الاشعث (ت٢٧٥ هـ)
١٣ - سنن ابي داود ، تح : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ،بيروت / لا. ت.
*الذهبي ، شمس الدين (ت ٦٤٨ هـ)
١٤- تاريخ الاسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ، بيروت / ١٩٨٧ م .
١٥- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط ، ط٩ / ١٩٩٣ م .
*ابن راهويه ، ابراهيم اسحق المروزي (ت ٢٣٨ هـ)
١٦- مسند ابن راهويه ، دار الايمان ، مكة المكرمة / ١٩٩٥ م .
*ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠ هـ)
١٧- الطبقات الكبرى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط١ / ١٩٩٥ م .
*السيوطي ، جلال الدين (ت٩١١ هـ)
١٨- الاتقان في علوم القرآن ، تح : سعيد المندري ، ، دار الفكر ن بيروت / ١٩٩٦ م .
١٩- الدر المنثور ، دار المعرفة ، بيروت / لا. ت .
*الشافعي ، ابي عبد الله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤ هـ)

٢٠- الأم ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ / ١٩٨٣ م .
*الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)
٢١- لخصال ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف / ١٩٦٦م .
*الصفدي ، علاء الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ)
٢٢- كتاب الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / لا . ت .
*الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ)
٢٣- المعجم الاوسط ، دار الحرمين ، مكة المكرمة / ١٩٩٥ م .
٢٤- المعجم الكبير ، تح : محمد عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة / لا. ت .
*الطبرسي ، احمد بن علي (ت ٥٤٨ هـ)
٢٥- تفسير مجمع البيان ، تح : نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٥ م .
*الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
٢٦- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن ، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل ٢٧- العطار ، قدم له : الشيخ خليل الميس ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٩٥ م .
*الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ)
٢٨- المبسوط ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، ط٢ / ١٣٨٨ هـ .
*ابن عبد البر القرطبي ، ابي عمر يوسف (ت٤٦٧ هـ)
٢٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : الشيخ علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ / ٢٠٠٢ م .
*ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١ هـ)

٣٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت م ١٩٩٥ م .

*القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ)

٣١- تفسير القرطبي المسمى الجامع لاحكام القرآن ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط٢ / ١٤٠٥ م .

*ابن كثير ، ابي الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)

٣٢- تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت /١٩٩٢ م .

*ابن ماجة ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥ هـ)

٣٣- سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت / لا. ت .

*مالك بن انس (ت ١٧٩ هـ)

٣٤- المدونة الكبرى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / لا. ت .

*الموطأ ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت / ١٩٨٥م .

٣٥- المتقي الهندي ، علاء الدين علي (ت ٩٧٥ هـ)

٣٦- كنز العمال ، صححه : صفوت السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت / ١٩٨٩ م .

*المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ)

٣٧- بحار الانوار الجامعة لدرر الائمة الاطهار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط٣ / ١٩٨٣ م .

*المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ)

٣٨- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح : د . بشار عواد معروف ، دار الرسالة ، بيروت / لا. ت .

*مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ)
٣٩- صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت / لا . ت .
*مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)
٤٠- تفسير مقاتل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ / ٢٠٠٣ م .
*النووي ، محي الدين (ت ٦٧٦ هـ)
٤١- المجموع ، دار الفكر ، بيروت / لا. ت .

المراجع الحديثة

* الخوئي ، السيد ابو القاسم
٤٢ – معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥ ، بيروت / ١٩٩٢م .
*الشعراني ، سيدي عبد الوهاب
٤٣ – لواقح الانوار القدسية في بيان العهودج النبوية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ / ١٩٧٣ م .
*الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد
٤٤- نيل الاوطار ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٧٣ م .
*الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم
٤٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل / لاز ت .
*المنتظري ، حسين علي
٤٦ – دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية ، مكتب الاعلام الاسلامي ، طهران ، ط١ / ١٤٠٨ هـ .

نصوص مفقودة من كتاب أخبار القُضَاة

لأبي الْقَاسِم طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشاهد(ت٣٨٠هـ)

"جمع ودراسة وتحقيق"

أ.م .د. إيمان محمود حمادي العبيدي

أ.م .د . لطيف خلف محمد الدليمي

المقدمة

أن ما تعرض له تراث الامة من ضياع سواء كان على يد الغزاة والمعتدين او بسبب الكوارث الطبيعية وغيرها من ظروف ،ادت الى ضياع جهود الكثير من العلماء .وبذلك فقد ضاع الكثير من تاريخ أمتنا وما انتجته عقولها من ابداع ،وفي هذا المضمار وحرصاً منا على تراث أمتنا ومساهمة متواضعة في اعادة كتابة التاريخ ، فقد اثرنا البحث والتقصي في بطون الكتب واستقراء ما كتبه العلماء عن واحد من أهم الكتب التي عنيت في تراجم قضاة بغداد .

خصصت الدراسة لأحد المؤرخين الذين غمرهم التاريخ ، ولم يبقَ من كتابه سوى روايات تاريخية متناثرة في ثنايا الكتب ، لتدلل على أهمية ما ضاع من مدونات وكتب تراجم أفردها مؤلفوها لبلدهم . لذلك انصب اهتمامنا على تقصي كل أخبار الكتب المفقودة ومتابعة نصوصها حتى نتمكن من جمعها وإخراجها على أقل تقدير بصورة أقرب إلى نسخة الكتاب الأصلي ، فكان كتاب طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشاهد « أخبار القُضَاة »، مما وقع عليه اختيارنا لأنه يعد من كتب التراجم المشرقية التي تخصصت بمدينة دون غيره وهي مدينة بغداد وحاول مؤلف الكتاب أن يقدم فيه أوضح صورة عن حال قضاة بغداد ، من خلال تدوينه لتراجمهم. ولو قدر لهذا الكتاب أن يرى النور لكان اوسع مصدر عن القضاة في بغداد منذ تأسيسها حتى العقد ما قبل الاخير للقرن الرابع الهجري.

هدف البحث إلى جمع كل روايات الكتاب المسمى أخبار القُضَاة ،وبيان مكانتها ، ثم دراستها والتعرف إلى منهج الكتاب العام ، ولا سيما وأننا قد تعاملنا مع هذه النصوص المتبقية على أساس كتاب متكامل انعكست صورته في تلك النصوص ،وبذلك استطعنا تتبع خطة الكتاب العامة وتحديد الملامح العامة

لمنهج المؤلف ،وقد اجتنبنا عدم تضخم البحث فاثرنا عدم ذكر الأمثلة التاريخية والاحالة الى المترجمين لتبيان ذلك .

أذ المؤلف لم يحظَ بدراسة مستقلة ، لذلك عمدنا الدراسة و التعرف به وإن جاءت مختصرة بعض الشيء لأغفال المصادر عن ذكره ، وعدم تناولها بشكل مفصل ، على الرغم من أنه من المؤرخين المبكرين في المشرق ،واعتمدت عليه الكتب اللاحقة، في تدوين تراجم القضاة ومنهم المؤرخ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)صاحب كتاب تاريخ بغداد .وقد اقتضت منهجية الدراسة جمع ما تناثر من هذا الكتاب في بطون الكتب الاخرى. ودراسته وتحقيقيه ، كما استقصينا الروايات التي تثبت اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه . وعمدنا إلى ترتيب التراجم على سني الوفاة ،لأن ذلك يكون أكثر دقة وسهولة في عرض التراجم أمام الباحثين ، فضلاً عن ادراك التطور التاريخي للتدوين في المشرق . و قد بلغ عدد الروايات التي تعود إلى كتاب أخبار القُضَاة(٢٣٣)رواية تعود لـ(١٧٣ترجمة)، ونظراً إلى ورود بعض هذه التراجم مفصلة في المصادر الأخرى ، لذلك تجنبنا التعريف بها في الهامش ، ابتعاداً عن التكرار ، في حين أن هنالك تراجم لم نجد لها فيما توفر لدينا من مصادر من تعريف سوى ما ذكرناه ودوناه في الهامش.

لذلك ارتأت الدراسة تقسيم البحث على قسمين : خُصص الأول بذكر نبذة للتعريف بالمؤلف عن المؤلف والكتاب ودراسة المنهج العام فيه . في حين حوى القسم الثاني نصوص الكتاب كما وردت في الكتب ، مع مراعاة الدقة في النقل وتحديد بداية النص ونهايته .ومن ثم أعقب بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ومن الله التوفيق والسداد

نبذة تعريفية عن المؤلف :

هو طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر البَغْدَادِيُّ المشهور بالشَّاهِد، يُكنَّى أَبُو الْقَاسِم ، وقد غفلت المصادر عن معلومات وافية عن حياة المؤلف واسرته ومكانته العلمية ، إذ إنَّ اغلب المصادر التي اقتبست من كتابه ذكرت أسمه فقالت : أَخبرنا طلحة بْن مُحَمَّد بْنُ جَعْفَر(١) او عن طلحة بن محمد بن جعفر(٢) ، او نحو ذلك من العبارات .وهذا يشير الى شهرته فكان يذكر اسمه كامل في اغلب النصوص المأخوذة عنه .

مولده : ذكر الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) (٣)أنَّ مولد طلحة بْن مُحَمَّد بْنُ جَعْفَر كان في سَنَةَ (٢٩٠هـ). وكرَّر المؤرخون بعده ما ذكره(٤).

وكان مقرئاً صحيح القراءة ،مؤرخاً عالماً اَخْبَارِياً ، له عناية واهتمام بالعلم ولقاء الشيوخ والأخذ عنهم، كَانَ يدعُو إِلَى الاِعتزَالِ وتدوين الأخبار .وقد ضعفه النقاد بسبب اعتناقه اراء المعتزلة ودعوته اليها(٥).

أما أسرته : لم تسعفنا المصادر التي بين ايدينا معلومات عن الأسرة التي عاش في كنفها طلحة ،الا انه من المؤكد انه تلقى العلم على يد شيوخه في حلقات علمية ما طاب له من العلوم والآداب .

ـ شيوخه:

تلقى أَبُو القَاسِمِ طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشَّاهِد معظم علوم عصره من علماء بلده، ممن تنوعت اهتماماتهم الثقافية بين الحديث والفقه واللغة العربية وعلم الرجال والأدب وأبرزهم:

١. عُمَرَ بْن إِسْمَاعِيل بْن سلمة، المعروف بابن أَبِي غيلان الثقفي (٣٠٩هـ) بغدادي الاصل ثقة ،أشتهر بالقراءة(٦).

٢. أَبِي صَخْرَةَ الكَاتِبِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هِلاَلٍ(ت٣١٠هـ) ، المحدث الثقة(٧).

٣. أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي (ت ٣١٠هـ) كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْو وَالْأَدب وكان رواية للأخبار والآداب وَنقل النَّوَادِر وأخبار الْعَرَب وعمل في آخر عمره في تعليم أَوْلَاد الخليفة المقتدر، فلزمهم. وَله من الْكتب: مُخْتَصر النَّحْو، الْخَيل، مَنَاقِب ابْن الْعَبَّاس، و أَخْبَار اليزيديين(٨).

٤. أبو مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ عبد الله بن ابن بُرَيْدِ بنِ رَزِيْنِ بن زيدان الكُوْفِيُّ(ت٣١٣هـ) وكان من المحدثين الثقات(٩).

٥. أَبُو الليث نصر بن القاسم بن نصر بن زيد الفرائضي (٣١٤هـ) ، من أهل الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان مقرئا ثقة(١٠).

٦. أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص، الكوفي الأشناني(ت٣١٥هـ) كان من الثقات(١١).

٧. ابِو القَاسِمِ البَغَوِيّ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان (ت ٣١٧هـ) من مشاهير الحفاظ والمحدثين مقيداً ثقة، صاحب معجم الصحابة(١٢).

٨. أَبُو عَبْد اللَّه حرمي بن أبي العلاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي خميصة المكي (ت٣١٧هـ) ويعرف بحرمي بْن أَبِي العلاء سكن بغداد، وكَانَ كاتب القاضي أَبِي عمر مُحَمَّد بْن يوسف وكَانَ ثقة(١٣).

٩. أَبُو مُحَمَّد يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن صاعد بْن كاتب (ت٣١٨هـ) مولى أبي جَعْفَر المنصور كَانَ أحد حفاظ الحديث (١٤).

١٠. أَبُو بَكْر أحمد بن القاسم بْن نصر بْن زياد(ت٣٢٠هـ) الْمَعْرُوف بأخي أَبِي الليث الفرائضي نيسابوري الأصل ، وكان من الثقات (١٥).

١١. أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (ت٣٢٤هـ) كان شيخ القرّاء ، ومن الثقات (١٦). وغيرهم(١٧).

ـ تلاميذه :

ومما لا شك فيه أن مؤرخنا كان حائزاً على مكانة علمية مما جعل الكثير من طلبة العلم يتتلمذون على يده سيما طلبة المشرق ومما يعني انه اكتسب شهرة وعلم حتى اصبح من شيوخ عصره ومن اشهر التلاميذ الذين ذكرتهم المصادر هم :

١. أَبُو الحُسَيْنِ، عُمَرُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ مَالِكٍ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ الأُشْنَانِيُّ(ت٣٣٩هـ) القَاضِي، وَ وَلِي القَضَاءَ بِأَمَاكن بِالشَّامِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ ثَلاَثَة أَيَّامٍ بِبَغْدَادَ، وعُزِلَ(١٨).

٢. عبيد الله بْن أَبِي الفتح واسمه أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم (ت٤٣٥هـ) يكنى أبا القاسم الصيرفي، وهو الأزهري، ويعرف بابن السوادي ، اشتهر بالحديث وعلم القراءة ، وكان من الثقات (١٩).

٣. أَبُو مُحَمَّد الحسن بن محمد بْن الْحَسَن الخلال(ت٤٣٩هـ) وكان ثقة، لَهُ معرفة بعلم الحديث، وَخَرَّجَ المسند عَلَى الصحيحين، وجمع أبوابا وتراجم كثيرة(٢٠).

٤. أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أَحْمَد بن الفضل بن شَكَر، أبو القاسم البغداديّ الأزجيّ الخيَّاط (ت٤٤٤هـ)،من أهل باب الأزج(٢١) من الكتاب الثقات(٢٢).

٥. أَبُو القَاسِمِ علي بْن المحسن بْن علي بْن مُحَمَّد (ت ٤٤٧هـ) التنوخي ، كان محدثاً صدوقاً، وتقلد القضاء في نواح عدة منها: المدائن وأعمالها، ودرزيجان(٢٣)، والبردان(٢٤)، وقرميسين(٢٥).(٢٦)

مؤلفاته :

لم تشر المصادر التأريخية التي وقفنا عليها الا على مؤلف واحداً لأبو القاسم طَلْحَة بن مُحَمَّد الشاهد، والمسمى« تَسْمِيَة قُضَاة بَغْدَاد»(٢٧)،وأحيانا يرد باسم «أَخْبَارِ القُضَاةِ»(٢٨)،وربما يكون المؤلف له كتب اخرى وقد ضاعت مع من ضاع من تاريخ امتنا . اذ اثرت دراستنا على جمع نصوص كتاب اخبار القضاة ودراسته هو احياء لهذا الكتاب،وجعله في متناول القراء والباحثين .

ـ وفاته :

توفِّي طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جعفر توفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من شوال سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وله تسعون سنة(٢٩).

التعريف بالكتاب :

صنف طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جعفر كتاباً في «اخبار القضاة »وخصصه لتسمية قضاة بغداد وهو ما نجده من خلال النصوص المتبقية من هذا الكتاب.

وسبق وان ذكرنا انه ليس لديه من المصنفات سوى كتاب «اخبار القضاة»، وأول إشارة توافرت لدينا تشير إلى هذا الكتاب ، وجدناها في كتاب الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)(٣٠)،اذ اعتمد عليه في كتابه تاريخ بغداد فقال في احد النصوص:« حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن المحسن، حَدَّثَنَا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر، فِي

تسمية قضاة بغداد »وكذلك ،«اخبرنا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر»(٣١).والى نحو ذلك من النصوص التي تحرينا الدقة في جمعها(٣٢).

أن ما وجدناه في كتاب الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) من اشارات واضحة لكتاب طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر(ت٣٨٠هـ) ،كانت أكثر وضوحاً لتتبع كتابه إذ أعتمد عليه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، اعتماداً واسعاً في كتاب تاريخ بغداد وكان من مصادره الرئيسة، ولاسيما ان التراجم في كلا الكتابين مخصصة لمدينة بغداد.

ومن الواضح أن الخطيب البغدادي أطلع على كتاب طلحة عند شيخه ابو القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهري(ت٤٣٥هـ)،وسمعه منه .وكذلك شيخه أَبُو القَاسِمِ علي بْن المحسن بْن علي بْن مُحَمَّد التنوخي(ت ٤٤٧هـ) ،الذي وصل اغلب كتاب «اخبار القضاة» لطلحة بن محمد بن جعفر عن طريق روايته ، اذ اورد (١١٣نصا) (٣٣).

ثم كرر المؤرخين رواية الخطيب البغدادي بصيغ متشابه او بشكل مختصر فذكر ابن ماكولا(ت٤٧٥هـ)(٣٤)،فقال في احد تراجمه:« قَالَ ذَلِك طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر».

موضوع الكتاب:

أن ما أورده كل من الخطيب البغدادي(٣٥) والقاضي عياض(٣٦) وابن عساكر(٣٧) وغيرهم(٣٨).يدل دلالة واضحة ، على أن طلحة بن محمد بن جعفر أفرد كتابه لقضاة مدينته بغداد .وهذا ما أكدته النصوص المقتبسة عنه في المصادر اللاحقة(٣٩).

دون طلحة اسماء قضاة بغداد وهي تراجم شخصية ،زيادة على أنه سلط الضوء على تاريخ مدينة بغداد في تلك الحقبة التاريخية، على أساس التراجم التي

أوردها .فقد تناول مع كل ترجمة تخصص صاحبها العلمي وذكر أهم شيوخه من العلماء في عصره ، فضلاً عن توليته المناصب الإدارية. كما أنه ذكر عدد من القراء والمحدثين والفقهاء و والنحاة و رواة الاخبار والاداب مع ذكر تواريخ وفياتهم وغيرها .واغلبهم من سكان بغداد الأصليين، كما ان طلحة عد كل من دخل بغداد من اهلها لانه اورد من الغرباء الذين دخلوها وحدثوا بها (٤٠).ومما يلفت الانتباه ان طلحة ذكر سنة وفاة امرأة فقيهه:« أم عيسى بنت إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٣٢٨هـ »(٤١)، مما يدل على شمول كتابه تراجم للنساء ايضاً.

وقد جرى في منهجه اسوة بما كان سائدا لدى المؤرخين المسلمين بذكر احداث وتراجم خارج العنوان الذي ضمنه الكتاب وهذا يدل على عدم وجود تخصص تأليفي في تلك الحقبة من الزمن .

خطة الكتاب العامة:

تبين من خلال ما ذكرته المصادر أن عنوان كتاب « أخبار القضاة» لطلحة بن محمد بن جعفر، يتضمن نوعاً اساسيا من أنواع المترجم لهم ولمدينة بعينها، وهي مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وهو برأينا الترتيب الذي اعتمد عليه طلحة بن محمد بن جعفر في كتابه الأصلي .

أذ اشتمل :على القضاة اولاً ، مع تضمنه القراء والفقهاء والمحدثين وغيرهم ممن ذكرنا انفاً .

ومما يؤكد هذا الاستنتاج أن الخطيب البغدادي حينما تناول تراجم قضاة بغداد اعتمد على طلحة بن محمد بن جعفر فقد قال : « حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن المحسن، حَدَّثَنَا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر، فِي تسمية قضاة بغداد »وكذلك ،«اخبرنا طلحة بْن

مُحَمَّد بْن جعفر»(٤٢).ونحو ذلك من الاشارات التي اوردناها انفاً. تدل دلالة واضحة اعتمادهم كتاب طلحة بن محمد بن جعفر.

ولا يفوتنا التنويه أن الترتيب الذي اتبعه طلحة بن محمد بن جعفر في كتابه « أخبار القضاة»، هو الترتيب نفسه الذي سار عليه المؤرخون في المشرق في تدوين كتب التراجم ،أذ نجد التشابه واضحاً بين أسلوبه وأسلوب الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)،الذي أكثر النقل عنه ،مع الاشارة إلى أن طلحة بن محمد بن جعفر أفرد كتابه لقضاة بغداد في حين خصص الخطيب البغدادي كتابه بكل علماء بغداد وخططها، وكان الخطيب البغدادي يشير إلى طلحة بن محمد بن جعفر إذا ما نقل عنه(٤٣).

أما من حيث النطاق الزماني لكتاب « أخبار القضاة »، فإن أقدم وفاة وردت فيه هي سنة (١٤٣هـ)، وهي وفاة يَحْيَى بْن سَعِيد بْن قيس بْن عمرو بْن سهل بْن ثعلبة بْن الحارث بْن زيد بْن ثعلبة بْن غَنم بْن مالك بْن النجار أَبُو سَعِيد الانْصَارِيّ الْمَدِينِيّ(٤٤)، ثم وفاة الْحَسَن بن عمارة بن المضرب أَبُو مُحَمَّد الكوفي (ت١٥٣هـ)(٤٥)، ثم وفاة محمد بن عبد الله بن علاثة(ت١٦٨هـ)(٤٦)، وكانت آخر وفاة وردت في كتاب« أخبار القضاة » لطلحة بن محمد بن جعفر ، كانت سنة (٣٦٩هـ) ،وهي وفاة محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله أبو الحسن(٤٧). وهذه المدة هي تقريبية بحسب النصوص الباقية، لأن ما بقي من نصوص هذا الكتاب لا يعطي المدة الحقيقية التي أرَّخ لها طلحة بن محمد بن جعفر، وإنَّما تعطينا صورة تقريبية عن هذه المدة .وعلى هذا المنهج يستمر في ذكر تراجم كتابه باتباع سني الوفاة في ذكرهم.

من خلال النصوص التي جمعناها يتبين أن النطاق الزماني يمتد من خلافة الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ)،الى خلافة الخليفة المطيع لله(٣٣٤-٣٦٤هـ) ، وبذلك دون للقضاء خلال مدة تاريخية طويلة .

ولم يتعَّد طلحة بن محمد بن جعفر في تراجمه مدينة بغداد فأعلامها في الأنواع المذكورة، وهم المعنيون عنده، وهم الذين أوقف كتابه لهم . ولا شك فإنَّ اعتناء طلحة بن محمد بن جعفر بالأنواع المذكورة جاء من أهميتهم في الحياة العلمية والثقافية انذاك.

أما اقتصار الكتاب على قضاة بغداد مع ذكر بعض علمائها في المجالات الاخرى فله أيضاً أسبابه المعروفة التي دفعته لتخصيص كتابه لهم . فمن المعلوم أن بغداد هي حاضرة الخلافة العباسية والتي شهدت طيلة أغلب حياته تقدُّماً حضارياً كبيراً وفي كل الميادين رغم النزاعات السياسية التي عصفت بها .

وذكر أيضاً ترجمة محدودة لاحد النساء الشهيرات بالعلم والفقه، وهذا يدل على عناية أهل كتب التراجم بالمرأة واحتفائهم بأخبارها وإبراز دورها في كافة الميادين.

منهج طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد في تنظيم التراجم:

لا نعرف بالتحديد المنهج الذي سار عليه طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد في تنظيم تراجم كتابه؛ بسبب ضياع النسخة الأصل من الكتاب، الا ان التراجم التي اوردها امتازت بطولها فقد يخصص احيانا صفحة كاملة للترجمة الواحدة. ونتوقع أنَّه أتبع نفس منهج مدوني كتب التراجم، والذين ساروا هم أيضاً على منهج من سبقهم من المؤرخين المسلمين، فقد خصص المؤرخين لتراجم القضاة مصنفات مستقلة ، وأبرزهم :

- علي بن محمد المدائني (ت٢٢٣هـ)، الذي الف كتابين هما «قضاة أهل المدينة »،و كتاب « قضاة البصرة»[٤٨].
- عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ)،وكتابه «القضاة والولاة»[٤٩].
- محمد بن خلف بن وكيع القاضي (ت٣٠٦هـ)، الذي صنف كتابه الشهير «أخبار القضاة»[٥٠].
- محمد بن الربيع الجيزي (ت ٣٢٤هـ)،وكتاب «قضاة مصر»[٥١].
- محمد بن يوسف الكندي المصري(ت ٣٥٠هـ)، وكتابه «الولاة والقضاة»[٥٢].

ومن ثم اعقب هؤلاء في التأليف في تراجم القضاة مؤرخنا طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد (ت ٣٨٠هـ)،في كتابه «أخبار القضاة»[٥٣].

أن من المؤسف أن سائر الكتب التي سبقت كتاب القضاة لطلحة بن محمد بن جعفر، هي مفقودة عدا كتاب «أخبار القضاة »للقاضي وكيع ،والقسم الثاني من كتاب الكندي «الولاة والقضاة».

وهنا نلاحظ تخصص المؤرخين بتراجم قضاة المدن ،مثل المدينة ، أو البصرة ،أو قضاة مصر .لذلك فمن الطبيعي أن يكون منهج طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد سار على نفس المنهج في تدوين تراجمه من قضاة بغداد .

إن ما وصلنا وجمعناه من النصوص يساعدنا على دراسة منهج طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد وتحديد ملامحه .ولاسيما أن عدد النصوص جاءت بقدر ليس بالقليل ، فقد بلغ عددها ٣٣٣رواية تعود لـ(١٧٣ ترجمة)،في تراجم قضاة بغداد من الكتاب الأصلي. بحسب الروايات .

ومن هنا سوف نعمد إلى دراسة منهج طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد على الرغم من فقدان النسخة الأصلية للكتاب إلا أن قدراتنا البحثية ساعدتنا على

جعل النصوص المتبقية من الكتاب هي صورة واضحة تعكس حال أصل الكتاب المفقود .و لاسيما أن الاشارات التي وردت في الكتب التي نقلت منه كانت صريحة مما تدعو إلى الاطمئنان فهي في أقل تقدير تقدم لنا صورة تقريبية لمنهج طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد لكنها بلا شك لم تكن صورة كاملة له.

ومن هذا المنطلق جاء منهج طلحة بن محمد بن جعفر في كتابه الذي نورده على النحو التالي :

- **عناصر الترجمة الرئيسة التي كانت في كتاب طلحة ،وذكرها لكل من ترجم لهم من القضاة فهي :**

١. **الاسم والكنية والشهرة واللقب والمدينة :** كان من منهج طلحة ،أنه يذكر الاسم الكامل لصاحب الترجمة وهذا ما سار عليه في كل التراجم ، مع ذكر نسبه و كنيته ومدينته، ومثال ذلك ما جاء في ترجمة : « يَحْيَى بْن سَعِيد بْن قيس بْن عمرو بْن سهل بْن ثعلبة بْن الحارث بْن زيد بْن ثعلبة بْن غَنم بْن مالك بْن النجار أَبُو سَعِيد الانْصَارِيّ الْمَدِينِيّ. (ت ١٤٣)»(٥٤). وكذلك ترجمة :« أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جعفر أَبُو بَكْرالكندي(٣٠٥هـ)»(٥٥).وهذا ماجاء في اغلب تراجم الكتاب.

٢. **تاريخ تعيين القضاة من قبل الخلفاء العباسين :** وبعد أن يذكر طلحة عناصر الركن الأول من الترجمة يأتي إلى الركن الثاني من الترجمة وهو ذكر تاريخ تعيين القضاة ، كما في ترجمته للقاضي :« محمد بن عبد الله بن علاثة: (ت١٦٨»، فذكر أن الخليفة المهدي استقضى ابْن علاثة، سنة إحدى وستين ومائة، على قضاء عسكر المهدي(٥٦). وكذلك ما ذكره عن القاضي :« محمد بن أبي رجاء الخراساني:(ت٢٠٧)»(٥٧). واحيانا يذكر

عزل القضاة كما ورد في ترجمة القاضي : « محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك: (ت٢١٥)»،والذي عزله الخليفة محمد الامين بعد ان عينه الخليفة الرشيد(٥٨).ومثال اخر في ترجمة القاضي :« عبد الله بن مُحَمَّد بن أَبِي يزيد، الخلنجي: (ت٢٥٣)»،فقد ذكر تعينه من قبل الخليفة الواثق وتاريخ عزله من قبل الخليفة المتوكل بسبب ما امتحن الناس في خلق القرآن(٥٩).وغيرهم.

٣. **ذكر المكانة العلمية والمؤلفات** : كان لطلحة اهتماما واضحا في منهجه بذكر المكانة العلمية للمترجم لهم وذكر مؤلفاتهم أن وجدت ، وهذه سمة من سمات المنهج العام في ذكر التراجم ، فهو ألزم نفسه بمنهج علمي يتناول فيه كل ما يتصل بتراجم هؤلاء القضاة الذين خصص كتابه لهم ،وحاول بكل ما توافر لديه من معلومات كافية ان يوردها عنهم في الترجمة. ومثال ذلك ما ورد في ترجمة القاضي :« أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول بْن حسان بْن سنان أَبُو جعفر التنوخي: (ت٣١٨)» والذي خصه بترجمة مطولة لما له من مكانة علمية(٦٠) .وكذلك في ترجمة القاضي: « إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد: (ت٢٨٢)»(٦١).والى نحو ذلك من الامثلة.

٤. **أخبار القضاة وما كان لهم مع الخلفاء** : وكان من منهج طلحة انه يذكر اغلب اخبار القضاة وما حصل لهم من حوادث ومواقف مع الخلفاء ، ومنه ما جاء في ترجمة القاضي :« محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني ت(١٨٩)»(٦٢)،وكذلك ترجمة القاضي :«علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أَبِي الشوارب(ت٢٨٣)»(٦٣) وغيرهم.

٥. **مذاهبهم الفقهية** : يهتم طلحة بذكر مذاهب اصحاب التراجم ، فيذكر من كان حنفي أو شافعي ،والخ ، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة القاضي :« علي بْن ظبيان أَبُو الحسن العبسي: (ت١٩٢هـ»(٦٤). وفي ترجمة القاضي:« : عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن يعقوب بْن إسماعيل بْن حماد (ت٣٢٨)»(٦٥).

٦. **يورد الاحاديث النبوية** : اظهر طلحة عنايته بتخريج الاحاديث لأصحاب التراجم ،كما اضاف على بعضها تعقيبات على هذه الاحاديث بذكر الطرق الاخرى التي وردت منها ،وهذ يوحي لنا اطلاعه على احد كتب الحديث ليتعرف على طرق اخرى ورد منها الحديث ،كما يتعقب سلسلة اسانيد الحديث ،ومثال ذلك نجده في ترجمة القاضي :« محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني (ت١٨٩هـ)»(٦٦)، وترجمة القاضي : «عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن هلال (ت٣١٠هـ)»(٦٧).

٧. **نماذج من الشعر**: ومنها على سبيل المثال ما ذكره من شعر في ترجمة القاضي:« يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان :(ت٢٤٢هـ)»(٦٨)، وكذلك ما جاء في ترجمة القاضي :«حيان بْن بشر بْن المخارق أَبُو بشر الأسدي:(ت٢٣٨هـ)»(٦٩).

٨. **يذكر موارده سواء من الكتب المؤلفة ، أو من الشيوخ ، مع التزامه الواضح بذكر سلسلة السند في الرواية** : وامثلة ذلك ما ورد في ترجمة القاضي :« محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني : ت(١٨٩)» (٧٠)، وترجمة القاضي :« عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم: (ت٣١٨هـ)»(٧١).

ذكر سنة الوفاة للمترجم لهم : كان طلحة حريصاً في ذكر سني وفاة المترجم لهم ، وأبدى عنايته في هذا المجال فعلى سبيل المثال ما ورد في ترجمة القاضي :« عون بْن عبد الله بْن عون بْن عتبة بْن مسعود الكوفي :(ت١٩٣هـ)»(٧٢)، وكذلك ما ورد في ترجمة القاضي:« محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال (ت٢٣٣هـ)»(٧٣).

- المنهج في الموارد:

لقد حاول طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد أن يترجم لكل قضاة بغداد الذين عاشوا فيها ، أو دخلوها منذ تأسسيها حتى عصره . لذلك نجده أعتمد على المؤلفات التي سبقته ، من كتب تراجم المحدثين وكتب التاريخ العام ، وبذلك حفل كتابه بالعديد من هذه المؤلفات ، وكانت روايته للكثير من هذه المؤلفات عن طريق السماع من شيوخه . واوردها بأسانيدها الى مؤلفيها ، وبعبارات كانت تدل على السماع . لكنه لم يسنى له سماع البعض فاضطر الى يقتبس منها مباشرة دون ذكر سنده الى مؤلفيها . ورغم فقدان النسخة الاصل الا اننا حاولنا تتبع موارده بما توفر لدينا من روايات .

فقد جاءت موارده على النحو الاتي :

١. الكتب المؤلفة:

أعتمد طلحة في موارد كتابه على الكتب المؤلفة التي كونت نسبة ليست بالقليلة لمادته، وقد اعتمدها بشكل منظم واستوعب الكثير منها، وهي متنوعة الاختصاصات، وقد صرح بأسماء البعض منها وتعد الكتب التي أشار إليها في متن الكتاب الموارد الرئيسة للكتاب، ومنها ما هو مفقود ، ومنها ما وصل إلينا . وهذا الزمنا عندئذٍ من قراءة نصوص الكتاب بدقة وإمعان وجرد موارده ومعرفة منهج المؤلف في الإفادة منه في تأليف كتابه.

أن عدد الكتب المؤلفة التي كان اعتماد طلحة عليها في تأليف كتابه أخبار القضاة(٩) كتاباً ،وحسب الجدول الآتي:

الكتب التي أخذ عنها مؤلف أخبار القضاة وعدد النقول عن كل كتاب[٧٤]

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	نوع الكتاب	عدد النقول
١.	أَحْمَد بْن منيع بْن عَبْد الرحمن (ت٢٤٤هـ)	المسند	علم الحديث	١
٢.	مُحَمَّد بْن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)	تاريخ الطبري	حوادث	٦
٣.	مُحَمَّد بن الْعَبَّاس اليزيدي(ت٣١٠هـ)	مَنَاقِب ابْن الْعَبَّاس	تراجم	١١
٤.	أبو عروبة (ت ٣١٨هـ)	الطَّبَقَاتِ	تراجم	١
٥.	مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن الْعَبَّاس الصولي (ت٣٣٦هـ)	أدب الكتاب [٧٥]	أدب وبلاغة	١
٦.	عُمَر بن الحسن الأشناني (ت ٣٣٩هـ)	كتَابِ في حديث	علم الحديث	٤
٧.	عبد الباقي بن قانع(ت٣٥١هـ)	مُعجَمِ الصَّحَابَةِ[٧٦]	تراجم	٥٦
٨.	أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منصور العتيقي (ت٤٤١هـ)	تخريج الصَّحِيْحَيْنِ	علم حديث	٣
٩.	ابو عمر محمد بن علي بن عمر الفياض[٧٧]	–	–	١

٢. موارده بالمشافهة:

١. أَبُو صَخْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(ت٣١٠هـ)(٧٨): وهو من شيوخ طلحة ، نقل عنه رواية واحدة بترجمة القاضي عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن هلال(ت٣١٠هـ) ، بقوله :«حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»(٧٩)

٢. إبراهيم بن محمد بن أيوب (ت ٣١٣هـ) (٨٠): روى عنه طلحة رواية واحدة في ترجمته للقاضي :محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك: (ت٢١٥هـ)، بقوله « أَخْبَرَنِي إبراهيم بن محمد بن أيوب »(٨١).

٣. أبا بكر بن أَبِي داود أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران بن أَبِي داود الأزدي السجستاني (ت٣١٦هـ)(٨٢): له رواية واحدة وردت بترجمة القاضي :عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير: (ت ٣١٦هـ) ، بقوله:« سمعت أبا بكر بن أَبِي داود »(٨٣).

٤. حرمي بْن أَبِي العلاء أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي خميصة المكي (ت٣١٧)(٨٤): وهو من شيوخ طلحة ،روى عنه في ترجمته للقاضي : الزبير بْن بكار بْن عَبْد اللَّهِ بْن مُصْعَبِ بْن ثَابِتِ: (ت٢٥٦هـ)،بقوله :« أَخْبَرَنَا حرمي بْن أَبِي العلاء »[٨٥].

٥. أَبُو الحسين عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد بن عبد الله بن حسان البغدادي البزاز (ت ٣٣٠)[٨٦]: روى عنه أربع روايات منها أثنين في ترجمته للقاضي : يَحْيَى بْن سَعِيد بْن قيس الانْصَارِيّ الْمَدِينِيّ(ت ١٤٣هـ)، وذلك بقوله :«حدَّثَنِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد »،« حدَّثَنِي ابْن عُبَيْد »(٨٧)، والرواية الثالثة كانت في ترجمته للقاضي : أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر: (ت١٨٨هـ)،وقال:« حدثنا علي بن محمد بن عبيد »(٨٨)،ووردت الرابعة في ترجمة القاضي : علي بْن ظبيان أَبُو الحسن العبسي: (ت١٩٢هـ)،اذ قال:« حَدَّثَنِي علي بْن مُحَمَّد بْن عبيد »(٨٩).

٦. ابو الحسن محمد بن إبراهيم بن صالح بن دينار أبو الحسن المعدل يعرف بابن حبيش (ت ٣٣٨)(٩٠): روى عنه طلحة رواية واحدة بحسب النصوص الباقية ، في ترجمته للقاضي : محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني (ت١٨٩هـ) فقد قال :«حَدَّثَنِي أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي »(٩١).

٧. أَبُو يعلى أَحْمَد بْن عَبْد الْوَاحِدِ بْن مُحَمَّد بْن جعفر بْن أَحْمَدَ بْن جعفر بْن الْحَسَن بْن وهب (ت٤٣٨هـ): نقل عنه رواية عن القاضي : أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل بْن عطاء أَبُو العباس: (ت٣٠٩هـ)، بقوله :« أخبرني أَبُو يعلى أَحْمَد بْن عَبْد الواحد »(٩٢).

٨. مكرم بن أحمد أبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم البراز البغدادي(ت٣٤٥هـ)[٩٣]: نقل عنه طلحة أربع روايات ،وردت أثنين في ترجمة القاضي : يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي، صاحب أبي حنيفة(ت١٨٢هـ) ، بقوله :« حدثني مكرم بن أحمد »(٩٤).والثالثة بترجمته للقاضي : محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال :(ت٢٣٣هـ)،بقوله:« حَدَّثَنِي مكرم بن أحمد »(٩٥) والرواية الرابعة بترجمة القاضي: محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني : (ت١٨٩هـ) بقوله :« حَدَّثَنِي مُكْرَمٌ الْقَاضِي »(٩٦).

٩. محمد بن عبد الواحد بن علي بن إبراهيم بن رزمة أبو الحسين البزاز (ت٤٣٥هـ)[٩٧] : روى عنه ثلاث روايات منها في ترجمة القاضي :أَحْمَد بْن الممتنع بْن عَبْد اللَّهِ بْن طَالِب: (ت٣٠٤هـ)، بقوله :« أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد »(٩٨).وترجمة القاضي : محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا أبو جعفر الموصلي: (ت٣٠٨هـ)،« أَخْبَرَنَا محمد بن

عبد الواحد »(٩٩)،والقاضي : محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى: (ت٣١٠هـ)،« وأَخبرنَا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز»(١٠٠).

١٠. الحسن بن محمد الخلال (١٠١): روى عنه رواية واحدة بترجمة القاضي :محمد بن عبد الله بن غيلان أبو بكر الخزاز يعرف بالسوسي(ت٣٢٢هـ)،بقوله:« وَحَدَّثَنِي الحسن بن محمد الخلال»(١٠٢).

١١. علي بن محمد السمسار(١٠٣): نقل طلحة عن طريق السمسار اكثر رواياته بحسب النصوص الباقية من الكتاب ، فقد نقل (٤٣ رواية)،وبذلك سوف نورد رواية واحدة على سبيل المثال لا الحصر ، التي وردت بترجمة القاضي : حيان بْن بشر بْن المخارق أَبُو بشر الأسدي(ت٢٣٨هـ) ،بقوله :« وأخبرنا السمسار»(١٠٤)وغيرها(١٠٥).

١٢. مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الْقَاضِي التنوخي (١٠٦): أخذ عنه ثلاث روايات، بترجمة القاضي : عُمَر بْن حبيب العدوي من بني عدي بْن عَبْد مناة من أهل البصرة:(ت٢٠٧هـ)، بقوله:«حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد القاضي»(١٠٧)، وترجمة القاضي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت:(ت٢١٢هـ) ، بقوله :« حدثني محمد بن أحمد التنوخي»(١٠٨) ،وترجمة القاضي : أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد بْن حريز أَبُو عَبْد اللَّه الْقَاضِي الإيادي:(ت٢٤٠هـ) ،بقوله :« حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الْقَاضِي»(١٠٩).

هذه هي الموارد التي اعتمد عليها طلحة ، وقد تنوَّعت بين رواية شفهية وكتاب مؤلف وهي ليست بالقليلة؛ لأنَّ المؤلفات التي أخذ فيها أصحابها عن طلحة لم تذكر موارده وإنما كانت تكتفي بقولها:« حَدَّثَنَا طلحة بْن مُحَمَّد بْن

جعفر، فِي تسمية قضاة بغداد »وكذلك ،«اخبرنا طلحة بْن مُحَمَّد بْن جعفر»،و«عن طلحة بن محمد بن جعفر»، في اغلب هذه النصوص دون ذكر لموارده التي اخذ عنها طلحة .

نصوص من كتاب أخبار القضاة لأبي الْقَاسِم طَلْحَة بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الشاهد(ت٣٨٠هـ)

بناء مدينة السلام:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن جرير إجازة: أن أبا جعفر المنصور بويع له سنة ست وثلاثين ومائة، وأنه ابتدأ أساس المدينة سنة خمس وأربعين ومائة، واستتم البناء سنة ست وأربعين ومائة وسماها مدينة السلام(١١٠).

يَحْيَى بْن سَعِيد بْن قيس بْن عمرو بْن سهل بْن ثعلبة بْن الحارث بْن زيد بْن ثعلبة بْن غَنم بْن مالك بْن النجار أَبُو سَعِيد الانْصَارِيّ الْمَدِينِيّ. (ت ١٤٣هـ)(١١١).

كَانَ أَبُو جَعْفَر لَمَّا قدم بغداد معه يَحْيَى بْن سَعِيد وهو قاض لأبي الْعَبَّاس السفاح عَلَى المدينة الهاشمية بالأنبار، والحسن بْن عُمارة عَلَى المظالم أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَر عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن مهدي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يعقوب بْن شيبة، قَالَ: حَدَّثَنَا جدي، قَالَ: ويحيى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ يُكنَى أَبَا سَعِيد، وكان قاضيًا لبني أمية، وقضى لبني الْعَبَّاس، وأول من ولاهُ القضاء الوليد بْن عَبْد الملك.

لما استخلف استعمل عَلَى المدينة يوسف بْن مُحَمَّد بْن يوسف الثقفي، فاستقضى يوسفُ سعدَ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عوف ثُمَّ عزله، واستعملَ عَلَى المدينة يَحْيَى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ، ثُمَّ قضى بعد ذَلِكَ لأبي جَعْفَر المنصور وقال جدي: سمعتُ يزيد بْن هارون يَقُولُ: أَخْبَرَنَا يحيى بْن سَعِيد

الْأَنْصَارِيّ قاضي أمير المؤمنين أبي جَعْفَر أَخْبَرَنَا هبة الله بْن الْحَسَن الطبري، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عُبَيْد الواسطي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الزعفراني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن أبي خَيْثَمة، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن سَلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن القاسم الهاشمي، قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْن سَعِيد خفيف الحال، فاستقضاهُ أَبُو جعفر، وارتفعَ شأنه، فلم يتغير حاله، فقيل لَهُ فِي ذَلِكَ، فقال: من كانت نفسه واحدة لَم يغيره المال أَخْبَرَنَا حمزة بْن مُحَمَّد بْن طاهر، قَالَ: حَدَّثَنَا الوليد بْن بَكْر، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن زكريا الهاشمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِم صالِح بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله العجلي، قَالَ: حدَّثَنِي أبي، قَالَ: يزيد بْن هارون لقي يَحْيَى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ، وروى عَنْهُ نحوًا من مائة حديث وسبعين حديثًا، لقيه بالحيرة، وكان يَحْيَى قاضيًا عَلَى الحيرة قَالَ أَبُو مُسْلِم قلتُ لَهُ: من استقضاهُ؟ قَالَ: بعضُ بني أمية، ثُمَّ لقيه يزيد.

وكان جد يَحْيَى من أصحاب النَّبِيّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأنصار، وكان يَحْيَى رجلا صالِحًا، قَالَ: وقال يزيد يومًا بالبصرة: حدَّثَنِي يَحْيَى بْن سَعِيد، قِيلَ لَهُ: من يَحْيَى بْن سَعِيد؟ قَالَ: الْأَنْصَارِيّ، وليس بقطانكم هذا.

حدَّثَنِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد، عَن أَحْمَد بْن زهير، قَالَ: حدَّثَنِي إِبْرَاهِيم بْن المنذر، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن طلحة بْن عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي بَكْر الصديق، قَالَ: حدَّثَنِي سُلَيْمَان بْن بلال، قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْن سَعِيد قد ساءت حاله وأصابه ضيقٌ شديد وركبه الدين، فبينا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إذ جاءه كتاب أبي الْعَبَّاس يستقضيه، قَالَ سُلَيْمَان: فوكلني يَحْيَى بأهله وقال لي والله ما خرجتُ وأنا أجهلُ شيئًا، فلما قدم العراق كتب إليّ: إني قلت لك حين خرجت قد خرجت وما أجهل شيئًا، وإنه، والله، لأول خصيمين جلسا بين يدي فاقتضيا،

واللهِ، بشيء ما سَمِعْتُهُ قط، فإذا جاءك كتابي هذا فسل ربيعة بْن أبي عَبْد الرَّحْمَن، واكتب إليّ بِما يَقُولُ، ولا يعلم أني كتبتُ إليك بذلك.

حدَّثَنِي ابْن عُبَيْد، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن زُهير، عَن يَحْيَى بْن معين، قَالَ: يَحْيَى بْن سَعِيد ثقة أَخْبَرَنَا البرقاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن خميرويه الْهَرَويّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بْن إدريس، قَالَ: قَالَ ابن عَمَّار: موازين أصحاب الحديث من الكوفيين والمدنيين: عَبْد الملك بْن أبي سُلَيْمَان، وعاصم الأحول، وعبيد الله بْن عُمَر، ويحيى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ.(١١٢)

الْحَسَن بن عمارة بن المضرب أَبُو مُحَمَّد الكوفي : (ت ١٥٣هـ)(١١٣)

كَانَ الْحَسَن بن عمارة عَلَى الحكم يعني ببغداد، ثم بعث المنصور إِلَى عُبَيْد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بْنِ صفوان إِلَى مكة من يقدم به عليه، فلما قدم ولاه القضاء، وضم الْحَسَن بن عمارة إِلَى المهدي، وكان أَبُو جَعْفَر يبعث بأسلم إِلَى المهدي ليعرف حاله، وكيف هو فِي مجلسه، وربما وجه إليه فِي السر فرآه أسلم مقبلا عَلَى مقاتل بن سُلَيْمَان، فأخبر المنصور بذلك، فَقَالَ لَهُ المنصور: يا بني بلغني إقبالك عَلَى مقاتل فسرني ذلك، وإنك إنما تعمل غدا بما تسمع اليوم، فلا تقبل عَلَى مقاتل وأقبل عَلَى الْحَسَن بن عمارة للفقه، وعلى مُحَمَّد بن إِسْحَاق للمغازي، وما جرى فيها.

حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الْعَبَّاس اليزيدي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن أَبِي شيخ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَ بالكوفة رجل غريب يكتب الحديث، وكان يختلف إِلَى الْحَسَن بن عمارة يكتب عنه، فجاءه، فودعه ليخرج إِلَى بلاده، وَقَالَ لَهُ: إن فِي نفقتي قلة، فكتب لَهُ الْحَسَن رقعة، وَقَالَ: اذهب بها إِلَى الفرات إِلَى وكيل لنا هناك يبيع القار فادفعها إليه، فظن الرجل أَنَّهُ قد كتب لَهُ بدريهمات، فإذا هو قد كتب لَهُ بخمس مائة درهم.(١١٤)

محمد بن عبد الله بن علاثة: (ت١٦٨هـ)[١١٥]

حَدَّثَنِي عبد الباقي بن قانع، قَالَ: حَدَّثَنِي بعض شيوخنا، قَالَ: استأذن ابن علاثة على سفيان الثوري بعد أن ولي القضاء، فدخل عمار بن محمد ابن أخت سفيان يستأذن له على سفيان، فلم يأذن له، وكان سفيان يعجن كسبا للشاة، فلم يزل به عمار حتى أذن له فدخل ابن علاثة، فلم يحول سفيان وجهه إليه، ثم قَالَ له: بابن علاثة، ألهذا كتبت العلم؟ لو اشتريت صيدا بدرهم، يعني: سميكا، ثم درت في سكك الكوفة لكان خيرا من هذا. [١١٦]

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن جرير الطبري في الإجازة أن المهدي استقضى ابْن علاثة، وعافية[١١٧] سنة إحدى وستين ومائة، فكانا يقضيان في عسكر المهدي، وعلى الشرقية عمر بْن حبيب العدوي.[١١٨]

عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو:(ت١٧٨هـ)[١١٩]

استقضى الرشيد عبد الملك مُحَمَّد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أياما ومات، فصلى عليه هارون الرشيد، ودفن في مقابر العباسة بنت المهدي، وذلك في سنة ثمان وسبعين ومئة، وكان جليلا من أهل بيت العلم والستر والحديث[١٢٠].

يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي، صاحب أبي حنيفة(ت١٨٢هـ)[١٢١]

وأَبُو يوسف يعقوب بْن إِبْرَاهِيم بْن حبيب بن سعد بن حبتة الْأَنْصَارِيّ، وكان- يعني سعدًا- فيمن عُرض عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أحد فاستصغره، وحبيب بْن سعد أخو النعمان بْن سعد الَّذِي يروي عَن عَلِيّ بْن أبي طالب وحبتة أمه، وهو سعد بْن بُجير بْن مُعاوية بْن قُحافة بْن بُليل بْن سدوس بْن عَبْد مناف بْن أبي أسامة بن شخمة بن سعد بن عبد بن قدار بن معاوية

ابن ثعلبة بْن مُعَاوِيَة بْن زيد بْن العوذ بْن بجيلة. وأم سعد حبتة بِنْت مالك من بني عمرو بْن عوف.

وأبو يوسف مشهور الأمر ظاهر الفضل وهو صاحب أبي حنيفة وأفقه أهل عصره، ولم يتقدمه أحد فِي زمانه، وكان النهاية فِي العلم والحكم، والرياسة والقدر، وأولُ من وضع الكتب فِي أصول الفقه عَلَى مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة فِي أقطار الأرض(١٢٢).

حدثني مكرم بن أحمد، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن عطية قَالَ: سمعتُ مُحَمَّد بْن سماعة يَقُولُ: سمعتُ أَبَا يوسف فِي اليوم الَّذِي مات فِيهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني لم أجر فِي حكم حكمت بِهِ بين عبادك متعمدًا. ولقد اجتهدت فِي الحكم بِما وافق كتابك وسنة نبيك، وكل ما أشكل عليّ جعلت أَبَا حنيفة بيني وبينك، وكان عندي والله ممن يعرف أمرك ولا يخرج عَن الحق وهو يعلمه.

حدثني مكرم بن أحمد، حدَّثَنِي أَحْمَد بْن عطية قَالَ: سمعتُ يَحْيَى بْن معين يَقُولُ: لَيْسَ أحد من أصحاب الرأي أثبت عندي من أبي يوسف، ولا فِي أصحاب أبي حنيفة أحفظ للفقه عِنْدِي منه.(١٢٣)

أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر: (ت١٨٨هـ)(١٢٤)

حدثنا علي بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: كان أسد بن عمرو على قضاء واسط، فقال: رأيت قبلة واسط ردية جدا، وتبين ذاك لي فتحرفت فيها، فقال قوم من أهل واسط: هذا رافضي، فقيل لهم: ويلكم هذا من أصحاب أبي حنيفة، كيف يكون رافضيا؟!.

حدّثنا ابن منيع حدثني محمد بن علي الجوزجاني قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن حنبل عن أسد بن عمرو. فقال: صالح الحديث، وكان من أصحاب الرأي.(١٢٥)

محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني : (ت١٨٩هـ) [١٢٦]

أَخْبَرَنِي أبو عروبة في كتابه إلي، قَالَ: حَدَّثَنِي عمرو بن أبي عمرو، قَالَ: قَالَ محمد بن الحسن: ترك أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر، وخمسة عشر ألفا على الحديث والفقة.

حَدَّثَنِي مُكْرَمٌ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ، يَقُولُ: كُنَّا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، إِذْ أَقْبَلَ الرَّشِيدُ فَقَامَ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلا مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ ثَقِيلَ الْقَلْبِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَامَ وَدَخَلَ النَّاسُ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيفَةِ، فَأَمْهَلَ الرَّشِيدُ يَسِيرًا ثُمَّ خَرَجَ الآذِنُ، فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ فَجَزِعَ أَصْحَابُهُ، فَأُدْخِلَ فَأَمْهَلَ ثُمَّ خَرَجَ طَيِّبَ النَّفْسِ مَسْرُورًا، فَقَالَ: قَالَ لِي: مَالَكَ لَمْ تَقُمْ مَعَ النَّاسِ؟ قُلْتُ: كَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ عَنِ الطَّبَقَةِ الَّتِي جَعَلْتَنِي فِيهَا، إِنَّكَ أَهَّلْتَنِي لِلْعِلْمِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ إِلَى طَبَقَةِ الْخِدْمَةِ الَّتِي هِيَ خَارِجَةٌ مِنْهُ، وَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " وإنه إنما أراد بذلك العلماء فمن قام بحق الخدمة وإعزاز الملك فهو هيبة للعدو، ومن قعد اتبع السنة التي عنكم أخذت فهو زين لكم"[١٢٧].قَالَ: صدقت يا محمد.

ثم قَالَ: إن عمر بن الخطاب صالح بني تغلب على أن لا ينصروا أبناءهم، وقد نصروا أبناءهم وحلت بذلك دماؤهم فما ترى؟ قَالَ: قلت: إن عمر أمرهم بذلك وقد نصروا أبناءهم بعد عمر، واحتمل ذلك عثمان وابن عمك وكان من العلم مالا خفاء به عليك، وجرت بذلك السنن، فهذا صلح من الخلفاء بعده ولا شيء يلحقك في ذلك، وقد كشفت لك العلم ورأيك أعلى.

قَالَ: لكنا نجريه على ما أجروه إن شاء الله، إن الله أمر نبيه بالمشورة فكان يشاور في أمره، ثم يأتيه جبريل بتوفيق الله، ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله أمرك ومر أصحابك بذلك، وقد أمرت لك بشيء تفرقه على أصحابك.

فخرج له مال كثير ففرقه.

حَدَّثَنِي أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي، قَالَ: حَدَّثَنِي جعفر بن ياسين، قَالَ: سمعت الربيع بن سليمان يقول وقف رجل على الشافعي فسأله عن مسألة فأجابه، فقال له الرجل: يا أبا عبد الله حالفك الفقهاء، فقال له الشافعي: وهل رأيت فقيها قط؟ اللهم إلا أن تكون رأيت محمد بن الحسن فإنه كان يملأ العين والقلب، وما رأيت مبدنا قط أذكى من محمد بن الحسن، وَقَالَ ابن حبيش: حَدَّثَنِي جعفر بن ياسين، قَالَ: كنت عند المزني فوقف عليه رجل فسأله عن أهل العراق، فقال: له ما تقول في أبي حنيفة؟ قَالَ سيدهم.

قَالَ: فأبو يوسف؟ قَالَ: أتبعهم للحديث.قَالَ: فمحمد بن الحسن؟ قَالَ أكثرهم: تفريعا.قَالَ فزفر؟ قَالَ: أحدهم قياسا.[١٢٨]

علي بْن ظبيان أَبُو الحسن العبسي: (ت١٩٢هـ)[١٢٩]

حَدَّثَنِي علي بْن مُحَمَّد بْن عبيد، عَن أَحْمَد بْن زهير، عَن سُلَيْمَان بْن أَبِي شيخ، قَالَ: حَدَّثَنِي عبيد بْن ثابت مولى بني عبس كوفي، قَالَ: كتبت إِلَى علي بْن ظبيان، وهو قاض بِبَغْدَادَ، بلغني أنك تجلس علي بارية، وقد كان من قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء، ويتكئون، فكتب إلي: إني لأستحي أن يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بارية، وأنا على وطاء، لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم.

علي بْن ظبيان أَبُو الحسن جنبي رجل جليل متواضع دين، حسن العلم بالفقه من أصحاب أَبِي حنيفة، وكان خَشِنًا فِي باب الحكم، تقلد الشرقية، ثم تقلد

قضاء القضاة، ولَّاه هارون الرشيد، وكان يخرجه معه إذا خرج إِلَى المواضع، فتوفي بقرميسين سنة اثنتين وتسعين ومائة.(١٣٠)

عون بْن عبد الله بْن عون بْن عتبة بْن مسعود الكوفي :(ت١٩٣ هـ)(١٣١)

مات عون بْن عبد الله بْن عون بْن عتبة بْن مسعود سنة ثلاث وتسعين ومائة، وكان قد سمع من الأعمش وغيره.(١٣٢)

حفص بْن غياث بْن طلق، أَبُو عُمَر النخعي الكوفي: (ت١٩٤ هـ)(١٣٣)

حدّثني عمر بن الحسن، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن الْقَاسِم بْن مساور، عَنْ أبي هاشم الرفاعي أن حفص بْن غياث كَانَ جالسا فِي الشرقية للقضاء فأرسل إليه الخليفة يدعوه، فَقَالَ له: حتى أفرغ من أمر الخصوم، إذ كنت أجيرا لهم وَأصير إِلَى أمير المؤمنين، ولم يقم حتى تفرق الخصوم.

أخبرني عبد الباقي بن قانع، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن رزق قَالَ: لما وَلي حفص بْن غياث القضاء بالكوفة، قَالَ لهم أَبُو يوسف: اكسروا دفترا لتكتبوا فيه نوادر قضاياه، فمرت قضاياه وَأحكامه كالقدح، فَقَالُوا لأبي يوسف: أما ترى؟ قَالَ: ما أصنع بقيام الليل، يريد أن الله وَفقه بصلاة الليل فِي الحكم.(١٣٤)

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود:(ت٢٠٠ هـ)(١٣٥)

كان أَبُو البختري، وهب بن وهب جوادا سمحا، فربما أنشدني مُحَمَّد بن العباس اليزيدي، وَمُحَمَّد بن السري للعطوي:

هلاك فعلت هداك المليك فينا كفعل أبي البختري

تتبع إخوانه في البلاد فأغنى المقل عن المكثر

قال اليزيدي عن عُمَر بن شبة، عن أبي يحيى الزهري، قال: فبعث إليه مالا.

حَدَّثَنِي عُمَر بن الحسن الأشناني، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر الطيالسي، عن يحيى بن معين، أنه وقف على حلقة أبي البختري، فإذا هو يحدث بهذا الحديث، عن

جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جابرقال:(نزل جبريل على النبي ﷺ، وعليه قباء ومنطقه، محتجزآ فيها بخنجر) فقال له: كذبت يا عدو الله على رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فأخذني الشرط، قال: فقلت لهم: هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه قباء، قال: فقالوا لي: هذا والله قاض كذاب، وأفرجوا عني. (١٣٦)

الْحُسَيْن بن الْحَسَن بن عطية بن سعد بن جنادة:(ت٢٠١هـ)(١٣٧)

الْحُسَيْن بن الْحَسَن العوفي رجل جليل من أصحاب أَبِي حنيفة، وكان سليما مغفلا، ولاه الرشيد أياما ثم صرفه، وكان يجتمع فِي مجلسه قوم فيتناظرون، فيدعو بدفتر فينظر فيه ثم يلقي منه المسائل، ويقول لمن يلقي عليه: أخطأت أو أصبت من الدفتر.

وتوفي سنة إحدى ومائتين.(١٣٨)

عُمَر بْن حبيب العدوي من بني عدي بْن عَبْد مناة من أهل البصرة:(ت٢٠٧هـ)(١٣٩)

كان لمحمد بْن عَبْد اللَّه بْن علاثة أخ يسمى زياد بْن عَبْد اللَّه، يخلف أخاه على القضاء بعسكر المهدي، فاستعان بعمر بْن حبيب العدوي، ينظر فِي أمور الناس بالشرقية، فولاه المهدي الشرقية رياسة، وقيل: ولاه من قبل أَبِي يُوسُف، ثم ولاه الرشيد قضاء البصرة، فقال ليحيى بْن خالد: إنكم تبعثوني إِلَى ملك جبار لا آمنه، يعني: مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، فبعث يَحْيَى معه قائدا فِي مائة، فكان إذا جلس للقضاء أقام الجند عَن يمينه، وعن يساره سماطين، فلم يكن قاضي أهيب منه، وكان لا يكلم فِي طريق و: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد القاضي، عَن مُحَمَّد بْن خلف، عَن مُحَمَّد بْن سعد الكراني، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم بْن عُمَر بْن

حبيب، قَالَ كلم يونس بْن حبيب أَبِي فِي حاجة، فأبطأ عليه، فقعد له على الطريق فقال:

وتعزل، يوم تعزل لا يساوي صنيعك فِي صديقك نصف مد فقضى أَبِي حاجته.(١٤٠)

محمد بن أبي رجاء الخراساني:(ت٢٠٧هـ)(١٤١)

لما قدم المأمون بغداد استقضى على الشرقية محمد بن أبي رجاء الخراساني، وهذا رجل من المقدمين في مذهب أبي حنيفة، وهو من أصحاب أبي يوسف، حسن العلم بالحساب والدور والمقايسة، وكانت له مسائل غلقة، ومات سنة سبع ومائتين؛ فضم عمله إلى محمد بن سماعة، وهو قاض على مدينة المنصور.(١٤٢)

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت:(ت٢١٢هـ)(١٤٣)

حدثني محمد بن أحمد التنوخي، قال: حدثنا ابن حيان، وهو وكيع القاضي، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان، عن العباس بن ميمون، قال: سمعت محمد بن عبد الله الأنصاري، يقول: ما ولي قضاء من لدن عمر بن الخطاب إلى اليوم أعلم من إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، فقال له أبو بكر الجبي: يا أبا عبد الله، ولا الحسن بن أبي الحسن قال: لا والله، ولا الحسن، قال ابن حيان: وأخبرني أبو العيناء، قال: قال رجل لإسماعيل: قد ذهب نصفك، قال: لو بقيت مني شعرة لبقي ، منها ما يقضي عليك، وقال ابن حيان عن أبي العيناء، قال: لما ولي إسماعيل البصرة دس إليه الأنصاري، يعنى محمد بن عبد الله إنسانا يسأله عن مسألة، فقال: أبقى الله القاضي رجل قال لامرأته، فقطع عليه إسماعيل، وقال: قل للذي دسك إن القضاة لا تفتي.(١٤٤)

محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك: (ت٢١٥هـ) [١٤٥]

أَخْبَرَنِي إبراهيم بن محمد بن أيوب، عن ابن قتيبة: أن الرشيد قلد محمد بن عبد الله الأنصاري القضاء بالجانب الشرقي، يعني: من بغداد، بعد العوفي في آخر خلافته، فلما ولي محمد، وهو الأمين، عزله وولى مكانه عون بن عبد الله، وولي محمد بن عبد الله المظالم بعد إسماعيل ابن علية.[١٤٦]

جعفر بن عِيسَى بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحسن بن أبي الحسن البصري:(ت٢١٩هـ)[١٤٧]

شخص المأمون عَنْ مدينة السلام فيما أخبرني مُحَمَّد بن جرير إجازة، يعني شخص إِلَى بلد الروم ومعه يَحْيَى بن أكثم يوم السبت لثلاث بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين، فاستخلف يَحْيَى بن أكثم عَلَى الجانب الشرقي جعفر بن عِيسَى البصري ويعرف بالحسني، ثم أشخص المأمون الحسني إليه فاستخلف مكانه هارون بن عبد الله أبا يَحْيَى الزهري، ثم عزل الزهري وأعاد الحسني.[١٤٨]

عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى:(ت٢٢١ هـ)[١٤٩]

ولما خرج المأمون إلى فم الصلح بسبب بوران[١٥٠]، أخرج معه يحيى بن أكثم، فاستخلف على الجانب الشرقي عيسى بن أبان أحد الفقهاء من أهل العراق، وله كتب كثيرة، واحتجاج لمذهب أبي حنيفة، وكان خيرا فاضلا قلت: وكانت ولايته هذه في شهر رمضان سنة عشر ومئتين.[١٥١]

عبد الرحمن بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سلمة :(ت٢٣٢ هـ)[١٥٢]

عزل إِسْمَاعِيل بن حماد بن أبي حنيفة فاستقضي مكانه عبد الرحمن بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سلمة مولى بني ضبة، وجده من أصحاب الدولة، وكان من أصحاب أبي حنيفة، حسن الفقه.

وتقلد الحكم في أيام المأمون، وما زال إلى آخر أيام المعتصم.

ولما عزل المأمون بشر بن الوليد ضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحاق، وكان على قضاء الشرقية، فصار على الحكم بالجانب الغربي بأسره.

وكان من أصحاب أبي حنيفة يعني به أنه كان ينتحل في الفقه مذهب أبي حنيفة، ولم ير أبا حنيفة ولا أدركه.[١٥٣]

محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال :(ت٢٣٣ هـ)[١٥٤]

حَدَّثَنِي مكرم بن أحمد، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمد بن عطية، قَالَ: كان محمد بن سماعة القاضي يصلي كل يوم مائتي ركعة.

توفي ابن سماعة في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله مائة سنة وثلاث سنين، كان مولده سنة ثلاثين ومائة .[١٥٥]

حيان بْن بشر بْن المخارق أَبُو بشر الأسدي:(ت٢٣٨ هـ)[١٥٦]

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن جرير الطبري إجازة أن المتوكل أشخص يَحْيَى بْن أكثم من بَغْدَاد إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى بعد القبض على ابْن أَبِي دؤاد فولاه قضاء القضاة فِي سنة سبع وَثلاثين وَمائتين، وَعزل عَبْد السلام، يعني الوابصي، وولى مكانه سوار بْن عَبْد اللَّهِ بْن سوار العنبري، وَيكنى أبا عَبْد اللَّهِ على الجانب الشرقي، وَقلد حيان بْن بشر أبا بشر الأسدي الشرقية، وَخلع عليهما فِي يوم وَاحد، وَكانا أعورين، فأنشدني عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد الكاتب لدعبل: =

= رأيت من الكبائر قاضيين هما أحدوثة فِي الخافقين

قد اقتسما العمى نصفين قدا كما اقتسما قضاء الجانبين

وَتحسب منهما من هز رأسا لينظر فِي مواريث وَدين

كأنك قد جعلت عَلَيْهِ دنا فتحت بزاله من فرد عين

هما فألا الزمان بهلك يَحْيَى إذا افتتح القضاء بأعورين

ذكر مُحَمَّد بْن جرير الأبيات وَلم يذكر الثالث وَلا الرابع، وَقَالَ: الشعر للجماز، وَالذي أنشدني قَالَ لي هو لدعبل سمعت أبا نعيم الْحَافِظ، يقول: توفي حيان بْن بشر بْن المخارق سنة ثمان وَثلاثين وَمائتين وأخبرنا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حدثنا ابْن قانع: أن حيان بْن بشر قاضي الشرقية مات فِي سنة سبع وَثلاثين وَمائتين، قَالَ ابْن قانع: أخبرنا أكثم بْن أَحْمَد بْن حيان بذلك.(١٥٧)

بشر بْن الوليد بْن خالد، أبو الوليد الكندي:(ت٢٣٨ هـ)(١٥٨)

لمَا عزل المأمون إِسْمَاعِيل بْن حمَاد بْن أبي حنيفة استقضى عَلَى مدينة المنصور بشر بْن الوليد الكندي، وَكَانَ عالمًا دينا خشنا فِي باب الحكم، واسع الفقه، وَهُوَ صاحب أبي يوسف وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعها.

وحدثني عبد الباقي بْن قانع عن بعض شيوخه: أن يحيى بْن أكثم شكى بشر بْن الْوَلِيد إِلَى المأمون وقال: إنه لا ينفذ قضائي، وَكَانَ يحيى قد غلب عَلَى المأمون حَتَّى كَانَ أكثر من ولده، فأقعده المأمون معه عَلَى سريره، ودعا بشر بْن الوليد فَقَالَ لَهُ: مَا ليحيى يشكوك ويقول إنك لا تنفذ أحكامه؟ فَقَالَ: يَا أَمِير المؤمنين، سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلده، ولا فِي جواره، فصاح به المأمون وقال: اخرج فخرج بشر فَقَالَ يحيى يَا أمير المؤمنين، قد سمعت فاصرفه، فقال: ويحك ، هذا لم يراقبني، فيك أصرفه؟ ولم يفعل.(١٥٩)

أَحْمَد بْن أَبِي دَؤاد بْن حريز أَبُو عَبْد الله الْقَاضِي الإيادي:(ت٢٤٠ هـ)(١٦٠)

حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الْقَاضِي، عَنْ وكيع، عَنْ حريز، يَعْنِي: ابْن أَحْمَدَ بْن أَبِي دؤاد، قَالَ: قَالَ المأمون لأبي: ما اسم أبيك؟ قَالَ: هو اسمه يَعْنِي الكنية. والصحيح أن اسمه كنيته.(١٦١)

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان :(ت٢٤٢ هـ)[١٦٢]

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر الصولي، قَالَ: حَدَّثَنَا الكديمي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ ابْن الْمَدِينِيّ، قَالَ: خرج سُفْيَان بْن عُيَيْنَة إلى أصحاب الحديث وهو ضجر، فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالستُ ضمرة بْن سَعِيد وجالس أَبَا سَعِيد الخدري، وجالستُ عمرو بْن دينار وجالس جَابِر بْن عَبْد الله، وجالستُ عَبْد الله بْن دينار وجالس ابن عُمَر، وجالستُ الزُّهْرِيّ وجالسَ أنس بْن مالك، حتى عدد جماعة، ثُمَّ أَنَا أجالسكم، فقال لَهُ حَدَثٌ فِي المجلس: أتُنصفُ يا أَبَا مُحَمَّد؟ قَالَ: إن شاء الله، قَالَ لَهُ: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بك أشد من شقائك بنا، فأطرق وتَمثل بشعر أبي نواس: أنس بْن مالك، عَن نبيك، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن جبريل، عَنك يا عظيمُ، أنك قلت: ما شاب لي عبدٌ فِي الْإِسْلَام شيبة إلا استحييتُ منه أن أعذبه بالنار، فقال الله: صدق عَبْد الرزاق، وصدق معمر، وصدق الزُّهْرِيّ، وصدق أنس، وصدق نبيي، وصدق جبريل، أَنَا قلت ذَلِكَ، انطلقوا بِهِ إلى الجنة

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسئل من الحَدَث؟ فقالوا: يَحيى بن أكثم، فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء، يعني: السلطان أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن بُخيت الدقاق، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن شُجاع الْبُخَارِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَلف بْن مُحَمَّد الخيام، قَالَ: حَدَّثَنَا سهل بْن شاذويه، قَالَ: سمعتُ عليًّا، يعني: ابن خشرم، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْن أكثم أَنَّهُ صار إلى حفص بْن غياث فتعشى عنده، فأتي حفص بعُس فشرب منه، ثُمَّ ناوله أَبَا بَكْر بْن أبي شيبة فشرب منه، فناوله أَبُو بَكْر يَحْيَى بْن أكثم، فقال لَهُ: يا أَبَا

بَكْر، أيُسكر كثيره؟ قَالَ: إي، والله، وقليله؛ فلم يَشرب أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يعقوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن نُعيم، قَالَ: سمعتُ أَبَا عَبْد الله مُحَمَّد بْن يعقوب الشيباني، يَقُولُ: سمعتُ أبي، يَقُولُ: قَالَ رجلٌ ليحيى بْن أكثم: يا أَبَا زكريا، فقال لَهُ يَحْيَى: قست فأخطأت، وكان كنيتُه أَبُو مُحَمَّد أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو العلاء الواسطي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن هارون النَّحوي الْكُوفيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو القاسم الْحَسَن بْن مُحَمَّد، قَالَ: أَخْبَرَنَا وكيع، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن علي وَرَّاق المخرمي، قَالَ: حدَّثَنِي قاسم بْن الفضل، قَالَ: قرأتُ كتابًا ليحيى بْن أكثم بِخطه إلى صديق لَهُ

جفوت وما فيما مضى كنت تفعل وأغفلت من لم تلفه عنك يغفل
وعجلت قطع الوصل في ذات بيننا بلا حدث أو كدت في ذاك تعجل
فأصبحت لولا أنني ذو تعطف عليك بودي صابر متحمل
أرى جفوة أو قسوة من أخي ندى إلى الله فيها المشتكى والمعول
فأُقسم لولا أن حقك واجب عليَّ وأني بالوفاء موكل
لكنت عزوف النفس عن كل مدبر وبعض عزوف النفس عن ذاك أجمل
ولكنني أرعى الحقوق وأستحي وأحملُ من ذي الودِّ ما ليس يحمل
فإن مصاب المرءِ في أهل وده بلاءٌ عظيم عند من كان يعقل.

حدَّثَنِي أَحْمَد بْن جَعْفَر الصبَّاغ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق، قَالَ: سمعتُ يَحْيَى بْن أكثم، يَقُولُ: اختصمَ إليّ ههنا فِي الرُّصافة الجد الخامس يطلبُ ميراث ابن ابن ابن ابنه.

ويحيى بن أكثم أحد أعلام الدنيا ومن قد اشتهر أمره وخبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لأمره وأمر أهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الأدب حسن العارضة قائم

بكل معضلة غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعا وكان المأمون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن أكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما أخذ بجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدبير أهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا إلا بعد مطالعة يحيى بن أكثم ولا يعلم أحدا غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم وابن أبي دؤاد.[١٦٣]

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن:(ت٢٤٢ هـ)[١٦٤]

قال استقضى المتوكل أبا حسان الزيادي بعد المؤذن فيما أخبرني محمد بن جرير سنة إحدى وأربعين ومائتين وكان أبو حسان صالحا دينا فهما قد عمل الكتب وكانت له معرفة بأيام الناس وله تاريخ حسن وكان كريما واسعا مفضالا.

ومات أَبُو حسان الزيادي فيما أخبرني مُحَمَّدُ بْنُ جرير سنة اثنتين وأربعين ومائتين فِي رجب، وله تسع وثمانون سنة وأشهر، ومات هو والحسن بن عَلِيّ بن الجعد فِي وقت واحد، وأبو حسان عَلَى الشرقية، والحسن عَلَى مدينة المنصور.

حدثني أبو الحسين عمر بن الحسن حدثنا ابن أبي الدنيا قال كنت في الجسر واقفا وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي وقد وجه إليه المتوكل من سر من رأى بسياط جدد في منديل ديبقي مختومة وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم وقيل أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ألف سوط لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة فلم ينكر ذلك ولم يتب وكانت السياط بثمارها فجعل، يضرب بحضرة القاضي وأصحاب الشرط قيام فقال أيها القاضي قتلتني فقال له أبو حسان قتلك الحق

لقذفك زوجة الرسول ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين. وقيل لما ضرب ترك في الشمس حتى مات ثم رمي به في دجلة.(١٦٥)

الْحَسَن بن عَلِيّ بن الجعد بن عبيد الجوهري: (ت٢٤٣ هـ)(١٦٦)

عزل الواثق عَبْد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاق سنة ثمان وعشرين ومائتين، واستقضى الْحَسَن بن عَلِيّ بن الجعد، وكان سريا ذا مروءة، وكان من العلماء بمذهب أهل العراق، أخذ عَنْ أَبِيهِ، وولي القضاء في حياة أبيه.

وتوفي الْحَسَن بن عَلِيّ بن الجعد، وأبو حسان الزيادي فِي وقت واحد، وكل واحد منهما قاض، كَانَ أحدهما عَلَى المدينة، والآخر عَلَى الشرقية، فِي سنة ثلاث وأربعين ومائتين فِي أيام المتوكل.(١٦٧)

عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرّحمن: (ت٢٤٧ هـ)(١٦٨)

عزل المتوكل عبيد الله بن أحمد بن غالب في سنة أربع وثلاثين ومائتين واستقضى عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر ويعرف بالوابصي، وكان قبل ذلك على قضاء الرقة، وبعد أن صرف عن بغداد ولي قضاء الرقة أيضا.

وكان رجلا جميل الطريقة، وكان أهل بغداد قد ضجوا من أصحاب ابن أبي دؤاد وقالوا بعد أن عزل عبيد الله بن أحمد بن غالب: لا يلي علينا إلا من نرضى به، فكتب المتوكل العهد مطلقا ليس عليه اسم واحد، وأنفذه من سر من رأى مع يعقوب قوصرة أحد الحجاب الكبار، وقال:احضر عبد السلام والشيوخ واقرأ العهد، فإن رضوا به قاضيا فوقع على العهد اسمه، فقدم قوصرة ففعل ذلك، فصاح الناس: ما نريد غير الوابصي، فوقع في الكتاب اسمه وحكم من وقته في الرصافة.(١٦٩)

محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعه: (ت٢٤٩ هـ)[١٧٠]

استقضى أبو هشام الرفاعي يعني ببغداد، في سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وهو رجل من أهل القرآن والعلم والفقه والحديث وله كتاب في القراءات، قرا علينا ابن صاعد أكثره، وحدث بحديث كثير. مات أبو هشام سنة تسع وأربعين ومائتين.[١٧١]

عبد الله بن مُحَمَّد بن أَبِي يزيد، الخلنجي: (ت٢٥٣ هـ)[١٧٢]

عزل الواثق عبد الرحمن بن إسحاق واستقضى عبد الله بن مُحَمَّد بن أَبِي يزيد الخلنجي، وكان من أصحاب أبي عبد الله بن أبي دؤاد، حاذقًا بالفقه على مذهب أبي حنيفة واسع العلم ضابطًا، وكان يصحب ابن سماعة، وتقلد المظالم بالجبل، فأخبر ابن أبي دؤاد أنه مستقل، عالم بالقضاء ووجوهه، فسأل عنه ابن سماعة فشهد له، فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم فولاه قضاء همذان، فأقام نحوًا من عشرين سنة لا يشكى، وتلطف له مُحَمَّد ابن الجهم في مال عظيم فلم يقبله، ولما ولي الشرقية ظهرت عفته وديانته لأهل بغداد، وكان فيه كبر شديد، وكتب إليه المعتصم في أن يمتحن الناس، وكان يضبط نفسه فتقدمت إليه امرأة فقَالت: إن زوجي لا يَقُول بقول أمير المؤمنين في القرآن ففرق بيني وبينه، فصاح عليها فلما كان في سنة سبع وثلاثين في جمادى عزله المتوكل وأمر أن يكشف ليفضحه بسبب ما امتحن الناس في خلق القرآن فأَخْبَرَنِي الطبري مُحَمَّد بن جرير، قَالَ: أقيم الخلنجي للناس سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وأَخْبَرَنِي عمر بن الْحَسَن قَالَ: كشف الخلنجي فما انكشف عليه أنه أخذ حبة واحدة.[١٧٣]

الزبير بْن بكار بْن عَبْد اللَّهِ بْن مُصْعَبِ بْن ثَابِتِ: (ت٢٥٦ هـ)[١٧٤]

أَخْبَرَنَا حرمي بْن أَبِي العلاء. قَالَ : قَالَ الزبير بْن بكار: ركب عمي مصعب إِلَى إسحاق بْن إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ رجع من عنده فَقَالَ: لقيني عَلِيّ بْن صالح فأنشدني بيت شعر وَسألني من قائله، وَهل فيه زيادة، فقلت له لا أدري، وَقد قدم ابْن أخي وَقلما فاتني شيء إِلا وَجدت علمه عنده، وَأنشدني البيت وَهُوَ:

غراب وَظبي أعضب القرن ناديا ... بصرم وَصردان العشي تصيح

وسألني لمن هو؟ فقلت لعبيد الله بْن عَبْد اللَّهِ بْن عُتْبَة بْن مسعود، فَقَالَ هل فيه زيادة؟ قلت نعم:

لعمري لئن شطت بعثمة دارها ... لقد كنت من وَشك الفراق أليح

أروح بهم ثُمَّ أغدو بمثله ... وَيحسب أني فِي الثياب صحيح

فغدا علينا الغد عَلِيّ بْن صالح فاكتتبها، وَاللفظ للجوهري.[١٧٥]

حيان بن بشر بن حيان: (ت٢٦٣ هـ)[١٧٦]

وحيان رجل من جلة المسلمين تقلد القضاء في نواح كثيرة، وتقلد أصبهان، ثم قلد الشرقية.[١٧٧]

إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق بْن أَبِي العنبس أَبُو إِسْحَاق: (ت٢٧٧ هـ)[١٧٨]

صرف أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سماعة، واستقضى مكَانَه إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق بْن أَبِي العنبس وذلك فِي سنة ثلاث وخمسين، وكَانَ تقلد قضاء الكوفة، وهذا رَجُل جليل القدر، صَالِح العلم، حسن الدين، ومن أصحاب الحَدِيث، حمل الناس عنه حَدِيثا كثيرا، وكَانَ سبب صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أمَوَال الأيتام عَلَى سبيل القرض فأبي أن يدفعها، وَقَالَ: لا وَالله ولا حبة منها! فصرفه عَنِ الحكم فِي سنة أربع وخمسين ومائتين، ورد إِلَى قضاء الكوفة.[١٧٩]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى بْن الأزهر أَبُو الْعَبَّاس: (ت٢٨٠ هـ)[١٨٠]

مات أَبُو هشام سنة تسع وأربعين ومائتين، فاستقضي أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى البرتي، وكَانَ رجلا من خيار المسلمين، دينا عفِيفا عَلَى مذهب أهل العراق، وكَانَ من أصحاب يَحْيَى بْن أكثم وكَانَ قبل ذلك يتقلد واسطا وقطعة من أعمال السواد، وروى كتب مُحَمَّد بْن الْحَسَن عَن أَبِي سُلَيْمَان الجوزجاني عَن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، وحدث بحَدِيث كثير.[١٨١]

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد: (ت٢٨٢ هـ)[١٨٢]

إسماعيل بن إسحاق كان منشؤه بالبصرة، وأخذ الفقه على مذهب مالك عن أحمد بن المعدل، وتقدم في هذا العلم حتى صار علما فيه، ونشر من مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق في وقت من الأوقات، وصنف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثالا يحتذونه، وطريقا يسلكونه وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن، فإنه ألف في القرآن كتبا تتجاوز كثيرا من الكتب المصنفة فيه، فمنها كتابه " في أحكام القرآن "، وهو كتاب لم يسبقه أحد من أصحابه إلى مثله، ومنها كتابه " في القراءات "، وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر، ومنها كتابه " في معاني القرآن "، وهذان الكتابان شهد بفضله فيهما واحد الزمان ومن انتهى إليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان، وهو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ورأيت أبا بكر بن مجاهد يصف هذين الكتابين وسمعته مرات لا أحصيها يقول: سمعت أبا العباس المبرد، يقول: القاضي أعلم مني بالتصريف، وبلغ من العمر ما صار واحدا في عصره في علو الإسناد؛ لأن مولده كان سنة تسع وتسعين ومائة، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يحمل عن كبير أحد.

وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس منه كل فريق علما لا يشاركه فيه الآخرون، فمن قوم يحملون الحديث، ومن قوم يحملون علم القرآن والقراءات والفقه إلى غير ذلك مما يطول شرحه، فأما سداده في القضاء، وحسن مذهبه فيه وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره فشيء شهرته تغنى عن ذكره، وكان في أكثر أوقاته وبعد فراغه من الخصوم متشاغلا بالعلم، لأنه اعتمد على كتابه أبي عمر محمد بن يوسف، فكان يحمل عنه أكثر أمره من لقاء السلطان، وينظر له في كل أمره، وأقبل هو على الحديث والعلم.[١٨٣]

علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أَبِي الشوارب: (ت٢٨٣ هـ)[١٨٤]

لما مات إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق مكثت بَغْدَاد بغير قاض ثلاثة أشهر، وستة عشر يوما، فاستقضى فِي يوم الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، وكان يكنى بأَبِي الشوارب، ابْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن خالد بْن أسيد بْن أَبِي العيص بْن أمية بْن عَبْد شمس على قضاء المدينة، يعني: مدينة المنصور، مضافا إِلَى ما كان يتقلده من القضاء بسر من رأى وأعمالها، وقبل هذا كان على قضاء القضاة بسر من رأى فِي أيام المعتمد، وذلك أن أخاه الحسن بن محمد كان علي قضاء القضاة بسر من رأى في أيام المعتز والمهتدي، فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد اللَّه بْن يَحْيَى بْن خاقان إِلَى علي بْن مُحَمَّد، فعزاه بأخيه، وهنأه بالقضاء، فامتنع من قبول ذلك، فلم يبرح الوزير عبيد اللَّه بْن يَحْيَى من عنده، حتى قبل، وتقلد قضاء القضاة، ومكث يدعي بذلك إِلَى أن توفي.

وعلي بْن مُحَمَّد رجل صالح، صفيق الستر، عظيم الخطر، متوسط في العلم بمذهب أهل العراق، كثير الطلب للحديث، ثقة أمين، لا مطعن عليه فِي شيء،

حسن التوقي فِي الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين، متواضع مع جلالته، حمل الناس عنه حديثا كثيرا.[١٨٥]

عبد الحميد بن عبد العزيز أبو خازم القاضي الحنفي: (ت٢٩٢ هـ)[١٨٦]

استقضى المعتضد بالله على الشرقية سنة ثلاث وثمانين ومئتين أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، وكان رجلا دينا، ورعا، عالما بمذهب أهل العراق، والفرائض، والحساب والذرع والقسمة، حسن العلم بالجبر والمقابلة، وحساب الدور، وغامض الوصايا، والمناسخات، قدوة في العلم بصناعة الحكم، ومباشرة الخصوم وأحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات، والإقرارات.

أخذ العلم عن هلال بن يحيى الرأي، وكان هذا أحد فقهاء الدنيا من أهل العراق، وأخذ عن بكر العمي، ومحمود الأنصاري.ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيح، ومحمد بن شجاع حتى كان جماعة يفضلونه على هؤلاء، فأما عقله فلا نعلم أحدا رآه، فقال: أنه رأى أعقل منه، ولقد حَدَّثَنِي أبو الحسن محمد بن أحمد بن مابنداذ، عن حامد بن العباس، عن عبيد الله بن سليمان بن وهب، قال: ما رأيت رجلا أعقل من الموفق، وأبي خازم القاضي.[١٨٧]

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد: (ت٢٩٧ هـ)[١٨٨]

يوسف بْن يعقوب بْن إِسْمَاعِيل بْن حماد بْن زيد كَانَ رجلا صالِحًا، عفيفًا خيرًا، حسن العلم بصناعة القضاء، شديدًا فِي الحكم، لا يُراقب فِيهِ أحدًا، وكانت لَهُ هيبة ورياسة، وحمل الناس عَنْهُ حديثًا كثيرًا، وكان ثقة أمينًا.[١٨٩]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خالد بْن يزيد بْن غزوان: (ت٣٠٠ هـ)[١٩٠]

وأخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن أبا العباس البراثي مات سنة ثلاث مائة.[١٩١]

إِبْرَاهِيم بْن أسباط بْن السكن أَبُو إِسْحَاق البزاز: (ت٣٠١ هـ)[١٩٢]

وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا، قَالَ: الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن إِبْرَاهِيم بْن أسباط مات فِي سنة إحدى وثلاث مائة.(١٩٣)

عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن أَبِي الشوارب: (ت٣٠١ هـ)(١٩٤)

عبد الله بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب من سروات الرجال، وله قدر وجلالة، استقضاه المكتفي بالله علي مدينة المنصور في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وما زال على قضاء المدينة إلى سنة ست وتسعين ومائتين، فإن المقتدر نقله إلى القضاء بالجانب الشرقي.(١٩٥)

محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: (ت٣٠١ هـ)(١٩٦)

لم يزل عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واليا، يعني: على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضا، من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فإن الفالج ضربه فيها وأسكت، فاستخلف له ابنه محمد بن عبد الله على عمله كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين، وكان سريا جميلا واسع الأخلاق =

= قريبا من الناس، ولم يكن له خشونة، فاضطربت الأمور بنظره، ولُبِّس عليه في أكثر أحواله، وكانت أمور السلطان أيضا كلها قد اضطربت، ولم يزل على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاث مائة أنبأني إبراهيم بن مخلد، قَالَ: أَخْبَرَنَا إسماعيل بن علي أن محمد بن عبد الله بن علي توفي ببغداد يوم السبت لتسع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مائة، وتوفي أبوه عبد الله بن علي

يوم الثلاثاء لسبع بقين من رجب فكان بينه وبين أبيه ثلاثة وسبعون يوما ودفن معه في موضع واحد بالقرب من مقابر باب الشام.[١٩٧]

أحمد بن الحسين بن إسحاق بن هرمز بن معاذ: (ت٣٠٢ هـ)[١٩٨]

سنة اثنتين وثلاث مائة توفي أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الصوفي.[١٩٩]

عبد الله بن مُحَمَّد بن ياسين أبو الْحَسَنِ: (ت٣٠٢ هـ)[٢٠٠]

عبد الله بن مُحَمَّد بن ياسين مات في سنة اثنتين وثلاث مائة.[٢٠١]

عُمَر بْن أيوب بْن إِسْمَاعِيل بْن مالك السقطي: (ت٣٠٢ هـ)[٢٠٢]

أَبِي حفص عُمَر بْن مالك السقطي، ثقة .وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع أن عُمَر بْن أيوب السقطي مات فِي سنة اثنتين وثلاث مائة قرأت فِي كتاب أَبِي عَمْرو بْن جابر العطار: توفي عُمَر بْن أيوب السقطي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاث مائة.[٢٠٣]

إبراهيم بن موسى بن إسحاق أبو إسحاق: (ت٣٠٣ هـ)[٢٠٤]

أخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع، أن إبراهيم بن موسى الجوزي مات في سنة ثلاث وثلاث مائة.[٢٠٥]

أَحْمَد بْن الممتنع بْن عَبْد اللَّهِ بْن طَالِب: (ت٣٠٤ هـ)[٢٠٦]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس، قَالَ: قرئ عَلَى ابْن المنادي وأَنَا أسمع وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن أبا الطيب بْن الممتنع مات فِي سنة أربع وثلاث مائة.[٢٠٧]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جعفر أَبُو بَكْرالكندي: (ت٣٠٥ هـ)[٢٠٨]

ابن الخنازيري الكبير مات فِي سنة خمس وثلاث مائة.[٢٠٩]

سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحامض: (ت٣٠٥ هـ)[٢١٠]

توفي ابو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى.[٢١١]

علي بْن إِبْرَاهِيم بْن مطر أَبُو الحسن السكري: (ت٣٠٥ هـ)[٢١٢]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع أن علي بْن إِبْرَاهِيم بْن مطر مات فِي سنة خمس وثلاث مائة.[٢١٣]

علي بْن الحسين بْن حبان بْن عمار بْن واقد: (ت٣٠٥ هـ)[٢١٤]

علي بْن الحسين بْن حبان مات فِي سنة خمس وثلاث مائة.[٢١٥]

محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون أبو عبد الله السراج: (ت٣٠٥ هـ)[٢١٦]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حدثنا ابن قانع.

قالا: سنة خمس وثلاث مائة مات محمد بن إبراهيم بن أبان السراج[٢١٧]

محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله: (ت٣٠٥ هـ)[٢١٨]

محمد بن القاسم بن هاشم السمسار مات في سنة خمس وثلاث مائة.[٢١٩]

علي بْن الحسن بْن سُلَيْمَان بْن سريج بْن إِسْحَاق: (ت٣٠٦ هـ)[٢٢٠]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع، أن علي بْن الحسن القافلاني، مات فِي سنة ست وثلاث مائة.[٢٢١]

عُمَر بْن الحسن بْن نصر بْن طرخان أَبُو حفيص القاضي الحلبي: (ت٣٠٦ هـ)[٢٢٢]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع، أن أبا حفيص عُمَر بْن الحسن مات فِي سنة ست وثلاث مائة فِي رجوعه من بَغْدَاد إِلَى حلب.[٢٢٣]

محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز أبو جعفر: (ت٣٠٦ هـ)[٢٢٤]

أخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع: أن ابن ذريح مات في سنة ست وثلاث مائة.[٢٢٥]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالح بْن شعبة أَبُو الحسن المعروف: (ت٣٠٧ هـ)[٢٢٦]

أخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن ابْن كعب الذارع مات بواسط فِي سنة سبع وثلاث مائة[٢٢٧]

علي بْن الحسن بْن سُلَيْمَان بْن سريج بْن إِسْحَاق أَبُو الحسن: (ت٣٠٧ هـ)[٢٢٨]

وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع، أن علي بْن الحسن القافلاني، مات فِي سنة ست وثلاث مائة.[٢٢٩]

محمد بن يحيى بن الحسين أبو بكر العمي: (ت٣٠٧ هـ)[٢٣٠]

ًأخبرنا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قال: حَدَّثَنَا ابن قانع، أن العمي مات في سنة سبع وثلاث مائة.[٢٣١]

عبد الوهاب بن أبي عصمة واسم أبي عصمة: (ت٣٠٨ هـ)[٢٣٢]

أَخْبَرَنَا السمسار، قال: أَخْبَرَنَا الصفار، قال: حَدَّثَنَا ابن قانع أن عبد الوهاب بن أبي عصمة مات بعكبرا[٢٣٣] في سنة ثمان وثلاث مائة.[٢٣٤]

محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا أبو جعفر الموصلي: (ت٣٠٨ هـ)[٢٣٥]

أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الواحد، قَالَ: حدثنا محمد بن العباس، قَالَ: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قالا: توفي ابن بدينا سنة ثمان وثلاث مائة، قَالَ ابن المنادي: في شوال.[٢٣٦]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل بْن عطاء أَبُو العباس: (ت٣٠٩ هـ)[٢٣٧]

أخبرني أَبُو يعلى أَحْمَد بْن عَبْد الواحد، قَالَ: أَخْبَرَنَا علي بْن عمر الحربي، قَالَ: وجدت فِي كتاب أَخِي بخطه: مات أَبُو العباس بْن عطاء لأيام خلت من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة.[٢٣٨]

عباد بن علي بن مرزوق أبو يحيى الثقاب السيريني: (ت٣٠٩ هـ)[٢٣٩]

أَخْبَرَنَا السمسار، قال: أَخْبَرَنَا الصفار، قال: حَدَّثَنَا ابن قانع: أن عبادا السيريني مات في سنة تسع وثلاث مائة.[٢٤٠]

عُمَر بْن إِسْمَاعِيل بْن سلمة المعروف بابن أَبِي غيلان: (ت٣٠٩ هـ)[٢٤١]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع، أن عُمَر بْن أَبِي غيلان الثقفي مات فِي ذي الحجة من سنة تسع وثلاث مائة.[٢٤٢]

محمد بن الحسين بن مكرم أبو بكر البغدادي: (ت٣٠٩ هـ)[٢٤٣]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع: أن أبا بكر بن مكرم مات بالبصرة في ذي القعدة من سنة تسع وثلاث مائة.[٢٤٤]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زياد بْن أيوب أَبُو علي: (ت٣١٠ هـ)[٢٤٥]

أخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن أبا علي بْن زياد بْن أيوب مات فِي سنة عشر وثلاث مائة.[٢٤٦]

الْحَسَن بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَر: (ت٣١٠ هـ)[٢٤٧]

أبا عَلِيّ الصواف المقرئ مات فِي شهر رمضان من سنة عشر وثلاث مائة.[٢٤٨]

الزبير بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد أَبُو عَبْد اللَّهِ الْحَافِظ: (ت٣١٠ هـ)[٢٤٩]

الزبير الْحَافِظ، مات فِي سنة ست عشرة وَثلاث مائة.[٢٥٠]

عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن هلال: (ت٣١٠ هـ)[٢٥١]

حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّامِيُّ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنٌ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ أَحَدَ ابْنَيْ عَلِيٍّ فِي الْقُنُوتِ: " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، زَادَ الْحَضْرَمِيُّ: وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، ثُمَّ اتَّفَقُوا، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَفِي حَدِيثِ : إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ "[٢٥٢].

إن أَبَا صخرة الكاتب مات في شوال من سنة عشر وثلاث مائة.
بمدينة أَبِي جعفر. [٢٥٣]

عيسى بن سليمان بن عبد الملك أبو القاسم القرشي: (ت٣١٠ هـ)[٢٥٤]

أَخْبَرَنَا السمسار، قال: أَخْبَرَنَا الصفار، قال: حَدَّثَنَا ابن قانع " أن عيسى بن سليمان القرشي مات في سنة عشر وثلاث مائة.[٢٥٥]

محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال أبو جعفر: (ت٣١٠ هـ)[٢٥٦]

محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال مات في سنة عشر وثلاث مائة.[٢٥٧]

محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى: (ت٣١٠ هـ)[٢٥٨]

أن أبا عبد الله اليزيدي مات في شوال من سنة عشر وثلاث مائة وأَخبرنَا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، قَالَ: قَالَ لنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الكاتب: مات أبو عبد الله اليزيدي

ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقين من جمادى الآخرة سنة عشر وثلاث مائة.

وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر.

وصليت عليه في مسجده بحضرة حوض داود في درب النقيب بباب داره .[٢٥٩]

أَحْمَد بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بن المرزبان: (ت٣١١ هـ)[٢٦٠]

أَبَا الطَّيِّب بْن أَبِي الْقَاسِم بْن منيع مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.[٢٦١]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هارون أَبُو بَكْر الخلال الحَنْبَلي: (ت٣١١ هـ)[٢٦٢]

أبا بكر الخلال مات فِي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.[٢٦٣]

عبد الله بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن حماد بن يعقوب: (ت٣١١ هـ)[٢٦٤]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، قَالَا جَميعًا: إن عبد الله بن إسحاق المدائني مات في ذي القعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.[٢٦٥]

محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد: (ت٣١١ هـ)[٢٦٦]

مات البصلاني في شعبان سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.[٢٦٧]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو إسحاق الكندي: (ت٣١٢ هـ)[٢٦٨]

أبا إسحاق الكندي المعروف بابن الخنازيري مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.[٢٦٩]

أَحْمَد بْن زكريا بْن يَحْيَى بْن عَبْد الله أَبُو حامد النَّيْسَابُورِيّ: (ت٣١٢ هـ)[٢٧٠]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، أن أَبَا حامد أَحْمَد بْن زكريا النَّيْسَابُورِيّ مات فِي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، فِي رجب.[٢٧١]

إسحاق بن بنان بن معن أبو محمد الأنماطي: (ت٣١٢ هـ)[٢٧٢]

إسحاق بن بنان مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.[٢٧٣]

عمَر بْن إِسْمَاعِيل بْن سلمة المعروف بابن أَبِي غيلان الثقفي: (ت٣١٢ هـ)[٢٧٤]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع، أن عُمَر بْن أَبِي غيلان الثقفي مات فِي ذي الحجة من سنة تسع وثلاث مائة.[٢٧٥]

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي: (ت٣١٢ هـ)[٢٧٦]

أَخبرنا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، أن أبا بكر ابن الباغندي مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.[٢٧٧]

الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّهِ بْن شُعْبَة بن امرئ القيس: (ت٣١٣ هـ)[٢٧٨]

أبا عَلِيّ بن شُعْبَة مات فِي ذي القعدة من سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.[٢٧٩]

عبيد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة: (ت٣١٣ هـ)[٢٨٠]

أبا عمر عبيد الله بن عثمان العثماني الأعور مات في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة

وثلاث مائة.[٢٨١]

عبد الله بن أَحْمَد بن سعيد، أبو القاسم الجصاص: (ت ٣١٥ هـ)[٢٨٢]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع؛ قَالَا: إن عبيد الله بن أَحْمَد بن سعيد الجصاص مات في جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وثلاث مائة.[٢٨٣]

عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير: (ت ٣١٦ هـ)[٢٨٤]

سمعت أبا بكر بن أَبِي داود، يَقُول: مررت يومًا بباب الطاق فإذا رجل يعبر الرؤيا، فمر به رجل، فأعطاه قطعة، وقَالَ له: رأيت البارحة كأني أطالب

بصداق امرأة ولم أتزوج قط؟ فرد عليه القطعة، وقَالَ: ليس لِهذه جواب. فتقدمت إليه فقلت: خذ منه القطعة حتى أفسر له جوابها، فأخذ القطعة، فقلت للرجل: أنت تطالب بخراج أرض ليست لك، فَقَالَ: هو ذا والله معي العون.[٢٨٥]

محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب أبو الطيب الديباجي: (ت٣١٦ هـ)[٢٨٦]

محمد بن جعفر بن المهلب، مات في سنة ست عشرة وثلاث مائة.[٢٨٧]

أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن الْعَبَّاس بْن الفرج بْن شقير أَبُو بَكْر النحوي: (٣١٧ هـ)[٢٨٨]

مات أَبُو بَكْر بْن شقير النحوي فِي صفر سنة سبع عشرة وثلاث مائة.[٢٨٩]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي خميصة: (ت٣١٧ هـ)[٢٩٠]

أن حرمي ابْن مُحَمَّد مات فِي جمادى الآخرة من سنة سبع عشرة وثلاث مائة.[٢٩١]

أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول بْن حسان بْن سنان أَبُو جعفر التنوخي: (ت٣١٨ هـ)[٢٩٢]

وأحمد بْن إِسْحَاق بْن البهلول بْن حسان بْن سنان التنوخي، من أهل الأنبار، عظيم القدر، واسع الأدب، تام المروءة، حسن الفصاحة، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق، ولكنه غلب عَلَيْهِ الأدب، وَكَانَ لأبيه إِسْحَاق مسند كبير حسن، وَكَانَ ثِقَةً، وحمل الناس عَنْ جماعة، من أهل هَذَا البيت، منهم البهلول بْن حسان، ثم ابنه، ثم أولاد إِسْحَاق، حدث منهم بهلول بْن إِسْحَاق، وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَحْمَد بْن إِسْحَاق، وابنه مُحَمَّد، وَحَدَّثَ ابْن أخي الْقَاضِي دَاوُد بْن الهيثم بْن إِسْحَاق، وَكَانَ أسن من عمه الْقَاضِي دَاوُد بْن الهيثم، وَأَبُو بَكْر يوسف بْن يَعْقُوب بْن إِسْحَاق الأزرق، وَكَانَ من جلة الكتاب، ولم يزل أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومئتين إِلَى شهر ربيع الآخر

من سنة ست عشر وثلاث مائة، ثم صرف، أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ المعدل، قَالَ: قَالَ أَبِي أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول، ولد بالأنبار فِي المحرم سنة إحدى وثلاثين ومئتين ومات بِبَغْدَادَ فِي شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وَكَانَ ثبتا فِي الحديث، ثقة مأمونا، جيد الضبط لما حدث بِهِ، وَكَانَ متقنا فِي علوم شتى، منها الفقه على مذهب أَبِي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم فِي مسيئلات يسيره، وَكَانَ تام العلم باللغة، حسن القيام بالنحو على مذاهب الكوفيين، وله فيها كتاب ألفه، وَكَانَ واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث، والأخبار الطوال، والسير والتفسير، وَكَانَ شاعرا كثير الشعر جدا، خطيبا حسن الخطابة، والتفوه بالكلام، لسنا صالح الحفظ من الترسل فِي المكاتبة والبلاغة فِي المخاطبة، وَكَانَ ورعا متخشيّا فِي الحكم، وتقلد القضاء بالأنبار وهيت، وطريق الفرات، من قَبْلَ الموفق بالله الناصر لدين الله فِي سنة ست وسبعين ومئتين، ثم تقلده للناصر دفعة أخرى، ثم تقلده للمعتضد، ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي في سنة اثنين وتسعين ومئتين، ولم يخرج إليها، ثم قلده المقتدر بالله فِي سنة ست وتسعين بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام، وطوسجي قطربل[٢٩٣] ومسكن، والأنبار، وهيت وطريق الفرات، ثم أضاف لَهُ إِلَى ذلك بعد سنين القضاء بكور الأهواز مجموعة لما مات قاضيها إذ ذاك مُحَمَّد بْن خلف الْمَعْرُوف بوكيع، فما زال على هَذِهِ الأعمال إِلَى أن صرف عنها فِي سنة سبع عشرة وثلاث مائة أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو نصر يوسف بْن عُمَر ابْن الْقَاضِي أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يوسف، قَالَ: كنت أحضر دار المقتدر وأنا غلام حدث بالسواد مع أَبِي الْحُسَيْن، وهو يومئذ يخلف أباه أَبَا عُمَر، فكنت أرى فِي بعض المواكب الْقَاضِي أَبَا جعفر يحضر بالسواد، فإذا رآه أَبِي عدل إلي موضعه

فجلس عنده، فيتذاكران بالشعر والأدب والعلم، حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير كَمَا يجتمع على القصاص، استحسانا لما يجرى بينهما، فسمعته يوما قد أنشد بيتا لا أذكره الآن، فَقَالَ لَهُ أَبِي: أيها الْقَاضِي أني أحفظ هَذَا البيت بخلاف هَذِهِ الرواية، فصاح عَلَيْهِ صيحة عظيمة، وَقَالَ: اسكت، أَلِي تقول هَذَا؟ وأنا أحفظ لنفسي من شعري خمسة عشرة ألف بيت، وأحفظ للناس أضعاف ذلك وأضعافه يكررها مرارا أَخْبَرَنَا عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ، عَنْ أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن يوسف الأزرق، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو طالب مُحَمَّد ابْن الْقَاضِي أَبِي جعفر بْن البهلول، قَالَ: كنت مع أَبِي فِي جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه وإلى جانبه فِي الحق جالس أَبُو جعفر الطبري، فأخذ أَبِي يعظ صاحب المصيبة ويسليه، وينشده أشعارا، ويروي لَهُ أخبارا.

فداخله الطبري فِي ذلك ودأب معه، ثم اتسع الأمر بينهم فِي المذاكرة، وخرجا إلي فنون كثيرة من الأدب والعلم، استحسنها الحاضرون وعجبوا منها، وتعالى النهار وافترقنا، فلما حصلت أسير خلفه، قَالَ لي أَبِي: يا بني، هَذَا الشيخ الَّذِي داخلنا اليوم فِي المذاكرة من هو؟ أتعرفه؟ فقلت: يا سيدي، كأنك لم تعرفه، فَقَالَ: لا، فقلت: هَذَا أَبُو جعفر مُحَمَّد بْن جرير الطبري، فَقَالَ: تالله، ما أحسنت عشرتي يا بني فقلت، كيف يا سيدي؟ قَالَ: ألا قلت لي فِي الحال فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هَذَا رجل مشهور بالحفظ والاتساع فِي صنوف من العلم، وما ذاكرته بحسبها، قَالَ: ومضت على هَذَا مدة فحضرنا فِي حق آخر، وجلسنا فإذا بالطبري يدخل إلي الحق، فقلت لَهُ: قليلا قليلا أيها الْقَاضِي، هَذَا أَبُو جعفر الطبري قد جاء مقبلا، قَالَ: فأومأ إليه بالجلوس عنده، فعدل إليه، فأوسعت لَهُ حتى جلس إِلَى جنبه، وأخذ أَبِي يحادثه، فكلما جاء إِلَى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتا، قَالَ أَبِي: هاتها يا أَبَا جعفر إِلَى آخرها، فيتلعثم

الطبري فينشدها أَبِي إِلَى آخرها، وكلما ذكر أشياء من السير، قَالَ أَبِي: كَانَ هَذَا فِي قصة فلان، ويوم بني فلان، مر يا أَبَا جعفر، فيه، فربما مر وربما تلعثم، فيمر أَبِي فِي جميعه حتى نسقه، قَالَ: فما سكت أَبِي يومه ذلك إِلَى الظهر وبان للحاضرين تقصير الطبري عَنْهُ، ثم قمنا، فَقَالَ لي أَبِي: الآن شفيت صدري أَخْبَرَنِي عَلِيّ بْن المحسن، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد الطبري، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن إِدْرِيس الْكُوفِيّ النحوي الْمَعْرُوف بابن سياه، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر بْن الأنباري، يَقُولُ ما رأيت صاحب طيلسان أنحى من الْقَاضِي أَبِي جعفر بْن البهلول.

وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، حَدَّثَنَا ابن قانع، قَالا: مات أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول فِي شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وثلاث مائة.[٢٩٤]

عبد الله بن جعفر بن أَحْمَد بن خشيش، أبو العباس الصيرفي: (ت٣١٨هـ)[٢٩٥]

وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع أن أبا العباس بن خشيش الصيرفي مات في سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.[٢٩٦]

عبد الملك بن أحمد بن نصر بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن: (ت٣١٨ هـ)[٢٩٧]

أن عبد الملك الدقاق مات في رجب من سنة ثماني عشرة وثلاث مائة.[٢٩٨]

عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم: (ت٣١٨هـ)[٢٩٩]

وأَخْبَرَنَا علي بن محمد السمسار، قال: أَخْبَرَنَا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: حَدَّثَنَا ابن قانع أن أبا أحمد بن المهتدي مات في ذي الحجة من سنة ثمان عشرة وثلاث مائة، قال: ابن قانع لعشر ليال بقين من ذي الحجة.[٣٠٠]

محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطي: (٣١٩ هـ)[٣٠١]

ابن نيروز مات في سنة تسع عشرة وثلاث مائة.[٣٠٢]

الْحُسَيْن بن الْحُسَيْن بن عَبْد الرَّحْمَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأنطاكي: (ت٣١٩ هـ)[٣٠٣]

الْحُسَيْن بن الْحُسَيْن بن الصابوني مات فِي سنة تسع عشرة وثلاث مائة قُلْتُ: وببغداد توفي.(٣٠٤)

محمد بن عبد الصمد أبو الطيب الدقاق يعرف بالبغوي: (ت٢١٩ هـ)[٣٠٥]

أبا الطيب محمد بن عبد الصمد مات في سنة تسع عشرة وثلاث مائة.[٣٠٦]

أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ بْن الْعَبَّاس بْن سالم بْن مهران: (ت٣٢٠ هـ)[٣٠٧]

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن العتيقي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الشاهد، أن أَبَا جعفر ابْن النيري مات فِي رجب من سنة عشرين وثلاث مائة، قَالَ غيرهما: للنصف من شعبان.[٣٠٨]

إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة: (ت٣٢٠هـ)[٣٠٩]

وأخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع: أن أبا عيسى الرملي مات في سنة عشرين وثلاث مائة.[٣١٠]

جَعْفَر أمير المؤمنين المقتدر بالله بن أَحْمَد المعتضد بالله: (ت٣٢٠ هـ)[٣١١]

ولليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاث مائة، قتل المقتدر فوق رقة الشماسية[٣١٢]. [٣١٣]

محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد: (ت٣٢٠هـ)[٣١٤]

أبو عمر محمد بن يوسف، من تصفح أخبار الناس لم يخف عليه موضعه، وإذا بالغنا في وصفه كنا إلى التقصير فيما نذكره من ذلك أقرب، ومن سعادة جده أن المثل ضرب بعقله وحلمه، وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله،

حتى إن الإنسان كان إذا بالغ في وصف رجل قَالَ: كأنه أبو عمر القاضي، وإذا امتلأ الإنسان غيظا، قَالَ: لو أني أبو عمر القاضي ما صبرت سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره واحتمال كل جريرة إن لحقته من عدوه، وغلط إن جرى من صديقه، وتعطفه بالإحسان إلى الكبير والصغير، واصطناع المعروف عند الداني والقاصي، ومداراته للنظير والتابع. ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة ونبلا، ثم استخلف لأبيه يوسف على القضاء بالجانب الشرقي، فكان يحكم بين أهل مدينة المنصور رياسة، وبين أهل الجانب الشرقي خلافة، إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فإن أبا حازم توفي، وكان قاضيا على الكرخ أعنى الشرقيه فنقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء الشرقيه، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين ومائتين. ثم صرف هو ووالده يوسف عن جميع ما كان إليهما، وتوفي والده سنة سبع وتسعين ومائتين، وما زال أبو عمر ملازما لمنزله إلى سنة إحدى وثلاث مائة، فإن أبا الحسن علي بن عيسى تقلد الوزارة، فأشار على المقتدر به، فرضي عنه، وقلده الجانب الشرقي والشرقيه وعدة نواح من السواد، والشام والحرمين، واليمن وغير ذلك، وقلده قضاء القضاء سنة سبع عشرة وثلاث مائة، وحمل الناس عنه علما واسعا، من الحديث وكتب الفقه التي صنفها إسماعيل، يعني ابن سحاق، وقطعة من التفسير، وعمل مسندا كبيرا قرا أكثره على الناس، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لما حدث، وذلك أن العلماء وأصحاب الحديث كانوا يتجملون بحضور مجلسه، حتى أنه كان يجلس الحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع، وهو قريب من أبيه في السن والإسناد، وابن صاعد على يساره، وأبو بكر النيسابوري بين يديه، وسائر الحفاظ حول سريره، وتوفي في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة وله ثمان وسبعون سنة وكان يذكر

عن جده يعقوب حديثا لقنه إياه وهو ابن أربع سنين عن وهب بن جرير، عن أبيه عن الحسن " لا بأس بالكحل للصائم " " أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، قَالَ: قَالَ لي أبو إسحاق إبراهيم بن جابر الفقيه الذي تقلد بعد ذلك القضاء: لما ولي أبو عمر محمد بن يوسف القضاء، طمعنا في أن نتتبعه بالخطأ لما كنا نعلم من قلة فقهه، فكنا نستفتي فنقول: امضوا إلى القاضي، ونراعي ما يحكم به، فيدافع عن الأحكام مدافعة أحسن من فصل الحكم على واجبه وألطف، ثم تجيئنا الفتاوى في تلك القصص، فنخاف أن نُحرج إن لم نفت، فنفتي، فتعود الفتاوى إليه فيحكم بما يفتى به الفقهاء، فما عثرنا عليه بخطأ.(٣١٥)

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن موسى بْن النضر بْن حكيم بْن عَلِيّ: (ت٣٢١ هـ)[٣١٦]

أن أبا بكر بْن أَبِي حامد مات فِي شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.[٣١٧]

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران: (ت٣٢١ هـ)[٣١٨]

أن أبا هاشم بن أبي علي الجبائي مات ببغداد في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة أَخْبَرَنَا علي بن أبي علي عن أبيه قَالَ: حَدَّثَنِي أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي القاضي قال: لما توفي أبو هاشم الجبائي ببغداد اجتمعنا فئة لندفنه، فحملناه إلى مقابر الخيزران في يوم مطير، ولم يعلم بموته أكثر الناس فكنا جميعة في الجنازة، فبينا نحن ندفنه إذ حملت جنازة أخرى ومعها جميعة عرفتهم بالأدب، فقلت لهم: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي بكر بن دريد، فذكرت حديث الرشيد لما دفن محمد بن الحسن والكسائي بالري في يوم

واحد، قال: وكان هذا في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، فأخبرت أصحابنا بالخبر، وبكينا على الكلام والعربية طويلا ثم افترقنا.

قلت: الصحيح أن أبا هشام مات في سنة إحدى وعشرين، وفيها مات ابن دريد بغير شك.(٣١٩)

محمد بن نوح بن عبد الله أبو الحسن الجنديسابوري: (ت٣٢١ هـ)[٣٢٠]

وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حدثنا ابن قانع: أن محمد بن نوح الجنديسابوري مات في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.[٣٢١]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن يزيد بْن سَعِيد أَبُو طلحة الفزاري: (ت٣٢٢هـ)[٣٢٢]

أبا طلحة الوساوسي مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.[٣٢٣]

أَحْمَد بْن معروف بْن بشر بْن مُوسَى أَبُو الْحَسَن الخشاب: (ت٣٢٢ هـ)[٣٢٤]

ابْن معروف الخشاب مات فِي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.[٣٢٥]

إسحاق بن محمد بن الفضل بن جابر أبو العباس الزيات: (ت٣٢٢ هـ)[٣٢٦]

وأخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع: أن إسحاق بن محمد بن الفضل مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.[٣٢٧]

محمد بن عبد الله بن غيلان أبو بكر الخزاز يعرف بالسوسي: (ت٣٢٢ هـ)[٣٢٨]

وَحَدَّثَنِي الحسن بن محمد الخلال، قَالَ: قرأت في كتاب أبي الحسين ابن البواب بخطه وأخبرنا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، قالوا: جميعا أن ابن غيلان مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.[٣٢٩]

أَحْمَد بْن عِيسَى بْن السكين بْن عِيسَى بْن فيروز أَبُو الْعَبَّاس الشيباني: (ت٣٢٣ هـ)[٣٣٠]

وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْن قانع، أن ابْن السكين البلدي مات بواسط فِي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة زاد ابْن قانع: فِي رجب، قَالا: وَكَانَ خرج إليها فِي حاجة لَهُ فمات بها.(٣٣١)

أَحْمَد بْن نصر بْن طَالِب أَبُو طَالِب الحافظ: (ت٣٢٣ هـ)[٣٣٢]

وَأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: حَدَّثَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن أبا طَالِب أَحْمَد بْن نصر الحافظ، مات فِي شهر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.[٣٣٣]

إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران بن فيروز بن سعيد: (ت٣٢٣ هـ)[٣٣٤]

أن إسماعيل بن العباس الوراق مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.[٣٣٥]

عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن زياد أبو مُحَمَّد المقرئ: (ت٣٢٣ هـ)[٣٣٦]

وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، قَالا جميعًا: إن عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد الجمال مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.[٣٣٧]

عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل بْن بكر أَبُو القاسم السكري: (ت٣٢٣ هـ)[٣٣٨]

وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع أن عُثْمَان بْن بكر السكري مات فِي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.[٣٣٩]

محمد بن احمد بن اسد ابو بكر الحافظ يعرف بابن البستنبان: (ت٣٢٣ هـ)[٣٤٠]

وفاة ابن البستنبان فيما حدثت عنه . سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.(٣٤١)

أَحْمَد بْن جعفر بْن مُوسَى بْن يَحْيَى بْن خَالِد بْن برمك أَبُو الْحَسَن النديم الْمَعْرُوف بجحظة (ت ٣٢٤ هـ):(٣٤٢)

أن جحظة توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.(٣٤٣)

أَحْمَد بْن مُوسَى بْن الْعَبَّاس بْن مجاهد أَبُو بَكْر المقرئ (ت٣٢٤ هـ):(٣٤٤)

ولد أَبُو بَكْر بْن مجاهد فِي شهر ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين ومائتين ، كتب إِلَى أَبُو طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحسين المعدل من الكوفة يذكر أن أبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سُفْيَان الحافظ حدثهم، قَالَ: حَدَّثَنِي بعض البغداديين، عَن أَحْمَد بْن يَحْيَى النحوي، قَالَ: قَالَ فِي سنة ست وثمانين يَعْنِي ومائتين: ما بقي فِي عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله من أَبِي بكر بْن مجاهد.(٣٤٥)

رضوان بْن أَحْمَد بْن إسحاق بْن عطية بْن عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد (ت٣٢٤ هـ):(٣٤٦)

أن رضوان الصيدلاني مات فِي سنة أربع وَعشرين وَثلاث مائة.(٣٤٧)

عبد الرحمن بن سعيد بن هارون أَبُو صَالِحٍ الأصبهاني (ت٣٢٤ هـ):(٣٤٨)

أَخْبَرَنَا عبيد الله بن عمر الواعظ عَنْ أَبِيهِ، قَالا: مات أَبُو صَالِحٍ الأصبهاني في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، قَالَ عمر: في جمادى، قَالَ غيره: مات في يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الأولى، وببغداد كانت وفاته.(٣٤٩)

عبد الله بن مُحَمَّد بن زياد بن واصل بن ميمون أبو بكر الفقيه، مولى أبان بن عثمان بن عفان من أهل نيسابور(ت٣٢٤ هـ):(٣٥٠)

أن أبا بكر النيسابوري مات في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، قَالَ عمر: ودفن في باب الكوفة.(٣٥١)

إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو إسحاق الهاشمي (ت٣٢٥ هـ):[٣٥٢]

وأخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع، أن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، مات بسر من رأى في سنة خمس وعشرين وثلاث مائة، قال ابن قانع: في أول المحرم.[٣٥٣]

جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوليد القافلاني أَبُو الفضل (ت٣٢٥ هـ) :[٣٥٤]

وأخبرنا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصَّفَّار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع: أن جَعْفَر بن مُحَمَّد القافلاني مات فِي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.[٣٥٥]

الْحَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بْنِ عبد الملك بن أَبِي الشوارب أَبُو مُحَمَّد الأموي (ت٣٢٥ هـ) :[٣٥٦]

بعد الثلاثة الأيام التي تقلد فيها ابن الأشناني مدينة المنصور استقضى المقتدر عَلَى مدينة المنصور أبا مُحَمَّد الْحَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بْنِ عبد الملك بن أَبِي الشوارب فِي يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاث مائة، وهذا رجل حسن الستر، جميل الطريقة، قريب الشبه من أَبِيهِ وجده عَلَى طريقتهم فِي باب الحكم والسداد، ولم يزل واليا عَلَى المدينة إِلَى يوم النصف من شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة، ثم صرفه المقتدر.[٣٥٧]

محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله أبو أحمد الجريري (ت٣٢٥ هـ):[٣٥٨]

الجريري مات في المحرم من سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.[٣٥٩]

محمد بن عمران بن موسى بن ماهان أبو أحمد الصيرفي (ت٣٢٥ هـ) :[٣٦٠]

ابن مهيار مات في سنة خمس وعشرين وثلاث مائة.[٣٦١]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن الحارث بْن عَبْد الرحمن (ت٣٢٦ هـ) :[٣٦٢]

أبا ذر ابْن الباغندي مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة، زاد ابْن قانع: فِي أول المحرم.[٣٦٣]

عبد الله بن الهيثم بن خالد أبو مُحَمَّد الخياط، يعرف بالطيني (ت٣٢٦ هـ) :[٣٦٤]

أن الطيني مات في سنة ست وعشرين وثلاث مائة.[٣٦٥]

محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر العلاف ويعرف بالمستعيني (ت٣٢٦ هـ) :[٣٦٦]

أن المستعيني مات في سنة ست وعشرين وثلاث مائة.[٣٦٧]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل أَبُو بَكْر المقرئ الأدمي (ت٣٢٧ هـ) :[٣٦٨]

أن أبا بكر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل الأدمي المقرئ مات فِي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة وكَانَ رجلا صالحا.[٣٦٩]

أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سلم أَبُو الحسن المخرمي الكاتب (ت٣٢٧ هـ) :[٣٧٠]

وكَانَ ثقة.(٣٧١)

الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ خالد بن بشر(ت٣٢٧ هـ) :[٣٧٢]

أن أبا عَلِيّ الكوكبي مات فِي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.(٣٧٣)

عُمَر بْن أَحْمَد بْن علي بْن إِسْمَاعِيل أَبُو حفص القطان المعروف بالدربي(ت٣٢٧ هـ) :[٣٧٤]

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْن قانع: أن الدربي مات فِي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.[٣٧٥]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن أَبُو الْحَسَن الديباجي (ت٣٢٨ هـ) :[٣٧٦]

أن أبا الْحَسَن الديباجي مات فِي شعبان من سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وكَانَ قد كف بصره قبل موته بمدة طويلة.(٣٧٧)

إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد (ت٣٢٨ هـ) :[٣٧٨]

أن أبا عيسى الناقد مات في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.[٣٧٩]

أم عيسى بنت إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٣٢٨ هـ) :[٣٨٠]

أن أم عيسى بنت إبراهيم الحربي ماتت في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.(٣٨١)

حامد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد أَبُو أَحْمَد الْمَرْوَزِيّ المعروف بالزيدي (ت٣٢٨ هـ) :[٣٨٢]

أن أبا أَحْمَد الزيدي الْحَافِظ مات فِي سنة ثمان وَعشرين وَثلاث مائة.[٣٨٣]

الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ يزيد بن عِيسَى بن الفضل بن بشار (ت٣٢٨ هـ) :[٣٨٤]

أن أبا سعيد مات فِي جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.[٣٨٥]

حمزة بْن الْحُسَيْن بْن عُمَر أَبُو عيسى السمسار(ت٣٢٨ هـ) :[٣٨٦]

أن حمزة السمسار مات فِي سنة ثمان وَعشرين وَثلاث مائة.[٣٨٧]

عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن يعقوب بْن إسماعيل بْن حماد (ت٣٢٨ هـ) :[٣٨٨]

واستقضى المقتدر بالله فِي يوم النصف من شهر رمضان سنة عشر وثلاث مائة أبا الحسين عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن يعقوب بْن إِسْمَاعِيل بْن حماد بْن زيد، وكان قبل هذا يخلف أباه على القضاء بالجانب الشرقي، والشرقية، وسائر ما كان إِلَى قاضي القضاة أَبِي عُمَر، وذلك أنه استخلفه، وله عشرون سنة، ثم استقضى بعد استخلاف أبيه له على أعمال كثيرة من غير

الحضرة رياسة، ثم قلد مدينة السلام فِي حياة أبيه أَبِي عُمَر، وهذا رجل يستغني باشتهار فضله عَن الإطناب فِي وصفه، لأنا وجدنا البلغاء قد وصفوه فقصروا، والشعراء قد مدحوه فأكثروا، وكل يطلبون أمده فيعجزون، إذ كان الله تعالى جعله نسيج وحده، ومفردا فِي عصره، ورزقه حفظ القرآن، والعلم بالحلال والحرام، والفرائض والكتاب والحساب والعلم باللغة، والنحو، والشعر، والحديث، والأخبار، والنسب، وأكثر ما يتعاطاه الناس من العلوم، وأعطاه من شرف الأخلاق، وكرم الأعراق، والمجد المؤثل، والرأي المحصل، والفضل والنجابة، والفهم والإصابة، والقريحة الصافية، والمعرفة الثاقبة، والتفرد بكل فضل، وفضيلة، والسمو إِلَى كل درجة رفيعة نبيلة، من محمود الخصال، والفضل والكمال، ما يطول شرحه وكان فقيها على مذهب مالك وأهل المدينة، مع معرفته بكثير من الاختلاف فِي الفقه، وكان صنف " مسندا "، ورأيت بعضه، وكان فِي نهاية الحسن، وكان يذاكر به، وكان يحفظ عَن جده يُوسُف أحاديث، ولم يزل على قضاء القضاة إِلَى يوم توفي رحمه الله.

توفي قاضي القضاة يعني أبا الحسين عُمَر بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف فِي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وصلى عليه ابنه أَبُو نصر، ودفن إِلَى جنب أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف فِي دار إِلَى جنب داره. (٣٨٩)

محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد أبو الحسن (ت٣٢٨ هـ) :(٣٩٠)

أَخْبَرَنَا علي بن محمد السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبد الله بن عثمان الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الباقي بن قانع أن أبا الحسن بن عبيد مات في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، زاد عبد الباقي في رجب وقرأت في كتاب أبي عمرو عثمان بن

محمد بن جابر: أن ابن عبيد توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقين من رجب.[٣٩١]

جَعْفَر بن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عبد الجبار (ت٣٢٩ هـ) :[٣٩٢]

أن جعفر القارئ المعروف بالبارد مات فِي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.[٣٩٣]

الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ الربيع بن يَحْيَى أَبُو مُحَمَّد الأنماطي (ت٣٢٩ هـ) :[٣٩٤]

أن ابن الربيع الأنماطي مات فِي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.[٣٩٥]

الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الشوك أَبُو مُحَمَّد الزيات (ت٣٢٩ هـ) :[٣٩٦]

أن ابْنَ أَبِي الشَّوْكِ مَات فِي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.[٣٩٧]

عبد الله بن مُحَمَّد بن إسحاق بن يزيد بن نصر بن مهران أبو القاسم (ت٣٢٩ هـ) :[٣٩٨]

وأَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، أن أبا القاسم، المعروف بِحامض رأسه مات في سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.[٣٩٩]

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن آدم بْن أَبِي الرجال أَبُو عَبْد الله الصلحي (ت٣٣٠ هـ):[٤٠٠]

أن ابن أَبِي الرجال الصغير مات سنة ثلاثين وثلاث مائة.[٤٠١]

علي بْن مُحَمَّد بْن عبيد بْن عَبْد الله بْن حساب أَبُو الحسن البزاز (ت٣٣٠ هـ) :[٤٠٢]

مات أَبُو الحسن علي بْن مُحَمَّد بْن عبيد الحافظ الثقة فِي شوال سنة ثلاثين وثلاث مائة، وكان عنده بيت علم. أَخْبَرَنَا العتيقي، قَالَ: سمعت أبا الحسن بْن الحجاج، يَقُولُ: توفي أَبُو الحسن علي بْن مُحَمَّد بْن عبيد الحافظ يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاث مائة ذكر ابن الفرات وغيره أنه مات

لثلاث عشرة خلت من شوال، وأنه كان يذكر أن مولده فِي سنة اثنتين وخمسين ومائتين(٤٠٣).

محمد بن عبيد الله بن زياد أبو أحمد المعروف بابن زبورا (ت٣٣٠ هـ) :[٤٠٤]

أن أبا أحمد زبورا مات في سنة ثلاثين وثلاث مائة.[٤٠٥]

حبشون بْن مُوسَى بْن أيوب أَبُو نصر الخلال (ت٣٣١ هـ) :[٤٠٦]

أن حَبْشُون بْن مُوسَى الْخَلال مات فِي شعبان من سنة إحدى وَثلاثين وَثلاث مائة.[٤٠٧]

محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور بن شداد (ت٣٣١ هـ) :[٤٠٨]

أن أبا بكر بن شيبة توفي في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة.[٤٠٩]

عبد الله بن أَحْمَد بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد الجوهري (ت٣٣٢ هـ):[٤١٠]

أن عبد الله بن أَحْمَد بن إسحاق الْمصْرِيّ مات في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة.[٤١١]

أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن إِسْحَاق أَبُو الْحَسَن الخرقي (ت٣٣٣ هـ) :[٤١٢]

قلد المتقى بغداد بأسرها، الجانب الشرقي، ومدينة المنصور والكرخ، أَبَا الْحَسَن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن إِسْحَاق الخرقي، مضافا إِلَى ما كَانَ قلده قَبْلَ الحضرة من القضاء بمصر، والمغرب والرملة والبصرة، وواسط وكور دجلة، وقطعه من السواد، وخلع عَلَيْهِ فِي سنة ثلاثين وثلاث مائة، وَكَانَ هَذَا رجلا من وجوه التجار البزازين بباب الطاق هو وأبوه وعمومته، وكانوا يشهدون عند القضاة بتمكنهم من خدمة ريدان قهرمانة المقتدر ومعاملتهم لها، واتصلت معاملة أَحْمَد

بْن عَبْد اللَّه بعد المقتدر بحاشيته وولده، وَكَانَ المتقى يرعى لَهُ خدمته فِي حياة أَبِيهِ، وبعد ذلك فلما أفضت الخلافة إليه أحب أن ينوه باسمه ويبلغه إِلَى حال لم يبلغها أحد من أهله، فقلده القضاء، ولم تكن لَهُ خدمة للعلم، ولا مجالسة لأهله، فعجب الناس لذلك وقدروا أنه سيستعمل الكفاة على هَذِهِ الأمور العظام، فلم يفعل ذلك ونظر فِي الأمور بنفسه، فظهرت منه رُجْلة وكفاية، وجرت أحكامه وقضاياه على طريق صالحة، وبان من عفته وتنزه نفسه وارتفاعها عَنِ الدنس ما تمكنت حاله من نفوس الناس، ورضى مكانه أهل الجلالة والخطر، ولم يتعلق عَلَيْهِ بزلة، وارتفعت عَنْهُ الظنة، ولم يلحقه عيب فِي أيامه. خرج إِلَى الشام بعد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فمات هناك.(٤١٣)

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عاصم أَبُو بَكْر بْن أَبِي سهل الْحُلْوَانِي (ت٣٣٣ هـ) :(٤١٤)

أن أبا بكر بْن أَبِي سهل الحُلْوَاني مات فِي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.(٤١٥)

عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير أبو القاسم التميمي (٣٣٤ هـ) :(٤١٦)

أن أبا القاسم بن بكير مات في ذي الحجة من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة.(٤١٧)

محمد بن عيسى أبو عبد الله يعرف بابن أبي موسى (ت٣٣٤ هـ) :(٤١٨)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي مُوسَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَبُوهُ كَانَ أَحَدَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ، وَتَلاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي التَّمَسُّكِ بِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُ، وَالْكَلامِ لِلْمُخَالِفِينَ لَهُ.

وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ حَسَنٌ وَوَقَارٌ تَامٌّ، وَكَانَ ثِقَةً عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورًا بِالتَّصَوُّنِ وَالْفِقْهِ، حَافِظًا لِنَفْسِهِ، لا يُطْعَنُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَتَوَلاهُ وَيَنْظُرُ فِيهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ حَدِيثًا، لَكِنْ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْبَاقِي، يَعْنِي: ابْنَ قَانِعٍ عَنْهُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ

الْقَاضِي، عَنْ شُعَيْبٍ الصِّرِيفِينِيِّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " شَاهِدُ الزُّورِ لا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يُبَشَّرَ بِالنَّارِ "(٤١٩).

أن ابن أبي موسى ولي الجانب الشرقي من بغداد، والكرخ من الجانب الغربي، في جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، ولم يزل على القضاء إلى شوال من سنة تسع وعشرين، فإن المتقي لله صرفه.(٤٢٠)

حمزة بْن الْقَاسِم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد اللَّهِ بْن عبيد الله بْن الْعَبَّاس (ت٣٣٥ هـ) :(٤٢١)

أن حمزة بْن الْقَاسِم مات فِي سنة خمس وَثلاثين وَثلاث مائة.(٤٢٢)

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر أبو عبد الله الفارسي (ت٣٣٥ هـ):(٤٢٣)

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حدثنا ابن قانع، أن الفارسي مات في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.(٤٢٤)

محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد أبو بكر الصيرفي المطيري (ت٣٣٥ هـ):(٤٢٥)

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أخبرنا الصفار، قَالَ: حدثنا ابن قانع، أن المطيري مات في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة.(٤٢٦)

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول (ت٣٣٥ هـ):(٤٢٧)

أن أبا بكر الصولي مات بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، قَالَ: وكان خرج عن بغداد لإضاقة لحقته حَدَّثَنَا علي بن أبي علي، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي: أن الصولي مات بالبصرة في سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكذلك ذكر المرزباني فيما قرأت بخطه.(٤٢٨)

عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن سعد بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سعد (ت٣٣٦ هـ):[٤٢٩]

أن أَبَا مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الزُّهْرِيّ مات في سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.[٤٣٠]

محمد بن احمد بن ابراهيم بن قريش بن حازم (ت٣٣٦ هـ):[٤٣١]

مات الحكيمي في ذي الحجة. لأيام بقيت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثلاث مائة.[٤٣٢]

محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو الطيب الحنظلي (ت٣٣٧ هـ):[٤٣٣]

ولما انحدر القاضي أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي إلى واسط بسبب البريديين، استخلف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أبا الطيب بن راهويه، وجعله على النظر إلى وقت رجوعه، وكانت غيبته عن بغداد مدة يسيرة، ثم عاد، وذلك في سنة ست وعشرين وثلاث مائة.[٤٣٤]

عُمَر بْن الحسن بْن علي بْن مالك بْن أشرس بْن عَبْد الله بْن منجاب الأُشْنَانِيُّ (ت٣٣٩ هـ):[٤٣٥]

صرف المقتدر بالله أبا جعفر أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاث مائة عَن القضاء بمدينة المنصور، واستقضى فِي هذا اليوم أبا الحسين عُمَر بْن الحسن بْن علي بْن مالك بْن أشرس بْن عَبْد الله بْن منجاب الشيباني المعروف بابن الأشناني، وخلع عليه، ثم جلس يوم السبت لثمان بقين من هذا الشهر للحكم، وصرف من غد فِي يوم الأحد لسبع بقين منه، فكانت ولايته ثلاثة أيام، وهذا رجل من جلة الناس، ومن أصحاب الحديث الموجودين، وأحد الحفاظ له، وحسن المذاكرة

بالأخبار، وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحي الشام، ويستخلف الكفاة، ولم يخرج عَن الحضرة، وتقلد الحسبة بِبَغْدَادَ، وقد حدث أحاديث كثيرا، وحمل الناس عنه قديما وحديثا أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يعقوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بْن نعيم الضبي، قَالَ: سمعت أبا علي الهروي يحدث عَن عُمَر بْن الحسن الشيباني القاضي، فسألته عنه، فقال: صدوق، قلت: إني رأيت أصحابنا بِبَغْدَادَ يتكلمون فيه؟ فقال: ما سمعنا أحدا يَقُولُ فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعا، وكان لا يحدث إلا من أصوله ذكر أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السلمي أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عَن عُمَر بْن الأشناني، فقال: ضعيف. مات القاضي أَبُو الحسين ابْن الأشناني فِي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة.(٤٣٦)

الْحُسَيْن بن صفوان بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم أَبُو عَلِيّ البرذعي (ت٣٤٠ هـ):(٤٣٧)

أن الْحُسَيْن بن صفوان البرذعي مات فِي سنة أربعين وثلاث مائة.(٤٣٨)

عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن دينار أَبُو القاسم الفارسي البزاز (ت٣٤١ هـ):(٤٣٩)

أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، أن عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن دينار البزاز مات فِي سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة زاد ابن قانع فِي جمادى الأولى قَالَ: لسبع خلون منه.(٤٤٠)

محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب بن محمد بن أبي الورقاء (ت٣٤٤ هـ):(٤٤١)

أن ابن عتاب مات في صفر من سنة أربع وأربعين وثلاث مائة.(٤٤٢)

محمد بن العباس بن نجيح بن سعيد بن نجيح أبو بكر البزاز (ت٣٤٥ هـ):(٤٤٣)

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ ثِقَةً أخبرنَا الحسن بن أبي بكر، قَالَ: سأل أبي أبا بكر بن نجيح وأنا أسمع: في أي سنة ولدت؟ فقال: في رجب من سنة ثلاث وستين ومائتين.

قَالَ الحسن: ومات ابن نجيح يوم السبت، ودفن يوم الأحد بالغداة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثلاث مائة.(٤٤٤)

الْحَسَن بن الْحُسَيْن بن أَبِي هُرَيْرَةَ أَبُو عَلِيّ الفقيه الْقَاضِي (ت٣٤٥ هـ):(٤٤٥)

سنة خمس وأربعين وثلاث مائة فيها مات أَبُو عَلِيّ بن أَبِي هُرَيْرَةَ الفقيه فِي رجب.(٤٤٦)

محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك (ت٣٤٧ هـ):(٤٤٧)

استخلف المستكفي بالله في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، فاستقصى على مدينة المنصور والشرقية أبا الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب. وكان رجلا واسع الأخلاق، كريما جوادا طلابة للحديث، قَالَ: ثم قبض عليه في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، فلما كان في رجب من هذه السنة قبض على المستكفي واستخلف المطيع، فقلد أبا الحسن الشرقية والحرمين واليمن ومصر وسر من رأى، وقطعة من أعمال السواد، وبعض أعمال الشام، وسقى الفرات وواسط، ثم صرف عن جميع ذلك في رجب سنة خمس وثلاثين .

وكان قبيح الذكر فيما يتولاه من الأعمال، منسوبا إلى الاسترشاء في الأحكام، والعمل فيها بما لا يجوز، قد شاع ذلك عنه، وكثر الحديث به.

قرأت في كتاب أبي عمر محمد بن علي بن عمر الفياض: عرفني عبد الباقي بن قانع أن أبا الحسن محمد بن الحسن بن أبي الشوارب القاضي ولد في آخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين.(٤٤٨)

محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو طالب (ت٣٤٨ هـ):[٤٤٩]

ولم يزل أحمد بن إسحاق بن البهلول على قضاء المدينة، يعني: مدينة المنصور، من سنة ست وتسعين ومائتين، إلى شهر ربيع الآخر، من سنة ست عشرة وثلاث مائة، وكان ربما اعتل، فيخلفه ابنه أبو طالب محمد بن أحمد، وهو رجل جميل الأمر، حسن المذهب، شديد التصون، وممن كتب العلم وحدث بعد أبيه بسنين

حَدَّثَنِي الحسين بن أبي طالب، قَالَ: حدثنا علي بن عمرو الجريري، قَالَ: توفي أبو طالب بن البهلول في يوم الأحد ضحوة لست عشرة خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة.(٤٥٠)

أَحْمَد بْن الْفَضْل بْن عَبْد الملك أَبُو الْحَسَن الهاشمي (ت٣٥٠ هـ):[٤٥١]

فيما قرأت بخطه أنه مات فِي المحرم من سنة خمسين وثلاث مائة.(٤٥٢)

عتبة بْن عبيد الله بْن موسى بْن عبيد الله، أَبُو السائب الهمذاني (ت٣٥٠ هـ):[٤٥٣]

لما قبض المستكفي على مُحَمَّد بْن الحسن بْن أبي الشوارب، وكان قاضيا على الجانب الغربي بأسره، قلد مدينة أبي جعفر القاضي أبا السائب عتبة بْن عبيد الله بْن موسى بْن عبيد الله، وذلك في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، ثم قتل أبا عبد الله مُحَمَّد بْن عيسى اللصوص، وكان قاضيا على الجانب الشرقي، فنقل أَبُو السائب عَنْ مدينة أبي جعفر إلى القضاء بالجانب الشرقي، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر من هذه السنة. والقاضي أَبُو السائب رجل من أهل همذان، وكان أبوه عبيد الله تاجرا مستورا دينا

أَخْبَرَنِي جماعة من الهمذانيين أنه كان يؤمهم في مسجد لهم فوق الثلاثين سنة، ونشأ أَبُو السائب يطلب العلم، وغلب عليه في ابتداء أمره علم التصوف والميل إلى أهل الزهد في الدنيا، ثم خرج عَنْ بلده وسافر ودخل الحضرة في أيام الجنيد، ولقي العلماء، وعني بفهم القرآن، وكتب الحديث، وتفقه على مذهب الشافعي، وتقلد الحكم، واتصلت أسفاره، فدخل المراغة، وبها عبد الرحمن الشيزي، وكان صديقه، وكان عبد الرحمن غالبا على أبي القاسم بْن أبي الساج، فعرف الأمير أبا القاسم خبر أبي السائب، وما هو عليه من الفضل، فأدخله إليه فرآه فاضلا عاقلا، فقلده الحكم بالمراغة، وغلب على أبي القاسم بْن أبي الساج، وتقلد جميع أذربيجان مع المراغة، وعظمت حاله، وقبض على ابْن أبي الساج، وعاد إلى الجبل بعد الحادثة على ابْن أبي الساج، وتقلد همذان، ثم عاد إلى بغداد، فقطن بها، وتقدم عند السلطان، وعرف الرؤساء فضله وعقله، وتقلد أعمالا جليلة بالكوفة، وديار مصر، والأهواز، وتقلد عامة الجبل، وقطعة من السواد، وتقدم عند قاضي القضاة أبي الحسين بْن أبي عمر، وسمع شهادته، واستشاره في كثير من أموره، ثم ما زال على أمر جميل، وفعل حميد إلى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، فإنه تقلد قضاء القضاة، وله أخبار حسان، وعلقت عنه أشياء كثيرة، وجوابات في مسائل القرآن عجيبة، وذكر لي أن عامة كتبه بهمذان.(٤٥٤)

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند (ت٣٥١ هـ):(٤٥٥)

كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.(٤٥٦)

يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٣٥٦ هـ):(٤٥٧)

لما كَانَ فِي المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة خرج الراضي إلى الموصل، وأخرج معه قاضي القضاة أَبَا الْحُسَيْن، يعني: عُمَر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، وأمره أن يستخلف عَلَى مدينة السلام بأسرها أَبَا نصر يوسف بْن عُمَر لما علم أَنَّهُ لا أحد بعد يُجاريه ولا إنسان يساويه، فجلس فِي يوم الثلاثاء لخمس بقينَ من المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة فِي جامع الرصافة، وقرأ عهده بذلك وحكم، فتبين للناس من أمره ما بَهَر عقولهُمْ، ومضى فِي الحكم عَلَى سبيل معروفة لَهُ ولسلفيه، وما زالَ أَبُو نصر يخلف أَبَاهُ عَلَى القضاء بالحضرة من الوقت الَّذِي ذكرنا إلى أن تُوُفِّيَ قاضي القضاة فِي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وصلى عَلَيْهِ ابنه أَبُو نصر، ودفن إلى جنب أبي عُمَر مُحَمَّد بْن يوسف فِي دار إلى جنب داره، فلما كَانَ فِي يوم الخميس لِخمس بقين من شعبان خلع الراضي عَلَى أبي نصر يوسف بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن يوسف.

وقلده قضاء الحضرة بأسرها الجانب الشرقي والغربي المدينة والكرخ وقطعة من أعمال السواد، وخلع عَلَيْهِ وعلى أخيه مُحَمَّد الْحُسَيْن بْن عُمَر لقضاء أكثر السواد والبصرة وواسط،: وما زال أَبُو نصر منذ نشأ فتى نبيلا، فطنًا، جميلا، عفيفًا، متوسطًا فِي علمه بالفقه، حاذقًا بصناعة القضاء، بارعًا فِي الأدب والكتابة، حسن الفصاحة، واسع العلم باللغة والشعر، تام الهيبة، اقتدر عَلَى أمره بالنزاهة والتصون والعفة حتى وصفه الناس من ذَلِكَ بِما لَمْ يصفوا بِهِ أباهُ وجده مَعَ حداثة سنه، وقرب ميلاده من رياسته، ولا نعلمُ قاضيًا تقلد هذا البلد أعرق فِي القضاء منه، ومن أخيه الْحُسَيْن؛ لأنه يوسف بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن يعقوب وكل هَؤُلَاءِ تقلدوا الحضرة غير يعقوب، فإنه كَانَ قاضيًا عَلَى مدينة الرَّسُول، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَقلد فارس ومات بِهَا، وما زالَ أَبُو نصر واليًا

عَلَى بغداد بأسرها إلى صفر من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، فإن الراضي صرفه عَن مدينة المنصور بأخيه الْحُسَيْن وأقرَّهُ عَلَى الجانب الشرقي والكرخ، ومات الراضي فِي هذه السنة قلت: وصُرف أَبُو نصر بعد وفاة الراضي عَن عمله عَلَى القضاء ببغداد، وولي ذَلِكَ مُحَمَّد بْن عيسى المعروف بابن أبي مُوسَى الضرير.[٤٥٨]

عُمَر بْن أكثم بْن أَحْمَد بْن حيان بْن بشر أَبُو بشر الأسدي(ت٣٥٧ هـ):[٤٥٩]

لما افتتح المطيع لله، والأمير معز الدوله أَحْمَد بْن بويه البصرة فِي شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، خرج القاضي أَبُو السائب عتبة بْن عبيد الله البصرة مهنئا لهما، وكان يكتب له على الحكم أَبُو بشر عُمَر بْن أكثم بْن أَحْمَد بْن حيان بْن بشر الأسدي، وحيان رجل من جلة المسلمين تقلد القضاء فِي نواح كثيرة، وتقلد أصبهان، ثم قلد الشرقية، وأبو بشر رجل من سروات الرجال، نشأ نشوءا حسنا على حال صيانة تامة، ومعرفة ثاقبة، فقبل الحكام شهادته، ثم كتب للقضاة، فاستخلفه القاضي أَبُو السائب عند خروجه على الجانب الشرقي، ثم جمع البلد لأبي السائب، وهو بالبصرة مع المطيع، فكتب بذلك إِلَى الحضرة، واستخلفه على بَغْدَاد بأسرها، فتحمل القضاء بوضعه، وأجرى الأمور مجاريها، وأصدرها مصادرها، وواصل الجلوس، ولم يحتجب عَن الخصوم، وأجهد نفسه فِي الصبر على كبار الأمور، غير برم ولا ضجر، وظهرت منه خشونة، فانحسم عنه الطمع، واعتقد أهل الأقدار مودته، وبثوا فِي الناس شكره، وذكره، ثم أصعد القاضي أَبُو السائب إِلَى الحضرة، ونظر فِي الأمور بنفسه، وعاد أَبُو بشر إِلَى كتابته. نظرت فِي التاريخ، فإذا القاضي أَبُو بشر عُمَر بْن أكثم بْن أَحْمَد بْن حيان، قد جلس فِي الشرقية فِي الموضع الذي جلس فيه حيان بْن بشر جد أبيه بعد مائة سنة قلت: لم يزل عُمَر بْن أكثم على

كتابة أَبِي السائب إِلَى أن مات أَبُو السائب، وذلك فِي شهر ربيع الآخر من سنة خمسين وثلاث مائة، فأقر عُمَر بْن أكثم على خلافته إِلَى أن قلد قضاء القضاة أَبُو العباس بْن أَبِي الشوارب فِي شعبان من هذه السنة، ثم عزل فِي سنة اثنتين وخمسين، فقلد أَبُو بشر قضاء القضاة فِي رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، فلم يزل يتولاه إِلَى أن صرف عنه فِي شعبان من سنة ست وخمسين، ولازم منزله إِلَى أن توفي، فكانت مدة تقلده قضاء القضاة إِلَى أن صرف عنه أربع سنين وأياما.(٤٦٠)

الْحُسَيْن بْن عُمَرَ بن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بن يوسف بن يَعْقُوبَ (ت٣٦٠ هـ):(٤٦١)

واستقضى الراضي أبا مُحَمَّد الْحُسَيْن بن أَبِي الْحُسَيْن بْن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بْنِ يوسف بن يَعْقُوبَ بن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن زيد بن درهم، وهو أصغر من أَبِي نصر بقليل، وهو فتى جميل الأمر متوسط فِي مذهبه وسداده، سليم الصدر، قريب من الناس، وكان محبوبا إِلَى الناس لأنه يشبه أباه فِي الصورة والخلق

ثم مات الراضي واستخلف المتقي لله، فأقره عَلَى مدينة المنصور إِلَى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، ثم صرفه.

ذكر لِي أَبُو نعيم الْحَافِظ أن الْحُسَيْن بْن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بْنِ يوسف قدم عليهم أصبهان، وحدثهم عَنْ أَبِي الْقَاسِم البغوي، ويحيى بن مُحَمَّدِ بْنِ صاعد، قَالَ: وولي قضاء يزد، وتوفي بها بعد سنة ستين وثلاث مائة.(٤٦٢)

محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح (ت٣٦٧ هـ): (٤٦٣)

واستقضى المتقي لله على مدينة المنصور في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مائة أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، وله أبوة في القضاء

شديد المذهب، متوسط الفقه على مذهب مالك، وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ويتناظرون بحضرته، فكان يتوسط بينهم ويكلمهم كلاما شديدا، ويجري معهم فيما يجرون فيه على مذهب محمود وطريقة حسنة، ثم صرف أبو طاهر بعد أربعة أشهر من هذه السنة في شوال، ثم استقضى المستكفي أبا الطاهر على الشرقية في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، فكانت ولايته أقل من خمسة أشهر.[٤٦٤]

محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله أبو الحسن (ت٣٦٩ هـ):[٤٦٥]

لما نقل المستكفي بالله أبا السائب عن القضاء بمدينة المنصور، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، قلد في هذا اليوم أبا الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ويعرف هو وأهله ببني أم شيبان، وهي والدة يحيى بن عبد الله جد أبيه، وهي المكناة بأم شيبان، واسمها كنيتها، وهي بنت يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيد الله، صاحب رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم زكريا بن طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وأم أبيه صالح بن علي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن عمار البرجمي قاضي القضاة بسر من رأى. فقد ولده ثلاثة من الصحابة من قريش، وله ولادة في البراجم من العرب

والقاضي أبو الحسن محمد بن صالح من أهل الكوفة وبها ولد ونشأ، وكتب الحديث، وقدم بغداد سنة إحدى وثلاث مائة مع أبيه، ثم تكرر دخوله إياها، ثم دخل سنة سبع وثلاث مائة، فقرأ علي أبي بكر بن مجاهد، ولقي الشيوخ، ثم انتقل إلى الحضرة فاستوطنها في سنة ستة عشرة وثلاث مائة، وصاهر قاضي

القضاة أبا عمر محمد بن يوسف على بنت بنته .وأبو الحسن رجل عظيم القدر، وافر العقل، واسع العلم، كثير الطلب للحديث، حسن التصنيف، مدمن الدرس والمذاكرة، ينظر في فنون العلم والآداب، متوسط في الفقه على مذهب مالك، ولا أعلم قاضيا تقلد القضاء بمدينة السلام من بني هاشم غيره، ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافا إلى مدينة المنصور، وذلك في رجب سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة فصار على قضاء الجانب الغربي بأسره إلى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، فإن بغداد جمعت لأبي السائب عتبة بن عبيد الله، وقلد القاضي أبو الحسن مصر وأعمالها، والرملة وقطعة من أعمال الشام(٤٦٦).

الخاتمة

بعد أن درسنا في هذه الدراسة حياة مؤرخ من مؤرخي القرن الرابع الهجري من أهل بغداد وقمنا بجمع وتحقيق ما توفر في المصادر من نصوص كتابه سنذكر أبرز النتائج التي ترشحت عن موضوعها وأبرز التوصيات في ميدانها:

١- عمدنا في هذه الدراسة إلى التعرف على حياة مؤرخ من مؤرخي بغداد عاشا في القرن الرابع الهجري ، الذي شهد نتاجاً علمياً واسعاً في ميادين العلوم المختلفة. وهو طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد .

٢- والمؤرخ المذكور يعد من المؤرخين الذين اخذ منه المؤرخين الذين دونوا كتبهم في التراجم .

٣- أظهرت الدراسة أن طلحة الشاهد عالما متقناً للقراءات القرآنية ،مؤرخاً عالماً اَخْبَارِياً ، له عناية واهتمام بالعلم ولقاء الشيوخ والأخذ عنهم، كَانَ يدعُو إِلَى الاِعتزَالِ وتدوين الأخبار .

٤- إن مؤرخاً على منزلة رفيعة من العلم بالعلوم المذكورة حري بأن يكون موضع اهتمام المؤرخين بما ألف. ولذلك أخذوا عنه ،وفي مقدمتهم : الخطيب البغدادي ، في كتابه تاريخ بغداد، الذي احتفظ بنصوص غاية في الأهمية من كتابه عن طريق أثنين من تلاميذه هما: ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي وابو القاسم عبيد الله بن احمد الازهري .

٥- اتفق العلماء الثقات ممن جاء بعده على كَانَ يدعُو إِلَى الإِعتزَالِ وتدوين الأخبار .وقد ضعفه النقاد بسبب اعتناقه اراء المعتزلة ودعوته اليها.

٦- أظهر البحث أن منهج طلحة الشاهد كان واضحاً في صياغة الترجمة، وتنوع موارده عمن ترجم لهم .وكان يريد تدوين كل ما يتعلق بتراجم كتابه من أخبار ،كما كان حريصاً على ذكر تاريخ تعين القضاة وعزلهم من قبل الخلفاء العباسيين.

٧- أورد بعض المؤرخين اسم الكتاب ،موضوع هذا البحث، بصيغتين تَسْمِيَة قُضَاة بَغْدَاد» و «أَخْبَارِ القُضَاةِ» .وتبين بعض تحليل للنصوص، التي ذكرته، أن اسم كتاب طَلْحَة بن مُحَمَّد ، هو« أَخْبَارِ القُضَاةِ».

٨- تطلبت عملية جمع النصوص الرجوع الى عشرات المصادر والبحث عن تلك الروايات ،اضافة الى عملية البحث عن نسبة الكتاب الى مؤلفه .والتعريف بمنهجه من خلال ما توفر من روايات .و نأمل ان تكون دراسة متواضعة وبصمة في اضافة شيء جديد الى المكتبة العربية وإسهاماً في اظهار تراث امتنا .

٩- إنّ جمع نصوص المؤلفات التاريخية المفقودة ودراستها وتحقيقها ينبغي أن يكون مهمة الباحثين المختصين ،فهي مساهمة تعويض ولو جزءا عن الاصل المفقود.

١٠- أن جمع النصوص يعد اهم من دراسة المخطوط كون المخطوط موجود امام باحثيه في حالة توفره ،ويمكن ان يكون في اكثر من نسخة ،كما ان في دراسة النصوص فأننا نقوم بالبحث عنها وجمعها من بطون الكتب ودراسته ،واظهاره بصيغة كتاب قريب من نسخة الاصل قدر الامكان واضافته الى المكتبة التراث الاسلامي .

ومن الله تعالى نستمد التوفيق والسداد

الهوامش

(١) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي،(ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ،تح بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢ ، ٢٠٠٢م ، ، ج ١، ص٣٧٥.

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤، ص٢٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ، تاريخ بغداد ،ج١٠، ص٤٨٠.

(٤) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ،سير أعلام النبلاء، دارالحديث، القاهرة، ١٤٢٧-٢٠٠٦م،ج١٢ ،ص٣٨٠. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ج١، ص١٩٤. الصفدي ،الوافي بالوفيات، ج١٦ ، ص٢٧٨. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، ذيل ميزان الاعتدال ،تح ،علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م ،ج١ ،ص١٢٨. ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء، ،مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، ج١ ، ٣٤٢ص.

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص٤٨٠ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٢، ص ٣٨٠.

(٦) الخطيب البغدادي، ، ج ١٣ ، ص٧٢ .ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١،ص ٥٩٦. الطيب المنصوري، نايف بن صلاح بن علي، ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، تح ، سعد بن عبد الله الحميد– ابو الحسن مصطفى بن اسماعيل، دار الكيان، الرياض– مكتبة ابن تيميه الامارات، ص٤٤٦.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠ ، ص٢٨٤. الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١١، ص٢٢٩.

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص ١٩٢. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ،(ت٦٨١)،وفيات الاعيان، تح احسان عباس، دار صادر،بيروت،١٩٠٠م ، ج ٤ ، ص٣٣٧ – ص ٣٣٩ .السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، (ت٩١١)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا، ج١، ص١٢٤.

(٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ٧ ، ص ٢٨٥. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٢٨٦ .

(١٠) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ،ج ١٥ ،ص ٤٠٢ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧ ، ص٢٨٧ . الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى، تح ، محمد صالح عبد العزيز المراد،ط١، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ،ج٢ ،ص٣٦.

(١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص٢٩٧.

(١٢) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ، ج ١١، ص٣٢٥.

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٧.

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦ ، ص ٣٤١.

(١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٧٨.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٧ ، ص٣٦٦ . الذهبي أ سير اعلام النبلاء ، ج ١١، ص ٢٨٥ .

(١٦) ياقوت ياقوت الحموي، ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦)، معجم الادباء «ارشاد الاريب في معرفة الاديب»، تح احسان عباس، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١٣-١٩٩٣م، ، ج٢، ص٥٢٠.

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠ ، ص ٤٨٠.

(١٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١٢، ص٢٦. الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(١٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص١٢٠.

(٢٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص٤٥٣.

(٢١) الأرّج :محلّة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحالّ كبار في شرقي بغداد، فيها عدّة محالّ كلّ واحدة منها تشبه أن تكون مدينة، ينسب إليها الكثير من العلماء .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، بيروت، ١٩٩٥م ، ج ١ ، ص ١٦٨.

(٢٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٢، ص٢٤٤.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٩ ، ص ٦٥٦.

(٢٣) دَرْزِيجانُ :قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، كان منها والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، وكان أبوه يخطب بها، كانت درزيجان إحدى المدائن السبع التي كانت للأكاسرة، وبها سميت المدائن المدائن، وأصلها درزيندان فعرّبت على درزيجان. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥٠. ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي(ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١ ،دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ هـ،ج٢ ، ص٥٢٢.

(٢٤) مدينة البردان :مدينة عامرة على شاطئ دجلة الشرقي، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ. المهلبي ، الحسن بن أحمد العزيزي (ت ٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك،جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف،ص١١٣.

(٢٥) بلدة معروف بينها وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب منطقة الدّينور وهي بين همذان وحلوان على جادة العراق،ويذكر أن قباذ بن فيروز نظر في بلاده، فلم يجد بين المدائن وبلخ موضعاً أطيب هواء ولا أعذب ماء ولا أصح تربة من قرميسين، فاختاره لسكناه

وبنى به قصراً يقال له قصر اللصوص، وفيها قصر شيرين والطاق ،وإليها ينسب عبد السلام بن الحسين القرميسني البصري اللغوي. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤ ، ص٣٣٠. القزويني – زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت ،(لا.ت) ، ص٤٣٣.، ص٣٣٠.

(٢٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٦٠٤.ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤ ، ص ١٨٤٥.الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ٦٩٨. الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)،فوات الوفيات ،تح ،إحسان عباس، ط١ ، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤،، ج ٣ ، ص ٦٠.الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله،(ت٧٦٤)،الوافي بالوفيات، تح احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ ٢٠٠٠م ، ج٢١، ص ٢٦٥.

(٢٧)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥، ص٥١. ابن النجار ،تاريخ بغداد وذيوله ،ج٤،ص ٢٥١. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ،ج١ ،ص١٨٩.

(٢٨) الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج١٢ ،ص٣٨٠. الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،ج١ ،ص١٩٤.

(٢٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٤٨٠ . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٤٧٨ .

(٣٠) ج٥ ، ص٥١ .

(٣١) ج١٠ ، ص١٩٨.

(٣٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج١ ، ص٣٧٥ . ج ٢ ،ص ٨٥ ، ص ١٠١ ، ص١٠٢ ، ص ١٤٥ ،ص١٥٠ ، ص١٥٢ ،ص١٩١ ، ص ٢٢٩ ، ص٢٤٨ ، ص٢٩٢ ، ص٢٩٦ . ج ٣ ، ص٢٩٨ .ج ٤ ، ص١٩٠ ...الخ.

(٣٣) والازهري و التنوخي كانا من تلاميذ طلحة بن محمد بن جعفر صاحب كتاب اخبار القضاة.

(٣٤) ابن ماكولا ،سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، (ت٤٧٥هـ)، تهذيب مستمر الاوهام، تح سيد كروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠، ص٢٦٨.

(٣٥) تاريخ بغداد ،ج١ ، ص٣٧٥ . ج ٢ ،ص ٨٥ ، ص ١٠١ ، ص١٠٢ ، ص ١٤٥ ،ص١٥٠ ، ص١٥٢ ،ص١٩١ ، ص ٢٢٩ ، ص٢٤٨ ، ص٢٩٢ ، ص٢٩٦ . ج ٣ ، ص٢٩٨ .ج ٤ ، ص١٩٠ ...الخ.

(٣٦) ج٤، ص٢٨١ . ج٥ ، ص٢٦١.

(٣٧) ج٥، ص ٤٠١. ج٦ ، ص٥٣. ج٨ ، ص ٢٨٧. ج ١٢ ، ص٨ . ج١٣ ، ص ١٣٥ . ج١٣ ، ص ١٤٠ . ج ١٣، ص٣٤٦ . ج١٤ ، ص ٥٨ . ج ٢٧ ، ص ٦. ...الخ .

(٣٨) اشرنا انفا الى كل من ذكر روايات من كتاب اخبار القضاة لطلحة بن محمد بن جعفر.

(٣٩) انظر صفحات البحث .

(٤٠) تاريخ بغداد ،ج١ ، ص٣٧٥ . ج ٢ ،ص ٨٥ ، ص ١٠١ ، ص١٠٢ ، ص ١٤٥ ،ص١٥٠ ، ص١٥٢ ،ص١٩١ ، ص ٢٢٩ ، ص٢٤٨ ، ص٢٩٢ ، ص٢٩٦ . ج ٣ ، ص٢٩٨ .ج ٤ ، ص١٩٠ ...الخ.

(٤١) ينظر بحثنا ، ص٣٧

(٤٢) ج١٠ ، ص١٩٨.

(٤٣) تاريخ بغداد ،ج١ ، ص٣٧٥ . ج ٢ ،ص ٨٥ ، ص ١٠١ ، ص١٠٢ ، ص ١٤٥ ،ص١٥٠ ، ص١٥٢ ،ص١٩١ ، ص ٢٢٩ ، ص٢٤٨ ، ص٢٩٢ ، ص٢٩٦ . ج ٣ ، ص٢٩٨ .ج ٤ ، ص١٩٠ ...الخ.

(٤٤) ينظر بحثنا ،ص١٦.

(٤٥) ينظر بحثنا ،ص١٧.

(٤٦) ينظر بحثنا ،ص١٧.

(٤٧) ينظر بحثنا ،ص٤٤.

(٤٨) ابن النديم ، بو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ) ،الفهرست ، تح، إبراهيم رمضان ،ط ٢ ، دار المعرفة بيروت – لبنان ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ص١٣٤ .وكلاهما في عداد الكتب المفقودة.

(٤٩) بروكلمان ، كارل ،تاريخ الادب العربي ، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط٣، دار المعارف، (لا.ت) ، ج٣ ص٨٧ . والكتاب مفقود

(٥٠) الكتاب مطبوع ، ينظر: وَكِيع ،أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ البَغْدَادِيّ، (ت ٣٠٦هـ)، أخبار القضاة،تح، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي،ط١، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي ،مصر ،١٣٦٦هـ ،١٩٤٧م .عد صفحات الكتاب (٣٢٦) .

(٥١) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين (ت٩٠٢هـ)،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تح، فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، ص ٤٥٦.

الكتاب مفقود.

(٥٢) الكتاب مفقود .

(٥٣) موضوع بحثنا .

(٥٤) ينظر بحثنا ،ص١٦.

(٥٥) ينظر بحثنا ،ص ٢٧.

(٥٦) ينظر بحثنا ،ص١٧.

(٥٧) ينظر بحثنا ، ص ٢٠ .

(٥٨) ينظر بحثنا ، ص ٢٠.

(٥٩) ينظر بحثنا ، ص ٢٤.

(٦٠) ينظر بحثنا ، ص٣١.

(٦١) ينظر بحثنا ، ص٢٥.

(٦٢) ينظر بحثنا ، ص ١٧.

(٦٣) ينظر بحثنا ، ص٢٥.

(٦٤) ينظر بحثنا ، ص١٨.

(٦٥) ينظر بحثنا ، ص٢٠.

(٦٦) ينظر بحثنا ، ص١٨.

(٦٧) ينظر بحثنا ، ص٢٩.

(٦٨) ينظر بحثنا ، ص٢٢.

(٦٩) ينظر بحثنا ، ص٢١.

(٧٠) ينظر بحثنا ، ص١٨.

(٧١) ينظر بحثنا ، ص٣٢.

(٧٢) ينظر بحثنا ، ص١٩.

(٧٣) ينظر بحثنا ، ص٢٩.

(٧٤)اعتمدنا في ترتيب محتويات الجدول على سني الوفاة.

(٧٥) الكتاب مطبوع .

(٧٦) الكتاب مطبوع

(٧٧) لم نعثر على ترجمته واسم كتابه ، بما توفر لدينا من المصادر ، سوى اشارة طلحة بن محمد بن جعفر .

(٧٨) وردت ترجمته انفاً.

(٧٩) انظر بحثنا ، ص٢١.

(٨٠) ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ٧ ، ص٩٠.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٧ ، ص٢٦٢.

(٨١) انظر بحثنا ، ص٢٠

(٨٢) ينظر ترجمته : الاصبهاني، ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري، (ت ٣٦٩)، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، تح عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢- ١٩٩٢م، ج٣، ص٥٣٣.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٣٦.

(٨٣) انظر بحثنا ،ص ٣٠.

(٨٤) وردت ترجمته: انظر بحثنا ، ص ٤.

(٨٥) انظر بحثنا ، ص٢٤.

(٨٦) ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٥٤٥.الذهبي، سير علام النبلاء ، ج١١، ص٤٩٦. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ – ١٩٩٨م ، ج٣ ، ص ٣٨.السيوطي ، طبقات الحفاظ ،، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، ج١ ، ص٣٤٨.

(٨٧) انظر بحثنا ، ص١٦.

(٨٨) انظر بحثنا ، ص١٨.

(٨٩) انظر بحثنا ، ص١٨ .

(٩٠) ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٣٠٥ . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٧ ، ص ٧٢٠ . ابن حجر العقسلاني ، لسان الميزان ،ج٥ ، ص٢٥ .

(٩١) انظر بحثنا ، ص١٨.

(٩٢) انظر بحثنا ، ص٢٨.

(٩٣) ينظر ترجمته : الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج ١٢ ، ص٩١. الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج٧، ص٨٢٨.ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ، ص ٥٣٦.

(٩٤) انظر بحثنا ، ص١٧.

(٩٥) انظر بحثنا ، ص٢١.

(٩٦) انظر بحثنا ، ص١٨.

(٩٧) ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص٦٢٦.

(٩٨) انظر بحثنا ، ص ٢٧.

(٩٩) انظر بحثنا ، ص ٢٨.

(١٠٠) انظر بحثنا ، ص٢٩.

(١٠١) لم نجد له ترجمه فيما تيسر لنا من المصادر.

(١٠٢) انظر بحثنا ، ص٣٤.

(١٠٣) لم نجد له ترجمه فيما تيسر لنا من المصادر.

(١٠٤) انظر بحثنا ، ص٢١.

(١٠٥) انظر بحثنا ، ص٢٦ ، ص٢٧ ، ص٢٨ ،ص٢٩ ، ص٣٠ ، ٣١ ، ص ٣٢،...الخ.

(١٠٦) لم نجد له ترجمه فيما تيسر لنا من المصادر.

(١٠٧) انظر بحثنا ، ص١٩ .

(١٠٨) انظر بحثنا ، ص٢٠.

(١٠٩) انظر بحثنا ، ص٢٢.

(١١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ، ص٣٧٥. يبدو ان مؤلف الكتاب تناول كل ما يتعلق ببغداد ،فبدأ كتابه بكيفية بناء بغداد ،بدليل وجود هذه الرواية ،مع ان الكتاب كان مخصص لتراجم لقضاة.

(١١١) أَبُو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عَمْرو بن سهل بن ثَعْلَبَة بن الْحَارِث بن زيد بن ثَعْلَبَة بن غنم بن مَالك بن النجار الْأَنْصَارِيّ قَاضِي الْمَدِينَة. مدني تابعي ثقة، وكان من الفقهاء. اخذ العلم من عدة شيوخ منهم: مُحَمَّد بن يحيى بن حبَان فِي الْوضُوء وَالْجهَاد وَسَعِيد بن إِبْرَاهِيم وَأنس بن مَالك وعدي بن ثَابت وَعمرَة بنت عبد الرحمن فِي الصَّلَاة وَغَيرهَا وَأبي أُمَامَة بن سهل والأعرج وَمُسلم بن أبي مَرْيَم وَمُحَمّد بن عبد الرحمن الْأَنْصَارِيّ فِي صَلَاة رَكْعَتي الْفجْر وَأبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حزم فِي الصَّلَاة والبيوع وَحقّ الْجَار. رَوَى عَنْهُ: هشام بْن عُرْوة، ومالك بْن أنس، وابن جريج، وشعبة، والثوري، ، وليث بْن سعد، وَسُفْيَان بْن عُيَيْنَة، وزهير بْن مُعَاوِيَة، وجرير بْن عَبْد الحميد، وعبد الله بْن المبارك، وهُشيم، ويحيى بْن سَعِيد القطان، وعبد الوهاب الثقفي، وأبو أسامة، وعبد الله بْن نُمير، ويزيد بْن هارون.وكان قاضي مدينة رسول، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . دعاه الخليفة المنصور الى العراق، و وَلَّاهُ القضاء بالهاشمية. ابن منجوية، احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم ،(ت ٤٢٨)،رجال صحيح مسلم، تح عبد الله الليثي،ط١،دار المعرفة، بيروت،١٤٠٧،ج٢، ص٤٣١. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد، ج١٦ ، ص١٥٥.

(١١٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٦، ص١٥٥. يقارن مع ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت٥٧١) ، تاريخ دمشق ، تح عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ ، ١٩٩٥م ، ج٦٤ ص٢٣٨. ويقارن مع ابن ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت ٥٩٧) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٢ -١٩٩٢م ،ج٨ ، ص٤٢. ويقارن مع ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت٦٤٣هـ)، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦ ،ج١٤ ، ص١٠٩.

(١١٣) أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن عمارة بن المضرب الكوفي مولى بجيلة اخذ العلم عَنِ الزُّهْرِيِّ، والحكم بن عتيبة، وعدي بن ثابت، وأَبِي إِسْحَاقَ السبيعي، وأبي الزبير المكي، وعمرو بن دينار، والحسن بن عُبَيْد اللَّهِ، وحبيب بن أَبِي ثابت.روى عنه أَبُو يوسف الْقَاضِي، ويونس بن بكير، وشبابة بن سوار، وأبو قطن عمرو بن الهيثم، وغيرهم. ولي قضاء بغداد فى خلافة أبى جعفر المنصور. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨،ص٣٢٢. العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الحنفي،(ت ٨٥٥)،مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،١٤٢٧ -٢٠٠٦م، ج١ ، ص٢٠١.

(١١٤) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج٨،ص٣٢٢. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج٧، ص٣٥٦.ويقارن مع المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين الزكي ابو محمد القضاعي الكلبي(ت ٧٤٢) ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح د. بشار عواد معروف، ط١ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤٠٠ -١٩٨٠م ،ج٦ ،ص٢٧٤.

(١١٥) أبو اليسير العقيلي محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من أهل حران. كان من شيوخه : هشام بن حسان، والأوزاعي، وعلي بن بذيمة، وعبيد الله بن عمر العمري.روى عنه: عبد

الله بن المبارك، ووكيع، ومحمد بن سلمة الحراني، وغيرهم. ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد زمن الخليفة المهدي.

وهو من كبار الْعلمَاء الثقات، روى عَنهُ أَبُو دَاوُد وَابْن ماجة، كَانَ يُقَال لَهُ قَاضِي الْجِنّ لِأَن بِئْرا كَانَت بَين حران وَقصر مسلمة بن عبد الْملك من شرب مِنْهَا خبطته الْجِنّ فجَاء فَوقف عَلَيْهَا وَقَالَ أَيهَا الْجِنّ إِنَّا قد قضينا بَيْنكُم وَبَين الْأنس لَهُم النَّهَار وَلكم اللَّيْل وَكَانَ الرجل إِذا استقى مِنْهَا نَهَارا لم يصبهُ شَيْء. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٣،ص٣٧٩. الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٣، ص٢٤٩.

(١١٦) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج٣،ص٣٧٩.يقارن مع ابن النجار، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج٣،ص٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٥٣،ص٤٠٠. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي،(ت٧١١)،مختصر تاريخ دمشق ،تح روحية النحاس و اخرون،ط١،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،سوريا-دمشق،١٤٠٢ - ١٩٨٤م،ج٢٢،ص٢٩٢.

(١١٧) عافية بْن يزيد بْن قيس بْن عافية بْن شداد بْن ثمامة بْن سلمة بْن كعب بْن أود بْن صعب بْن سعد العشيرة بْن مالك بْن كهلان بْن سبأ بْن يشجب بْن يعرب بْن قحطان الأودي ولاه أمير المؤمنين المهدي القضاء ببغداد، في الجانب الشرقي. وكان عالما زاهدا وحدث عَنْ مُحَمَّد بْن عبد الرحمن بْن أبي ليلى، وسليمان الأعمش، ومحمد بْن عمرو، ومجالد بْن سعيد. روى عنه موسى بْن داود الضبي، وأسد بْن موسى المصري. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج١٤،ص٢٥٤. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٢،ص٣٠٤. المزي ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،ج١٤ ،ص٧.

(١١٨) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج١٤،ص٢٥٤.يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٢،ص٣٠٤. وابن عساكر،تاريخ دمشق،ج٥٣،ص٤٠٠. وابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ، ج٢٢،ص٢٩٢. ويقارن المزي ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال ،ج١٤ ،ص٧.

(١١٩) أبو طاهر عَبد المَلِك بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حزم ، وكان عالماً جليلا ومحدثاً اخذ العلم عن: أبيه وعمه عَبد اللَّهِ بْن أَبي بكر.ومن تلاميذه ، سريج

بن النعمان الجوهري، وعبد الله بن صالح العجلي، وعبد الله بن وهب المِصْرِي. وكان قاضي بغداد.

استقضاه الرشيد أياماً ومات، فصلى عليه هارون الرشيد، ودفن في مقابر العباسة بنت المهدي، وذلك في سنة ثمان وسبعين ومئة. المزي ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج١٨،ص٢٩٣. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد،ج١٢،ص١٥٥.

(١٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٢،ص١٥٥.يقارن مع ابن النجار ،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٠، ص٤٠٩. ويقارن مع المزي ،تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ج١٨،ص٢٩٣. ويقارن مع ابن حجر العسقلاني ،ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر ،(ت٨٥٢)،تهذيب التهذيب،ط١،مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند،١٣٢٧هـ ،ج٦، ص٣٨٨. ويقارن مع الهمداني ،مقبل بن هادي بن مقبل،(ت١٤٢٢)،رجال الحاكم في المستدرك،ط٢،مكتبة صنعاء الاثرية،١٤٢٥ – ٢٠٤٤م،ج٢،ص٢٣.

(١٢١) يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة كوفي، له عدة شيوخ منهم : أبا إسحاق الشيباني، وسليمان التيمي، ويحيى بن سَعِيد الأنصاري، وسليمان الأعمش، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمر العمري، وحنظلة بن أبي سفيان، وعطاء بن السائب .روي عنه: محمد بن الحسن الشيباني، وبشر بن الوليد الكندي، وعلي بن الجعد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعمرو بن محمد الناقد.وكان قد سكن بغداد، وولاه موسى بن المهدي القضاء بِها، ثم هارون الرشيد من بعده، وهو أول من دُعِيَ بقاضي القضاة في الإسلام.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٦،ص٣٥٩. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٤،ص٢٦٢.

(١٢٢) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٦،ص٣٥٩. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٤،ص٢٤٦–٢٦١. ويقارن مع ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٦،ص٣٨٢.

(١٢٣) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٦،ص٣٧٢. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٤،ص٢٤٦–٢٦١. ويقارن مع ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦،ص٣٨٢.

(١٢٤) أبو المنذر البجلي الكوفي ،أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر بن أسلم بن صعب بن يشكر وهو غانم بن نذير بن نسر بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان، صاحب أبي حنيفة، من شيوخه : إبراهيم بن جرير بن عبد الله، وأبا حنيفة النعمان بن ثابت، ومطرف بن طريف، ويزيد بن أبي زياد، وحجاج بن أرطاة، روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد بن منيع، والحسن بن محمد الزعفراني، وذكر الحسن أنه سمع منه ببغداد، وكان قد ولي القضاء ببغداد، وتولى أيضا قضاء واسط. ، وكان من اهل الحديث الثقات، وكان قد صحب أبا حنيفة وتفقه، وكان من أهل الكوفة فقدم بغداد. تولى قضاء مدينة الشرقية في بغداد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٧٠.ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ج٧، ص١٨.

(١٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ٤٧٠. يقارن مع ،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج٧، ص١٨-١٩.

(١٢٦) هو ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي الفقيه الحنفي، وقاضي القضاة. ولد سنة ١٣٢ ونشأ بالكوفة وكان من تلاميذ ابي حنفية سنين عديدة، وهو الذي نشر علمه. صنف عدة كتب في الفقه الحنفي منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» . وقد كسب منزلة عند الخليفة هارون الرشيد وكان يلازمه حتى وفاته. وقد اثنى عليه الامام الشافعي وغيره. توفي ببغداد سنة ١٨٩ هـ. وهودمشقي الاصل من أهل قرية تسمى حرستا.قدم أبوه العراق فولد محمد بواسط، ونشأ بالكوفة، وسمع العلم بها من أبي حنيفة، وسفيان الثوري، وعمر بن ذر. كما درس على يد مالك بن أنس وأبى عمرو الأوزاعي، وبكير بن عامر، وأبى يوسف القاضي.وسكن بغداد وحدث بها. فروى عنه: محمد بن إدريس الشافعي، وأبو سليمان الجوزجاني، وهشام بن عبيد الله الرازي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وإسماعيل بن توبة، وعلي بن مسلم الطوسي، وغيرهم وكان الخليفةا لرشيد ولاه القضاء، وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالري ودفن بها. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٦١.ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن

المبارك موهوب، (ت٦٣٧)، تاريخ اربل، تح سامي بن سعيد بن خماس، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م ، ج٢، ص٦٢٠.

(١٢٧) ينظر : المالكي ،أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ)، المجالسة وجواهر العلم،تح ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)،١٤١٩هـ، ج٢ ،ص٢١٢.الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط ،تح، طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة ، ج٤، ص٢٨٢.

(١٢٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٦١. يقارن مع ،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج٢، ص١٦٩-١٧٣.

(١٢٩)أبو الحسن علي بْن ظبيان بْن هلال بْن قتادة بْن حَزْن بْن حارثة بْن معقل بْن عبيد بْن ربيعة بن مازن بْن الحارث بْن قطيعة بْن عبس بْن غطفان بْن سعد بْن قيس عَيْلان بْن مضر بْن نزار بْن معد بْن عدنان. كان قاضي الشرقية، ثم ولي قضاء القضاة فِي أيام الخليفة هارون الرشيد، وكان يجلس فِي المسجد الذي ينسب إِلَى الخلد، فيقضي فيه، من شيوخه: عبيد اللَّه بْن عُمَر العمري، وإسماعيل بْن أَبِي خالد، وعبد الملك بْن أَبِي سُلَيْمَان.روى عنه داود بْن رشيد، وعلي بْن مسلم الطوسي، وعبد الرَّحْمَن بْن يونس الرقي وغيرهم.

ولاه الخليفة هارون أمير المؤمنين قضاء العسكر. وخرج مع الخليفة هارون حين توجه إلى خراسان فمات بقرماسين سنة اثنتين وتسعين ومائة. وقد روى علي عن عبيد الله بن عمرو وابن أبي ليلى وغيرهما. ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، (ت٢٣٠)، الطبقات الكبرى، تح محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ – ١٩٩٠م، ج٦، ص٣٦٩. النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت٣٠٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي، تح محمود ابراهيم زايد،ط١، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦، ص٧٧.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٠٧.

(١٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٠٣. يقارن مع ابن النجار، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج١١، ص٤٤٤. ويقارن مع ابن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،ج٩، ص٢٠٦.ويقارن مع المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٠، ص٥٠١. ويقارن مع ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٣٤٣.

(١٣١)عون بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. من شيوخه: عمرو بن حريث. روى عنه أبو العميس وعمرو بن أبي عمرو. عينه الخليفة المهدي قاضي بغداد، لما صرف الحسين بْن الحسن بْن عطية، وأولاده مشهورون بالكوفة، منهم حمزة بْن عون، وفضل بْن عون، وموسى بْن عون. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣٤. الهمداني ،رجال الحاكم في المستدرك،ج١، ص٣٤٢.

(١٣٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤،ص٢٣٤. يقارن مع ،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٢٨٨.

(١٣٣) أَبَو عُمَرَ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ابن ربيعة بن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج.وُلِدَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي خِلافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَ وَلاهُ هَارُونُ الرشيد أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ بِالشَّرْقِيَّةِ. ثُمَّ وَلاهُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ فبقي قَاضِيًا بِهَا إِلَى أَنْ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا وَمَاتَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتسعين ومائة في خلافة محمد الامين بن هارون الرشيد. وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ثَبْتًا. سَمِعَ الأعمش، سَمِعَ منه ابنه عُمَر. ابن سعد الطبقات الكبرى،ج٦، ص٣٦٢. البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، (ت٢٥٦)، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع، تح محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد – الدكن، ج٢، ص٣٧٠.

(١٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨. يقارن مع ،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج٨، ص١٨٧-١٨٩.

(١٣٥) أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي وَاسْمُهُ وَهْبُ بْنُ وَهْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا، وسكن الشَّامَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، فَوَلَّاهُ هَارُونُ الرشيد أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَضَاءَ بِعَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ،

ثُمَّ عَزَلَهُ فَوَلَّاهُ قضاء مَدِينَةَ رَّسُولِ الله صلّى الله عليه وسلم بَعْدَ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيّ، وَجَعَلَ إِلَيْهِ صَلَاتَهَا وَحَرْبَهَا وَقَضَاءَهَا، وَكَانَ شَيْخًا مَرِيئًا مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ، حدث عن: عبيد الله بن عُمَر العمري، وهشام بن عروة، وجعفر بن مُحَمَّد بن علي، وابن جريج. روى عنه: رجاء بن سهل الصغاني، والقاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك، وغيرهما وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ بِذَاكَ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَ بَغْدَادَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا سَنَةَ مِائَتَيْنِ. ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص٣٣٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٥، ص٦٢٥.

(١٣٦) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٥،ص٦٢٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١٣، ص٤٥٦-٤٥٨. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص٤٠٩-٤١٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٠، ص٩١.

(١٣٧) الْحُسَيْن بن الْحَسَن بن عطية بن سعد بن جنادة أَبُو عَبْدِ اللَّهِ العوفي من أهل الكوفة ولي قضاء الشرقية ببغداد بعد حفص بن غياث، ثم نقل إِلَى قضاء عسكر المهدي.وحدث عَنْ أَبِيهِ، وعن سُلَيْمَان الأَعْمَش، وعبد الملك بن أَبِي سُلَيْمَان، وأبي مالك الأشجعي. روى عنه ابنه الْحَسَن، وابن أخيه سعد بن مُحَمَّد، وعمر بن شبة النميري، وإسحاق بن بهلول التنوخي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٥٢. ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، تح عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦، ج١، ص٢١١.

(١٣٨)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٥٢. يقارن مع ابن النجار،ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج٨، ص٢٩. ويقارن مع القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، (ت٧٧٥)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، كراتشي، ج١، ص٢١٠.

(١٣٩) عُمَر بْن حبيب العدوي من بني عدي بْن عَبْد مناة من أهل البصرة.حدث عَن داود بْن أَبِي هند، وخالد الحذاء، وسليمان التيمي، وهشام بْن عروة، وعمران بْن حدير، وعبد الملك بْن جريج، وشعبة، روى عنه مُحَمَّد بْن عبيد الله ابْن المنادي، وزكريا بْن الحارث بْن ميمون، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الحارثي، وأبو قلابة الرقاشي ، وغيرهم. قدم بَغْدَاد،

وولي بها قضاء الشرقية، وولي قضاء البصرة أيضا وذكر ابن المنادي أنه سمع منه بِبَغْدَادَ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٧. الذهبي، المغني في الضعفاء، تح الدكتور نور الدين عتر، ج٢، ص٤٦٤.

(١٤٠) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج١١،ص١٩٦.

(١٤١) مُحَمَّد بن أبي رَجَاء الْخُرَاسَانِي قَاضِي بَغْدَاد تلميذ القاضي أبي يُوسُف وتفقه على يده . لما قدم الْمَأْمُون بَغْدَاد استقضاه على الشرقية وَهُوَ رجل من الْمُتَقَدِّمين على مَذْهَب أبي حنيفَة وَهُوَ من أَصْحَاب أبي يُوسُف حسن الْعلم بِالْحِسَابِ والدور والمقايسة وَكَانَت لَهُ مسَائِل غلقة وَمَات سنة سبع وَمِائَتَيْنِ . ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ، ج٢، ص٣٤٣.القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية،ج٢، ص٥٤.

(١٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٨٨. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٤٣.

(١٤٣) أبو حيان وقيل أبو عبد الله إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد بعد محمد بن عبد الله الأنصاري، فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة أيضا ،وكان أحد الفقهاء على مذهب جده أبي حنيفة، وحدث عن: أبيه، وعن مالك بن مغول، وعمر بن ذر، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، والقاسم بن معن، وأبي شهاب الحناط. روى عنه: غسان بن المفضل الغلابي، وعمر بن إبراهيم الثقفي، وسهل بن عثمان العسكري، وعبد المؤمن بن علي الرازي. الجرجاني، ابي احمد بن عدي، (ت٣٦٥)، الكامل في الضعفاء، تح عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٥٠٩.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢١٦. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٤٠٨.

(١٤٤)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢١٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد. ج٦، ص٢٤٢.

(١٤٥) – محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري القاضى قاضى البصرة ايام الخليفة هارون الرشيد وقاضي بغداد ايام المأمون روى عن حميد الطويل

وابن عون وسليمان التيمي وهشام بن حسان والجريري روى عنه ابو يزيد عبد الرحمن بن مصعب القطان وهشام بن عبيد الله وابو الوليد وابو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعمرو بن على. كان فقيها محدثا ، وروى عنه البخاري وابو مسلم وهو ثقة. ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ٢١٥ هـ. ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي، (ت٤٧٦)، الجرح والتعديل، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ –١٩٠٢م، ج٧، ص٣٠٥. ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج٢، ص٥٣.

(١٤٦) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠٥. يقارن مع ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٤.

(١٤٧)جعفر بن عِيسَى بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحسن بن أبي الحسن البصري ويعرف بالحسني ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد فِي أيام المأمون، والمعتصم، وحدث عَنْ حماد بن زيد، وجعفر بن سُلَيْمَان، وسفيان بن حبيب البصريين، ورشدين بن سعد المصري.روى عنه إبراهيم بن إسماعيل السوطي، وأبو الأحوص مُحَمَّد بن نصر الأثرم، ونصر بن داود الصاغاني، وغيرهم. ترك حديثه لما كان يدعو الناس إليه من خلق القرآن أيام المحنة ببغداد. ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص٤٨٦.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٩.

(١٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨،ص٣٩. يقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١١، ص٤٤. يقارن مع ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص١٧١.

(١٤٩) عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى صحب محمد بن الحسن الشيباني وتفقه به، واستخلفه يحيى بن أكثم على القضاء بعسكر المهدي، وقت خروج يحيى مع المأمون إلى فم الصلح، فلم يزل على عمله إلى أن رجع يحيى، ثم تولى عيسى القضاء بالبصرة فلم يزل عليه حتى مات. وهو من طبقات الفقهاء. وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي، تفقه على محمد بن الحسن. قال أبو خازم القاضي: ما رأيت لأهل البصرة

حدثاً أذكى من عيسى بن إبان وبشر ابن الوليد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٧٩. الشيرازي، ابو اسحاق ابراهيم بن علي، (ت٤٧٦)، طبقات الفقهاء، تح احسان عباس، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٣٧.

(١٥٠) وهي ابنة الحسن بن سهل تزوجها الخليفة المأمون سنة ٢٠٢هـ. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)،المعارف ،تح، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ م،ص٣٩١. الطبري ،محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٧،ج٥ ،ص١٤٥.

(١٥١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٧٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٨.

(١٥٢) عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة الضبي. تولى القضاء بالرقة ثم بمدينة المنصور ثم بالجانب الغربي.من بغداد وكان ممن قام مع أحمد بن أبي دؤاد في القول بخلق القرآن وعزل عن القضاء في أيام المتوكل فحج في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين فمات في الطريق. وكان مترفًا، جماعًا للمال. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٤١. ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر،(ت٨٥٢)، لسان الميزان ، تح عبد الفتاح ابو غدة، ط١، دار البشائر الاسلامية، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٨٦.

(١٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٤١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٥٩. ويقارن مع القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، ص٢٩٩-٣٠٠.

(١٥٤) قَاضِي بَغْدَادَ، العَلاَّمَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَمَاعَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ هِلاَلٍ التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، صَاحِبُ أَبِي يُوْسُفَ وَمُحَمَّدٍ. من شيوخه:المُسَيَّبِ بنِ شَرِيْكٍ.رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَنْبَرٍ الوَشَّاءُ.له عدة تَّصَانِيْفَ. قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: لَوْ أَنَّ المُحَدِّثِيْنَ يَصدُقُوْنَ فِي الحَدِيْثِ كَمَا يَصْدُقُ ابْنُ سَمَاعَةَ فِي الفِقْهِ، لَكَانُوا فِيْهِ عَلَى نِهَايَةٍ. الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج٩، ص٤٩.

(١٥٥) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٣، ٢٩٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٠٢. ويقارن مع المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٥، ص٣١٩–٣٢٠. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣–١٩٩٣م، ج١٧، ص٣٢٥؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، المكتبة التوفيقية، ج١٧، ص١٦٠.

(١٥٦) – حَيَّان بن بشر بن الْمخَارِق أَبُو بشر القَاضِي تفقه على يد أبي يُوسُف القَاضِي وَسمع مِنْهُ الحَدِيث وَمن هشيم بن بشر روى عَنهُ مُحَمَّد بن عَبدُوس بن كَامِل وَأَبُو الْقَاسِم الْبَغَوِيّ ولي الْقَضَاء بأصبهان فى أَيَّام الْمَأْمُون ثمَّ عَاد إِلَى بَغْدَاد فَأَقَامَ بهَا إِلَى أَن ولاه المتَوَكل على الله قَضَاء الشرقية وَكَانَ من جملَة أَصْحَاب الحَدِيث توفّي سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٣.القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، ص٢٢٨.

(١٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد،ج٨، ص٢٧٩.

(١٥٨) بِشْرُ بنُ الوَلِيْدِ بنِ خَالِدٍ أَبُو الوَلِيْدِ الكِنْدِيُّ. الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، قَاضِي العِرَاقِ، أَبُو الوَلِيْدِ الكِنْدِيُّ، الحَنَفِيُّ.وُلِدَ: فِي حُدُوْدِ الخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.لـه عدة شيوخ منهم :عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الغَسِيْلِ – وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ ،و مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَالقَاضِي أَبِي يُوْسُفَ – وَبِهِ تَفَقَّهَ وَتَمَيَّزَ –.حَدَّثَ عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَلَّوَيْه، وَحَامِدُ بنُ شُعَيْبٍ البَلْخِيُّ، وَمُوْسَى بنُ هَارُوْنَ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ الثَّقَفِيُّ، وغيرهم .وَكَانَ حَسَنَ المَذْهَبِ، ورَوَى عَنْ القاضي ابو يُوْسُفَ كُتُبَهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَغْدَادَ فِي الجَانِبَيْنِ، وكان لاَ يَقُوْلُ بِخَلْقِ القُرْآنِ. ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: كَمَا أَنِّي قُلْتُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ، وَلَمْ أَقُلْ: إِنَّهُ مَخْلُوْقٌ، فَكَذَلِكَ لاَ أَقُوْلُ: إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، بَلْ أَقِفُ.وَلَزِمَ الوَقْفَ فِي المَسْأَلَةِ، فَنَفَرَ مِنْهُ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ لِلْوَقْفِ، وَتَرَكُوا الأَخْذَ عَنْهُ، وَحَمَلَ عَنْهُ آخَرُوْنَ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٢٧٣–٢٧٤.

(١٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٧، ص٥٦١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد،ج٧، ص٨٣-٨٤. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١١، ص٢٦١.

(١٦٠) وهو أحمد بن أبي دواد- اسم أبي دواد: فرج- وقيل: دعميّ - بن جرير بن مالك ابن عبد الله بن عبّاد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الدّئل بن أميّة بن حذاقة بن زهر بن إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان.قدم دمشق في صحبة المعتصم. واصبح قاضي القضاة للمعتصم ثم للواثق، وكان موصوفا بالجود والسخاء وحسن الخلق كثير الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية ، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧١، ص١٠٨. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج١، ص٤٤٨.

(١٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٦٥.

(١٦٢) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج من ولد أكثم بن صيفي التميمي يكنى أبا محمد وهو مروزي. سمع: عبد الله بن المبارك، وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري، ويحيى بن الضريس، وجرير بن عبد الحميد الضبي، وعبد الله بن إدريس الأودي، وسفيان بن عيينة، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وعليَّ بن عياش الحمصي. وكان عالِمًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، روى عَنْ يَحْيَى بْن أكثم مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ البخاري وأبو حاتم الرازي وإسماعيل بْن إِسْحَاقَ القاضي وأخوه حماد بْن إِسْحَاقَ وغيرهم ولاه المأمون منصب قاضي القضاة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٢٨٢. ابن ابي يعلى، ابو الحسين محمد بن محمد، (ت٥٢٦)، طبقات الحنابلة، تح محمد حامد حامد المفتي، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص٤١١.

(١٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٢٨٢.يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٤، ص٦٥-٧١. ويقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٥ويقارن مع النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت٦٧٦)، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص١٥٠. ويقارن مع ابن خلكان،

وفيات الاعيان، ج٦، ص١٤٧-١٤٨. ويقارن مع الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٦. ويقارن مع المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٣١، ص٢١٦.ويقارن مع ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٨٢.

(١٦٤) أَبُو حَسَّانٍ الزِّيَادِيُّ الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حَمَّادٍ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، مُؤَرِّخُ العَصْرِ، قَاضِي بَغْدَادَ، الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حَمَّادٍ البَغْدَادِيُّ، وَعُرِفَ: بِالزِّيَادِيِّ؛ لِكَوْنِ جَدِّه تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدٍ كَانَتْ لِلأَمِيْرِ زِيَادِ بنِ أَبِيْهِ.وُلِدَ القَاضِي أَبُو حَسَّانٍ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سِتِّيْنَ وَمائَةٍ.

وَسَمِعَ: إِسْمَاعِيْلَ بنَ جَعْفَرٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنَ سَعْدٍ، وَهُشَيْمَ بنَ بَشِيْرٍ،وجرير بنَ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَشُعَيْبَ بنَ صَفْوَانَ، وَيَحْيَى بنَ أَبِي زَائِدَةَ، وَالوَلِيْدَ بنَ مُسْلِمٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ الوَاقِدِيَّ، وغيرهم .حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَإِسْحَاقُ الحَرْبِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُ ،وَآخَرُوْنَ .وَوَلِيَ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ فِي خلافة المُتَوَكِّلِ، وَكَانَ مؤرخاً مشهوراً .الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٤٩٦-٤٩٧.

(١٦٥)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٣٩. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص١٣٥. ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٦٩-٣٧٠.

(١٦٦)الْحَسَن بن عَلِيّ بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى أم سَلَمَة المخزومية زوجة أَبِي الْعَبَّاس السفاح ولي قضاء بغداد في زمن الخليفة المنصور بعد عَبْد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاق الضبي، كَانَ معروفا عند الناس بأنه جهمي، مشهورا بذلك، ثم أَنَّهُ قد رجع عَنْ ذلك. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٥٠.

(١٦٧) – ابن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٥٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٧٥-٣٧٧. ويقارن مع القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج١، ص١٩٨.

(١٦٨) – أبو الفضل الرَّقِّيّ عبد السلام بن عبد الرَّحْمَن بن صخر بن عَبْد الرَّحْمَن بن معبد الأسدي الوابصي ، قاضي الرقة وحران وحلب، ثم ولي القضاء ببغداد في أيام الخليفة المتوكل. له شيوخ منهم: عَبد الله بن جعفر الرَّقِّيّ ، وأبيه عبد الرحمن بن صخر الأسدي، وجد أبيه عبد الرحمن بن وابصة ولم يدركه، ووكيع بْن الجراح.رَوَى عَنه: أَبُو دَاوُدَ حديثا واحدا قد كتبناه في ترجمة أبيه عبد الرحمن بن صخر، وأحمد بن إبراهيم

الدورقي ، وأحمد بن علي الأبار، وأحمد بن موسى بن معدان، وثمامة بن عتبة بن عياض بن سالم بن وابصة بن معبد، وجعفر بْن مُحَمَّدِ بْنِ الحجاج الرَّقِّيّ. سئل عنه أحمد، فحسن القول فيه، وقال: ما بلغني عنه إلا خيرا. المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٨، ص٨٤. ابن المبرد، يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، (ت٩٠٩)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح او ذم، تح روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ –١٩٩٢م، ص٩٩.

(١٦٩) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٢٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٣.ويقارن مع المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج١٨، ص٨٥.ويقارن مع ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٢٣.

(١٧٠) ا أَبُو هِشَامٍ لإِمَامُ الفَقِيْهُ الحَافِظُ قَاضِي بَغْدَادَ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَثِيْرِ بنِ رِفَاعَةَ العِجْلِيُّ الرِّفَاعِيُّ الكُوْفِيُّ المُقْرِئُ.

كان من اشهر شيوخه : أَبِي الأَحْوَصِ سَلاَّمٍ، وَالمُطَّلِبِ بنِ زِيَادٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ عَيَّاشٍ، وَحَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الأجلح، ويحيى بن يمان، وطبقتهم. وَأَخَذَ القِرَاءةَ، عَنْ جَمَاعَةٍ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِي القِرَاءاتِ فِي شُذُوذٍ كَثِيْرٍ، وَهُوَ صَاحِبُ غَرَائِبَ فِي الحَدِيْثِ.حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَأَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ الحَضْرَمِيُّ، وَعُمَرُ بنُ بُجَيْرٍ، وَجَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَرَوِيُّ، وَالحُسَيْنُ المَحَامِلِيُّ، وَآخَرُوْنَ .وَلِيَ قَضَاءَ المَدَائِنِ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٩، ص٥١٣.

(١٧١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥٩٥.يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص١٤٦–١٤٨. ويقارن مع الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٩، ص٥١٣. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج١٨، ص٤٨٦. ويقارن مع المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٧، ص٢٩–٣٠. ويقارن مع ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥٢٧.

(١٧٢) عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي القاضي ولي قضاء الكرخ ببغداد. وقيل: ولي قضاء دمشق. وكان من رؤوس أصحاب أحمد بن أبي داؤد. وكان الخلنجي من

المجردين للقول بخلق القرآن المعلنين به. وكان عارفا بالفقه، على مذهب أبي حنيفة، واسع العلم، ضابطاً. وتقلد المظالم. فأخبر ابن أبي دؤاد أنه مشتغل عالم بالقضاء ووجوهه، فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم فولاه قضاء همذان، فأقام نحو عشرين سنة لا يشكى .ولما ولي قضاء الشرقية ظهرت عفته وديانته لأهل بغداد. وكان فيه كبر شديد، وكتب إليه المعتصم في أن يمتحن الناس، وكان يضبط نفسه. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق. ج١٤، ص٥.

(١٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٦٩. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص٣٧٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٧٤. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج١٩، ص١٨٣.

(١٧٤) ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام. مدني اخذ العلم من شيوخ عدة منهم : مالك وأبي ضمرة، وأبيه محمد.. قال ابن أبي خيثمة: هو من أهل العلم. روى عَنهُ ابْن ماجة وَابْن أبي الدُّنْيَا وَغَيرهمَا قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ثِقَة، له عدة تصانيف منها أَخْبَار الْعَرَب وأيامها، نسب قُرَيْش وأخبارها، كتاب نَوَادِر أَخْبَار النّسَب، كتاب الموفقيات، كتاب أَزوَاج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح عبد القادر الصحراوي، ط١، مطبعة فضالة، المغرب- المحمدية،١٩٦٦م، ج٣، ص٣٥٢. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٢٥-١٢٦.

(١٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٨٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٨.

(١٧٦) أبو بشر حيان بن بشر بن حيان بن بشر بن حيان، وقيل بشر بن المخارق بن شبيب بن حيان بن سراقة بن مرثد ابن حميري بن عتبة بن جذيمة بن الصيداء بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة ابن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أبي المخارق بن أبي بشر الأسدي .كان قاضي المصيصة، وكان من بيت القضاء والعلم ولي جدّه حيان بن بشر بن المخارق القضاء بأصبهان في أيام المأمون، وولي قضاء الشرقية ببغداد في أيام الخليفة المتوكل، وولي

من بيته قضاء القضاة ببغداد عمر بن أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر أبو بشر، وولي أبوه وجده وجد أبيه القضاء. حدّث بالمصيصة عن أحمد بن حرب الطائي، ويحيى بن آدم، وسليمان بن عبد الخير. روى عنه أحمد بن علي بن عبد الله، محتسب المصيصة، وعمر بن مؤمل، وأبو يعلى الموصلي،وبسام بن الفضل البغدادي وأبو الحسين محمد بن أحمد. ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي،(ت٦٦٠)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح د. سهيل زكار، دار الفكر، ج٦، ص٢٩٩٨.

(١٧٧) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٣٠٠٠.

(١٧٨) أَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ أَبِي العَنْبَسِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، قَاضِي الكُوْفَةِ، إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ أَبِي العَنْبَسِ الزُّهْرِيُّ، الكُوْفِيُّ. سَمِعَ: جَعْفَرَ بنَ عَوْنٍ، وَيَعْلَى بنَ عُبَيْدٍ، وَجَمَاعَةً. وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي الدُّنْيَا وَمُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ، وَوَكِيْعٌ.
كَانَ ثِقَةً، خَيِّراً، فَاضِلاً، دَيِّناً، صَالِحاً، . الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الرسالة، ج١٣، ص١٩٨.

(١٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥١٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤.

(١٨٠) أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى بْن الأزهر أَبُو الْعَبَّاس البرتي الْقَاضِي ولي القضاء ببغداد بعد وفاة أَبِي هشام الرفاعي، وكَانَ قد أخذ الفقه عَن أَبِي سُلَيْمَان الجوزجاني صاحب مُحَمَّد بْن الْحَسَن، وكتب الْحَدِيث، وصنف المسند، وحدث عَن مسلم بْن إِبْرَاهِيم، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي سلمة التبوذكي، ومحمد بْن كثير، وأبي حذيفة النهدي، والقعنبي، وأبي عُمَر الحوضي، ومسدد، وأبي نعيم الفضل بْن دكين، وأبي غسان مالك بْن إسماعيل، وأَحْمَد بْن يونس، ويحيى الحماني، وعاصم بْن عَلِيّ، وداود بْن عمرو، وخلف بْن هشام، ويحيى بْن يُوسُف الزِّمِّي، وأبي بكر بْن أَبِي شيبة، وغيرهم من البغداديين، وَالبصريين، وَالكوفِيين.وكَانَ ثقة ثبتا حجة، يذكر بالصلاح وَالعبادة روى عنه عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد البغوي، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وَالْقَاضِي المحاملي، وابن مخلد، وأبو عَلِيّ الصفار. الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد. ج٦، ص٢١٩.

(١٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥،ص ٢٦٦. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ت تدمري، ج٢٠، ص٢٨٠.ويقارن مع الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٠٨.

(١٨٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم من أهل البصرة سمع: محمد بن عبد الله الأنصاري ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وسليمان بن حرب الواشحي وغيرهم. روى عنه: موسى بن هارون الحافظ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي وغيرهم. وكان إسماعيل فاضلا، عالما، متقنا، فقيها على مذهب مالك بن أنس، شرح مذهبه ولخصه واحتج له، وصنف " المسند " وكتبا عدة في علوم القرآن، وجمع حديث مالك، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، واستوطن بغداد قديما، وولي القضاء بها فلم يزل يتقلده إلى حين وفاته. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٢.

(١٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٢. يقارن مع القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٤، ص٢٨١. ويقارن مع ،ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج٢، ص٦٤٧-٦٤٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٨٣-٢٨٤.

(١٨٤) أَبُو الحسن علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أَبِي الشوارب الأموي البصري قاضي سر من رأى وبغداد سمع أبا الوليد الطيالسي، وأبا عُمَر الحوضي، وسهل بْن بكار ، وإبراهيم بْن بشار. روى عنه يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وموسى بْن مُحَمَّد الزرقي، وأحمد بْن عُثْمَان ابن الأدمي، وأبو بكر النجاد، وأبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بْن قانع، وأبو بكر الشافعي، وكان ثقة. ،وتولى منصب قَاضِي القُضَاة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٢٢. الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١٣، ص٤١٢.

(١٨٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٢٢. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٥، ص١٦٤-١٦٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٩-٦٠. ويقارن مع الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤١٣.

(١٨٦) أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد السكوني القاضي ولى قضاء دمشق والأردن وفلسطين بعد محمد بن إسماعيل بن علية في أيام أحمد بن طولون في

خلافة المعتمد وكان ممن أفتى بدمشق بجامع أبي أحمد الموفق وحدث عن أبي بكر محمد بن بشار بندار العبدي وأبي موسى محمد بن المثنى العنزي وشعيب بن أيوب الصريفيني الواسطي وحكى عن عبد الرحمن بن نائل القاضي روى عنه عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي ومكرم بن احمد القاضي. وَكَانَ ثِقَةً ديناً، وَرِعاً عَالِماً أَحذقَ النَّاس بِعَمَل المحَاضِر، وَالسِّجِلاَّت بَصِيْراً بِالجبر، ذَكِيّاً كَامِلَ العَقْل.أَخَذَ عَنْ هِلاَل الرَّأْي وَبكرٍ العَمِّيّ، وَمحمود الأَنْصَارِيّ الفُقَهَاء أَصْحَاب مُحَمَّد بن شُجَاع، وَغَيْره.وَبَرَعَ فِي المَذْهَب حَتَّى فُضِّلَ عَلَى مَشَايِخه، وَبِهِ يُضرب المَثَل في العقل. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٧٨. الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الرسالة، ج١٠، ص٥٢٣.

(١٨٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٣٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٦٣-٦٤. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٤، ص٨٠-٨١. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، المنتظم، ج٦، ص٥٣.

(١٨٨)أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم البصري مولى آل جرير بن حازم الأزدي له عدةً تصَانِيْفِ فِي السُّنَنِ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ، الثِّقَةُ، القَاضِي، البَصْرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ.من بَيْتُ عِلْمٍ ومعرفة ،من شيوخه: مُسْلِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَسُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، وَعَمْرِو بنِ مَرْزُوْقٍ، وَمُحَمَّدِ بنِ كَثِيْرٍ العَبْدِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيّ، وَهُدْبَةَ بنِ خَالِدٍ، وَشَيْبَانَ بنِ فَرُّوْخٍ، وَعَلِيّ بنِ المَدِيْنِيّ، وغيرهم. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَمْرٍو بنُ السَّمَّاكِ، وَأَبُو سَهْلٍ القَطَّانُ، وَعَبْدُ البَاقِي بنُ قَانِعٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابن كَيْسَانَ، وغيرهم .الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٥٦. الذهبي، سبر اعلام النبلاء ط الحديث، ج١١، ص٥٤.

(١٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٥٦.ويقارن مع ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر معين الدين الحنبلي البغدادي،(ت٦٢٩)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨-١٩٨٨م، ص٤٩١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣١٢. ويقارن

مع الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ت تدمري، ج٢٢، ص٣٢٨. ويقارن مع ابو الطيب المنصوري، ارشاد القاصي والداني ، ص٧٠٢.

(١٩٠) أبو العباس أَحْمَد بن محمد بْنِ خالد بْن يزيد بْن غزوان البراثي. سمع عَلِيّ بْن الجعد وعبد الله بْن عون الخراز وكامل بن طلحة ويحيى بن الحماني وآخرين روى عنه إسماعيل الخطبي وحبيب القزاز وغيرهما. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٣٠. ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص٦٤.

(١٩١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٣٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٠٧.

(١٩٢) أبو إسحاق إبراهيم بن أسباط بن السكن البزاز البغدادي القطيعي. حدث عن: صالح بن مالك الخوارزمي، ومحمد بن عبد الرحمن الأنطاكي، وعثمان بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد، وعبد الأعلى النرسي، وإسماعيل بن عيسى العطار، وغيرهم. وعنه: أبو القاسم الطبراني في " المعجمين " ،وأبو الحسين ابن المنادي، وابن قانع، وأبو بكر الإسماعيلي في " معجمه "، وسكت عنه، وأبو علي بن الصواف، وأبو حفص الزيات، وهو آخر من حدث عنه. وكان من الثقات . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٤٤. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٣.

(١٩٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٤٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٣.

(١٩٤) أبو العباس عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن أَبِي الشوارب الأموي. تولى قضاء الشرقية ببغداد. والجانب الشرقي، منها ، وأعمال اخرى ،وتولى قضاء سر من رأى، وطريق الموصل. وعظم أمره فمكث منذ وقت تقلد قضاء هذه النواحي إِلَى أن أصابه الفالج فاستخلف على عمله ابنه مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ. وكيع، ابو بكر محمد بن خلف بن صدقة البغدادي،(ت٣٠٦)، أخبار القضاة، تح عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر – شارع محمد علي، ١٣٦٦– ١٩٤٧م، ج٣، ص٢٩٣.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ١٧٨.

(١٩٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ١٧٨. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٣، ص١٠٥-١٠٦.يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٠-١١.

(١٩٦)محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي يعرف بالأحنف. كَانَ يخلف أَبَاهُ على الْقَضَاء ببغداذ وَكَانَ سرياً جميلاً وَاسع الْأَخْلَاق كثير الْإِحْسَان قَرِيبا من النَّاس توفى يَوْم السبت بعد أَبِيه بِثَلَاثَة وَسبعين يَوْمًا سنة إِحْدَى وَثلث ماية وَدفن بِبَاب الشَّام. ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٥٤. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٧٦.

(١٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٥١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٥٤.

(١٩٨) أَبُو الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ الصَّغِيْرُ.سَمِعَ: بِشْرَ بنَ الوَلِيْدِ، وَالرَّبِيْعَ بنَ ثَعْلَبٍ العَابِدِ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنَ مُوْسَى الفَزَارِيَّ، وَأَبَا إِبْرَاهِيْمَ التَّرْجمَانِيَّ، وَسُوَيْدَ بنَ سَعِيْدٍ، وَمُحَمَّدَ بنَ حُمَيْدٍ، وَأَبَا كُرَيْبٍ وَمُوْسَى بنَ إِسْحَاقَ الخَطْمِيَّ، وَدَاوُدَ بنَ رُشَيْدٍ، وَعَبْدَ الأَعْلَى بنَ حَمَّادٍ، وَعِدَّةً. وَلَهُ رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُم.

وَثَّقَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ وَغَيْرُهُ. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٤، ص١٥٣-١٥٤.

(١٩٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٢٠.

(٢٠٠) أبو الْحَسَن عبد الله بن مُحَمَّد بن ياسين الفقيه الدوري سمع من مُحَمَّد بن عبيد الله الزيادي، ومُحَمَّد بن يَحْيَى القطعي، وعلي بن الْحُسَيْن الدرهمي، وإسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصواف، ومُحَمَّد بن مسكين اليمامي، ومُحَمَّد بن بشار بندار، ويوسف بن موسى القطان. روى عنه أبو بكر الشافعي، ومُحَمَّد بن الْحَسَن اليقطيني، وغيرهما. وكان من المحدثين الثقات . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣١٧.

(٢٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣١٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٠٥. ويقارن مع الوادعي، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ) تراجم رجال الدارقطني في سننه، ط١، دار الآثار، صنعاء، ١٤٢٠ -١٩٩٩م، ص٤٦.

(٢٠٢) أَبو حَفْصٍ الإِمَامُ المُتْقِنُ، عُمَرُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البَغْدَادِيّ السَّقَطِيّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ.سَمِعَ: بِشْرَ بنَ الوَلِيْدِ، وَمُحَمَّدَ بنَ بَكَّار بن الرَّيَّانِ، وَسُرَيْجَ بنَ يُوْنُسَ، وَعِدَّة.رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَلِيٍّ بنُ الصَّوَّاف، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ الخِرَقِي، وَعَلِيُّ بنُ لُؤْلُؤ، وَمُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ جيَّان وَآخَرُوْنَ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص١٥٠.

(٢٠٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٦٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢١٨.

(٢٠٤) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن إسحاق ابن الجوزي ويقال التوزي. حدث عن: عبد الرحيم بن يحيى الديبلي، وبشر بن الوليد القاضي، وعبد الأعلى بن حماد النرسي،ومحمد بن عبد الله بن عمار، أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه، وخلق. وعنه: أبو القاسم الطبراني ببغداد في " معاجمه "، وأبو الحسين المنادي، وابن قانع، وابن الصواف، وأبو بكر الآجري، وأبو حفص الزيات، وآخرون. وكان صدوق. ثقة. ابو الطيب، ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، ص٨١.

(٢٠٥)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٣٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨٦.

(٢٠٦) أَبُو الطيبَ حْمَد بْن الممتنع بْن عَبْد اللَّهِ بْن طَالِب القرشي الأيلي سكن بغداد، وحدث بِهَا عَن أَحْمَد بْن سَعِيد الهمداني، وزكريا بْن يَحْيَى الوقاد، وهارون بْن سَعِيد الأيلي، وأَحْمَد بْن عمرو بْن السرح المصري، ونحوهم. روى عنه: أَبُو بَكْر الشافعي، وعمر بْن نوح البجلي، وأبو حفص ابن الزيات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٩٢.

(٢٠٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٩٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٧٨.

(٢٠٨) أَبُو بَكْرَ حْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جعفر الكندي الصيرفِي المعروف بابن الخنازيري وهو أخو إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد وكَانَ الأكبر

سمع الهيثم بْن صفوان بْن هبيرة، وزيد بْن أخزم الطائي، وَالفضل بْن يعقوب الجزري، وعلى بْن الحسين الدرهمي، وعبدة بْن عَبْد الله الصفار، وَالمؤمل بْن هشام، ومحمد بْن الحسن بْن تسنيم، وغيرهم. روى عنه: مخلد بْن جعفر الدقاق، وأبو مُحَمَّد ابن السقاء الواسطي، وغيرهما. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٤.

(٢٠٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٤٨.

(٢١٠) أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض البغدادي: أحد ائمة النحاة الكوفيين، كان من شيوخه: أبي العباس ثعلب وخلفه في مقامه وتصدّر بعده، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب وأبو جعفر الأصبهاني ، وقرأ عليه أبو علي النقار «كتاب الادغام» للفرّاء، فقال له أبو علي: أراك يا أبا موسى. تلخص البيان تلخيصا لا أجده في الكتب، فقال: هذا ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة.وقال أبو الحسن ابن هارون: أبو موسى أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر، وكان جامعا بين المذهبين الكوفي والبصري، وكان يميل للكوفيين، وكان شرس الأخلاق ولذا قيل له الحامض، مات في خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة، ووصى بدفاتره لابن فاتك المعتضدي ضنا بها أن تصير إلى أحد. وله عدة تصانيف منها: كتاب خلق الإنسان. كتاب السبق والنضال. كتاب المختصر في النحو. كتاب النبات. كتاب الوحوش. كتاب غريب الحديث. ياقوت الحموي، معجم الادباء = ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، ج٣، ص١٤٠٠-١٤٠١.

(٢١١)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠،ص٨٥. ويقارن مع ابو البركات الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري كمال الدين، (ت٥٧٧)، نزهة الألباء في طبقات الادباء، تح ابراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الاردن- الزرقاء، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م، ص١٨٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٢.

(٢١٢)أبو الحسن علي بن إبراهيم بن مطر البغدادي السكري سمع بدمشق هشام بن عمار وبحمص عمرو بن عثمان ومحمد بن مصفى وبالعراق عبد الله بن معاوية الجمحي وداود بن رشيد روى عنه عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزينبي وأحمد بن محمد بن ثابت الصيرفي وأبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الخرقي. وكان ثقة. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٢٤٧. ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق، ج١٧، ص١٩٥.

(٢١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٤٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٥. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤١، ص٢٤٩.

(٢١٤) أَبُو الحسن علي بْن الحسين بْن حبان بْن عمار بْن واقد، مروزي الأصل سمع مُحَمَّد بْن بكار بْن الريان، ومحمود بْن غيلان، ويزاد ابن السباك، ويحيى بْن عُثْمَان الحربي، وهارون بْن أَبِي هارون العبدي، ومحمد بْن الصباح الجرجرائي، وعبد الله بْن عُمَر بْن أبان الكوفي. روى عنه مُحَمَّد بْن مخلد، ومكرم بْن أَحْمَد القاضي، ومحمد بْن حميد المخرمي، وعبيد الله بْن مُحَمَّد بْن عابد الخلال، ومحمد بْن الحسن اليقطيني، وعلي بْن عُمَر السكري، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٣٣.

(٢١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٣٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٤.

(٢١٦) أَبُو عَبْدِ اللهِ الإِمَامُ الثِّقَةُ المُسْنِدُ ،مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبَانِ بنِ مَيْمُوْنٍ البَغْدَادِيُّ السَّرَّاج. سَمِعَ: يَحْيَى الحِمَّانِيّ، وَالحَكَم بنَ مُوْسَى، وَعُبَيْدَ اللهِ القَوَارِيْرِيّ، وَعِدَّة. وَعَنْهُ: عَلِيُّ بنُ لُؤْلُؤ، وَأَبُو حَفْصٍ الزَّيَّات، وَمُحَمَّدُ بنُ زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَآخَرُوْنَ. قال الخطيب، وابن ابن الجوزي، والذهبي: كان ثقة. وقال الذهبي أيضا: الإمام الثقة المسند. مات سنة خمس وثلاثمائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١١، ص١٣٦. ابو الطيب، ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، ص٤٧٨.

(٢١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٩٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٤١٧.

(٢١٨) أبو بكر محمد بن القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب السمسار حدث عن: أبيه، وعن محمود بن غيلان المروزي، ومحمد بن سليمان لوين،

وبشر بن الوليد. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وعلي بن عمر السكري، وغيرهما. وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٩٦. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٩٧.

(٢١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٩٦. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٩٨.

(٢٢٠) علي بن الحسن بن سليمان بن سريج بن إسحاق أبو الحسن القافلاني النيسابوري. حدث عن: الربيع بن سليمان ومجاهد بن موسى، ويحيى بن حكيم المقوم، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وزيد بن أخزم الطائي، وغيرهم. وعنه: أبو القاسم الطبراني في "الأوسط"، وأبو بكر الشافعي، وابن عدي، وحبيب بن الحسن القزاز، وابن لؤلؤ، وغيرهم.وهو من الثقات القراء. مات في المحرم سنة ست وثلاثمائة. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٤٢٥.

(٢٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣، ص٣٠٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٧٦.

(٢٢٢) أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان – وقيل: أبو حفيص القاضي الحلبي. حدث عن: المسيب بن واضح، ومحمد بن قدامة المصيصي، وعقبة بن مكرم، ولوين، وعامر بن سيار، ومؤمل بن إهاب، وهاشم بن الوليد، وغيرهم. وعنه: أبو القاسم الطبراني في "معجمه"، وأبو علي بن شعيب، وابن عدي، وابن الأعرابي، وأبو الفتح الأزدي، وأبو بكر الإسماعيلي في "معجمه" وسكت عنه، ومحمد بن إسماعيل الوراق سنة سبع وثلاثمائة، وجماعة. وكان صدوق ثقة.محدث. مات سنة ست وثلاثمائة، ولي القضاء سنة ثلاثمائة. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٤٤٦.

(٢٢٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٦٨. . يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٥٦١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٢١–٢٢٢.

(٢٢٤) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز العكبري سمع: عثمان بن أبي شيبة، وهناد بن السري، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وبشر بن معاذ العقدي، وأبا مصعب الزهري، وسفيان بن وكيع بن الجراح، وأبا ثور الفقيه، ومحمد بن طريف البجلي. روى عنه: أبو الحسين ابن المنادي، وأبو علي ابن الصواف، وإسحاق بن محمد النعالي، وأبو حفص ابن الزيات، ومحمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق، ومحمد بن المظفر. وهو من الثقات، حدث ببغداد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٣٤.ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٣٦.

(٢٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٣٤.ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٣٦.

(٢٢٦)أَبُو الحسن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالح بْن شعبة المعروف بابن كعب الذارع واسطي، حدث ببغداد عَن مقدم بْن يَحْيَى، ومحمد بْن عبادة، وإسحاق بْن شاهين الواسطيين، وعن مُحَمَّد بْن سهل البلخي، روى عنه: مُحَمَّد بْن المظفر، وعلي بْن عمر السكري. مات أَبُو الحسن بْن كعب فِي سنة سبع وثلاث مائة، بواسط بعد خروجه من بغداد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨١.

(٢٢٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٨١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٤٠.

(٢٢٨) علي بْن إِسْمَاعِيل بْن يونس بْن السكن بْن صغير أَبُو القاسم الصفار كان ينزل قنطرة البردان، وحدث عَن حفص بْن عَمْرو الربالي، وعنبس بْن إِسْمَاعِيل القزاز، وإسحاق بْن إِبْرَاهِيم الصفار، ومحمد بْن علي بْن خلف العطار، ويحيى بْن ورد بْن عَبْد اللَّه، وعلي بْن حرب الطائي. روى عنه ابْن لؤلؤ الوراق، وغيره، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٥٦.

(٢٢٩)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٥٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٤٣.

(٢٣٠) أبو بكر محمد بن يحيى بن الحسين العمي البصري روى عن أبي عائشة غيرهم. وروى عنه ابن المظفر وعمر بن الزيات وعبد العزيز الجرمي وغيرهم .ومات سنة سبع وثلاث

مائة. ابن حجر ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تح دائرة المعارف النظامية– الهند، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان– بيروت، ١٨٩٠ – ١٩٧١م، ج٥، ص٤٢٢.

(٢٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٧٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص١٩٧.

(٢٣٢) أبو صالح العكبري عبد الوهاب بن أبي عصمة واسم أبي عصمة عصام بن الحكم بن عيسى بن زياد الشيباني وكنية عبد الوهاب ، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن عبيد الله الأسدي الهمذاني، والنضر بن طاهر البصري، ومحمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن قراد. روى عنه: ابنه عبد الدائم بن عبد الوهاب، وابن ابنه عبد السميع بن محمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله، وعبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا، وعلي بن عمر السكري، وغيرهم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٨٦.

(٢٣٣) وهي مدينة بينها وبين بغداد في طريق الموصل سبعة فراسخ، وهي مدينة صغيرة على شرقي دجلة . مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق ، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٤٢٣ هـ ، ص ١٦١.ياقوت ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٤٣ . الحِميرى – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح ، احسان عباس ،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ١٩٨٠ م ،ص٤١٢.

(٢٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٨٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ٢٩.

(٢٣٥) أبو جَعْفَر مُحَمَّد بْن الحسن بْن هَارُونَ الموصلي سكن بغداد وحدث بها عن الشيخ أحمد بْن عبدة الضبي و روى عنه أَبُو بَكْرٍ الخلال وصاحبه عبد العزيز وإسماعيل الخطبي وغيرهم . ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص٢٨٨.

(٢٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٨٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ١٨٨.

(٢٣٧) أَبُو العَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بن عَطَاءٍ الأَدَمِيُّ البَغْدَادِيُّ. عالماً زاهداً ، حَدَّثَ عَنْ: يُوْسُفَ بنِ مُوْسَى القَطَّان.وَروى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ حُبيش، مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ: وَثَلاَثِ مائَةٍ، فِي ذِي القَعْدَةِ. سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١١، ص١٥٧.

(٢٣٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٣٣.

(٢٣٩) أَبُو يَحْيَى عَبَّادُ بنُ عَلِيّ بنِ مَرْزُوْقٍ أَبُو يَحْيَى السِّيْرِيْنِيُّ المُعَمَّرُ الكَبِيْرُ، السِّيْرِيْنِيُّ مَوْلاَهُمُ، البَصْرِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ. فِيْهِ ضَعْفٌ. وَحَدَّثَ عَنْ: بَكَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ السِّيْرِيْنِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ المَدَائِنِيّ. رَوَى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَرٍ بنُ البَخْتَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ بنُ الزَّيَّاتِ، وَعَلِيُّ بنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ، وَضَعَّفَهُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ، وَآخَرُوْنَ. مَاتَ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ مائَةٌ وَخَمْسُ سِنِيْنَ. ولد سنة أربع ومائتين، ومات يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رمضان في آخر سنة تسع وثلاثمائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة، ج١٤، ص١٥١. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، ص٣٤٢.

(٢٤٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٤٠٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص١١٢.

(٢٤١) وردت ترجمته انفا في البحث ، ص .[

(٢٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٧٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٢٤.

(٢٤٣) أبو بكر البغدادي من شيوخه : بشر بن الوليد، ومحمد بن بكار بن الريان، وعبيد الله بن عمر القواريري، ومنصور بن أبي مزاحم، وأبا همام السكوني، وخلقا من هذه الطبقة.روى عنه: محمد بن مخلد الدوري، والبصريون، وغيرهم. وكان من الثقات .وانتقل إلى البصرة فسكنها حتى مات بها. في ذي القعدة من سنة تسع وثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥ ، ص ٩١٨.

(٢٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٢٩.

(٢٤٥) أَبُو علي أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زياد بْن أيوب حدث عَن جده زياد، وعن مُحَمَّد بْن منصور الطوسي، وعبد الرحمن ابْن أَبِي البختري الطائي، روى عنه: مُحَمَّد بْن المظفر، ومحمد بْن إسماعيل الوراق، وغيرهما. أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٤٠.

(٢٤٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٤٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢١٣.

(٢٤٧) أَبُو عَلِيّ الْحَسَن بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَر الصواف المقرئ سمع مُوسَى بن عَبْد الرَّحْمَنِ المسروقي، وأبا سعيد الأشج، ورباح بن الجراح الموصلي، وأحمد بن مَنْصُور زاج. وقرأ القرآن عَلَى أَبِي حمدون اللؤلؤي. روى عنه بكار بن أَحْمَد، وأبو طاهر بن أَبِي هاشم المقرئان، وأبو القاسم بن النخاس، وأحمد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد الخلال، وعبد العزيز جَعْفَر الحنبلي، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن عُبَيْد اللَّهِ بن الشخير، وأبو الفضل الزهري، وغيرهم. وكان ثقة فاضلا نبيلا، يسكن الجانب الشرقي للبغداد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٥١.

(٢٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٥١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٠٨.

(٢٤٩) أَبُو عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ الزُّبَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ. الحَافِظُ، البَارِعُ، سَمِعَ: عَبَّاساً الدُّوْرِيَّ، وَأَبَا مَيْسَرَةَ النُّهَاوَنْدِيَّ، وَطبقَتَهُمَا. وَعَنْهُ: عَبْد الصَّمَدِ الطَّسْتِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَابْنُ شَاهِيْن، وَعَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الجَرَّاحِيّ تُوُفِّيَ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي الكُهُوْلَة. وَكَانَ ثِقَةً. الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١٥، ص٢٦- ٢٧.

(٢٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٩٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٧٣.

(٢٥١) وردت ترجمته في بداية البحث ،ص ٣.

(٢٥٢) أبو داود الطيالسي ،سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)، مسند أبي داود الطيالسي ،تح، محمد بن عبد المحسن التركي، ط١ ،بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م،ج٢ ، ص

٤٩٩.احمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل ،تح، السيد أبو المعاطي النوري،ط١ ،عالم الكتب – بيروت، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م ،ج ١ ،ص١٩٩.ابو داود ،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود،تح ، محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،ج٢،ص ٦٣.الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)،الجامع الكبير – سنن الترمذي،تح، بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي – بيروت،١٩٩٨ م، ج١ ، ص٥٨٧.

(٢٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٧٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٨٤.

(٢٥٤) أبو القاسم عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي البغدادي وراق داود بن رشيد.حدث عن: داود بن رشيد، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وأحمد بن منيع، وبشر بن الوليد.وعنه: أبو القاسم الطبراني في " معجمه "، وابن عدي، وأبو القاسم النخاس، ومحمد بن المظفر، وعلي بن عمر السكري، وغيرهم. كان ثقة. مات لثلاث بقين من شعبان سنة عشر وثلاثمائة. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، ص٤٥٥– ٤٥٦.

(٢٥٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٠٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص١٥٨.

(٢٥٦) أبو جعفر الصلحي محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال سكن بغداد، وحدث بها عن بشر بن هلال الصواف، ومحمد بن الصباح الجرجرائي، وأزهر بن جميل البصري. روى عنه: أبو بكر بن سلم الختلي، وعمر بن جعفر البصري الحافظ، وعثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز المعروف بالمحاسني، ومحمد بن المظفر، وغيرهم. وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ٢٩٦.

(٢٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ٢٩٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٢٢٠.

(٢٥٨) وردت ترجمته انفا، ص٣ .

(٢٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٩٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٢٣.

(٢٦٠) أبو الطّيّب أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، المرزباني ابن أَبِي الْقَاسِم البغوي. سمع زياد بْن أَيُّوب، ومحمّد بن الحسين، وابن أشكاب، وعبد اللَّهِ بْن سعد الزُّهْرِيّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن الصباح الزعفراني. رَوَى عَنْهُ أَبُو الفتح مُحَمَّد بْن الحسين الأزدي، وأبو بكر بن المقرئ الأصبهانى، ومحمّد بن إبراهيم بن نيطرا العاقولي، وَكَانَ ثِقَةً مات فِي حياة أَبِيهِ. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٤٦.

(٢٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٦٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٤٦.

(٢٦٢) أَبُو بكر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هارون المعروف بالخلال لَهُ تصانيف عديدة منها: الجامع والعلل والسنة والطبقات والعلم وتفسير الغريب والأدب وأخلاق أَحْمَد وغير ذَلِكَ. وسمع الحسن بْن عرفة وسعدان بْن نصر ومحمد بْن عوف الحمصي ومن فِي طبقتهم وبعدهم وصحب أبا بكر المروذي إلى أن مات. حدث عنه جماعة: منهم: أَبُو بكر عبد العزيز ومحمد بْن المظفر والحسن بْن يوسف الصيرفي. وكانت له حلقة دراسية بجامع المهدي.وتوفي يوم الجمعة ليومين خليا من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ودفن إلى جنب قبر المروذي . ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج٢، ص١٢-١٥.

(٢٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٠٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١٦. ويقارن مع، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٠٤١- ١٠٤٣.

(٢٦٤) أبو مُحَمَّد عبد الله بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن حماد بن يعقوب، الأنماطي المدائني سكن بغداد، وحدث بِها عن الصلت بن مسعود الجحدري، وعثمان بن أبي شيبة، وأَحْمَد بن عيسى الْمصْرِيّ، ومُحَمَّد بن بكار بن الريان، ويزداد بن السباك، وعبد الأعلى بن حماد، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وإدريس بن يونس الفراء، ويَحْيَى بن حكيم المقوم، ومُحَمَّد بن حرب النشائي.روى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو بكر ابن الجعابي، ومُحَمَّد بن

المظفر، ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الوراق، وموسى بن جعفر بن عرفة، وأبو عمر بن حيويه، ومُحَمَّد بن عبيد الله بن الشخير، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٦٦.

(٢٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٦٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٢٠.

(٢٦٦) أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي بن النعمان بن راشد البندار المعروف بالبصلاني سمع علي بن الحسين الدرهمي ومحمد بن معاوية الأنماطي، وخالد بن يوسف السمتي، ومحمد بن بشار بندارا. روى عنه: عبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبو القاسم بن النخاس المقرئ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، وغيرهم وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٧٥.

(٢٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٧٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٥.

(٢٦٨) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكندي الصيرفي المعروف بابن الخنازيري أخو أبي بكر وكان الأصغر حدث عن: عمرو بن علي الفلاس، وأبي موسى محمد بن المثنى، والفضل بن يعقوب الجزري، وعبدة بن عبد الله الصفار، والحسين بن بيان الشلاثائي، وزيد بن أخزم الطائي، وزياد بن يحيى الحساني، ونحوهم. روى عنه: أحمد بن قاج الوراق، وأبو عمر بن حيويه، وآخرون. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٨٩.

(٢٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٨٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص١٥٥. ويقارن مع، الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٧١.

(٢٧٠) أَبُو حامدَ حْمَد بْن زكريا بْن يَحْيَى بْن عَبْد الله النَّيْسَابُورِيّ سكن بغداد، وَحَدَّثَ بها عَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى الذهلي، وأبي الأزهر أَحْمَد بْن الأزهر، وأحمد بْن حَفْص السلمي، وأحمد بْن يوسف السلمي، ومحمد بْن عَبْد الْوَهَّاب الفراء، ومحمد بْن مُسْلِم بْن وارة الرَّازِيّ، ومحمد بْن إِسْحَاق البكري. رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن حميد المخرمي، وإبراهيم بْن أَحْمَدَ بْن

جعفر الخرقى، وَأَبُو الفتح الأزدي الموصلي، وعمر بْن أَحْمَدَ القصباني، وابن لؤلؤ الوراق، ومحمد بْن المظفر، وَكَانَ ثِقَةً. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٤.

(٢٧١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٣.

(٢٧٢) أبو محمد إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي سمع: أبا همام الوليد بن شجاع السكوني، والحسن بن حماد الحضرمي، ومحمد بن شجاع المروذي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وأبا هشام الرفاعي،وحبيش بن مبشر .روى عنه: ابن لؤلؤ الوراق، وأبو الحسين ابن البواب المقرئ، وموسى بن محمد بن جعفر بن عرفة، وغيرهم، وكان يسكن سويقة نصر بالجانب الشرقي. أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، قال: إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي بغدادي، مات بعد العشر والثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٢٦.

(٢٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٢٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٨٧.

(٢٧٤) أَبُو القاسم عمر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بن حَمَّاد بن حسان بن عَبْد الرَّحْمَنِ ، المعروف بابن أَبِي حسان الزيادي:سمع الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْغَلابِيُّ، وأبا مسلم عَبْد الرَّحْمَن بْن واقد، وإسحاق بْن أَبِي إسرائيل، وزيد بْن أخزم، وعلي بْن مسلم الطوسي، وأَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْيَمَامِيّ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن جَعْفَر زوج الحرة، ومحمد بْن إِسْحَاق القطيعي، وأبو الْحَسَن بْن لؤلؤ، ومُحَمَّد بْن المظفر، وعبد الله بْن مُوسَى الهاشمي، وَأَبُو حَفْص بْن شاهين، وَكَانَ ثِقَةً. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٢٤.

(٢٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٧٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٢٤.

(٢٧٦) أبو بكر الباغندي الحافظ الأوحد محدث العراق محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثم البغدادي: سمع علي بن المديني وشيبان بن فروخ ومحمد بن عبد الله بن نمير وهشام بن عمار وسويد بن سعيد وخلقا كثيرا روى عنه دعلج ومحمد بن المظفر وعمر بن

شاهين وأبو بكر بن المقرئ وعلي بن المحاملي وأبو بكر أحمد بن عبدان وعبيد الله بن البواب وخلق كثير. قَالَ الْخَطِيب عَامَّة مَا رَوَاهُ حدث بِهِ من حفظه وَعنهُ أجبْت فِي ثَلَاثمِائَة ألف مَسْأَلَة من الحَدِيث قَالَ ابْن شاهين قَامَ الباغندي ليُصَلِّي فَكبر ثمَّ قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان لوين فسبحنا لَهُ فَقَرَأَ وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ لَا أَتَّهِمهُ بِالْكَذِبِ لكنه خَبِيث التَّدْلِيس ومصحف أَيْضا قَالَ الْخَطِيب رَأَيْت كَافَّة شُيُوخنَا يحتجون بِهِ ويخرجونه فِي الصَّحِيح وَقَالَ حَمْزَة السَّهْمِي سَأَلت أَحْمد بن عَبْدَانِ عَنهُ فَقَالَ كَانَ يخلط وَيُدَلس وَهُوَ أحفظ من أبي بكر بن أبي دَاوُد وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ مُدَلّس مخلط كَانَ يسْرد الحَدِيث من حفظه كسرد التِّلَاوَة السريعة حَتَّى تسْقط عمَامَته مَاتَ فِي ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْ عشرَة وثلاثمائة. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج٢، ص٢١٦. السيوطي، طبقات الحفاظ، ، ص٣١٥.

(٢٧٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٤٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٢٧. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص١٦٦.

(٢٧٨) أَبُو عَلِيّ البغدادي الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَبد الله بْن شعبة بْن امرئ القيس بْن رفاعة بْن رافع بْن خديج الأَنْصارِيّ، يروي عَن: إِبْرَاهِيم بْن بسطام الأبلي، وإبراهيم بْن يونس ابن مُحَمَّد المؤدب المعروف بحرمي، وإسحاق بن إِبْرَاهِيم بن حبيب بن الشهيد، وإسحاق بْن شاهين الواسطي، والحسن بْن مُحَمَّد بْن الصباح الزعفراني. ويروي عَنه: إِبْرَاهِيم بْن أحمد بْن بشران الصيرفي، وأبو الفضل عُبَيد الله بْن عَبْد الرحمن، الزُّهْرِيّ، وعثمان بْن مُحَمَّد الأدمي، وأبو حفص عُمَر بْن أَحْمَدَ بْن شاهين، وأبو عُمَر مُحَمَّد بْن العباس بْن حيويه الخزاز ،ومحمد بْنُ عُبَيد اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وأبو الحسين مُحَمَّد بْن المظفر الحافظ، وغيرهم.وسمع منه أَبُو العباس بْن عقدة.كَانَ ثقة. المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٦، ص٣٠٨- ٣٠٩.

(٢٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٣٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٢٨. ويقارن مع المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٦، ص٣٠٩.

(٢٨٠) أبو عمر العثماني عبيد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان سمع عبد الأعلى بن حماد، وعلي ابن المديني، وسعيد بن سيف الدينوري، والحسين بن عبيد الله العجلي، ونصر بن علي الجهضمي. روى عنه: أحمد بن جعفر ابن الخلال المقرئ، وأبو الحسين ابن البواب، ومحمد بن المظفر، وأبو عمر بن حيويه، وعبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْرِيّ، وأبو حفص بن شاهين، ومحمد بن إسحاق القطيعي. وكان صدوقا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٦٣.

(٢٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٦٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٤٥.

(٢٨٢) أبو القاسم الجصاص عبد الله بن أَحْمَد بن سعيد، حدث عن عبد القدوس بن مُحَمَّد الحبحابِي، ومُحَمَّد بن بشار بندار، ومُحَمَّد بن المثنى، ومُحَمَّد بن زياد الزيادي، وأَحْمَد بن داود الضبي، ومُحَمَّد بن السكن الأبلي، ومُحَمَّد بن الوليد البسري، وعبدة بن عبد الله الصفار. روى عنه: ابن المظفر، ومُحَمَّد بن جعفر زوج الحرة، وعمر بن مُحَمَّد بن سَبَنْك، وسليمان بن مُحَمَّد بن أبي أيوب الشاهد، وأبو حفص بن شاهين. وكان ثقة. أَخْبَرَنَا الأزهري، قَالَ: أَخْبَرَنَا علي بن عمر الحافظ، قَالَ: مات عبد الله بن أَحْمَد الجصاص سنة خَمس عشرة وثلاث مائة ". الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢١.

(٢٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٨٩.

(٢٨٤) وردت ترجمته ، ص١٢.

(٢٨٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٦. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٨٥– ٨٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٧٣– ٤٧٤.

(٢٨٦) أبو الطيب محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب الديباجي سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبا الأشعث أحمد بن المقدام، وعباد بن الوليد الغبري، والحسن بن عرفة، والحسن بن محمد الزعفراني، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وصالح بن أحمد بن حنبل. روى عنه: أبو بكر

الشافعي ومحمد بن الحسن اليقطيني، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو الحسين بن المظفر، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٠٦.

(٢٨٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٠٦. يقارن معا بن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣٢.

(٢٨٨) أَبُو بكر بغدادي أَحْمد بن الْحسن بن الْعَبَّاس بن الْفرج بن شقير النَّحْوِيّ الشقيري ، روى كتب الْوَاقِدِيّ عَن أَحْمد بن عبيد بن نَاصح. روى عَنهُ أَبُو بكر بن شَاذان. وَألف مُخْتَصرا فِي النَّحْو، الْمُذكر والمؤنث، الْمَقْصُور والممدود. وَيذكر فِي طَبَقَات ابْن مسعر أَن الْكتاب الَّذِي ينْسب للخليل وَيُسمى الْمحلي لَهُ. مَاتَ فِي صفر سنة سبع عشرَة وثلاثمائة. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، ص٣٠٢.

(٢٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٤١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٠٩. ويقارن مع القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت٦٤٦)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤، ج١، ص٧٠. ويقارن مع ابن ماكولا، تهذيب مستمر الاوهام ، ج٣، ص٥٣٣.

(٢٩٠) وردت ترجمته انفاً، ص .

(٢٩١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٦.

(٢٩٢) أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي: أنباري الأصل، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة، ومات لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ومولده بالأنبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة. قال أبو بكر الخطيب : وحدث حديثا كثيرا، وكان عنده عن أبي كريب محمد بن العلاء حديث واحد. سمع من ابيه ومن الجوهري والاشج وروى عنه الدارقطني، وكان ثقة فقيها على مذهب ابي حنيفة عارفا بالنحو شاعرا فصيحا ورعا عادلا في قضائه. ياقوت الحموي، معجم الادباء= ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، ج١، ص١٨٨. ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج٢، ص١١٠.

(٢٩٣) قطربل : اسم قرية بين بغداد وعكبرا وقيل هو اسم لطسّوج من طساسيج بغداد أي كورة. البكري ،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣،عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ ،ج ٣، ص١٠٨٣.ياقوت ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٧١.

(٢٩٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٥٠. ويقارن مع، الانباري ،ابو البركات ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ا لانصاري، (ت٥٧٧)، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تح ابراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، ١٤٠٥- ١٩٨٥م، ص١٨٨. ويقارن مع ياقوت الحموي، معجم الادباء= ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، ج٢، ص٦٤٧- ٦٤٨. ويقارن مع القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج١، ص٥٧. ويقارن مع السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، ص٢٩٦. ويقارن مع القرشي، طبقات الحنفية، ج١، ص٥٧. ويقارن مع ابو الطيب، ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، ص٩٠. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٨٠.

(٢٩٥) أبو العباس الصيرفي عبد اللَّه بن جعفر بن أَحْمَد بن خشيش، سمع يوسف بن موسى القطان، ويعقوب الدورقي، وحميد بن الربيع، والْحَسَن بن أَبِي الربيع، وأبا الأشعث أَحْمَد بن المقدام، وإِبْرَاهِيم بن هانئ. روى عنه مُحَمَّد بن عبيد اللَّه بن الشخير، وعبيد اللَّه بن أَبِي سمرة البغوي، وعلي بن عمرو الحريري، والدارقطني، وابن شاهين، وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ القَوَّاسُ. وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات. حَدَّثَنَا أبو خازم مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الفراء، كان ابن خشيش من الثقات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٨٤.

(٢٩٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٨٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٣٤.

(٢٩٧)أبو الحسين عبد الملك بن أحمد بن نصر بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن الحناط ويقال الدقاق سمع: يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن الوليد البسري، وحميد بن الربيع، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وزهير بن محمد بن قمير، وأبا هشام الرفاعي، وسلم بن

جنادة، ومحمود بن خداش، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المصريين. روى عنه: إسماعيل الخطبي، وأبو القاسم بن النخاس، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس. وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٨١.

(٢٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٨١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠،ص٤٢٦.

(٢٩٩) أبو أحمد عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الهاشمي سمع: الحسين بن محمد بن أبي معشر المديني، ويحيى بن أبي طالب، ومحمد بن عبدك القزاز، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وأحمد بن القاسم بن طاهر الهاشمي. روى عنه: محمد بن إسماعيل الوراق، والدارقطني، وابن شاهين، والمخلص، وابن الثلاج. أَخْبَرَنَا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ السمسار، قال: حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حَدَّثَنِي أبو أحمد عبد الواحد بن محمد بن المهتدي، وكان راهب بني هاشم صلاحا ودينا وورعا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ٢٥٢.

(٣٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ٢٥٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٧.

(٣٠١) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي سمع عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى العنزي، ومحمد بن عمرو بن نافع المصري، ومحمد بن عوف الحمصي، ويزيد بن محمد أبا فروة الرهاوي. روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وعبيد الله بن أبي سمرة البغوي، ومحمد بن إبراهيم بن حمدان العاقولي، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي، ومحمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القواس. وَحَدَّثَنِي الحسن بن محمد الخلال أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٠٣.

(٣٠٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٠٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٤٢٤. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٥٩.

(٣٠٣) أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن الأنطاكي قاضي ثغور الشام، ويعرف بابن الصابوني، قدم بغداد وحدث بها عن جمع ذكرهم، وذكر الدارقطني فيمن روى عنه، ثم قال الخطيب: وكان ثقة، مات في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، في بغداد توفي. سمع ببيروت ابن محمود وبحمص أبا حميد أحمد بن محمد بن المغيرة بن سيار وأحمد بن عبد الله بن محمد الكندي وبمصر أبا جعفر محمد بن سليمان. الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٩٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٥٦.

(٣٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٦٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٩. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٩٥. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٥٦.

(٣٠٥) محمد بن عبد الصمد أبو الطيب الدقاق يعرف بالبغوي وكان ابن خالة عبد الله بن محمد البغوي روى عن: أبي عبد الله حماد بن الحسن بن عنبسة، وأحمد بن عبد الله المكتب، ومحمد بن شداد المسمعي. حدث عنه: القاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو حفص بن شاهين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٥٥.

(٣٠٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٥٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص١٨١.

(٣٠٧) أَبُو جعفر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ بْن الْعَبَّاس بْن سالم بْن مهران البزار الْمَعْرُوف بابن النيري ولد فِي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، كَانَ يسكن باب الشام، وَحَدَّثَ عَنْ: أَبِي سَعِيد الأشج، وعلي بْن سَعِيد الشامي، ومحمد بْن عَبْد اللَّه المخرمي، وزهير بْن مُحَمَّد بْن قمير، وعلي بْن شُعَيْب البزاز، والقاسم بْن سَعِيد بْن المسيب بْن شريك. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن المظفر، وَأَبُو حَفْص بْن شاهين، وَأَبُو الفتح يوسف القواس، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الجراح الخزاز، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن أخي ميمي. وَحَدَّثَنِي الْحَسَن بْن أَبِي طالب أن يوسف القواس ذكره فِي جملة شيوخه الثقات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٧٤.

(٣٠٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٧٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٤٩.

(٣٠٩) أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة الرملي، نزيل بغداد سمع ببيروت وقيسارية وحمص، وأسمع.

روى عن محمد بن عوف الطائي، بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: جاء رجل بأبيه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخاصمه فقال: " أنت ومالك لأبيك ".قال حمزة بن يوسف ،كان ثقة. مات في سنة عشرين وثلاثمئة، في جمادى الأولى. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٣١٤.

(٣١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٣. يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٨٦.يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٩١.

(٣١١) جَعْفَر أمير المؤمنين المقتدر بالله بن أَحْمَد المعتضد بالله ابن أَبِي أَحْمَد الموفق بن جَعْفَر المتوكل عَلَى الله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور يكنى أبا الفضل تولى الخلافة بعد أخيه المكتفي جعْفَر بن المعتضد، وهو المقتدر بالله واسم أمه شغب، يوم الأحد لأربع عشرة مضت من شهر ذي القعدة من سنة خمس وتسعين ومائتين. ويقال بويع لَهُ يوم مات المكتفي، وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ونحو من شهرين، وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكنيته أَبُو الفضل. ولم يل الأمر قبله أحد أصغر منه سنا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٢٦.

(٣١٢) الشماسية وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج إليه فيقيم به الأيام والشهور، فعزم أن يبني بالشماسية خارج بغداد وهي منسوبة إلى بعض شمّاسي النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية، وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، وفرغ منها في سنة ٣٠٥، وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم، وهي أعلى من الرّصافة ومحلة أبي حنيفة. اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، ط١ ،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ ، ص٥٦ . ياقوت ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٣،ص ٣٦١. ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج ٢، ص٨١٠ .

(٣١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٢٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٢٢.

(٣١٤) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم القاضي الأزدي مولى آل جرير بن حازم سمع محمد بن الوليد البسري، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وزيد بن أخزم، وعثمان بن هشام بن دلهم، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وغيرهم.وكان ثقة فاضلا. روى عنه: أبو بكر الأبهري الفقيه، وأبو الحسن الدارقطني ويوسف بن عمر القواس وأبو القاسم بن حبابة وغيرهم.قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قَالَ: أبو عمر القاضي، كان مولده بالبصرة لتسع خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وثمانين ومائتين، ولي أبو عمر محمد بن يوسف قضاء مدينة المنصور، والأعمال المتصلة بها، والقضاء بين أهل بزرج سابور، والراذانين، ومسكن وقطربل، وجلس في المسجد الجامع بالمدينة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٣٥.

(٣١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٣٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧١. ويقارن مع ابو الطيب، ارشاد القاصي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، ص٧٠٢.

(٣١٦) أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن موسى بْن النضر بْن حكيم بْن عَلِيّ بْن زربي المعروف بابن أَبِي حامد صاحب بيت المال سمع حمدون بْن عباد الفرغاني، ومحمد بْن صَالِح الأنماطي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن الجنيد الدقاق، وَالفضل بْن الْعَبَّاس الرازي، وعلي بْن داود القنطري، وعباس بْن مُحَمَّد الدوري، ومحمد بْن عَبْد الملك الدقيقي. روى عنه مُحَمَّد بْن عبيد الله بْن قفرجل، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو الفتح القواس. وكَانَ ثقة صدوقا جوادا كريما. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٦٦.

(٣١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٦٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٩٧.

(٣١٨) أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، بن أبي علي الجبائي المتكلم، شيخ المعتزلة ومصنف الكتب

على مذاهبهم، سكن بغداد إلى حين وفاته. مِنْ كِبَارِ الأَذْكِيَاء. أَخذ عَنْ وَالده. وَلَهُ: مؤلفات منها كتَاب (الجَامِع الكَبِيْر) ، وكتَاب (الْعرض) ، وكتَاب (المَسَائِل العسكريَة). تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ عِدَّةُ تلاَمِذَة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٢٧. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٦٣- ٦٤.

(٣١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٢٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٦.

(٣٢٠) أبو الحسن محمد بن نوح بن عبد الله الفارسي. حدث عن موسى بن سفيان ، وهارون بن إسحاق الهمذاني، وشعيب بن أيوب الصيريفيني، والحسن بن عرفة العبدي، وغيرهم. وروى عنه: أبو القاسم الطبراني في "معجمه"، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو بكر بن شاذان، وأبو العباس بن مكرم، والدارقطني، وابن شاهين، والإسماعيلي، وغيرهم . كان ثقة مأموناً وكان أسوء خلقاً من أن يكون غير ثقة، وكان قدومه في سنة أربع وثلاثمائة.مات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، ص٦٢٥- ٦٢٦.

(٣٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥١٩.يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص١٣٤- ١٣٥. ويقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٩٣. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٤٣٦.

(٣٢٢) أَبُو طلحة أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن يزيد بْن سَعِيد الفزاري البصري المعروف بالوساوسي سكن بغداد، وحدث بِهَا عَن نصر بْن عَلِيّ الجهضمي، وعبد الله بْن خبيق الأنطاكي، وزيد بْن أخزم الطائي، ومحمد بْن عَبْد الله بْن ميمونا الإسكندراني. روى عنه أَبُو بَكْر بْن شاذان، وأبو حفص بْن شاهين، وأبو بكر الأبهري الفقيه، وأبو الفضل الزهري، وغيرهم. كان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٣.

(٣٢٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢١٣. يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٤٠١. ويقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦١.

(٣٢٤) أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْن معروف بْن بشر بْن مُوسَى الخشاب سمع الحارث بْن أَبِي أسامة، وَالحسين بْن فهم، وأبا البختري عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن شاكر، روى عنه: أَبُو عُمَر بْن

حيويه، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمران ابن الجندي، وكَانَ ثقة. توفي ليلة السبت، ودفن يوم السبت لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٧٧.

(٣٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٧٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٦٨.

(٣٢٦) أبو العباس إسحاق بن محمد بن الفضل بن جابر الزيات سمع: يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وعلي بن مسلم الطوسي، وعلي بن شعيب البزاز، وسلم بن جنادة، وأحمد بن منصور زاج، وهارون بن أحمد البلخي، روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين ويوسف القواس، وغيرهم، وذكره الدارقطني، فقال: صدوق. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٥.

(٣٢٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٩٢. ويقارن مع، الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ج١، ص١٣٨.

(٣٢٨) أبو بكر محمد بن عبد الله بن غيلان الخزاز يعرف بالسوسي سمع: سوار بن عبد الله القاضي، ومحمد بن يزيد الأدمي، والحسن بن الجنيد، وأحمد بن منيع، والحسن بن الصباح البزار، والفضل بن الصباح السمسار. روى عنه: علي بن محمد بن لؤلؤ، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عمر القواس. كان من ثقات المسلمين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٦٥.

(٣٢٩) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٦٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٤. ويقارن مع، الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ج١، ص٤٠٢.

(٣٣٠) أبو العباس أحمد بن عيسى بن السُّكين بن عيسى بن فيروز الشيباني البلدي الموصلي. حدث عن: مصعب بن سعيد المصيصي، والزبير بن محمد القرشي، وأحمد بن عبد الملك النصيبي، وأحمد بن منصور الرمادي، وغيرهم. وعنه: أبو القاسم الطبراني في

" المعجمين "، وابن عدي، والدار القطني، وابن شاهين، وابن حبان " صحيحه "، وابن المقرئ، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر الإسماعيلي في " معجمه "، وسكت عنه، ويوسف بن عمر القواس، وغيرهم. قال ابن حبان: " كان يحفظ الحديث، ويذاكر به ". كان ثقة، كثير الحديث. مات بواسط في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل: اثنتين وعشرين. ابو الطيب، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني،ص١٤٩.

(٣٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٦١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٦.

(٣٣٢) أبو طالب الحافظ الإمام الثبت أحمد بن نصر بن طالب البغدادي: سمع عباس بن محمد الدوري ويحيى بن عثمان بن صالح المصري وإسحاق بن إبراهيم الدبري وهذه الطبقة، وكتب العالي والنازل حدث عنه أبو عمر بن حيويه وابن المظفر والدارقطني وآخرون: وكان الدارقطني يقول: أبو طالب الحافظ أستاذي. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا حدث عنه عبد الله بن زيدان البجلي وهو أكبر منه. قلت: آخر من حدث عنه أبو طاهر المخلص، وكان موته في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى. الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج٣، ص٣٦.

(٣٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٠٩. يقارن مع، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٥١. ويقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣١٦. ويقارن مع، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١١٨٢.

(٣٣٤) أَبُو عَلِيٍّ ، إِسْمَاعِيْلُ بنُ العَبَّاسِ بنِ عُمَرَ بنِ مِهرَانَ البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ. المُحَدِّثُ سَمِعَ: الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وَالزُّبَيْرَ بنَ بَكَّارٍ، وَعَلِيَّ بنَ حَرْبٍ، وَطَبَقَتَهُم. حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَعِيْسَى ابْنُ الوَزِيْرِ، وَأَبُو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، وَآخَرُوْنَ. وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيّ. وَتُوُفِّيَ رَاجِعاً مِنَ الحَجِّ فِي الطَّرِيْقِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ نيَّفَ عَلَى الثَّمَانِيْنَ. الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج١١، ص٣٨٥.

(٣٣٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٩٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٩٧.

(٣٣٦) أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن زياد المقرئ المعروف بابن الجمال سَمِعَ يعقوب بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدورقي، وعلي بن عمرو الْأَنْصَارِيّ، وعمر بن شبة النميري، وأبا حاتم الرازي، وعباس بن مُحَمَّد الدوري، وأَحْمَد بن عبد الجبار العطاردي، ويعقوب بن إسحاق القلوسي، ومُحَمَّد بن عمران بن حبيب الهمذاني. روى عنه مُحَمَّد بن عمر ابن الجعابي، وعلي بن الْحَسَن الجراحي، وعبد الله بن موسى الهاشمي، والدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القواس. أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن علي الفتح، قَالَ: سمعت أبا الْحَسَن الدارقطني ذكر أبا مُحَمَّد بن الجمال، فقَالَ: كان من الثقات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٨.

(٣٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٨. يقارن مع، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١١٩. ويقارن مع، الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٤٢.

(٣٣٨) أَبُو القاسم عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل بْن بكر السكري سمع يعيش بْن الجهم الحديثي، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن ثمامة الأنصاري، وزيد بْن إِسْمَاعِيل الصائغ، ونصر بْن داود بْن طوق، وأحمد بْن منصور الرمادي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن الجنيد الدقاق، ومحمد بْن عَبْد الملك الدقيقي. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الفتح القواس، وغيرهم. وكان ثقة، يسكن درب الضفادع. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١.

(٣٣٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٨١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٩٤.

(٣٤٠)أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الحافظ يعرف بابن البستنبان وهو هروي الأصل. سمع الزبير بن بكار، وإبراهيم بن زياد المؤدب، وعيسى بن أبي حرب الصفار، وعبد الله بن شبيب الربعي، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي. روى عنه: القاضي أبو الحسن الجراحي، وعلي بن عمر الدارقطني، وأبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ، والمعافى بن زكريا الجريري. وكان ثقة. و يلقب كزاز. و ولد أبو بكر بن البستنبان الحافظ سنة إحدى وأربعين ومائتين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٠٢.

(٣٤١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٠٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٢٩٥. ويقارن مع، الوادعي، تر اجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٦٢.

(٣٤٢) أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك،: نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفا في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفا بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين، وصنف كتبا قليلة منها (المشاهدات) في الأخبار واللطائف و (ما صح مما جربه علماء النجوم) و (أخبار الطنبوريين) وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) ول أبي الفرج الأصبهاني كتاب (أخبار جحظة البرمكي). ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ ، ص٢٨٣.ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج١ ، ص٢٠٧ .

(٣٤٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥،ص١٠٥. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٨٥.

(٣٤٤) وردت ترجمته انفا، ص .

(٣٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٥٣. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٥٢. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٢٥.

(٣٤٦) أَبُو الْحُسَيْن رضوان بْن أَحْمَد بْن إسحاق بْن عطية بْن عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد التَّمِيمِيّ وَهُوَ رضوان بْن جالينوس الصيدلاني كَانَ أَحْمَد يلقب جالينوس سمع رضوان الْحَسَن بْن عرفة العبدي، وَأحمد بْن منصور الرمادي، وَأحمد بْن عَبْد الجبار العطاردي، وَأبا بَكْر بْن أَبِي الدنيا. روى عنه: أَبُو بَكْر بْن شاذان، وَأبو الْحَسَن الدارقطني، وَأبو حفص بْن شاهين، وَعمر بْن إِبْرَاهِيمَ الكتاني، وَأبو طاهر المخلص، وَأبو الْقَاسِم ابن الثلاج. وَكَانَ ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٣٠.

(٣٤٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٣٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨،ص٤٣١.

(٣٤٨) أَبُو صَالِحٍ عبد الرحمن بن سعيد بن هارون، الأصبهاني. سكن بَغْدَاد وحدث بها عَن عَبْد الرَّحْمَن بن عمر رستة، وعقيل بن يَحْيَى الطهراني، وأبي مسعود الرازي وعباس الدوري. روى عنه عَلِيّ بن الْحَسَن الجراحي، وأَبُو الْحَسَن الدَّارَقُطْنِيّ، وأبو حفص بْن

شاهين، وأبو العباس بن مكرم الشاهد، وعلي ابن عمرو الحريري وَكَانَ ثقة. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد،ج١٠، ص٢٨٧.

(٣٤٩)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٨٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد،ج١٠، ص٢٨٧. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٥٦.

(٣٥٠) أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن زياد بن واصل بن ميمون الفقيه، مولى أبان بن عثمان بن عفان من أهل نيسابور ورحل في العلم إلى العراق، والشام، ومصر، وسكن بعد ذلك بغداد، وحدث بِها عن مُحَمَّد بن يَحْيَى الذهلي، وأَحْمَد بن يوسف السلمي، وأَحْمَد بن الأزهر، وأَحْمَد بن حفص بن عبد الله النيسابوريين، وعبد الله بن هاشم الطوسي، ومُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن إشكاب، والْحَسَن بن مُحَمَّد الزعفراني، وأَحْمَد بن منصور الرمادي، وعباس بن مُحَمَّد الدوري، ومُحَمَّد بن إسحاق الصاغاني، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي عبيد الله أَحْمَد بن عبد الرحمن بن وهب، وأبي ثور عمرو بن سعد، وأبي إِبْرَاهِيم المزني، وبحر بن نصر المصريين.روى عنه دعلج بن أَحْمَد، وأبو عمر بن حيويه، ومُحَمَّد بن المظفر، والدارقطني وابن شاهين، وعمر بْنُ إِبْرَاهِيمَ الكتاني، ويوسف القواس، وأبو طاهر المخلص، وغيرهم. وكان حافظًا متقنًا عالِمًا بالفقه والحديث معًا، موثقًا في روايته. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٩.

(٣٥١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١١٩. ويقارن مع ان عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص١٣٢.

(٣٥٢) أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. حدث بالموطأ عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري حدث به عنه أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه. وحدث عن الحسين بن الحسن المروزي وسعد بن عبد الرحمن المخزومي ومحمد بن الوليد البسري وخلاد بن أسلم وعبيد بن أسباط وغيرهم. روى عنه الدارقطني وعمر بن شاهين ويوسف بن عمر القواس في آخرين.ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص١٩٠– ١٩١.

(٣٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٧، ص٦٠. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد،ج٦، ص١٣٥. ويقارن مع ابن نقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص١٩١.

(٣٥٤) أَبُو الفضل جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوليد القافلاني حدث عَنْ مُحَمَّد بن إِسْحَاق الصاغاني، وعلي بن داود القنطري، وأحمد بن الوليد الفحام، وعيسى بن مُحَمَّد الإسكافي، وعَبْد اللَّهِ بْن روح المدائني، وأحمد بن أَبِي خيثمة. روى عنه أَبُو بَكْرِ بْنُ مالك القطيعي، وعبد العزيز بن جَعْفَر الخرقي، وأبو الفضل الزهري، ومحمد بن المظفر، وأَبُو بَكْرِ بْنُ شاذان، وابن شاهين، ويوسف القواس.حُدِّثْتُ عَنْ يوسف بن عُمَر، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الفضل جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوليد القافلاني، وكان من الثقات يعرف شيئا من الحديث. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٢٧.

(٣٥٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص١٣٥. يقارن مع ابن حزم، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٢٧.

(٣٥٦) أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بْنِ عبد الملك بن أَبِي الشوارب الأموي ولي قضاء مدينة المنصور بعد عزل أَبِي الْحُسَيْن بن الأشناني عنها، بعد الثلاثة الأيام التي تقلد فيها ابن الأشناني مدينة بغداد استقضى الخليفة المقتدر عَلَيها أبا مُحَمَّد الْحَسَن بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بْنِ عبد الملك بن أَبِي الشوارب فِي يوم الاثنين لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاث مائة، ولم يزل واليا عَلَى المدينة إِلَى يوم النصف من شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة، ثم صرفه المقتدر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨، ص٣١٤.

(٣٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨، ص٣١٤. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،ج١٣، ص٣٦٨- ٣٦٩. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٥١.

(٣٥٨) أبو أحمد محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله الجريري حدث عن أحمد بن الحارث الخراز بكتب أبي الحسن المدايني، وحدث أيضا عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي. روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن

إبراهيم بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص الكتاني، وعلي بن عمرو الحريري. سألت أبا القاسم الأزهري، عن أبي أحمد الجريري، فقال: ما سمعت فيه إلا خيرا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٥٢.

(٣٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٥٢. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٣.

(٣٦٠) أبو أحمد محمد بن عمران بن موسى بن ماهان الصيرفي يعرف بابن مهيار سمع حميد بن الربيع اللخمي، وعبد الله بن علي ابن المديني، والحسن بن عليل العنزي. روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وعبد الله بن عثمان الصفار، وغيرهما. حَدَّثَنِي علي بن محمد بن نصر، قَالَ: سمعت حمزة بن يوسف السهمي، يقول: سألت أبا الحسن علي بن عمر بن مهدي الحافظ عن أبي أحمد محمد بن عمران بن موسى الصيرفي، فقال: ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٤، ص٢٢٦.

(٣٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٤، ص٢٢٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٥١.

(٣٦٢) أَبُو ذر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن الحارث بْن عَبْد الرحمن الأزدي المعروف بابن الباغندي. سمع عبيد الله بْن سعد الزهري، ومحمد بْن عَلِيّ بْن خلف العطار، وعمر بْن شبة النميري، وعلي بْن حرب الطائي. روى عنه: مُحَمَّد بْن عبيد الله بْن الشخير، وَالْقَاضِي أَبُو الْحَسَن الجراحي، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو حفص بْن شاهين، ويُوسُف القواس. وغيرهم وكان من الثقات.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٥٧.

(٣٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٥٧. يقارن مع ابن حزم، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٩١.

(٣٦٤) أبو مُحَمَّد عبد الله بن الهيثم بن خالد الخياط، يعرف بالطيني سمع أبا عتبة أَحْمَد بن الفرج، وإِبْرَاهِيم بن عبد الله بن الجنيد، والْحَسَن بن عرفة، وعبد الله بن أَحْمَد الدورقي. روى عنه الدارقطني، ويُوسُفُ بْنُ عُمَرَ القَوَّاسُ.وكان ثقة. أَخْبَرَنَا البرقاني، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدارقطني، قَالَ: عبد الله بن الهيثم بن خالد الطيني ثقة. ولد في جمادى الأولى من سنة

أربع وثلاثين ومائتين، وكانت وفاته في يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٨.

(٣٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٨. يقارن مع ابن حزم، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٩٣.

(٣٦٦) أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف ويعرف بالمستعيني. كان ينزل بسوق يحيى، وحدث عن: علي بن حرب، وأبي النضر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون الفقيه، والحسن بن عرفة، وحماد بن الحسن بن عنبسة، وعبد الله بن علي ابن المديني، ومحمد بن يوسف ابن الطباع. روى عنه: محمد بن إسحاق القطيعي، وأبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القواس، وعبد الله بن عثمان الصفار، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٦٧.

(٣٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٦٧. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٥.

(٣٦٨) أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل المقرئ الأدمي سمع مُحَمَّد بْن إسماعيل الحساني، وَالحسن بْن عرفة، وَالسري بْن عاصم، وفضل بْن سهل الأعرج، وأبا يوسف القلوسي. روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، ويوسف بْن عمر القواس، وغيرهم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٦.

(٣٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٥٦. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٥. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٠٩.

(٣٧٠) أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سلم أَبُو الحسن المخرمي الكاتب مولى العباس بْن مُحَمَّد الهاشمي سمع الزبير بْن بكار، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن أعين المروزي، وحفص بْن عمرو الربالي، وَالحسن بْن مُحَمَّد الزعفراني، وعلى بْن حرب الطائي، روى عنه: أَبُو عمرو بْن حيويه، وَالدارقطني، وابن شاهين، وابن سمعون الواعظ، ويوسف القواس وكَانَ ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨.

(٣٧١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٢٤.

(٣٧٢) أَبُو عَلِيّ الْحُسَيْن بن الْقَاسِم بن جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بْنِ خالد بن بشر الكوكبي الكاتب صاحب أخبار وآداب. حدث عَنْ أَحْمَد بن أَبِي خيثمة، ومحمد بن مُوسَى الدولابي، وعَبْد اللَّهِ بْن أَبِي سعد الْوَرَّاق، وأبي العيناء الضرير، وأبي بكر بن أَبِي الدنيا، والحسين بن فهم، والحسن بن عليل العنزي، وإسحاق بن مُحَمَّد النخعي. روى عنه أَبُو الْحَسَن الدارقطني، وأبو الْعَبَّاس بن مكرم، والمعافى بن زكريا، وإسماعيل بن سعيد بن سويد، وغيرهم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٤٧.

(٣٧٣) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٤٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٨٦. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٢٠٠.

(٣٧٤) أَبُو حفص عُمَر بْن أَحْمَد بْن علي بْن إِسْمَاعِيل القطان المعروف بالدربي سمع مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الحساني، ومحمد بْن الوليد البسري، ومحمد بْن عُثْمَان بْن كرامة، والحسن بْن عرفة. روى عنه إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن جعفر الخرقي، ومحمد بْن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٨١.

(٣٧٥)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٨١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٢٩.

(٣٧٦) أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن الديباجي حدث عَن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّهِ بْن زياد التستري، ومحمد بْن خلف بْن عَبْد السلام المروزي، روى عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو حفص الكتاني، وغيرهم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢٩.

(٣٧٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٢٩. يقارن ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٧٣. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١١٨.

(٣٧٨) أبو عيسى إسحاق بن محمد بن إسحاق الناقد كان يسكن قطيعة أم جعفر، وحدث عن الحسن بن عرفة، روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي، ويوسف بن عمر القواس، وابن الثلاج أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْقَوَّاسُ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٧.

(٣٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣٧. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٩٤.

(٣٨٠) أم عيسى بنت إبراهيم الحربي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ذكر أن أم عيسى بنت إبراهيم الحربي كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه ودفنت إلى جنب أبيها إبراهيم. ابن الجوزي، صفة الصفوة، تح محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣- ١٩٧٩م، ج٢، ص٥٢٧.

(٣٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٦٣١. يقارن ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٤٢.

(٣٨٢) أبو أحمد حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد المروزي ويعرف بالزيدي الحافظ عرف بذلك لأنه كان يجمع حديث زيد بن أبي أنيسة. حدث عن محمد بن عمران بن موسى. وحدث عن أبي العباس محمد بن نصر. توفي أبو احمد اليزيدي الحافظ سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقيل: كان مولده سنة اثنتين وثمانين. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص١٧٥.

(٣٨٣)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص١٦٧. ويقارن مع الذهبي، تذكرة الحفاظ ج٣، ص٨٨.

(٣٨٤) الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ يزيد بن عِيسَى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هانئ بن قبيصة بن عَمْرِو بْنِ عامر أَبُو سعيد المعروف بالإصطخري قاضي مدينة قم ،سمع سعدان بن نصر، وحفص بن عمرو الربالي، وأحمد بن مَنْصُور الرمادي، وعيسى بن جَعْفَر الْوَرَّاق، وعباس بن مُحَمَّد الدوري، وأحمد بن سعد الزهري، وأحمد بن حازم بن أَبِي غرزة، وجميل بن إِسْحَاق. روى عنه مُحَمَّد بن المظفر، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عُمَر القواس، وأبو الْحَسَن ابن الجندي، وأبو القاسم ابن الثلاج، وهو نسبه. وكان الإصطخري أحد الأئمة المشهورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين. وكان ورعا زاهدا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٠٦.

(٣٨٥)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٠٦. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٩.

(٣٨٦) أَبُو عيسى حمزة بْن الْحُسَيْن بْن عُمَر السمسار سمع أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى السكوني، وَالحكم بْن عَمْرو الأنماطي، وَأبا يَحْيَى مُحَمَّد بْن سعيد الْعَطَّار، وَمحمد بْن

الْحُسَيْن بْن إشكاب، وَإِبْرَاهِيم بْن جابر العسكري، وَأحمد بْن منصور الرمادي، وَمحمد بْن مسلم بْن وَارة، وَمحمد بْن عَبْد الملك الدقيقي. روى عنه جَعْفَر بْن مُحَمَّد الخلدي، وَأحمد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الْفَرَج الخلال، وَمحمد بْن إِسْمَاعِيل الوراق، وَأبو الفضل الزُّهْرِيّ، وَإِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن بشران الصيرفي، وَأبو حفص بْن شاهين، وَيوسف بْن عُمَر القواس. وَكَانَ ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٧.

(٣٨٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٧. يقارن مع بن حزم، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص١٧٧.

(٣٨٨) أَبُو الحسين عُمَر بْن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن يعقوب بْن إسماعيل بْن حماد بْن زيد بْن درهم الأزدي ولي القضاء بمدينة السلام بغداد فِي حياة أبيه نيابة عنه، ثم مات أبوه، فأقر على القضاء إِلَى آخر عمره، وكانت المدة من ابتداء خلافته لأبيه إِلَى يوم توفي سبع عشرة سنة وعشرين يوما.وكان من حفظة القرآن، والعلم بالحلال والحرام، والفرائض والكتاب والحساب والعلم باللغة، والنحو، والشعر، والحديث. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٨١.

(٣٨٩)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٨١. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٣، ص٣٧٧– ص٣٩١. ج٦، ص١٦٧، ص٣٠٧. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٠– ص٢٣٢.

(٣٩٠) أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد المعروف والده بعبيد العجل، حدث عن زكريا بن يحيى المروزي، وموسى بن هارون الطوسي، وحماد بن محمد الواسطي. روى عنه: أبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني. توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقين من رجب، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٠.

(٣٩١) – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٠. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص١٣٨.

(٣٩٢) أَبُو مُحَمَّد جَعْفَر بن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عبد الجبار بن عَبْد الرَّحْمَنِ القارئ المؤذن مروزي الأصل ويعرف بالبارد حدث عَنْ إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيل مولى

بني هاشم، وعن السري بن يَحْيَى بن السري التميمي، وإبراهيم بن سُلَيْمَان النهمي، وسليمان بن الربيع النهدي الكوفيين، وموسى بن هارون الطوسي. روى عنه مُحَمَّد بن المظفر، وأَبُو بَكْرِ بْنُ شاذان، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو عُبَيْد اللَّهِ المرزباني. أخبرنا أَبُو بَكْرٍ البرقاني ، كان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ١٣٨.

(٣٩٣)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ١٣٨. يقارن ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٢٩.

(٣٩٤) أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ الربيع بن يَحْيَى الأنماطي سمع الْحَسَن بن عرفة، وعمر بن شبة، وعلي بن الْحُسَيْن بن إشكاب، وحميد بن الربيع. روى عنه عَلِيّ بن الْحَسَن الجراحي، وأَبُو بَكْرِ بْنُ شاذان، وأبو الْحَسَن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف بن عُمَر القواس، فِي آخرين. وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢١١.

(٣٩٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢١١. يقارن ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٨٢. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٨٠.

(٣٩٦)أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الشوك الزيات سمع أبا فروة يزيد بن مُحَمَّد الرهاوي، وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني، وهلال بن العلاء الرقي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وعَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُور الحارثي، ومحمد بن عِيسَى بن حيان المدائني، والحسن بن مكرم البزاز، وأحمد بن الأسود الحنفي. روى عنه مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْوَرَّاق، والدارقطني، وابن شاهين، وآخرهم أَبُو أَحْمَد عُبَيْد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مسلم الفرضي. وكان ثقة. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ج٨، ص٤٤٢.

(٣٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٤٢. يقارن مع ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٣١. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص١٩٠.

(٣٩٨) أَبُو القَاسِمِ الشَّيْخُ الجَلِيْل الثِّقَة، عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ يَزِيْدَ، المَرْوَزِيُّ الأصل، البغدادي، ويعرف بحامض رأسه. سَمِعَ: سَعْدَان بنَ نَصْرٍ، وَالحَسَنَ بنَ أَبِي الرَّبِيْع، وَأَبَا يَحْيَى مُحَمَّدَ بنَ سَعِيْدٍ العَطَّار، وَأَبَا أُمَيَّة الطَّرَسُوْسِيَّ وَجَمَاعَةً. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عمر بن حيويه، والقاضي أبو بكر الأبهري، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيّ، وَعُمَر بنُ

شَاهِيْنٍ، وَالمُعَافَى الجُرَيْرِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ جُمَيْع. وَنقل الخَطِيْبُ أنه ثقة. تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١١، ص٤٩٦- ٤٩٧.

(٣٩٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٨. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٢٣.

(٤٠٠) أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن آدم بْن أَبِي الرجال الصلحي نزل بغداد، وحدث بها عَن أَبِي فروة يزيد بْن مُحَمَّد الرهاوي، وأبي أمية الطرسوسي، ونحوهما. روى عنه: أَبُو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بْن شاهين، ويوسف القواس، وأبو حفص الكتاني.

حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن نصر، قَالَ: سمعت حمزة بْن يوسف،ولد فِي غرة شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٩.

(٤٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٤٩. يقارن مع بن حزم، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٤٩.

(٤٠٢)أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حساب البغدادي، البزاز. من الثقات ،سمع من: عبادس الدُّوْرِيّ، وَمُحَمَّد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيّ، وَيَحْيَى بن أَبِي طَالِبٍ، وَأَحْمَد بن أَبِي عَرْزَة، وَعِدَّة. وَعَنْهُ: الدَّارَقُطْنِيّ، وَابْنُ جُمَيْع، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُتَيَّم وَجَمَاعَةٌ.مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ ثَمَان وَسَبْعُوْنَ سَنَةً. الذهبي، سير علام النبلاء ط الحديث، ج١١، ص٤٩٦.

(٤٠٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤٥. يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٢، ص٧٣.

(٤٠٤) أبو أحمد محمد بن عبيد الله بن زياد المعروف بابن زبورا سمع: محمد بن غالب التمتام، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وجعفر بن محمد بن كزال، وعلي بن خليد الدمشقي، وأحمد بن موسى النجار. روى عنه: أبو عمرو ابن السماك، والحسين بن محمد بن عبيد العسكري، وأبو الحسن الدارقطني. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ٥٧٣.

(٤٠٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ٥٧٣. يقارن مع، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص١٣٣.

(٤٠٦) أَبُو نَصْرٍ ابن موسى بن أيوب الشَّيْخُ، البَغْدَادِيُّ، الخَلاَّلُ. سَمِعَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ، وَعَلِيّ بنِ إِشْكَاب، وَعَلِيّ بن سعيد الرَّمْلِيّ، وَحَنْبَل بنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِم. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَعُمَر بنُ شَاهِيْن، وَأَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الفَرَجِ بنِ الحَجَّاجِ، وَابْنُ جُمَيْع الصَّيْدَاوِيُّ، وَآخَرُوْنَ. وَكَانَ أَحَدَ الثِّقَاتِ. تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَلَهُ سبعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٥١٣.

(٤٠٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢٢١. يقارن مع ، تاريخ بغداد، وذيوله، ج٨، ص٢٨٥. ويقارن مع الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٥١٣.

(٤٠٨) أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور بن شداد بن همیان السدوسي مولاهم حَدَّثَنِي بنسبه هذا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي. سمع جده يعقوب بن شيبة، ومحمد بن شجاع الثلجي، وعبيد الله بن جرير بن جبلة، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري. روى عنه: أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، وعبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلال. وَحَدَّثَنَا عنه أبو عمر بن مهدي. وكان ثقة يسكن في دولاب مبارك في الجانب الشرقي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٨.

(٤٠٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٨. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٣٩٠.

(٤١٠) أبو مُحَمَّد عبد الله بن أَحْمَد بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد، الجوهري الْمصْرِيّ سكن بغداد في نَهر الدجاج، وحدث بِها عن الربيع بن سليمان المرادي، وإِبْرَاهِيم بن مرزوق، وبكار بن قتيبة البصريين، وإِبْرَاهِيم بن أبي داود البرلسي، وعبد الله بن مُحَمَّد بن أبي مريم، ويَحْيَى بن عثمان بن صالح المصريين، وأبي زرعة الدمشقي. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وابن الثلاج، وجماعة آخرهم أبو عمر بن مهدي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٠.

(٤١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٠. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٧، ص٣. . يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٩٥ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٢٥.

(٤١٢) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن اسحاق: وقيل أبو الحسين الخرقي، كان له صلة بالمتقي لله قبل أن يلي الخلافة فلما وليها ، ولاه قضاء مصر والشامات جميعها والحرمين، ومرّ في الشارع والجيش معه، وكان المتقي يشاركة في الرأي ويقبل مشورته، وسيره في رسائل عدة منها أنه كان قدم مع المتقي الى الرقة حين قدمها وقد جرى له ما جرى مع توزون، فسيره المتقي رسولا الى حلب الى الإخشيذ أبي بكر محمد ابن طغج، فقدم عليه حلب يسأله أن يسير إليه ليجتمع معه بالرقة ويجدد العهد به، ويستعين به على نصرته ويقتبس من رأيه، ولما وصل أبو الحسن الى حلب تلقاه الإخشيذ وأكرمه وأظهر السرور، والمتعة بقرب المتقي، وسار الإخشيذ الى المتقي الى الرقة، فأكرمه وكناه، وخاطبه بأبي بكر. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٢، ص٨٥٧.

(٤١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٨١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٥٤.

(٤١٤) أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عاصم بْن أَبِي سهل الْخُلْوَانِي ومحمد هو أَبُو سهل، سكن بغداد، وحدث بِهَا عَن يَحْيَى بْن أَبِي طَالِب، وأبي قلابة الرقاشي وأبي الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن يزيد المبرد، وأبي سَعِيد السكري، وغيرهم. روى عنه أَبُو عُمَر بْن حيويه، ومحمد بْن جَعْفَر بْن الْعَبَّاس النجار، وأبو حفص الكتاني، وأبو الْحَسَن ابْن الجندي، وكَانَ ثقة من أهل الفهم وَالأدب، عالما بالنسب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٢.

(٤١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٢. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٨١.

(٤١٦) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي سمع محمد بن علي بن قدامة، ويحيى بن أبي طالب، وحمدان بن علي الوراق، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبا محمد بن قتيبة المصنف. روى عنه: الدارقطني، ومحمد بن الخضر بن أبي خزام، ومحمد بن عبد

الرحيم المازني، وأبو حفص بن الآجري، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٧٣.

(٤١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٧٣.يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٥١.

(٤١٨) أبو عبد الله محمد بن عيسى يعرف بابن أبي موسى الفقيه على مذهب العراقيين وولاه القضاء ببغداد الخليفة العباسي المتقي لله ثم عزله، وأعاده المستكفي بالله أمير المؤمنين. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٧٠٥.

(٤١٩) البخاري ،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ)، تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري ،إعداد:محمد بن عبد الكريم بن عبيد ،مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ج ١ ، ص٥١٩. ابن ماجة ،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه ،تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي،٢ ، ص٧٩٤.

(٤٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٧٠٥. يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٠٨. ويقارن مع القرشي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ج٢، ص١٠٦.

(٤٢١) أَبُو عُمَر حمزة بْن الْقَاسِم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد اللَّهِ بْن عبيد اللَّه بْن الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن علي عَبْد اللَّهِ بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب كَانَ يتولى الصلاة بالناس فِي جامع المنصور، وَأول ما وَلي ذلك فِي المحرم سنة إحدى عشرة وَثلاث مائة، ثُمَّ تولى إمامة جامع الرصافة، وَحدث عَنْ سعدان بْن نصر، وَمحمد بْن الخليل المخرميين، وَمحمد بْن إسحاق الصاغاني، وَعباس بْن مُحَمَّد الدوري، وَعلي بْن داود القنطري، وَعباس الترقفي، وَعيسى بْن أَبِي حرب الصفار، وَعمر بْن مدرك الرازي، وَحنبل بْن إسحاق بْن حَنْبَل، وَأبي يَحْيَى بْن أَبِي مسرة المكي، وَغيرهم. روى عنه الدارقطني، وَابن شاهين، وَمن بعدهما، وَحَدَّثَ عنه أَبُو الْحُسَيْن بْن المتيم، وَإِبْرَاهِيم بْن مخلد المعدل. وَكَانَ ثقة ثبتا ظاهر الصلاح مشهورا بالديانة، معروفا بالخير وَحسن المذهب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨.

(٤٢٢)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٦٨. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص١٧٨. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٢٠٩.

(٤٢٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسي كان يتفقه على مذهب الشافعي. وحدث عن أبي زرعة الدمشقي، وعبد الله بن محمد بن أبي مريم المصري، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي، وبكر بن سهل الدمياطي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وجماعة من هذه الطبقة. روى عنه: أبو الحسن الدارقطني فأكثر، وأبو الحسين بن حمة الخلال. وكان ثقة ثبتا فاضلا. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٨٢.

(٤٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٨٢. ويقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص١٠٠. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٨. ويقارن مع الوادعي،تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٧٣.

(٤٢٥) أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري من هل مطيرة سر من رأى سكن بغداد وحدث بها عن الحسن بن عرفة، وعلي بن حرب، ويحيى ابن عياش القطان، وعباس بن عبد الله الترقفي، وعباس بن محمد الدوري، والحسن بن علي بن عفان الكوفي، وأبى البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، وجماعة نحوهم. روى عنه: أبو الحسين ابن البواب، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهم من المتقدمين. وَحَدَّثَنَا عنه أبو الحسن بن الصلت الأهوازي. وقَالَ الدارقطني: هو ثقة مأمون. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٢٣.

(٤٢٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٢٣. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٤.

(٤٢٧) اَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ صُولٍ الصُّوْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، صَاحِبُ التصانيف منها :أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق ،أدب الكتاب ،أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ،الأوراق قسم أخبار الشعراء ،كتاب أخبار أبي تمام ،وله كتاب في الحديث حَدَّثَ عَنْ: أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيّ، وَثَعْلَبٍ، وَالمُبَرِّدِ، وَأَبِي العَيْنَاء، وَخَلْقٍ. رَوَى عَنْهُ: ابْنُ حَيُّوْيَه، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ شَاذَانَ، وَالدَّارَقُطْنِيّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُنْدِيّ، وَعَلِيُّ بنُ

القَاسِمِ، وَابْنُ جُمَيْع، وَأَبُو أَحْمَدَ الفَرَضِيّ، وَالحُسَيْنُ الغَضَائِرِيُّ، وَعِدَّةٌ. وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ وَكَثْرَةُ الاطِّلاَعِ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٥٠٥.

(٤٢٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٧٥. يقارن مع، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٢.

(٤٢٩) أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن سعد بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن سعد بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع أبا الأحوص مُحَمَّد بن الهيثم الْقَاضِي، وعباس بن مُحَمَّد الدوري، وجعفر بن مُحَمَّد الصائغ، ومُحَمَّد بن غالب التمتام، ونحوهم.روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، وعبد الله بن عثمان الصفار في آخرين. وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٨٧.

(٤٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٥٨٧. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٨٨.

(٤٣١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم بن صبيح بن صباح الكاتب يعرف بالحكيمي سمع زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، ومحمد بن عبد النور المقرئ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، والحسن بن مكرَم، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبا قلابة الرقاشي، ومحمد بن الحسين الحبيني، وغيرهم . روى عنه: أبو الحسن الدارقطني، وعبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عمران المرزباني. وَحَدَّثَنَا عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز، وأبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي. وكان بلخي الأصل ومنزله في درب الأعراب. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٨٥.

(٤٣٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٨٥. يقارن مع ،ابن ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٢٨٤.

(٤٣٣)أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف جده بابن راهويه مروزي الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن المغيرة السكري الهمذاني. روى عنه: أبو الفضل الشيباني. وكان ثقة عالما بمذهب مالك بن أنس. ولما انحدر القاضي أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي إلى واسط بسبب

البريديين، استخلف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أبا الطيب بن راهويه، وجعله على النظر إلى وقت رجوعه، وكانت غيبته عن بغداد مدة يسيرة، ثم عاد، وذلك في سنة ست وعشرين وثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٢.

(٤٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٢. يقارن مع، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٣.

(٤٣٥) وردت ترجمته انفا، ص٤ .

(٤٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٩٠. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٧.

(٤٣٧) أَبُو عَلِيّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَرْذَعِيُّ. صَاحبُ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَرَاوِي كُتُبه.وحدَّث أَيْضاً عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ شَدَّاد المِسْمَعِي صَاحبِ يَحْيَى القَطَّان، وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَج الأَزْرَق، وَالقَاضِي أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البِرْتِي، وَطَائِفَةٍ. حدث عنه: منصور بن عبد الله الخالدي، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ دُوسْت، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَآخَرُوْنَ. كَانَ صَدُوْقاً. توفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ بِبَغْدَادَ. وَالبَرْذَعِيّ نسبَة إِلَى عَمَلِ البَرْذَعَة. الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١٢، ص٤٨.

(٤٣٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٩٤. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٤.

(٤٣٩) أَبُو القاسم عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن دينار الفارسي البزاز سمع مُحَمَّد بْن أَبِي العوام الرياحي، ومحمد بْن ربح البزاز، والحسين بْن السميدع الأنطاكي، وجبرون بْن عيسى البلوي، وأبا يزيد القراطيسي، ومحمد بْن عَمْرو بْن خالد المصريين. روى عنه مُحَمَّد بْن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، وحَدَّثَنَا أَبُو الحسن بْن رزقويه، وكان ثقة يسكن بين السورين. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٣، ص٩٤.

(٤٤٠) الخطيب البغدادي، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٣، ص٩٤. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٣٩. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣١٦.

(٤٤١) أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب بن محمد بن أبي الورقاء فائد بن عبد الرحمن العبدي، وفائد أبو الورقاء هو الذي يروي عن عبد الله بن أبي أوفى سمع: محمد بن القاسم بن المغيرة الجوهري، ويحيى بن أبي طالب، ومحمد بن أبي العوام، ومحمد بن صالح الذارع، والحسن بن سلام السواق، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن غالب التمتام. روى عنه: أبو الحسن الدارقطني، وحدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن الفضل القطان، وكان ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٧٦.

(٤٤٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٧٦. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٧١. ويقارن مع الوادعي، رجال الحاكم في المستدرك، ط٢، مكتبة صنعاء الاثرية، صنعاء، ١٤٢٥- ٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٢٣.

(٤٤٣) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ نَجِيح البَغْدَادِيُّ البَزَّاز. المُحَدِّثُ الإِمَامُ وُلِدَ سَنَةَ ٢٦٣. سَمِعَ يَحْيَى بنَ جَعْفَر، وَأَبَا قِلاَبَةَ، وَمُحَمَّد بنَ الفرج الأزرق، وأبا العيناء، وعدة. وَعَنْهُ: ابْنُ رَزْقُوَيْه، وَابْنُ الفَضْلِ القَطَّان، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، وَالحَاكِم، وَجَمَاعَةٌ. وَصفه ابْن رَزْقُوَيْه بِالحِفْظِ. مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَة سَنَةَ خمس وأربعين وثلاث مائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١٢، ص٨٨.

(٤٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٠٠. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٣٤.

(٤٤٥) أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي؛ أخذ الفقه عن أبي العباس ابن سريج وأبي إسحاق المروزي، وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري، وله مسائل في الفروع، ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير، وانتهت إليه إمامة العراقيين، وكان معظماً عند السلاطين والرعايا إلى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٧٥.

(٤٤٦) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣.يقارن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨، ص٢٥٣. يقارن مع، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٠٩.

(٤٤٧) أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي ثم الأموي، ولي القضاء بمدينة السلام، وحدث عن أحمد بن محمد بن مسروق

الطوسي، روى عنه الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، ولد في آخر سنة اثنتين وتسعين ومائتين، و توفي في رمضان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٨١- ٣٨٢.

(٤٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٦٠١. يقارن مع ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٧. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٨١- ٣٨٢. ويقارن مع بن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص١١٧.

(٤٤٩) أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي أصله من الأنبار. سمع أبا مسلم إبراهيم عبد الله الكجي، وبشر بن موسى الأسدي، وعمه بهلول بن إسحاق، ومحمد بن العباس المؤدب، وأحمد بن محمد بن مسروق، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. حَدَّثَنَا عنه محمد بن أحمد بن رزق، وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن النقيب الخفاف. وكان ثقة. ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص١٠١.

(٤٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٠١. يقارن مع بن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص١٢١. يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٢٩٣.

(٤٥١) أَبُو الْحَسَن أَحْمَد بْن الْفَضْل بْن عَبْد الملك الهاشمي كَانَ يتولى الإمامة فِي الصلوات بجامع الرصافة بعد أَبِي هاشم المطلب بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد العزيز الهاشمي، وولى ذلك فِي ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٧١.

(٤٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٧١. يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١٠٩.

(٤٥٣) أَبُو السَّائِب عتبَة بن عبيد الله بن مُوسَى بن عبيد الله الهمذاني القَاضِي كَانَ أَبوهُ تَاجِرًا فاشتغل هُوَ بِالْعلمِ وَغلب عَلَيْهِ فِي الأول الِابْتِدَاء بالتصوف والزهد وَلَقي الْجُنَيْد وَالْعُلَمَاء لما سَافر وَكتب الحَدِيث وتفقه للشَّافِعِيّ ثمَّ تولى قَضَاء مراغة ثمَّ قَضَاء أذربيجان ثمَّ قَضَاء همذان ثمَّ سكن بَغْدَاد وَعظم شَأْنه وَولي بهَا قَضَاء الْقُضَاة وَتُوفِّي سنة خمسين وَثَلَاث ماية. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٢٩٠- ٢٩١.

(٤٥٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٧٢. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣١٦.

(٤٥٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ، المفسر المعروف بالنقاش، الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ؛ كان عالما بالقرآن والتفسير، وصنف في التفسير كتابا، سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الإشارة في غريب القرآن، والموضح في القرآن ومعانيه و " صد العقل " ، والمناسك، وسافر الكثير شرقا وغربا، وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وماوراء النهر. وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وروى عن جماعة من العلماء ورووا عنه، وكانت ولادته سنة ست، وقيل خمس، وستين ومائتين. وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء، لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلثمائة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٩٨. يقارن مع الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج٣، ص٨٣.

(٤٥٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٦٠٢. ويقارن مع ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص١٤٨. ويقارن مع بن ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج٣، ص٥٢. ويقارن مع ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن ابو عمرو تقي الدين ، (ت٦٤٣)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح محي الدين علي نجيب، ط١، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ص١٤١يقارن مع ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص١٩٨. ويقارن مع ياقوت الحموي، معجم الادباء= ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، ج٦، ص٢٥٠١.. ويقارن مع ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٩٨. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ط التوفيقية، ج٢٦، ص٣٣. ويقارن مع ، الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج٣، ص٨٢.الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، ص١٦٩. ويقارن مع الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٥٥. ويقارن مع ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت٧٧٤)، طبقات الشافعيين، تح احمد عمر هاشم- محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣- ١٩٩٣م، ص٢٩٣. ويقارن مع السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تح علي

محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦، ص٩٤. ويقارن مع الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٢. ويقارن مع الوادعي، تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٨٣.

(٤٥٧) أبو نصر يوسف بن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حَماد بن زيد بن درهم الأزدي ولي القضاء بِمدينة السلام بغداد في حياة أبيه، وبعد وفاته. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٧٢.

(٤٥٨)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٧٢، يقارن مع القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٥، ص٢٦١– ٢٦٢. ويقارن، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١٤، ص٣٢٤. ويقارن مع الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، ص٢٢٥.

(٤٥٩) أَبُو بشر عمَر بْن أكثم بْن أَحْمَد بْن حيان بْن بشر الأسدي ولي القضاء بِبَغْدَادَ فِي أيام الخليفة المطيع للَّه من قبل أَبِي السائب عتبة بْن عبيد اللَّه، ثم ولي قضاء القضاة بعد ذلك، وكان ينتحل مذهب الشافعي، ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير أَبِي السائب فقط. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٨.

(٤٦٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٠٨. ويقارن مع ابن الجوزي،، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص١٥٠. يقارن ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٤٨.

(٤٦١) أَبُو مُحَمَّد الْحُسَيْن بْن عُمَرَ بن أَبِي عُمَر مُحَمَّد بن يوسف بن يَعْقُوبَ بن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن زيد بن درهم بن أَبِي الْحُسَيْن الأزدي، وهو أخو أَبِي نصر يوسف بْن عُمَرَ ولي قضاء مدينة المنصور وهو حديث السن. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٣٨.

(٤٦٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٣٨. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٨، ص٨١.

(٤٦٣) أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة الذهلي القاضي سمع أبا شعيب الحراني، ويوسف بن يعقوب القاضي، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج، وأحمد بن يحيى ثعلبا، وموسى بن هارون الحافظ، وجماعة من طبقتهم. وولي القضاء بمدينة المنصور وبالشرقية. حدث ببغداد شيئا يسيرا، ونزل مصر وحدث بها فأكثر، وكتب عنه عامة أهلها، وسمع منه أبو الحسن الدارقطني وعبد

الغني بن سعيد، الحافظان. وكان ثقة. وآخر من حدث عنه أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الطفال المصري. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٥٢.

(٤٦٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٥٢. يقارن مع ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١، ص٦٢. ويقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٩. ويقارن مع الذهبي، سير اعلام النبلاء ط الحديث، ج١٢، ص٢٥٨. ويقارن مع الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط الرسالة، ج١٦، ص٢٠٦. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ت تدمري، ج٢٦، ص٣٧٦. ويقارن مع الذهبي، تاريخ الاسلام ط التوفيقية، ج٢٦، ص٢٧٦-٢٧٧.

(٤٦٥) محمد بن صالح بن علي بن يَحْيى بن عبد الله بن محمد بن عُبيد الله ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. يعرف بابن أُمّ شَيْبَان، وهي والدة يحيى جدّ والده، وهي تيميَّة من ذرية طلحة بن عُبيد الله، وهو كوفي نزل بغداد وَكَانَ قَدِمها مع أبيه فِي سنة سبع وثلاثمائة، فلقي الشيوخ ثُمَّ استوطنها سنة ست وعشرين ويكنى أبا الحسن. وكان مولده فِي سنة ثلاث وتسعين، وقيل فِي يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين. وأخذ عن أبي بكر بن مجاهد، وعبد الله بن زيدان البَجَلي، ومحمد بن محمد بن عُقبة وغيرهم. وصاهر قاضي بغداد أبا عمر محمد بن يوسف المالكي. وكان يتفقه لمالك، فلما ولي قضاء القُضاة ببغداد أضيف إِلَيْهِ قضاء مصر والشأم وغيرهما. فشرط شروطاً، منها: أن لا يتناول عَلَى القضاء أجراً ولا يقبل شفاعة فِي فعل مَا لا يجوز ولا فِي إثبات حقّ. ورتب لكاتبه فِي كل شهر ثلاثمائة، ولحاجبه مائة وخمسين، ولمن يعرض عَلَيْهِ الأحكام مائة، ولخازن ديوان الحكم ولمن معه من الأعوان ستمائة، وتسلَّم عهده من المطيع، وكان الَّذِي أنشأه أحمد بن عبيد الله الشيرازي. ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، تح الدكتور علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨- ١٩٩٨م، ص٣٥٩.

(٤٦٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٣٨. يقارن مع ، ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٣٨. ويقارن مع بن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص٢٧٣- ٢٧٤، ج٧، ص١٠٢. ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، ص٣٥٩.

رواة الأخبار في خراسان
دراسة في توثيقهم ومنهجهم خلال القرنين الأول والثاني الهجريين

أ.م.د. عكرمة كامل الساعدي

رواة الأخبار في خراسان

دراسة في توثيقهم ومنهجهم خلال القرنين الأول والثاني الهجريين

امتاز منهج رواة الأخبار في خراسان بالاهتمام بالاسناد بصورة خاصة وأخذوا جل معلوماتهم عن أشخاص شاركوا بالأحداث التي وقعت في خراسان وقسم منهم عاصر تلك الأحداث وروى عنها.

وبذلك امتاز رواة خراسان بدقة المعلومات التي وردت في رواياتهم لأنهم حصلوا عليها من مواردها الأصلية وبذلك حازوا على توثيق المهتمين بالأخبار.

News Narrators in Khorasan

Study in their documentation during the first and second centuries of Hegira

Since these stories are transmitted by Abracanid Fadawlit Al-Assanid special care and their keenness to verify their news most concerned with the story and the news. They drew their news from people who were connected to Khorasan.

It is of interest to us that the narrators and those who have taken a novel about them have been documented.

المقدمة:

حظيت خراسان (١) بأهمية كبيرة في تاريخنا العربي الاسلامي، وكان لها اسهاما في احداث كثيرة وقعت عبر حقب هذا التاريخ، لعل في مقدمتها واكثرها تأثيرا انها كانت مسرحا لكل فعاليات الدعوة العباسية في باكورة نشاط دعاتها ضد الأمويين (٢)، ناهيك عن ما ينضوي من دور لها في مجمل فعاليات الحياة الاجتماعية والثقافية (٣).

تصدى لأخبار خراسان ونقل وتداول رواياتها عدد كبير من المعنيين بالرواية والخبر، تفاوتت درجات توثيقهم والقول بدقتهم في التعامل مع ما تداولوه، وهو موضوع حظي باهتمام مبكر من تفحص هؤلاء الرواة ورواياتهم وتدقيقها للقول بثبات ناقليها ودقة محتوياتها(٤)، وغالبا ماالحق المؤرخون فيما بعد نقولاتهم عن هؤلاء الرواة بما يفيد من امكانية الركون الى مروياتهم(٥).

وللوقوف على هؤلاء الرواة في المرحلة المبكرة من القرنين الاول والثاني للهجرة، وجدت من المفيد دراستهم لما شكَّلوه من قاعدة رواية كبيرة لجيل المؤرخين في القرون اللاحقه في كتاباتهم الواسعة وانتاجهم الغزير، معتمدين في ذلك على اولئك الرواة وعلى نتاجاتهم التي انضوت في بطون المؤلفات التاريخية الكبيرة(٦).

ولتحقيق هذه الدراسة وجدت تناولها بمقدمة تمهد لها، ودراسة للرواة وتوثيقهم، معتمدا الأولوية للمكثرين منهم في الرواية، وسعيت ماامكنني وبما اتحفتني به المصادر او كنت قادرا على استقراءه من النصوص التي توافرت لدي للوقوف على منهجهم في الرواية ومديات تدقيقهم لمروياتهم، وهو ليس بالامر الهين خاصة اذا ماخذنا بنظر الأعتبار ان روايات هؤلاء الرواة لم تسلم

من التشكيل وفقا للأهواء ايا كان عنوانها مرة، ووفقا لما اكد الكثيرون عليه مرة اخرى، واهتديت بأراءهم في هذا المجال كلما تطلب ذلك(٧).

ولا يفوتني التنويه بأن خراسان شهدت احداث وفعاليات سياسيه وعسكرية وخصومات واقتتال كانت محل خلاف في اسباب وقوعها، وتنوع في الروايات التي عرضتها، سواء ابان وقوعها(٨)، او عبر نقلها فيما بعد(٩)، وهذا بحد ذاته يمثل دراية منهم بأن الركون الى رواية دون غيرها يعد مجافيا للدقة، ولعل في كتاب اختلاف الرواية في مقتل قتيبة في خراسان مؤشر على مانذهب اليه(١٠).

مع التنبه الى ان ثمة روايات قد يساء فهمها أو حتى ادراك مضامينها، لمن تنقصه الخبرة والتتبع، ومن هذه الروايات تلك التي تحمل في ثناياها مواضيع اقتصاديه(١١)، ويسوق مؤلف الكتاب تفاصيل، ويستشهد بماعند الغير من كيفيات ومستويات متعدده للاختلاف في تأويل النصوص، منبها ان الكثير من المناظرات الفقهيه والكلاميه كثيرا ماكانت تقحم اراءها وتصوراتها في بنية الواقعة التاريخية والاستدلال عليها بقطعية النص واجماع الرواة(١٢).

تكاد تكمن اهمية الموضوع في ان خطر عدم فهم مصداقية الراوي ودرجة توثيقه من قبل المؤرخين المحدثين وحتى الباحثين في التاريخ الاسلامي، قد سوقو روايات بعينها دونما تمحيص معكزين في ذلك على الترويج لمعتقداتهم الايديولوجية المعاصرة (١٣)، ويسهب الدكتور محمود اسماعيل في دراسة شيقة عن هذا الموضوع(١٤).

- رواة خراسان توثيقهم ولمح من بعض مناهجهم

- خارجة الضبعي (عاش في اوائل القرن الثاني للهجره)، اشتغل بالحديث ورواية الاخبار، وهو ضعيف في مروياته، وجرحه المعنيون بالرجال(١٥).

- الفضل بن عطيه العبسي (عاش في اوائل القرن الثاني للهجره)(١٦). وثقه يحيى بن معين(١٧).
- علي بن مجاهدبن مسلم (ت:١٨٠هـ)، تفاوتت درجة توثيقه بين القول بأنه: ((كان يضع الحديث))(١٨)، او لا بأس به(١٩)، أو فيه نظر(٢٠)، وفصل البعض في ان رواياته عن محمد بن اسحاق مشكوك فيها لأنه لم يسمع منه(٢١)، وقال بتركه اخرون (٢٢). ألَّف علي بن مجاهد كتابين، كتاب المغازي(٢٣)، وكتاب أخبار الامويين(٢٤). ويبدو ان تعليقه للرواية عن محمد بن اسحاق (ت:١٥٠هـ)(٢٥)، متأتي من ريادة محمد بن اسحاق للتأليف في المغازي والتي اخذ رواياتها عن جيل من التابعين الذين اخذو رواياتها عمن ساهم بها من الصحابة او قريبي العهد بهم، من امثال الزهري المتوفى ١٢٥هـ، وهو ثقة ثبت في رواياته(٢٦) او أنه اخذها عن يزيد بن رومان (ت١٣٠هـ) عن الزهري وهما ثقة (٢٧)، وعلى ما يبدو فأن قوله بالرواية عن هشام بن عروه (ت:١٤٥هـ) وعن الشعبي عامر بن شراحيل وهما من علماء المدينة والكوفة، قال العلماء بثقتهم وثبتهم فيما يروون (٢٨)، انما وقع له عن طريق كتاب محمد بن اسحاق المكثر في الرواية عنهم. ان كثرة المجاهيل من الرواة في نقولات علي بن مجاهد ورواياته تؤكد اسباب تضعيفه، فقد نقل عن الكثير ممن لم ترد ترجمة اوتعريف به(٢٩).
- ومن الرواة الموثقين عبدالله بن المبارك المروزي (ت:١٨٠هـ)، كان ابن المبارك احد أئمة علم الحديث النبوي الشريف، المساهمين في تنقيته مماعلق به من وضع الرواة والمتتبعين لحال رواته، وكان من المتشددين في الاسناد، وله قول في ذلك: (الأسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من

شاء ما شاء)(٣١)، تنوعت اهتماماته فشملت بالاضافة الى الحديث، المامه بالعربية وايام الناس(٣٢)، واكب ابن المبارك العلم وبذل في ذلك اموالا وارتحل وحدث من سماعه وعلمه(٣٣)، وله تصانيف عده(٣٤). أجمع العلماء على توثيقه وصدقه وتمكنه من العلوم التي يروي فيها ومنها وفي مقدمتها علم الحديث (٣٥)، كما اشاد به الشيرازي(٣٦) والحاكم النيسابوري(٣٧) والخطيب البغدادي(٣٨).

- ومن رواة خراسان سلمه بن سليمان المروزي(ت:١٩٦هـ)، اجمعت المصادر على توثيقه والقول بالاخذ عنه لتدقيقه في الرواية والرواة، فقد وثقه ابوحاتم والنسائي وابن حبان البستي(٣٩).
- ومنهم مصعب بن حيان البلخي المروزي، الذي تؤشر الروايات اهتمامه باحداث خراسان وشأنها(٤٠)، حاز مصعب على توثيق العلماء ومنهم ابن حبان(٤١)، وابن حجر(٤٢).
- جبله بن فروخ الناجي الخراساني، ذكره الطوسي في اصحاب الامام جعفر الصادق (٤٣)، وهنالك من يقول انه ادرك بداية الدعوة العباسية(٤٤)، ولا غرابة في ان جل رواياته شملت امر الدعوة العباسيه في خراسان او الفعاليات العسكرية التي تلتها في تلك الانحاء(٤٥).
- محمد بن الحكم المروزي، قال الذهبي بتوثيقه وتابعه ابن حجر في ذلك(٤٦)، وخالفهم ابو حاتم بالقول انه من المجهولين(٤٧).
- جرير بن عبدالحميد الضبي نزيل الري (ت:١٨٨هـ)، تولى القضاء فيها، وهو ثقة صحيح الكتاب(٤٨).
- سلمه بن الفضل الابرش، تولى قضاء الري، وثقه جملة من اهل العلم(٤٩)، اخذ المغازي والمبتدأ عن محمدبن اسحاق، وهو صاحبه، واكد

محمد بن سعد (ت:٢٣٠هـ) انه صاحبه (٥٠)، وزاد غير ابن سعد على ان محمد ابن اسحاق صنف كتاب المغازي والمبتدا وصيره في قراطيس ثم صير القراطيس لسلمه، وكانت تفضل رواية سلمه على رواية غيره لحال تلك القراطيس(٥١)، ولهذه المكانة لسلمه فقد قيل ليس من لدن بغداد الى ان تبلغ خراسان اثبت في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل(٥٢)، واورد ابوداود في السنن عنه احاديث(٥٣)، كما اورد له البسوي ايضا(٥٤).

- مناهج تداول الرواية في كتابات رواة خراسان

مما لا شك فيه ان جل النشاط العلمي في القرون الهجرية الاولى ركز على العلوم الدينيه من علوم القران والحديث والفقه، ومماانضوى تحت كل منهم من قراءات وتفسير واسباب نزول وناسخ ومنسوخ وغيرهما، تبعه جهد ونشاط كبير انصب على السيرة النبوية المطهره والمغازي التي غالبا ما اعتمدت كمنهج للتربية الاسلامية في الكتاتيب واوكلت مهمة التثقيف بها لجيل من الفقهاء لمالها من مكانة كبيرة في الدولة العربية الاسلامية.

وكانت خراسان واحدة من ولايات الدولة التي اهتمت بهذا الموضوع على يد كبار علماءها.

تفاوتت مناهج الرواة وحتى المؤرخين فيما بعد في كيفيات عرض الروايات او اعتماد رواة بعينهم وفقا لمعايير ترد في هذا الشأن توثيقا وتجريحا، ولا شك ان الدافع وراء ذلك هو التثبت وعرض الرواية السليمه لتحقق الفائدة المتوخاة من عرضها.

ولما كانت تلك الروايات تنقل عبر اسانيد، فقد اوليت الاسانيد عناية خاصة، مع حرص المعني بالتوثيق على الاشارة الى التزام من ينقل عنه بالاسناد، نحو القول بأنه: ((...جيد الاسانيد))(٥٥) أو القول بأنه

صدوق(٥٦)، او تجريحه لعدم التزامه (كان من المتهمين بالزيادة في الاحاديث(٥٧)، او الوضع فيها(٥٨)، وهذه العناية بالسند واكبت الاحاديث والاخبار مذ بواكير تدوينها، مؤكدين على ان الاخبار اذا تعرت عن وجود الاسانيد فيها كانت بترا(٥٩).

تعود حقيقة الاهتمام بالسند الى التفات المعنيين بالاخبار لنزعة التفاخر التي قد تؤثر على الرواة بما تجعلهم ينسبون الانجازات الى رجال في قبائلهم حتى وان لم يكونو من صناع تلك الانجازات، وهو مايفقد الخبر صحته جزءا او كلا، وفي هذا الصدد ينقل الخبر هروب يزدجرد ومن تعقبه وتوجه في اثره من القبائل، فمنهم من يذكر ان عبدالله بن عامر وجه في اثره مجاشع بن مسعود السلمي(٦٠)، في حين يذكر رواة عبدالقيس انه وجه هرم بن حيان العبدي(٦١)، بخلاف بكر بن وائل القائلين بانه وجه ابن حسان اليشكري(٦٢).

على ان صورة هذا التباين والاختلاف لم تغيب عن المعنيين في الرواية بل عالجوها ماامكنهم ذلك، متوسلين في ذلك بأعتماد الصحيح من الاقوال، نحو قولهم (واصحه عندنا)(٦٣)، او (وذلك اصح ما قيل فيه)(٦٤)، او فاضلوا بين روايات وقعت اليهم، قائلين :(وأثبتها عندي، عندنا)(٦٥)، اومفاضلة بين قولين (الاول اثبت)(٦٦)، او انها صحيحه(٦٧)، او هو الذي اعتقد(٦٨)، او فضلوا الرواية بعينها بالمطلق عن غيرها من الروايات (وذلك اثبت الاقاويل)(٦٩).

ما تقدم هو جزء من منهج المعنيين بالاخبار، في حرصهم على التوثق من مصادر اخبارهم، ويكاد يكون هو المنهج المميز في كافة اقاليم الدولة العربية الاسلامية ومنها اقليم خراسان، وسقته للدخول الى رواة المغازي وكيفية

تحمل هذه الروايات من مصادرها الاصلية تتبعا وتوثيقا، مقتصرا الكتابة على محمد بن اسحاق والرواة عنه في المغازي من خراسان.

- **محمد بن اسحاق(٧٠) والرواة عنه في المغازي من اهل خراسان**

هو محمد بن اسحق بن يسار (المتوفى سنة ١٥٠هـ)، تذكر المصادر مواظبته على العلم وعنايته به، وكان قريبا من الخليفتين المنصور والمهدي، وألف كتابا في التاريخ بناءا على طلب الاخير(٧١).

كان ابن اسحاق من رواد التأليف في المغازي، وله فيها كتاب السير والمغازي(٧٢)، وقد اشاد الامام الشافعي بتخصص ابن اسحاق في المغازي قائلا: من اراد التبحر في المغازي فهو عيال على محمدبن اسحاق)(٧٣)، اثنى المؤرخون على علو همته في المغازي (٧٤)، وثقه غير واحد من علماء الحديث والرجال(٧٥).

أفرد له الذهبي ترجمة وافية في كتاب سير اعلام النبلاء(٧٦)، يهمنا منها انه ثبت تاريخ ولادته في عام ٨٠هـ، ورؤيته لأنس بن مالك بالمدينة ولسعيد بن المسيب(٧٧)، ويذكر قائمة شيوخه الى ٤٢ شيخا يتبعها بالقول وخلق كثير الى ان يوصله الى الرواية عن صالح بن كيسان ومحمدبن السائب الكلبي(٧٨).

كما وتطرق الى ذكر من روى عن ابن اسحاق، واشادات بعلمه، مبينا ان اكثر من روى عن ابن اسحاق هما ابراهيم بن سعد(٧٩) وصالح بن كيسان(٨٠).

ويبدو من كثير من الاشارات ان ابن اسحق عقد مجالسا خصصها لعلمه في السير والمغازي، وينقل عن عبدالله بن فأيَّد قوله: ((كنا اذا جلسنا الى ابن اسحاق، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه فيه))(٨١).

جال ابن اسحق على عدد من البلدان والقى في مجالسها من علمه، ومن هذه البلدان الري في خراسان(٨٢).

يبدو ان ابن اسحق كان يتعامل مع الروايات التي تقع اليه بالتدقيق والتمحيص، ولم يكن يقبلها على علاتها، ويؤشر ممارسته لنقد كتب غيره، وينقل عنه قوله في كتب مالك بن انس: ((اتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه، انا بيطار كتبه))(٨٣).

أنتقل علم ابن اسحاق في المغازي الى جملة من اهل العلم، وتؤشر خارطة رواته تباعد سكناهم وولاياتهم عن سكنه، ومنهم يزيد بن حبيب المصري (ت:١٢٨هـ)، مفتي مصر الذي وثقه ابن حبان، ونقل اقوالا تشيد بفضله في العلم والمغازي(٨٤)، ويؤكد ابن داود رواية يزيد عن ابن اسحق(٨٥) دون ان يحدد آلية النقل.

ومن الرواة عنه ايضا يحيى بن سعيد (ت:١٤٤هـ) وهو من الثقات(٨٦)، اكد الخطيب البغدادي روايته عن ابن اسحق(٨٧)، ومنهم عبدالله بن سعيد بن ابي هند (ت:١٤٧هـ) والذي اكد ابن حجر روايته عن ابن اسحاق(٨٨)، ومنهم علي بن مجاهد الكابلي (ت:١٨٢هـ)، قال ابن ابي حاتم (٨٩) والذهبي بتوكيد روايته عن ابن اسحاق(٩٠).

وفي هذا السياق ترد اشارات بالقول والتوكيد عن ثبات ودقة نقولات رواة بعينهم عن ابن اسحق، وكأنها من باب القول بثقة نقولات هؤلاء عنه، ففي سياق الترجمة لزياد بن عبدالله البكائي (ت:١٨٣هـ)، وهو من الرواة عن ابن اسحاق، قالوا: ((ليس احد اثبت في ابن اسحاق من زياد، وذلك لأنه املى عليه مرتين في الكوفه))(٩١)، او نحو قولهم في تعبير دقيق: ((ليس كتاب المغازي عند احد اصح منه عند زياد البكائي، وزياد في نفسه ضعيف ولكنه هو من

اثبت الناس في هذا الكتاب))(٩٢)، ولعل هذا لتمييز جاء من القرائتين المشار لهما انفاً في الكوفة على ابن اسحاق وكأن القراءة الثانية تأتي بمثابة مقابلة مع النص الذي عند ابن اسحق وهو ماكسبها ثباتا وشهره.

ومن تتبع الرواة عن ابن اسحاق تذكر المصادر ابراهيم بن سعد(٩٣)، وتذكر ان عنده عن ابن اسحق سبعة عشر الف حديث في الاحكام والمغازي(٩٤).

وروى عن ابن اسحاق(٩٥)، جرير بن عبدالحميد (ت:١٨٨هـ)، وهو نزيل الري وقاضيها، قالت المصادر بتوثيقه وصحة كتابه(٩٦).

وعنت المصادر بالشرح والاضافة في ترجمة الراوي كالقول بانه صاحب محمد بن اسحاق روى عنه المغازي(٩٧)، او ان قراطيس ابن اسحاق التي كتب فيها المغازي او نسخة منها وقعت اليه من ابن اسحق، فجعلته اثبت من سواه فيها(٩٨).

كما تؤشر المصادر انتقال روايات ابن اسحق عبر رواة التقو به وعادوا الى مدنهم فحدثوا بها كما هو حال يحيى بن سعيد(٩٩). وعلى الرغم من ان روايات ابن اسحق عن شؤون ما قبل الاسلام والتي رواها الرواة عنه، لم تكن بمستوى رواياته في احداث الاسلام والمغازي من حيث التدقيق والتوثيق، فهو في الاولى يسوق روايات مبهمة السند، او ان سندها يندرج تحت المتعارف عليه او المأثور المتوارث بين الناس انذاك، نحو قوله: ((فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوه من علمه .....))(١٠٠).

على اننا حين نستعرض جهد محمد بن اسحق في هذا الفن لا نغفل الجهود المبكره فيه والتي تعد بحق سلسلة متواصلة الحلقات تمثلت في مؤلفات غيره من العلماء الذين سبقوه، والتي وجدت طريقها كلا او جزءا الى كتابه

المغازي، دون ان يسبقها بسلسلة سندها التي اعتمدها مؤلفيها، وكأنه كان مطمئنا لها ولرواتها الذين كانوا موضع توثيق العلماء.

ومن هؤلاء عروة بن الزبير بن العوام، مدني، فقيه، عابد (١٠١)، له كتاب في المغازي(١٠٢)، وهو رائد التأليف فيها(١٠٣)، وكان عليه المعول فيمن اتى بعده كالواقدي(١٠٤) وابن اسحاق(١٠٥).

ومنهم عالم الكوفه وفقيهها عامر الشعبي(ت:١٠٥هـ)(١٠٦)، كان يحدث الناس بالمغازي وكان من متقنيها(١٠٧)، وله كتاب فيها(١٠٨).

ومنهم وهب بن منبه (ت:١١٤هـ)، وله كتاب في المغازي(١٠٩)، قالت المصادر بتوثيقه واشادت بعلمه(١١٠).

كما تؤشر المصادر ان ثمة رواة كتبوا في غزوة بعينها دون غيرها من الغزوات، وكأن مرد ذلك ان الرواية وقعت لهم بشان هذه الغزوة فحرصوا على تدوينها كتابة، كما هو حال نافع(ت:١١٧هـ) مولى الخليفة عمر بن الخطاب والذي كتب عن غزوة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لبني المصطلق، وقد انتقلت هذه الروايات المكتوبه بشأنها الى المهتمين بالمغازي فيما بعد(١١١).

الخاتمة:

خلص البحث الى ان جل المعنيين بالرواية والخبر، استقوا اخبارهم من اشخاص كانو على صلة بخراسان او أنهم كانوا من المساهمين في احداثها.

ولما توفرت روايات غزيره في شؤون شتى، وجدت طريقها الى مؤلفات ما قبل عصر التدوين الواسع، وكان ان انضوت هذه المؤلفات التي هيا عبارة عن كراسات صغيره في موضوع واحد انضوت في المؤلفات الكبيرة في عصر التدوين الواسع، وغالبا مالاتذكر عناوينها او مؤلفيها.

لكن في موضوع المغازي والسير يختلف الحال ذلكان جل رواة المغازي المبكرين هم من التابعين الذين رووا عن الصحابه وهؤلاء جميعا من اهل المدينة وهم يحتلون السبق بهذه الروايات.

وانتشرت رواياتهم في كتب تحمل عنوان المغازي كان من مؤلفيها موسى بن عقبه وعامر الشعبي والزهري محمدبن مسلم وابان بن عثمان وغيرهم، وانتقلت رواياتهم اما شفاها او بصحف على سبيل التذكير وكان ان استقى رجال من خراسان هذه الروايات ورووها لما احتلته السيرة والمغازي من دور في ثقافة ذلك العصر.

ان الروايات تؤشر ان محمدبن اسحق مؤلف المغازي ارتحل الى ولايات عده محدثا بالسيرة والمغازي وعاقدا المجالس لها، وهذا طريق اخر لأنتقال مروياته التي سلكت الى خراسان وغيرها من الاصقاع البعيدة.

الذي يهمنا في هذا الشأن، ان رواة المغازي الناقلين لأخبارها والأخذين عنهم رواية او اجازة كانوا محل توثيق.

- الهوامش

١- راجع بشانها ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢،ص٣٥٠-٣٥٤.

٢- ابراهيم محيسن،الحركة الفكرية في خراسان،رسالة ماجستير غير منشوره،كلية الاداب جامعة بغداد.١٩٨٢، ص١٢.

٣- المرجع نفسه، ص١٣.

٤- الطبري،تاريخ،ج٤،ص٢٨٧.

٥- المصدر مفسه، ج٤، ص٢٨٨.

٦- ومثال ذلك ماانضوت عليه مؤلفات الطبري والاصفهاني وغيرهم من المؤرخين في المرحلة المبكرة من التدوين حيث نجد كمكبيرمن رواياتهم في هذه الكتب.

٧- محموداسماعيل،دراسات في تأويل التاريخ والتراث،ص٣٠ومابعدها.

٨- ومثاله اختلاف الرواية في مقتل قتيبة في خراسان حيث يسوق المؤلف روايات عده في هذا المجال اقتبسها الطبري فيمابعد بتاريخه.

٩- ابن النديم ،الفهرست،ص١١٥-١١٦.

١٠- المصدر نفسه، ص١١٦.

١١- محمد تضغوت،نحوتحديث دراسة التاريخ الاسلامي ،تقديم محموداسماعيل، ٢٠٠٤،ص٣٧ومابعدها.

١٢- المرجع نفسه، ص٧٤.

١٣- محموداسماعيل،اشكالية المنهج دراسة في التراث،٢٠٠٤،ص١٠٠.

١٤- المرجع نفسه، ص١٠٠ وما بعدها.

١٥- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٣،ص٣٧٥-٣٧٦.ابن حجر ،تهذيب التهذيب،ج٣،ص٧٦.

١٦- ياقوت ،معجم الادباء،ج١٩،ص١٦٧.

١٧- المصدر نفسه، ج١٩، ص١٦٨.

١٨- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٨،ص٣١٨.

١٩- الطبري،تاريخ،ج٤،ص٣٠١.

٢٠- المصدر نفسه، ج٤، ص٣٠٢.

٢١- نفسه،ج٤،ص٣١٢-٣١٣.

٢٢- نفسه،ج٥،ص٥٤٦.

٢٣- نفسه،ج٦،ص٤٣٦-٤٣٧.

٢٤- نفسه،ص٤٤٥-٤٥٨.

٢٥- عن محمد بن اسحاق راجع : ابن سعد،الطبقات،ج٧،ص٣٢١-٣٢٢.

٢٦- الطبري،ج٦،ص٣٥٢-٣٥٣.

٢٧- نفسه،ص٥١٨.

٢٨- ابن حجر ،لسان الميزان،ج٥،ص٣١.

٢٩- ابن ابي حاتم ،جج٧،ص١٩٩.

٣٠- البلاذري ،انساب،ج٨،ص٣٥١.

٣١- الحاكم النيسابوري،معرفة علوم الحديث،ص٦.

٣٢- الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج١،ص٢٧٦.

٣٣- ابن حبان ،مشاهير علماء الامصار،ص١٩٤-١٩٥.

٣٤- الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج١،ص٢٧٥.وعن كتبه راجع :ابن خير الاشبيلي،فهرست مارواه عن شيوخه،ص٢٦٨،٢٣٨.

٣٥- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٥،ص١٧٩-١٨١.الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج١،ص٢٧٦.ابن حجر ،تقريب،ج١،ص٤٤٥.

٣٦- الشيرازي،طبقات الفقهاء،ص٩٤.

٣٧- الحاكم النيسابوري،معرفة علوم الحديث،ص١٠٢.

٣٨- الكفاية في علم الروايه،ص٨٧.

٣٩- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٤،ص١٦٣.المزي،تهذيب الكمال،ج١١،ص٢٨٢.

٤٠- الطبري،ج٥،ص٣١٦.وج٦،ص٤٣٦-٤٣٧.ص٤٥٨-٤٥٩.

٤١- الخزرجي ،خلاصة تهذيب الكمال،ص٣٧٧.

٤٢- ابن حجر ،تقريب،ج٢،ص٢٥١.

٤٣- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٣،ص١٤.

٤٤- الطبري،تاريخ،ج٧،ص٤١٨.

٤٥- نفسه،ج٦،ص٤٦١،و٥٠٧-٥٠٨.

٤٦- انظر الذهبي ،الكاشف،ج٣،ص٣٥.ميزان الاعتدال،ج٣،ص٧٢٥.ابن حجر ،تقريب،ج٢،ص١٢٤.

٤٧- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل ،ج٣،ص٢٣٦.

٤٨- ابن حجر ،تهذيب،ج٢،ص٧٥.

٤٩- ابن سعد ،الطبقات،ج٧،ص٣٨١.ابن حجر ،تقريب،ج١،ص٣٨١.

٥٠- ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٣٨١.

٥١- الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١،ص٢٢١.

٥٢- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٤،ص١٦٩.

٥٣- ابو داوود،السنن،ج١،ص ص ١٣٤، ٨٤،.

٥٤- البسوي،المعرفه والتاريخ،ج٢،ص٧٧٤.

٥٥- السيوطي،طبقات الحفاظ،ص٦٢-٦٣.

٥٦- ابن حجر ،تقريب،ج١،ص٣٤٦.

٥٧- الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٤٩،١١.

٥٨- الذهبي،ميزان الاعتدال،ج٣،ص٣٢٧-٣٢٨.

٥٩- الحاكم النيسابوري،معرفة علوم الحديث،ص٦.

٦٠- الطبري،تاريخ،ج٤،ص٢٨٦.

٦١- المصدر نفسه، ج٤، ص٢٨٦.

٦٢- المصدر نفسه، ج٤، ص٢٨٧.

٦٣- المصدر نفسه، ج٤، ص٢٨٩.

٦٤- نفسه ،ج٥،ص١٥١.

٦٥- نفسه،ج٦،ص٤٧١.

٦٦- البلاذري ،انساب،ج٥،ص١١٦.

٦٧- الاصبهاني،الاغاني،ج٢،ص١٧٦.

٦٨- ابن شبه،تاريخ المدينه،ج٣،ص١٠٩٦.

٦٩- البلاذري،انساب،ص٣٦٠-٣٦١(تحقيق العمد).

٧٠- راجع ترجمته في :- ابن سعد،الطبقات،ج٧،ص٣٢١-٣٢٢؛ الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١،ص٢١٦.

٧١- ابن حبان ،مشاهير ،١٣٩. الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١،ص٢٢٤.

٧٢- ابن النديم ،الفهرست،ص١٠٥.

٧٣- الخطيب، الكفاية في علم الرواية، ج١، ص٢١٩.

٧٤- المرزباني،نورالقبس،ص٣١٠.

٧٥- التاريخ،ج٢،ص٥٠٣_٥٠٤.الدارمي،التاريخ،ص٤٤-٧٧.

٧٦- الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج٦،ص١٩-٣٠.

٧٧- راجع ترجمته في :الذهبي،سيراعلام النبلاء،ج٤،ص٢٠٢-٢٠٧.

٧٨- الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٦،ص٢٠.

٧٩- عن ابراهيم بن سعد :ينظر لترجمته في المزي،تهذيب الكمال،ج٢،ص٨٨.

٨٠- عن صالح بن كيسان ،ينظر ترجمته في:الذهبي،سيراعلام النبلاء،ج٥،ص٢٨٧-٢٨٩.

٨١- المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦.

٨٢- المصدر نفسه، ج٦، ص٢٧.

٨٣- المصدر نفسه، ج٦، ص١٩ وما بعدها.

٨٤- الثقات،ج٥،ص٥٤٦.

٨٥- السنن،ج٤،ص٢٨٨.

٨٦- ابن حجر ،تقريب،ج٢،ص٣٤٨.

٨٧- تاريخ بغداد،ج١،ص٢١٥.

٨٨- تهذيب التهذيب،ج٣٩،٩.

٨٩- الذهبي،ميزان الاعتدال،ج٣،ص١٥٢.

٩٠- المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٥.

٩١- ابن ابي حاتم ،الجرح والتعديل،ج٣،ص٥٣٨.

٩٢- الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٨،ص٤٧٨.

٩٣- راجع ترجمته في الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج،ص.

٩٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦،ص٨٣.

٩٥- ابن حجر ،تهذيب التهذيب،ج٩،ص٣٩.

٩٦- نفسه،ج٢،ص٧٥.

٩٧- ابن سعد ،الطبقات،ج٧،ص٣٨١.

٩٨- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ج١،ص٢٢١.

٩٩- ابن سعد،الطبقات،ج٦،ص٣٩٨.

١٠٠- ابن هشام،السيره،ج٢،ص١٩٥،١٨٣.

١٠١- ابن حبان،مشاهير ،ص٦٤.

١٠٢- السخاوي،الاعلان بالتوبيخ،ص٢٥٧.وكتاب عروه تم جمعه من قبل محمدمصطفى الاعظمي.

١٠٣- السيوطي، الوسائل الى مسامرة الاوائل، تحقيق اسعد عبدالوهاب، بغداد،١٩٥٠،ص١١٥.

١٠٤- الواقدي،المغازي،ج٢،ص٦٣١.

١٠٥- ابن هشام ،السيره،ج٣،ص١٠٩-١١٠.

١٠٦- راجع عنه::-الذهبي،سيراعلام النبلاء،ج٤،ص٣٩٤(طبعة بيروت ١٩٨٢.

١٠٧- ابن قتيبه،المعارف،ص٤٩٩.

١٠٨- شاكر مصطفى،التاريخ والمؤرخون،ج١،ص١٧٥.

١٠٩- حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٧٤٧.

١١٠- ابن حبان ،مشاهير ،ص١٢٢-١٢٣.ياقوت ،معجم الادباء ،ج١٩،ص٢٥٩.

١١١- ابن حبان ،مشاهير ،ص١٠.البخاري،التاريخ الكبير،ج٣،ص١-٣.

المصادر

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ)، الأغاني، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م.
- البخاري، الإمام محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٨هـ.
- البسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت: ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تح: أكرم العمري، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٤م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، نشره الدكتور محمد حميد الله، القاهرة، ١٩٥٩م.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، تح: عبد الرحمن العلمي، ط١، الهند، ١٣٦٠هـ، بلا.ت.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت: ٤٠٥هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، اسطنبول، ١٩٤١م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ١٠٦٧هـ)، معرفة علوم الحديث، تح: د. معظم حسين، بيروت، ١٩٧٧م.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تصحيح مر: فلاشيهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- الثقات، بعناية عبد الخالق الأفغاني، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٨م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، دار المعارف النظامية، الهند، ١٣٥٢هـ.
- لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١م.

- تقريب التهذيب، تح: عبدالوهاب عبداللطيف، بيروت، ١٩٧٥م.
- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبدالله (ت: ٩٢٣هـ)، خلاصة تهذيب الكمال، حلب، ١٩٧٩م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، لبنان، ب.ت.
- الكفاية في علم الرواية، طبعة حيدر آباد الدكن، ١٩٣٨م.
- ابن خير الأشبيلي، محمد بن خير بن عمر (ت: ٥٧٥هـ)، فهرسة ما رواه عن شيوخه، تح: فرنشكة، ط٢، ١٩٦٣م.
- الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت: ٢٥٥هـ)، التاريخ، تح: د. أحمد محمد، بيروت، بلا.ت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٢هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: محب الدين أبي سعيد عمر العمروري، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م.
- تذكرة الحُفّاظ، دار إحياء التراث العربي، ب.ت.
- ابن سعد، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات، تصحيح: الدكتور شرستين، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٥هـ.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: روزنثال، بغداد، ١٩٦٣م.

- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، طبقات الحُفّاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الوسائل الى مسامرة الأوائل، تح: سعد عبدالوهاب، بغداد، ١٩٥٠م.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري، تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٤٠٢هـ.
- الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت: ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تح: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٨م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: د. ثروت عكاشة، ط٢، دار المعرفة، مصر، بلا.ت.
- المرزباني، محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ)، نور القبس المختصر من المقتبس، تح: رودلف زلهايم، فيبادون، ١٩٦٤م.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت: ٢٣٥هـ)، الفهرست، تح: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.
- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك المعافري، السيرة النبوية، تعليق: طه عبدالرؤوف، مصر، ١٩٧١م.
- الواقدي، محمد بن عمر (ت: ٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مادسن جونسن، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ).
  - معجم البلدان، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، ١٩٣٠م.
  - معجم البدان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م.

المراجع

- اسماعيل، محمود.
  - دراسات في تأويل التاريخ والتراث، ٢٠٠٣م.
  - إشكالية المنهج – دراسة في التراث، ٢٠٠٤م.
- تضغوت، محمد، نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي، تقديم: محمود اسماعيل، ٢٠٠٤م.
- مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، ١٩٧٩م.
- محيسن، ابراهيم، الحركة الفكرية في خراسان، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٢م.

عبد الحسين شرف الدين ...
قراءة تحليلية في فكره ومنهجه في الكتابة التاريخية
(١٨٧٣-١٩٥٧)

أ.م.د. علي طاهر الحلي

المقدمة :-

حفل تاريخ العظماء بالعطاء الهائل والنوعي الذي يحمل في طياته جوانب مضيئة تعكس بوارق الامل لدى عامة الناس بالخير والسعادة الكبيرين في حال التمثل بافكارهم وآرائهم ، هذا إذا كانوا عظماء عاديين ، أما إذا كانوا عظماء روحانيين بمعنى ارفع واسمى من المادة والشهرة والدنيا ، فإن حياتهم تكون أنصع باعتبارها متصلة بالسماء ، وكل ما اتصل بالسماء يسمو بطبيعته ، وهكذا كان السيد شرف الدين (رحمه الله) ، ذا أفق حضاري واسع أتاح له التعاطي مع الحياة بمنظار ديني أصيل ، حيث كان مثالاً حياً للخلق الفاضل والسيرة المحمودة بين الناس ، ليجسد بذلك خلق العالم الحق الذي افنى حياته مصلحاً وداعية خير وايمان وعقل مؤدياً الدور الحقيقي لمن آثر ان يتصدى لتلك المهمة فكان السيد شرف الدين اهل لتلك الامانة ضارباً لمن خلفة مثالاً رائعاً للعالم الفذ السائر على طرق آبائه واجداده الذين كانوا محور كتاب بغية الراغبين والذي آثر الباحث ان يتناوله بدراسة منهجية تحليلية يسلط فيها الضوء على محطة من تاريخ السلف الصالح في مرأة المنهج العلمي للخلف البار "**السيد شرف الدين**" فكان ما سبق ذكره عاملاً جوهرياً في اختيار موضوع البحث محاولاً الاجابة على تساؤلات عدة كان منها الى أي مدى أثرت بيئته في تكويناته المعرفية و التنظيرية ؟ ، أكانت اطروحاته تمردا على واقع مرفوض من قبله ام كانت رصداً موضوعياً – علمياً ، أستهدف توصيف علل المجتمع الاسلامي ؟ أاتسمت إطروحاته بالمهادنة والاعتدال ، أم بالنقد التحليلي الجريء؟ هذه وسواها من التساؤلات ، شكلت هي الاخرى دافعا في مضي الباحث الى هذا الإختيار.

تكونت الدراسة من هذه المقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بين فيها الباحث أبرز ماتوصل اليه من إستنتاجات فقد بحث في الفصل الاول " **السيد عبد الحسين شرف الدين . نشأته وروافد بناءه الفكري** " لمحات من حياة السيد شرف الدين والبدايات الاولى لانطلاقته كنجم دنى من ناصية العلم والمعرفة فتدلى كوكباً شاخصاً بجنب العلماء الاعلام من الاساتيذ الذين اخذ عنهم والذين كانوا السبب في تبلور شخصيته العلمية التي ابدعت بجهادها وطول اناتها وهو ما بينه المبحث الثاني الذي جاء بعنوان " **رؤية تحليلية في مشروع السيد عبد الحسين شرف الدين الاصلاحي** "ليسلط الضوء على ما افنى السيد شرف الدين حياته في سبيل بلوغه الا وهو الاصلاح والتعاطي مع مختلف الظروف والمستجدات التاريخية وارفاد الساحة الفكرية بمعالجات وطروحات وافكار شكلت بمجملها معالم فكره الاصلاحي . وعالج المبحث الثالث الذي انضوى تحت عنوان " التاريخ .. الرؤى والمنهج .. قراءة في كتاب بغية الراغبين انموذجاً آلية تعامل السيد شرف الدين مع الحدث التاريخي اياً كان ، متلزماً منهجاً في عرض المعلومة التاريخية وسندها تفرد به عمن سواه ، كان تسليط الضوء عليه محور المبحث .

اعتمد البحث على عدة مصادر ومراجع جاء في مقدمتها الدراسات التي تناولت مسيرة السيد شرف الدين وعلى رأسها كتاب بغية الراغبين الذي كان لع الثقل الاكبر من بين مصادر ومراجع البحث ، علاوة على دراسات وتحليلات اخرى افادت الباحث بشكل كبير في ثنايا البحث ... وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في كتابة البحث بصورة تخدم القارئ ، وتكون هذه الدراسة نتاجاً متواضعاً في إطار الاتجاه العلمي لدراستنا التاريخية . ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والإخلاص في العمل ، انه نعم المولى ونعم المعين.

Abdul- Hussein Sharaf Al- Din... Reading in his idea and method in the historical writing(1957-1873)

Abstract:

The history of greats was full with massive and qualitative present that carried illuminated sides reflected rays of hope for population by changing for the best in the case of presenting their ideas and opinions. This if they were normal greats but if they were spiritual greats by means of highness from object, fame and world, so their lives would be brighter considerable its contact with the heaven. Thus Mr. Abdul- Hussein Sharaf Al- Din Al- Ameli (may Allah have mercy on him).

The study is formed from this introduction, three sections and a conclusion which the researcher highlighted what he reached from results and conclusions. The researcher discussed in the first section "Mr. Abdul- Hussein Sharaf Al- Din, his grown up and his intellectual building pillars" glimpses from Mr. Abdul- Hussein Sharaf Al- Din's lives and the first beginning for his progression as a star come near from science and knowledge forelock and hang as a clear planet beside the greatest scientists of professors whom he took from them and they were the reason for his scientific personality crystallization which was excelled by its strive and patience and it was what the second chapter highlighted with a title " Analytical Vision

in reformation Mr. Abdul- Hussein Sharaf Al- Din's project" . This chapter shed light on what Mr. Sharaf Al- Din spent his life to reach to the reform and deal with different conditions, historical developments and supply intellectual area with processors, proposals and ideas formed overall his features of reform ideas. In the third chapter titled " History... Visions and Curriculum... Reading in Boquat Al- Ragebeen as an example" treated the way Mr. Sharaf Al- Din dealt with the historical event whatever it was, obligated a method in presenting the information and support it by a style the form of the research focus characterized. The researcher depended on many of references, the first of them were the studies which discussed Mr. Abdul- Hussein Sharaf Al- Din's career, the head of it Boquat Al- Ragebeen book which was the greatest heavy among the research references as well as other studies and analyses which the researcher benefit greatly in the course of research. Finally, I hope that I have been able to write the research and this study will be modest production in the scientific side for our historical study. We ask God Almightly for guidance, help and devotion in work.

المبحث الاول

السيد عبد الحسين شرف الدين ، نسبه ، نشأته ، روافد بناءه الفكري

هو السيد عبد الحسين بن السيد يوسف بن جواد بن اسماعيل احد ابرز علماء جبل عامل [١]، وهو من من سلالة [٢] السيد محمد ابي السعادات حفيد ابراهيم الاصغر ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، ووالدته العلوية الجليلة بنت آية الله السيد هادي الصدر، واخت السيد حسن الصدر [٣] ، النسب الذي يصفة السيد السيد شرف الدين بانه " **نبقة عتق ومنحة صدق ومعدن كرم واسرة شرف لهم المجد المؤثل والحسب الموروث ، اجتمع فيهم العلم والعمل واحرزت قصب السبق في مضامير الفضل ... برعوا فيها رجال خدموا الدين الاسلامي والمذهب الامامي** " [٤] .

ولد السيد شرف الدين [٥] في مدينة الكاظمية في غرة جمادي الثاني لتسعين خلين من القرن الثاني عشر الهجري ، والمصادف عام ١٨٧٣م [٦] .

عاد في الثامنة من عمره برفقة والده الى لبنان ليسكن بلدة "**شحور**" احدى قرى جبل عامل ، ومنها بدأت المسيرة العلمية للسيد شرف الدين يحاديه فيها ما امتاز به جبل عامل من مزايا تجعله بيئة خصبة لانتاج العلماء من امثال شرف اليد ، حيث يرى المؤرخون بان المدينة امتازت بـ" **نقاء تربتها ورقة هوائها وطيب مناخها ... لتؤثر في اهلها فأخصبت اذهانهم وفتحت قرائحهم وصقلت عقولهم وانارت قلوبهم** " ، علاوةً على اصالة التشيع في تلك المنطقة والذي يرجعة المحقق الطهراني الى عهد الصحابي الجليل ابا ذر الغفاري عندما نفاه الخليفة عثمان الى الشام بقى اياماً فشيع خلق كثير ، ثم اخرجه معاوية الى جبل عامل فتشيعوا من ذلك اليوم [٧].

بدأ السيد شرف الدين دراساته الدينية اول الامر بقراءة القرآن وتجويده على يد عمه السيد محمود شرف الدين، بعدها تولّى والده تعليمه العلوم العربية من صرف ونحو ومعاني وبيان وبديع وأدب ، كما قرأ عليه المنطق وكتابي "**فقه الإمامية**"، و"**شرائع الإسلام**" [٨]، وأثناء قراءته العربية كان أبوه يلزمه حفظ بيتين في كل يوم من ديوان الحماسة أو غيره من شعر العرب، كما ألزمه بحفظ ألفية ابن مالك [٩] ، راسماً بذلك بهما اولى خطواته في حقل العلم والمعرفة.

وعندما بلغ عمره ١٧ سنة عاد مرة اخرى الى العراق لإكمال دراسته بعد ان رأى والده اليد يوسف بوادر الهمة العالية على تلقي الدروس، الامر الذي تهللت له نفس السيد عبد الحسين كون مدينة النجف تمثل مطمح لكل نائل وعاشق للتزود بعلوم الرسول الكريم وآله (ص) الاطهار(عليهم السلام) ، فأبتدئت رحلتهم [١٠] من بيروت بحراً نحو الإسكندرونة، فحلب، فدير الزور، فالكاظمية، في مسيرة دامت اثنين وخمسين يوماً ، فألقوا عصا الترحال بكنف جدّه لأُمه السيد محمد هادي، الذي كان يقطن الكاظمية مجاوراً الإمامين الجوادين (عليهما السلام) ، لتبدأ مع تلك العودة وتحديداً في الثلاثين من شهر أيلول ١٨٩٢ ، الصفحة الاهم والاقوى اثراً في حياة السيد شرف الدين براي الباحث قاصداً مدينة سامراء بادئ الامر ، بعد ان وصل الى مسامعه اقامة السيد محمد حسن الشيرازي [١١] فيها لينهل منه اصول الفقه والفلسفة والاخلاق ، يحفزه الى ذلك حرصه الشديد ، لا على مواكبة الزمن فحسب ، وانما على استباقه ايضاً ، كما هو ديدن العظماء الذين يحرصون دائماً على التعويض عن تخلف اممهم ، بما عندهم من رقي وتقدم [١٢] ، ثم درس عند الشيخ باقر آل حيدر [١٣] "**شرح اللمعة**" ، ومن الجدير بالذكر هنا ان السيد شرف الدين قد ابرز نبوغاً

والمعية متفردة في دروسه تلك ، حيث يذكر هو بان الشيخ باقر كان يختصر درسه له في يوم واحد ما يحتاج لأسبوع دراسي كامل بالنسبة لأخرين غيره[١٤].

كما درس "**الفصول**" على يد الشيخ حسن الكربلائي [١٥] والذي اعجب السيد شرف الدين بدرسه ومناظراته ايما اعجاب حيث يقول بحقه "**كان من ابطال البحث والتنقيب ربيط الجأش فيها مشيع القلب في الجدال والمناظرة ، صادق البأس في معترك الآراء وقد ملك فصل الخطاب ومفصل الصواب** "[١٦].

شغفت حوزة النجف الاشرف وجدان السيد شرف الدين ، فقصدها لينهل من معينها الثر اسس الاجتهاد الفقهي اذ كانت النجف وما زالت حسب تعبير احد الباحثين " **إشعاع لفقه الدين وأُصوله ، ونجعة المعارف الإلهية ، وعكاظ الأدب الرائق ، ولرجال كانوا الطلائع في ميادين السيف والقلم ، وقد ملؤوا عين التاريخ أُبّهة وبهاءً.. وقرّطوا آذان الدنيا بفكرهم وجهودهم وجهادهم.. وصاغوا قلائد عزّ وإباء ، ومجد مؤثّل للدين الإسلامي الحنيف ، تخشع لها القلوب وتهتز طرباً**" [١٧] ، لعل سيدنا شرف الدين كان احد هؤلاء .

وبعد اكماله مرحلة السطوح العالية اخذ يحضر دروس المراجع و العلماء الاعلام في النجف الاشرف حيث لازم الشيخ محمد حسين الكاظمي [١٨] ليأخذ عنه الفقه والاستدلال، ثم انضم الى حوزة الشيخ محمد طه نجف [١٩]، والآخوند الخراساني [٢٠] ، و السيد محمد كاظم اليزدي [٢١]، والسيد اسماعيل الصدر [٢٢] ليأخذ منهم الفقه والاصول ، كما حضر دروس الشيخ فتح الله الاصفهاني [٢٣]، والشيخ حسين النوري [٢٤] لينهل منهم ما تبقى من المعارف الاسلامية العليا [٢٥].

امتاز السيد شرف الدين في تلك المرحلة من حياته بخصائل حميدة يوردها صاحب كتاب اعيان الشيعة بقوله "**كان رحمه الله كثيرَ السؤال والمذاكرة**

والاستفسار عن مشاكل المسائل ، محبّاً للمناظرة والإفادة ، كارهاً للجدل العميق ، اصبح من المجتهدين المرموقين معروفا لدى الاوساط العلمية بصورة قلما حظي بمثلها عالم قبله وفي مثل سنه .... حتى اصبح اسمه يتردد في كل منتدى علمي وبالإضافة الى علمه الغزير كان شاعرا من الطراز الاول تقرأ في شعره الرقة والجزالة والمتانة مع دقة المعنى وفصاحة اللفظ وبداعة الاسلوب" [٢٦].

ومن دلالات التزام السيد شرف الدين بدرس كبار المراجع في النجف وحرصه عليه ، نورد ما ذكره عن درس الشيخ الخراساني كمثال لباقي المشايخ اذ يقول :**"ما فاتني من محاضراته أُصولاً وفقهاً منذ انضويت إليه حتى أتيت عاملة ، وكنت فيما استشكل به من مطالبه أرجع إلى أُستاذي السيد محمد صادق فيوقفني على أغراضه ، وربما راجعت الإمام الخراساني نفسه فيلمسني مفصل الصواب ، وفصل الخطاب"** [٢٧].

ولم يغفل السيد شرف الدين ان يصف ايام دراسته وتميزه فيها بقوله **"ما عُنيت مدة إقامتي في العراق . وكانت اثنتي عشرة سنة . بغير ما هاجرت إليه ، حتى إني لم أتصل بغير أهل العلم ، ولم أتعرّف بأحد سواهم من سائر أهل العراق ، بل لم أر من حواضرها وبواديها غير المشاهد الأربعة والكوفة وبغداد ، وما كان في طريقي إلى هذه البلاد. إذ كنت رائد حاجة ماضي العزيمة فيها ، وحيث إنها تستفرغ وسعي ، وتستغرق أوقاتي لم يكن لي عنها مذهب "** [٢٨] مما يبين جدية الوعي الرسالي للسيد شرف الدين في اختيار الطريق الذي يؤهله لمواجهة التحديات الخطيرة التي كانت تعصف بالمذهب والمجتمع ككل ، ليكون احد ابطال المواجهة امام ما كان يفتك بالمجتمع الاسلامي من تفكك

وصراع مذهبي انعكس سلباً على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية .

خرج السيد شرف الدين من النجف الاشرف محملاً بإجازات الاجتهاد من فطاحل علمائها الذين سبق ذكرهم ، محملين اياه مسؤولية قيادة من يأتمه في امور الدين والدنيا ، حيث يرى الباحث بان تلك الاجازات والتي ذكر السيد شرف الدين نصوصها عند كتابته لسيرته الذاتية ما هي الى اعترافات وتأييدات منحوها عن قناعة تامة لجناب السيد شرف الدين ايماناً منهم بالدور الذي من الممكن ان يؤديه على المستوى الديني والسياسي والاجتماعي وهو ما كان فعلاً وما سنختصر في تبيانه في المبحث القابل ... كما يرى الباحث بان يستشهد بأجازة الشيخ الاخوند الخراساني وما جاء في نصها كدليل على ما تقدم ، اذ كتب في تاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٢١هـ الموافق ٧ حزيران ١٩٠٣م، اجازة جاء فيها: " **إن سيادة السيد السند، والثقة الفقيه المجتهد، المنزّه من كل شين، السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي شدّ الله أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه، مجتهد مطلق، وعدل موثق، قد أصبح من أهل الذكر الذين ترجع إليهم العباد، وترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد.. وحرُم عليه التقليد، ووجب عليه العمل برأيه السديد، فليمتثل المؤمنون أمره ونهيه، وليرجعوا إليه، فإنه حجة عليهم** " [٢٩] .

ولعل كل ما سبق ذكره من روافد اسهمت في ثقافته وتكوينه الفكري يفسر بشكل واضح التنوع الذي تضمنته مؤلفات السيد شرف الدين من فروع العلوم المختلفة علاوة على الأحداث التاريخية التي غطت حقبة مهمة من تاريخ الامة الاسلامية وتراثها الفكري .

ولا يكاد يجد الباحث وصفاً يوفي حق السيد شرف الدين في شموليته الفكرية التي لاحظناها في تنوع مؤلفاته واجازاته ، مثل ما وصفه السيد محمّد صادق الموسوي الخرسان وهو من العلماء المعاصرين له حيث قال " **بأنّه كان إماما في اللغة وعلوم العربية وآدابها والمنطق والتاريخ والحديث والتفسير والرجال والدراية والأنساب والفقه والأُصول والكلام وما يتصل بهذه العلوم من روافد ... مضافا إلى بلاغة الأُسلوب وسلاسة التعبير والارتكاز على قواعد علمية رصينة ، لتتكامل تلك الصفات مع التراكم المعرفي من خزين علمي الدراية والرجال ، فتؤثّر في بلورة شخصيته وصقلها بم يتناسب مع حجم ثقافته وسعة اطّلاعه** "(٣٠) .

المبحث الثاني

رؤية تحليلية في نماذج من مشروع السيد شرف الدين الاصلاحي .

شكل الاصلاح بمعناه الشامل هاجساً كبيراً طالما تطلع السيد شرف الدين للولوج في مخاضه العسير كونه مهمة لا يستهان بها باعتباره محوراً اساسياً في طريق النهضة ، حيث كان يرى بأن "**الإصلاح يجب أن يشمل مناحي الحياة كافة ، الدينية والسياسية والاجتماعية ...والفكر الإصلاحي الذي يتخلى عن واحدة من المحاور النهضوية ، إنما يخل إخلالاً مباشراً في بنية الهيكل الحضاري الذي يقوم على تلك المكونات** " [٣١].

١- شذرات من جهوده الاصلاحية على المستوى الاجتماعي :-

شكل المسجد بأبعاده التربوية والتعليمية والروحية الاساس والمنطلق الذي اختطه السيد شرف الدين في بداية مشروعة الاصلاحي النهضوي وخصوصاً اذا ما علمنا بأن مدينة صور مسقط راس السيد شرف الدين لم يكن فيها حينئذ مسجد للشيعة يخولهم عقد الجماعة فيه [٣٢] مستعلماً في بادي الامر من اهلها عن مدى استقبال اهل المدينة لتك الفكرة قائلاً : " **فكان الفصل بينهم ان نستقصيهم مبتدئين بالأقرب منهم فالأقرب ، فعلنا ذلك في دورات عديدة ، فأشتد الوئام ، وكثر الازدحام ... حينئذ دعوت وجوههم فاستصرختهم برفق ، وشكوت إليهم بثي وحزني ومصيبتي : بما أنا لا جامع لنا .. ولامدرسة ، ولا.. ولا.. يدخل الاجنبي صور وهي عنوان الامامية في البلاد العاملية ، فلا يحس منهم بأحد .. وهم الاكثرية** " . [٣٣] وهنا تجلى بوضوح اصرار وعزيمة السيد شرف الدين على اتمام ما ارتسمه من طريق اراد من خلاله الوصول الى تخليص مجتمعه من "**الخمول**" الذي يحيق به ، عندما تصدى له عدد من الزعامات المحلية الرافضين لهذا المشروع

بأسناد من الدولة العثمانية انئذ لأسباب لم يذكرها هو ، لعلها براي الباحث لاتعدو العامل الطائفي ذو الجذور المعقدة [٣٤] ...غير ان السيد شرف الدين تصدى بحزم لهذا المخطط قائلاً " **لكن عزيمتي لم تفشل وكأن أُولئك المتزعمين قد صقلوا – بصدودهم – أذهان المخلصين ، فجلونا عنها صدى الفتور ، فما خنست بعدها لهم همة ، ولا انقبض لهم ذرع** " [٣٥]. وهذا ماحصل اخيراً بعد نجاح اكتمال المشروع ليباشر الهف الذي انشأ من اجله بعد ان تم وقفه الى روح سيد الشهداء فكان على حد تعبير السيد شرف الدين " **بدلاً عن دار الندوة في كل ما يعقد وينقص من امورنا العامة .. وبدلاً عن المحكمة ..وبدلاً عن المدرسة .. ونتيممها أيام المواسم .. لاسيما عاشورا .. ويوم الغدير العلوي إذ يهرع إلينا المؤمنون من نواحي الجبل العاملي** " [٣٦].

وبالرغم من المصاعب الكبيرة التي اعترضت السيد شرف الدين في مشروع نهضته ، ليس من طرف الجماهير والناس ، ولكن من أهل السلطة والزعامة ..الا ان تحفزه وعلوه همته لم تثنه عن بناء مسجد في قطعة أرض أُخرى اكبر مساحة من الأولى ، بعد عمل سماحته وثلة من الخلصين على شراء أرض مجاورة بهدف التوسعة ،كما لم يكن بناء المسجد بأيسر مهمةً من سابقته حيث اعترض الزعماء المحليين على بناءه بقوله "**وقد منينا منهم بخبط وشماس وتلون واعتراض**" غير ان رسالة السيد شرف الدين كانت اسما من ان يوقفه احد عن مبتغاه ، فما كان منه الى أن ينهي العمل فيه مطلع عام ١٩٢٩ [٣٧]. وهذا ما يدل على جدية مشروع السيد شرف الدين في تخليص المجتمع من ربقة هؤلاء الزعماء الذين تمادوا في الممانعة للنهضة ، حتى بعد انسحاب العثمانيين ومجيء الفرنسيين [٣٨] .

كما كان للسيد شرف الدين وقفة جليلة ازاء تعليم النشئ وتربيتهم تربية اسلامية صحيحة تستمد روحيتها من اصالة الفكر المحمدي النبيل ، "**منبهاً**" و "**محذراً**" من انتشار المدارس الحديثة التي "**تبث السموم**" في عقول مريديها مما يشكل خطر دائم على المجتمع ، وثقافة المجتمع وحركته العلمية والتربوية خصوصاً بعد دخول جبل عامل في الكيان السياسي الجديد للبنان إبان الانتداب الفرنسي ، فق كان السيد شرف الدين رؤيا خاصة في هذا الموضوع لخصها بقوله " **في الحق لقد خدعت أمتنا بأوهام من الغرور باطلة ، حيث أرادت استرجاع مجدها بتعليم ناشئتها ، فدفعتهم الى احضان هذه المدارس ، وأضاعت مجدها على وجه آخر ، هو أتقن وابرع وأشد وأفظع ، إذ تخرجوا جنوداً علينا ، وعلى مقدسات مبادئنا ، وتلك مصيبة ما مني ا لإسلام والشرق بمثلها ، فأن لله وأنا إله راجعون** " [٣٩] .

لم يكتفي السيد شرف الدين بتوصيف مكامن العلة بل سعى الى طرح البديل في أطار مشروعه النهضوي من خلال التأسيس لمؤسسة تعليمة تنتج اجيال " **تضمن لنا ما نصبو اليه** "، فكانت المدرسة الجعفرية هي البداية والشرط لذلك السبيل ، غير ان الامر لم يكن بأهون من سابقته ، اذ ان الانتداب لم يكن سعيه مصلحة جبل عامل وأهله بقدر مصلحته في تثبيت أقدامه، فما أن بدئ العمل بمشروع المدرسة حتى لجأ المعارضون الى المستشار الفرنسي ٠٠ مما اضطر السيد معها أن يراجع "**السلطة المستعمرة**"[٤٠] ، وراودها بالأمر ٠٠ حتى حصل على وصل رسمي وأستلم سند التمليك لتلك الارض بما فيها ، لتثور ثائرة المعارضين الذين رفعوا دعاوى ضد السيد شرف الدين حول عقار الارض المزمع تنفيذ المشروع فيه ، غير انهم "**وهموا بما لم ينالوا** " [٤١] اذ ان بعد محاكمات عقارية دامت لسنتين اثاب

الله سيدنا شرف الدين بكسب القضية لصالحه ، وبالفعل فتحت المدرسة أبوابها في العام ١٩٣٨ [٤٢] ، وهي مستمرة الى اليوم.

٢- **الوحدة والتقريب كمنهج اصلاحي لدى السيد شرف الدين :-**

زخرت الامة الاسلامية في عهد السيد شرف الدين بتحديات جمة كان منها بذور التفرقة والتشرذم التي سعى لتكريسها الاحتلال الاجنبي للبلدان الاسلامية ، منتهجاً سياسة "**فرق تسد**" [٤٣] الامر الذي تنبه له جملة غفيرة ممن تصدوا للعمل الاسلامي النهضوي من العلماء والمصلحين ومن مختلف الطوائف الإسلامية [٤٤] ، ولم يكن السيد شرف الدين ببعيداً عن مخططات المحتل ، حيث سعى الى ان يهئ الأرضية لمشروعه الوحدوي [٤٥] التقريبي قائماً على تبديد النظرة الاستعلائية للاتجاه الآخر، لذلك سعى السيد شرف الدين لأن يؤسس مدرسة متميّزة ذات معالم تجعلها تختلف عن مدارس الآخرين ممَّن سبقوه ، كان قوامها هو إيجاد روحية الأُلفة الاجتماعية والسياسية بين المسلمين، وإقرار حالة الحوار بين علمائها وأصحاب الحلّ والعقد؛ لأجل حلِّ ما علق من سوء تفاهم ومشاكل بين المسلمين قاطبة ،، ليفتح هنا باباً اصلاحياً جديداً ونادراً في ايامه من خلال التعرض لمسألة التفرقة بين اجزاء الشعب الواحد والديانة الواحد ، اذ يوكد على اهمية الوحدة بقوله " **لا تتسق أمور العمران** [٤٦] **، ولا تستتب أسباب الارتقاء ، ولا تنبث روح المدنيه .. ولانرفع عن أعناقنا نير العبودية بيد الحرية ، إلا بأتفاق الكلمة وأجتماع الأفئدة ، وترادف القلوب ، وأتحاد العزائم ، والاجتماع على النهضه بنواميس الأمة . ورفع كيان الملة ... فتشير روح الإنسانية من أجدائها ، وتحشر الملة الفطرية من رفاتها ، ويستوسق نظام العدل خافقة بنوده ، ويتفقد الحاكم أمر رعيته تفقد الولد العطوف أمر ولده ، وعندها تجب مؤازرته في**

أحياء مواتها ، وعمارة فلواتها ، ورتق ما انفتق ، وإصلاح ما فسد ، وإرشاد من ضل ، وإعانة من ضعف ، وتعليم من جهل ... " ويختم الأمام شرف الدين خطبته هذه كما ختم الامام الحسين (ع) خطبته في كربلاء " **إن أريد الا الاصلاح** " [٤٧]. مما يعطينا تصوراً دقيقاً عن البعد الشمولي لمشروع السيد شرف الدين الاصلاحي . حيث ان عبارات من قبيل "**أمور العمران** "و"الحرية" و"**نير العبودية**" و"**اتفاق الكلمة**" و"**الاجتماع على النهضة بنواميس الأُمّة**" ومثيلاتها من العبارات الواردة في الخطبة ، ذات أبعاد سياسية – اجتماعية يريد بها الدعوة إلى الوحدة في سبيل عمران البلاد الاسلامية، وتحرّرها من عبودية الأجانب وسلاطين الجور، وقد أشار في المقطع المتقدّم إلى أهمية الاتحاد وفوائده ... ملمحاً في الوقت ذاته الى مضار الفرقة ونتائجها السلبية قائلاً " :**أمَّا إذا كانت الأُمّة أوزاعاً متباينة، وشيعاً متباغضة لاهية بعبثها، غافلة عن رقيها، لتكونن حيث منابت الشيح ومهافي الريح أذل الأُمم داراً وأجدبها قراراً، مذقة الشارب ونهمة الطامع، وهدف السهام وقبسة العجلان في باحة ذلّ وحلقة ضيّقة وعرصة موت وحومة بلاء، لا تأوي إلى جناح دعوة، ولا تعتصم بظل متعة، فحذار حذار من بقاء الفرقة، وتشتُّت الأُلفة، واختلاف الكلمة، وتنافر الأفئدة**" [٤٨] .

ومن الواضح هنا أنَّ عبارات من قبيل "**غافلة عن رقيها** "و"**أذلّ الأُمم**" و"**هدف السهام**" وما شابه ذلك، تشير إلى معنى سياسي بالعبارات الدارجة في عالم السياسة .

ومن الجدير باذكر هنا أن السيد شرف الدين قد أنهى كتاب الفصول المهمة في عام ١٩٠٩ ومعنى ذلك أنه شرع في تأليفه في نفس المرحلة التي نزل بها إلى صور عائداً من النجف ، حاملاً معه حلم نهضة الأُمة ، ليكرس

تالك الوحدة التي آمن بها في زيارته الميمونة لمصر والتي كانت ولا تزال منارة من منارات العلم ، وقد كانت تماثل النجف الأشرف بأزهارها الشريف ، وكانت الازهر من أُمنيات إمامنا السيد شرف الدين ، الذي يقول في هذا الصدد :

"**حتى حفزها خالي المرحوم السيد محمد حسين الصدر في أواخر سنة ١٣٢٩ هـ ٠٠٠(١٩١١ م) وكان لهذه الزيارة أثر محمود في نفسي وفي حياتي ، ذلك أن توخيت أن أتغلغل في الحياة العلمية ، وأستبطن دخائل المجتمعات الأدبية بالتحدث الى العلماء ، والسماع منهم وتبادل الزيارات بيني وبينهم ، وبالمناظرة في أهل المسائل العلمية التي كانت مدار البحث ،ومحك الفضيلة** " [٤٩] ، كل ذلك في سبيل الوحدة ٠

شكلت رحلة السيد شرف الدين الى مصر احدى المصاديق العملية لمبدأ الوحدة والتقريب اللذان آمن بهما ، حيث كانت له صلات وأتصالات استجاز فيها العديد من علمائها [٥٠] ، وكان من بينهم الشيخ سليم البشري شيخ الازهر الذي تمخض النقاش والحديث فيما بينهما عن كتاب (المراجعات) الذي يقول في حقه " **ولو لم يكن من أثار هذه الزيارة إلا هذا الكتاب لكانت جديرة بأن تكون خالدة الاثر في حياتي على الاقل** " ، مستوعباً ومتفاعلاً مع ما طرحه علماء مدرسة الازهر من آراء كانت مثار حوار ونقاش اغنت المناخ الفكري العقائدي من خلال تأسيسها لآلية اتصال بين المدرستين قوامها "**الدليل**" ، اذ يؤكد في هذا الصدد "**وقد نجمت هذه الاجتماعات الكريمة عن فوائد جمة أقلها الاتصال الفكري بين مدرستي النجف والازهر** " [٥١]٠

وفي كتاب المراجعات يعطينا السيد شرف الدين دليلاً جلياً حول مدى تأصل هاجس الوحدة والتقريب في نفسه منذ ايام شبابه الاولى حيث يقول عند عرضه لفكرة تأليف الكتاب " **أمَّا فكرة الكتاب فقد سبقت المراجعات سبقاً**

بعيداً، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب، التماع البرق في طيات السحاب، تغلي في دمي غليان الغيرة، تتطلّع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم، ويكشف هذه الغشاوة عن أبصارهم؛ لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية، راجعين إلى الأصل الديني المفروض عليهم، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعاً، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل، إخوة بررة يشدّ بعضهم أزر بعض " [٥٢]. وفيه اشارة واضحة الى البعد السياسي للوحدة التي ينشدها فإنّ الدعوة إلى قطع دابر الشغب بين المسلمين، والسير معتصمين بحبل الله، وشدّ بعضهم أزر بعض، عبارات ذات طابع سياسي واجتماعي أكثر من الطَّابع الديني .

كما ويلمح في مؤلفه "**الفصول المهمة في تأليف الامة**" ، الى اهمية ان يأخذ المسلمين دورهم في عجلة التطوّر التي أخذت تعم الكرة الأرضية، من خلال وحدتهم وتكاتفهم إذ يقول " **ألا وإنَّا في عصر العلم، ودور الذكاء والفطنة، قد تفجّر لذوي العصر ينبوع الحكمة، وتقشعت عن أبصارهم غياهب العشوة، فزهر كهرباء النور من أفكارهم، وأشرقت شموس الفضل من وجوههم. فهلاّ شرعوا خطي أقلامهم وجردوا صوارمها، ووتروا قسيّ أفكارهم وناضلوا بوظائف الإنسانية، ورفعوا منارها، وهتفوا بدعوة التمدن واعتنوا باتحاد التشيع والتسنن** " [٥٣] .

ولعل الباحث يختم نماذجه التي تدللك علة جهود السيد شرف الدين الوحدة التقريبية وهي كثر ، برسالته التي بعثها الى المجمع العلمي العربي بدمشق يدعو رجال المجمع والمسلمين كافة إلى الوحدة جاء في بعض منها "**وأرجو من رجال المجمع ومن المسلمين أجمع أن يؤثروا وحدتهم الاسلامية على خصائصهم المذهبية، فلا يتعصَّب أهل مذهب منهم على مذهب آخر،**

ليكون الجميع أحراراً في ما قادهم الدليل الشرعي إليه، كما كان عليه سلفهم في صدر الإسلام، فإن فعلوا ذلك كانوا في ظل منعة لا تضام، وإلاَّ فهم هدف السهام وموطئ الأقدام أعاذهم الله" (٥٤) .

حيث يذكّر بعباراته الاخيرة رجال المجمع والمسلمين بمخاطر التفرّق، مبيناً النتيجة الحتمية وراء التفرقة وهي هجوم الأعداء والانسحاق تحت أقدامهم، وهذا مايجده الباحث وبتواضع قد بانت ملامحه جلياً وبعد اكثر من نصف قرن على وفاته رحمه الله ، حيث اتى معول الفكر الهدام الداعي للعنصرية والفرقة والانغلاق بوجه الاخر ما تنبأ به السيد شرف الدين وهو باق ما بقيت العصبية تمده وتغذيه بأسباب الانتشار والديمومة ، لتقف كل الافكار الوحدوية والتقريبية حيرى من قصر يدها عن فعل شيء .

ومن الجدير بالذكر ان مجلة رسالة الإسلام قد كتبت تقريظاً له بعد وفاته تنعاه فيه، باعتباره أحد كُتَّابها وأحد الداعين إلى التقريب، ورد في جزء منه "**وقد اختمرت في رأسه فكرة التقريب بين المسلمين منذ شبابه، حتَّى إذا سمع بدعوتها أوّل نشأتها، خفّ إليها يؤيّدها وينصرها ويدعو لها ويزكّيها ويفخر بالانتساب إليها، وظلَّ على عهده ذاك إلى أن رفعه الله إليه**" (٥٥).

حيث يجد الباحث في تلك الكلمات من الاهمية والمسؤولية ما يؤيد نضال السيد شرف الدين في سبيل الوحدة والتقريب ، وهو ما اعطى تأييداً وتناغماً مع طروحاته الفكرية من قبل اسرة تحرير المجلة القاهرية ، وهم بالتاكيد من رواد فكرة التقريب بين المذاهب .

٣- ومضات من الاصلاح السياسي للسيد شرف الدين:-

كما يمكن يمكن استقراء بعض المحطات الاصلاحية في فكر السيد شرف الدين من خلال مواقفه السياسية العملية الوطنية منها والقومية ، فقد

كانت له قراءة متأنية للاحداث السياسية المحلية والعالمية خلص منها الى فلقد شخص الداء، وقرأ الأحداث السياسية المحلية والعالمية قراءة متأنية، وتفهّم المواقف جيداً ، فعلى سبيل المثال لا الحصر وعلى الصعيد المحلي وفي سياق تصديه للاحتلال الفرنسي بين الاهداف والاغراض الدنية من وراء احتلالهم محذراً من الفتنة والتقسيم الذي اصابهم بسبب مساعي الاقطاعيين المستفيدين من وجود المحتل ، اذ يقول في هذا الصدد " **المؤسف أشد الاسف أن دائنا القديم داء الانقسام والحسد والنفاق ، بدت أعراضة من تلك الفترة ، وظهر في الميدان نفر من هؤلاء المتزعمين الذين اشهدناهم مجالسنا ، وأطعناهم على خطتنا الصريحة ، وأشركناهم في عملنا ، ظهرهذا النفرفي الميدان مذبذباً ، ينقلب عنا سراً** " مشيراً الى دور الزعامة الإقطاعية التي اعترضته في بداية نهضته في صور ، والتي لاتملك من أمرها إلا أن تفكر كيف تحكم وتتحكم برقاب الناس دون موقف (٥٦).

وعلى الصعيد القومي كانت له وقفه جلية ازاء الاحداث المأساوية التي مرت على فلسطين مستنهضاً همم ابناء الامة العربية والإسلامية في الوقوف الى جانب اخوتهم الفلسطينيين منادياً بقوله " **أيها العرب، أيها المسلمون: إن لكم في فلسطين تراثاً، وإن لكم في كل غور ونجد وحزن وسهل منها دماً عُجن به ترابها، واختلط به ماؤها ونباتها.. إن اخوانكم في فلسطين قد أقض مضاجعهم ما هم فيه من محن وبلاء، وأسهر عيونهم وبوَّح احساسهم ما يلاقون من كيد الخصوم** " ، وكذلك الحال أبان العدوان الثلاثي على مصر ، فقد دفعته مشاعره القومية عام ١٩٥٦ الى توجيه نداء لعلماء الدين من إذاعة الشرق الاوسط ، وكان قد بلغ الكبر منه عتياً ، يحثهم على إطلاق الفتاوى والنداءات للدفاع عن مصر ، حيث يقول : " **في هذه الفترة الحاسمة التي يمتحن فيها الاستعمار مناعة الانسان في الحرية وتقرير المصير ...**

يغزو الاستعمار مصر المجاهدة ... أناشد إخواني في الله تعالى علماء الدين في كل مكان أن يقولوا كلمتهم ، فتدوي صارخة توقظ النائمين ، وتدفع الواقفين الى الدفاع عن معقل هو أعز معاقلنا تحت راية الحق ، وأهيب بجميع أبناءنا في الله في المشرق والمغرب الى الاشتراك في معركة المصير هذه ، وإعلان الحرب على الاستعمار ...إلا وان الاستعمار الغربي يغزونا في عقر دارنا ، معتدياً غاشماً ، ألا ومن مات دون حنفة من تراب وطنه مات شهيدا " [٥٧] وهو ما لا يحتاج الى تعليق كون الدافعان الاصلاحي والوحدوي الموجودان في النص خير دليل على الهدف والمقصد من وراءه .

المبحث الثالث : التاريخ .. الرؤى والمنهج .. قراءة في كتاب بغية الراغبين انموذجاً.

ترجع اهمية التاريخ من كونه أحد العلوم [٥٨] التي تساعدنا بالتساند مع علوم اخرى في معرفة احوال الشعوب ،كيف تفكر؟ وإلى مَ تسعى؟ وما هي محركات سياستها؟ فكثير من صفات الشعوب وخصائصها، وميولها وطرائق تفكيرها، وغاياتها وأهدافها، والنظر في التأريخ عبادة أمرنا بها في كتاب الله عز وجل في آيات عديدة وجهتنا إلى السير في الأرض والنظر في سير الأقدمين لأخذ العبرة ، والقرآن الكريم نفسه قص علينا طرفاً من قصص الماضين وتأريخهم، الصالحين منهم والطالحين. وذلك كله متضمن في قوله تعالى: "**اهدِنا الصراطَ المستقيمَ * صراطَ الّذينَ أنعمْتَ عَلَيهِمْ * غيرِ المغضوبِ عليهِمْ وَلا الضّالّينَ**" ، فمعرفة منهج المهتدين من غيرهم من الافراد والامم مرتبط بمعرفة أخبارهم وأخلاقهم ، وهذا هو التأريخ، وهذا ما سار عليه السيد شرف الدين من خلال تأليفة كتاب "**بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين** "

والكتاب اسمه دال على موضوعه ، يرصد فيه مؤلِّفه شجرة عائلته والأُسر المتصلة بها ، ويؤرخ لأعلامها، ويصح أن يقال عنه إنه مقطوعة أدبية ساحرة في أدب التراجم وقصص التاريخ وحوادث الزمان.

ومن المهم ان نذكر هنا بعض صفات السيد شرف الدين في الكتابة التاريخية باعتباره عالماُ مجتهداً ومحققاً [٥٩] تمير بشموليته وموسوعيته في التمكن من اغراض الكتابة التاريخية وادواتها "كاللغة العربية والمنطق والحديث والتفسير والرجال والرواية ..." مما يولد نسيجاً متناسقاً ذو ابعاد منهجية علمية اسمها "التاريخ" ، ... ولنا في وصف الشيخ المحقق اغابزرك الطهراني له خير دليل على ذلك ، اذ يقول في حقه متسائلاً " **اهو مجتهد فاضل ، ام متكلم بارع ، ام فيلسوف محقق ، ام اصولي ضليع ، ام مفسر كبير ، ام محدث صدوق ، ام مؤرخ ثبت ، ام خطيب مصقع ، ام باحث ناقد ، ام اديب كبير؟**"[٦٠].

١- **دواعي تأليف الكتاب :-**

تحظى كتب الرجال والتراجم بأهمية كبيرة في الفكر الشيعي الإمامي وتأخذ مساحة ليست بالقليلة في موروثهم الفكري [٦١]، مؤكداً على أن هناك جملة من الأسباب التي رأى فيها كفيلة بتحريك عزمه وشحذ همته نحو تأليف هذا الكتاب[٦٢] بشكل خاص بقوله "**فهذا كتاب بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين وضعته اداءاً لحقوق الاباء والارحام وشكراً لجهودهم في دين الاسلام ودلالة للخلف على جادة السلف ليعرفوها وارشاداً للأبناء الى سبيل الاباء ليقتفوها فان فعلوا ذلك فقد حفظوا جدودهم والا فليضرعوا للذل خدودهم** "[٦٣].

فالهدف المحدد هو ان يتبع الخلف سبيل المؤمنين المتمثل في جادة السلف من شجرة آل شرف الدين وتفرعاتها من آل الصدر ، فيكون هؤلاء [٦٤] في تراجمهم

وسيرهم وتاريخهم ، قدوة تقتدى وتخلد طوال الزمن ،ولعل هذا ما يشير اليه اختيار كلمة "**سلسلة**" في عنوان الكتاب ، و" **تاريخ اجيال**" ، فكل جيل حلقة في سلسلة تمتد الى ما شاء الله ، و يرى الباحث وبتواضع بان ما اورده السيد يعد قمة في الوفاء والبر والعرفان بالفضل والجميل لمن هم بمستوى ابائه واجداده ، محفزاً من يحذوا حذوه بحفظ تاريخة من الضياع وكرامته من الاذلال. كما يمكن تلمس بعض الاشارات التي بين فيها اسباب الكتابة في هذا المجال علاوةً على ما سبق ذكره ، فعلى سبيل المثال وعند ترجمته للسيد صالح بن السيد محمد شرف الدين احد ابناء عمومته ، يورد الكثير من شعره في المديح والرثاء ووصف بعض احداث التاريخ شعراً كمعانة اهل الشام من حكم احمد الجزار [٦٥] والمماليك وحصار نابليون لعكا وغيرها من الاحداث التاريخية [٦٦] قائلاً في سبب ذلك " **وما كنت لأورد هذه الابيات لولا انها تمثل حنانا يوجب على أولاد هذين السيدين واحفادهما ان يتبادلونه بينهم في كل خلف** " [٦٧].

وعند ترجمته للسيد اسماعيل الصدر روى عدد من النوادر التي قال عنها في البدء "**ربما يخطر في الاذهان لاول نظرة بساطة هذه النوادر**" ، غير انه يعلل السبب في ذكرها بقوله "**كان سيدنا الفقيد يحدث اولاده بأمثال هذه النوادر عنه وعن غيره تهذيبا لهم وارشادا الى مكارم الاخلاق ، وان العلم والفضل والانتساب الى الاكابر وشرف العائلة لا ينبغي ان يكون سبب غرور الرجل وتكبره وترفعه ، بل الواجب انه كلما ارتفع رتبة عند الناس وخصه الله بفضيلة ازداد تواضعا ، وان خير معرف للرجل بين الناس فضله وعلمه وتقواه، وان الرجل يلزم ان يكون صادقا في توكله ، ثابتا في عزمه غير متلون**"[٦٨] ، وهو ما يضيف سبباً اخلاقياً آخر ، نوعت بمجملها مضامين الكتابة خدمةً للهدف الواحد .

٢- الرؤى والمنهج في كتابته :-

لم يدرس السيد شرف الدين علم التاريخ دراسة أكاديمية متخصصة تمكنه من التعرف على مناهج البحث العلمي [٦٩] ، وأصول الكتابة ، والإلمام بمعطيات المنهج ومذاهبه المتنوعة، لكنه اخذ على عاتقه ومنذ البداية الكتابة بطريقة علمية منهجية ، فيها كثيرٌ من أسس الكتابة الأكاديمية ، المعتمدة التزام منهج توظيف الوثائق والمصادر الاساسية ، والبحث عن الرواة الثقاة والروايات الصادقة التي تتناول لب الموضوع واضعاً لكل ذلك أساسا لا يحيد عنه وهو التدقيق والتحقيق[٧٠]، ومحاكمة النص بروح القاضي العادل المتمكن من ناصية البت في القضايا [٧١] .

فعلى سبيل المثال عند ذكرة لترجمة السيد محمد شرف الدين الملقب بالسيد محمد ابو اسماعيل ، ذكر ابيات غير قليلة من شعره في مدح الرسول وآلا البيت "**عليهم السلام**" ، غير ان السيد شرف الدين استثنى القصائد التي ارسلها الاخوين السيد محمد والسيد صالح بعد تفرقهما ، قائلاً في سبب ذلك " **غير ان نظمهما لم يكن مما يجب انيؤثر في شرع الادب ، ولذا ضربنا عنه صفحا ، على انه لم يكن منحطا عن اكثر ما انشى من الشعر في ذلك العصر** " [٧٢]. وهو ما يدلل على ان السيد شرف الدين مؤرخ شعر يستند في تأريخه الى النقد الادبي ، وهو ما جعله يحكم على مستوى المراسلات الشعرية المتبادلة بين الاخوين بانها نظم لايؤثر في شرع الادب .

والف الفرد "**البطل**" [٧٣]، عنده قوة فاعلة في تحضير وقيادة المجتمع ، وبالتالي تحريكه في ضوء مبادئ وقيم حملها ، فتحمل من اجلها ما تحمل من تنازع وصراع مع اطراف اخرى ، فهذا الصراع والصدام هو الاخر بدوره قانون من قوانين الحركة ، لذا عد"**البطل**" قوة كامنة في المجتمع ، ما ان تبرز حتى

تؤثر في مسار احداثه ، بيد ان تأثيرها يتفاوت بتفاوت قوة ومقدرة "**البطل**" في الدفاع عن مبادئه ، ومثابرته من اجل تحقيقها مقدماً في سبيل ذلك تضحيات جمة ، وتعددت صور الابطال لديه ، فتارة نجد انه أرخ للبطل قائداً انموذجاً فكان على سبيل المثال السيد محمد بن الحسن بن الهادي الصدر ، اذ رأى ان للقيادة صورة مؤتلفة في روحه وبدنه وشخصيته ، وتتمثل هذه الصورة ليس في البطولة والبسالة فحسب ، وانما في صفات اخرى ايضا ، كأن يكون " **مؤمنا ، وان يجاهد عن عقيدة واخلاص**" ، " **ومفكرا حكيما ، واسع العقل بعيد الغور سديد النظر**" ، وان " **يدلي بالراي ويشاور ثم يتخذ القرار**" و "**ان يمضي بعزم الى تنفيذ القرار**" ، وبتلك الصفات تجتمع البطولة لدى الزعيم "**المستقر**" على حد تعبيره [٧٤].

و أرخ "**للمجدد**" بطلاً في سياق حديثه عن ترجمة السيد حسن الصدر ، ذاكراً استاذه الميرزا محمد حسن الشيرازي كأنموذج للبطل المصل ، حيث لقبه بـ"**الامام المجدد**" و "**حجة الاسلام**" ، مؤكداً بان الله تعالى قد اختاره ليجدد للامة دينها ، ويعلق في الهامش مستشهداً بحديث الرسول الكريم "**صل الله عليه وآله وسلم**" "**ان الله يبعث لهذه الامة عند راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**" ، مؤيداً به قناعاته بأن امر المجددين جدير بالتصديق والاذعان ، مشيراً الى ان مجدد الدين في رأس القرن الرابع عشر هو الميرزا الشيرازي ، وهو اول من اطلق عليه لقب حجة الاسلام مؤكداً بان ذلك اللقب " **لو اقتصر عليه وعلى امثاله لكان احجى**" [٧٥] .

وفي انموذج اخر للبطل "**عالماً**" ذكر في سياق ترجماته الغزيرة للأعلام الافذاذ ، ترجمه لأخيه السيد شريف شرف الدين ، مؤكداً على انه " **من جهابذة اولي النظر والراسخين في العلم ، طويل الباع غزير المادة ، واسع الاطلاع ،**

اصبح ممن تثنى به الاصابع ، وتعقد عليه الخناصر ، ويرجع الى رأيه في الاحكام الشرعية ، ويستصبح بهديه في المعضلات الدينية " وعن مكانته الادبية يقول " كانت له اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر ، والقدح المعلى في كل ما يكون به الانسان كاملاً في الادب ..." **الى ان يقول "قل ما اعرف من هو ابصر منه بمواقع الكلام او مواضع النقد**" (٧٦) ، مورداً في تتمه كلامه عنه ادق التفاصيل في حياته كدليل على اوصاف العلماء الحميدة ، وهي زياراته لزميله وصديقه السيد حسن محمود الامين بعد ان اصيب بالحمى ، وفقد الشعور والادراك ونسي كل شي حتى الصلاة وافعالها واقوالها ، فكان السيد شريف يجلس الى جانبه في اوقات الصلاة ويقول له: قل وافعل كما اقول وافعل ...وهو ما يراه السيد شرف الدين " **من افعال المهذبين وسمت المخلصين وهدي ابائه المعصومين** " (٧٧).

ويمكن ان يتلمس القارئ المتأمل والفاحص بدقة لكتاب بغية الراغبين ، ان محتوياته دونت والى حد كبير بصورة منظمة ومرتبة ، لم تفارقها خاصيتي وحدة الموضوع والترابط بين المضامين، مما دلت على عقل منظم ممنهج، اقترب في غير موضع من مواضعها ، والى حد ما، من أسس منهج البحث التأريخي الأكاديمي ، فكان ذلك ملفتة للنظر وفق مقياس الزمان والمكان (٧٨) ، يغلب عليه المنهج الوصفي (٧٩) الذي مزج بينه وبين المنهج التحليلي التعليلي (٨٠)، فنراه يقف مدققاً متفحصاً لكثير من الروايات لاسيما مع الروايات التي تحوم حولها الشكوك ، إذ يقف منها موقف المدقق المتفحص ، حتى يخلص إلى النتيجة التي يراها مناسبة .

ولما كانت غاية الأمانة العلمية في نقل المعلومات والدقة في عرضها هو تثبيت الحقائق التاريخية، والعمل على كشفها وعرضها بالشكل الذي يتلائم مع

منهج المؤرخ المحقق الحريص على البحث والمناظرة العلمية المستندة الى التحليل وعمق الرؤية التاريخية ، حيث بين وفي اكثر من موضع من الكتاب مدى التباس المعلومات الواردة في مصادر التراجم التي اعتمد عليها في كتابته، نذكر منها بعض النماذج للدلالة على ما يتمتع به من أمانة علمية، ودقة في البحث عن الحقائق والوصول إليها ، ففي معرض ترجمته للسيد اسماعيل بن محمد بن ابراهيم ، مقارناً بين رأي السيد الصدر صاحب كتاب تكملة امل الامل الذي يعزو نسبه الى ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم "**عليه السلام**" ، في حين يذكر رأياً للسيد محسن الامين العاملي بان المترجم له من سلالة السيد مرتضى بن علي بن محمد ابوطالب بن علوان ، حيث يعلق السيد شرف الدين هنا ويقول مانصه "**بل الصواب ما افاده سيدنا في تكملة الامل ، فأن السيد اسماعيل وسائر اسرته لايوجد في سلسلة نسبهم المتصلة بالإمام الكاظم احد يطلق عليه لفظ المرتضى الا ابراهيم المرتضى بن الامام عليه السلام كما تشهد بذلك صورة نسبهم الشرف المشهورة بين الناس المنتشرة في ايديهم يحملها منهم العشرات** " وفي هذا دليل قاطع على نسبهم الشريف [٨١]. وفي تتمة الموضوع ذاته يعلق السيد شرف الدين على ماذكره السيد محسن الامين العاملي في كتابه اعيان الشيعة بحق السيد ابراهيم المرتضى عند ذكره لسلسلة نسبه بالاعتماد على صاحب تكملة امل الامل قائلاً "**لم نجد فيه مايشير الى انه من اهل العلم، مع ان العادة فيه انه اذا كان رجل من اهل العلم ينص عليه** " وهنا يشكل السيد شرف الدين على السيد الامين قوله ذاك ، مؤكداً بأن عدم الإشارة الى علم الرجل عند ذكره في سلسلة نسبه لا يستلزم عدم علمه ، لذا فهو كلام "**منقوض**" ودليل ذلك الكثير من اهل العلم والفضل ذكرت اسمائهم في الكتاب سابق الذكر دون زيادة شيء عليهم مفنداً رايه بترجمات لأبناء

السيد ابراهيم وكلهم من مشاهير العلم والادب ليقول اخيراً مستنتجاً ما نصه "**فإذا هم من ابرار الابرار وخيرة الاخيار نتوسم فيه مخايل الكرم ونقرأ في اسرته عنوان الشرف....**" (٨٢).

وفي مثال آخر يدلل على تدقيقه في المعلومة التي يذكرها حتى اكثر مصادره ثقةً ، ويرجع إلى مصادر اخرى ليقابل بينها وبين المصدر الاصلي للوقوف على الحقيقة ، وهذا ما حصل على سبيل المثال عند عرضه لنكبة الجزار سابقة الذكر ، حيث يقول صاحب المصدر وهو الشيخ احمد رضا العاملي في كتابه مصائب الجزار بان الواقعة كانت بتاريخ ١١٩٨هـ (١٧٩٤م) وقيل سنة ١١٩٧ هـ (١٧٩٣م)، فيشير السيد شرف الدين في الهامش على ان الصحيح كان ١١٩٨هـ مستشهداً بقول كل من السيد عباس عيسى عبد السلام والمؤرخ حسن حيدر العاملي اللذان عاصرا و سجلا احداث ايام الواقعة كمؤرخين لها ، مرجحاً رأيه على الرأي الاول محيلاً القارئ الى مجموعة المصادر التي أيدت ذلك (٨٣).

وانتهج السيد شرف الدين منهجاً مزج فيه بين الاختصار في ذكر الحدث التاريخي تارة وبين الاسهاب فيه تارة اخرى ، ففي معرض حديثه عن السيد محمد الصدر رئيس وزراء العراق في العهد الملكي عام ١٩٤٨، افرد صفحات عديدة عن التطورات السياسية التي عاصرها السيد الصدر كأحداث وفاة الملك غازي ومشكلة الوصاية وترأس رشيد عالي الكيلاني للوزارة وما خلفها من تداعيات ، وصولاً الى وثبة حزيران ووزارة السيد محمد الصدر مفصلاً في المتن والهامش عن تلك الاحداث (٨٤) ما يراه الباحث قد فاق موضوع الترجمة الشخصية .في الوقت الذي اختصر فيه السيد شرف الدين ذكر بعض الاحداث التاريخية وفق رؤية وقناعة ذاتية يجدها مناسبة حين يقول " **نطوي التفاصيل كما طويناها في**

ما سبق من كلامنا ايثاراً للإيجاز الذي ان تعديناه تجاوزنا الى تاريخ العراق في هذه الفترة ، وهذا ليس موضوع الكتاب" [٨٥].

وكذلك الحال فيما يخص تأكيده على الايجاز والاختصار ، عند استعراضه لمسيرته العلمية في اخر الكتاب وهي كما لا يخفى على القارئ غنية بالتفاصيل كما اسلفنا ، غير ان السيد شرف الدين قال في هذا الصدد " **لما انتهى بنا الكلام الى الحياة العلمية راينا ان من المناسب ان نلم بهافي سبيل الاختصار ، كما هو الشأن في كل ما يذكر مستطردا** " ، كما فضل في مكان اخر الاعراض عن التفاصيل الشخصية والتركيز على موضوع الحديث ، فعلى سبيل المثال و لدى زيارته الى دمشق عام ١٩٢٠ [٨٦] للقاء الامير فيصل بن الحسين ، قال " **لنا في دمشق ذكريات زهر ، لو كان غيري رجلها لنشرت صحفها ، وفصلت مواقفها في تاريخ مذهب مجنح ،ولكني اعرض عن التفاصيل واطويها في جمل تنسجم وهذا النسق المتواضع**" [٨٧]. ولعل الباحث يرى هنا بان الدافع وراء مثل تلك الاختصارات هي من قبيل صفة تواضع العلماء عند ذكر اخبارهم لكي لا يتفوق على غيره من أسلافه المترجمين "محور الكتاب" .

٣- **عرض المادة التاريخية وأسلوب الكتابة :-**

شكل اسلوب السيد شرف الدين في الكتابة علامة مميزة لازمت ثنايا كتابه الغني بالشروحات والتعليقات التي سار عليها مشاهير المحققين والمؤرخين الذين اخذوا على عاتقهم اخذ القاري الى فضاءات متنوعة من خلال الاختصار في سرد بعض العبارات والاحداث التاريخية مفصلاً اياها في الهامش الذي من الممكن ان تشكل تفاصيله كتاباً مستقلاً [٨٨].

تميزت كتابة السيد شرف الدين بأسلوبها الأدبي الرصين حيث يمتزج فيه الفكر بالعاطفة بغية التأثير والإقناع معاً، وهو يستعين بالأخيلة والصور لنقل أحاسيس الأديب ومشاعره إلى القارئ والسامع، ويتأنق في تأليف العبارة وتنسيقها، ويهتم بالألفاظ بحيث يخرج الكلام ممتعاً مشرقاً له تأثير في السمع ووقع في النفس ، والمفردات والألفاظ عند شرف الدين غالباً ما تكون محرّكة ، فبالإضافة إلى توفره على شروط الصحة اللغوية ، فهو يختارها على مقاييس معينة من الجمال ، مع وضوحها داخل سياق النص ، وإن استخدم الغريب ، فهو من الغريب المفهوم ، حيث كان يبتعد عن العبارات والكلمات المبهمة ، لتأتي الغرابة هنا في ندرة الكلمة وجزالتها في كتب التراجم والتاريخ ، كما يلاحظ في غير موضع من الكتاب توازن العبارات وتقابلها ، في نسق يقترب بها من الشعر ، الايقاع الناظم للتوازن المتمثل بتكرار الاصوات ، وتنوع الخطاب بين خبر وشرط ، مستشهداً بآية قرآنية توكد رأيه [٨٩] مما يجعل القارئ متيقناً بمصداقية الكتابة في تبيان الهدى ، وهو ما يحدونا بأن نطلق على اسلوبه بأنه من السهل الممتنع ، وسرعة الوصول إلى عقل القارئ، والابتعاد عن الخيال، إذ إن غايته مخاطبة العقل، وشرح الحقائق، وتفسير الغوامض بكلمات بسيطة ولكنها فصيحة، وجمل واضحة ولكنها دقيقة وهكذا نرى ان اللغة توظف ، ايضا ، في سبيل اداء هذه المهمة بنجاح ، فتكون هذه الكتابة ادبية ايضا في الوقت نفسه الذي تكون فيه اداة ايصال ترجمة او سيرة او تاريخ...

نشأ السيد شرف الدين نشأة دينية فتلونت لغته ومفرداته بلغتها ومفرداتها من اقتباس من آي الذكر الحكيم [٩٠] والاحاديث النبوية الشريفة [٩١] والامثال والشعر ، وله في هذا المجال جهد كبير يمكن وصفه بالمتميز ، حيث

صيّر من كتاب بغيه الراغبين – فضلاً عن مهمته الرجالية – ديوان شعر انطوى على التأريخ ، لتأتي تلك الاستشهادات متناغمة مع ما كان يطرح ، واللافت في اختياراته الشعرية هو تعدد مواضيع واغراض تلك الابيات فمنها ما كان تبياناً لقريحة المترجم له وبراعته في النظم كما هو الحال على سبيل المثال في ترجمته للسيد "**الشريف موسى عباس**" ذاكراً مختارات من شعر له واصفاً اياها بـ "**سبائك القريظ**" ، جاء في بعض منها موادة ومصافاة لصديقه العلامة الشيخ ابراهيم صادق قائلاً:

يا سائلاً عن كريم واح النسب مهذب الجد خيـــــر ابن لخير اب
جم الفضائل مأمون الغوائل لم تذمم خلائـــــقه بالسخط والغضب
فذلك الندب ابراهيم خير فـــتى يعزى الى صادق في الفضل والادب

الى نهاية اثنين وعشرين بيتاً يصفا السيد شرف الدين بأنها " **لعيبة درر وغرر من كلمة ، وخزانة شذرات من شذر قلمه**" [٩٢].

ومن الابيات ذكرها لمناسبة تاريخية عظيمة الموضوع والشهرة كقول السيد صدر الدين ابن السيد اسماعيل الصدر في ذكرى هدم مقام ائمة البقيع جاء فيها :

لعمري ان فاجعة البقيـــع يشيب لهولها فـــود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا اذا لم نصح من هذا الهجوع
فهل من مسلم لـلّه يرعـى حقوق نبيه الهادي الشـــفيع

وفي السياق ذاته اورد شعراً غاية في الروعة والبيان من حيث روعة الصناعة الفنية التي تميزه وهو ما سماه بـ "**الشعر المشجر**" ، الذي يقرا على تسعة عشر شكلا تبدا كلها بالكلمة نفسها وتشترك مع سواها في عدد من كلمات البيت [٩٣] .

كما وضف السيد شرف الدين ابيات غير قليلة من الشعر من اجل خدمة الحدث التاريخي كدليل عما هو بصدد الحديث عنه ، مبيناً في الوقت ذاته اجادة عالية في استقراء النصوص الشعرية ، ومن ابرز النماذج للدلالة على ما سبق ما كان يقوله اثناء عرضه لنكبة الجزار ومحنة الشيخ ابراهيم الكبير بن الشيخ يحيى في لاميته التي تربو على مائة بيت مخاطباً فيها اهله شاكياً لهم سوء حاله ومحنته و تشرده في بعلبك ايام ذلك الجزار ، جاء في بعض منها :

خرجت غريباً من بلاده واسره ويسر فهل بعد الخروج دخول ؟
وصرت غريباً لا حميم ولاحمى فهل في حماكم للغريب مقيل؟

ولن يكتفي السيد شرف الدين بهذا الحد اذ اورد ابياتاً اخر تخدم الهدف المركزي ذاته وهو اعطاء الأمثلة والدلائل التاريخية لما وقع على اهل جبل عامل من ذلك الحاكم الجائر ولكن بصورة جمالية مرهفة الحس فيها من تنوع الخطاب والمجاز والبيان ما يرتقي به الى مصاف كبار الادباء ...، ولنا في الابيات التالية خير دليل ، حيث يؤرخ لمناجاة الشيخ ابراهيم الكبير للإمام الحجة عليه السلام شاكياً ضره فيقول :

فيا ابن الامام العسكري الى متى يرجيك جيل في الزمان فجيل
فجد غير مأمور عليك بدولة عليها دموع المؤمنين تسيل
دعوناك للخطب الجليل وانما ينوء بأعباء الجليل جليل

ومن الشعر ما ذكره كمرثية عندما يؤرخ لوفاة احد مترجميه ، كما هو الحال في ذكره لوفاة السيد اسماعيل الصدر ، مورداً عشرات الابيات في مرثياته ولكبار شعراء وادباء عصره [٩٤]، مسهباً في ذلك مقارنةً بغيره علها "**تليق بالمقام**" حسب تعبيره [٩٥] .

ومن مميزات اسلوب السيد شرف الدين الاخرى انه كتب بلغة مزجت بين البساطة تارة وبين والتراكيب والعبارات اللغوية المعقدة تارة اخرى، (مع ملاحظة تفسير بعض العبارات التي يراها بحاجة الى ايضاح في الهامش) [٩٦] ، دون ان يخرج عن سياق الاسلوب العلمي مراعياً دقة صياغة الجمل وجمال انتقائها ، لتأتي متسلسلة تقود السابقة إلى اللاحقة لتؤدي إلى فهم صحيح لما يكتب ٠

ومن الملاحظ في اسلوب السيد شرف الدين ايضاً كثرة عبارات المديح التي تخللت ثنايا الكتاب والتي عدت سمة بارزة اراد من خلالها تبيان مكانة الاشخاص وممدى نفوذهم العلمي والاجتماعي ، فعلى سبيل المثال وعند ترجمته للسيد حيدر بن السيد اسماعيل الصدر وفي بيان فضله واعلميته قال "**فكان آية علم ان تقس به أي جهبذ من جهابذة الفقه والاصول يرجح عليه عمقاً في النظر وجولة في الفكر وقوة في التفريع واحاطة بالأدلة ، واعتدالاً بمفادها ، واستحضاراً للشواهد والنظائر والمؤيدات**" [٩٧] ، وفي موضع اخر وفي صفحة كاملة من المديح والاطراء وصف السيد شرف الدين السيد ابو الحسن الشريف الهادي في ترجمته قائلاً في بعض منها" **وكان اعلى الله مقامه بعيد غور الحلم ، طويل حبل الاناة ، لا يزدهف عم وقاره ولا يحفز عن رزانته ، وله اخلاق هي الين من اعطاف النسيم واعذب من كوثر جنات النعيم** ... " [٩٨] . و الباحث هنا يرى ان مثل تلك العبارات لا تخرج في غايتها ومضمونها عن دوافع السيد شرف الدين من تأليف الاكتاب والذي بيناه سابقاً ، حيث ان بر السلف الصالح والوفاء لمسيرتهم الثرة دفعه لمثل هذا المنهج والاسلوب .

ولم يقتصر وفاء السيد شرف الدين بمدح من ترجم لهم من العلماء الاعلام ، بل تعداه الى مدح اطلال مدينته "**صور**" ومدرستها الجعفرية التي

اصبحت بمرور الزمن هوية المدينة التي تعرف زوارها بتاريخها وامجادها ، حيث يقول "**على قارعة طريق الداخل الى صور والخارج منها تجثم المدرسة الجعفرية ، في اجمل المواقع المرتفعة جثوم المعقل المنيع في بناء منيع كبناء الحصون قوةً وجمال كجمال القصور نضارة ... في منظر سابح فوق الخضم من جنوبها وشمالها سارح بين قمم الجبال العاملية ، وبطون اوديتها**"[٩٩].

كما انتهج السيد شرف الديدن في عرضه للمادة العلمية في كتابه بغية الراغبين ، منهجاً بحثياً فيه كثير من أسس منهج البحث الأكاديمي ، وخاصة فيما له علاقة باستخدام الهوامش، مدركاً أهميتها في عرض المادة التاريخية وتأصيل البحث العلمي [١٠٠]، وقد أحصى الباحث تلك الهوامش فوجدها قد بلغت (٥٠٩) هامشاً، وظفها في مجالات ثلاث :

١- هوامش تعريفية : والتي بلغ عددها (١٢٠) هامش ، يكون تعريفاً لاسم شخص ورد اسمه في متن الترجمة أو تعريفاً للقب او تعريفا لمكان او تعريفا لحادثة ، فقد ترجم للاشخص الوارد ذكرهم في ترجمات اناس اخر غيرهم ، فعلى سبيل المثال لا الحصر عند ترجمته لـ(السيد مهدي بن السيد عطاء الله شرف الدين) ذكر بين ثنايا ترجمته اسم ولده (السيد عبد اللطيف) ، وأعطى له تعريفا في الهامش [١٠١] ، وترجم ايضاً للاماكن ، ففي ترجمته لـ(السيد زين العابدين بن السيد عباس شرف الدين)، ذكر السيد شرف الدين قرية جبشيت التي ضمت بيوتات عديدة من آل شرف الدين ، فأعطى لها تعريفاً في الهامش محدداً موقعها ، [١٠٢] ، وهناك ترجمات أخر تضمنت ما اعتقده يحتاج الى تعريف لغموضه او عدم تداوله بين الناس من وقت لأخر كترجمته للأونباشي[١٠٣] وغيره .

٢- هوامش احالة : والتي بلغ عددها (٥٣) هامش ، وهي ان يكون الهامش احالة للقارئ الى مصادر ترجمة اخرى للشخص المذكور في المتن او ما يتعلق به وهي كثر . فعلى سبيل المثال في ترجمته لـ(السيد عز الدين الحسين شرف الدين) وهو جَد جَد السيد شرف الدين ، احال القارئ الى الِهامش ذاكرا فيه المصادر الأخرى التي أرَخت للمترجم له [١٠٤].

٣- هوامش إيضاحية : والتي بلغ عددها (٣٣٦) هامش ، وهي ان يكون الهامش ايضاحاً لمعلومات وردت في المتن كشفاً لالتباس او لتفصيلات اكثر حول الموضوع المطروح ، فعلى سبيل المثال وعند ترجمته لأعمامه من اولاد (السيد علي بن نور الدين شرف الدين) ، ذكر بان الشيخ علي السبيتي العاملي قد اساء ضناً بالسيد عباس بن السيد علي سابق الذكر عندما وصف رحلته العلمية بأنه كان "**يسترفد الملوك والوزراء وينتجع جوائز الامراء والاغنياء**" في حين اوضح السيد شرف الدين بأن غاية رحلته كانت خالصة لطلب العلم وان الشيخ السبيتي قد "**اساء ظناً به**" [١٠٥].

٤- مصادره في الكتابة التاريخية :-

اعتمد السيد شرف الدين في كتابته التاريخية على مصادر متنوعة من حيث الكم والنوع ، تباينت اهميتها حسب نوعية وحجم المعلومات المستقاة من هذا المصدر او ذلك المرجع [١٠٦]، وقد وجد الباحث وبكل تواضع من خلال مراجعته لجميع مصادر كتاب بغية الراغبين بانها انقسمت الى نوعين رئيسيين من المصادر ، مصادر اولية ، واخرى مراجع ثانوية [١٠٧] ، فعلى سبيل المثال وفي سياق المصادر التراثية الاصيلة استعان السيد شرف الدين بالقرآن الكريم في غير موضع من الكتاب ، اذ كانت اياته مما يستذل بها في اثبات ما يطرحه من افكار [١٠٨]، تأتي بعدها كتب السيرة النبوية والحديث الشريف عند

استشهاده بحديث الرسول الاكرم علية وآله السلام ، كصحيح مسلم والترمذي والبخاري وابن حجر [١٠٩]. وهنا يرى الباحث وبتواضع بأن استعانة السيد شرف الدين لمصادر الحديث عند اهل السنة كان احد مصاديق هاجس الوحدة والتقريب الذي يجول في خاطره وكما مر بنا سابقاً .

شكلت رحلاته الميدانية في الداخل وسفراته الى البلدان العربية المختلفة [١١٠]، رافداً مهماً من روافد معلوماته فكانت بدورها معيناً زاخراً رفده بمعلومات نادرة ورد ذكرها في ثنايا الكتاب وبالأخص عند ترجمته لحياته ، فكانت خير معين له في التعرف على احداث وشخصيات اثرت في رسم الواقع الاجتماعي الذي ميزت صفحات الكتاب ، مما اضفى على مدوناته قيمة تاريخية كبيرة ، فعلى سبيل المثال اورد السيد شرف الدين معلومات ثرة عن رحلته في كلب العلم الى العراق ونزوله في الكاظمية ومن ثم سامراء والنجف ورجوعه الى بلدته الام "**قرية شحور**" وسفره ثانيةً الى دمشق ومصر ومشهد الامام الرضا والمدينة المنورة ومكة المكرمة ... [١١١]. اذ يلاحظ مما تقدم كيف احتلت رحلاته و مشاهداته العيانية اهمية في نقل صور معبرة عن احداث عاصرها وعاش ارهاصاتها وتفاعل مع تداعياتها ، لاسيما وان انطباعاته الخاصة دلت على سعة افق وقدرة تقويم فضلاً عن نظرة استشراق مستقبلية ، ارتكزت في دلالاتها على عمق استمد اصوله من حاضر عاشه ، وماضي درسه ، لعل من بينها، مشاهداته وانطباعاته وما رافقها من الرحلات من ارهاصات شكلت مادة غنية وكم يعتد به من مصادر الكتاب .

ولم يكن الشعر ببعيداً عن مخيلة السيد شرف الدين باعتباره احد مصادر الكتاب ، حيث هناك ما اورده كوثيقة تاريخية ، كما في قصيدة الاديب علي مروة التي أرخ فيها حادثة وفاة والدة السيد شرف الدين السيدة زهراء بنت

السيد ابي الحسن الهادي ، والتي اعقبت هجوم قوات الامن العام على داره لتفتيشها بجة اخفاء ما يعارض المحتلين فيها ، فيقول السيد في هذا "**وكانت المقدسة قد انزعجت وارتاعت بوقوع هذه ال الحادثة وقضت نحبها بعدها بيومين** "، ومما جاء في هذه القصيدة ذات الواحد والسبعون بيتاً [١١٢]:

مصعد حقد الغي للـــرشد صوبا رمى الدين سهماً قوض الصون والخبا
رمى شرف الاسلام عمداً فأخطأت مراميه لكن أقصدت شـــــرف ألابا

كما شكلت المحادثات الشفوية التي دارت بينه وبين اناس عاصروا أحداث تاريخية او اعلام ترجم لهم ، احد مصادرة التي اعتمدها في تأليف الكتاب ، فقد اورد وفي مواضع كثيرة كلمة "**حدثني**" ليأتي بعدها اسم الشخص المعني ممن له ارتباط وثيق او كان جزءاً من المعلومة المذكورة في المتن[١١٣].

٥- **نماذج من معالجاته التاريخية :-**

زخرت صفحات كتاب بغية الراغبين بالتطورات التاريخية ذات الطابع السياسي والاجتماعي والثقافي ، ذات الاثر المباشر في حياة الاعلام المترجمين من سلالة آل شرف الدين ، ومن ثم الاحداث التاريخية التي كان السيد شرف الدين جزءاً منها ، وللوقوف على طبيعة تدوينه للحدث التاريخي والآلية التي اعتمدها في سرد الاحداث ، سيقف الباحث على نماذج منها .

أرخ السيد شرف الدين لكثير من الاحداث السياسية في سياق ترجمته لهذا العلم او ذاك ، ولما كان اصحاب التراجم ينتمون الى عدة بلدان كانت الاحداث التي تضمنها هذا الكتاب تنتمي الى تاريخ هذه البلدان ، ومنها لبنان والعراق وايران .

ففي لبنان مثلاً كانت له اشارات كثيرة حول ما تعرضت له من احتلالات تبعتها انتكاسات على مختلف الصعد مبيناً ردود افعال الناس تجاهها ، فعلى

سبيل المثال وفي ما يتعلق بمقاومة الاحتلال الفرنسي ، يعرض السيد تجربته الشخصية في مواجهة احداث المرحلة التاريخية الحاسمة التي ابتدأت بالحرب العالمية الاولى وانتهت بإعلان استقلال لبنان ، مرورا بعهد الحكومة العربية فزمن الاحتلال الفرنسي ومقاومته.

وعن بواكير الاحتلال الفرنسي للبنان بين السيد شرف الدين مواقف اهلها مؤرخاً ايها بضمير الـ "**انا**" على اعتبار انه كان جزءاً فاعلاً في الاحداث التي تلت الاحتلال ، قائلاً " **وما كان لنا ولسائر المخلصين للدين والقومية والوطنية ان نستكين للقوة ... فكان استقبالنا للاحتلال الفرنسي من اجل ذلك استقبالاً صاخباً محتجاً يواجهها بالرفض والمصارحة والميل عنها ميلاً لا هوادة فيه ولا لين** "الى ان يذكر دوره في تداعيات الموقف "**واوكل الينا ان نمثل الامة العاملية ... واجتمعت الينا اختام العلماء والوجوه ...ثقةً منهم بكل ما نقول باسمهم ، واعترافاً بصحة ما نعمله في سبيل مصلحته**" [١١٤] حيث يلتمس الباحث في تلك الكلمات تاريخاً حياً متمثلاً بدور العالم العامل في قيادة الامة ليس روحياً فقط بل وساسياً مهتدياً برأيه في قيادة الامة .

وفي سرد تاريخي لايخلو من جرأة الطرح وصراحة الموضوع بين السيد شرف الدين اسفه من بعض المتخاذلين المصابين بـ"**داء الانقسام والحسد والنفاق**" من ابناء جلدتنا ممن يحرفون الكلم ويشوهون النية ويوقضون الفتنة ، مشيراً الى حادثة ابن الحلاج العربي الذي اقتحم مع جنود فرنسيين اخرين دار السيد شرف الدين شاهراً في وجهه السلاح وذلك في اوائل عام ١٩١٩ ، طالباً منه اعطاءه تفويض اعيان البلاد للملك فيصل بن الحسين ان يتحدث باسمهم في عصبة الامم [١١٥] ، منبهاً الوقت ذاته الى دور الاحتلال في تغذية الشقة والفتنة بين ابناء البلد الواحد من اجل كبح روح المقاومة لديهم وايجاد منفذ يشق

وحدة صفوفهم ممن اسماهم "**النمامون النفعيون**" من اذناب الفرنسيين ، ملمحاً بذلك الى دور اؤلئك في اذكاء روح الفتنة في درس تاريخي ليتها استفادت منها امتنا في ما بعد براي الباحث .

ركز السيد شرف الدين في عرضه للاحداث التاريخية على دور وارادة الشعب في الوقوف بوجه الاحتلال الاجنبي ، وبالاخص تلك التي تركت بصمتها في ذاكرة الاجيال فيما بعد ، فيذكر على سبيل المثال اجتماع عشائر جبل عامل في التهيئة لثورة كبرى ضد الاحتلال الفرنسي ، مشيراً الى الرسائل التي بعثوها الى كامل الاسعد [١١٦] ذات الاصرار والتحدي الكبيرين حيث جاء في مضمونها " **اما ان ينظم اليهم بجبل عامل فيكون معهم حرباً على فرنسا ، واما ان يعتزل فيكون غرضاً لحربهم قبل فرنسا** " ، مما حدى بالأخير الى ان يستمهلهم لاستشارة العلماء والوجهاء في جبل عامل ليصار اخيراً الى الدعوة لمؤتمر عام يضم كافة القوى الوطنية لبحث التطورات القائمة ، فكان مؤتمر الحجير [١١٧] الذي حضره جميع زعماء المنطقة مجمعين على تشكيل وفد يضم كل من "**السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محسن الامين والسيد عبد الحسين نور الدين**" لتمثيل بلادهم والسفر الى دمشق لملاقاة الامير فيصل بن الحسين وبحث آلية التعاطي مع المحتل [١١٨]. وهنا يبين لنا التاريخ الروح القيادة والزعامة الروحية التي تمتع بها السيد شرف الدين اذ كان اول ثلاث علماء يمثلون جبل عامل في تحديد مصيرها.

وبين السيد شرف الدين في مجمل سيرته الذاتية جملة من التطورات التاريخية التي عاشها بعد مؤتمر الحجير ولقاءه للأمير فيصل ، واشتعال الثورة في جبل عامل ، واخفاقها ، ونفيه وعودته ، واحتفالات جبل عامل بهذه العودة التي القى من خلالها الضوء على مدى التفاعل والتقدير الكبيران من اعيان

البلاد ووجوهها مما اشعره بالامتنان لتلك العواطف قائلاً "**ماذا اسجل لهذا الجبل من عواطف لا يفيها القلم حقها من الشكر** " ، لذا آثر السيد ان يخلدها شعراً وصفه بـ" **أن فيه من تاريخ هذه المرحلة من مراحل الجبل صفحة جهاد غراء تنضم الى صفحات هذا الجبل الجياد ، وتثبت استمراره حرا تتحرك في صدور ابنائه عوامل الخير طامحة الى وجود افضل** " (١١٩).

وفي رؤيته لإحداث العراق يقرر السيد شرف الدين حقيقة لا نزال نلمسها حتى اليوم ، اذ يقول "**تطورت الاحداث فخلقت في السياسة جواً هش الآمال في ناحية ، عابس الرجاء في ناحية اخرى** " ، حيث يرى الباحث وبتواضع وكأن السيد أراد استشراف المستقبل بالاستناد الى ما شهده تاريخه من فتن ومؤامرات عصفت بالجو السياسي الى جادة الطامعين به ... وتأسيساً على ذلك استقى الباحث بعض النماذج التي اوردها السيد شرف الدين في كتابه فكانت على سبيل المثال فتنة سامراء التي أرخ لها كشاهد عيان عندما كان يسكنها ليحضر درس الميرزا الشيرازي كما مر بنا ، اذ يقول "**بينما نحن في هذا المضاء والعزيمة اذا بوادر الفتنة السامرية تهب عنيفة ، واذا سحبها تنتشر سوداء منذرة بالعاصفة واذا شذاذ العشائر في سامراء يتألبون على امام الامة وشيخ الاسلام الشريف الحسيني الشيرازي ...واذا بهم يتسورون على حرمه المنيع اوباشاً طغاماً في غير وسيلة من وسائل عليائه ولاسبب من اسباب العروج الى سمائه ، فكانوا كما تكون الرذيلة في مقابل الفضيلة** " ، الى ان يقول "**وكانت فتنة فقماء اوجبت خروجنا من سامراء** " (١٢٠) حيث بين طبيعة الفتنة عندما وصف من قام بها بشذاذ العشائر المتألبين على امام الامة وشيخ الاسلام الشريف الحسيني الشيرازي ، محذراً من اثارتها نهم الطامعين في العراق من دول الاستعمار ، ومن هنا اسرع سفير بريطانيا الى

سامراء يطرق ابواب السيد الشيرازي حاملاً اليه رسالة تطوع من دولته اخدمته في اي وجه يشاء ، ملمحاً الى فكر السيد الشيرازي الثاقب الذ ادرك كنه المغزى من تدخل السفير البريطاني ناكراً ان يكون قد وقع شئ من اهل سامراء ينافي الكرامة ، مجنباً الامة الاسلامية بهذا الرد الحكيم اتون فتنة تلظى لهيبها اذ استعرت ، يقرأ الباحث ذكر السيد شرف الدين لمثل تلك الامور يجنب البلاد التي تمتلك خصوصية التعددية في الآراء والمذاهب شر الفتن التي من الممكن ان تلحق بها ما لم تقرأ الامور كقراءة السيد الشيرازي حينئذ .

وفي سياق ترجمته لحياة السيد محمد بن الحسن الهادي الصدر وابرز الاحداث التاريخية التي عاصرها كالاحتلال البريطاني للعراق اواخر عام ١٩١٤، وما تمخضت عنه روح الوطنية والاباء لدى ابناء الشعب الرافض لسلطة الاجنبي فكانت ثورة العشرين ترجمة حقيقية لتلك الروح التي يصفها بقوله "**فهب صلب العود قوي الشكيمة تنبعث جوانبه بالرجال وتسيل نواحيه بالفتوات ،وتندلع فيه السنة النهضة ، وألوية الجهاد في صيحة رعد تجلجل في سمائه**" [١٢١] ، فيرى الباحث وبتواضع بأن السيد شرف الدين قد انفرد في سرد التاريخ محولاً اياه الى صورة حماسية تجذب القارئ بعذب بيان عباراتها التي جاءت في صياغة ادبية اضفت جواً من الرغبة العالية في تتبع القراءة الى اخرها .

كما ويكرس السيد شرف الدين في سياق حديثه عن السيد محمد الصدر التي ترجمها ، بعض القيم المعنوية التي رءآها ضرورية لصنع الحدث التاريخي ، فعلى سبيل المثال يعطي السيد مواصفات رجل المرحلة التاريخية بقوله "**الرجل الجندي لا يستند الى جدار مثغور ، ومتكأ مستور، وانما هو الرجل الواسع العقل ، البعيد الغور، يقلب امره بطناً لظهر فأذا استقر منه على قرار**

، لا وهن فيه ولا عثار ، مضى منه الى مهيع ملحوب " [١٢٢]. مقرراً بذلك وحسب منظوره خصائص وعناوين الزعامة والقيادة التي ما ان توفرت في الشخص يصبح ضرورة فاعلة في سير الاحداث .

ومن ايران يقف الباحث على بعض الاحداث التاريخية التي وقف عندها السيد شرف الدين ... ففي سياق ترجمته للسيد محمد حسن الشيرازي ، عرج السيد شرف الدين على مواقفة التاريخية العظيمة التي شكلت مفاصل حيوية في حياة الامة الاسلامية آنئذ ، مستشهداً بها كدليل على ما وصفه اياه بـ"**كان للدين الاسلامي والمذهب الامامي قيماً حكيماً ، يوقظ لخدمتها رأيه ويسهر لرعايتها قلبه**" ، فكانت فتوى تحريم التنباك زرعاً وبيعاً وشراءً وتدخيناً خير مصداق لها ، اذ نبه الامة الى مخاطر المساس باستقلال ايران في حال استمرت حكومة ناصر الدين شاه منح امتياز التنباك الى بريطانيا ، الامر الذي تفاعل معه الشعب الايراني بحسب وصف السيد شرف الدين "**فهاج الشعب الايراني هياج البحر بعواصف الزعازع**" حتى ارغمت الدولتين على فسخ ذلك العقد [١٢٣]، ليستشهد بما اعتاد ان يلخص به العبرة من الحدث التاريخي بآية من القرآن الكريم قوله تعالى "**وردَ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزا** " [١٢٤] ، حيث يرى الباحث وبتواضع ان ما ذكره السيد شرف الدين يعطي لوناً متميزاً لرواية المؤرخ العالم المجتهد في اثبات ان سنة الله فوق السنن وهي كفيلة بما يضمن سعادة وسمو البلاد والعباد والامر برمته لا يخرج عن نطاق دور المبلغ والمصلح الذي اختطه لنفسه.

و يعطينا السيد شرف الدين في زيارته لإيران وابرز مدنها كقم وكرمنشاه وطهران متوجهاً الى مشهد الامام الرضا عليه السلام ، بعض الملامح

التاريخية التي كانت تعيشها ابان حكم الشاه رضا بهلوي ، واصفاً عهده بـ "**الكابوس**" ، وبعد لقاءات ونقاشات مع علماء ايران الذين احتفوا بقدومه الى هناك ، وتداولهم في الاوضاع القائمة ، وصف عهده وصفاً تاريخياً تبين مدى ظلم وبؤس النظام وازلامه في التعامل مع من يعارضه قائلاً " **وكنا نسمع من المتحدثين عن عهود الظلم الفاحش ان للحيطان آذانا مبالغة في الخوف من جواسيس الارهاب ، ولكنا راينا هذه الآذان حقا لا ريب فيه في ايران** " .. ، ثم يتبين طغيان الدكتاتورية وآثارها ، ويكشف في صورة دالة عن موقف هذا الطاغية في تكميم الافواه المعارضة قائلاً " **وكان الجو الايراني في هذا العهد مصاباً بهستيريا عجيبة ، فهي في الاهلين خوف يخرس الالسنة ويحجر على الافكار وهي في الملك حمى مسلحة عنيفة صارمة توحي اليه اوهاماً في الاصلاح** [١٢٥] **فيمضي اليها في غير تردد ولا استشارة ، ويقضيها فرضاً واملاءً لا يقبلان تلكؤاً ولا مراجعة ، وويل لمن يجعله القدر في طريقه بخبر يسيئه او يناقشه في امر ما** " [١٢٦].

الخاتمة :-

يخلص الباحث في ختام بحثه إلى أن السيد شرف الدين كان واحداً من رواد الفكر الإصلاحي التجديدي الذي قاده عدد من علماء الدين المجتهدين في مطلع القرن العشرين ، فلم يكتفِ بطرح النظرية بل عمل على نقلها إلى حيز التطبيق العملي قدر استطاعته وامكانياته ، يعينه في ذلك الخصوبة الفكرية والالق المعرفي اللذان امتاز بهما كقاعدة للفيض العلمي فبدا ذلك واضحاً في نظرته إلى تعليم أبناء مجتمعه مما أحالها إلى واقع ملموس من خلال تأسيسه للمدرسة الجعفرية ، فضلاً عن رسالته في إصلاح الشعائر الحسينية ونبذ التطرف والطائفية وإشاعة روح التسامح والإعتدال بين مختلف

مكونات المجتمع الإنساني متجاوزاً بذلك حدود الإنتماء الديني أو الطائفي أو العرقي إلى أن "**الإنسان**" قيمة علياً ، أعلى من شأنها رب العزة والجلال "الله" فلا يجوز الحط منها ٠

تناغم النهج هذا وسمو الروح تلك مع آرائه ومواقفه السياسية من أحداث أمته وخاصة في سوريا ولبنان اللتين رزحتا تحت الانتداب الفرنسي ، فكان مؤازراً صلباً في مناهضة الوجود المصطنع هذا وداعماً وبكل ما أوتي من جهد ومال القوى المناهضة للإنتداب ، متحدياً سلطاته وغير متهيب من "**تهديداتها**" رغم نفيه وتهجيره من مدينته ، ولا منصاع "**لإغراآتها**" مرتكزاً في ذلك على سمو "**إيمانيته**" العالية ، وصلادة "**مبدئيته**" السامية في الدفاع عن حقوق بلاده واستقلالها ٠

جاءت جهوده في مضمار البحث والتاليف متطابقة في إيقاعها مع نهجه آنف الذكر حيث "**الجد**" و"**المثابرة**" والبحث عن "**الحقيقة**" و "**تمحيص**" مضانها والكتابة بـ"**مصداقية**" و "**أمانة علمية**" أسساً سعى إلى اتخاذها منهجاً "**فاعلاً**" في كتاباته فكانت على سبيل المثال كتب "**المراجعات**" ،"**النص والاجتهاد**" و "**الفصول المهمة في تأليف الامة**" مصداقاً حياً لذلك ، كما شكل كتاب "**بغية الراغبين**" أنموذجاً أمثل لهذا النهج والمنهج المخطط والمتبع من قبل السيد الأمين في كتاباته ليس أقله الأمانة العلمية والدقة في الحصول على المعلومة من مضانها الأصلية فضلاً عن تعريفه بالمصادر ودقة اختيارها ونقده للروايات مع تعزيزها بالآراء المدعمة بمصادر أسندها إلى هوامش وشروحات موضوعية٠

عكست لنا هذه الرحلة المعرفية في رحاب السيد شرف الدين صورة من صور الخصوبة الفكرية والالق المعرفي والجهادي التي سار بهما ليضفي على

الساحة العلمية والعملية بصمات خالدة على المستوى الاخلاقي والحركي .حيث شكلت اخلاقه وخصاله الحميدة مع مشروعه الاصلاحي التحرري الذي واجه به تحديات داخلية وخارجية اثبت فيها ندى اصالة وصلاحية الفكر الاسلامي والمذهب الامامي لتسنم الدور الريادي لبناء مدرسة عقائدية اسسها الوحدة والتفاهم وقوامها التحرر والاستقلال .

كما يتبين لنا من خلال تلك الوقفة البحثية عن حياة السيد شرف الدين سليل مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) انه سعى الى توثيق عرى تلك المدرسة من خلال ما عرضناه من طروحات جاد بها فكره ويراعه لتؤسس لخط فكري يمثل خط الثائرين من علماء الأمة على مدى التاريخ ، فالكثير منهم كانت مواقفهم متوافقة مع مواقف السيد شرف الدين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى قادة ثورة العشرين في العراق وعلماء جبل عامل وغيرهم من المفكرين امثال السيد موسى الصدر في مواقفه وتحركاتهم وخطبهم وكتاباتهم [١٢٧] يحملون قضية الوحدة بين العرب والمسلمين ويدافع عن حقوق المحرومين والمستضعفين ليشكلوا انموذجاً لامتدادات مدرسة السيد شرف الدين .

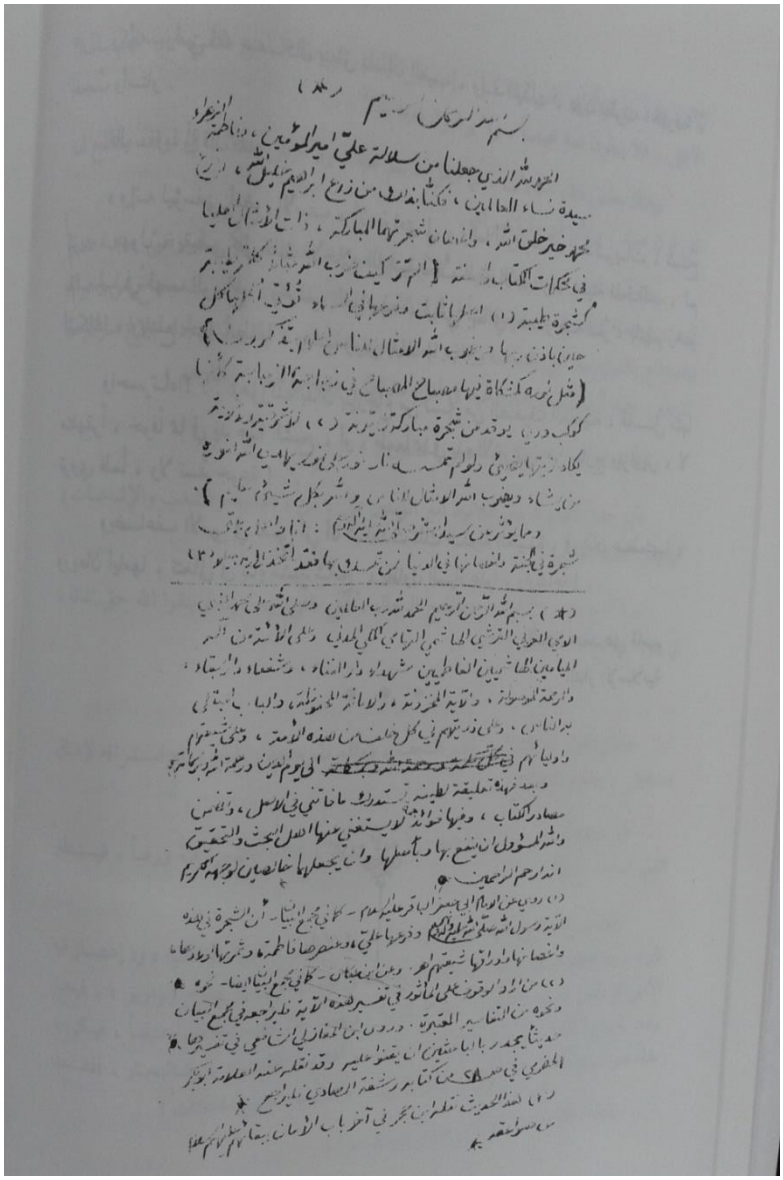
كان لجملة الظروف السياسية الحرجة التي يمر بها العالم الاسلامي ومن ابرزها الغزو الغربي الفكري والعسكري ، وعدم استقرار الانظمة العربية الحاكمة ... ما ادى الى تفكك وخلاف فكري امتدت آثاره الى الساحة العقائدية بين ابناء الدين الواحد ، الامر الذي دفع بالسيد شرف الدين بان يتخذ الدعوة الى المنهج الوحدوي في التعاطي مع الواقع امراً ضرورياً ، وهو ما جسده فعلياً في كتابه "**الفصول المهمة**" الذي رام به رأب الهوة بين المسلمين من خلال ذكره لعدد غير قليل من الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام ، وعلماء السنة والتي تقضي بتوجيه المشاعر الى توحيد القلوب .متصدياً من

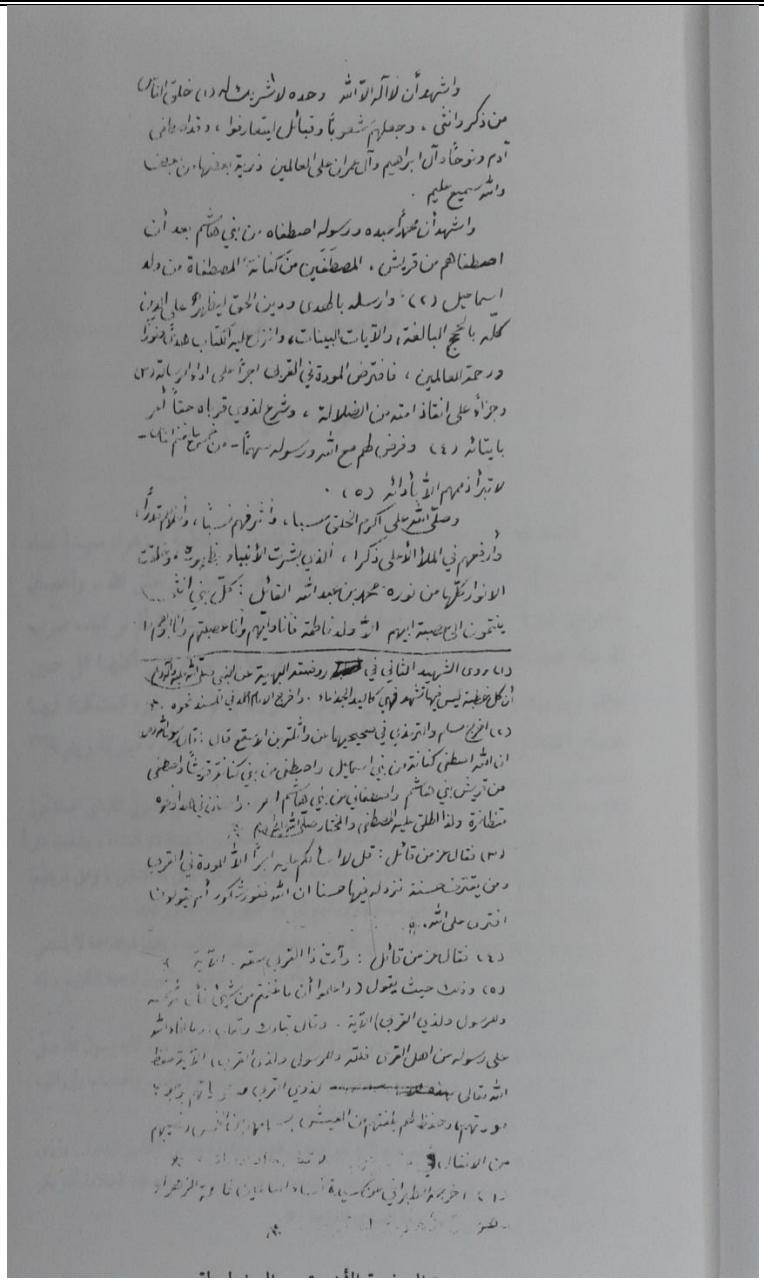
ذات المنطلق الى دعاة التفرقة من الذين يسعون لتفريق شمل المسلمين ، فكان بحق رائد دعاة الوحدة الاسلامية .

كان واضحاً تبلور مفهوم الوطنية عند السيد شرف الدين في تلك الحقبة التاريخية ، وهو ما لا يستغربه الباحث ، على اعتبار ان الوطنية بالنسبة لمثل اؤلئك العلماء هي جزء من الإسلام ، الذي يدعو إلى محبة الوطن والتآلف بين أبنائه على اختلاف انتمائتهم ، والإسلام هو الدين الوحيد الذي ينادي بوحدة المجمتعات في أوطانها ووحدة الأمة قبل الدعوة إلى وحدة المسلمين.. وأول من دعا إلى لغة الحوار "**قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم** " (١٢٨).

الملاحق

ملحق يتضمن الصفحتان الاولى والثانية من اصل مخطوطة كتاب بغية الراغبين [١٢٩].





وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له (١) خلق الناس
من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وقد اصطفى
آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه من بني هاشم بعد أن
اصطفاهم من قريش، المصطفين من كنانة المصطفاة من ولد
إسماعيل (٢)، وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله بالحجج البالغة، والآيات البينات، وأنزل عليه الكتاب هدىً ونوراً
ورحمة للعالمين، فافترض المودة في القربى أجراً على أداء الرسالة (٣)
وجزاءً على إنقاذ أمته من الضلالة، وشرح لذوي قرباه حقاً أثبره
بإيتائه (٤)، وفرض طهر الله ورسوله سهماً من خمس الخمس
لتبرأ ذممهم الأبرار (٥).

وصلى الله على أكرم الخلق نسباً، وأشرفهم أرضاً، وأكملهم تدبراً
وأوفرهم في الملأ الأعلى ذكراً، الذين بشرت الأنبياء بظهوره، وتلألأت
الأنوار بتكرمة من نوره محمد بن عبد الله القائل: نحن بنو النضر
ينتمون إلى عصبة إبراهيم الله ولد فاطمة فأنا وإياهم وأنا عصبتهم وأبو الأئمة

---

(١) روى الشهيد الثاني في [illegible] وضعته الهداية من النبي صلى الله عليه وآله أن
أن كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء. وأخرج الإمام أحمد في المسند نحوه.

(٢) أخرج مسلم والترمذي في صحيحيهما عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله
إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. [illegible] منظارة ولذا أطلق عليه المصطفى والمختار صلى الله عليه وآله.

(٣) فقال عز من قائل: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور. أم يقولون
افترى على الله.

(٤) فقال عز من قائل: واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
(٥) وذلك حيث يقول (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
وللرسول ولذي القربى) الآية. وقال تبارك وتعالى: ما أفاء الله
على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى) الآية. ضبط
الله تعالى بسهم [illegible] لذوي القربى [illegible]
[illegible] من الغنائم [illegible]

(٥) أخرجه الطبراني من حديث [illegible] وفاطمة الزهراء
[illegible]

الهوامش :-

(١) جبل عامل: مدينة لبنانية تبلغ مساحتها ربع مساحة لبنان تقريباً تبدأ من النهر الأولي شمالاً وحتى جبال صفد في الجنوب ومن البحر المتوسط حتى وادي التيم شرقاً سكانها في الأصل قبائل عربية هاجرت إليه من اليمن في أعقاب سيل العرم. عانى من الإهمال والتخلف في العهدين العثماني والفرنسي، مازال معظم سكانه يعيشون على الزراعة وبخاصّة زراعة الحمضيات على الساحل، من أهم مدنه صور وصيدا والنبطية وبنت جبيل . للتفصيل ينظر: سليمان الظاهر ، قرى جبل عامل ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ٤، المجلد الثامن ، ١٩٢٢، ص٣٨؛ محسن الأمين، خطط جبل عامل، (بيروت: دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٤) ، ص١٩-٢٦.

(٢) كان السيد عبد الحسين شرف الدين يذكر نسبه في جملة من مؤلفاته اعتزازا منه بتلك السلالة الطاهرة . ينظر على سبيل المثال :عبد الحسين شرف الدين ، النص والاجتهاد ، (بيروت :دار الاسوة للطباعة والنشر ، ١٩٩٥) ، ص٣١٧؛ الفصول المهمة في تآليف الامة ، تحقيق عبد الجبار شرارة ، (طهران : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، ٢٠٠٣) ، ص٣١٤.

(٣) السيد حسن الصدر (١٨٥٥- ١٩٣٥) : هو السيد حسن بن السيد هادي الصدر ولد في الكاظمية المقدسة ، وفيها درس علومه الدينية ليكملها في النجف على يد افاضلها من العلماء امثال الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمّد تقي الكلبايكاني حتى نال الاجتهاد . له مؤلفات رجالية وفقهية مهمة . للتفاصيل ينظر: عباس القمي ، الكنى والألقاب ، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٣٩) ، ج ٣ص ٣٦ ؛ مرتضى ال ياسين ، الشيعة وفنون الاسلام ، (القاهرة : دار النجاح للطباعة ، ١٩٧٦) ، ص١٢.

(٤) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين ، ط٢، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٦) ، ص١١-١٢.

(٥) سيختصر الباحث اسم السيد عبد الحسين شرف الدين في ثنايا البحث بـ (السيد شرف الدين) فقط .

(٦) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص١١؛ حسن الصدر ، تكملة امل الامل ، تحقيق احمد الحسيني ، (قم : مطبعة خيام ، ١٩٨٦) ، ص ١٠٤.

(٧) اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٣) ، ج٢، ص٥. وللاستزادة حول هذا الموضوع ايضاً ينظر : صابرينا ميرفانا ، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وأدباءه في نهاية الدولة العثمانية إلى بداية استقلال لبنان، ترجمة: هيثم الأمين، ط٢، (بيروت: دار النهار للنشر ، ٢٠٠٨) .

(٨) وكلها من المواد التي تدرسها الحوزات العلمية الامامية في مرحلة المقدمات ولحد الان . للتفاصيل ينظر على سبيل المثال : شبكة المعلومات الدولية ، شبكة الامام علي ، www.imamali-a.com

(٩) السيد عبد الحسين شرف الدين مذكراته وترجمة حياته ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، المجلد ٤٥ ، ١٩٥٧ ، ص٣٧٧.

(١٠) سافر السيد عبد الحسين شرف الدين مع زوجته وكريمته ووالدته التي طلبت ان ترحل معه ، واخيه الاصغر . للتفاصيل ينظر : عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٦٦-٦٨.

(١١) محمد حسن الشيرازي (١٨١٥-١٨٩٥) : ولد في شيراز واكمل فيها المقدمات ثم سافر الى اصفهان ومنها الى النجف ، فحضر دروس الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر و بالشيخ مرتضى الانصاري ، هاجر سنة ١٨٧٥ الى سامراء وبقي فيها الى حين وفاته ، صاحب الفتوى الشهيرة في " **قضية التنباك**" في عهد ناصر الدين شاه . للتفاصيل ينظر: اغا بزرگ الطهراني ، هدية الرازي الى المجدد الشيرازي ، (النجف: مطبعة الآداب ، د.ت) ، مهدي بامداد ، شرح حال رجال إيران ، (تهران: ١٣٥٢هـ) ، جلد دوّم ، زوار ، ص٢٨ .

(١٢) عبد الحسين شرف الدين ، الميرزا الشيرازي ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ٧-٨ ، المجلد ٣١ ، ١٩٤٢ ، ص ٦٧.

(١٣) الشيخ باقر آل حيدر (ت ١٩١٥) :ولد بالنجف وفيها نشأ وابتدأ مسيرته الدينية ، ينتسب لأسرة آل حيدر حيث أنَّ والده هو علي آل حيدر ، وهي أسرة عربيَّة معروفة في العراق ، كان له دورٌ بارز في مواجهة البريطانيين. للتفاصيل ينظر : جعفر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، (بيروت : دار الاضواء ، ١٩٨٦) ، ج٢ ، ص٣٢.

(١٤) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٢٩٨.

(١٥) الشيخ حسن الكربلائي (ت ١٩٠٢) : من علماء مدينة الكاظمية المقدسة البارزين ، اشتهر ببراعته في المناظرات العلمية بينة وبين اقرانه من العلماء امثال الشيخ النائيني . محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، ط٥ ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠) ، ج٥، ص٢١٢.

(١٦) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٤٩٩.

(١٧) عدنان علي الحسيني ، السيد شرف الدين سيرة ذاتية ، وتاريخ من العمل الفكري والسياسي والديني ، "المنهاج" ، (مجلة) ، بيروت ، العدد٣٨ ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨٥.

(١٨) محمد حسين الكاظمي (١٨٠٩-١٨٩١) : من كبار مراجع التقليد في العراق ، تعود أصول أسرته إلى جبل عامل في جنوب لبنان ، هاجر إلى النجف للدراسة في عهد الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، وتتلمذ عليه وصاهره حيث تزوج ببنته، من ابرز مؤلفاته كتاب "هداية الأنام إلى شرائع الإسلام" للتفاصيل ينظر : اغا بزرك الطهراني ، المصدر السابق ، ج٢٥، ص ١٧٣.

(١٩) الشيخ محمد طه نجف (١٨٢٥-١٩٠٥) : هو الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا ، تزعم الحركة الدينية والحلقات التدريسية بعد استاذه السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي ، تتلمذ عليه جمهرة من العلماء واهل الفضيلة ، له مؤلفات قيمة عديدة ابرزها كتاب الدعائم في الاصول ، غناء المحصلين ، حاشية على المعالم ، القواعد النجفية في مهمات الفوائد المرتضوية ، حاشية على رسائل الشيخ الانصاري وغيرها . للتفاصيل ينظر: علي الخاقاني ، شعراء الغري ، (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦) ، ج٩ ، ص٣٨٩.

(٢٠) الآخوند الخراساني (١٨٥٣- ١٩١١) : هو الشيخ محمد كاظم الخراساني ، احد ابرز اساتذة النجف الاشرف ولد في مدينة مشهد ، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وحضر عند أبرز شيوخها منهم : الشيخ مرتضى الانصاري والسيد محمد حسن الشيرازي آلت المرجعية له بعد وفاة الاخير ، واستقل بالدرس والبحث فحضر عليه جمع كبير من العلماء ، وابرز مواقفه السياسية هي قيادة الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١ و مواقف جهادية وفتاوى

ضد الاعتداء الروسي على ايران والاعتداء الايطالي على ليبيا ، للتفاصيل ينظر : عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٢) .

(٢١) محمد كاظم اليزدي (١٨٣١ – ١٩١٨) : احد كبار مراجع التقليد ، ولد في يزد ، هاجر إلى النجف الاشرف سنة ١٨١٦ ، له مواقف سياسية عدة منها انه أصبح زعيماً للتيار المحافظ "المستبدة" فيها ، كما عارض ثورة النجف على الإنكليز سنة ١٩١٨ . للتفاصيل ينظر : كامل سلمان الجبوري ، السيد محمد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية ، (قم : مطبعة برهان ، ٢٠٠٦) .

(٢٢) السيد اسماعيل الصدر (١٨٤٢-١٩١٩) : هو السيد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين محمّد ابن السيّد صالح الموسوي العاملي ، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر ابن الإمام موسى الكاظم ، ولد في مدينة اصفهان ثم سافر إلى النجف عام ١٨٦٣ لإكمال دراسته الحوزوية ثمّ سافر إلى مدينة سامراء عام ١٨٩١ استجابة لطلب أُستاذه السيّد الشيرازي ، وبعد وفاة السيّد الشيرازي تولّى المرجعية في سامرّاء مدّة سنتين ، ليستقر اخيراً في الكاظمية التي توفي ودفن فيها . ينظر: محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٤٠٣.

(٢٣) الشيخ فتح الله الاصفهاني(١٨٥٠-١٩٢٠) : من كبار مراجع النجف الاشرف وأبرز القيادات الدينية والسياسية في إيران والعراق في عصره ، ويُعرف ويُشتهر باسم شيخ الشريعة الإصفهاني ، ولد في اصفهان وهاجر بعد ان نال الاجتهاد الى النجف ليؤدي دوراً بارزاً على الصعيد الفكري والسياسي . للتفاصيل ينظر: رواء صباح كناوي الجنابي ، شيخ الشريعة الأصفهاني ١٨٥٠-١٩٢٠دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات ، ٢٠١١) .

(٢٤) حسين النوري (١٨٣٩-١٩٠٢) : أحد أعلام العلماء في الحديث والرجال ولد في طبرستان، وتنقل طالباً العلم بين ايران والعراق على يد اكابر علمائها امثال الشيخ الانصاري والشيخ عبد الحسين الطهراني ، له مؤلفات عديدة منها " **واقع النجوم ومُرسَلة الدرّ المنظوم**"، " **الفيض القُدسي في أحوال العلاّمة المجلسيّ**"، تخرج على يديه اعلام كثر .

للتفاصيل ينظر:اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة، (النجف: المطبعة العلمية ، ١٩٥٤) ، ج٣، ص٣٣.

(٢٥) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ...، ص٥٢٢-٥٢٥.

(٢٦) محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ، ج٧ ، ص ٤٥٧ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠) ، ج٣ ، ص ٢٧٩ .

(٢٧)عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ...، ٥٠٦.

(٢٨)المصدر نفسه ، ص ٥١١.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٥٢٣.

(٣٠) محمد صادق الموسوي ، الإمام شرف الدين وعلما الدراية والرجال ، "فقه اهل البيت" ، (مجلة) ، قم ، العدد٣٨ ، ١٤٢٦ هـ ، ص٤.

(٣١) عدنان علي الحسيني ، المصدر السابق ، ص٢٨٦.

(٣٢) وهذه دلالة على مدى القمع الذي كان لاحقا بأهل صور وجبل عامل إبان الحكم العثماني ، وسياسة التفرقة المذهبية ، وهو الشأن الذي أخذ حيزاً مهما في عمل ونشاط امامنا العلامة شرف الدين ، كما سنلاحظ في هذه الدراسة ، إلى ذلك يوضح العلامة السيد عبد الله شرف الدين نجل الامام شرف الدين ، وهو محقق بغية الراغبين ، أنه : لم يكن في صور سوى مسجد واحد للشيعة بناه الزعماء الوائليين ، وله أوقاف لكن الحكومة العثمانية ضمته إلى إدارة الأوقاف وأقصت عنه الشيعة ، لاحظ هامش صفحة (١١٤ ـ ١١٥) من المصدر السابق .

(٣٣)عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٥٥١ .

(٣٤) للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر على سبيل المثال : مسعود ظاهر ، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧-١٨٦١ ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠٠٩) .

(٣٥) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٥٥٢ .

(٣٦) المصدر نفسه ، أنظر التفاصيل ومنها : أنه شرع بعبادة الله تعالى فيها يوم الغدير سنة ١٣٢٦ هـ الموافق عام ١٩٠٩م ، أي بعد عام فقط من نزوله إلى صور رغم الصعاب والممانعات .

(٣٧) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٥٥٣ .

(٣٨) للتفاصيل حول سيطرة فرنسا على لبنان والظروف السياسية التي ادت الى ذلك ينظر : Foreign Relation of the United States , 1924 Vol. 1 , p. 733, Draft of Note to be sent by the French Minister for Foreign Affairs (Poincare) to the American Ambassador (Herrick) . ؛ وجيه كوثراني ، بلاد الشام السكان والاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين وقراءة في الوثائق ، (بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٨٠) .

(٣٩)عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٥٦٠ .

(٤٠) عبد الحسين شرف الدين العاملي ، المدرسة الجعفرية والاوقاف في صور ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ٨، المجلد ٣، ١٩٤٠، ص٣٢.

(٤١) سورة التوبة ٧٤ .

(٤٢) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٥٦٤ .

(٤٣) فَرِّق تَسُدْ هو مصطلح سياسي عسكري اقتصادي ، يقصد به تفريق الخصم إلى أقسام متفرقة لتصيح أقل قوة مما يسهل التعامل معها ، وهي سياسة قديمة قدم السياسة نفسها حيث طبقها السومريون والمصريون واليونانيون القدماء لتفكيك قوى أعدائهم وتحييد هذه القوى من خلال توجيهها داخليا واحدة ضد الأخرى .والاستعمار في شكله الحالي ومنذ نشأته في بداية سبعينات القرن التاسع عشر طبق هذا الأسلوب القديم في السياسة لنفس الأغراض والأهداف . للتفاصيل ينظر : شبكة المعلومات الدولية ، ويكيبيديا www.ar.wikipedia.org ، وللمزيد من التحليلات حول اهداف الاستعمار وآلياته ينظر: مصطفى خالدي وعمر فروخ ، التبشر و الاستعمار في البلاد العربية ، (صيدا : منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٨٣) .

(٤٤) على سبيل المثال ينظر جهود: السيد البروجردي (١٨٧٥-١٩٦١) والشيخ محمود شلتوت (١٨٩٣-١٩٦٣) . للتفاصيل ينظر : مجموعة من العلماء والباحثين ، مسالة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، (بيروت : دار التقريب بين المذاهب ، ٢٠٠١) ؛ معتز

الخطيب، "التقريب بين السنة والشيعة" ، شبكة المعلومات الدولية ، www.isesco.org.ma

(٤٥) لم تكن الافكار الوحدوية ببعيدة عن رواد المدرسة الامامية في المدة الزمنية التي سبقت عصر السيد شرف الدين ، فقد دعا اليها عدد غير قليل من زعماء الأمة الروحيين كالشهيد الاول والثاني والعلامة الكركي وغيرعم : للتفاصيل عن جهود هؤلاء في سبيل مشروع الوحدة والتقريب ينظر : محمد بن الحسن الحر العاملي ، امل الآمل ، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٨٣) ، ج١، ص١٨٥ ؛ نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) .

(٤٦) مصطلح " العمران " ، هو الذي استخدمه ابن خلدون في مقدمته ، وهو المصطلح الذي يستخدمه الامام شرف الدين كمرادف لمصطلح "علم الاجتماع " ترجمة للمصطلح الغربي " Sociologie " . ونقول : لو أن العرب المسلمين يستخدمون هذا المصطلح لهو أفضل وأرقى وأدل مما في مصطلح علم الاجتماع . للتفاصيل حول الموضوع ينظر: علي الوردي ، منطق ابن خلدون، ط٢، (لندن: دار كوفان، ١٩٩٤).

(٤٧) عبد الحسين شرف الدين ، الفصول المهمة ...، ص٩-١١.

(٤٨) المصدر نفسه .

(٤٩) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٦٤١ .

(٥٠) عن العلماء الذين استجازهم الامام شرف الدين ينظر: المصدر نفسه ، ص٦٤٢.

(٥١) المصدر نفسه ، وقد عاد السيد من مصر في نيسان ١٩١٢ ، وبذلك يكون قد مكث فيها أكثر من خمسة أشهر ، ولعل هذه الزيارة هي التي مهدت إلى اصدار الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر وثيقة اعترافه بالمذهب الشيعي ... ينظر : من حديث فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، "رسالة التقريب" ، مجلة ، العدد١٨، ١٩٩٨، ص١٥٠.

(٥٢) عبد الحسين شرف الدين ، المراجعات ، ص٤٩.

(٥٣) عبد الحسين شرف الدين ، الفصول المهمة ...، ص١٠.

(٥٤) عبد الحسين شرف الدين ، المراجعات ، ص ١٩.

(٥٥) العلامة الاكبر شرف الدين ، "رسالة الاسلام"، (مجلة) ، القاهرة ، العدد ١ ، السنة العاشرة ، ١٩٥٨، ص١٠٨.

(٥٦) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٥٨٤ .

(٥٧) نهاد خشمان ، السيد عبدالحسين شرف الدين دوره السياسي والاجتماعي .شبكة المعلومات الدولية www.yatar.net

(٥٨) عالج الكثير من الباحثين والفلاسفة مسألة علمية التاريخ ، فالبعض منهم لم يعده علماً لانه لا يملك نتائج ثابتة ، ولا يمكن تكرار نتائجه مختبرياً ، في حين ايد اخرون ان التاريخ علماً له منهجه الخاص به . للتفاصيل ينظر : ف . ج . هرنشو ، علم التاريخ ، ترجمة عبد الحـــميد العبادي ، (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧) ، ص١-٦.

(٥٩) برع السيد شرف الدين في تحقيق وتمحيص الروايات والاخبار الواردة في معظم مؤلفاته .ينظر على سبيل المثال لا الحصر معالجته لراوية الحديث ابو هريرة مبيناً خلل ووضع كبيرين في مروياته اذ يقول "**ان ابا هريرة كان كثيراً ما يقول : ان ابا هريرة لايكتم ولايكتب ، فكيف يجتمع هذا القول مع قوله حفظت عن رسول الله وعائين فأما احداهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم** ... " مما يثبت بان ابي هريرة كان يكتم ، وفي تحليل السيد شرف الدين ذلك جرأة وريادة كبيرة في الوصول الى مبالغات رواة الحديث وهي من صفات المؤرخ الثبت . عبد الحسين شرف الدين ، ابو هريرة ، ص٥٤.

(٦٠) اغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج٢، ص٦٠٢.

(٦١) لم يكن السيد شرف الدين الوحيد في هذا المجال ، اذ برز رجال دين مجتهدون ومراجع كبار لهم مصنفات كبرى في الارشفة والترجمة لرواة الحديث والمؤرخين والعلماء ورجال الدين . ينظر على سبيل المثال لا الحصر : أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، احدى عشر جزء ؛ محسن الامين العاملي ، أعيان الشيعة ، خمسة عشر مجلد ؛ حسن الصدر ، تكملة امل الامل ، (بيروت :دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨) ، ستة اجزاء .

(٦٢) رأت الطبعة الكتاب الاولى النور عام ١٩٩١وهي من تحقيق نجل السيد شرف الدين .السيد عبد الله مضيفاً اليها تعاليق وشروحات قيمة . طبعته ونشرته الدار الاسلامية ببيروت ، لتأتي الطبعة الثانية المنقحة والمحققة من قبل قسم احياء التراث الاسلامي بمناسبة

الذكرى الخمسين لوفاة السيد شرف الدين ، بـ(٧٠٥) صفحة من القطع الوسط ، والمشار اليه بالجزء السابع ضمن موسوعة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين ذات الاجزاء العشر ، وهي النسخة التي اعتمدها الباحث في دراسته هذه ، مع ملاحظة وجود مايقرب المائة صفحة في نهاية الكتاب وفي عبارة عن تذييلات لترجمات علماء معاصرين بقلم السيد عبد الله شرف الدين .

(٦٣) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص١٠-١١.

(٦٤) خرج السيد شرف الدين عن منهج الكتاب لمرة واحدة فقط ، من خلال ترجمته للسيد محمد حسن الشيرازي لشهرته وفضلة في تدريس وتخريج عدد من المترجم لهم .ينظر: عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٢٨٢.

(٦٥) احمد الجزار(١٧٣٤-١٨٠٤) : ولد في البوسنة لأسرة مسيحية ، ثم اعتنق الاسلام ، عمل في مصر بخدمة حاكمها علي باشا الكبير ، خرج في عدة غارات على بدو الحبشة قتل في احداها أكثر من ٧٠ بدوياً بينهم عدة شيوخ وقادة أقوياء للبدو حين ذاك فاكتسب لقب "الجزار" . للتفاصيل ينظر : احمد حيدر الشهابي ، قصة احمد باشا الجزار بين مصر و الشام و حوادثه مع نابليون بونابرت ، (القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨) .

(٦٦) للتفاصيل عن تلك الاحداث ينظر : هنري لورنس ، الحملة الفرنسية على مصر نابليون والاسلام ، ترجمة : بشير السباعي ، (القاهرة : دار سينا للنشر ، ١٩٩٥) ؛ وجدا سندسني ، الثورة الفرنسية والحملة الفرنسية علي مصر وجهة نظر المؤرخ العثماني (احمد جودت باشا) المسمى بتاريخ جودت هل كانت حملة ام غزو ثقافي ، ترجمة : مدحت عايد فهمي (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٦) .

(٦٧) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ، ص١٥٥ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢.

(٦٩) عن منهج البحث التاريخي وشروطه وآلياته ينظر : عبد الله فياض، التاريخ فكراً ومنهجاً، ص٣٣-

ص٣٥؛ عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، (قم : مطبعة ستار، ٢٠٠٧) ، ص١٤٧- ص١٤٩.

(٧٠) حيث اكد مجموعة علماء ومحققين مركز العلوم والثقافة الاسلامية ، قسم احياء التراث الاسلامي امثال "رضا المختاري ، عباس المحمدي ، عبد الرسول المهاجر ، طه النجفي وغيرهم" **ان السيد شرف الدين كانت له استدراكات قيمة وتحقيقات مهمة ، اذ كان حريصاً على كشف حقائق التاريخ وعدم الاكتفاء بما قيل اذا سجل في سائر المصادر التاريخية المتوفرة لديه** " .عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، مقدمة التحقيق ، ص١٧.

(٧١) كان للسيد شرف الدين عدة وقفات تاريخية تحاكم صاحب الاثر او الحدث ، معطياً رايه الخاص المبني على قناعة ذاتية مستمدة من دراسة وتحقيق مستفيض . ينظر على سبيل المثال . عبد الحسين شرف الدين ، بغية الر اغبين ... ، ص.

(٧٢) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٣٨٩.

(٧٣) لعل من ابرز ممن تصدى لأهمية دور "**البطل**" في التاريخ هما توماس كارليل وسدني هوك . للتفاصيل ينظر :توماس كارليل، الابطال، تعريب محمد السباعي، ط٣، (القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٣٠) ؛ سدني هوك، البطل في التاريخ، ترجمة مروان الجابري، (بيروت: المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر، ١٩٥٩) .

(٧٤) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٣٥٩.

(٧٥)المصدر نفسه ، ص٢٨٢.

(٧٦)المصدر نفسه ، ص٤٤٨.

(٧٧) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٤٤٩.

(٧٨) يمكن الوقوف على هذه الحقيقة بالاطلاع على الترتيب الزمني والموضوعي لمجموعة الاعلام المعرف بهم في متن الكتاب .

(٧٩) عن المنهج الوصفي وماهيته وتطبيقاته ينظر : مهدي حسين التميمي، منهجية البحث العلمي، (بغداد: إصدارات جامعة الإمام الصادق (عليه السلام)، ٢٠٠٦)، ص٥٠.

(٨٠)عن المنهج التحليلي التعليلي ينظر :عمر فروخ، كلمة في تعليل التاريخ، ط٣، (الكويت : مطبعة

الرسالة، ١٩٨٩)، ص٢٩.

(٨١) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٢٩.

(٨٢)المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٨٣)المصدر نفسه ، ص ١٤٢-١٤٣.

(٨٤)المصدر نفسه ، ص٣٥٦-٣٦٠.

(٨٥)المصدر نفسه ، ص٣٥٤ .

(٨٦) التاريخ المذكور هو من قبل الباحث بعد التدقيق في مجريات الاحداث التي عاصرها حديث السيد شرف الدين ، حيث لم يعتد السيد على ذكر تواريخ الاحداث التي يوردها في متن الكتاب وهذا امر لازم معظم صفحاته.

(٨٧) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٥٩٢.

(٨٨) ينظر على سبيل المثال . عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٦٤، ٧٢ ، ١٤١، ٢١٤، ٣١١، ٣٤٣، ٤١٤، ٥٣٧، ٥٣٩...الخ.

(٨٩) ينظر على سبيل المثال ص٣-٥، ١٠٢-١٠٣، ٢٢٢-٢٢٣ ، ٤٩٩.

(٩٠) ينظر على سبيل المثال :عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص١-٧.

(٩١) ينظر على سبيل المثال : المصدر نفسه ، ص ٢-٧.

(٩٢) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٩٢-٩٣.

(٩٣)المصدر نفسه ، ص ٢٥٣.

(٩٤) من امثال الشيخ محمد حسن ابو المحاسن والحاج عبد الحسين الازري الشيخ محسن الخالصي و الشيخ مرتضى آل ياسين وغيرهم .

(٩٥) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٢٢٤-٢٣٩.

(٩٦) ينظر على سبيل المثال :عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ١٣، ٨٥، ١٣٧-١٤٧.

(٩٧) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص٢٦٠.

(٩٨)المصدر نفسه ، ص ٢٧١.

(٩٩)المصدر نفسه ، ص ٥٦٧.

(١٠٠) عن الهوامش وأهميتها ينظر: عادل حسن غنيم وجمال محمود حجر، منهج البحث التاريخي،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) ، ص٨٣ .

(١٠١) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٩٠.

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٧١.

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٥٧٣.

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٢.

(١٠٥) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٧٠.

(١٠٦) حول اهمية المصادر والمراجع في منهج البحث التاريخي ينظر : حسن عثمان، منهج البحث التاريخي ، ط٦، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٧) ، ص٦٧-٨٠ .

(١٠٧) سار الباحث في تقسيمه المصادر على ما اشتهر عند المؤرخين عندما فرقوا بين نوعين من المصادر "**مصادر اولية primary sources**" و "**مراجع ثانوية secondary References**" . حول تصنيف المصادر واهميتها ينظر : احمد شلبي ، كيف تكتب بحثاً او رسالة ، ط١٥ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٢) ، ص٥١ ؛ مرتضى حسن النقيب ، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي ، (بغداد : وحدة الحاسبة الالكترونية بجامعة بغداد ، ١٩٩٩) ، ص٧٤ .

(١٠٨) ينظر على سبيل المثال : عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٥، ١١، ٥٣٧.

(١٠٩) ينظر على سبيل المثال : المصدر نفسه ، ص ٤، ٥.

(١١٠) عن القيمة التاريخية والمعلوماتية للرحلات ينظر : امين مدني ، التاريخ العربي ومصادره ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، ج٢ ، ص٣٠٩-٣١٩ .

(١١١) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٤٩٣-٧٠٥.

(١١٢)المصدر نفسه ، ص ٤٤٣-٤٤٧.

(١١٣) ينظر على سبيل المثال : عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٧٤، ١٤١، ١٥٩، ٢١٦.

(١١٤) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٥٨٢.

(١١٥) المصدر نفسه ، ص ٥٨٥.

(١١٦) كامل خليل الأسعد (١٨٧٠ -١٩٢٤) : سياسي لبناني ، عاصر أواخر الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى، كما عايش الإنتداب الفرنسي على لبنان وقيام دولة لبنان الكبير، تولى مناصب عديدة في الدولة العثمانية، شهدت الحياة السياسية لكامل خليل الأسعد العديد من التقلّبات، فقد تقرّب فترة من الفرنسيين ثم عاد ووطّد علاقته بالأتراك وما إن انهارت الدولة العثمانية حتى سارع لرفع راية الثورة العربية في النبطية . للتفاصيل ينظر : محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٩، ص١٨٤ ؛ احمد رضا ، حوادث جبل عامل ١٩١٤-١٩٢٢ ، (بيروت : دار النهار للنشر ، ٢٠٠٩) ، ص٦٣-٦٤.

(١١٧) مؤتمر الحجير : وهو الاجتماع الذي دعا اليه السيد شرف الدين لوضع الية صريحة في التعامل مع الاحتلال الفرنسي واغراضه ، عقد في وادي الحجير يوم السبت في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ وكان الهدف منه إطلاق المقاومة ضد الاستعمار وضد تقسيم الوطن العربي ودعما للحكم العربي الوطن ، وصدر عن المؤتمر ثلاث قرارات: أولا منع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وعدم انزلاق المقاومة إلى وحول الفتن الداخلية وأن المستفيد الوحيد هو المحتل والخاسر الأكبر هي المقاومة والمسلمين وحتى المجتمع المسيحي، ثانيا رفض الوصاية الأجنبية، وثالثا ضم جبل لبنان إلى سورية الكبرى .للتفاصيل حول وقائع المؤتمر ومقرراته ينظر : احمد اسماعيل ، من احداث ثورة ١٩٢٠ في جبل عامل ومؤتمر الحجير ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ١-٢، المجلد ٧٥ ، ١٩٨٧، ص٥٤.

(١١٨) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٥٨٨-٥٩٢.

(١١٩)المصدر نفسه ، ص ٦٠٤.

(١٢٠)المصدر نفسه ، ص ٥٠١.

(١٢١)المصدر نفسه ، ص ٣٤٠.

(١٢٢)المصدر نفسه ، ص ٣٤١.

(١٢٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥.

(١٢٤) سورة الاحزاب : آية ٢٥.

(١٢٥) وها يقصد السيد شرف الدين ما اصطلح على تسميته بالثورة البيضاء كنوع من الاجراءات الاصلاحية التي اطلقها الشاه .

(١٢٦) عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين ... ، ص ٧٠٢.

(١٢٧) يمكن الوقوف على هذه الحقيقة من خلال الاطلاع على تناغم الطرح والهم الفكري الاصلاحي لدى السيدين ، على سبيل المثال لا الحصر ينظر : محمد فضل سعد ، من السيد شرف الدين الى السيد موسى الصدر ، "العرفان" ، (مجلة) ، صيدا ، العدد ٧ ، المجلد ٧١ ، ١٩٨٣ ، ص١٥٦وما يليها.

(١٢٨) سورة آل عمران : آية ٦٤.

(١٢٩) احتوت مقدمة الطبعة الاولى من كتاب بغية الراغبين تلك الصفحتين النادرتين ، وهو من تحقيق السيد عبد الله نجل السيد شرف الدين . ينظر: عبد الحسين شرف الدين ، بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين ، (بيروت : الدار الاسلامية ، ١٩٩١) .

سياسة الخليفة المقتفي لامر اللّه
(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)
في التخلص من سيطرة السلاجقة

د. جارية شكري رمضان د. عمر رشيد رمو

Abstract :

The research covers the most difficult periods that passed through Abbasid Caliphate when Saljucks could control all the management and business of the state, whereas the Caliphate was acts a wick role. People in general and Caliphates in special become despair of the continuation of Saljucks ruling, but Muktafi's attempts were permanence against them. His refuse of the way of Muslims were live was the first reason to him. Forming an Army was the first step to make the state stronger and to be able to face them and expel them away from Baghdad and restoring the areas which are under their control.

Despite that the previous Caliphates did their best to get rid of them but the failed and the main reasons were the deterioration of political situation and the corruption. For that reasons a powerful force needed to get rid of them. After the dismiss of Rashid Caliphate, Muktafi became the formal Caliphate of the Abbasid Caliphate. Despite that Saljucks were so strong and had a lot of areas under their control, Muktafi tried his best to get rid of them and after a period he could do it and he expelled them and made an end for them in Iraq.

الملخص :

يتناول البحث اصعب الحقب التي مرت على الخلافة العباسية عندما تمكن السلاجقة من الاستيلاء على كل ما يتعلق بامور الدولة حيث لم يبق للخلافة والخليفة الا الشكل في تسير امور الدولة ، فاصاب الناس عامة والخلفاء خاصة الياس من استمرار الحكم السلجوقي ، الا ان سياسة المقتفي المستمرة في مواجهة السلاجقة وفي مقدمة الاجراءات التي دفعته لرفض الحال التي يعيشها المسلمون داخل الخلافة العباسية ، فكانت من مقدمة الاسباب لتقوية مستلزمات ادارة الخلافة وفي مقدمتها تكوين جيش لمواجهتهم وايجاد طريق حتمي للتخلص منهم ،وطردهم من بغداد واستعادة اغلب مناطق العراق من سيطرتهم .

ورغم ان الخلفاء الذين سبقوا المقتفي حاولوا جاهدين من اجل التخلص من الهيمنه السلجوقيه وبشتى الوسائل والامكانيات الا ان تدهور الوضع السياسي وانتشار الفوضى وكان الفساد مستمر فكان لابد من قوة تمكن الخلافة من انهاء الوجود السلجوقي وبعد ان تقرر بشكل نهائي عزل الخليفة الراشد وتوليه المقتفي لامر الله للخلافة العباسية ،والذي حاول لعدة مرات متواصله لتحقيق الهدف الا وهو انهاء التسلط المتمثل بالسلاجقة في العراق رغم انهم ولسنوات طويلة حكموا مناطق العراق وامتازوا كقوة لا يمكن الاستهانه بها ولان التجربة التي مر بها المقتفي للتخلص من تسلطهم استمرت لاعوام ورغم ذلك المقتفي استطاع بما امتاز به من شخصية سياسية وادارية متميزة ان يضع النهاية للسلاجقة في داخل العراق فيما بعد .

المقدمة

يعد عصر الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠\٥٥٥هـ) =(١١٣٥\١١٦٠م) من احد الحقب المهمة في تاريخ الخلافة العباسية خاصة والعراق عامة حيث شهدت الحقبة كغيرها من الحقب سلسلة من الصراعات الطويلة على السلطة فهذه الصراعات والوضع العام التي عاشتها الخلافة انذاك جعلت من المقتفي يحاول جاهدا من اجل التمهيد للوقوف ضد المتسلطين السلاجقة وانهاء وجودهم داخل الخلافة العباسية فيما بعد . وسبب اختيار موضوع البحث كونه يعكس حالة إيجابية في تاريخ الخلافة العباسية وخاصة انه ركزه على الجانب السياسي المتمثل في دور الخليفة المقتفي في عملية استعادت مناطق العراق من الغزو السلجوقي وإعادة الهيبة الى الخلافة .

وشمل البحث على ثلاثة فصول ، حيث تناول الفصل الاول السيرة الشخصية للخليفة المقتفي لامر الله وذكره عند المؤرخين ومدى ذكرهم لشخصيته وموقفه المستمر لاعادة الهيبة للخلافة ، والفصل الثاني شمل مده امكانية المقتفي لاستغلال صراع السلاجقة ومن ثم استعادة بغداد ، اما الفصل الثالث تناول موقف سكان العراق من سياسة المقتفي وبناء الجيش لمواجهة السلاجقة واهم الانجازات السياسية التي حققها في العراق ، بعد ان مكنته عزيمته لانهاء التسلط السلجوقي واستعادة نفوذ الخلافة بعد استغلال الصراع بين السلاطين والامراء السلاجقة ، وتركيز جهوده لبناء قوة من العامة لتشكيل جيش واسترجاع العديد من مدن العراق .

الفص الاول

المقتفي لامر الله :-

هو أبو عبد الله محمد بن احمد المستظهر بن عبدالله المقتدي بأمر الله بن الأمير نظيرالدين محمد بن القائم بن احمد بن القادر بن الأمير اسحق بن جعفر المعتضد بن الأمير طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي [1] .

ولد المقتفي لامر الله في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩هـ=١٠٩٥م من ام يقال لها نزهه وكانت تدعى ست السادة ، كم وصفت بالكرم ورجاحة العقل [2].

ونشاء المقتفي لامر الله وتأدب على يد مجموعة من العلماء اسوة بأقرانه من افراد البيت العباسي ، حيث اشتغل بالعلم والادب كان مواضباً على نسخ كتب العلوم قبل خلافته،وقد سمع الحديث من مؤدبه ابي بركات احمد بن عبد الوهاب ، وحدث عنه وسمع منه التحديث الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة وروى عنه [3].

ومن الجدير بالذكر انه كان لتأثيرات مؤدبه الى جانب تأثيرات والدته التي وصفت بالعمل والادب لها الأثر الواضح في اتجاهات المقتفي العلمية والأدبية فقد وصف بأنه ذو علم ومحب للحديث وحافظا له عالم بالصحيح والسقيم منه [4].

وكما اهتم قبل توليه الخلافة بقراءة القران ونسخ كتب العلوم ويبدو ان اهتمامه هذا استمر حتى بعد توليه الخلافة حتى قيل انه كتب في خلافته ثلاث ربعات .[٥] اضافة الى اهتماماته بالشعر حيث له شعر حسن [6].

اضافة الى خوفه من الله ، قد نقش على خاتمه ((كن مع الله على حذر تسلم)) .[7]

وسبب تلقيبه بالمقتفي روى انه راى في منامه قبل ان يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ حيث قال له : ((سيصل هذا الامر اليك ، فأقتف بي)) [8].

وكما ان الاوضاع المترديه التي كانت تتعرض لها الخلافة، وخاصة بغداد احدى الاسباب الى جانب ادراك السلطان مسعود في ذلك الوقت ومنذ الأيام الأولى لتولى الراشد الخلافة نزعته الاستقلالية ، وان الامر لسلطنه لا يستقيم بوجوده كخليفة، لذلك عزم على خلعه واستبداله بخليفة اخر ويبدو ان مجريات الاحداث اثناء حصار بغداد وهروب الراشد مع عماد الدين زنكي الى الموصل قد هيأت الظروف والأجواء المناسبة لتنفيذ ذلك [9].

فقد كان ترك الخليفة في بغداد عاملا منشطا وقويا للسلطان الذي سرعان ما اصبح يمتلك زمام الأمور في بغداد . لذلك بادر الى امتصاص نقمة الجمهور عن طريق اظهاره العدل ووعوده لهم بتحسين أوضاعهم وإيقاف اعمال النهب والسلب ومنع الجند السلاجقة من النزول لبيوت السكان [10]. ولغرض

اكمال مخططه القاضي بخلع الراشد بالله امر باستدعاء الفقهاء والقضاة والشهود وامرهم بكتابه محضر في ذم الراشد بالله وما ظهر من سوء افعاله وقبح سيرته مالا يجوز شرعاً ان يكون اماما للامة، فكتب المحضر وشهد بذلك الشهود وحكم قاضي بغداد بفسقه [11]. وتولى كتابه المحضر الوزير العباسي علي بن طراد الزينبي ،ورد فعل الراشد بالله انه حاوله استغلال وجود قاضي القضاة أبو القاسم علي بن حسين في الموصل وطلب منه ان يكتب فتوى بخط يده لاءبطال ما كان قد حصل والتاكيد على صحة امامته . ولكن ما ان قتل حتى ان المقتفي لامر الله قام بحملة على كل من افتى بفسقة وعلى كل من ساهم في كتابه المحضر ضده ، فقد انزله بهم العقوبة والعزل[12].

وعليه تم اعطاء البيعة لمحمد بن المستظهر بالله بالخلافة في اليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٣٠هـ =١١٣٥م لقب بالمقتفي لامر الله ،وبالمقابل قام السلاجقة بتطبيق ،وتنفيذ بعض الشروط لضمان احكام قبضتهم على الخلافة العباسية ،وعدم السماح للخليفة الجديد بتكرار مافعله المسترشد والراشد حيث استولى السلاجقة على ما في دار الخلافة من الأموال والمصوغات الفضية والذهبية والخيل والدواب حتى لم يبق في اصطبل دار الخلافة سوى أربعة روؤس من الخيل وانهم بايعوه على ان لايكون عنده خيل او الة سفر [13]. ولم يكتف السلاجقة بذلك بل طالبوا من الخليفة بتسديد مبالغ كبيرة من

الأموال كانت قد فرضت على المسترشد، ولم يتم ايفائها من قبل الراشد بعده ،كما ارسل السلطان مسعود الى المقتفي لامر الله جملة من الاحتياجات الشخصية ونفقات دار الخلافة فكان الاتفاق على ان يقطع ما كان للمستظهر بالله [14].

المقتفي لامر الله عند المؤرخين :-

ابن الجوزي ذكره بقوله :-

((من أيام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ، ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة .. وكان شجاعا جواد كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله)) ، وقال أيضا :-((وكان صاحب سياسة جدد معالم الخلافة ، ومهد رسوم الخلافة وباشر الأمور بنفسه ، وغزا غيره وامتدت أيامه)) [15].

وقال عنه البنداري :- ((وملك الخليفة العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ،ومن ناحية تكريت الى عبادان ، واقطع واسط واعمالها والبصرة وانهارها ومعاقلها وولاياتها ، والحلة والكوفة ونهر افلك ونهر عيسى والدجيل وطريق خراسان الى نواحي حلوان واقطع الوزير عون الدين ابن هبيرة جميع ما كان لوزير السلطان وارباب مناصبه من جميع هذه البلاد واعانه على الاستعداد واضعاف الأعداء ، وكان ...من ذوي الراي والعقل الكثير)) [16].

وقال عنه ابن كازروني : -((كانت أيامه بالعدل زاهرة وكثرت العلوم في أيامه ورغب الناس الاشتعال بها)) [17].

وكما أشاد به المؤرخ الذهبي بقوله :- ((كان حميد السيرة يرجع الى التدين وحسن سياسة)) [18].

اما ابن الوردي فوصف ايامه بقوله: - ((انه اقام حشمه الدولة العباسية وقطع عنها طمع السلاطين)) [19].

وابن كثير ذكره :- ((انه كان يباشر الحروب بنفسه)) [20].

وقال عنه ابن دقماق : -((صنعت الدنيا للمقتفي)) [21].

وقال عنه القلقشندي :- ((انه امتاز بحسن السيرة)) [22].

وقال عنه السيوطي انه في عهديه: ((ذل الجبابرة وزاد تمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته، وعلت كلمته ،وكان ذلك بعد اصلاح الدولة العباسية)) موضحا دور المقتفي في الحد من نفوذ السلاجقة [23].

وقل عنه الديار بكري :- ((كان اماماً عاما فاضلاً اديباً شجاعاً كامل السؤدد، خليفة للخلافة قليل المثل))[24].

اما ابن العماد الحنبلي فذكره :- ((انه كان عالما فاضلاً ديناً مهيباً)) [25].

ان ما تم من ذكر للمقتفي من قبل المؤرخين ماهو الا انعكاس لصورة الخلافة العباسية على عهده وعلى ما الت اليه من وضع كانت تؤكد على امكانية الخليفة المقتفي من مواصلت سياسة لخدمة المسلمين ورعيتة .

الفصل الثاني

المقتفي لامرالله وإستغلاله صراع السلاجقة :-

والجدير بالذكر ان الفترة الأخيرة من الحكم السلجوقي في العراق اتسمت بسمتين بارزتين اولاهما زيادة تدخل الاتابكة (٢٦) .والامراء الاتراك في شؤون السلطة السلجوقية حيث توسعت سلطتهم العسكرية ، وثانيهما نتيجة التفكك المستمر والصراع الدائم بينهم كان عاملا لضعف وانهيار السلاجقة (27).

وبالمقابل بدأت بوادر الانتعاش السياسي للخلافة العباسية بالظهور وبرزت بشكل جلي مظاهرها في امكانية المقتفي للاستفادة من تلك الفترة الحرجة التي كانت تمر على دار الخلافة من كثرة الاضطرابات ،والقلاقل حتى لم يبقى فيها للسلطان مسعود شي من البلاد الا اسم السلطنة لا غير ويبدو ان المقتفي قد وعى هذه المسألة بكل دقائقها فاستطاع استغلالها بالشكل السليم فنجد ان تمكن السلطان مسعود من تفتيت التكتل الخطير الذي كان يهدف الى إعادة الراشد الى الخلافة والخطبة للملك داود ابن اخ السلطان مسعود (28).

ومن الملاحظ انذاك ان الاضطربات كانت ذات سمة شمولية حيث ان دار الخلافة لم تكن بعيده من تاثير المؤامراة الخارجية حيث تمكن الأمير بوزايه صاحب فارس والاحواز من تشكيل حلف مع الأمير عباس صاحب فارس ، والاحواز من تشكيل حلف مع الأمير عباس صاحب الري ؛هدفهم القضاء على السلطان مسعود وتنصيب احد من اقرباهم محله وقد

استعملا الحذيفة في ذلك فقد اعلنا طاعتيهما له الا ان خروجهما مع أخيه الملك سليمان شاه وابني أخيه السلطان محمود ومحمد ملكشاه فقد أثار مخاوفه وبعد ان خرج من بغداد مسرعاً وتقارب الجيشان ، وبدا الاستعداد للقتال الا ان صاحب السلطان الذي ارسله طالباً النجدة وهو عبد الرحمن طفابرك الذي كان له ميل مع الأمير بن عباس وبوزابه بسبب تسلط غلام السلطان مسعود على أمور السلطنة السلجوقية حيث استطاع إيقاف القتال ،وتقرير قواعد الصلح بينهما على ان يعين عبد الرحمن طفابرك والياً على أذربيجان وبذلك استطاع الامراء السيطرة على زمام الأمور داخل السلطة السلجوقية [29].

ولغرض تجريد السلطان السلجوقي من سلطته قرروا فيما بينهم ان يكون الأمير عباس ملازما له بينما رحل الباقون كلاً الى اقطاعه ،وكان شعور السلطان مسعود باستيلاء على سلطته من قبل الامراء اثرا كبيرا مما دعته الى الاتفاق سرا مع ضاحبك لغرض التخلص من احد اقطاب التحالف الا هوعبد الرحمن طفابرك فتم له ما أراد [30].

ونظرا لتلك الاوضاع فان المقتفي لامر الله حاول الاستفادة من مجريات الاحداث للتخلص من السلطان مسعود الذي حاوله تقيد حركته ،ولكن من أسباب التي اعطته القوة هو استغلال نبأ مقتل ابن طفايرك و الاتفاق مع عباس لاغتيال مسعود الا ان ظروفاً قاهرة حالت دون تنفيذ المحاولة في وقتها

في حين اصبح مقتل ابن طفابرك عاملا مشجعا للسلطان للتخلص من عباس وتمكن فعلا مسعود من قتله سنة ٥٤١[31].

وبما ان معرفة السلطان مسعود بأتفاق الذي كان بين المقتفي لامر الله وعباس فان من نتائجه سوء العلاقة بينهما واتاحت ، مما كان دافعا لفتح المجال لاصحاب السلطان بأساءة والتطاول على المقتفي لامر الله في حضرته كما ان نائب السلطان ببغداد مسعود البلالي قد اخذ يتصرف تصرفات غير لائقة وصل الحد بالسلطان الى عدم الاستجابة لمراسلات الخليفة التي يطلب فيها الكف عن هذه التصرفات [32].

ان مقتل الامراء الثلاثة (ابن طفابرك ، عباس ، بوزابة) من قبل السلطان مسعود وتقريبه ضاحبك عجل بخروج بعض الاتابكة والامراء ففي سنة ٥٤٣هـ=١١٤٨م توجه هؤلاء الامراء الى بغداد محاولين قطع الخطبة لمسعود وتنصيب محمد بن محمود بن ملكشاه سلطاناً على السلاجقة، مما اعطى الخليفة مجالا للتحرك بحرية لان الحاكم السلجوقى مسعود البلالي شحنه بغداد هرب الى تكريت عند سماعه نبأ تحركهم نحو بغداد فبعث المقتفي لامر الله رسولاً الى الامراء يناشدهم فيه بضرورة الكف والرجوع عن بغداد ، في الوقت نفسه قام باستكمال جميع الاستعدادات العسكرية الكفيلة بردعهم فقد دعا أهالي بغداد الى الانخراط في الجيش كما عمل على تقوية سور بغداد وأمرهم بحفر خندق حول المدينة وتحصين جميع أبوابها[33].

في حين كان رسول الخليفة قد خرج من بغداد متوجها الى السلطان حاملا رسالة ليخبره فيها بهروب شحنه بغداد الى تكريت وان عسكر الامراء قد أحاط ببغداد وبأنه لا يستطيع ان يتخذ جيشاً لاجل العهد الذي بينهما فرد الجواب :-

قد برئت دفة امير المؤمنين وقد اذنت لك ان تجند عسكراً وتحتاط بنفسك وللمسلمين ، وقد احسن الخليفة استغلال الفرصة فبدأ بجمع العساكر و الجند وحفر الخنادق واتخاذ كل الإجراءات العسكرية الضرورية للقضاء على تلك المشكلة وهكذا فقد فسح المجال من جديد امام المقتفي لكي يكون جيشه الخاص ، ولكنه مع ذلك لم يصطدم بمسعود صداما عسكريا رغم ضعف الأخير وارتأى ان يقصر جهد قوته على بغداد[34].

وجهود المقتفي لامر الله كانت مباركة من خلال تحقيق اهدافه فهو من ناحية كسب رضا السلطان مسعود بالوقوف بوجه هذا التحالف ضده ، ومن ناحية أخرى حقق انتصاراً على السلاجقة يعتبر الأول من نوعه في الوقت نفسه ضمن بقاء الجيش الذي جنده كقوة للخلافة العباسية انذاك [35].

ومرة اخرى حاول بعض الامراء السلاجقة سنة ٥٤٤هـ= ١١٤٩م الوقوف ضد السلطان مسعود وطالبوا من الخليفة ان يكون الخطبة لملكشاه بدلاً من السلطان مسعود الا ان المقتفي لامر الله ، وفي نفس الوقت استعد للدفاع عن بغداد رفض ففي الوقت الذي استعد فيه للدفاع عن بغداد بعدها كان من موقف

الامراء ان ابتعدوا عن بغداد وكان ذلك مكسب للخليفة لاعادة هيبة الخلافة مرة اخرى [36].

وبموت السلطان مسعود سنة ٥٤٧ هـ =١١٥٢م في اقليم همذان وحدوث تطورات داخلية اتاحت الفرصة للمقتفي لامر الله لانهاء الوجود السلجوقي في العراق اضافة الى مدى ضعف ما وصلت اليه الإمكانات العسكرية للسلاجقة في بغداد انذاك وخاصة بعد هروبهم الى تكريت فبادر الخليفة الى مصادرة ممتلكات أصحاب السلطان والقبض على العديد منهم ولم يبق من اقطاعات السلاجقة في بغداد [37].

استعادة دار الخلافة (بغداد) :-

بداء المقتفي لامر الله لاستعادة اقاليم العراق من السلاجقة وتمكن بالفعل من ارسال جيش بقيادة وزيره عون الدين بن هبيرة نحوه الحلة ، وتمكنا من ضمها لسلطة الخلافة وطرد شحنه بغداد منها (مسعود البلالي) فتم الاستيلاء على الحلة وواسط فأدرك السلطان محمد بن محمود صعوبة الموقف وما عانه سلطته في العراق ، وحاول جاهدا ان يحسن علاقته بالمقتفي لامر الله من خلال إعادة خطبته في بغداد الا ان المقتفي كان رفضا وإزاء رفض الخليفة ، دفع السلطان محمد لبعض من امراء السلاجقة وخاصة ممن تضررت مصالحهم بحل اقطاعاتهم بالعراق بان يتقدموا نحو بغداد وذلك سنة ٥٤٩هـ=١١٥٤م فجمعوا الجيوش من التركمان من كل المناطق فتمكنوا بداية من السيطرة على طريق خراسان وحققوا

بعض التقدم بأتجاه بغداد ولكن سياسة الخلافة العباسية ،وقيادة الجيش بنفسه تمكن بجمزا[38] . ان يلحق الهزيمة بالسلاجقة على الرغم من وصول مساعدات عسكرية من السلطان محمد [39].

ومن خلال معركة بجمزا ادرك الخليفة المقتفي لامر الله امران الاول ان السلاجقة في العراق لن يتوقفوا لتحقيق اهدافهم والامر الثاني ان يكون جيش الخليفة على اتم الاستعداد في اية لحظة لمواجهة هجمات السلاجقة ، وبالفعل تمكن السلطان محمد مرة اخرى لتحريض الامراء السلاجقة وأمرهم للتوجه من جديد نحو بغداد الا ان ظروفاً حالت دون تحقيق مسعاهم [40].

في أواخر سنة ٥٥٠هـ =١١٥٥م نهجه الخليفة سياسة جديدة في مواجهة السلاجقة حيث اتسمت بالعمل على ضرب السلاجقة من الداخل من خلال اشعال الخلاف بين السلطان والامراء السلاجقة لغرض تمزيق صفوفهم وبدا قبيلة طلب سليمان شاه لدخول بغداد مستجيرا[41].

وكان ذلك الدخول عن طريق زوجته التي بقيت ببغداد رهينة لحين مجي زوجها فقد تم استقباله من قبل الوزير بن هبيرة ، ولم يحتفل الخليفة لقدومه كما جرت عليه العادة اثناء استقبال السلاطين السلاجقة وعندما استدعى لمقابلة الخليفة المقتفي الزم بتقبيل عتبه باب النوبي [42] . وسبب موقف الخليفة اشعار سليمان بهيبة الخلافة وقدرته في ادارة الشؤون السياسية والإدارية في العراق بمعزل عن التدخل السلجوقي[43].

ومن اجراءات المقتفي السياسية انه في سنة ٥٥١ هـ =١١٥٦ م امر باستدعاء السلطان سليمان الى دار الخلافة وامام الشهود حلف على لزوم الطاعة لخليفة ، وعدم التعرض للعراق ومقابل ذلك ان يذكر بالخطبة له ببغداد كسلطان للسلاجقة ، وفي السنة ذاتها قام المقتفي لتوجه واقرار السلطان سلطانا على ما يفتحه من خراسان شرط ان يترك العراق للخليفة ، وكم اختيار والوزير من قبل الخليفة فأصبح الخليفة هو الذي يختار الوزير للسلطان وهذا يدل على مدى القوة والقدرة السياسية التي وصلت اليها الخلافة انذاك [44].

واستمر المقتفي في سياسته ومن تدابيره تهيئة قوة عسكرية مكونة من ثلاثة الاف فارس على راسهم سليمان للسير الى همدان [45] . اضافة الى تزودهم بالمساعدات المالية والعينيه وعند وصول سليمان والخليفة الى حلوان التقى بهم ملكشاه اخو السلطان محمد ومعه الفا فارس الذي انضم اليهم بعد ان قرر المقتفي ان يكون ملكشاه واليا للعهد والسلطنة لسليمان شاه وبعد التحالف واخذ العهد من كلهما في مؤازرته تركهما وعادى الى بغداد [46] .

الا ان مجريات الاحداث وهزيمتهما عسكرياً ادى الى فشل التحالف ووقوع سليمان شاه اسيراً بيد حليف السلطان محمد نائب الموصل زين الدين علي كوجك وبالمقابل استمر الخليفة في ادامة صلته بالملوك والاتابكة المناوئين للسلطان محمد وتقديم الدعم لهم بأعتبارهم قوة تتمكن من الحد من نشاطهم [47].

وكرد فعل السلطان محمد سنة ٥٥١هـ=١١٥٦م توجه على راس جيش كبير من همذان متجهاً الى بغداد لاحتلالها ، ومحاسبة الخليفة المقتفي لموقفه بمساعدة مناوئيه ولاعادة سلطة السلاجقة فأستطاع السلطان محمد من السيطرة على بعقوبة وارسل من هناك يطلب المساعدة من نائب الموصل ، وبعبور الجيش ومن الجهة الغربية من بغداد التقى بالجيش السلجوقي وبدأ الهجوم على بغداد من الغرب والشمال الشرقي [48]. وعم الاضطرابات بين الناس ببغداد وبدا الخليفة بجمع العساكر و اهتم الخليفة والوزير ابن هبيرة بالحصار السلجوقي على بغداد فجمع السفن وقطع الجسر وجعل الجميع تحت التاج ونودي ان لا يقيم احد بالجانب الغربي فأجمع الناس وأهل السواد ، ونقلت الأموال دار الخلافة وفرق المقتفي السلاح على الجند ، والعامة ومكثوا اياماً يقتتلون ومد السلطان جسراً على دجلة فعبر على الجانب الشرقي ، واستمر القتال بين الجانبين ورغم تعذر الاقوات في العسكر لكن الغلات كانت كثيرة لان الوزير كان يفرقها على الجند وباشتداد القتال والحصار على اهل بغداد واستمرار انقطاع المواد اضافة الى ان زين الدين وعسكر الموصل كانوا غير جدين في القتال من اجل الخليفة والمسلمين [49].

الفصل الثالث

موقف سكان العراق من سياسة المقتفي :-

اما موقف اهل بغداد ورغم اشتداد القتال فانهم كانوا مدافعين ويقاتلون ضد السلاجقة وفي الوقت نفسه وصل الى السلطان محمد بأن اخاه ملكشاه وايلدكز صاحب اران والملك أرسلان بن طغرل قد تمكنوا من دخلوا همدان والاستيلاء عليها فحاول السلطان مواصلة القتال ولكنه فشل في تحقيق اهدافه في بغداد فترك ميدان القتال متوجهاً نحو همدان [50].

ومن الجدير بالذكر ان انسحاب السلطان الغير المنتظم كانت الفرصة المناسبة لجيش الخليفة لملاحقتهم وكسر شوكتهم ،اما جيش محمد فقد توجه لمحاربة الاعداء وتخليص همدان وبعد قتال شديد بينهم انتهت بأنتصاره ودخوله همذان ولكن بعدها أصيب بمرض السل فمات سنة ٥٥٤هـ =١١٥٩م وبموته دب الضعف بينهم واستمر الخلاف مما ادى الى الانقسام بينهم[51].

وهكذا اتبع الخليفة المقتفي سياسة لتحقيق مصالح سكان بغداد فابدى جهده في تحشيد طاقاته لخدمة أهدافه الرامية لاعادة هيبة الخلافة وتخليص العراق من الهيمنه السلجوقيه ،فكان موقف اهالي بغداد ان استجابوا لطلب الخليفة المقتفي دفاعا عن بغداد ففي سنة٥٤٣هـ=١١٤٨م عندما فرض بعض الامراء السلاجقة حصارا حول بغداد فسكان بغداد قدموا الكثير من التضحيات لمنع وكسر الحصار السلجوقي ومن ذلك مقتل خمسمائة شخص من عامة السكان [52].

من هنا يتضح مدى العلاقة الجيدة بين الخليفة وسكان بغداد لان الخليفة كان على اتصال مباشر مع العامة وفي كثير من الاحيان كان يقبل بالنصح الموجهه اليه من السكان وهم كانوا بالمقابل على اتم الاستعداد لتقديم التضحيات من اجل التخلص من التسلط السلجوقي [53].

ودليل اخر على موقف اهالي بغداد للحصار السلجوقي لبغداد سنة ٥٥٢هـ=١١٥٧م فقد قاوموا العدو في حمل السلاح ، ومحاربة الجيش السلجوقي بشتى أنواع الأسلحة حتى انه بلغ ان أصحاب المراكب من عامة بغداد اخذوا يغرقون مراكب الاعداء في نهر دجلة ، وهي محملة بالجند السلجوقي مما دفع السلطان محمد لارغامهم على نقل الجند الى جانب الشرقي من بغداد [54].

كما ان سكان بغداد قطعوا وصول الامدادات الى الجيش السلجوقي القادم من جهة الموصل [55].

اما سكان الحلة ما ان وصلتهم الانباء بمسيرة الجيش العباسي لتحرير مدينتهم قاموا بالثورة ضد الجيش السلجوقي المتواجد هناك ، كما وان سكان واسط وقفوا مدفاعين عن مدينتهم ضد السلاجقة سنة ٥٥٣هـ=١١٥٨م عندما حاول السلاجقة السيطرة عليها فما كان من موقف السكان الا مقاومتهم منعهم الامر الذي أدى الى انسحابهم والرحيل عنها[56].

و بعد فشل محاولات السلاجقة في السيطرة على المناطق من العراق وفي احتلال بغداد سنة ٥٥٢ هـ=١١٥٧م نلمس فرحت العامة من خلال الاحتفالات وضرب الطبول واحتفالهم أيضا سنة ٥٥٤هـ =١١٥٩م بشفاء الخليفة المقتفي من مرضه [57].

بناء الجيش لمواجهة السلاجقة :-

ومن الملاحظ على تاريخ سياسة الخلافة العباسية زيادة القوى الأجنبية المتسلطة ،والمتمثلة بالسلاجقة انذاك على العراق ،وسيطرته وتدخله المستمر في الشؤون السياسية ، والإدارية للخلافة ،واهماله لشؤون الجيش وكما حاولت بكل الوسائل ابعاد المؤسسات العسكرية من التدخل في الشؤون العامة فاستطاعوا احكام قبضتهم على الخلافة من خلال تجريدها فعليا من جيشها كم ان السلاجقة لم يسمحوا للخلافة بأقامة جيش خاص بها بل جعلوا انفسهم فوق الخلفاء العباسيين حتى بلغ من الامر ان السلاجقة كانوا ياخذون العهود ، والمواثيق من الخلفاء بعدم اتخاذ جيش فأصبح الشحنة ممثلا لهم في بغداد مهمتة ادارة الشؤون العسكرية للخلافة [58].

ونظرا لذلك كان من الضروري على الخليفة المقتفي ان ينتهز الفرصة المناسبة لكي يبدأ من جديد بتكوين جيش خاص به فاستغل حركة التمرد التي قام بها بعض الامراء السلاجقة وحصارهم لبغداد سنة ٥٤٣هـ =١١٤٨م للتخلص من العهود المرتبطة به للسلطان السلجوقي فبدا بتكوين الجيش العباسي

، فقد قرر ان يشكل الجيش عن طريق فتح المجال للتطوع السكان حتى اجتمع عنده عسكر كبير ودعاء سكان بغداد من اجل حمل السلاح والدفاع عن انفسهم وعن الخلافة العباسية ضد التسلط السلجوقي [59].

ان العمل الجاد لتشكيل قوة من الجيش من قبل دار الخلافة قد كان بوادره الواضحه قد اوجده بعد وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ=١١٥٢م حيث بدا الخليفة المقتفي لامر الله بجمع اعداد من الجيش محذراً إياهم ((انه من يحاول التخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليدون ويجري على عادته في اقطاعه ابيح دمه وماله)) [60].

ومن الاجراءات الخليفة المقتفي لتشكيل قوة من الجيش انه تقربه الى بعض القيادات من الامراء ذوي الخبرات العسكرية المتراكمة من الذين عملوا في الجيش ، وكانوا ذا فطنه مسبقه في الاعداد للجيوش وقيادتهم الأمير مكو برس المسترشدي من دمشق الذي وصف بأنه كان عليماً بتعبئة الجيش وفنون القتال فضلاً عن شروعه أيام خلافته في شراء المماليك من الأرمن واليونان مستثنياً من ذلك المماليك الاتراك الذين وجدهم غير مخلصين ومصدر خطر حقيقي على امن الجيش والدولة [61].

ان هدف الخليفة المقتفي بالدرجة الاولى من سياسة بناء قوة عسكرية من الجيش الذي ضم اغلب سكان العراق ، هو لمحاربة و ملاحقة شحنة بغداد الذي تمكن من السيطرة على

الحلة فقد جهز الخليفة المقتفي انذاك جيشاً بقيادة وزيره بن هبيرة فاستطاع بمساندة قوة الجيش من طرد الشحنه ثم توجه الى الكوفة واستعادها كما تمكن من الحاق الهزيمة وطرد السلاجقة من واسط واعادتها الى السلطة العباسية [62].

الانجازات السياسية للخليفة المقتفي في العراق : -

ان سياسة تي اتبعها االخليفة المقتفي في العرق انصبت بالدرجة الاولى للتخلص من السيطرة السلجوقية في العراق بصورة عامة ، من خلال التصفية الشاملة لتواجد الاعداء في مناطق سيطرتهم سواء في الحله ، وواسط ، وتكريت واغلب مناطق العراق التي كانت تحت النفوذ السلجوقي [63] .

وعليه ادرك الخليفة أهمية البد بتحرير تكريت المدينة التي كانت تتمتع باهميه خاصة للسلاجقة والدافع الى تحريرها ايضا هروب شحنة بغداد مسعود بلال اليها فأنها أصبحت مصدر تهديد حقيقي للخلافة العباسية فأرسل اليها جيشاً يقودها ابي بدر ظفر بن الوزير بن هبيرة وكان معه تشك وهو من خواص الخليفة على راس جيش تعدده خمسمائة فارس بغية استعادة تكريت وضمها الى الخلافة العباسية ، وبسبب حدوث خلاف بين ابن الوزير وتشك الذي ارسل سرا الى مسعود بلال شحنة تكريت السلجوقى طالبا منه القبض على بن الوزير وتسليمه الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم ،والقاء القبض على ابن الوزير بات بالفشل المحاولة واثناء ذلك أرسلت دار الخلافة

تعزيزات للجيش مما حدى بمسعود ومملوكه الى نهبها والاستيلاء عليه (64).

وهدفهم من ذلك العمل تشتيت جهود الخليفة المقتفي العسكرية ، ولابعاد انظاره عن محاصرة المدينة وعليه فقد خرجا مع قوة من الجيش بأتجاه خراسان وبسبب الفساد والخراب اجبر الخليفة المقتفي للسير نحو بغداد بنفسه لطردهم فضرب الحصار على المدينة اياماً ، ومن وراء السور جرت حروب كثيرة بينه وبين السلاجقة ، وقتل عدد كبير من الناس فأضطر الخليفة الى رفع الحصار عنها والسبب الرئيس في تخليه عن حصار المدينة بهذه السرعة انه وجد نفسه مضطرا للعودة لتحرير واسط الذي تمكن السلطان ملكشاه من احتلالها ، وطرد نائب الخليفة منها محاولاً بذلك عرقلة مشاريع الخليفة واستعادة سلطة السلاجقة فأستطاع الخليفة تحرير المدينة وطرد ملكشاه منها سنة ٥٤٨هـ /١١٥٣م (65).

وفي سنة ٥٤٩ هـ=١١٥٤م ومرة اخرى توجه المقتفي لاسترجاع تكريت فأرسل قوة عسكرية لحصارها ، ومن ثم ارسل بقوة اخر قادها فيما بعد بنفسه فتمكن من دخول المدينة مما دفع بالسلاجقة للهروب الى قلعتها والاحتماء بأسوارها ، الامر الذي دفع بالخليفة الى ضرب القلعة واسوارها بالمنجنيق مما سببه ثغرة فيها فاصدر أمرا لجيشه بالتقدم ومحاربة السلاجقة وبعد قتال عنيف استمره ما يقرب خمسين يوما ادرك خلالها الخليفة المقتفي صعوبة تحقيق أهدافه وان استعدادات

وامكانيات الجيش العباسي لايمكن لها مقاومة حصانة القلعة وحجم الجيش السلجوقي فاضطرا للمغادرة نحو بغداد [66].

ومن جديد يطلب من وزيرة بن هبيرة التوجه لحصار المدينة مع الاستعدادات العسكرية الذي كان مؤلف ستة الف فارس ضمن جيشه ، وانتظروا ان يسنح الفرصة لمهاجمة القلعة تمهيداً لفتحها والجيش كان يقوده الوزير ابن هبيرة وتوجهوا لحصار القلعة حيث اعدت بالاءلات والمعدات الخاصة لفتح القلاع ، وما ان بدا الهجوم بتلك الامكانيات التي جعلتهم يوشكون على فتح المدينة الا ان خبر هجوم السلاجقة بقيادة مسعود والامراء لمناطق شرق العراق ، دفع بالخليفة الى ترك المدينة والتوجه لمحاربتهم فتمكنت الخلافة المقتفي من القضاء على مسعود والامراء فكان ذلك بداية للتخلص من خطر السلجوقي لمناطق العراق [67].

ومن ثم استمر المقتفي وتمكن من استرداد البصرة بعد طرد السلاجقة منها وذلك سنة ٥٤٨هـ=١١٥٣م [68].

وبعدها تم ضم بلد اللحف والبنديجين سنة ٥٤٩ هـ= ١١٥٤م الى العراق [69]. اما داقوق ففي سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م استطاع المقتفي وبعد حاصرها وقتال عنيف ضد اعداء الخلافة الا ان الحصار لم يدم طويلاً بسبب سماع نبأ تقدم جيش من الموصل لمحاربتهم فكان قرار الانسحاب عنها [70].

اما بقية المدن الاخرى المتمثلة الكوفة وكربلاء والحلة بعد انتهاء الخليفة من حملته على بلد اللحف واتجه الى بغداد وخرج نحو الحلة والكوفة والجيش بين يديه الذي تمكن بعد ان ضم بغداد سنة ٥٥١ هـ من اعادت السيطرة على مدينة الحلة بصورة تامة وكذلك الكوفة والكربلاء ، وقد زار الخليفة كربلاء عام ٥٥٣هـ حيث زار قبر الحسين بن علي (رضي الله عنه)[71].

وسنة ٥٥٢هـ=١١٥٧م تمكن الخليفة منا استعادة البطائح وضمها للخلافة بعد ثبوت موقف اميرها الغير المتعاون اثناء حصار السلاجقة لبغداد الى جانب تقديم المساعده للسلطان محمد ولكن بنهاية سنة ٥٥٢ هـ=١١٥٨م تمكن المقتفي من ضم مناطق العديدة من العراق وعليه اصبح العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن تكريت الى عبادان تحت السلطة المركزية لبغداد [72].

الخاتمة

- اتضح لنا من البحث ان المقتفي لامر الله اثناء خلافته قد خاضه مواجهات ومعارك ضد السلاجقة وهدفه الرئيس هو استعادة الدور السياسي ، والاداري للخلافة العباسية .

- اكد الخليفة المقتفي على انهاء الوجود والتحكم السلجوقي لانه ادركه مررا انهم اي سكان العراق كانوا يتصفون بالقدرة والقوة التي مكانتهم في نهاية المطاف من تحرير مناطق عديده كانت تحت التسلط النفوذ السلجوقي انذاك .

- وكان اعتماد المقتفي على سكان المنطقه في تكوين جيش قوي منهم كان لهم الدور المتميز لانهاء الوجود السلجوقي ،

- تمكنا الخليفة المقتفي من استراجع دور الخلافة حيث انتعاشت المؤسسات الاداريه على عهده مما جعل لسلطة الخلافة العباسية اثناء خلافته قوة جديده لها امكانياتها كما في السابق اي قبل التسلط السلجوقي .

- وعليه وبعد صراع طويل ومستمر تمكن الخليفة المقتفي لامر الله من القضاء وانهاء الوجود والتسلط السلجوقي .

الهوامش

١- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،١١/٤٤.

٢- الذهبي ، دول الاسلام ،٤/٨٤.

٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٧٩؛ أبو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ،١/٣١.

٤- ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ،ص٢٢٥؛ ابن كارزوني ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، ص٢٢٨؛الذهبي ، المصدر نفسه ، ٢/٣٩٩؛ الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ،ص٤٥٠.

٥- ابن الجوزي، المنتظم ،١٠/٦٠؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢٥٦؛ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛ السيوطي ،المصدر نفسه ،ص٤٣٧.

٦- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ١٦٧/٩؛ ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛الغساني ، المصدر نفسه ،ص٥٥؛ السيوطي ، المصدرنفسه،ص٤٤١.

٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٧/١٢، ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه، ص ٥٨٧ ؛ابن دحية ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ،ص١٥٧؛ اليافعي ،مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعبر من حوادث الزمان، ٣١٠/٣، ؛ السيوطي ، المصدر نفسه ، /٤٤١.

٨- ابن كارزوني ، المصدر نفسه،ص٢٢٨؛ابن واصل، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب،١٣٢/١؛ الذهبي ، المصدر نفسه،٧١/٢.

٩- ابن كارزوني : ، المصدر نفسه ،٢٢٨؛ المشهداني ، الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ)-(١١٣٥-١١٦٠م)، ص٣٤.

١٠- الذهبي ، المصدر نفسه،ص٤٠١؛ابن كثير ، المصدر نفسه ،٢١٠/١٢؛ السيوطي ،المصدر نفسه،ص٤٣٧.

١١- ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية ، ص٣٠٨.

١٢- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،٦٠/١٠؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٤١/١١.

١٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه، ٤١/١١؛ ابن العمراني ، المصدر نفسه ،ص ٢٢٢.

١٤- الذهبي ، المصدر نفسه،ص٦٥؛ ابن الجوزي ، المصدر نفسه،ص٨٦.

١٥- المصدر نفسه ،١٠/٥٥.

١٦- تاريخ دول آل سلجوق،ص،٢١٥.

١٧- المصدر نفسه،ص٢٢٩.

١٨- سير اعلام النبلاء،ص٤٠٠.

١٩- تاريخ ابن الوردي ،٢/٨٩.

٢٠- البداية والنهاية،١٢/٢٤١.

٢١- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين،ص١٦٨.

٢٢- مأثر الاناقة في معالم الخلافة ،٢/٣٦.

٢٣- المصدر نفسه،ص٤٣٨.

٢٤- تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس،٢/٤٥.

٢٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب،٤/١٧٢.

٢٦- الاتابكه :هم من المماليك الاتراك الذين كانوا لدى السلاطين السلاجقة واوكلت اليهم مهمة الاشراف او الوصاية على الامراء السلاجقة الصغار من انباء السلاطين لحين بلوغهم سن الرشد ،ينظر :خليل إبراهيم السامرائي واخرون ،تاريخ الدولة العربية الاسلامية ،ص٣١٠.

٢٧- حسنين ،سلاجقة العراق وايران ،ص١٤٠.

٢٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٦٤-٦٥؛ابن الوردي ،تتمة المختصر،٢/٦٠؛ الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية ،ص١١٠.

٢٩- ابن العمراني ،المصدر نفسه ،ص٢٢٥ .

٣٠- ابن الاثير ،المصدر نفسه ،١١/١١٦.

٣١- ابن الاثير ،المصدر نفسه،١١/١١٦-١١٧؛ابن كثير ،المصدر نفسه ،١٢\٢٢٢.

٣٢- ابن خلكان ،وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ،٥/٢٧٥،الحسيني ،المصدر نفسه ،ص١٤٩؛حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،٤/٣٠٨.

٣٣- ابن الجوزي ،المنتظم ،١٠/١٣٣.

٣٤- خليل إبراهيم السامرائي ، المصدر نفسه،ص٢٩٨؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير،ص٦٥.

٣٥- خليل إبراهيم السامرائي ،المصدر نفسه ،ص٢٩٨؛ القزاز ،المصدر نفسه،ص٦٦.

٣٦- ابن الاثير ،المصدر نفسه،١١/١٤٣؛ ان كثير ، المصدر نفسه،١٢/٢٢٥؛ حسين ، المصدر نفسه ، ص١٥٣.

٣٧- البنداري ، المصد رنفسه ،ص٢٠٩ ، الحسيني ، المصدر نفسه،ص ١٢٩ ؛ حسن ،المصدر نفسه ،ص٤٥٧.

٣٨- الحموي ، معجم البلدان،١/٧٠٦.

٣٩- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٥٦/١٠؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٩٥/١١-١٩٦ .

٤٠- ابن الجوزي ، المصدر نفسه، ١٥٨/١٠؛البنداري ، المصدر نفسه،ص٢٢١.

٤١- الغساني ، المصدر نفسه ،ص ٦٩-٧٠؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٠٧/٣.

٤٢- الحموي ، المصدر نفسه، ٧١٠/١.

٤٣- البنداري ، المصدر نفسه ،ص٢٢٢.

٤٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،٢٠٥/١١-٢٠٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ١١٣/٨؛ السامرائي ، المصدر نفسه ،ص٣٠٠.

٤٥- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ،٢٩٠/٢-٢٩١.

٤٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه،٢٠١٦/١؛الذهبي ، المصدر نفسه،١١٤/٨.

٤٧- ابن الجوزي ، المصدر نفسه١٦٥/١٠؛ابن الاثير ، المصدر نفسه،٢٠٧/١١؛ المعاضدي ، واخرون ، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ،ص١٧٩.

٤٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،٢١٢/١١؛ابن الوردي ،تتمه المختصر ،٨٩/٢؛ابن كثير ،البداية والنهاية ،٢٣٤/١٢؛ابن خلدون،المصدر نفسه٥١٩\٣ امين ،المصدر نفسه،ص١٥٩؛ المعاضدي ،المصدر نفسه ،ص١٨٠.

٤٩- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٢-٢١٣؛ابن خلدون ،المصدر نفسه،٣/٥١٩؛ امين ،المصدر نفسه ،ص١٦٠.

٥٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه٣\٥١٩.

٥١- امين ، المصدر نفسه ،ص١٦٠؛ مهند ،تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٥٥٢-٦٥٦هـ ،ص٥٢.

٥٢- ابن الجوزي ،المصد نفسه،١٠/١٣٢-١٣٣؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/١٣٣؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ،٨/١١٤.

٥٣- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/١٣٣.

٥٤- ابن الجوزي ، المصدر السابق،١٠/١٧٠؛الذهبي ،تاريخ الإسلام ،٨/١١٤،البنداري ،المصدر نفسه،ص٢٣٠.

٥٥- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/١٦٩،البنداري ، المصدر نفسه ،ص ٢٣٠.

٥٦- ابن الاثير ،، المصدر نفسه،١١/٢٣٧-٢٣٨؛ابن خلدون ،تاريخ ،٣/١٦٥.

٥٧- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠\١٨٨؛القزاز ،المصدر نفسه ،ص٧٤.

٥٨- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ،١٠/٦١؛ابن كثير ،المصدر نفسه ،١٢/١٩٨؛ القزاز ،الحياة القزاز ،المصدر نفسه ،ص٦٥.

٥٩- ابن الجوزي ،المصدر نفسه ،١٠/٦٥؛ابن الاثير ، المصدر نفسه، ١١/١٣٣.

٦٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/١٣٤؛،عبد الجبار ناجي واخرون ، الدولة العباسية ،ص٤١٩.

٦١- الحسيني ،المصدر نفسه،ص١٣٢

٦٢- السامرائي ، المصدر نفسه ،ص٢٩٩.

٦٣- المشهداني ، المصدر نفسه ،ص١٠٦.

٦٤- الذهبي ، العبر ،٤/١٢٩؛ابن خلدون ، المصدر نفسه، ٣/١٠٦٥.

٦٥- ابن الجوزي ، المصدر نفسه ،١٠/١٥٢-١٥٢؛ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/١٨٩.

٦٦- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٥٢-١٥٣،ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١٠/١٨٩.

٦٧- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٦؛ المشهداني ،المصدر نفسه ،ص ١١٠.

٦٨- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٥

٦٩- ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١\٢١٦.

٧٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه ،١١/٢١٧؛ابن كثير ، المصدر نفسه ،١٢/٢٣٢.

٧١- ابن الجوزي ، المصدر نفسه،١٠/١٨١؛ابن الاثير ، المصدر نفسه،١١/٢١٢؛ابن كثير ، المصدر نفسه،١٢/٢٢٩.

٧٢- الحسيني ،المصدر نفسه ،ص١٣٧-١٣٨؛ المشهداني ، المصدر نفسه ،ص١١٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٢٠هـ)
الكامل في التاريخ ،دار صادر ،بيروت ١٩٦٦.
٢- البنداري ،الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)
تاريخ دول آل سلجوق (بيروت ،١٩٧٨).
٣- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،(القاهرة ،١٩٧٥).
٤- الحسيني ، علي بن الحسين (ت ٦٢٢ هـ)
اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق : محمد اقبال ،(مطبعة لاهور ، ١٩٣٣).
٥- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)
تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،(بيروت ،١٩٧٩).
٦- ابن خلكان ،شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد بن ابي البكر (ت ٦٨١ هـ)،
وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٤٨).
٧- ابن دحية الكلبي ، أبو الخطاب عمر بن ابي علي (ت ٦٣٣ هـ) ،
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق : عباس العزاوي ، مطبعة المعارف ، (بغداد ، ١٩٤٦).
٨- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن ايدمر (ت ٨٠٩ هـ) .

الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح ،(القاهرة ، ١٩٨٢).

٩- الديار بكري ، حسن بن محمد الحسن (ت ٩٦٦ هـ) .

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ،(القاهرة، ١٢٨٣ هـ).

١٠- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

دول الإسلام ، تحقيق: محمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ،١٩٧٤).

١١- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) .

تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ،١٩٥٢).

١٢- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٢ هـ).

الروضتين في أخبار الدولتين ، تحقيق: د. محمد حلمي محمد أحمد ،(القاهرة ،١٩٥٦).

١٣- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ).

الفخري في الاداب السلطانية ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٦٠).

١٤- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة ، ١٣٥٠ هـ).

١٥- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠ هـ) ،

الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: د. قاسم السامرائي ،(ليدن ، ١٩٧٣).

١٦- الغساني ، أبو العباس إسماعيل الهولي (ت ٨٠٣ هـ) . العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق: د.شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر ،(بيروت ،١٩٧٥).

١٧- القلقشندي ،أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .
ماثر الاناقة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ،(الكويت ،١٩٦٤).

١٨- ابن كارزوني ،علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ) .
مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ،تحقيق :د.مصطفى جواد ، المطبعة الحكومة ، (بغداد، ١٩٧٠).

١٩- ابن كثير ،عماد الدين بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
البداية والنهاية في التاريخ ،مكتبة المعارف ،(بيروت ،١٩٦٦).

٢٠- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ).
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ،تحقيق: د.جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول ،(مصر ،١٩٥٣م) .

٢١- ابن الوردي ، عمر بن الظفر (ت ٧٤٩هـ) .
تتمة المختصر في أخبار البشر ،(النجف ،١٩٦٦).

٢٢-حسين،امين ،تاريخ العراق في العهد السلجوقي ،مطبعة الارشاد ، (بغداد،١٩٦٥).

٢٣- مهند،بدري محمد ، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير (٥٥٢. ٦٥٦هـ) ،مطبعة الارشاد ،(بغداد،١٩٧٣).

٢٤-حسن،حسن إبراهيم ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في العصر العباسي الثاني ،ط١، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة،١٩٦٧).

٢٥- إبراهيم ،حسن على ،التاريخ الإسلام العام، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة،١٩٧١).

٢٦-حسنين ،عبد المنعم، سلاجقة ايران والعراق ،(القاهرة،١٩٥٩).

٢٧-الخضري بك ،محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ،ط٢، المكتبة التجارية الكبرى ،(القاهرة، ١٩٧٠).

٢٨-السامرائي ، خليل إبراهيم واخرون ،تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ ،(موصل،١٩٨٨).

٢٩-القزاز ،محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ،مطبعة القضاء ،(النجف،١٩٧١).

٣٠-المشهداني ،محمد جاسم حمادي ، الخليفة المقتفي لامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ\١١٣٥-١١٦٠م)،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد،١٩٩٠).

٣١-المعاضيدي ،خاشع واخرون ،تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في المشرق والمغرب ، ط١،مطبعة بغداد، (بغداد،١٩٧٩).

٣٢-ناجي ،عبد الجبار واخرون ، الدولة العربية في العصر العباسي ،مطبعة التعليم العالي ،(البصرة،١٩٨٩).

الحمامات في العراق القديم

في ضوء المصادر المسمارية والمكتشفات الاثرية

د. ابراهيم حسين حمد القيسي

م. رياض ابراهيم محمد الجبوري

المقدمة

كانت النظافة من أهم الاشياء التي أهتم بها العراقي القديم وحرص عليها كأحد الضروريات الأساسية في حياته اليومية ، وخاصة ما تعلق بنظافة جسده ومسكنه فضلاً عن ملبسه ، فالنظافة عنده قبل ان تكون سبيلاً للصحة فهي عقيدة وشرط أساسي لدخول الأماكن المقدسة ، فالتطهير والاغستال كانا من الشروط الهامة التي يجب أن يتبعها كل فرد قبل دخوله المعبد .

وظهر اهتمام العراقي الواضح بالاستحمام فيما وصل الينا من نصوص تعني بالاستحمام والاغتسال التي تنوعت بين النصوص الدينية والادبية والرسائل ونصوص الفأل البابلية واخرى تمثل عقود بيع الحمامات والوثائق اليومية التي تدل دلالة واضحة على وجود هذه المرفق واهميته في حياة الفرد العرقي القديم .

وقد زوت القصور والمعابد وبيوت السكن بالحمامات واختلف مستوى الحمامات تبعآ لمستوى المعيشة ، فهناك حمامات القصور اكثر عناية من حمامات السكن الاخرى . ويكون موقع الحمام في احد اجزاء المنزل وتضم مجموعة من التجهيزات الخاصة بالحمامات من الجرار لخزن المياه والاحواض والمواقد لأحماء الماء كذلك الاباريق والمغارف التي يتم بها الاستحمام والاغتسال فضلاً عن شبكات تصريف المياه خارج القصور والمعابد والبيوت .

ولأهمية هذا المرفق في العراق القديم فقد جاءت الدراسة لتسليط الضوء عليه وأبرازه ، باعتبار النظافة والتطهر المادي تعد من اهم معطيات الارتقاء

المدني والشخصي وبالتالي تحقيق حالة من الاحترام الذاتي ومعرفة القيمة الحقيقية للانسان في الفكر العراقي القديم .

فقد قسم البحث الى ثلاث مباحث ضمن المبحث الاول تعريف الحمامات وذكرها في المصادر المسمارية ، وشمل المبحث الثاني انواع الحمامات في العراق القديم ، أما المبحث الثالث فقد تطرق الى تخطيط الحمامات وتجهيزاتها وانهيت البحث بالخاتمة وقائمة المصادر التي اعتمدنا عليها في الدراسة .

المبحث الاول

تعريف الحمامات وذكرها في المصادر المسمارية

أولآ: تعريف الحمامات لغة واصطلاحآ .

١.الحمامات لغة .

الحَمَّامُ مشدَّداً: واحد الحَمَّاماتِ المبنيَّة وحُمَّ الرجلُ من الحُمَّى. وأَحَمَّهُ الله عز وجلّ فهو مَحمومٌ، وهو من الشواذّ. وأَحَمَّتْ الأرضُ: صارت ذاتَ حُمَّى. والحَميمُ: الماء الحارّ. والحَميمَةُ مثله. وقد اسْتَحْمَمْتُ، إذا اغتسلتَ به. هذا هو الأصلُ ثمَّ صار كلُّ اغتسالٍ استحماماً بأي ماء كان. وأَحْمَمْتُ فلاناً، إذا غسلته بالحَميمِ. ويقال: أَحِمُّوا لنا من الماء، أي أَسْخِنوا. والحَميمُ: المطر الذي يأتي في شدَّة الحرّ. والحميمُ: العَرَقُ. وقد اسْتَحَمَّ، أي عَرِقَ[١] .

وبهذا فأن والحمام لفظة عربية تعني الموضع المعد للاغتسال [٢] وقد أطلق عليه من قولهم حمت الشئ تحميما ، وحممته حما، اذا سخنته ومن ثم سمي الحمى لانها تسخن البدن[٣]. ويعتبر الحمام من مظاهر الحياة في المدينة العراقية القديمة ، وكما هو معروف فان أغلب الاديان السماوية تؤكد على النظافة و تعتبرها أحد أهم المفاهيم الدينيه التي لابد من الالتزام بها في كل مجتمع ، وهي صورة صادقة للمجتمع الراقي ، وقد عمل المعتقد الديني العراقي القديم على ترسيخها في المجتمع وهناك إشارات تاريخيه الى أن

(١) الجواهري ، ابو منصور اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٥ ، القاهرة ، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) ، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

(٢) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦م) مج١٢، ص ١٥٣.

(٣) العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ، كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، عني بتحقيقه د.عزة حسن ،ج١ ، دمشق (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)،ص٢٦٩ .

الانسان في العراق القديم كان مهتماً بالنظافه وباستخدام العطور ودهن الجسم بالزيت ويعتبرها من الامور الدينية التي يؤديها الأنسان في بيته وقد اتخذ الحمام في جانب من جوانب البيت(١).

٢.الحمام اصطلاحآ .

هي المباني القائمة برأسها تتصل بالطريق والسوق . وهي بالعادة تتألف من بضع حجرات كبيرة تحيط بها حجرات صغيرة تعلوها في معظم الاحيان قباب تتخلل بعض هذه القباب ثقوب ينفذ منها الضوء مغطاة بقطع من الزجاج الملون كي يضفي على الداخل رونقآ وبهاء يبعث في نفس الوقت السرور والانشراح في نفوس المستحمين (٢).

ثانيآ: الحمامات في المصادر المسمارية .

1.الحمام في اللغة السومرية .

ورد ذكر الحمام مدون باللغة السومرية بالمقطع (TU_5) وتعني)الحمام(ويتكون المقطع (TU_5) من ثلاثة علامات مسمارية (ŠU) ويعني)يد(بالاكدية (qatu) والعلامة الثانية(SUM) وتعني)اعطى ، يدفع(بالاكدية (nadanu) والمقطع الثالث (IR) وتعني)عرق البدن(بالاكدية (izutu) (٣) . بهذا يكون المعنى

(١) الراوي ، فاروق ، " جوانب من الحياة اليومية " ، موسوعة حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، (١٩٨٥) ، ص ٣٧٣ .

(٢) محمد ، غازي رجب ، الحمامات في العصر الاسلامي نظرة خاصة الى حمامات اليمن ، ندوة الحمامات في المدينة العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث العربي ،١٩٩٠ ، ص ٣٣١ .وللمزيد:- ينظر: جعفر ، زين العابدين موسى ، الحمامات التراثية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٩

(٣) لابات ، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة : وليد الجاد ر وآخرون ، منشورات المجمع العلمي ، (٢٠٠٤) ، ص١٥٦.

للمفردة السومري(اليد تدفع العرق) اي كناية عن السباحة والاستحمام فعند وضع الماء تزول الاوساخ وراحة البدن الكريهة (الاستحمام) . كذلك يمكن ان يقراء المقطعين (SUM.IR) بالمقطع (NAGA) وتعني (قلي ، اشنان) بالاكدية (qiltu)[١] و(القلي) يعني هو احماء الماء حتى يكون ساخنا وبذلك يكون المعنى (اليد الحامية) التي توضع الماء الساخن وهي ليست ببعيدة عن فكرة ومعنى الاستحمام في اللغة العربية وهي احماء الماء وتسخينه . وان المفردة (qiltu) مشتقة من المصدر (qalu) وتعني (خشب للشعل ، مادة للشعل) كذلك تعني (يحرق – ينقي) وعملية الحرق والاشعال تعني التسخين من اجل الطهارة[٢].

كما ورد المصطلح (TU_5 . É)[٣]ويعني (غرفة الحمام في السكن الخاص ، الحمام) كذلك المصطلح (TU_5 . LÚ) [٤] وتعني (الشخص المسؤول عن الاستحمام او التطهير) . والمصطلح (TU_5 . A)[٥] وتعني (الحمام ، بيت الحمام).

٢.الحمام في اللغة الاكدية .

يطلق على الحمام في اللغة الاكدية (ramāku)[٦] وتعني)الحمام ، غرفة الاستحمام في السكن الخاص(وكذلك تعني)يستحم ، يغسل نفسه ، ينقع

(١) لابات , رينية ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

(٢) الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، (٢٠١٠)، ص

(3) CAD ,R, P.357.

(4(CAD , R, P. 358.

(5) CAD , R, P.357.

(6) CAD , R, P.360.

بالماء ، يشبع ، يغمر) وقد اشتقت من هذه المفردة العديد من الالفاظ التي لها علاقة بالحمام والاستحمام منها المفردة (ramkutu)[١] تعني (الاستحمام ، الاغتسال) والمفردة (bit narmakti / narmākutu)[٢] وتعني (الحمام العمومي) والمفردة (naramaku)[٣] وتعني (اناء معدني لصب الماء على الشخص الذي يستحم) وتعني ايضآ (مكان الاستحمام ، حوض الاستحمام) والمفردة(ramku)[٤] تعني (الموظف الديني الخاص بالاستحمام) والمفردة (murammiku)[٥] وتعني (المنظف المسؤول عن النظافة) والمفردة (rummuku)[٦] تعني (يستحم ، يغسل حيوانا او شيئا) وكذلك تعني (يسبب في استحمام شيء ما) والمفردة (murammiktu)[٧] تعني (طاسة الغسيل ، اناء الغسيل) والمفردة (narmāku)[٨] تعني(اناء الغسيل ، حوض الغسيل ، الاستحمام) وجمعها (narmākātu)[٩] والمفردة (rimku) و (bit rimki)[١٠]

(١) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ، ٤٨٣.

(٢) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ، ٤٠٠.

(3) AHW , N, P.747

(4) CAD , R, P. 357.

(٥) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

(6) CAD , R, P. ٤١١.

(٧) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ، ص363.

(8) CAD, N . P .111 .

(9 (AHW , N, P.747

(10(AHW , N . P.747.

وتعني (بيت الحمام ، بيت طقس الغسيل) والمفردة (rummukku)([1]) وتعني (مغسول ، منظف) والمفردة (rumikatu)[2] وتعني (ماء الغسيل) .

كما ورد في العصر الاشوري الحديث المفردة (tu – a – / te–ne–e ni)[3] وتعني (حمام) في عقود بيع الحمامات ووصف البيوت التي تضم حمام حمام والمفردة مشتقة من المصدر (tenu) [4] ويقصد بها (الاجزاء التابعة للبيت(المرفقات) الملاحق وتعني ايضا (تغير الملابس ، التبديل).

ثالثآ: المصادر المسمارية التي ورد ذكر الحمامات فيها .

تعد الحمامات من الضروريات التي يمارسها الانسان فقد اهتم العراقيون بالنظافة وان وظيفة الحمامات في العراق القديم ليست لاغراض النزهة والطعام وتمضية الوقت في المتعة وغيرها كما هو الحال في الحمامات الرومانية انما هو حاجة دينية وصحية للتطهير الدائم وللنظافة المطلوبة ويمكننا معرفة مدى اهتمام سكان العراق القديم بالحمامات من خلال ورود ذكرها في العديد من المصادر المسمارية والتي تمثلت بما ياتي :-

١. النصوص الأدبية .

تعكس النصوص الادبية أهمية استخدامات الاغتسال والتطهير في الحمامات او الاماكن الاخرى عند سكان بلاد الرافدين قديماً لأغراض الاغتسال والاستحمام وتنظيف الجسم مما قد يعلق به من أوساخ، ومن تلك النصوص ما جاء في ملحمة كَلكَامش على لسان اوتونبشتم وهو يتحدث عن ملاحّه اور شنابي بشأن كَلكَامش قائلاً:

---

(1) AHW , N . P .747.

(2(CAD , N . P . 411.

(3 (CAD , T . P . 344.

(4) CAD ,T . P .344.

"... الرجل الذي قدته إلى هنا
والذي يغطي جسمه الوسخ
وشوهت جمال أعضائه أردية الجلود
خذه يا "اور – شنابي" وقده إلى **موضع الاغتسال(الحمام)**
ليغسل في الماء أوساخه حتى يصبح نظيفاً كالثلج...." (١).

كذلك تتوضح أهميتها من خلال ما ورد ذكرها في قصة أحيقار الحكيم(٢)، على لسان الملك الاشوري سنحاريب، وهو يستقبل الحكيم بعد غياب طويل قائلاً له: "إمضِ إلى بيتك يا أحيقار واحلق شعرك **واغسل جسمك (بالحمام)** واستعد قوتك مدة أربعين يوماً وبعد ذلك عد لي..." (٣).

٢. الرسائل الملكية .

يمكن أن نلتمس هذا الاهتمام بالمرافق الصحية من خلال الرسائل الملكية وخاصة من العصر الاشوري الحديث واحدى هذه الرسائل بعث بها مشرف القصر (رَب – ايكالي rab ekālli)إلى الملك يعلمه فيها بانتهاء العمل ببناء المرافق الصحية جاء فيها:

"إلى الملك سيدي، خادمك آشور باني (رب إيكالي) دوام الصحة للملك مولاي، حول منزل الحمام (المرافق الصحية) والتي كتب إليّ الملك بشأنها (يسأل) "هل تأخر إكمال بنائها"؟ (إن انجازها بالتأكيد) لم يتأخر فلقد بنيت...".(٤).

---

(١) طه باقر، ملحمة كلكامش ، ط٥ ، بغداد ، (١٩٨٦) ، ص١٦٤.

(٢) غريغورس بولس بهنام، أحيقار الحكيم، بغداد، (١٩٧٦)، ص١٢٤-١٢٥.

(٣) غريغورس بولس بهنام ،المصدر السابق، ص١٢٥.

(٤) جاسم ، صفوان سامي سعيد ، التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، (٢٠٠٦) ص١٧٩-١٨٠.

وفضلاً عن ذلك فإن الاستحمام[١] كان له دلالات واضحة في المجال الطبي أيضاً، وتشير العديد من الرسائل الملكية إلى ذلك، ومنها رسالة موجهة من طبيب الملك الآشوري، اسرحدون إلى شخص الملك حول كيفية معالجة الحمى التي أصيب بها الملك، ونقتبس مما جاء في الرسالة الآتي:

"... وليستحم الملك فوراً فإن الحمى ستغادر سيدي الملك..." [٢].

٣. فؤول الاستحمام .

تناولت نصوص الفأل البابلية موضوع الاستحمام والتي قسمت الى خمسة اقسام فان القسم الاول من هذه الفؤول المختص باستحمام الشخص بالماء في اوقات مختلفة في اليوم الواحد واعطى لكل حالة فألها ، والقسم الثاني متناولا استحمام الشخص بالماء في مواقع مختلفة من البيت، وما تلاها من فقرات تناولت موضوع الاغتسال في المستودع أو في بناية مُتداعية أو فوق قبر ميت[٣]. والفقرات الثلاث الاخرى اختصت باغتسال الشخص فوق انبوب أو على حافة مرج أو في حفرة، فهذه النصوص كانت تنبؤاتها مرة ضد الشخص ومرة واحدة معه، وان العلاقة بين الاستحمام وحالة الفرح والحزن التي تتبعها مرتبطة بان الاستحمام بحد ذاته تطهير للجسد لكن وعلى ما يبدو ان هناك حالات عدها العراف وافراد المجتمع البابلي مجلبه لسوء الطالع لذلك دونوها في

(١) كولديفاي ، روبرت ، القلاع الملكية في بابل، ترجمة نوال خورشيد، ج١، بغداد (١٩٨٥) ، ص

(٢) سالم ، إيمان هاني ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه (موصل: ٢٠٠٦)، ص ٨٨ .

(٣) الجواري، هيثم حسين احمد عبو ، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل (٢٠٠٥) ص ١٩٤

الواح خاصة لتبقى ملهمة للدروس والعبر لمن يطرق باب تلك الفؤول[١].و المجموعة الخامسة من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالاستحمام تناولت اغتسال الرجل عند النهر أو على شاطئ خندق مائي أو في خندق مائي أو بماء عين أو في ماء النهر وهذه النصوص اختلفت كلياً عن النصوص التي سبقتها، فالعراقيون القدماء امنوا بان الماء دال على الخصوبة والتكاثر وزيادة المال.. والفؤول الاخرى تناولت موضوع ماء غسيل اليد وبعد ذلك تناولت الفؤول موضوع رائحة الماء مثل الزيت النقي أو زيت الأرز أو مثل العسل أو سمن الزبدة أو مثل البيرة أو مثل نبيذ إمّار أو مثل نبيذ الشراب، ففي هذه النصوص وصف الكاتب ماء الاستحمام الذي تنبعث منه رائحة اشبه ما تكون برائحة الزيت أو زيت الارز[٢] .

نصوص الفأل الخاصة بالاستحمام[٣] .

١- إذا اغتسل شخص ما بالماء في ممر البيت، لن يتقدم في السن.

٢- إذا اغتسل في مصلى البيت، الهه يغضب منه.

٣- إذا اغتسل في حجرة النوم، الخدم سوف يموتون .

٤- إذا اغتسل في بيت الخزين، سوف يصبح عنيناً (ضعيف من الناحية الجنسية).

٥- إذا اغتسل في غرفته (الخاصة)، ايام معدودة للامير.

٦- إذا اغتسل بافراط فوق السطح، سوف يصبح مضطربا.

([5]) Farbar, W.," Vorzeichen Aus Der Waschschüssel zu Den Akkadischen Bade- Omina (šumma âlu), 43. Nishu", ORIENTALIA, vol. 58, 1989, p.92.

(6) الجواري، هيثم حسين احمد عبو ، المصدر السابق ، ص ١٩٦

(7) Farbar, W., op. cit, p.93.

٧- إذا اغتسل فوق العتبة، سوف يرتعش (من الخوف).

٨- إذا اغتسل في بئر السلم وترك الماء القذر يجري في الخلاء، في غضون هذه السنة سوف يموت.

٩- إذا اغتسل في العنبر (المستودع)، هذا الانسان سوف يفتقر.

١٠- إذا اغتسل في بناية متداعية، سوف يرتعش.

١١- إذا اغتسل فوق قبر ميت، سوف يتعقبه بسوء نيه.

١٢- إذا اغتسل فوق انبوب، ندٌ لهذا الرجل سوف ينتصر عليه.

١٣- إذا اغتسل على حافة مرج، في بيته سوف يموت مريض مشرف على الموت.

١٤- إذا اغتسل في حفرة، سوف ينمو (يكبر)

١٥- إذا اغتسل على النهر، سمعة حسنة سوف تكون من نصيبه.

١٦- إذا اغتسل على شاطئ خندق مائي، سوف يكون سعيدا.

١٧- إذا اغتسل في خندق مائي، سوف تصيبه الضربة.

١٨- إذا اغتسل بماء عين، سوف يملك رجولة

١٩- إذا اغتسل في ماء نهر، كلماته سوف توجهه نحو الخير.

٢٠- إذا داس الماء القذر، قدماه سوف تؤلماه الما قاتلا.

٢١- إذا استبقى ماء الغسيل في حوض الغسيل دائما، حاله سوف لن تكون جيدة.

٢٢- إذا بدّد ماء من حوض الغسيل، سوف يصبح مضطربا[١].

(١) الجواري، هيثم حسين احمد عبو ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ – ٢٠٠

٤. النصوص الدينية .

ورد في النصوص المسمارية ذات العلاقة بالجانب الديني أهمية الاستحمام في طقوس التطهير والغسل إذ كانت ضرورية في إقامة العديد من الشعائر الدينية(١) .

وإلى ذلك فقد أشارت النصوص أيضاً إلى ممارسة نوع آخر من طقوس الاستحمام والتطهير شمل التطهير والغسل بالكامل، واستناداً إلى مبدأ التشبيه فإن الآلهة كانت تخضع لهذا النوع من التطهير كما يظهر ذلك من قصة أتراخاسيس حيث جاء فيها بهذا الشأن:

"... ليس لي أن أقوم بذلك فإن المهمة تقع على عاتق أنكي، فهو الذي يطهر كل شيء... فتح أيا فاه وقال للآلهة العظام، في اليوم الأول والسابع والخامس عشر من الشهر **سأعد حماماً للتطهير**... وليغطس فيه الآلهة والآخرون فيتطهروا..." (٢).

وهذه اشارة واضحة على معرفة العراقيين القدماء للحمامات وكيف يجرى اعداد الغسيل كما ذكر في النص ساعد حماماً للتطهير... وليغطس فيه الآلهة والآخرون فيتطهروا(٣).

كما جاء ذكر الحمام ايضا في اسطورة نزول نرجال الى العالم الاسفل ومعه نمتار ومرا بأبوابه السبعة حتى وصلا الى القاعة الكبرى حيث

(١) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (نيويورك-١٩٥٩)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦. ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢) مهند عاشور، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: ٢٠٠٠)، ص ٩٨.

(٣) الجنابي ، شيماء صلاح احمد ، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٧١.

كانت تجلس ايرشكيجال. فسجد نركال وقبل الارض امامها ثم وقف وقال لها بأن اباها (آنو) اله السماء ارسله ليجلس على العرش وليقضي في قضايا الآلهة العظام . ثم احضر لنرجال عرشا للجلوس لكنه سرعان ما تذكر وصية الإله إنكي فرفض الاقتراب منه. إذ جيء له بالطعام والشراب رفض الاقتراب منهما ايضا. واخيرا فأنه رفض غسل قدميه ولكن يبدو ان نرجال لم يستطع ان يقاوم اغراءات ايرشكيجال التي خرجت **لتوها من الحمام** وهي في ثوب شفاف يكشف عن جزء من مفاتن جسمها [١].

ومن الطقوس التي اشيرت فيها الى الحمامات لأغراض التطهير هو طقس(الزواج المقدس)[٢] ، وكيفية اغتسال الزوجة "الكاهنة" واستحمامها بالمياه والصابون قبل التقائها بزوجها "الملك" ضمن الطقوس[٣] .

كذلك وردت الإشارة إلى مصطلحات عديدة في النصوص الأكدية عبرت عن الاستحمام وطقس التطهير منها مصطلح "Ullulute–liltu"، وكذلك عن طقوس الاغتسال وطقس الاستحمام أو (الغسل الكامل) ramāku, rimku[٤]. وكان يتولى مهام إدارة تلك الطقوس الخاصة بالتطهير والغسل صنف خاص من الكهنة ومن ذوي المناصب العليا، منهم (الماشماشُ) Māšmāšu،

(١) حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، بغداد، ١٩٩ ، ص ١٩٨–١٩٩.

(٢) علي، فاضل عبدالواحد، أعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي، مجلة سومر، مجلد (٢٨)، ج١–٢،(١٩٧٢)، ص٥٣–٨٦.

(٣) الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، (٢٠٠١) ص١٩٩

(٤) بوترو، جان ، الديانة عند البابليين، المصدر السابق، ص١٣٧.

و(الأشِـبُ) Ašipu، وهـؤلاء اختصـوا بطقـس التطهيـر، وكـان يطلـق علـيهم (المطهِـرون)، وقسـم آخـر اخـتص بالتغسـيل والتعميـد، وهـم (المغسـلون) أو (المعمدون) وهؤلاء كان يطلق عليهم Rāmku[1].

٥. عقود البيع .

تعكس لنا الوثائق اليومية المدونة والمتعلقة ببيع العقارات والبيوت العامة في المجتمع العراقي القديم وخاصة الاشورية ذات العلاقة ببيع تلك البيوت أو تأجيرها، بما تحويه من وحدات بنائية. وقد قدم أحد النصوص الذي عثر عليه في مدينة آشور معلومات لتسجيل بيع بيت وجميع اجزاءه ومرافقه ومنها حمام[2] :

ᶜku¬ – um NA_4. KIŠIB– šú şu– pur– šú – un

ᶜşu– purᶜ¬ m du– si– I EN É SUM– ni

فراغ لطبعات الختم

É ep– šú a– di GIŠ. ÙR. MEŠ– šú

a– di GIŠ. IG. MEŠ– šú É NÁ TÙR– šú

É TU_5– šú É– 2– e 2/3 šá É dan– ni

É NIMÉ. A– bu– sa– te É ŠU

KI. MAH ina ŠÀ– bi ú– piš– ma

mBE– ma– DINGIR. MEŠ– ni LÚ. mu– kil– KUŠ. PA. MEŠ

ša LÚ. šá– UGU– É– a– ni

---

(١) بوترو ، جان ، الديانة عند البابليين، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢) جاسم ، صفوان سامي سعيد ، المصدر السابق، ص١٧٩–١٨٠.

ina ŠÀ 3 MA. NA KÙ.BABBAR ina šá LUGAL ti- qí kas- pu gam- mur ta- ad- din [1]

"بدلاً عن ختمه ثبت ظفره، ظفر دسي، صاحب البيت الذي باع. بيت مبني مع أعمدة وأبوابه وغرفة نوم وحمام وجناح الخدمة. ثلثي البناء الرئيس في الطابق العلوي، مخزن وجناح فيه قبر بداخله. تعاقد شُمَ- إلانِ سائق عربة الحاجب (المسؤول عن المنزل) واشترى (وأخذه) بـ ٣ منا من الفضة حسب(مانا) الملك. الثمن دفع كاملاً".

فضلاً عن ما تقدم تم العثور على رقيم طيني يمثل عملية بيع حمام وتذكر فيها كافة تفاصيل الحمام واجزاءه وملحقاته [٢]).

٦. الوثائق اليومية .

ومما جاء في نص بهذا الخصوص عن واقع الحياة اليومية لشخص صائغ يدعى (بيل – ابني) وأسرته نقرأ: "كان المدعو بيل – ابني يستيقظ وزوجته قبل طلوع الشمس فَيُقبِل أحدهما الآخر، ويُقبِلان الأطفال، ومن ثم يذهبان إلى الحمام وينتهيان منه بوضع زيت الزيتون على جسميهما وشعرهما ومن ثم تعطير نفسيهما بالعطور المختلفة... وبعد القيلولة آخذ بيل – أبني حماماً وبعدها عاد مع ولده إلى الدكان وأخذا يعملان حتى غروب الشمس ثم عادا إلى البيت..." [٣].إلى ذلك فإن واقع الحياة اليومية كان يتطلب من الفرد وأسرته في بلاد الرافدين الاستحمام يومياً، إذ كان يعد من أولى المهام التي كان يقوم بها أفراد الأسرة ولاسيما الزوج والزوجة بعد النهوض من النوم مباشرةً وقبل

(1) ADD , 326 = SAA , Vol , 6 , No , 42 .
(2) NALT , 53 , Obv , 5 - 7 .
(٣) الراوي، فاروق الراوي، جوانب من الحياة اليومية، المصدر السابق، ص٣٧٧-٣٧٩.

الشروع بمغادرة الدار[١] . كما اشارة القوانين الاشورية الوسيطة في المادة (٤٢) منه على ما ياتي:-

(إذا سكب رجل الزيت على راس امرأة حرة في يوم الاغتسال او جلب هدايا العرس في ذلك اليوم ، لايمكن استرجاع [الهدايا] من بعد ذلك) [٢].

وتشير النصوص بان الاغتسال كان من طقوس الزواج (ولايزال هذا الموروث معمولاً به في بعض العوائل حالياً بان تؤخذ العروس الى الحمام) وتصف النصوص المسمارية بان العروس تغتسل بالماء والصابون وتطيب جسمها بالدهان والعطور وفمها بالعنبر وتزين عينيها بالكحل ثم ترتدي الثياب الغالية وتلبس الاساور والخواتم والقلائد المصنوعة من الذهب والاحجار الكريمة[٣]

(١) ساكز ، هاري ، جوانب من الحياة اليومية، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٢ (سليمان ، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية ،ج١،المجمع العلمي بغداد ، (٢٠٠٢)،ص٢٤٨ – ٢٤٩ .

(٣) الانصاري ، داليا فوزي ، الاسرة العراقية القديمة في ضوء المصادر المسماري ، رسالة ماجستير غير منشورة : بغداد (٢٠٠٣) ، ص٥٨ .

المبحث الثاني

أنواع الحمامات

أولآ: حمامات القصور .

تم الكشف عن حمامات مشيدة باللبن المستوي – المحدب في منطقة خورساك كلاما في الوركاء تعود لعصر فجر السلالات ومنها الغرفة رقم (٢٥) التي يتم الوصول اليها عبر الركن الشرقي للغرفة (١٥) وقد بُلِطَت بالكامل بانحدار بسيط نحو مجرى مائي في الزاوية الشرقية من الغرفة ، مع اكساء اسافل جدرانها لتشكل ازارة لها ، مما يشير كل هذا الى استخدام هذه الغرفة كحمام للاغتسال من قبل حراس القصر المقيمين ربما في غرفة (١٥).[١]

أما عن الحمامات التي ظهرت في العصر الأكدي، فقد عُثر على العديد من نماذجها في القصر الأكدي في تل أسمر [٢] .

وفي قصر أي خرساك في اور عصر سلالة اور الثالثة كُشِفَ مجرى طويل للمياه القذرة تحت ارضية الغرفة (٣١) مما يشير الى استخدامها باحتمال كبير كحمام او مرفق صحي ،لخصوصية هذا الجناح[٣] .

(١) حسين ، أثير أحمد ، القصور في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (٢٠٠٩) ، ص٨٩.

(٢) الزيدي ، نعيم عودة صفر ، الحياة الاقتصادية لمملكة إَشنونا في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (٢٠١٤)، ١٠٧.

(٣) حسين ، أثير احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

ومن العصر البابلي القديم وجد في بناية الحاكم ازوزوم(*)غرفة صغيرة تقع عند الركن الغربي (M ٣٦/٧) ، مبلطة بالكامل بقطع الاجر ، ربما استخدمت كحمام او مرفق صحي ، بدلالة ابعادها البسيطة ايضا (٢×١.٥م) . تؤدي هذه الساحة عبر مدخل وسطي عريض ٢م .(١)

ومن اهم سمات هذا الجناح ، بناء غرفة صغيرة المرقمة(٢٨) تقع الى الشرق من الغرفة الطويلة او القاعة المفترضة رقم (٣) ، ضمن الركن الجنوبي الشرقي لهذا الجناح ، بلطت ارضيتها بالاجر ، مع وجود مجرى لطرح المياه الوسخة عبر الجدار الشرقي الخارجي للقصر ، مع اكتشاف عضادة من اجل باب هذه الغرف بارتفاع (٢٠-٣٠سم) مكسوة بالقير ، مما يؤكد استعمالها كحمام خاص لهذا القسم كحالة مماثلة للقسم الغربي ، وعلى ما يبدو ان هذا الحمام الثاني خاص بجناح ثانوي لهذا القسم السكني ، إذ ان الحمام الرئيس ، كانت الغرفة رقم (٦) وهي ذات اهمية تاريخية خاصة ، ففضلاً عن ما كُشِفَ عنه والذي يشير الى وظيفتها الرئيسة كحمام او غرفة اغتسال خاصة جدا مثل وجود منطقة مبلطة بالاجر وهي تحيط بمجرى وسطي ، ربما بالوعة ، مع وجود موقد في الركن الجنوبي الغربي منها ، ربما لتسخين المياه من اجل الاستحمام (٢) .

(*) هو احد حكام مدينة اشنونا المهمين ، لقب نفسه بالحاكم (ensí) ، قام باعمال عمرانية ، منها اعادة اعمار قصر الحكام بعد تعرضه لحريق مدمر ، بدلالة وجود قطع كثيرة من الاجر التي تحمل طبعة ختم ازوزوم .

(١) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.

(٢) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.

ومن المعالم العمارية المهمة في قصر الملك سن كاشد[*] في مدينة الوركاء وجود عدد من الغرف تم استخدامها كحمامات، منها الغرف الرقمة (٨٦ أ) و(٨٦ ب) ، وهي ضيقة نسبيا بعرض (١م) ، متداخلة مع بعضها ، يتم الدخول اليهما عبر الغرفة رقم (٨٥) مربعة الشكل ابعادها(٨.٢٠×٨.٢٠م) . وقد كسيت هذه الحمامات بالقير لارضياتها المبلطة بالاجر وجدرانها ايضا ، وكشف عن غرفة اخرى صغيرة رقم (٥٢) ، تم غلق مدخلها من الساحة رقم (٥١) بقاطع من الاجر ، استخدمت ربما كحمام او مرفق صحي تابع الى الغرفة رقم (٣٥) بدلالة وجود كساء عام لارضيتها بالقير ، مع وجود غرفة اخرى المرقمة (٣٩) ، ربما استخدمت ايضا كحمام لكساء ارضيتها المبلطة بالاجر وجدرانها بالقير وبصورة كاملة ، مع كشف حاوية او حوض من الفخار من النوع الكبير فبها ، وقد كُشِفَ عن بئر لتزويد القصر بالمياه في وسط الساحة رقم (١١٠) ، مستطيلة الشكل ابعادها(٣٨.٥٠×١٢م)، اما قطر البئر فهو(٢.١٠م)، تم بناء القسم الاسفل منه بقطع حجرية مستوية الشكل، وبناء القسم الاعلى بالاجر ، مع الكشف عن بالوعات لتصريف المياه القذرة في الغرف المرقمة (٩٦،٩٧،٩٨,٩٩) التي تتبع ربما الساحة (٩٤) ، وهي على هيئة حلقات من الفخار مركبة الواحدة فوق الاخرى لتسريب المياه الى باطن الارض[١].

وفي الجناح المركزي من القصر الشمالي في تل اسمر ، الذي يمثل القسم السكني الرئيس للقصر ، وربما الاداري ايضا ، إذ يتم الدخول اليه عبر الساحة الامامية رقم (١) ، الى الساحة الرئيسة لهذا الجناح رقم (١ب) ، تعد

(*) يعد احد ملوك العصر البابلي القديم الاقوياء ، تعود اصوله الى قبيلة (امنانوم) الامورية .

(١) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.

اكبر الساحات في هذا القصر ، تحيطها مجموعة من الغرف ، أهمها غرفة رقم (١٢) ، لمدخلها عتبة مبلطة بالاجر مع غطاء قيري لها،اضاف الى وجود حمام خاص بها معزول عنها بقاطع غيرسميك مبلط بقطع الاجر، مع مجرى للمياه ، يمتد من تحت جدران المبنى الى خارج القصر [١].

كما كُشِفَ عن اكثر من (٦)مرافق صحية و (٥) حمامات للاغتسال والاستحمام ، بصورة حجرات او غرف مختلفة المساحة ، توزعت على الاجنحة الثلاث ، تميزت بموقعها على امتداد الجدار الشرقي للقصر من الجهة الداخلية لتكون بمسافة قريبة من المجرى العام خارج المبنى ، إذ ترتبط معه بمجاري فرعية قصيرة تمتد من تحت الجدار نفسه ، لكن مع توقف امتداد هذا المجرى حتى بداية الجناح الجنوبي ، وتم الاستعاضة عنه في عملية تصريف المياه الثقيلة والقذرة لاثنين من الغرف المستخدمة كمرافق صحية وحمام للجناح الجنوبي ، بحفر مجاري عمودية (بالوعات) عميقة في داخل المبنى ضمن الجناح اعلاه[٢].

اما القصور الاشورية فقد كشف عن الحمامات في قصر اشور ناصر بال الثاني في البيتانو وهي مجموعة من الغرف تمثل الحمامات ثلاث غرف متجاورة وكان يمثل هذا الجزء مقر اقامة الملك ولكن وجود الحمامات في قاعة العرش الاخير تشكل عنصرا جديد اتبع فيما بعد وقد وجدت بلاطات حمام الغسيل على يمين قاعة العرش في احدى الغرف المجاورة وفي غرفة اخرى[٣].

---

(١) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٢١-٢٢٤ .

(٢) الزيدي ، نعيم عودة صفر ، المصدر السابق ، ص١١٣-١١٤.

(٣) العلوش ،ايمان هاني ، تجهيز المياه وتصريفها في بلاد اشور في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة اثار الرافدين ، العدد ١ ، كلية الاثار الموصل (٢٠١٢) ص١٥١

وقد كشفت التنقيبات قطعآ سليمة جزئيا لبلاطات طينية للحمامات والمساحات الخارجية واحواض مستطيلة للمياه وكانت البلاطات تتكون من طبقتيين من الاجر وتغطيها طبقة من القير لكي لا تنفذ منها المياه(١) .

ويمكن ملاحظة عناية الملك بهذا المرفق الصحي المهم وذلك من خلال احدى الرسائل من قبل مشرف القصر التي يوضح فيها عن انجاز احدى المرافق الخاصة بسكن الملك نفسه اذ نقراء (الى الملك سيدي ،عبدك اشور – باني دوام الصحة للملك سيدي ،حول بوابة الساحة الخاصة بالحمام (المرافق الصحية) والتي كتبت الي الملك بشانها ،(يسال) هل تاخر اكمال بنائها ؟(ان انجازها بالتاكيد) لم يتاخر فلقد بنيت واذا ما كان انجازها قد تاخر ...)(٢) .

وفي حصن شلمنصر الثالث وجد على لوح حجري من الرخام في احدى الساحات في وسطه ثقب صغير لتصريف المياه يشير الى ان اللوح كان مكانا للتغسيل كما وجد حمام اخر في غرب غرفة البوابة وفي الركن الشمالي الغربي من احدى الساحات ويتكون هذا المجمع من غرفة كبيرة مع غرفة صغيرة فضلا عن حمام ملحق بهذا المجمع مع غرفة صغيرة (٣) .

وفي قصر سرجون الثاني بخرسباد وجد حمام كما كشف في قصر سنحاريب بجوار قاعة العرش حمام مربع الشكل ارضيته مبلطة بالواح من الحلان ويدلنا تخطيطه على انه حمام مخصص للملك(٤) .

---

(١) الحديدي ، خلف زيدان خلف ، عمار القصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (٢٠٠٥)، ص٩١-٩٢.

(٢) الحديدي ، خلف زيدان خلف ، المصدر السابق ، ص٩٣

(٣) حسين ، مزاحم محمود ، الاجر المكتشف في النمرود في ضوء التنقيبات الاثرية انواعه واستعمالاته ، سومر ، ٥٣ ، بغداد (٢٠٠٥- ٢٠٠٦) ص ٢٥٤

(٤) الحديدي ، خلف زيدان خلف، المصدر السابق ، ٦٠ .

وفي قاعة العرش ايضا حمام للملك سنحاريب وهي من خصائص القصور الاشورية اذ وجد في ارضية الحمام نوع من الاجر المطلي بالقار ضد المياه والذي كان يحافظ على الاجزاء السفلى من الجدران وفي مكان منخفض من الارضية هناك حفرة او حفرتان باغطية حجرية وكانت احدى الحمامات التي تقع في قصر سنحاريب والتي يتم الوصول اليها عبر باب تحميه اشكال سحرية ، كذلك يوجد في احدى جوانب الجزء الشمالي الغربي من القصر غرفتان متجاورتان يفترض انهما مخصصتين للاستخدام الملكي وتضم ايضا حمام في طرفها الشمالي[١] .

وفي القصر الجنوبي في مدينة بابل للملك نبو خذ نصر الثاني إلى الغرب من قاعة العرش المرقمة (٦٤) والساحة المرقمة (٦٥) المقدسة وجود حمام ومرفق صحي بمستوى عالي من التجهيزات ، ولاسيما الحوض المخصص للاغتسال ، ضمن هذا الجناح أيضاً ، ربما استعملت هذه المرافق من قبل الخدم والعاملين في هذه المنطقة اما الحمامات والمرافق الصحية ، فهي مخصصة ربما للاستعمال الخاص من قبل الملك والموظفين الاداريين والحاشية قريبة الصلة[٢] .

ثانياً: المسبح المقدس (بيت – رمكي) .

احتلت طقوس التطهير بالمياه في بلاد آشور مكانة متميزة، وأكثر المواقع شهرةً في هذا المجال كما يبدو هو ما اصطلح على تسميته بـ (المسبح المقدس) الذي كان جزءاً مهماً من المبنى الملكي المكتشف في مدينة

(١) الحديدي ، خلف زيدان خلف ، المصدر السابق ، ص ٩٣

(٢) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١٩٠-١٩١.

تربيصُ[١] ، وهو المعروف في النصوص الأكدية باسم (بيت – رمكي) Bīt–rimki، ويعني (بيت الحمام أو الاغتسال) وفيه كما يُظن كانت تجري طقوس الغسل والتطهير الخاصة بالملك[٢]، حيث كان يتم أولاً التحضير والإعداد من قبل الكهنة المختصين لكل ما هو ضروري ومتعلق بإجراء الطقس، ومن ثمّ وبعد الانتهاء من تلك الاستحضارات، تبدأ المرحلة الثانية الخاصة بإجراء الحمام الطقسي للملك[٣] .

وتفيد المعلومات ذات العلاقة بهذا الشأن أن الملك كان يُبَلغ مسبقاً بالموعد المقرر لإجرائه كما يتضح ذلك من نص رسالة بعث بها كما يبدو أحد القائمين على إجراء هذا الطقس إلى الملك، وذكر فيها: "...(وبخصوص) الطقس بشأن الملك سيدي فإنني أتوقع أن الملك سيجري الحمام الطقسي في شهر أيار لقد (بدأنا العمل عليه)"[٤] .

وان الغاية من البناء المكتشف لا بد من انه مرتبط بالاستحمام او السباحة ولاسيما كجزء من الطقوس الدينية وهي وسيلة من وسائل تلطيف جو القصر الملكي وتزويده باحواض سباحة واسعة في وسطه . وكان الحمام يشغل احد الغرف الصغيرة او زوايا الساحة الوسطية حيث يزود بالمياه النظيفة والمجاري لتصريف المياه القذرة وفي الحقيقة ان المبنى هو دار استراحة للملك

(١) سليمان ، عامر ، اكتشاف مدينة تربيص الاشورية ، اداب الرافدين . العدد ٢ ، كلية الاداب ، جامعة الموصل (١٩٧١) ص ٢٩ .

(٢) سليمان ، عامر ، الآثار الباقية، المصدر السابق، ص٥٣٨.

(٣) سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، الموصل (١٩٩١) ص ٣٢ .

(٤) سليمان ، عامر ، الآثار الباقية، المصدر السابق، ص٥٣٨.

او لولي العهد لقضاء اوقات معينة من السنة اثناء القيام بالطقوس الدينية الخاصة[١] .

ثالثآ: حمامات المعابد .

على الجهة اليمنى بالجانب الجنوبي لمعبد الطبقة السابعة في الوركاء وزعت غرف ربما قد خصصت لأغراض دينية عثر في احدهما على حوض ماء مشيد من الأجر وغلف بالقار خصصت للاغتسال والتطهير (حمام) كما عثر في أخرى على موقد بيضوي . ويبدو أن هذه الغرف يدخل المتعبد إليها أولا لكي يغتسل ويتطهر وكانت هذه المواقد لأجل تسخين المياه في فصل الشتاء ليتطهر لأجل الأغتسال قبل دخوله الى المزار المقدس لأجل ممارسة الطقوس الدينية وتقديم القرابين في المزارين ويدخل المعبد وهو متطهر لهذه المزارات.[٢]

وكشف في معبد الاله ننكرسو في لكش على مرافق عديدة مختلفة الشكل ومنها حمامات مبنية باللبن المستوي المحدب التي تحمل طبعات أبهام اليد ، كان فيها خزان أو حوض مبني من اللبنة نفسها، فضلاً عن أسس تعود لأرضية المبنى الأقدم مبنية من الطين مربعة الشكل فضلاً عن قواعد عمود مبنية من الطين أيضاً[٣].

كما تم الكشف عن الحمامات في المعابد الاشورية ومنها معبد اشور زمن شمشي ادد الاول اذ إن صفوف الغرف المحصورة بين الجدارين والتي تحيط بالساحة الأمامية للمعبد كانت لها وظائف واستعمالات عديدة ومختلفة

(١) سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية والحرف العربي، المصدر السابق ، ص ٣٣-٣٥ .
(٢) القيسي ، منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٧٥.
(٣) القيسي ، منى عبد الكريم حسين ، المصدر السابق ، ص٢٢٥.

فمنها ما كان يستخدم كحمامات أو مغاسل استناداً لما عثر عليه المنقبون في بعض من هذه الغرف من منصات حجرية أعدت للغسول والوضوء وكانت تلك الغرف تتصل بممرات مائية تمتد الى وسط الساحة وظيفتها تصريف المياه ، الا أن ضعف الحالة التي وجدت عليها هذه المخلفات بسبب قدم زمنها وتراكم عدة طبقات أثرية فوقها لم تمكن المنقبين من الجزم فيما إذا كانت هذه الأعمال تعود لزمن الملك شمشي أدد الأول أم إنها أضيفت فيما بعد خلال أعمال الترميم التي أجراها الملوك اللاحقين[١]. وفي معبد نابو بخرسباد كشف عن حمامات هما الغرفتين المرقمتين(٣٢، ٣٣).[٢]

رابعآ: حمامات البيوت السكنية .

ظهر البيت التقليدي من بلاد الرافدين مكوناً من عدد من الغرف التي تقع حول ساحة وسطية، يحيط بالمنزل جدار. وغالباً تكون البيوت الأصغر حجماً مستطيلة فيما الأكبر مربعة الشكل، وقد إحتوت البيوت على حمامات وخاصة بيوت الإغنياء ، وقد وصلت بعض من النصوص المسمارية فيها إحصائيات عن محتويات البيت وذكرتها بالتفصيل[٣]. ويبدو أن سكان بلاد الرافدين قد اتخذوا من بعض الغرف المعزولة عن الدار أو في بعض الأماكن الضيقة أماكن للاستحمام [٤]

(١) الحسناوي ، فائز هادي علي ، عمار المعابد الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ،(٢٠١٤) ، ص١٨٥.

(٢) الحسناوي ، فائز هادي علي ، المصدر السابق، ص٥٧-٥٨.

(٣) القيسي ، كهلان خلف متعب ، البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، (١٩٨٩)، ص ٢١٤.

(٤) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٧٣.

وقد اشارت المصادر المسمارية الى وجود غرفة الاغتسال والاستحمام (ramaku) (rimku) و (bit rimki) وتعني (بيت الحمام) وربما كان الاستحمام يجري داخل هذه الغرف وهي احد الغرف في البيت السكني . كذلك يمكن الاستدلال على احتواء البيوت على الحمامات من خلال الاشارات التي وردت في نصوص الفال البابلية في حال اذا لم يستحم الشخص في الغرفة المخصصة للاستحمام (الحمام) و استحمام الشخص بالماء في مواقع مختلفة من البيت، كالاغتسال في المستودع أو في بناية مُتداعية أو فوق قبر ميت، فالاستحمام في المستودع او فوق انبوب أو على حافة مرج أو في حفرة، فهذه النصوص كانت تنبؤاتها مرة ضد الشخص ومرة واحدة معه ، وهي تدلل على ان الشخص يجب ان يستحم داخل الحمام لكي يكون فأله حسن [١] .

ومن عصر فجر السلالات تم الكشف في احدى بيوت تل الولاية على حمام مع حوض في الغرفة المرقمة(٢)[٢] . كذلك في البيوت السكنية في اشنونا التي تؤرخ للعصر الأكدي ، تم الكشف عن حمامات ففي المنزل رقم (٣٢) في الجزء الجنوبي الشرقي من الطبقة (**B**) تم إستظهار حمام مبلط إحتوى على مرافق صحية ويقع ضمن المربع الشبكي (**J–19**) . وتم إختيار موضع المرافق في دخلة ضيقة تم إقتطاعها في الجدران عند الركن الجنوبي من الغرفة وهذا الأمر قد يعكس إلى حدٍ ما تقليد بناء الدخلات حول المرافق والحمامات والتي وجدت في الدور السكني الرئيس للقصر الشمالي .

ويبدو محتملاً أن موقع المرافق والحمام هذا فرضه وجود مجاري سابقة أقدم عهداً كان لابد من إتصالها بالمرافق والحمام الأحدث برغم عدم وجود

(١) الجواري ، هيثم حسين احمد عبو ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(٢) القيسي ، كهلان خلف متعب ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

أدلة تؤكد أو تشير لوجود المجرى القديم ، وإن بناء المرافق هنا يشبه إلى حدٍ بعيد المرافق الذي وجد في القصر الشمالي[١].

ومن أهم السمات الملفتة للنظر التي امتازت بها عمارة بعض البيوت السكنية الخاصة مثل (البيت ذي الاقواس) يمتاز باستخدام الاقواس على كل مداخله وابوابه في اشنونا ، هي الاستخدام الكبير للمرافق الصحية وحمامات الغسيل، بتصميم عماري متطور ونموذجي[٢].

وفي مدينة اشور خلال الموسم الأول ٦-٢-١٩٩٩ بالمقبرة (تل المجنة) تم اكتشاف جزء من حارة سكنية آشورية بدورين وتضم ساحة كبيرة وحمامين وغرفة دفن للموتى [٣] .

خامساً: الحمامات العامة .

لم يتم الكشف في التنقيبات الاثرية التي اجريت في جميع المواقع الاثرية عن بناية خاصة تحمل طابع الحمام العمومي المعزول ببنايته ومرافقه لكن يمكن الاستدلال عليها من خلال ورود اشارات في المصادر المسمارية تدل على وجود مثل هذه البنايات ومنها المصطلح الاكدي (bit / narmākutu narmākti) وتعني (الحمام العمومي)[٤] .

---

(١) عبدالرحيم ، محمد صبري موقع شميت في ضوء التنقيبات الأثرية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد(٢٠١٤) ص١٠٩

(٢) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١١٣.

٣) الجبوري ، رياض ابراهيم محمد احمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاشوري الحديث – مدينة اشور ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل (٢٠٠٤) ، ص ٢٢ .

(4) CAD ,N . P357.

كذلك لدينا عقد بيع حمام من العصر الاشوري الحديث يبين هذا العقد من خلال الوصف على ان الحمام والواحه وابوابه وجدرانه بناية معزولة وله حدوده واقع بين بيت رِبِصِصِ Ribişişi وبين بيت خَنَببش Hanabes في مدينة كوزانا وتمت عملية البيع بنفس الاجرأت الخاصة ببيع البيوت والعقارات من حيث الوصف وفعل التعاقد وسعر العقار المباع وان عملية بيع الحمامات هي من الحالات النادرة ايضاً في بلاد اشور خلال هذا العصر ، إذ لم يرد الينا حتى الآن سوى نص واحد يسجل قيام شخص ببيع حمام ، ويظهر من هذا النص وجود الحمامات العمومية في العراق القديم وكما في العقد التالي:-

[şu- pur]^{m}sa- ma- a$^{!}$ LÚ*. si- me- ri- šu- a- a[1]

[A^{md}U]TU. EN. ZI ša URU. Hu- za- ni

[E]N tu- a- ni SUM- an

طبعات ظفر الإبهام

tu- a- ni a- di GIŠ. ÙR. MEŠ- šú a- di GIŠ. IG. MEŠ- šú

i- ga- a- ri bir- te^{m}ri- bi- şi- şi bir- te^{m}ha- na- bé- eš

ša^{m}sa- ma- a$^{!}$ ina URU. Gu- za- ni

ú – piš- ma^{m}qi- še- ra- a- a LÚ*. GAL- xx- a- a

ina ŠÀ- bi 50 GÍN. MEŠ KUG. UD il- qi

kas- pu ga- mur SUM- an[2]

(١) جاسم ، صفوان سامي سعيد ، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠.

(٢) سالم ، إيمان هاني ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

"بـدلاً عـن ختمـة ظفـره، ظفـر سَـمَء[1] الدمشـقي، ابـن شَـمَش- ببـل- كـتَ مـن مدينـة كُـزَنَ ، مالـك الحمـام (الـذي) بـاع. الحمـام مـع ألواحهـا(و) أبوابهـا وجـدران بـين ربصـص وخَنَـبش . (ملكيـة) سَـمَء فـي مدينـة كُـزَنَ. قشـرَيَ رئـيس[....] تعاقـد واشـترى(الحمام) بسـعر ٥٠ شـيقل مـن الفضـة. الـثمن دفـع كاملاً".

المبحث الثالث

تخطيط الحمامات وتجهيزاتها

أولآ: تخطيط الحمامات .

لم تأخذ الحمامات تخطيط معين كونها تمثل جزء من القصور الملكية والبيوت السكنية ولكن يمكن من خلال الحمامات التي تم الكشف عنها خلال التنقيب اعطاء تخطيط للحمامات العراقية القديمة .فالحمام بشكل عام صغير الحجم لا تتجاوز ابعاد الكثير منها (٢×١,٥م) كما في الحمام المكتشف في قصر زوزوم غرفة(M ٣٦/٧) وكذا الحال مع جميع الحمامات المكتشفة فهي صغيرة الحجم يمكن الاستدلال عليها من خلال صغر حجمها وكذلك من خلال طبيعة المادة المستعملة في البناء والاكساء اذ ان اغلب الحمامات يتم اكساء ارضياتها بطبقة من الاجر وكذلك اسفل الجدران وهذا ابتداءآ من عصر فجر السلالات واستعملت اكثر في العصر الاكدي كما بداء باستعمال مادة الجص في اكساء الاجر اضافة الى استعمال مادة القير[١] . في اغلب الحمامات بل يمكن الاستدلال على الحمامات من خلال استعمال مادة القير والتي ورد ذكرها في المصادر المسمارية باللغة السومرية بصيغة ($A-ESIR_2$) ويقابله باللغة الاكدية بصيغة (iṭṭû) [٢].

---

(١) يؤلف القير احد المواد التي استعملت في البناء وقد عرف معماريون بلاد الرافدين استعماله منذ عصر قبل التاريخ واستمر خلال العصور التاريخية إذ كان لمادة القير الأثر الأكبر في ديمومة العمائر لبلاد الرافدين والحفاظ عليها من الاندثار بفعل الظروف الطبيعية مثل الرياح والأمطاروالرطوبةوالمياه الجوفية . للمزيد:- المنمي ، ئاري خليل كامل : أهم العناصر العمارية في أبنية العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦-١٧ .

(2) CAD .I,P.310 .

فقد استعمله المعماريين في بلاد الرافدين في أكساء الحمامات والمجاري المائية المبنية من الآجر [١] . وذلك لما يمتاز به من مميزات معمارية أهمها قابليته على مقاومة الرطوبة والمياه الجوفية فضلاً عن مرونته العالية في التمدد والليونة والزوجية والالتصاق في سد المسامات والثغرات [٢] .

واستعمل بكثرة ايضا في المجاري التي تنقل الماء وروعي في ارضيات الحمامات بان تكون مائلة بشكل تدريجي لكي يسهل انسياب الماء وخروجه وعدم تجمعه [٣] .

كما ان الحمامات الملكية استعملت فيها الحجارة لتغليف الارضيات وتم الكشف في قصر سنحاريب بجوار قاعة العرش حمام مربع الشكل ارضيته مبلطة بالواح من الحلان ويدلنا تخطيطه على انه حمام مخصص للملك[٤].

ثانياً: تجهيز المياه للحمامات .

تختلف الحمامات الملكية عن حمامات البيوت العامة وخاصة فيما يتعلق بتجهيزها بالماء وخير ما يمثل الحمامات الملكية هو المسبح الملكي في تربيصُ وان اهم ما يميز البناء الملكي الذي اكتشف في مدينة تربيصو هو نظام توزيع المياه وتصريفها ففي الجهة الشمالية الغربية من البناء الملكي كشف عن مجرى الماء مشيد من الاجر المفخور يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرق ويبلغ طوله (١٩,٥) وقد شيد المجرى باجر مختلف القياسات من الاسفل عدة طبقان من الاجر وعلى الجوانب المجرى وتم تغطيتها بالاجر

(١) المنمي ، ئاري خليل كامل، المصدر السابق ، ص ١٦-١٧ .

(٢) الاعظمي ، خالد وآخرون ، ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين ، سومر ، مج ٤٦ ، بغداد ، (١٩٨٩-١٩٩٠) ، ص ٤٦-٤٨

(٣) ساكز ، هاري ، الحياة اليومية ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(٤) الحديدي ، خلف زيدان خلف ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

المنتظم فتكون مجرى ماء مغلف بالاجر وينتهي المجرى من الناحتين الشمالية والجنوبية الغربية بمستطيل يرتفع عن مستوى المجرى تؤدي الى خمس قاعات متصلة ببعضها[١] .

ومن المهم ان هذه القاعات الضيقة المتصلة مع بعضها البعض متشابهة ليس فيها منافذ الى الخارج ولا يمكن الدخول اليها الا عن طريق القاعة المجاورة وان جميع القاعات مرصوفة بالاجر المفخور وعلى قسم منها اثار القار وهذا ان المجرى يصل الى هذه القاعات وتملاء بالماء الى ارتفاع معين حيث تجرى فيها طقوس دينية معينة وان القاعات والمجرى تكون في الحقيقة (المسبح المقدس) [٢].

ويتم ايصال المياه الى المجرى من خلال ما يجلبون المياه بواسطة القرب والجرار او ما يشابهها على ظهور الحيوانات من النهر المحاذي للمنطقة وتصب المياه في الفتحات ومنها يجري الماء الى القاعات وان القاعات يحتمل انها لم تكن مسقفة بل مفتوحة جعلت من البناء مقرا تحيطه مجاري المياه التي تزيد تلطيف الجو اضافة الى استخدامها لاغراض دينية معينة[٣].

وربما كان هناك سقاة مختصون يزودون البيوت في المدينة بالمياه اللازمة وكل بيت يضم جرارا فخارية كبيرة (حباب) مخصصة لحفظ وتبريد المياه وقد يكون في البيت بئر خاص به لتزويد الاسرة بما تحتاج من المياه .

(١) سليمان ، عامر ، اكتشاف مدينة تربيص الاشورية ، المصدر السابق ، ص ٣٦

(٢) سليمان ، عامر ، الاثار الباقية ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٣) سليمان ، عامر ، اكتشاف مدينة تربيص الاشورية ، المصدر السابق ، ص ٣٧

وربما كان يتم نقل المياه من النهر او الجداول بجرار فخارية او جلود حيوانات القرب محمولة على الراس او على ظهور الحيوانات كما في القرى الان [١] .

ثالثآ: تصريف مياه الحمامات .

لم تكن أنظمة تصريف المياه في المدن تقل أهمية عن تجهيزها نظراً لأهميتها في الحفاظ على البيئة المحلية للمجتمع وتأمين سلامة أفراده من الأمراض والأوبئة[٢]، وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوافرة عن قيام الملوك بمشاريع كبيرة في هذا المجال كتلك التي أقاموها في تجهيز المياه ، إلاّ أن هذا لا يعني مطلقاً أنه لم يكن هناك شبكات لأنظمة تصريف المياه الخفيفة والثقيلة لاسيما في القصور الملكية أو الأبنية التابعة لها، وكذلك في بعض البيوت السكنية التي كان يتمتع أصحابها بمستوى دخلٍ عالٍ أو معتدل وفي تل اسمر وتحديداً في عمارة القصر الشمالي القديم والذي يعود الى عصر فجر السلالات وبعض البيوت السكنية الخاصة مثل (البيت ذي الاقواس) التي تعد هي من اكثر الاستخدام للمرافق الصحية وحمامات الغسيل ، تم الاعتماد على نظام هندسي دقيق لتصريف المياه الزائدة والثقيلة ، يتالف من شبكة متكاملة من المجاري الداخلية تمتد من تحت ارضيات الغرف والجدار الرئيس الشرقي للقصر لتصب في مجرى عام كبير يقع خارج هذا القصر وعلى امتداد الواجهة الشرقية حتى بداية الجناح الجنوبي[٣] .

---

(١) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، الجزء الحضاري ، الموصل (١٩٩٣) ، ص ١٦٩ .

(٢) حمود ، حسين ظاهر، أهمية المياه في حضارة بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٣) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١١٣.

أما شبكة المجاري الداخلية ، فهي تكشف عن نظام هندسي منسق ومتين ، تم تشكيلها من قطع فخارية اسطوانية الشكل بقطر (٢٠سم) وطول (١م) لكل قطعة ، تثبت بعضها مع البعض الاخر بعناية وتتصل فيما بينها (المجاري) وسط الساحة الامامية (١) في قسطل صغير ، مع امتداد مجرى خاص من هذا القسطل عبر مدخل القصر الى المجرى العام الرئيس[١].

أما الجناح الخاص فقد تم دفن مجرى للمياه الوسخة ، عبارة عن جرار فخارية مفتوحة القاعدة ، متشابكة مع بعضها البعض من خلال ربط فوهة كل جرة مع قاعدة لاخرى وهكذا بالتعاقب ، لتشكل امتداد هذا المجرى الذي يمر من تحت ارضية الغرفة حتى منتصف الساحة الرئيسة لتسريب المياه اعتمادا على مسامية التربة ، لعدم وجود مجاري عمودية (بالوعة) في هذه الساحة[٢] .

وعلى الأغلب تحوي الدور السكنية على أنابيب فخارية مدفونة تحت مستوى سطح الأرض تتصل ببعضها لتصل الى خارج المدينة لتصب بالمياه الثقيلة في الأنهار أو الوديان خارج المنازل[٣] وقد وجودت مثل هذه المصارف في البيوت السكنية النموذجية لأفراد المجتمع البابلي[٤].

اما في بلاد اشور ومن العصر الاشوري الحديث فقد كشفت أعمال التنقيب في بعض القصور الملكية الآشورية عن وجود مثل تلك الشبكات لتصريف المياه غير النظيفة قوامها أقنية أو أنابيب فخارية وضعت تحت مستوى أرضية

(١) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١١٤.

(٢) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

(٣) القيسي ، كهلان خلف متعب ، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٤) ابراهيم، جابر خليل، تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، (١٩٩١) ، ص٤١٨.

الغرف والحمامات والمطابخ باعتبارها الأكثر استخداماً للمياه والأكثر حاجة في تصريفها وهي تكاد تكون متصلة مع بعضها البعض ومرتبطة بقناة رئيسة تأخذ طريقها لتلقي بثقلها إما في مستودع كبير أشبه ما يكون بـ (القسطل) أو تصب مباشرةً في النهر، وكان يراعى في ذلك أن تكون نهاية فتحة القناة إلى الخارج مُسيّجة بإحكام لمنع دخول الحيوانات من خلالها وتأمينها أيضاً من دخول المتسللين واللصوص[١]، وقد استخدموا في بناء تلك الأنابيب أو المجاري فضلاً عن الآجر المفخور مادة القار التي تزيد من تماسك قطع الآجر وتحول دون تسرب المياه إلى أطرافها الخارجية[٢].كما كشفت الحفريات عن وجود شبكة من قنوات تصريف مياه الحمامات في مدينة اشور[٣] .

ومن العصر البابلي الحديث وجدى في إحدى تلك البيوت التي طالتها يد المنقبين في بابل أمكن تشخيص نوعين من الأنابيب الفخارية المُعدة للتصريف من خلال محتوياتها، فالنوع الأول من الأنابيب الفارغة كانت على الأرجح مخصصة لتصريف المياه الخفيفة الخارجة من الغرف والحمامات والمطابخ، فيما كانت الأنابيب المملوءة بالأوساخ والقاذورات تشير إلى أنها كانت تستخدم لتمرير المياه الثقيلة. ومن أجل تصريف المياه بانسيابية داخل البيت فقد عمد سكان الرافدين إلى ضرورة أن تكون أرضيات بعض الغرف الخدمية مثل الحمامات والمطابخ وأماكن الغسل بدرجة ميلان قليلة تسمح بتصريف المياه وتسليطها باتجاه فتحة التصريف (البالوعة) وإلى أنابيب التصريف الرئيسة للبيت ومنها إلى الخارج. ولضمان عدم تسرب المياه من داخل تلك الأنابيب التي كانت على الأغلب ذات أبدان اسطوانية الشكل فقد صنعت بدقة في

(١) عامر سليمان، الحياة الاجتماعية، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٢) الحديدي، خلف زيدان خلف، عمارة القصر الملكي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) الجبوري، رياض ابراهيم محمد احمد ، المصدر السابق، ص٢٢.

تصميمها بحيث تكون إحدى نهايتيها قمعية الشكل ليتسنى تركيب بعضها بالبعض الآخر بسهولة، ثم تغليفها بمادة رابطة (الطين والقار) تعزز تماسكها وقوتها[١].

رابعآ: تجهيزات الحمامات .

حرص العراقيون القدماء على اهمية نظافة المياه الخاصة بالاستحمام حيث جاء في احدى النصوص بهذا الخصوص ونقرأ: "ماء نظيف، ماء للتطهير". وفي ذات السياق بالمعنى ورد في النص الآتي:

"من مصب الماء الصافي سكب الماء عليَّ للتطهير".[٢]

وقد حوت الحمامات العديد من التجهيزات لهذه المرافق منها وجود احواض فخارية مدفونة في ارضية الغرفة ، لملئها بالمياه النظيفة لاستعمالها في الاغتسال مع وجود مغارف فخارية ايضا لسكب المياه بواسطتها[٣] .

اذ تحفظ المياه في خزانات فخارية (حباب) كبيرة تبلغ سعتها في كثير من الاحيان (١٠٠) غالون . وجد العديد منها داخل المنازل في مختلف العواصم والمدن الاشورية وهي مثبتة الى حد النصف تقريبا في الارض القريبة من غرفة المطبخ والحمامات او الساحات الوسطية للدار لكي تكون قريبة من مكان الاستعمال المنزلي او الاستخدامات الاخرى مما يشير الى ان السكان

(١) أوسكار رويتر، بابل المدينة الداخلية (المركز)، ترجمة نوال خورشيد رشيد، (بغداد: ١٩٨٥)، ص٩٠

(٢) الخطيب ، عبدالرحمن يونس عبدالرحمن ، المياه في حضارة بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد(٢٠١٠) ،ص ١٨٩ .

(٣) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

كانوا يتزدون بالمياه عن طريق جلبها من الانهار او الابار وتخزينها في الاماكن المخصصة لها لغرض الاستخدام[١] .

كما تحوي الحمامات على اوان فخارية لحفظ المياه النظيفة وجد في احدها مغرفة صغيرة مما يشير الى استخدام المياه للتنظيف بواسطة المغارف[٢] . وقد ورد في المصادر المسمارية ذكر احواض الغسيل ومنها المفردة(naramaku)[٣] وتعني (اناء معدني لصب الماء على الشخص الذي يستحم) وتعني ايضآ (مكان الاستحمام ، حوض الاستحمام)والمفردة (murammiktu) [٤] تعني (طاسة الغسيل ، اناء الغسيل) والمفردة (narmaku)[٥] تعني (اناء الغسيل ، حوض الغسيل) و نقراء في احد النصوص ذكر الاحوض للغسيل :-

išten namsItu GAL ša ra-ma-a-ki . . . ša PN ana)[٦]
aššatisu ša PN2 ittadin)

(وتعني (حوض غسيل للاستحمام العائد لفلان أعطى لزوجة فلان

وفي نص اخر نقراء:-

(1 narmaktum qadu naktamisu a siparr [7])

(حوض غسيل مع غطائه على حد سواء مصنوعة من البرونز)

---

(١) العلوش ، ايمان هاني ، تصريف المياه ، المصدر السابق ، ص ١٥٠

(٢) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص١٦٩ – ١٧٠.

(3) CDA ,R , P.111.

(4) CDA ,R , P.112.

(5) CDA ,R , P.114.

(6) CDA ,R , P.115.

(7) CDA ,R , P.114.

كما ورد ذكر احواض الغسيل في نصوص الفأل اذ نقراء فيها (إذا استبقى ماء الغسيل في حوض الغسيل دائما، حالته سوف لن تكون جيدة) ، (إذا بدّد ماء من حوض الغسيل، سوف يصبح مضطربا) [١].

وفي قصر سن كاشد مع وجود غرفة اخرى رقم (٣٩) كشف حاوية او حوض من الفخار من النوع الكبير فيها ، وفي الغرفة رقم (٦) الذي شخص كحمام وجد موقد في الركن الجنوبي الغربي منها ، ربما لتسخين المياه من اجل الاستحمام[٢].

وفي المعبد السابع في الوركاء عثر على حوض ماء مشيد من الأجر وغلف بالقار خصصت للاغتسال والتطهير (حمام) كما عثر في أخرى على موقد بيضوي . ويبدو أن هذه الغرف يدخل المتعبد إليها لكي يغتسل أولا ويتطهر وكانت هذه المواقد لأجل تسخين المياه في فصل الشتاء إلاّ أن الأدلة تؤكد العثور في بعض المواقع الأثرية لاسيما القصور على أواني فخارية أشبه ما تكون بالأباريق لحفظ المياه النظيفة ، كما وجدت أيضاً في بعض المواقع مغارف يرجح أنها كانت مخصصة للتنظيف بعد الانتهاء من قضاء الحاجة [٣].كما ورد في النص الاتي

)qabuate erî 1MIN ša ra-ma-[k i)[4]

(أباريق نحاسية إبريق واحد للحمام)

يعكس كل هذا المستوى الحضاري لانسان بلاد الرافدين بوصوله الى درجة عالية من المدنية والتحضر .

---

(١) الجواري، هيثم حسين احمد عبو ، المصدر السابق ، ص

(٢) حسين ، أثير أحمد ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

(٣) سليمان، عامر ، الحياة الاجتماعية، المصدر السابق، ص ٢٠٧ .

(4) CDA , R, P.114.

الخاتمة

من خلال الدراسة والبحث في موضوع الحمامات في العراق القديم توصلنا الى ما ياتي :-

١. ورد ذكر الحمام مدون باللغة السومرية بالمقطع (TU_5) يقابله باللغة الاكدية (ramāku) وتعني)الحمام ، غرفة الاستحمام في السكن الخاص(وكذلك تعني)يستحم ، يغسل نفسه ، ينقع بالماء ، يشبع) وقد اشتقت من هذه المفردة العديد من الالفاظ التي لها علاقة بالحمام والاستحمام منها ، كما ورد في العصر الاشوري الحديث المفردة (tu – a – ni/ te–ne–e) وتعني (الحمام) .

٢. ورود ذكر الحمامات في العديد من المصادر المسمارية والتي تمثلت بالنصوص الادبية والدينية والرسائل الملكية والوثائق اليومية ونصوص الفأل البابلية والتي تعكس مدى اهمية النظافة والاغتسال وهي بالعادة كانت تجري في الحمامات .

٣. اتضح لنا من خلال الدراسة وجود الحمامات العمومية في العراق القديم وخاصة في العصر الاشوري الحديث فقد ورودت الاشارات في المصادر المسمارية تدل على وجود مثل هذه البنايات ومنها المصطلح الاكدي (bit narmākti / narmākutu) وتعني (الحمام العمومي) . كذلك لدينا عقد بيع حمام من العصر الاشوري الحديث يبين هذا العقد من خلال الوصف على ان الحمام والواحه وابوابه وجدرانه بناية معزولة وله حدوده وتمت عملية البيع بنفس الاجرأت الخاصة ببيع البيوت والعقارات من حيث الوصف وفعل التعاقد وسعر العقار المباع وان عملية بيع الحمامات هي من الحالات النادرة ايضاً في بلاد اشور خلال هذا العصر .

٤. يعتبر الحمام من مظاهر الحياة في المدينة العراقية القديمة فقد وجد منذ عصر الوركاء واتضح اكثر في عصر فجر السلالات ، ومن خلال التنقيب تم الكشف عن حمامات في القصور والمعابد والبيوت السكنية واستمر وجود هذا المرفق وتطور اكثر وخاصة في العصر الاشوري الحديث والذي تمثل ببيت رمكي بيت التطهير .

٥. لم تتخذ الحمامات شكل معين في التخطيط ولكن من خلال الدراسة تبين انها غرفة صغيرة الحجم لا تتجاوز ابعاده (٢×١,٥م) كما في الحمام المكتشف في قصر زوزوم غرفة(M ٣٦/٧) وكذا الحال مع جميع الحمامات المكتشفة فهي صغيرة الحجم يمكن الاستدلال عليها من خلال صغر حجمها وكذلك من خلال طبيعة المادة المستعملة في البناء والاكساء.

٦. تحوي القصور والمعابد والدور السكنية على أنابيب فخارية مدفونة تحت مستوى سطح الأرض تتصل ببعضها لتصل الى خارج المدينة لتصب بالمياه الثقيلة في الأنهار أو الوديان خارج المنازل . وقد وجودت مثل هذه المصارف في البيوت السكنية النموذجية لأفراد المجتمع البابلي .

٧. حوت الحمامات على مجموعة من التجهيزات المتعلقة بالحمامات ومنها جرار كبيرة لخزن المياه أو احواض للسباحة كذلك المغارف الفخارية والنحاسية التي اشارت اليها النصوص وكشف عن قسم منها .

ثبت المصادر

أولآ: المصادر العربية .

١. ابراهيم، جابر خليل، تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، موصل، (١٩٩١) .

٢. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، مج ١٢ ، بيروت (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦م).

٣. الاعظمي ، خالد وآخرون ، ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين ، سومر ، مج ٤٦ ، بغداد ، (١٩٨٩-١٩٩٠) .

٤. الانصاري ، داليا فوزي ، الاسرة العراقية القديمة في ضوء المصادر المسماري ، رسالة ماجستير غير منشورة : بغداد (٢٠٠٣) .

٥. أوسكار رويتر، بابل المدينة الداخلية (المركز)، ترجمة نوال خورشيد رشيد، (بغداد: ١٩٨٥) .

٦. باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ، ط٥ ، بغداد ، (١٩٨٦) .

٧. بوترو ، جان ، الديانة عند البابليين، (باريس: ١٩٥٢)، ترجمة وليد الجادر، (بغداد: ١٩٧٠).الجواهري ، ابو منصور اسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج٥،القاهرة ، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م) .

٨. الجبوري ، رياض ابراهيم محمد احمد ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاشوري الحديث – مدينة اشور ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل (٢٠٠٤) .

٩. الحديدي ، خلف زيدان خلف ، عمار القصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ،(٢٠٠٥) .

١٠. حسين ، مزاحم محمود ، الاجر المكتشف في النمرود في ضوء التنقيبات الاثرية انواعه واستعمالاته ، سومر ، ٥٣ ، بغداد (٢٠٠٥- ٢٠٠٦) .

١١. حمود، حسين ظاهر، أهمية المياه في حضارة بلاد الرافدين، مجلة آداب الرافدين، عدد خاص (٢/٤٧) ٢٠٠٧ .

١٢. حسين ، أثير أحمد ، القصور في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (٢٠٠٩).

١٣. الحسناوي ، فائز هادي علي ، عمار المعابد الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ،(٢٠١٤) .

١٤. حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، بغداد، ١٩٩ .

١٥. جاسم ، صفوان سامي سعيد ، التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، (٢٠٠٦) .

١٦. الجنابي ، شيماء صلاح احمد ، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،(٢٠٠٧) .

١٧. الجواري، هيثم حسين احمد عبو ، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل (٢٠٠٥) .

١٨. الجبوري ، علي ياسين ، قاموس اللغة الاكدية – العربية ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، (٢٠١٠) .

١٩. جعفر ، زين العابدين موسى ، الحمامات التراثية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ،(١٩٩٥).

٢٠. الخطيب ، عبدالرحمن يونس عبدالرحمن ، المياه في حضارة بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد(٢٠١٠) .

٢١. الراوي ، فاروق ، " جوانب من الحياة اليومية " ، موسوعة حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، (١٩٨٥).

٢٢. الزيدي ، نعيم عودة صفر ، الحياة الاقتصادية لمملكة إَشنونا في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (٢٠١٤) .

٢٣. ساكز ، هاري ، الحياة اليومية في العراق القديم، (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠.

٢٤. سالم ، إيمان هاني ، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه (موصل: ٢٠٠٦) .

٢٥. سليمان ، عامر ، اكتشاف مدينة تربيص الاشورية ، اداب الرافدين . العدد ٢ ، كلية الاداب ، جامعة الموصل (١٩٧١) .

٢٦. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، الجزء الحضاري ، الموصل (١٩٩٣) .

٢٧. سليمان ، عامر ، الآثار الباقية، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، موصل، (١٩٩١) .

٢٨. سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية والحرف العربي ، الموصل (١٩٩١).

٢٩. سليمان ، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية ،ج١،المجمع العلمي بغداد ، (٢٠٠٢) .

٣٠. الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، (٢٠٠١) .

٣١. عبدالرحيم ، محمد صبري ، موقع شميت في ضوء التنقيبات الأثرية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد(٢٠١٤) .

٣٢. العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ، كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، عني بتحقيقه د.عزة حسن ،ج١ ، دمشق (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

٣٣. العلوش ،ايمان هاني ، تجهيز المياه وتصريفها في بلاد اشور في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة اثار الرافدين ، العدد ١ ، كلية الاثار الموصل (٢٠١٢) .

٣٤. غريغورس ، بولس بهنام، أحيقار الحكيم، بغداد، (١٩٧٦) .

٣٥. علي ، فاضل عبدالواحد، أعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي، مجلة سومر، مجلد (٢٨)، ج١-٢،(١٩٧٢) .

٣٦. القيسي ، كهلان خلف متعب ، البيت العراقي في العصر البابلي القديم في ضوء تنقيبات سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، (١٩٨٩) .

٣٧. القيسي ، منى عبد الكريم حسين ، عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، (٢٠١٣).

٣٨. كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (نيويورك-١٩٥٩)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.

٣٩. كولديفاي ، روبرت ، القلاع الملكية في بابل، ترجمة نوال خورشيد، ج١، بغداد (١٩٨٥)

٤٠. لابات ، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة : وليد الجاد ر وآخرون ، منشورات المجمع العلمي ، (٢٠٠٤) .

٤١. محمد ، غازي رجب ، الحمامات في العصر الاسلامي نظرة خاصة الى حمامات اليمن ، ندوة الحمامات في المدينة العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث العربي ،(١٩٩٠).

٤٢. المنمي ، ئاري خليل كامل : أهم العناصر العمارية في أبنية العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (٢٠٠٥).

٤٣. القطبي، مهندعاشور شناوه ، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،(٢٠٠٠).

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- Donbaz V. and Parpole S., Neo - Assyrian Legal Texts in Istanbul , Istanbul (**NALTI**)2001

2-) Farbar, W.," Vorzeichen Aus Der Waschschüssel zu Den Akkadischen Bade- Omina (šumma âlu), 43. Nishu", **ORIENTALIA**, vol. 58, 1989 .

3- Johns.C.H.W,Assyrian Deeds and Documents , Cambridge(**ADD**)(1898-1923)

4- Oppeinheim ,A.L., And Others, The Assyrian Dictionary of the University of Chicago (***CAD***), 1956.

5- Von Soden, W., Akkadischen Handwörterbuch, Wiesbaden (***AHw***), (1959-1981).

ثبت مختصرات المصادر والمراجع الأجنبية

مختصره	المصدر
ADD	Johns.C.H.W,Assyrian Deeds and Documents
AHw	Von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch,Wiesbaden ,1959-1980.
CAD	The Assyrian Dictionary of the oriental institute of the University of Chicago, 1956.
NALTI	Donbaz V. and Parpole S., Neo - Assyrian Legal Texts in Istanbul (Istanbul 2001).
SAA	State Archives of Assyria.

الاستعمار الاسباني والبرتغالي

لقارة امريكا اللاتينية

د.نجلاء عدنان حسين

م.فاضل جاسم منصور

مقدمة

يتناول البحث الاستعمار الاسباني والبرتغالي لقارة امريكا اللاتينية بدءاً من استكشافها من قبل بعض المستكشفين الاوربيين الذي كانوا يبحثون عن طرق جديدة توصلهم الى بضائع الهند، وكان من نتيجة هذه الاستكشافات الجغرافية الوصول الى منطقة شمال شرق قارة امريكا والتي أطلق عليها في البداية (العالم الجديد) والتي عرفت فيما بعد بأمريكا اللاتينية . حيث خضعت هذه القارة للسيطرة الاسبانية والبرتغالية منذ أواخر القرن الخامس عشر وحتى القرن التاسع عشر قبل ان تنقذها حروب الاستقلال التي شهدتها القارة بقيادة سان مارتن San Martin وسيمون بوليفار Simon Bolivar اللذين قادا حركة التحرر في امريكا اللاتينية .

فقد عانى سكان امريكا اللاتينية من ظروف اقتصادية واجتماعية متدهورة خلال فترة احتلال القارة ، عندما قام المستعمر باستغلال ثروات البلاد الطبيعية وأراضيها ،ونتيجة لهذه المعاملة القاسية دفعت سكان المستعمرة للحصول على الاستقلال من المستعمر الاوربي .الا أن الاستقلال لم يدم طويلاً بسبب النفوذ والسيطرة الامريكية الشمالية على بلدانها . اذ عملت الاحتكارات الامريكية وشركاتها الكبرى على نهب ثروات امريكا اللاتينية منذ أوائل القرن التاسع عشر . لقد بدأت الحياة المستقلة والحرة سياسياً لشعوب امريكا اللاتينية نظريا منذ عام ١٨٢٤ ولكن لم تنل جميع الدول استقلالها في نفس العام حيث نالت هاييتي استقلالها في عام ١٨٠٤ والبرازيل في عام ١٨٢٢ وبالنسبة لكوبا فأنها لم تستطيع نيل استقلالها الا في عام ١٨٩٨.

قسم البحث الى عدة محاور ،يتناول المحور الأول أثر حركة الكشوف الجغرافية في اكتشاف القارة الامريكية وذلك من خلال التطرق الى اسباب هذه الكشوف الجغرافية التي دفعت الدول الأوربية وخاصة البرتغال واسبانيا للقيام

بهذه الكشوف ، والتي كان من احد اسبابها العوامل الاقتصادية والدينية والتي على اثرها بدأت رحلات الاستكشاف وانطلاقها على يد بحارة كان لهم دور كبير في اكتشاف القارة الامريكية وخاصة الجنوبية والوسطى والتي بدء يطلق عليها فيما بعد امريكا اللاتينية، وكان من اشهر هؤلاء المستكشفين كريستوفر كولومبس Christopher's Columbus وامريكو فسبوتشي Amerigo Vespucci . اما المحور الثاني فقد خصص لدراسة خصائصها الجغرافية من حيث دراسة موقع قارة امريكا اللاتينية واثر هذا الموقع في توزيع السكان حيث قسمت امريكا اللاتينية الى ثلاثة اقسام يطلق على الجزء الأول منها بامريكا الجنوبية اما الجزء الثاني عرف بامريكا الوسطى اما الجزء الثالث عرف بجزر البحر الكاريبي.

أما المحور الثالث فقد تناول تركيبتها الاجتماعية من حيث طبيعة الجنس البشري الذي يسكن القارة الامريكية حيث كان يتكون سكان القارة الأصليين من الهنود الحمر او كما كان يطلق عليهم بالرغم من الخطاء لهذا الاسم . اما الجنس الأخر فقد تكون من الأوربيين الذين سكنوا هذه البلاد والذين جاءوا مع المستكشفين او من الذين هاجروا من أوربا وسكنوا في هذه البلاد . اما الجنس الآخر هم من الزنوج الذين جلبوا من قارة افريقيا للعمل في القارة المستكشفة بدلا من السكان البيض الأوربيين ، كما كان هناك نوع رابع عرف بالاكليروس أو الجنس المختلط . كذلك عاش في ارجاء القارة نسبة ضئيلة من المنحدرين من أصول انكليزية وفرنسية وغيرهم ، كما تناولنا في هذا المحور اللغة التي يتحدث بها سكان القارة.

في حين تناول المحور الرابع أوضاع القارة من الناحية الاقتصادية من حيث انتشار المواد المعدنية والطبيعية في اغلب اجزاء القارة والتي جذبت المستعمرين اليها ،كما ان هذه المواد الخام اختلفت من بلد الى آخر.وتناول

المحور الخامس والأخير حركات التحرر والاستقلال التي كانت تطالب بها المستعمرات في امريكا اللاتينية للتخلص من السيطرة والنفوذ الذي كانت تمارسه الدول المستعمرة ضد سكان المستعمرات واستغلالهم اقتصادياً.

أولاً : أثر حركة الكشوفات الجغرافية في اكتشاف القارة الامريكية

بدأت اولى مساعي الاكتشاف في شبه الجزيرة الايبرية(اسبانيا والبرتغال) وبصورة خاصة في البرتغال وهذا أمر طبيعي نظراً لموقع اسبانيا والبرتغال الجغرافي على المحيط الاطلسي ولاشرافهما على اهم طرق المواصلات البحرية الدولية في ذلك الحين ،يضاف الى ذلك استعداد ورغبة شعبي البلدين في الانطلاق نحو افاق جديدة واكتشاف بلدان مجهولة ، ويمكن ان يضاف الى ذلك رغبة الشعبين في العمل على نشر المسيحية في اصقاع جديدة نظراً لما عرف عنهما في ذلك الحين من تدين ومن تمسك بالمسيحية(١).

خلال القرن الخامس عشر الميلادي اراد كثير من الاوربيين الاثرياء شراء المنتجات التي تأتي من الشرق مثل المجوهرات والخزف الصيني والحرير والقرفة والفلفل وبعض التوابل . وكلما زاد الطلب على هذه البضائع ارتفع ثمنها . و في عام ١٤٣٥ سيطر المسلمون بحنكتهم التجارية على معظم الاسواق في الشرق وكذلك على طرق التجارة البرية الرئيسية بين أوربا والشرق وكان الاوربيون يرون أن المسلمين يطالبونهم بدفع اثمان غالية لمنتجاتهم الشرقية . لذلك ظهرت حركة الكشوف الجغرافية كمحاولة للتخلص من الرسوم الكمركية التي كانت تفرضها السلطات الحاكمة في مصر والشام على السلع الشرقية عند مرورها في اراضي هذين القطرين بالاضافة الى الرغبة في ضرب الاحتكارات التي كان يمارسها تجار جمهورية البندقية في نقل المتاجر الشرقية من مؤانى مصر والشام الى اوربا كوسيلة لحرمان هذه الجمهورية من مصادر ثرائها وقوتها .ومن الناحية الدينية كانت هناك رغبة ايضا في تحويل سكان البلاد

التي يتم اكتشافها الى المسيحية الكاثوليكية لضرب المسلمين ضربة اخيرة[٢] .وايضاً من الاسباب التي شجعت البرتغالين والاسبان على حركة الكشوف الجغرافية رحلة ماركو بولو(Marco Bolo) [٣] ، وما كتبه في وصف الصين وما تتمتع به من ثروات واسعة ، فقد شجع هذا العمل العديد من المغامرين من اجل القيام برحلات استكشافية [٤].

لذلك جاءت حركة الكشوف الجغرافية باهم نتيجة فقد حققت هذه الكشوف كشف الامريكيتين وكشف الطريق البحري من اوربا الى الهند حول راس الرجاء الصالح عام ١٤٨٩ . كانت البرتغال اول دولة اوربية تقوم بحركة الكشوفات الجغرافية مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي بقصد الكشف عن طريق بحري يؤدي الى الهند ولايتحكم فيه العرب المسلمون ويوفر لها في نفس الوقت الامكانية لاحتكار تجارة الشرق وتدمير الاقتصاد الاسلامي او تعريضه على الاقل للانهياروكما ذكرنا ذلك سابقاً . اما الهدف الاخر من ذلك فهو القيام بنشر الديانة المسيحية عن طريق القيام بالحملات التبشيرية وقد ساعدها في هذا الامر مجموعة من العوامل من اهمها ،وجود السفن المتطورة ووجود اجهزة حديثة مثل البوصلة وزيادة اهتمامها بعلم الجغرافية والاستفادة من كل تراث المسلمين سواء على صعيد الكتب الجغرافية والخرائط [٥].

وقد حظيت فكرة الكشف هذه بتأييد ورعاية الامير البرتغالي هنري الملاح Henry the Navigator (١٣٩٤-١٤٦٠) ابن ملك البرتغال جان الاول وقد عرف واشتهر بلقب هنري الملاح بسبب اهتمامه بالملاحة اذ اهتم منذ صباه بالدراسات الجغرافية والفلكية، بدا هذا الامير حياته كقائد من قواد الاسطول البرتغالي وهو الذي احتل في عام ١٤١٥ مدينة سبته على شاطئ المغرب محققا بذلك اول خطوة استعمارية في افريقيا وقد قاد هنري حركة الكشوف على طول الساحل الافريقي نحو الجنوب حتى وصلوا

بوجادور Bojador حيث شرعوا يرتادون المنطقة الصحراوية واستمر البرتغاليون في حركة الكشف حتى وصلوا الى الرأس الابيض ثم تجاوزوه الى مصب نهر السنغال Senegal River ثم تبع ذلك اكتشاف الراس الاخضر وفي عام ١٤٦٠ وعند هذه النقطة تريث البرتغاليون قليلاً لتوطيد مركزهم التجاري والبحث عن اسواق ومراكز تجارية [٦].

وخلال اعوام ١٤٧٥ و ١٤٧٩ ونتيجة للاضطرابات الداخلية وبسبب قيام الحرب بين البرتغال واسبانيا تعطلت حركة الكشف البرتغالي . ولكن بعد مدة قليلة استأنف البرتغاليون نشاطهم الكشفي وذلك عام ١٤٨٧،واستطاعوا الوصول الى ساحل الذهب ومصب نهر الكونغو Congo River . وفي عام ١٤٨٨ استطاع بارثلوميو دياز bartholomeu Diaz من القيام برحلة لارتياد بقية السواحل الافريقية بالدوران حول القارة بقصد الوصول الى الهند عن طريق البحر مباشرة ،وقد نجح دياز في ارتياد الساحل نحو الجنوب حتى وصل الى اقصى نقطة جنوبية في القارة الافريقية في جو عاصف واسماه خليج الزوابع .ثم عاد دياز الى البرتغال مبشراً الملك بان الطريق الى الهند اصبح واضح المعالم لذلك رأى الملك ان يغير اسم الخليج وسماه الرجاء الصالح [٧] . ثم استطاع مكتشف آخر وهو فاسكو دي جاما Vasco de Gama أن يطوف حول رأس الرجاء الصالح في عام ١٤٩٧ وان يعبر المحيط الهندي ويصل الى سواحل الهند الغربية عام ١٤٩٨ ، ثم عاد الى لشبونة في عام ١٤٩٩ وسفنه مشحونة بالتوابل والمنتجات الشرقية . وهكذا نجح البرتغاليون في التخلص من احتكار تجار البندقية والعرب عن طريق اكتشاف طرق الوصول الى البهارات والتوابل، ومنذ ذلك الوقت اخذ البرتغاليون يتاجرون مباشرة ودون وسيط مع الشرق من خلال ذلك الطريق . ثم توالت الحملات والرحلات الاستكشافية الى ان تم اكتشاف العالم الجديد [٨].

وبنجاح البرتغاليون في الدوران حول الطرف الجنوبي لافريقيا والوصول الى الهند عام ١٤٩٨ عمل القراصنة البرتغاليون على احتكار التجارة الشرقية والسيطرة على مصادرها الاصلية واقامة حكومة استعمارية اوربية في بلاد الشرق كما قاموا ايضا باغلاق المنفذين الرئيسيين للبحرين العربيين المتصلين بمياه المحيط الهندي وهما مضيق هرمز في مدخل الخليج العربي ومضيق باب المندب في مدخل البحر الاحمر امام التجارة والملاحة العربية والاسلامية . الا أن البرتغاليون لم يستطيعوا الصمود في الشرق امام التنافس الاستعماري بين الدولة الاوربية بل سرعان ما خرجوا وحل محلهم اخرون وكانت امبراطوريتهم في الشرق غير متماسكة الاجزاء بل كانت شريطا ساحلياً ممتدا في افريقيا واسيا او جزر متناثرة في البحار الشرقية [٩].

لذلك ما ان عاد فاسكو دي غاما من رحلته الشهيرة الى الهند حتى اوفد الملك عمانوئيل الاولEmanuele l البرتغالي بيدرو الفاريز كابرال Pedro Alvarez Cabral على راس حملة مؤلفة من ١٣ سفينة للتجارة الى الشرق ،ولكنه ولسبب ما لم يعرف جنح غربا فبلغ اليابسة في البرازيل في نيسان عام ١٥٠٠ فلما نزل الى الساحل ادعى ملكية البرتغال للبلاد . ثم ابحر مجددا واستطاع هذه المرة ان يدور حول راس الرجاء الصالح ويتجه الى كالكوتاCalcutta في الهند حيث انشا محطة تجارية برتغالية [١٠].

ولم يكن الاسبان اقل رغبة من البرتغاليين في اكتشاف بلدان جديدة وفي التعرف الى طرق جديدة للتجارة مع الشرق تحررهم من سيطرة تجار جنوى والبندقية ومماليك مصر من جهة والدولة العثمانية باساطيلها القوية في المتوسط من جهة اخرى . الا ان الاسبان كانت تشغلهم طيلة القرن الخامس عشر سلسلة طويلة من الحروب خاضوها ضد المسلمين للقضاء على اخر ما

بقى لهم من معاقل في شبه الجزيرة الاسبانية دولة غرناطة ولم يتم ذلك نهائيا لعرش قشتالة الا في عام ١٤٩٢ [١١].

ولم يكن هنالك اختلاف بين حركة الكشوف الاسبانية وحركة الكشوف البرتغالية . فحركة الكشوف البرتغالية قامت بها البرتغال حكومة وشعباً . اما حركة الكشوف الاسبانية فقد قام بها في البداية مجموعة من المغامرين ،وفي حين أن حركة الكشوف البرتغالية قد اتجهت نحو الشرق للوصول الى الهند،فأن الكشوف الاسبانية قد اتجهت نحو الغرب للوصول الى الشرق[١٢] . لانهم كانوا يعتقدون ان اقصر طريق يصل الى جزر الهند الشرقية والغربية لابد انه يقع عبر المرور من خلال المحيط الاطلسي . وكان كريستوفر كولومبس رائد حركة الكشوف الجغرافية الاسبانية ومن بين أعظم البحارين على مر العصور وهو ابن بحار اسمه دومنيكو كولمبس كان يعيش في مدينة جنوا الايطالية . شب مع والده في حب البحار وقادته الاقدار الى السواحل البرتغالية وهو من المقتنعين بامكانية الوصول الى اسيا من جهة الغرب ولذا حاول كولومبس ان يقنع جون الثاني John II ملك البرتغال بان يتكرم عليه بمنحه الامر بقيادة بعثة استكشافية صوب الغرب ولكن بعض مستشاري الملك رفضوا الفكرة وعدم مناصرته ودعمه ،الا ان كولمبس بدوره رفض ان يتخلى عن رايه [١٣] .وعلى اثر ذلك ذهب كريستوفر كولومبس الى اسبانيا وفي عام ١٤٨٦ حظي بفرصة لقاء ملكي اسبانيا فرناندو الثاني Fernando II وايزابيلا Isabella حيث تمكن من اقناع الملكة بنظريته حول الوصول الى الشرق من جهة الغرب قاصدا الهند لاقتناعه بنظرية كروية الارض دون ان يعرف ان هناك قارة لابد اجتيازها قبل الوصول الى قارة اسيا [١٤]. وفي نهاية المطاف قبلت ايزابيلا ملكة اسبانيا خطته وفي عام ١٤٩٢ قدمت الملكة والملك فرناندو ثلاث سفن ،ووعداه بمنحه درجات التكريم والتشريف والثروة الطائلة اذا وصل الى جزر

الهند[١٥]. سار كريستوفر كولمبس وبعثته وسفنه في المحيط مدة شهرين لاقى الجميع فيها الامرين قبل ان يصلوا الى وجهتهم وفي ١٢ تشرين الاول من العام نفسه وصل الى احدى مناطق العالم الجديد حيث وصل الى احدى جزر البهاما the Bahamas في البحر الكاريبي حيث اطلق عليها سان سلفادور San Salvador ومنها ابحر الى شاطئ كوبا Cuba الشمالي وجزيرة هايتي التي سماها باسبانيا الصغيرة معتقدا انه وصل الى جزر الهند الشرقية عن طريق الغرب .وقد اعتقد كولمبس بانه وطأ جزيرة من جزر الهند ولهذا أطلق على السكان اسم الهنود الحمر وهي تسمية خاطئة ولكنها بقيت مستعملة .وقد ظهرت حقيقة الأهداف التي يسعى اليها الأوربيون وراء الاستكشافات الجغرافية ، فما ان حل الاسبان في هذه المنطقة ونظروا الى الذهب و الحلي التي كانت تتحلى بها النساء والاطفال حتى هاجت شهوتهم للثروة ويقول كولمبس عن ثروة امريكا اللاتينية وطيبة سكانها : ((انهم ليسخون باقة ونصف او اقنى من الذهب مقابل ماتعطيه لهم من الاقداح والقناني او الجرار)) وتبع كريستوفر كولمبس مستكشفون آخرون اسبان وبرتغاليون ومن دول أوربية أخرى وبدءوا الاستقرار في العديد من مناطق قارة امريكا اللاتينية [١٦].

كان كولمبس منذ رحلته الكشفية ينوي استعمار الاراضي التي اكتشفها وينشر النصرانية الكاثوليكية فيها باسم دولة اسبانيا . كما انه عاد من البلاد الجديدة ومعه الذهب والقطن وبعض الحيوانات الغريبة واثنين من الهنود اللذين عمدا على الطريقة النصرانية الكاثوليكية . وظل كولمبس حتى وفاته عام ١٥٠٦ يعتقد بانه وصل الى الهند دون ان يعلم انه اكتشف عالما جديداً او قارة جديدة هي القارة الامريكية [١٧] .فسرعان ما اتضح ان ما اكتشفه كولومبس من من ارض عبر الاطلسي لم تكن اسيا ،وانما عالم جديد اذ قام مغامر ايطالي اخر من فلورنسا ،وهو امريكو فيسبوتشي (١٤٥٤- ١٥١٢) [١٨] باكتشاف

معظم ساحل امريكا الجنوبية في المدة من عام ١٤٩٩ الى عام ١٥٠١ . وكتب في عام ١٥٠٣ مقالا ادعى فيه انه اكتشف العالم الجديد واثبت ان الاقاليم التي اكتشفها كولومبس ليست اسيا (الهند او الصين او اليابان) بل اقاليم جديدة لاعلاقة لها باسيا ،واطلق الجغرافيون وواضعو الخرائط اسم امريكو فيسبوتشي على القارة المكتشفة الجديدة وصارت منذ ذلك تسمى بامريكا نسبة اليه [١٩].

وهكذا فان اسم امريكا كان يقصد به انذاك الجزء الشرقي من قارة امريكا الجنوبية لكنه لم يلبث ان اصبح يطلق على كل العالم الجديد لاسيما وان رسامي الخرائط اخذوا منذ عام ١٥٠٧ يؤشرون الارض التي اكتشفها كولومبس على خرائطهم باسم عالم اراضي امريكو ، وبعد ذلك حرفت التسمية (امريكو) الى امريكا في عملية تشبه ما حصل لشكل وجنس ونهايات اسماء القارات القديمة : اسيا واوربا وافريقيا [٢٠].

كان وجه الاختلاف بين فيسبوتشي وكولومبس ان الاول متخصص في تحليل الكشوف بينما الثاني ملاح ماهر ولذلك كتب فيسبوتشي ان هذه الارض ليست جزيرة او مجموعة من جزر ولا هي جزء من ارض انما تمثل قارة جديدة تمتد في مياه المحيط الاطلسي وربما من الصواب ان يطلق عليها العالم الجديد[٢١].

ظلت فكرة اكتشاف طريق يؤدي الى الشرق بالاتجاه غربا والدوران حول الامريكتين في الشمال او الجنوب او اختراق كتلة امريكا الوسطى تراود البحارة الاسبان ليتجنبوا مناطق الملاحة البرتغالية وكان فرناندو ماجلان Fernando Magallanes واحداً ممن خدموا في خدمة البلاط البرتغالي كملاحاً في منطقة جنوب اسيا واعتقد انه في امكان اسبانيا الوصول الى جزر الهند الشرقية بسهولة عن طريق الدوران حول الطرف الجنوبي لامريكا الجنوبية

مثلما وجدت البرتغال طريقا الى نفس المنطقة بالدوران حول افريقيا وتمكن ماجلان من تقديم خطته هذه بالفعل عام ١٥١٨ الى الملك الاسباني شارل الاول Charles I [٢٢].

وفي عام ١٥١٩ ابحر فرناندوا ماجلان من ميناء سان لوكار San Lucar في اسبانيا ، فعبر الاطلسي وسار جنوبا بمحاذات الساحل الشرقي لامريكا الجنوبية حتى وصل الى نهايتها الجنوبية ،ووجد مضيقا عرف فيما بعد بمضيق ماجلان فعبره الى المحيط الهادي ، وفي اذار ١٥٢٠ وصل الى جزر الفلبيين . وفي احدى هذه الجزر قتل ماجلان في اثناء اشتباك مع الاهالي . ثم واصل اتباعه الرحلة الى اسبانيا عبر المحيط الهندي وطريق راس الرجاء الصالح ووصلوا الى اشبيلية في ايلول ١٥٢٢ وقد برهنت رحلة ماجلان واتباعه بصورة عملية على ان الارض كروية [٢٣].

وخلال السنوات الاولى من القرن السادس عشر اندفع المستكشفون الاسبان متوغلين عبر معظم قارة امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية وانطلقت بعدهم موجات من الجيوش ومجموعات من المستعمرين ثم بدأت احدى اهم الرحلات الاستكشافية الاسبانية في العالم الجديد في عام ١٥١٩ وفي ذلك العام ابحر هيرناندو كورتيز Hernan Cortes الذي قاد جيشاً بلغ عدده ٤٠٠ اسباني تقريباً من كوبا الى الساحل الشرقي الذي يسمى الان المكسيك . وكان كورتيز قد سمع قصصاً عن امبراطورية هندية غنية في تلك المنطقة ولذلك انطلق كي يعثر عليها ورسا اسطوله البحري المكون من احد عشر سفينة على الساحل الشرقي من المكسيك وبعد ان رسا على الساحل علم ان هنود الازتك Aztec يحكمون هذه المنطقة .وانطلق كورتيز بجيشه الى عاصمة الازتك في تينوشتيتلان وهي الان مكسيكوسيتي . وهناك استقبل شعب الازتك وامبراطورهم منتيزوما الزوار الغرباء البيض بكل ترحاب . ولكن كورتيز اخذ مونتيزوما اسيراً

وبدأ في حكم الامبراطورية بنفسه ومن ثم اجبر الاسبان الهنود بالقوة على ان يقدموا لهم ثروة طائلة من الذهب وبعض المقتنيات الثمينة الاخرى . وفي السنة التالية هزم جيش كورتيز الازتك وتمكن من بسط سيطرته الكاملة على امبراطوريتهم ودفع انتصاره هذا الاسبان على غزو امريكا الجنوبية وجعلوا المكسيك اهم القواعد الاسبانية في العالم .[٢٤]

وفي عام ١٥٣٣ احتل المستكشف الاسباني فرانسيسكو بيزارو Francisco Pizarro الامبراطورية الغنية التابعة لهنود الانكا Inka فيما يسمى الان بيرو .وفي المدة ١٥٣٥ الى عام ١٥٣٧ استطاع دييغو دي الماجرو Diego De Almaguer ان يكتشف مايسمى الان بوليفيا الغربية ، ثم عبر جبال الانديز الى داخل تشيلي وبحلول عام ١٥٥٣ استطاع المكتشفون الاسبان ان يصلوا في رحلاتهم نحو الجنوب الى اقصى ما يمكن ان يصلوا اليه [٢٥].

في هذه الاثناء كانت الحوادث في اوربا تأخذ اتجاهاً جديداً من شأنه ان يساعد على البت في تقسيم الممتلكات في العالم الجديد . فقد كانت انكلترا تراقب السفن وهي عائدة من مستعمراتها الجديدة في العالم الجديد وهي محملة بالذهب بضيق شديد بسبب الهجمات التي كانت تتعرض لها بسبب التنافس بين الدول المستعمرة لاستغلال دول العالم الجديد ولاسيما اسبانيا التي دخلت في صراح مع انكلترا وصار هنالك نوع من التنافس والغيرة فيما بينهما . وكان يضاف الى جانب الغيرة كراهية كل ما هو اسباني من جانب انكلترا اذ ان انكلترا اصبحت بروتستانتية في عهد الاصلاح بينما كانت اسبانيا كاثوليكية . فبدأت في النصف الثاني من القرن السادس عشر تعترض السفن الاسبانية المحملة بالذهب للنهب من قبل قراصنة اتهمتهم الحكومة الاسبانية بانهم يقومون بهذه الاعمال برضى وتأييد من الحكومة الانكليزية .وهذا الامر اثار

غضب الملك فيليب ملك اسبانيا لهذه الهجمات التي كانت تؤثر كثيراً على تجارته ولذلك قرر أن يضع حداً لهذه الهجمات وفي عام ١٥٨٨ ونتيجة لهذه الهجمات بدأ الاسطول الاسباني بالهجوم على الاسطول الانكليزي ودخلت في معركة عرفت بمعركة الارمادا انتهت بهزيمة الاسطول الاسباني ونتجية لهذه الهزيمة تحطمت قوة اسبانية البحرية ،ولم تستطع منافسة الانكليز في السيطرة على الساحل الامريكي الشمالي حيث كانت حركة الاستيطان تمر بمرحلة جديدة (٢٦).

ثانياً : خصائصها الجغرافية

كان لجغرافية امريكا اثر بالغ الأهمية في نوع الحضارة التي نشأت منها فقد حددت مراكز استيطان الانسان التي قامت بنوع خاص في الأودية المرتفعة والهضاب وعلى طول السواحل الساحلية ،وأثرت في التكوين العرقي للسكان فتركز الهنود في المناطق الجبلية والزنوج في الجزائر وعلى امتداد السهول الساحلية الحارة بنوع خاص واستوطن الأوربيون بصفة خاصة – وأن كانوا ينتشرون في جميع الأنحاء – الجزء الجنوبي المعتدل من المنطقة ، وجغرافية الإقليم كذلك هي المسئولة الى حد بعيد عن التقسيمات السياسية للمنطقة وعن تخلفها الاقتصادي فقد عزلت الجبال ووديان الأنهار المدارية في الماضي المراكز المختلفة لتجمع السكان الواحد منها عن الأخر وقد بقيت هذه المعالم نفسها حتى السنوات الأخيرة تعوق المواصلات والتجارة والنمو الأقتصادي (٢٧).

تطلق كلمة امريكا اللاتينة على جميع بلدان القارة الامريكية الجنوبية والوسطى ،وهي بلاد ناطقة بلغات تستند في اصولها على اللغة اللاتينية : كالاسبانية والبرتغالية وغيرها وهي جميعها مشتقة من اللغة اللاتينية القديمة ومن الجدير بالاهتمام ان الاستعمار الاسباني والبرتغالي ياتيان في المقام الاول

بين الدول الاستعمارية التي دخلت ارض القارة الامريكية الجنوبية والوسطى فاستعمرتها واستوطنتها .وقد تركز النفوذ الاسباني في مناطق اسبانيا الجديدة وهي ماتعرف اليوم باسم المكسيك وفي بيرو التي كانت تسمى بقشتالة الجديدة وفي كولومبيا التي كانت تسمى جرانادا وفي الارجنتين التي كانت تسمى بلابلانا الى جانب المناطق الاخرى كالتشيلي وبوليفيا وغيرها [٢٨].

وقد تركز النفوذ البرتغالي في البرازيل [٢٩] . علما بأن البرتغاليين كانت كشوفاتهم الجغرافية نحو الشرق ،وتفسر مسألة ضم البرازيل الى النفوذ البرتغالي بالاتفاق الذي تم بين ملوك البرتغال وبين ملوك الاسبان عام ١٤٩٤ في معاهدة توردسيلاس Treaty of Tordesillas التي رسمت خطاً وهمياً امتد من الشمال الى الجنوب من نقطة تبتعد ٣٧٠ فرسخاً الى الغرب من جزر الراس الاخضر ، فنصت الاتفاقية على ان البلاد الواقعة غربي الخط هي ملك للبرتغال فجاءت البرازيل شرقي الخط فاصبحت من املاك البرتغاليين ،وانتشرت فيها اللغة البرتغالية والثقافة البرتغالية والاستعمار البرتغالي الذي تميز الى حد ما عن الاستعمار الاسباني في المنطقة[٣٠].

وتعد قارة امريكا اللاتينية من اكبر القارات بعد كل من اسيا وافريقيا وامريكا الشمالية ،وهي شبه جزيرة تحيط بها المياه من معظم الجهات ، اذ يحتضنها اكبر محيطين في العالم هما المحيط الهادي والمحيط الأطلسي ،وتغطي القارة نحو ١٥.٩% من الأراضي البارزة على سطح الكرة الأرضية أي بمساحة قدرها ٢١.١٧٣.٠٠٠ كم[٣١] ودولة البرازيل وحدها على سبيل المثال تعد مساحتها اكبر من مساحة الجزء القاري للولايات المتحدة الامريكية[٣٢].

تقع كل دول امريكا اللاتينية بين مدار السرطان ومدار الجدي باستثناء دولة الاورغواي وهذه المنطقة الاستوائية تشكل اهمية كبرى في حياة الكثير من

دول القارة ، ولذلك نجد ان احدى دولها يحمل رمزياً اسم اكوادور والذي يعني خط الاستواء [٣٣].

تتألف القارة من ثلاث مناطق جغرافية متباينة وهي امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي ، يبلغ عدد الدول اللاتينية ٣٦ جمهورية مستقلة ، توصف امريكا الجنوبية (الأرجنتين والبرازيل ، كولومبيا ، بيرو ، فنزويلا ، شيلي ، الاكوادور ، أورغواي ، برغواي ، بوليفيا ، غوايانا) بأنها مثلثة الشكل ورابع قارة من حيث المساحة تمتد بطول ٧.٦٤٠ كم من الشمال الى الجنوب ،وبعرض ٤.٨٠٠ كم بين ابعد نقطتين ، أي في المنطقة الاستوائية ، يحدها بحر الانتيل شمالاً ، المحيط الأطلسي شمالا – شرقا ، المحيط الباسيفيكي ، غربا ،والانتاركتيكا ، وتعتبر البارغواي وبوليفيا هما البلدان الوحيدان اللذان لا واجهة لهما على البحر . اما كولومبيا ، فنزويلا ، غويانا سورينام ، غويانا ، الفرنسية ، البرازيل الاورغواي والارجنتين هي على المحيط الأطلسي او بحر الانتيل وبالنسبة لتشيلي والبيرو والاكوادور فواقعة على المحيط الباسفيكي . وجزر غالاباغوس في الباسيفيكي عائدة للاكوادور وجزر خوان فرننديز للتشيلي . اما بالنسبة لجزر فوكلاند (مالوين القديمة) في الأطلسي فهي تحت السيطرة البريطانية وتطالب بها الأرجنتين .[٣٤]

وحدود دول امريكا الجنوبية تتفق الى حد كبير مع الأقسام التي وضعها الاستعمار . وهذه الوحدات السياسية نمت وتوسعت من الساحل الى الداخل . ودول القارة تتباينان فيما بينها جغرافيا ،ومن اهم التغيرات التي شهدتها القارة هو تحول بوليفيا الى دولة حبيسة بعد أن فقدت منفذها البحري على المحيط الهادي بعد ان نشب نزاع بين بوليفيا وكل من البيرو وتشيلي وكانت الغلبة لدولة تشيلي للسيطرة على المنطقة الساحلية [٣٥].

وهناك بعض الصفات الجغرافية التي تتميز بها امريكا الجنوبية منها :

١. على الرغم من ان مساحة القارة اكبر من أوروبا وتقترب من قارة امريكا الشمالية الا ان القارة لا يوجد بها سوى دولتين حبيستين فقط وهما باراغواي وبوليفا.
٢. معظم دول القارة ذات حجم كبير والذي يزيد عن مليون كلم مربع واكبر الدول مساحة هي البرازيل ٨.٦ مليون كلم مربع ،والأرجنتين ٢.٨ مليون كلم مربع . اما اصغر الدول فهي غيانا الفرنسية والتي تصل مساحتها الى ٨٨ الف كلم مربع.
٣. تتبع الجزر المجاورة لسواحل امريكا الجنوبية الدول التي تواجهها ويستثنى من ذلك جزيرة فوكلاند التي تسيطر عليها بريطانيا.
٤. تعاني بعض دول القارة من مشكلات ترسيم الحدود [٣٦].

وتعد البرازيل اكبر دول امريكا الجنوبية فهي ثلاثة اضعاف مساحة الارجنتين وثمانية اضعاف مساحة كولمبيا او بوليفيا ، واذا ما انتقلنا للتحدث عن البرازيل من الناحية الجغرافية فأن انهارها من اطول انهار العالم . وبخاصة نهر الامازون Amazon River وفروعه ،ويمكن ان تدخل السفن عابرات المحيط في النهر الى مسافة الفي ميل حتى بيرو . وتبلغ مساحة الحوض الذي تنصرف فيه مياه نهر الامازون ضعف مساحة حوض نهر المسيسيبي ،وللامازون قرابة مائة فرع ورافد صالحة كلها للملاحة [٣٧].

كل أنواع المناخ موجودة في امريكا الجنوبية وهذه تقسم جغرافيا الى ثلاثة مناطق رئيسية : جبال الانديز التي ترتفع على طول الجبهة الغربية وتمتد حتى الانتيل وفي الشرق مناطق منخفضة نسبيا هضاب الغويانا والباتاغونيا وبينهما سهل داخلي شاسع يرويه الامازون والاورينوك وريودي

لابلاتا . وهناك بحيرات في امريكا الجنوبية .وهذه التضاريس لعبت دورا مهما في التوزيع الديمغرافي للسكان [٣٨].

اما بالنسبة لامريكا الوسطى فهي كتلة جبلية ضيقة تصل امريكا الجنوبية بامريكا الشمالية وتمتد بطول ١٦٠٠ كلم من كولومبيا الى المكسيك . تتكون جغرافيا – سياسيا من ست جمهوريات مستقلة : باناما ، كوستاريكا ، نيكاراغوا ، السلفادور ، هندوراس ، غواتيمالا . اما المستعمرة البريطانية بيليز وقطاع قناة بنما الذي تديره الولايات المتحدة فيفصلان امريكا الوسطى ، الاولى عن امريكا الشمالية والثانية عن امريكا الجنوبية . ولكل دولة من هذه الدول شخصيتها الذاتية ، (ويطلق على دول امريكا الوسطى ايضا اسم الدول البرزخية باعتبارها تطل على واجهتين بحريتين)[٣٩] . تتكون امريكا الوسطى من سلسلتين جبليتين ، على الجانب الساحلي من كل منهما سهل ضيق . اغلب مناطق هذه الجبال شديدة الارتفاع بين ١٨٠٠ و ٢٤٠٠ م . على الجانب الباسيفيكي براكين متناثرة بكثرة ،والاراضي المجاورة لها خصبة للغاية . لذلك ورغم التهديد الذي تحمله البراكين بين فترة واخرى ، فأن هذه المناطق مزدحمة بسكانها [٤٠].

ويمكن استنتاج أهم الملامح المميزة لدول امريكا الوسطى وايجازها فيما يلي :

١. عدد دول امريكا الوسطى ثمانية دول . أكبرها دولة المكسيك والتي تبلغ مساحتها ١.٩ مليون كلم مربع وتتفاوت مساحات باقي الدول من ٢١.٦ كلم مربع في السلفادور الى ١٣٠ الف كلم مربع في نيكاراغوا . ويتفاوت عدد سكان هذه الدول ايضا حيث يصل عدد سكان المكسيك الى ٢٠٠ مليون نسمة اما باقي الدول فلا يزيد عدد سكانها عن ٦

مليون نسمة باستثناء غواتيمالا ١٢ مليون نسمة .وأقل الدول في عدد السكان هي دولة بيلز ٢٠٠ الف نسمة فقط.

٢. كل دول امريكا الوسطى مستقلة باستثناء بليز البريطانية [٤١].

اما جزر البحر الكاريبي (كوبا ، الدومنيكان هاييتي ، بورتوريكو ،وجز الهند الغربية هسبانيولا ، جامايكا ، ترينيداد ،وجزر ويندرود ومنها غرينادا ، سان فنست ،وسانت لوسيا) فتضم مئات من الجزر منوعة الأحجام والمساحات وتعداد السكان متناثرة على طول وعرض المياه الممتدة من شواطئ امريكا الشمالية الى شواطئ امريكا الجنوبية وعلى طول امتداد امريكا الوسطى . واكبر جزر البحر الكاريبي مساحة هي جزيرة كوبا ٢١١ الف كلم مربع . اما باقي الدول فمساحتها صغيرة وقد تصل الى درجة القزمية حيث ان سبع دول لاتزيد مساحة كل منها عن بضعة مئات من الكيلو مترات المربعة [٤٢] . ولا يمكن ان يقال انها جزء منفصل عن المنطقة بصفة قاطعة اذ اشتركوا جميعا في التأثر بأحداث التاريخ الطويل منذ ان وصل كريستوفر كولمبس اول ارض في المنطقة عام ١٤٩٢ ،ولايمكن ان يقال في الوقت نفسه انها تعيش في خط التطور التاريخي والاجتماعي ذاته الذي شهدته بلاد العالم الجديد وخاصة الولايات المتحدة الامريكية [٤٣].

هنالك سلسلة من الجبال تكون نوعا من العمود الفقري لامريكا وتبدأ هذه السلسلة في الواقع في ألاسكا وتمتد في عدة سلاسل عبر كندا والولايات المتحدة وتستمر في سيرها جنوبا على طول الجزء الغربي من العالم الجديد بأكمله الى ان تختفي نهائيا في المحيط الهادي الجنوبي على مسافة قصيرة من القارة القطبية الجنوبية ومن أشهرها جبال الاندیز[٤٤] والمظهر الملفت للنظر في امريكا اللاتينية هو أودية انهارها العظمى

الموجودة بنوع خاص في امريكا الجنوبية . وفي امريكا اللاتينية يوجد نهر عد من أطول الأنهار في العالم وهو نهر الامازون الذي يتعرج نحو من ٣٣٠٠ ميل من منابعه في جبال الانديز على بعد مائة ميل من المحيط الهادي حتى مصبه في المحيط الأطلسي [٤٥].

وقد اتفق معظم الجغرافيين على تسمية الأرض الامريكية جنوب خط عرض ٣٠ شمالاً باسم امريكا اللاتينية فهو مفهوم حضاري يشير الى رجحان الثقافة اللاتينية في جنوب امريكا ووسطها ،وورد اصطلاح امريكا اللاتينية اول الأمر بين دول غرب أوربا وخصوصا في فرنسا .وانتشر استعماله منذ عام ١٨٦٠ عندما حاول نابليون الثالث تتويج مكسيمليان على العرش المكسيكي في ظل حماية فرنسا[٤٦].

ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ يطلق اسم امريكا اللاتينية على امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية اللتين اكتشفهما واستعمرهما الاسبان والبرتغاليون وذلك لتمييزها عن المناطق الامريكية الشمالية التي استعمرها الانكليز والفرنسيون [٤٧].

اختلفت كثافة السكان في امريكا اللاتينية من منطقة الى أخرى فهناك تكاثف سكاني نسبي في جزائر البحر الكاريبي وفي مناطق الهضاب والأودية في المكسيك وامريكا الوسطى وسلسلة جبال الانديز بامريكا الجنوبية .و هناك حزام سكاني اخر على طول الساحل الشرقي لقارة امريكا الجنوبية ، يبدأ من " الانبعاج " الذي تقع فيه البرازيل ويواجه افريقية الغربية ،ويمتد مسافة عدة مئات من الأميال جنوبي بيونس ايرس ، حيث تبدأ المنطقة المعتدلة في افساح الطريق الى مكان اكثر برودة . وعلى نقيض هذه الأقاليم الكثيفة السكان نسبياً توجد أجزاء من امريكا اللاتينية ينتشر فيها السكان انتشاراً ضئيلا للغاية على منطقة فسيحة من الأرض

،وقد ظل كل النصف الأوسط من امريكا الجنوبية حتى السنوات الأخيرة غير مأهولة .ولقد بدأ سكان المناطق المأهولة في العقود الأخيرة فقط وبخاصة من البرازيل يتدفقون الى قلب قارتهم ،ولا يزال عدد السكان كذلك ضئيلا في جزء كبير من الشاطئ الشرقي بامريكا الوسطى ومناطق واسعة من الشاطئ الشمالي للمكسيك [٤٨].

وأخيراً فأن سكان امريكا اللاتينية يشيرون الى الاستقرار النسبي لحدودهم حيث لم تتغير خريطة امريكا اللاتينية في القرن الأخير الا تغييراً طفيفاً ، فقد اقتطع جزء من اقليم المكسيك للولايات المتحدة كما فقدت كولمبيا بنما وصارت كوبا مستقلة عام ١٩٠١ بفضل الحرب الاسبانية – الامريكية وصارت بورتريكو ضمن ممتلكات الولايات المتحدة ، كما تغيرت البرازيل سلميا من امبراطورية الى جمهورية عام ١٨٨٩ [٤٩].

ثالثاً : أوضاعها الاجتماعية

بدأت الحكومة الاسبانية بفرض سيطرتها على المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية وتحطيم الحضارات الرئيسية فيها ومنها المايا Maya والازتك Aztecs والانكا Lncas [٥٠] ، وذلك من خلال سن الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تكفل استمرار نفوذهم وهيمنتهم على سكان امريكا اللاتينية واستغلالهم لثروات البلاد ، فقد احتكر الاسبان المناصب سواء كانت سياسية ام دينية ام اقتصادية او قضائية بالاضافة الى استحواذهم على الأراضي ، حيث كان نائب الملك يعطي مساحات واسعة من الأرض للمستوطنين الاسبان والبرتغاليين الذين اخذوا يستخدمون الهنود من الرجال والنساء، سكان البلاد الأصلين في زراعة الأرض بشروط مجحفة وقاسية ويستخدمونهم في خدمة بيوتهم ايضاً ،وازاء رفض غالبية الهنود لهذا النمط من الاستغلال تعرضوا لحملات القتل والتعذيب والتشريد

مما ادى الى تناقص اعدادهم بشكل كبير [٥١] ، اما المناصب الأخرى الهامة فكان يتقاسمها المولودين ذوي الأصول الأسبانية اما بالنسبة للمناصب المتواضعة واغلب الحرف فكان يعمل بها المخلطين او الملونيين المولودين من جنسين مختلفين سواء كان من اختلاط الأبيض مع الهندي او الأبيض مع الزنجي وهم من عرفوا بالكريويس Creoles [٥٢].

كما عمل المستوطنين الأوربيين الى جلب الأفارقة الى امريكا اللاتينية وذلك باستيرادهم من أفريقيا ليعملوا في المزارع وخاصة بعد ازدهار صناعة السكر في كثير من انحاء الجزء المداري من امريكا اللاتينية وكذلك العمل في المناجم والمصانع وهنا بدأ يظهر عنصر جديد الى جانب العنصر الهندي والأوربي وهو العنصر الزنجي [٥٣].

ومن هذا الاختلاط أصبح سكان قارة امريكا اللاتينية غير متشابهين بمعنى انهم لاينتمون الى أصول واحدة ويشكل المخلطون (المولودون من البيض والهنود) نسبة تصل الى أكثر من نصف تعداد السكان ،ويشكل الذين ينتمي الى الجنس الأبيض الأقلية في امريكا الاتينية بينما يليهم في الأهمية من ناحية العدد الهنود ذوو الاصول الخالصة او المختلطة عن طريق جنس او عدة أجناس أخرى ويأتي بعدهم في الأهمية الزنوج ذوو الاصول الخالصة او المختلطة أيضاً [٥٤] .

فأصبحت جميع هذه العناصر العرقية موجودة بدرجات متفاوته في جيمع دول امريكا اللاتينية وجاء في المرتبة الأخيرة الجنس الأصفر سواء الخالص او المختلط .ويسود الجنس القوقازي في الأرجنتين والاورغواي وكوستاريكا حيث يشكل نسبة عالية من السكان أكثر من النسبة الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية .ويوجد الملونون والبيض بنسب متساوية تقريبا في تشيلي .واغلب السكان في المكسيك وغواتيمالا والاكوادور والبيرو

وبوليفيا ترجع أوصولهم بشكل أساسي الى الاصول الهندية أي سكان البلاد الأصليين [٥٥].

وتعتبر نسبة المخلطين من السكان هي السائدة في كولمبيا وفنزويلا وبارغواي والسلفادور وهندوراس ونيكاراغو . اما في كوبا والبرازيل فتعتبر نسبة السكان بين البيض والمخلطين والزنوج متساوية وعلى العكس فأن المخلطين يشكلون أغلبية السكان في جمهورية الدومينكان ويشكل الزنوج ايضا اغلبية السكان في هاييتي . هذا وترجع أغلبية السكان البيض في امريكا اللاتينية الى الاصول الاسبانية او البرتغالية ويليهم الذين ينحدرون من أصول ايطالية او أوربية متعددة خاصة الالمان والبولنديين والفرنسيين والانكليز والايرلنديين [٥٦].

وترجع اصول الهنود في امريكا اللاتينة سواء ذوي الأصول الخالصة او المختلطة الى السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في القارة قبل ١٤٩٢ وهم ينحدرون بشكل خاص من هنود استيكاس ومایاس وكيتشواس وهنود اينماراس الذين قام الاسبان بغزوهم واحتلال أراضيهم [٥٧].

وبالنسبة للغة السائدة في امريكا اللاتينية هي الاسبانية والبرتغالية وتأتي في مرتبة اقل منهما لغات أخرى مثل الفرنسية واللغات الهندية وهذه اللغات تعتبر وسيلة الاتصال الشفهية عبر الحدود السياسية الصناعية اذ ان ٩٠% من اجمالي تعداد السكان في امريكا اللاتينية يتحدث او يفهم على الأقل الاسبانية كما ان الذين يتحدثون البرتغالية لايجدون صعوبة في فهم الاسبانية ،وبالنسبة للبرازيليين الذين يشكلون ٣٣ % من اجمالي سكان القارة فأن لغتهم الرسمية هي البرتغالية وهناك ٣% من سكان امريكا اللاتينية يتحدثون لغة هندية واحدة أو عدة لغات من اللغات الهندية . وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لحوالي ٣ مليون هاييتي واللغة

الثانية لالاف المثقفين من امريكا اللاتينية سواء من الشمال او الجنوب او وسط القارة لكن الاسبانية هي اللغة العامة لكل المنطقة .وتسود الديانة المسيحية الكاثوليكية كل دول القارة [٥٨].

اذ عملت الحكومة الاسبانية والكنيسة منذ بداية الهجرة الاسبانية الى امريكا اللاتينية ، على اجبار الهنود على اعتناق الديانة المسيحية وانشاء علاقات طيبة بين الجنسين الهندي والأوربي ، على ان الأمر لم يقتصر على رجال الدين فقط بل مارسه العسكريون الاسبان وكانت طريقتهم في دعوة الهنود الى المسيحية هي ان يجمعوا اعداد منهم في مكان عام ويقف احد قادتهم ليعلن " اعلموا ان كل من لايعتنق المسيحية ابتداء من الآن وحتى الساعة الثانية بعد الظهر غداً يقتل ....)) وبهذه الطريقة كانوا يدخلونهم للديانة المسيحية [٥٩].

رابعاً : أوضاعها الأقتصادية

نظراً لأهمية قارة امريكا اللاتينية من حيث موقعها الجغرافي وثرواتها المتعددة فقد تعرضت الى موجات استعمارية ، ومع وصول كريستوفر كولمبس وفي ظل حركة الاستكشافات الجغرافية دخلت القارة عهدا جديداً اذ بدأ عهد الاستغلال لهذه القارة اقتصادياً بعد اكتشاف العديد من الموارد المعدنية والطبيعية فيها [٦٠].

لقد اثر موقع امريكا اللاتينية المداري تأثيراً عميقاً في طبيعة سكانها وفي مشكلات دولها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية . فاقتصادياً كان انتاج الموارد او المصادر الطبيعية والاقتصادية يختلف بشكل عام من اقليم الى آخر طبقاً لاختلاف المناطق والارتفاعات والبيئة الطبيعية ويمكن القول بشكل عام ان دول امريكا اللاتينية ما زالت تعتبر الى اليوم الدولة المنتجة بشكل أساسي للمواد الخام [٦١].

تتوفر في امريكا الجنوبية مختلف المعادن ، لكنها فقيرة بالفحم الحجري . الذهب والفضة في جبال الانديز استجلبا المستعمرين الاسبان اليها ، لكن سرعان ماتبين ان هذه الجبال غنية ايضاً بثروات باطنية أخرى .وقد شكلت امريكا الجنوبية طيلة العهود الاستعمارية من القرن السادس عشر الى النصف الأول من القرن التاسع عشر مصدر ثروة وازدهار لأوربا ،ولا تزال الصناعة المنجمية تشكل أهم نشاط اقتصادي في تشيلي ، وبوليفيا والبيرو . وفي البيرو حل استثمار النحاس وبعض المعادن الأخرى محل الاستثمار التقليدي للذهب والفضة ووجود النحاس والنيترات في اقتصاد التشيلي والنفط في فنزويلا [٦٢] . ويحتل الحديد والأحجار الكريمة مكاناً مهماً في اقتصاد البرازيل ، هذا بالاضافة الى وجود الخشب في البرازيل حيث تقع على طول شاطيء نهر الامازون اعظم الغابات والاحراش التي تحتوي على انواع من الاشجار لا يحصيها عدد ، ولقد صنفت احدى شركات نشر الخشب على الامازون نحو سبعة الاف نوع من الخشب على اصلبها عوداً واثقلها وزناً " كخشب الحديد : الذي ينغمر في الماء ،وعلى خشب البلسا الذي يطفو كالفلين ومع هذا فهو من القوة والصلابة بحيث يستعمل في صنع هياكل الطائرات [٦٣] . اما عناصر الجذب الأخرى للمستعمرين بعد الثروات المنجنية فتمثلت بالمنتوجات الزراعية الاستوائية . فزراعة قصب السكر كانت لمدة طويلة هي الزراعة الأساسية ، وتتبعها زراعة القطن والكاكاو والبن وهذه الزراعة هي اليوم أساس الأقتصاد البرازيلي واقتصاد كولمبيا وبعض البلدان الأخرى في القارة .وللأرجنتين دور أساسي بل الدور الأهم في تأمين الأسواق العالمية من القمح ولحوم الأبقار [٦٤].

وبالنسبة لامريكا الوسطى فقد كانت اقل جذباً للأوربيين من امريكا الجنوبية باستثناء بنما المميزة بموقعها الجغرافي . ذلك لان الأراضي الزراعية الخصبة هي التي كانت تستهوي الاسبان والبرتغاليين اكثر من سواها من الثروات الطبيعية [٦٥] هذه المناطق فقيرة عموماً بثرواتها الطبيعية باستثناء الغابات . فلا وجود في باطنها للفحم الحجري ،والمعادن المتوفرة بكميات مقبولة هي الذهب والفضة والقصدير والزنك وتبقى الثروة الخشبية هي الأهم [٦٦] . كانت الزراعة ولاتزال أساس اقتصاد امريكا الوسطى . قبل ١٨٢٠ كانت مواد التلوين الطبيعية تشكل بتصديرها دخلاً مهماً للمنطقة ، لكن اكتشاف مواد التلوين الاصطناعية سدد ضربة قوية لهذه التجارة . وبالنسبة لزراعة أشجار البن في مناطق امريكا الوسطى فقد نقلها اليها المستعمرون في أواسط القرن التاسع عشر ،وهي تزرع خاصة في السلفادور وكوستاريكا وغواتيمالا وسرعان ما أصبح البن محور اقتصاد هذه البلدان . تليه زراعة الموز والذرة والأرز [٦٧].

كانت امريكا اللاتينية مستقلة سياسيا منذ بداية القرن التاسع عشر باستثناء بعض المناطق في غويانا وامريكا الوسطى والبحر الكاريبي . غير ان هذا الاستقلال السياسي لم يترافق مع استقلال اقتصادي . فجنوب القارة كان يخضع بمجملة لبريطانيا التي كانت قد دخلت تلك المنطقة منذ فترة طويلة ،وتمركزت فيها بشكل قوي في عام ١٨٨٠ حيث وضفت الكثير من الأموال في الأرجنتين والبرازيل والمكسيك والتشيلي وخاصة في المناجم والشركات التجارية والصناعية الكبرى [٦٨] . وفضلا عن ذلك فأن تجارة هذه الدول المستقلة مع العالم الخارجي كانت اسيرة للبحرية البريطانية ، ولتعريفات الشحن والأسعار المثبته في لندن أو في المرافئ الانكليزية الكبرى خاصة بعد تدهور الامبراطوريتين البرتغالية والاسبانية في نصف

الكرة الغربي وفقدانها لسيطرتها على مستعمراتها وحدوث الاستقلال في العديد من مستعمراتها [٦٩] . أي بمعنى آخر ان الازدهار الاقتصادي في هذه الدول كان يخضع لتدخل التقنية التجارية البريطانية ولامكانيات الشراء عند التجار الانكليز الذين كانوا يتحكمون بالأسعار .صحيح ان الفرنسيين ساهموا مع الألمان في تطور اقتصاد امريكا اللاتينية ، الا أن هذه المساهمة لم تكن كبيرة بالمقارنة مع الدور الانكليزي . وفي هذه المرحلة أيضا دخل طرف جديد للتنافس مع البريطانيين في الجانب السياسي والأقتصادي في الكاريبي وامريكا الوسطى وهي الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت تهتم جديا بهذه المنطقة الحساسة لتجارتها وأمنها [٧٠] .وقد بدأت الولايات المتحدة بالتدخل في هذه المنطقة منذ عام ١٨٢٣ فقد وجدت الولايات المتحدة ان هذه الأرض الجديدة أصبحت ميدان تنافس بينها وبين الدول الأوربية فقد أعلنت صراحةً عن مصالحها في المنطقة وحماية هذه المصالح باصدار مبدأ مونرو على عهد الرئيس الامريكي الخامس جيمس مونرو (١٨١٦-١٨٢٤)[٧١] عام ١٨٢٣ وأهم ما جاء في مبدأ مونرو مايلي :

١. منع الحكومات الأوربية من اقامة مستعمرات اخرى في نصف الكرة الغربي.
٢. الدعوة الى عدم التدخل واتصال الدول الغربية بشؤون امم نصف الكره الغربي مع ضمان إحجام الولايات المتحدة عن التدخل في قضايا تخص بقية المستعمرات الأوربية في امريكا اللاتينية وانها ترفض التوسع في نصف الكره الغربي.

٣. حينما تجد الولايات المتحدة ان المبدأ قد نقض فأنها سوف تعتبر ذلك النقض عملاً عدائياً وسوف تكون آنذاك حرة في رد الفعل للدفاع عن مصالحها [٧٢].

وقد اعتبر هذا المبدأ بداية لسياسة الأحلاف والارتباطات السياسية والعسكرية التي اتبعتها الولايات المتحدة اتجاه القارة الامريكية . الا أن هذا المبدأ الذي اتخذ طابعاً سياسيا في البداية تضمن العديد من التعبيرات والمبادئ الأخرى تماشياً من أهداف السياسة الأمريكية التي سعت لتحويل القارة الامريكية الى منطقة نفوذ لها . ثم بدأ الرأسمال الامريكي بالتدفق نحو امريكا اللاتينية ومع ان الولايات المتحدة قد وجدت قبلها سيطرة اسبانيا في معظم أجزاء امريكا اللاتينية الا أنها استطاعت تحديها والتنافس معها بقوة منذ ما قبل استقلال هذه الشعوب الخاضعة لاسبانيا وكان هذا النشاط الاقتصادي الامريكي بمثابة بداية هامة لتحطيم الاحتكار الاسباني لمقاطعات اسبانيا في العالم الجديد [٧٣].

لقد صدر مبدأ مونرو في بيئة دولية كانت فيها دول الاستعمار الاوربي قد خاضت حروباً ضد فرنسا في عهد نابليون بونابرت ،وفي عام ١٨٢٢ اتفقت دول التحالف المقدس (فرنسا ، النمسا ، روسيا ، بروسيا) على اعادة السلطة لملك اسبانيا فرديناند السابع الذي خلعه نابليون مما اثار مخاوف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من تدخل الحلف المقدس بامور المستعمرات الاسبانية السابقة مما يعني حرمان الامريكيين والبريطانيين من افضل الاسواق لتصريف منتجاتهم ،والحصول منها على المواد الاولية للصناعة ، فكانت الرغبة في حماية مصالحها التجارية ، تدفع باتجاه تاكيد استقلال تلك الدول لكي لا تلجأ دول اوربا الى اعادة اقتسامها فيما بينها ضمن تصفيات الحقبة ما بعد النابليونية [٧٤].

بدأت المصالح الامريكية في العالم الجديد وذلك بتصدير البضائع الصناعية من عام ١٨٢٠ الى عام ١٨٦٠ ازدادت الصادرات من ٦٠ % الى ٦٨ وكانت البضائع المصنوعة (الكاملة التصنيع) قد ارتفعت في الفترة من ١٨٢٠ الى ١٨٦٠ من ٦% الى ١١% عما كانت عليه سابقاً [٧٥].

خامساً : حركات التحرر والأستقلال في أمريكا اللاتينية

جاءت ثورة المستعمرات الاسبانية ضد الحكم الاسباني متأثرة بثورة المستعمرات الانكليزية بامريكا الشمالية والتي استطاعت تحقيق الاستقلال وظهور الولايات المتحدة الامريكية، ولذلك فانه مع بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى قام المستوطنون الاسبانيون الذين يأتون من الوطن الام بالتذمر من الحكم الاستبدادي والنظام الاقتصادي لاسبانيا في امريكا الاتينية الذي كان يضمن لاسبانيا الاحتكار التجاري وكان هؤلاء المستوطنون يمثلون قيادات المجتمع وقيادات النشاط الاقتصادي من ملاك العقارات ومقاولي استغلال المناجم ومن المحامين والاطباء وكان هؤلاء المستوطنين يمثلون طبقة اجتماعية غنية لديها الامكانيات المادية الكافية لتمويل العمليات العسكرية ضد الدول الاوربية الام وكان هؤلاء يشعرون بأنهم مظلومين من قبل الادارة المدنية ومن قبل الكنيسة وان القضاء لا يعطي لهم الحقوق التي تعطى لزملائهم المولودين في اسبانيا او البرتغال كما سائهم ان تكون مراكز الادارة الرئيسية الهامة في اسبانيا والبرتغال لا في بلادهم حيث يعيشون ويعملون ويكدون زاد على ذلك عدم ثقتهم بسيادة سيطرة الدولة واحتكارها للتجارة والانتاج [٧٦].

وزاد تطور الوعي السياسي والوطني في امريكا اللاتينة من خلال تطور ماشهدته أوربا وثوراتها التحريرية ابتداءاً من اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وانتشار مبادئها بعد وقوع اسبانيا تحت السيطرة الفرنسية منذ عام ١٨٠٨ ، فعرف سكان المستعمرات اللاتينية مدى ما حل باسبانيا من ضعف

سياسي وعسكري في اعقاب قيام الثورة الفرنسية وبخاصة في عهد الامبراطور نابليون بونابرت الامر الذي استغلته الطبقة الارستقراطية وسكان المستعمرات ليصبح هدفها الاستقلال الكامل عن الوطن الام اسبانيا. فقد انضمت اسبانيا الى بوتقة الدول الاوربية المعادية للثورة الفرنسية كبريطانيا والنمسا وبروسيا ، الا انها اضطرت الى الانسحاب من الحرب متنازلة عن جزيرة سانت دومينكو Santo Ddomingo لفرنسا وتشكل سانت دومينكو القسم الشرقي من جزيرة هايتي وهو من الممتلكات الاسبانية ويعد هذا الجزء من المراكز الاستعمارية المهمة لاسبانيا في البحر الكاريبي [٧٧].

ورغم ان مؤتمر فينا الذي انعقد بعد الحروب النابليونية عام ١٨١٥ لم يعالج ثورة المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية ، الا ان الحركة الاستقلالية استمرت في نشاطها ضد الجيش الاسباني ، بعد ان وصلت اسلحة ومتطوعين من اوربا وبعد ان لقيت في ذلك تعضيداً من الولايات المتحدة ومن انكلترا وتطورت حرب استقلال المستعمرات الاسبانية بسرعة وظهر زعماء للثوار امثال سيمون بوليفار الذي قاد تحرير فنزويلا وكولومبيا وغيرها . وكذلك سان مارتان الذي شارك في تحرير الارجنتين والاندين وشيلي وبقيت بيرو مركزا للمقاومة الاسبانية حتى وقعت هزيمة للجيش الاسباني هناك عام ١٨٢٤ مما اكد نجاح حركة الاستقلال . لقد استمرت حركة التحرر ضد الحكم الاسباني في امريكا اللاتينية حوالي عشر سنوات حاسمة من عام ١٨١٤ الى عام ١٨٢٤ ولم تستطيع اسبانيا وقف تيار حركة الاستقلال ، في الوقت الذي شجعت فيه انكلترا هذه الحركات الاستقلالية وعارضت تدخل الدول الاوربية ضد الثوار وذلك لحرص الحكومة البريطانية على الاستمرار في فتح اسواق امريكا اللاتينية للمصنوعات البريطانية دون منافس في فتح اسواق امريكا اللاتينية للمصنوعات البريطانية دون منافس وابعاد الاحتكار الاسباني عن هذه

الاسواق ،واعتمدت انكلترا على سيادتها البحرية لكي تمنع كل الدول الاوربية الاخرى من التدخل في حرب استقلال المستعمرات الاسبانية [٧٨].

وقد بدأت حركة التحرير في امريكا اللاتينية منذ مطلع القرن التاسع عشر حيث برز قادة أشهرهم سيمون بوليفار [٧٩] الذي قاد حركة ثورية ضد اسبانيا في فنزويلا وقامت بينه وبين الاسبان معارك انتهت بهزيمته عام ١٨١٦ واتجه بوليفار بعد الهزيمة عام ١٨١٧ الى سهول اورينوكو التي كانت تحت زعامة رجل اسمه بايز الذي كان يقود جماعة من المحاربين الاقوياء . كما استفاد بوليفار من جماعة بايز في استمرار ثورته من اجل تحرير فنزويلا من الاستعمار الاسباني . كما استفاد بوليفار من ثورة مناطق الجنوب بقيادة سانتاندر Santander ضد الاسبان حين تحالف مع سانتاندر وانتصرا معاً على القوات الاسبانية في معركة بوياكا Boyaca وقد احدثت انباء هذه المعركة ارتباكاً واضطراباً شديداً لنائب الملك حتى انه لاذ بالفرار حرصاً على حياته قبل نهاية ذلك اليوم وفي اليوم التالي امتطى بوليفار حصانه واستوليا على مدينة بوجوتا في الجنوب وهي عاصمة ما كان يعرف باسم غرناطة الجديدة (كولمبيا) وحدث ان توحدت غرناطة الجديدة (كولومبيا) مع فنزويلا وسميتا معاً باسم كولمبيا العظمى ،واصبحت مدينة كوكوتا عاصمة الجمهوية الجديدة واصبح بوليفار رئيساً لها وكان نجاح الثوار في فنزويلا وكولمبيا يعود الى انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية عام ١٨٢٠ [٨٠].

كذلك نشبت الثورة في المكسيك ضد الاسبان عام ١٨٢٠ بسبب انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية من جهة وبسبب حنق السكان في المكسيك على الحكم الاسباني الاستبدادي .وقد تراس الثورة شخص اسمه ايتوربيد الذي قرر ان يعمل مع الثوار من اجل استقلال المكسيك وانفصالها عن السيادة الاسبانية ونجح بذلك عام ١٨٢٢ بعد ان ضم غواتيمالا الى المكسيك وامتدت

رقعة الامبراطورية المكسيكية من منطقة اوريغون شمالا الى بنما جنوبا وظل ايتوربيد في السلطة حتى اطيح بحكمه عام ١٨٢٣ .وهكذا انضمت البلدان الشمالية من امريكا الجنوبية الاسبانية مع بلدان امريكا الوسطى الاسبانية في امبراطورية المكسيك او امبراطورية ايتوربيد . وانضمت فنزويلا وكولمبيا والاكوادور وبوليفيا في الدولة الكونفدرالية التي يحكمها بوليفار عام ١٨٣٠ وبعد موت بوليفار عام ١٨٣٠ انحل الائتلاف الكونفدرالي فخرجت منه كولمبيا واعلنت الاكوادور وفنزويلا استقلالها [٨١].

وجاءت الحركة الاستقلالية في البرازيل عن البرتغال متأخرة عن الحركة الاستقلالية في المستعمرات الاسبانية فكان انفصال البرازيل عن البرتغال حلقة اخيرة في سلسلة تحرر امريكا اللاتينية من السيطرة الاوربية . فقد بدات الحركة الاستقلالية في البرازيل عام ١٨٢٠ عندما عاد الامير جوان الوصي على عرش البرتغال من منفاه الاختياري في البرازيل وترك لابنه بيدرو امر ادارة البرازيل وسار المستوطنون البرتغاليون على طريق المستوطنين الاسبان ولم تكن الحكومة البرتغالية في وقت يسمح لها بمقاومة مطالب استقلال البرازيل .ولم يجد بيدرو حلاً اخر غير ان يراس بنفسه حركة استقلال البرازيل عن الوطن الام البرتغال فأعلن نفسه امبراطوراً في عام ١٨٢٢ وبعد ثلاث سنوات أي في عام ١٨٢٥ وتحت ضغط الحكومة الانكليزية المستفيدة من اسواق البرازيل وافقت حكومة البرتغال على الاعتراف باستقلال البرازيل[٨٢].

ولم يمض النصف الأول من القرن التاسع عشر حتى أصبح معظم شعوب امريكا اللاتينية متحرراً من السيطرة الأوربية .وفي الوقت الذي تحررت فيه شعوب امريكا اللاتينة من الاستعمار القديم فقد أخذت تعاني من تغلغل الامبريالية الامريكية التي كثفت من مصالحها في داخل البلاد وخاصة من الناحية الاقتصادية [٨٣].

الخاتمة

عمل المستعمرون الأوربيين وخاصة الاسبان والبرتغاليون على استغلال سكان القارة الامريكية الذين تعرضوا الى شتى الصنوف من التمييز والاضطهاد وخاصة سكان البلاد الأصليين من الهنود الحمر الذين تعرضوا للابادة بعد تحطيم حضاراتهم التي قامت في القارة الامريكية.

ونتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة التي عانى منها أبناء قارة امريكا اللاتينية خلال فترة الاستعمار تولدت في نفوسهم الرغبة في التخلص من السيطرة الاسبانية والبرتغالية وخاصة بعد تنامي أفكارهم التحررية نتيجة لتأثرهم بأفكار الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ أولاً والثورة الامريكية عام ١٧٧٦ ثانياً وكان لهذه الثورة بالذات التأثير الأكبر نظراً لقربها الجغرافي ونتيجة لذلك حصلت اغلب الدول اللاتينية على استقلالها وتحررت من السيطرة الاسبانية ولو خلال سنوات متفاوتة وكان الفضل في هذا يعود الى بروز شخصيات كان لها الفضل الأكبر في تخليص البلاد من هيمنة وسيطرة المستعمر الأوربي من امثال سيمون بوليفار وسان مارتن.

ولكن بعد استقلال وتحرر امريكا اللاتينية من الاستعمار الاسباني والبرتغالي فلم تهنى طويلاً بهذا التحرر فقد أصبحت قارة امريكا اللاتينية تمثل المجال الحيوي الرئيسي للمصالح الامريكية منذ أوائل القرن التاسع عشر، فأخذت تتدخل في شؤون القارة للاهتمام بمصالحها الشخصية واستثمار رؤس اموالها فيها واستغلال مواردها الطبيعية وخير دليل على ذلك هو اصدار الولايات المتحدة لمبدأمونرو الذي رفضت فيه تدخل الدول الاوربية في شؤون قارة امريكا اللاتينية .

الهوامش

(١) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص١٧.

(٢) اشرف صالح محمد سيد ، اصول التاريخ الاوربي الحديث ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، الكويت ، ٢٠٠٩ ، ص٦٤.

(٣) ماركو بولو (١٢٥٤-١٣٢٤) تاجر ورحالة ايطالي . الف كتاباً اعطى الاوربيين من خلاله بعض المعلومات الاولية عن الصين . ولد ماركو بولو في البندقية وكان والده نيكولو بولو تاجراً وقد توفيت والدته وهو لايزال صبياً وفي عام ١٢٧١ سافر هو ووالده وعمه بحراً من البندقية الى عكا في فلسطين ،ومن هناك براً الى قصر قبلاي خان (حاكم مغولي) في شانجدو . لقد قدر قبلاي خان تجربة ضيوفه وعملهم . وكان ماركو بولو يعرف اربع لغات وفي عام ١٢٩٢ بدأوا رحلة العودة الى البندقية حيث وصلوا اليها عام ١٢٩٥ وقطعوا في رحلتهم من البندقية الى الصين ذهاباً واياباً مسافة ٢٤٠.٠٠٠ كم .واستغرقت تلك الرحلة ٢٤ عاما .وعاد ال بولو من الصين محملين بالثروات التي اعطاها لهم قبلاي خان وفي عام ١٢٩٦ قام جيش جنوة بالقاء القبض على ماركو بولو واودعوه السجن . وهنا قرر بولو ان يكتب عن رحلاته فاكمل كتابه وصف العالم عام ١٢٩٨ .وقد ورد في كتاب بولو معلومات عن مدى تقدم وازدهار امبراطورية قبلاي خان . كما ورد في الكتاب مرئيات بولو عن كثير من العادات الصينية مثل التعدين واستخدام الفحم وقوداً .وقد حقق الكتاب انتشاراً واسعاً في اوربا كما ترك اثراً في تقديرات كريستوفو كولومبس للمسافة بين اسبانيا واسيا وفي عام ١٢٩٩ عقدت جنوة والبندقية سلاماً بينهما فاطلق سراح ماركوبولو وعاد الى مزاولة التجارة في البندقية . ينظر : وليم مارسدن ، رحلات ماركو بولو ، ج١ و ج٢ ، ط٢ ، ترجمة : عبد العزيز جاويد الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١ ، ص١٩٠-١٩٧.

(٥) عبد الله حميد ، الوجيز في التاريخ الامريكي ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٢-٣.

(٦) ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣ -١٨٤٨ ،منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، ١٩٩٦ ، ص٦٨-٦٩.

(٧) محمد محمود محمدين ، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، ط٢ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص٢٠١.

(٨) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) محمد محمود محمدين ، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٣١.

(١١) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق، ص١٩.

(١٢) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق، ص٧٠.

(١٣) محمد محمود محمدين ، المصدر السابق، ص٢٣٣-٢٣٥.

(١٤) حسن عطية عبد الله ، مبدأ مونرو واثره على السياسة الخارجية الامريكية ١٨٢٣ - ١٨٦٥ ،ر سالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٧.

(١٥) على رمضان ، كريستوفر كولومبس حياته ورحلاته ،مكتبة النافذة للنشر ، الجيزة ، مصر ، ٢٠١٤، ص٤٥-٤٩.

(١٦) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٦-٢٨ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، الطبعة الاولى ،مطبعة جامعة الموصل ،(د.م)،(د.ت)، ص ٢٤١-٢٤٢.

(١٧) عبد الفتاح حسن ابو عليه، تاريخ الامريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧،ص١٢ .

(١٨) هو بحار ايطالي ولد في عام ١٤٥٤ في فلورنسا قام بعدة رحلات الى العالم الجديد وهو اول من فكر بان سواحل امريكا الجنوبية ما هي الا قارة جديدة بينما كان الكل يعتقد بما فيهم كريستوفر كولومبس يضنون انها امتداد لاسيا . انضم الى حملات استكشافية وجهتها العالم الجديد بعد رحلات كولومبس الشهيرة الى جزر الهند الغربية . قام باربع رحلات الى امريكا توفي عام ١٥١٢ . ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(١٩) كان عالم الكلوزموغرافيا الالماني والدتسيميولر Waldseemullr الذي قام بنشر رسائل فيسبوتشي في كتابه " مقدمة في الكوزموغرافيا " لان يقترح تسمية القارة الجديدة

امريكا على اسم ذلك العالم الايطالي الذي كان اول من ادراك ان الارض التي اكتشفت تؤلف قارة قائمة . ينظر: هاشم صالح التكريتي ،مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال) ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٤٤.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٤٤-٤٥.

(٢١) عيسى علي ابراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص٢٩٣.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٩٩-٣٠٠ .

(٢٣) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢٤) هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦ ؛ عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

(٢٥) فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، بيروت ، ١٩٥٤ ، ص١٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ص١٤.

(٢٧) روبرت ج . الكسندر ،المصدر السابق ، ص٤٥.

(٢٨) عبد الفتاح حسن ابو علية ،المصدر السابق، ص٨١.

(٢٩) اشتق اسم البرازيل من رحلة برتغالية هامة اشترك فيها اميريكو فسبوتشي ذلك لان السفن حملت في عودتها شحنة من خشب الصباغ احمر اللون مثل البراساس أي الفحم المتوهج وكان لونه براقا حتى لو أن قطعة منه وضعت على كومة من الخشب لبدت الكومة كلها وكانها تشتعل . وقد بيع هذا الخشب بثمن مرتفع فكان هذا اول كنز وجده البرتغاليون في ممتلكاتهم الجديدة وهكذا صار المكان الذي جاء منه هذا الخشب البراسا يعرف باسم براسيل او البرازيل . لمزيد من التفاصيل ينظر : روز براون ، البرازيل شعبها وارضها ، ترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، مراجعة وتقديم : عز الدين فريد ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٦٩ ، ص٤٤-٤٥.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص٨٨ .

(٣١) زين الدين عبد المقصود ، نصف الكره الغربي الامريكي دراسة في الجغرافية الاقليمية ، ١٩٧٠ ، ص٢٣٥ .

(٣٢) اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة امريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد ، المجلس الاعلى للثقافة ،١٩٩٨ ، ص٣٨ ؛ ضاري رشيد الياسين وآخرون ،ملف امريكا اللاتينية ، مركز دراسات العالم الثالث ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٤.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص٣٩.

(٣٤) مسعود الخوند ، الموسوعة الجغرافية ، الجزء الثالث ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٩ ؛ زين الدين عبد المقصود ، المصدر السابق، ص ٢٣٥-٢٤٠.

(٣٥) خليل حسين ، الجغرافيا السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدولية وأثر النظام العالمي في متغيراتها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، (د.ت) ،ص ١٣٤٠ ؛ ضاري رشيد الياسين وآخرون ، المصدر السابق، ص٩٣-٩٤.

(٣٦) ضاري رشيد الياسين واخرون ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٣٧) روز براون ، المصدر السابق، ص٥-٦.

(٣٨) مسعود الخوند ، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٣٩) خليل حسين ، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٤٠) وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، ١٩٨١ ، ص١١٢٥-١١٣٦.

(٤١) حسن طه نجم ، امريكا اللاتينية ارضا وسكانا ، الطبعة الاولى ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٩٠، ص٢٠.

(٤٢) عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في امريكا اللاتينية (البحر الكاريبي) التطورات الوطنية والهيمنة الامريكية ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١-٢.

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٣.

(٤٤) روبرت ج ، الكسندر ، المصدر السابق ، ص٣٣.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٣٦.

(٤٦) ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السبعاوي ، تاريخ العالم الثالث الحديث ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ٢١٥٧.

(٤٧) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ ؛ وزارة الخارجية ، المصدر السابق، ص١١٣٤-١١٤١.

(٤٨) ربرت ج ، الكسندر ، المصدر السابق، ص٣٦ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في امريكا اللاتيني ، ص٤-٥.

(٤٩) هالكرو فرجسون ، ثورات امريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٩٨ ، ص٤.

(٥٠) عاش الهوند الحمر في امريكا اللاتينية لسنوات طويلة قبل ان يصل اليها اوائل المستوطنين البيض في اواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتعود اصول الهنود الحمر الى القوم الذين هاجروا من اسيا الى امريكا الشمالية قبل الاف السنين واستطاعت مجموعات منهم الازتك والانكا والمايا بناء وتطوير حضارات وصلت الى مستويات عالية من التقدم . ولكن البيض مالبثوا ان خضعوا معظم هؤلاء الهنود وارغموهم على العمل في المناجم والمزارع الكبيرة ، مات ملايين الهنود من المعاملة القاسية او الحروب او الامراض التي جلبها البيض معهم والتي لم تكن لدى الهنود الحمر مناعة ضدها . تلاشى الهنود الحمر في بعض مناطق امريكا اللاتينية بالكامل تقريبا واضطرت اعداد كبيرة من الهنود الحمر الى النزوح الى مرتفعات او مناطق الغابات النائية لكي ينجوا بانفسهم من الابادة .ويكون الهنود الحمر اليوم نسبة عالية من سكان بوليفيا والاكوادور وغواتيمالا والبيرو . ينظر : برتولومي دي لاس كازاس ، المسيحية والسيف وثائق ابادة هنود القارة الامريكية على ايدي المسيحين الاسبان رواية شاهد عيان ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ،منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ، د.ت.

(٥١) ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمان السبعاوي ، المصدر السابق، ص١٦٩ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، المرأة في العالم الثالث ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٠-١٦٣.

(٥٢) بيير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ،ترجمة : جلال يحيى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٢.

(٥٣) هاري ماجدوف ، الامبريالية من عصر الاستعمار حتى اليوم ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٦٩-٧١.

(٥٤) عبد الرزاق مطلك الفهد ، امريكا اللاتينية من بداية السيطرة حتى الاستقلال ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٣-٤ ؛ حسن طه نجم ، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٥) حسن طه نجم ، المصدر السابق، ص٤٦.

(٥٦) روبرت ج . الكسندر ، المصدر السابق، ص٦٥-٦٩.
(٥٧) المصدر نفسه ، ص ٥٠-٥١.
(٥٨) اوخينيو تشتنج رودريجث ، المصدر السابق، ص٢٨.
(٥٩) ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٦٩-١٧٠.
(٦٠) روبرت ج . الكسندر ، المصدر السابق، ص٦٥.
(٦١) اوخينيو تشانج رودريجث ، المصدر السابق، ص٢٥.
(٦٢) ضاري رشيد الياسين وآخرون ، المصدر السابق، ص٨٥-١٠٤.
(٦٣) روز بروان ، المصدر السابق، ص٦.
(٦٤) ضاري رشيد الياسين وآخرون ، المصدر السابق، ص٨٥-١٠٤.
(٦٥) مسعود الخوند ، المصدر السابق، ص٢٠٩.
(٦٦) المصدر نفسه ، ص٢١٣.
(٦٧) ضاري رشيد الياسين وآخرون ، المصدر السابق، ص٣١-٣٥.
(٦٨) خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩ -١٩١٤) المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ١٩٩٨ ، ص٣٢٣.
(٦٩) هاري ماجدوف ،المصدر السابق، ص٤٠.
(٧٠) خضر خضر ، المصدر السابق، ص٣٢٣ ؛ هاري ماجدوف ، المصدر السابق، ص٤٠.
(٧١) جيمس مونرو : ولد عام ١٧٥٨ في ولاية فرجينيا بعد تخرجه من كلية ماريو وليام ، التحق بالجيش في عام ١٧٧٦ واصبح ملازم في الفوج الثالث لولاية فرجينيا واشترك في الكثير من المعارك التي خاضتها القوات الثورية الامريكية ضد الجيش البريطاني وفي ١٧٨٢ دخل مجلس النواب في فرجينيا وتم انتخابه ليكون ممثلا عنها في المؤتمر القاري الذي انعقد للفترة ١٧٨٣ -١٧٨٦ واصبح عضواً في مجلس الشيوخ للفترة ١٧٩٠- ١٧٩٣ وحاكم فرجينيا ١٧٩٩ -١٨٠٢ و ١٨١١ في الفترة من ١٧٩٣ الى ١٧٩٦ اصبح وزير مفوض في فرنسا وفي عام ١٨٠٣ رجع الى فرنسا ليفاوض في عملية شراء لويزيانا وبقي في اوربا كوزير مفوض حيث خدم في مدريد

حتى ١٨٠٧ اصبح وزيراً للخارجية بادارة الرئيس جيمس ماديسون حتى عام ١٨١١ واصبح وزيراً للدفاع من ١٨١٢ الى ١٨١٣ ورشحه جيمس ماديسون لخوض الانتخابات الرئاسية التي تمكن من الفوز بها واصبح رئيسا للفترة من ١٨١٧ الى ١٨٢٥، اشهر اعماله المعاهدات التي عقدها مع اسبانيا للحصول على فلوريدا الشرقية والغربية ثم تمكن من عقد اتفاق ميسوري عام ١٨١٩ الذي حدد بموجبه عدد ولايات العبيد وعدد ولايات الاحرار ، الا ان اشهر اعماله هي رسالته الشهيرة في مجلس الشيوخ الامريكي في ٢ كانون الاول ١٨٢٣ الذي اعلن من خلالها عن مبداءه في ميدان سياسة امريكا الخارجية والذي اعتبر حجر الاساس للسياسة الخارجية الامريكية لاكثر من مئة عام . توفي عام ١٨٣١ . لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن عطية عبد الله ، المصدر السابق، ص٦١.

(٧٢) حسن عطية عبد الله ، المصدر السابق، ص ٦١-٦٩ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، امريكا اللاتينية من بداية السيطرة الاستعمارية حتى الاستقلال ، ص٥.

(٧٣) عبد الرزاق مطلك الفهد ، امريكا اللاتينية من بداية السيطرة الاستعمارية حتى الاستقلال ، ص٦.

(٧٤) كوثر عباس الربيعي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية دراسة حالة : العلاقات الامريكية – الكوبية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٠٠ ، ٢٠١٠ ، ص١٠.

(٧٥) عبد الرزاق مطلك الفهد ، المصدر السابق، ص٦.

(٧٦) رافت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٧٥.

(٧٧) عبد الفتاح حسن ابو علية ، المصدر السابق، ص٨٥.

(٧٨) رافت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق، ص٧٦-٧٧.

(٧٩) سيمون بوليفار : جندي ورجل سياسة تدين له جمهوريات امريكا اللاتينية بحريتها .وسيمون امير ارستقراطي اسباني – فنزولي ولد في ٢ تموز ١٧٨٣ في كراكاس وتوفي والده عندما أصبح عمره ثلاث سنوات ثم لحقته والدته بعد ستة اعوام .. وتولى عمه تربيته في عمر ١٦ سنة بعثه عمه الى اوربا لاكمال تعليمه وعاش ثلاث سنوات في اسبانيا وتزوج ابنة نبيل اسباني ورجع الى كاراكاس في ١٨٠١ ،وبعد سنة من

تواجده في كاراكاس توفيت زوجته فرجع الى باريس وقرأ مؤلفات فولتير ومونتسكيو في ١٠ نيسان ١٨١٠ ذهب الى لندن في محاولة للحصول من لندن على مساعدات لدعم الثوار في امريكا اللاتينية ولكن مفاوضاته باءت بالفشل . وفي ١٨٠٦ بدء نضاله ضد القوات الاسبانية في كاراكاس لغرض تحرير كاراكاس من السيطرة الاسبانية وفي ٥ تموز ١٨١١ اعلن استقلال فنزويلا .وفي ١٨٠٧ رجع الى فنزويلا بطريق الولايات المتحدة الامريكية تمكن من الاطلاع عن كثب على المدن الامريكية تمكن من تحرير الاكوادور والبيرو وغرنادة الجديدة وجاماكيا وأصبح كل من بيرو وكولمبيا باستثناء بيرو العليا وقد فشل في تحقيق مشروعه القاضي توحيد الأفكار الامريكية الجنوبية تحت راية واحدة ووقعت بحرب بين فنزويلا وغرنادة الجديدة وتفتت الاتحادات التي تمكن من انشائها وفي ١٧ تشرين الثاني ١٨٣١ توفي . لمزيد من التفاصيل ينظر : موسوعة مشاهير العالم ،مشاهير العسكريين والسياسيين ، ج٣ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٥-٩.

(٨٠) البرت براجو ، ثورات امريكا الاسبانية وحركات الاستقلال بين عامي ١٨٠٨ – ١٨٢٥ ،ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال نمراجعة: محمد غريب جودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٣ ؛عبد الفتاح حسن ابو عليه ، المصدر السابق، ص٨٨-٨٩ .

(٨١) المصدر نفسه، ص ٩٠-٩١.

(٨٢) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق، ص٧٧-٧٨.

(٨٣) بيتر يوسف ، امريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٦٥ ؛ عبد الرزاق مطلك الفهد ، امريكا اللاتينية من بداية السيطرة الاستعمارية حتى الاستقلال ، ص٥.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم خليل احمد وعوني عبد الرحمن السبعاوي ، تاريخ العالم الثالث الحديث ، الموصل ، ١٩٨٩.

٢. اشرف صالح محمد سيد ، اصول التاريخ الحديث ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الكويت ، ٢٠٠٩.

٣. البرت براجو ، ثورات امريكا الاسبانية وحركات الاستقلال بين عامي ١٨٠٨ – ١٨٢٥ ،ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال نمراجعة: محمد غريب جودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٤. اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة امريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الحميد غلاب واحمد حشاد، المجلس الاعلى للثقافة ،(د.م)،(د.ت).

٥. برتولومي دي لاس كازاس ، المسيحية وثائق ابادة هنود القارة الامريكية على ايدي المسيحيين الاسبان رواية شاهد عيان ، ترجمة : سميرة عزمي الزين ،منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية ،(د.م)، (د.ت).

٦. بيتر يوسف ، امريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٣.

٧. بيير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤ ، ترجمة : جلال يحيى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧١.

٨. حسن طه نجم ، امريكا اللاتينية ارضاً وسكاناً ، مطبوعات جامعة الكويت،الكويت ، ١٩٩٠.

٩. خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ١٩٩٨.
١٠. خليل حسين ، الجغرافية السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية وآثر النظام العالمي في متغيراتها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، د.ت.
١١. رافت فنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحيدث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
١٢. روبرت ج . الكسندر ، امريكا اللاتينية اليوم ، ترجمة : رمزي يسى ، راجعه : محمد محمود الصياد،مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥.
١٣. روز براون ، البرازيل شعبها واراضها ، ترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم ، مراجعة وتقديم : عز الدين فريد ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٦٩.
١٤. زين الدين عبد المقصود ، نصف الكره الغربي الامريكي دراسة في الجغرافية الاقليمية ،(د.م)،(د.ت) ١٩٧٠.
١٥. ضاري رشيد الياسين وآخرون ،ملف امريكا اللاتينية ، مركز دراسات العالم الثالث ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
١٦. عبد الرزاق مطلك الفهد ، المرأة في العالم الثالث ، بغداد،٢٠٠٨ .
١٧. ـــــــــــــــــ ، تاريخ العالم الثالث ، مطبعة جامعة الموصل ، (د.ت).
١٨. ـــــــــــــــــ ، امريكا اللاتينية من بداية السيطرة الاستعمارية حتى الاستقلال ، بغداد ، ٢٠٠٢.

١٩. ـــــــــــــــــــ ، دراسات في امريكا اللاتينية (البحر الكاريبي) التطورات الوطنية والهيمنة الامريكية ، بغداد ، ٢٠٠٧.
٢٠. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣.
٢١. عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩.
٢٢. عبد الفتاح حسن ابو عليه ، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧.
٢٣. عبد الله حميد ، الوجيز في التاريخ الامريكي ، بغداد ، ٢٠٠٦.
٢٤. علي رمضان ، كريستوفر كولومبس حياته ورحلاته ،مكتبة النافذة للنشر ، مصر ، ٢٠١٤.
٢٥. عيسى علي ابراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠.
٢٦. فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت ، ١٩٥٤ .
٢٧. كوثر عباس الربيعي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه دول امريكا اللاتينية دراسة حالة : العلاقات الامريكة – الكوبية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العداد ١٠٠ ، ٢٠١٠.
٢٨. محمد عبد الفتاح ابراهيم ، مراجعة وتقديم : عز الدين فريد ،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة – نيويورك ، ١٩٦٩.

٢٩. محمد محمود محمدين ، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، ط٢ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٦.
٣٠. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية ، الجزء الثالث ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٣١. موسوعة مشاهير العالم ،مشاهير القادة العسكريين والسياسيين ، ج٣ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢.
٣٢. ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣ –١٨٤٨ ،منشورات جامعة خان يونس ، بنغازي ، ١٩٩٦.
٣٣. هاري ماجدوف ، الامبريالية من عصر الاستعمار حتى اليوم ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١.
٣٤. هاشم صالح التكريتي ،مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال) ، دار الجواهري ، بغدلد ، ٢٠١٣.
٣٥. هالكرو فرجسون ، ثورات امريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٩٨.
٣٦. وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، ١٩٨١.
٣٧. وليم مارسدن ، رحلات ماركو بولو ، ج١ ، ج٢ ، ط٢ ، ترجمة : عبد العزيز جاويد ،الهيئة المصرية العالمة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥.

ثانياً :الرسائل والاطاريح الجامعية

١– حسن عطية عبد الله ، مبدأ مونرو وآثره على السياسة الخارجية الامريكية ١٨٢٣–١٨٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد،بغداد ، ٢٠٠٦.

Spanish and Portuguese colonization of Latin America

Abstract

The research deals with the history of Latin America beginning with the exploration by some European explorers who were looking for a new way to reach the goods of India. The result of these geographical discoveries was to reach the Northwest of the continent of America, which was called at the beginning (New World) In Latin America. Where the continent was under Spanish and Portuguese control from the late 15th century until the 19th century before it was saved by the independence wars of the continent led by San Martin and Simon Bolivar, who led the Latin American liberation movement. The Latin American population suffered from deteriorating economic and social conditions during the occupation of the continent, when the colonizer exploited the country's natural resources and land. As a result of this cruel treatment, the inhabitants of the colony were forced to gain independence from the European colonizer. The third axis dealt with the social conditions while the fourth axis dealt with the economic situation of the continent and the fifth and last axis dealt with the movements of liberation and independence which Was claimed by the colonies in Latin America.

السامواري واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر

د. علاء فاضل العامري

Introduction:

The paper is an attempt to study the Samurai and their impact on Japan's modern and contemporary history. The hypothesis is that The samurai, the Japanese warriors who began their role in Japan in the early Middle Ages as guards or security men, wore the chemo uniform, but with time they took on the role of the ancient Japanese warriors. They became an important social class combining the spirit of combat and courage and virility, in addition to the expansion of their role as an intellectual class absorbed Dutch education and became the era of Edo teachers of the rest of the other social classes, especially in the late stage of isolation (1636-1867) until the revolution of Emperor Meiji (1868 - 1912), which abolished their feudal privileges to end the role of samurai as a social class divided into two groups: the first group: rejected the new situation and preferred to resist the weapon and declared the revolution against Emperor Meiji, but their revolution failed. The second group: accepted the new situation and became one of the most important men of the Meiji revolution and led modern Japan, but in a new style completely different from the previous situation.

The current Paper attempts to study the history of the samurai and trace their influence in modern and contemporary Japan. Despite the great developments and transformations in Japanese society, there are those who say that the samurai is the spirit and special character of Japan, and one of the reasons behind the Japan's development and its first rise in the Meiji era and the second after World War II.

اولا: تقديم:

يتناول البحث الساموراي واثرهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، وتكمن اشكالية الموضوع في ان الساموراي المحاربين اليابانيين القدامى الذين بدء دورهم في اليابان مع مطلع العصور الوسطى كحراس او رجال امن تميزوا بارتداء لباس الكيمونا، لكنهم مع الوقت اخذوا دور المحاربين اليابانيين القدماء بوشي. وتحولوا الى طبقة اجتماعية مهمة تجمع بين الروح القتالية والشجاعة والمروءة، بالإضافة الى اتساع دورهم كطبقة مثقفة تلقفت التعليم الهولندي واصبحوا في اواخر عهد ايدو معلمين لبقية الطبقات الاجتماعية الاخرى، لاسيما في المرحلة المتأخرة مرحلة العزلة (١٦٣٦-١٨٦٧) حتى ثورة الامبراطور ميجي (١٨٦٨-١٩١٢)، الذي الغى امتيازاتهم الاقطاعية لينتهي بذلك دور الساموراي كطبقة اجتماعية انقسمت الى مجموعتين: المجموعة الاولى: رفضت الوضع الجديد وفضلت مقاومته بالسلاح واعلنوا الثورة ضد الامبراطور ميجي، ولكن ثورتهم فشلت. والمجموعة الثانية: تقبلت الوضع الجديد واصبحوا من اهم رجال ثورة ميجي وقادوا اليابان الحديثة، ولكن باسلوب جديد مختلف تماماً عن الوضع السابق. ومن ما سبق يحاول البحث الحالي دراسة تاريخ الساموراي وتتبع اثرهم في اليابان الحديثة والمعاصرة، اذ على الرغم من التطورات والتحولات الكبيرة على المجتمع الياباني هناك ثمت من يقول بان الساموراي روح اليابان ونظامها وطابعها الخاص المميز والذي تحول مع الوقت الى نمط حياة كان ولازال سراً مهماً من اسرار تطور اليابان ونهضتها الاولى في عهد ميجي والثانية بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانياً: ظهور الساموراي ونشأتهم:

أطلقت تسمية مونونوفو Monunofu على المحاربين اليابانيين أثناء مرحلة نارا (٧١٠-٧٨٤م)، ثم ظهر لفظ "بوشي" (武士) Bushi لأول مرة

أثناء مرحلة هيآن Heian (٧٨٤-١١٨٥م)، وكان اللفظ يستعمل لتمييز المحاربين النظاميين، الذين جندتهم الأسرة الإمبراطورية، أو العشائر الكبرى لإدارة المناطق والمقاطعات التي تسمى (شو-إن). وهو ما يشير إلى أن اللقب الذي كان يطلق على المحاربين القدماء في اليابان هو بوشي، وبعدها ظهر مصطلح ساموراي(侍) Samurai الذي تم استعماله في احيان كثيرة كمرادف لكلمة بوشي، ولكن في حقيقة الامر يرجع المصطلحان في معناهما إلى حقبتين مختلفتين من تاريخ اليابان، كما أنهما يشيران الى وظيفتين مختلفتين. مصطلح بوشي يعني (المحاربون)، الذين ظهر دورهم قبل عام ١١٨٥م، وكانوا الحكام الفعليين للبلاد أثناء مرحلة الفوضى، وأهم ما ميز مظهرهم آنذاك هو انهم كانوا يرتدون الدروع ويحملون عدة ثقيلة جداً ويسمى سلاحهم دائي-شو وهو كل ما تبقى من حقبتهم. لم يعرف رجال بوشي في حياتهم غير الحروب المتواصلة، كانت حياتهم متوقفة على المعارك التي كانوا يخوضونها. وكان الهدف من حروبهم دائماً هو التوسع على حساب المناطق المجاورة من اجل تعزيز مكانة القبائل التي ينتمون اليها وتوسيع مساحة الاراضي الخاضعة لها[١].

ترك المحاربين بوشي في المراحل اللاحقة دورهم لرجال الأمن الساموراي، الذين تميزوا بارتداء لباس الكيمونو، ويشتق مصطلح سامورايوباليابانية من كلمة سابوراو Saburau، التي تعني (الشخص الذي يخدم). وهو لقب اطلق في بداية الأمر على الحرس الإمبراطوري المقيم في العاصمة كيوتو، أي الحراس المسؤولون عن أمن العائلة الإمبراطورية وكبار العائلات من النبلاء، لكن مجموعة ساموراي شهدت تبدلات وتحولات كبيرة مع الوقت حتى اصبحت طبقة اجتماعية متميزة في اليابان، ويمكن القول ان تتبع مراحل نشوء هذه الطبقة يعبر عن التحولات والمراحل التاريخية التي مرت بها اليابان. تشتهر بعض الأساطير بين اليابانيين التي تتحدث عن أن رجال الدولة

المحاربين الشجعان ساموراي خدموا الإمبراطورية اليابانية وتميزوا بالإيمان العميق وقدرة على التضحية بالنفس والولاء. ويشار الى البسالة والقدرات العسكرية التي تميز بها ساموراي في الصراعات الملحمية والمؤامرات السياسية والعسكرية بين الأمراء الاقوياء في تلك المراحل التاريخية[٢].

أرخ لتطور الساموراي حراس حماية الاسرة الامبراطورية والامراء أي الرجال الذين كانوا يسهرون على حفظ الأمن (خلال القرن الثاني عشر)، حتى اصبحوا فيما بعد القادة العسكريين في عهد ايدو اذ اصبحوا الطبقة المتميزة بين طبقات المجتمع الياباني واستمر ذلك حتى عهد ميجي خلال القرن التاسع عشر، واشتهروا في تلك المرحلة بالفنون الحربية المميزة والتقاليد الأدبية والفنية[٣]. يعود أول ظهور لكلمة "ساموراي" في كوكينشوKokinshu بين عامي (٩٠٥-٩١٤) في أول مجموعة أشعار إمبراطورية[٤].

بنيت فكرة الساموراي الرواد الاوائل، كنواب للسلطات المحلية والإقليمية deputies built local عن طريق إنشاء قوات خاصة للرقابة عرفت باسم "فرق المحاربين"".warrior bands". تميزت بأنها أكثر التزاماً من ناحية التنظيم الاسري، وكان تشكيل تلك الفرق من محاربين في البداية لمدة حملة عسكرية واحدة او لمواجهة خطر معين ثم تحل تلك الفرق ويسمح للمحاربين العودة إلى مزاولة مهنتهم والعمل في الزراعة، ولكن بحلول القرن الحادي عشر الميلادي تم تحويل تلك الفرق الى مجموعات من المقاتلين، ولم يكون تنظيم تلك المجموعات على اساس صلة القرابة، ومع الوقت بدأت السلطة تتركز في أيدي عدد قليل من عائلات تلك النخب العسكرية أو الاسر، التي كانت تفرض هيمنتها على الاقاليم، مستندة ومدعومة بقدرات اولئك المقاتلين (الخدم والاتباع) على القتال. كان اولئك المقاتلين ملتزمين بطاعة الامراء من خلال عهود الولاء

أو التزامات تعاقدية أخرى، مثل منحهم أراضي أو دخل محدد مقابل العمل في الخدمة العسكرية(٥).

ترك ارث الساموراي انطباع دائم ومتميز على الثقافة اليابانية المعاصرة، وهو ما انعكس بتأثير كبير في نتاجات الكتاب المحدثين امثال يوكيو ميشيما Yukio Mishima، والمخرجين الذين يعملون في الانتاج السينمائي والتلفزيوني امثال اكيرا كوروساوا Akira Kurosawa وجورج لوكاس George Lucas وسيرجيو ليون Sergio Leone ، حاول بعضهم مقارنة الساموراي بطبقة الفرسان في أوروبا، وشبهت فلسفتهم الأخلاقية بوشيدو Boshido (طريق المحارب) على انها نظام للحياة او شريعة ويعدها البعض روح اليابان حتى اليوم، لاسيما وان دور الساموراي لم يقتصر على تلك الطبقة الاجتماعية والثقافة الداخلية للمجتمع الياباني فحسب بل تعدى ذلك لممارسة الادوار السياسية والعسكرية في اليابان لمدة تقترب من سبع مائة عام، لذلك يجد المتتبع للثقافة اليابانية المعاصرة اثرهم الواضح في عدد كبير من الوان تلك الثقافة، فضلا عن اثرهم وطابعهم الذي انعكس على مؤسسات الدولة الرسمية منذ عهد ميجي الى الوقت الحاضر(٦).

يحوي متحف الفن الآسيوي في سان فرانسيسكو The Asian Art Museum of San Francisco، على عدد كبير من التحف الفنية الثمينة التي تستعرض تاريخ الساموراي واثارهم، وتشمل المعدات العسكرية الأصيلة (الأسلحة والدروع)، واللوحات التي تصور الصراعات الشهيرة والملابس الاحتفالية، والتماثيل التي تم إنشاؤها لصالح المساعي الدينية والثقافية المرتبطة بقوة بطبقة الساموراي (٧)

يشير تعبير عصر الساموراي The Age of the Samurai إلى مدة طويلة تم خلالها حكم اليابان من قبل المحاربين الاقوياء، ويمكن القول بان هذا

العصر بدأ مع تشكيل الحكومة العسكرية الوطنية في نهاية القرن الثاني عشر، اما المدة التي سبقت تلك المرحلة فكانت تتميز بسيطرة الملاك الغائبين– الارستقراطيين ورهبان البوذية على المزارع المحلية، وكان هؤلاء يعيشون في كيوتو عاصمة الإمبراطورية لضمان سيادتهم على العقارات في المناطق النائية، وكان لأولئك الامراء مجموعة من الساموراي، وتميزت كل مجموعة بمميزات خاصة، مثلت تلك المجموعات النماذج المبكرة لدايميو daimyo، التي تعني "**مالك الأرض العظيم**" الذين كان لهم اتباعهم من ساموراي. تطورت هذه المجموعات فيما بعد إلى جيوش شعبية militias مؤلفة من التابعين الساموراي الذين كانوا يعملون في خدمة الامراء الإقطاعيين الذين كانوا في صراع دائم على اسس قبلية الى ان استطاعت قبيلة واحدة القضاء على منافسيها واقامت أول حكومة عسكرية وطنية في اليابان وهي حكومة كاماكورا شوغن Kamakura Shogunate في عام ١١٨٥م، ومنذ ذلك التاريخ حتى استعادة الإمبراطورية (عهد الامبراطور ميجي) الذي بدأ في عام ١٨٦٨، قاد الساموراي اليابان واصبحوا الطبقة العليا المرتبطة بـ الدايميو حكام الاقاليم من خلال القلاع المنتشرة في البلاد[٨].

كان دايميو يخضعون لسلطة الحاكم العسكري الاعلى المعروف باسم شوغون Shogun[٩]، ونظرياً كان الشوغون يدين بالولاء الى الامبراطور (الذي يترأس الحكومة الإمبراطورية)، وكانت سلطة الأباطرة ابان تلك المدة في جوهرها ثقافية واحتفالية في حين مارس شوغون السيطرة السياسية الفعلية والاقتصادية في البلاد [١٠]. وكان الساموراي خلال ذلك المرحلة ملتزمون بالمبادئ الأخلاقية لبوشيدو "**طريق المحارب**". وبوشيدو هي ليست مجموعة مكتوبة من القواعد والأنظمة، بل هي نظام غير رسمي من القيم تخضع في احيان كثيرة للتأويلات الفردية، هي طريقة للعيش بشرف عن طريق الاعتقاد

بقرب حلول الموت، لذا يمكن القول بان قيم الساموراي هي قيم اخلاقية نفيسة مثل الصدق والشجاعة والاحترام والتضحية بالنفس، وضبط النفس، والامتثال للواجب، والولاء، وتلك الصفات مهمة جداً لتعزيز الانضباط العسكري والكفاءة العسكرية. تطور نظام الساموراي مع الوقت اذ امسى يشمل اكبر الأدوار القيادية في البلاد وما يناظرها من المسؤوليات المدنية، واصبح بوشيدو فيما بعد معتقد اساسي لتحقيق الاستقرار في التنظيم الاجتماعي. استند نظام بوشيدو الى الدمج بين مبادئ الديانة الطاوية، والبوذية ذات التقاليد الصارمة في اليابان، ومبادئ الكونفوشية، فالكونفوشية الجديدة ثم الشنتو، وقد تميزت جميعها بان مفكريها في اغلبهم كانوا من دعاة الاصلاح والتنوير، لذا كان نظام القيم الاجتماعية الذي بشرت به الديانات القديمة في اليابان يعد الاساس لتلك القيم(١١).

إن جوهر نظام الساموراي يكمن في مفاهيم بون Bun التي تعني الثقافة، وبو Bu التي تعني (العسكرية واحيانا تشير الى السيف) او اسلوب المحارب في الدفاع عن النفس، وفي سلوكه الشخصي بين افراد المجتمع، اذ كان على اي شخص ينتمي الى الساموراي تحقيق توازن في التعبير عن هذين المفهومين ، ولم تكن البراعة في الدفاع عن النفس وعدم الاعتداء، واحترام المدني عامل ضعف في عقيدة الساموراي وفي المجتمع، ووفقا لتلك العقيدة ايضا كان ينبغي ان تتوازن القوة السياسية مع الأنشطة الثقافية، ويجب استخدام القوة المتاحة دائما للدفاع عن الثقافة، لذا عد الساموراي علماء القرن الثامن عشر ولتوضيح الترابط تم تشبيه **بون بو** بأجنحة الطير الذي لابد ان يطير بجناحين ومن غير الممكن الطيران دون احدهما، اما بالنسبة للساموراي فهي ثنائية الثقافة والقوة العسكرية المستندة الى الحكمة(١٢): ووفقاً لعقيدة الساموراي **"الثقافة والقوة العسكرية هي مثل جناحي طائر، تماما كما أنه من المستحيل**

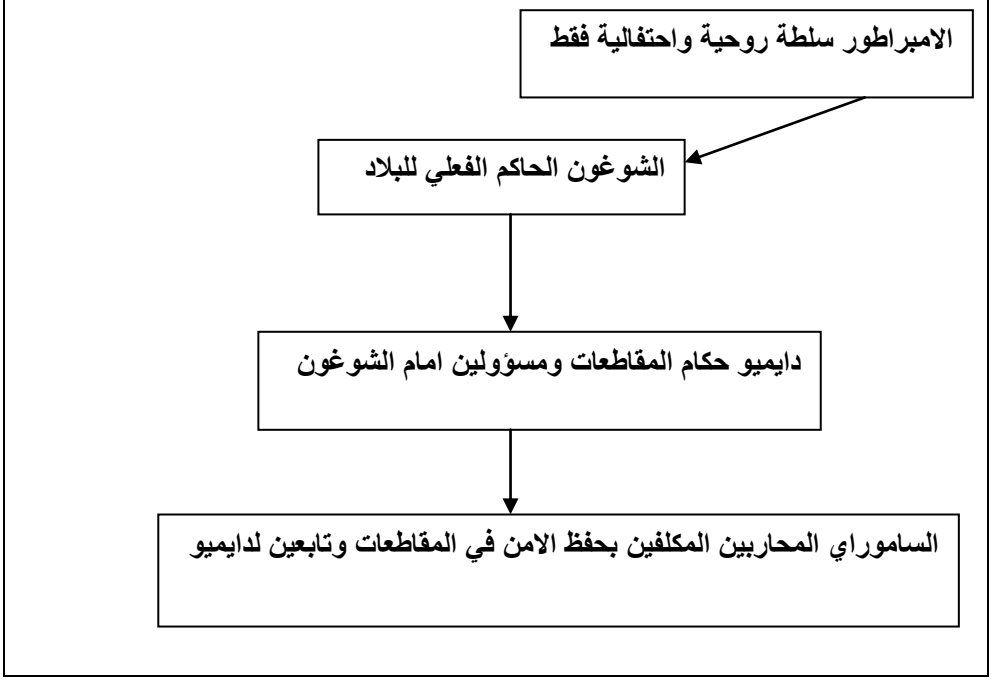
أن يطير الطائر بجناح واحد، لذا ان كان لديك ثقافة وليس لديك القوة والأسلحة، يستخف الناس بك ويتجاهلوك، بينما إذا كان لديك القوة والاسلحة ولم تكون مثقف، سيخشاك الناس ويخافوا منك ويبتعدوا عنك، وعندما تتعلم ممارسة كل من الثقافة واستخدام الأسلحة، فإنك تثبت على حد سواء التخويف والمروءة، لذلك سيحترمك ابناء المجتمع ويودوك وفي الوقت ذاته يخشوك، اي انهم سيطيعونك [١٣]."

يشير ما سبق الى التأثير الكبير والواضح لثقافة الساموراي على الثقافة اليابانية المعاصرة وفي هذا الصدد يرى الباحث الشهير تيسا موريس–سوزوكي عند البحث عن الكلمة اليابانية المرادفة للكلمة الإنكليزية "ثقافة culture" يشير الى ان "**التعبيران بونكا Bunka وبونماي bunmei (المستعملان في اللغة اليابانية الحديثة بمعنى "الثقافة" و "الحضارة،" على التوالي). إنهما جزء من تفرُّع ثنائي يتمثل جانبه الآخر بالرمز بو bu، الذي يعني "عسكري" في هذا السياق، تنطوي كلمتا بونكا وبونماي على تنظيم المجتمع وتحسينه باستعمال البون bun (الكلمة التي تشير الى، التعلُّم أو القاعدة الدراسية) أكثر من انطوائها على استعمال كلمة بو bu (السيف)**" [١٤]. ومن ما سبق يمكن القول ان **بو وبون،** يستخدمان للإشارة إلى مزيج من **(بو)** اي العسكرية، و**(بون)** اي المهارات والفنون وترسيخ السلام في ثقافة الساموراي، اي الجمع بين التميز في الرماية والمبارزة (الفنون القتالية) هي أمثلة على بو، بينما تأليف الشعر، ومشاهدة المسرحيات **نو،** أو تعلم "**طريقة الشاي**" **(شادو)** كلها أمثلة على **بون**[١٥].

على الرغم من أن للإمبراطور وضعه المتميز ودوره القيادي في اليابان منذ العصور القديمة، لكن بحلول أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر تحدى القادة العسكريين الاقوياء سلطة الحكومة الإمبراطورية. لذا حكمت

اليابان من خلال هيكل حكومي مزدوج. بينما احتفظ الامبراطور بالسيادة الثقافية والدينية في أنحاء البلاد، تولت النخبة العسكرية القيادة السياسية والاقتصادية. وظل هذا النظام من الحكم حتى عام ١٨٦٨. استمرت سيطرة طبقة الساموراي الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما وقعت سلسلة من الإصلاحات المعروفة باصلاح ميجي (بداية عام ١٨٦٨) والتي غيرت طريقة حكم اليابان من عسكرية الشوغون الدايميو الساموراي ، لذا يمكن القول ان إصلاح ميجي وضع نهاية لعصر الساموراي، لكن روحهم بقيت وتحولت الى ثقافة وعادات وتقاليد راسخة لدى المجتمع الياباني الى الوقت الحاضر[١٦].

نظام الحكم والسلطة في اليابان خلال تلك المرحلة[١٧]



ثالثاً: المراحل التاريخية لتطور طبقة الساموراي:

١- مرحلة كاماكورا شواونشتي:

بدأت المرحلة المعروفة باسم كاماكورا شواونشتي Kamakura Shoaunate (١١٨٥-١٣٣٣م). وخلال تلك المرحلة أصبح لفظ ساموراي يشمل الرجال المحاربين في خدمة الشوغون دايميو (كبار الامراء الاقطاعيين)[١٨]. بحلول أواخر القرن الحادي عشر، تم الاعتراف باسرة مينامونو Minamoto (المعروفة أيضا باسم جينجي Genji) الاسرة العسكرية الأقوى في المنطقة الشمالية الشرقية من اليابان، بعد أن هزمت عدة مجموعات محلية قوية أخرى. وفي منتصف القرن الثاني عشر اشتبكت مينامونو مع اسرة تايرا Taira (المعروفة أيضا باسم هايكهHeike) التي كانت تسيطر على المنطقة الغربية الاستراتيجية لقربها من كيوتو العاصمة القديمة. وحدثت بين الاسرتين سلسلة من الاشتباكات، بلغت ذروتها في حرب جينبي Genpei بين عامي ١١٨٠-١١٨٥، التي انتهت بهزيمة اسرة تايرا، واعلان اسرة مينامونو المنتصرة عن إقامة الحكومة بقيادة محارب جديد في كاماكورا Kamakura ، قاعدتهم الشرقية[١٩].

وفي عام ١١٨٥ تم تعيين زعيم اسرة مينامونو، مينامونو يوريتومو Minamoto Yoritomo (١١٤٧-١١٩٩) سي-اي-تاي شوغون sei-i-tai shogun (تعني حرفيا البربري العظيم- الذي إخضع العامة تختصر "شوغون") Great Barbarian-Subduing General من قبل الامبراطور، واسس يوريتومو بعد تعينه حكومة عسكرية، كانت تسمى باكوفو Bakufu وتعني حرفيا حكومة الخيمة government tent. وتم خلال تلك المرحلة تعيين عدداً من المحاربين لشغل وظائف هامة في الاقاليم كمجندين أو حكام عسكريين او ملاك الاراضي، اطلق عليهم دايميو (وتعني مالكو الأراضي

العظماء) great landholders، وكانوا ملاكاً للأراضي والمقاطعات ويقودون مجموعات من الساموراي المحاربين، ويديرون الاقاليم وشؤونها العامة، وكان عليهم رفع تقارير إلى الشوغون القائد العسكري العام(٢٠).

تمت الاطاحة باخر شوكنات كاماكورا Kamakura shogunate عام ١٣٣٣ لتبدأ مرحلة جديدة خلال المدة (١٣٣٨-١٥٧٣)، والتي سميت بحكومة أشيكاغا شوغن Ashikaga shogunate وكان مقرها في موروماشي Muromachi ، القريبة من كيوتو، واثناء مدة أشيكاغا، تم تنظيم الساموراي على شكل مراتب وفقا لهيكل هرمي من الاتباع للأمراء. وكان على المحارب ان يعلن الولاء لسيده الذي يرتبط به، وكان على رجال الساموراي في تلك المرحلة الالتزام بمنظومة من القيم التي تروج لفضائل الشرف والولاء والشجاعة، كما في مرحلة كاماكورا Kamakura، وكان الامراء مدعومون من شوغون أشيكاغا بواسطة الساموراي التابعون لهم مباشرة، وكانوا أكثر استقلالا من دايميو الاقاليم، الذين أداروا المقاطعات، من اجل الحفاظ على النظام وتحقيق العدالة فيها، وادارة وضمان عملية جمع الضرائب من الاقاليم وارسالها الى الشوغون(٢١).

تميز دور الساموراي في شوغونية أشيكاغا shikaga shoguns، بالإضافة الى كونهم المحاربين بنشاط كبير في المجال الثقافي، وفي تلك المرحلة تم جمع مجموعة نفيسة من الأعمال الفنية الصينية، وعرفت طبقة الساموراي بقيادة ذلك النشاط ورعاية الفنون، لاسيما فن الرسم والخط، ومسرح نوه Noh وكابوكي Kabuki، و"طريقة الشاي" (شادو Chado). وتمت متابعة تلك الفعاليات الثقافية بنهم وحرص حتى خلال سنوات عدم الاستقرار والانقسامات المتزايدة التي بلغت ذروتها في حرب اونين Onin الأهلية (١٤٦٧-١٤٧٧). يعد "**الجناح الذهبي**" Golden Pavilion من معبد

كينكاكوجي Kinkakuji واحد من اهم مخلفات ذلك العصر ذات الطابع معماري المتميز وهو في المكان الذي عاش فيه الشوغون الثالث لاشيكاغا، يوشيميتسو Yoshimitsu (١٣٥٨-١٤٠٩) خلال سنوات اعتزاله وتحول بعد وفاته الى معبد بوذي وتمت تغطيته برقائق الذهب، بالإضافة الى قصة ادبية لاثنين من خدمه بوصفها تركة أنيقة للأنشطة الثقافية والترفيهية للشوغون المتقاعد آنذاك(٢٢).

شهدت مشاركة الساموراي عسكريا في سلسلة من الحروب خلال النصف الثاني من مرحلة موروماتشي ١٤٩٠-١٥٧٣، تلك المرحلة التي اطلق عليها عصر الولايات المتحاربة، وتميزت ببروز قوة الدايميو في الاقاليم معززة بالفنون والمهارات القتالية في اثناء الاستعداد للمعركة، لكن تراجع سلطة شوغونية أشيكاغا، والفراغ الذي تركته ادى الى صعود نوع جديد من المحاربين الى السلطة، امتلك اولئك المحاربين القوة وتميزوا بطموحهم في السعي إلى توحيد البلاد بعد سنوات من الحرب الأهلية، وهم الدايميو(٢٣)

أصبح قانون الحرب هو السائد في اليابان في تلك المرحلة، وشهدت البلاد في نهاية "مدة موروماتشي" حروبا طاحنة، كانت آخرها ما سمي بحروب المقاطعات، (سن غوكو جيدائي) ودامت (١٤٧٧-١٥٧٣ م)، انتهت هذه الحروب بعد ان حققت اليابان وحدتها نتيجة لجهود ثلاثة من القادة العسكريين المتعاقبين هم كل من أودا نوبوناغا Oda Nobunaga (١٥٣٤-١٥٨٢/١٥٧١-١٥٨٢)، تويوتومي هيديوشي Toyotomi Hideyoshi (١٥٣٧-١٥٩٨)، وتوكوكاوا إياسو Tokugawa Ieyasu (٢٤) (١٥٤٣-١٦١٦/١٦٠٣-١٦٠٥). بسط نابوناگا دايميو سلطته على ثلاث مقاطعات مجاورة لمدينة ناگويا Nagoya، المدينة الواقعة إلى الشرق من كيوتو Kyoto(٢٥).

خلف نابوناگا اكفأ قادته العسكريين هو هيديوشي، الذي يشار له بانه منحدر من أصول متواضعة ولا ينتمي الى عائلة معروفة، إلا أنه كان سياسياً لامعاً. إتبع هيديوشي سياسة بناء التحالفات وهاجم الأعداء الذين قاوموه، ورضيَ في الوقت ذاته بقسم الولاء من أولئك الذين قرروا الوقوف إلى جانبه، وبذلك استطاع أن يمد سلطته لتشمل اليابان كلها بحلول عام ١٥٩١ ، واستمر بإدارة الدولة بنفس المؤسسات التي كان نابوناگا قد بدأها وأضاف إليها بعضاً من انجازاته. أقدم هيديوشي على خطوتين هامتين، حظر في الأولى المسيحية وطرد المبشرين المسيحيين الموجودين في اليابان عام ١٥٨٧. أما الخطوة الثانية التي سعى من خلالها هيديوشي لتحقيق وحدة البلاد، فهي عملية نزع أسلحة الفلاحين ووضع حد فاصل بينهم وبين طبقة الساموراي Samurai ، الذين امتهنوا العسكرية وأصبحوا يتقاضون رواتب ثابتة منها، كما جِّد هيديوشي من نفوذ الدايميو، وأخذ الرهائن منهم وأبقاهم داخل حصون العاصمة من أجل ضمان ولائهم ، فأسس بذلك إدارة مركزية موحدة في البلاد(٢٦).

أدت جهودهم المشتركة في تحقيق السلام في البلاد في ١٦١٥، وخلال القرن السادس عشر، كانت ثورة في القوة الحربية للساموراي من خلال إدخال مدافع الفتيل على النمط الغربي، التي دخلت إلى اليابان عن طريق التجار البرتغاليين. مع هذه التكنولوجيا المكتشفة حديثا، اتسع حجم المعارك بشكل كبير. وشملت الإصلاحات السياسية التي وضعت في هذه الفترة قطع العلاقات بين الساموراي والمجتمعات الريفية. لم يعد يمكن أن يعمل الجنود كمزارعين بعد انتهاء الحرب، وتم نزع سلاح الفلاحون لتميزهم عن الساموراي، وكسر قوة الجماعات الريفية وتنظيم الحكم المركزي(٢٧).

تواصلت الفعاليات الثقافية للساموراي على الرغم من الحروب في تلك المرحلة غير المستقرة وتشارك جميع موحدين ثلاثة في رعاية فن الرسم

painting، و"طريقة الشاي"، والفنون المسرحية theatrical arts. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الممتلكات الشخصية للمحاربين، بما في ذلك سروج الخيول المزخرفة والانيقة والدروع، زخرفت بشكل متقن مع تصاميم جريئة يشير الى تطور ورقي اذواق اصحابها لاسيما في ساحات الحروب والمعارك وكانت تشير في احيان كثيرة الى منزلة ومكانة اصحابها. وبنية خلال تلك المرحلة سلسلة من القلاع الشامخة التي كانت تشير الى قوة وعظمة امراء الحرب ودورهم، بالإضافة الى التحصينات الدفاعية التي اقيمت والرموز التي تشير الى التفاخر بالقوة العسكرية والاقتصادية آنذاك[٢٨].

٢- الساموراي في عصر ايدو[٢٩]:

يعد عصر ايدو العصر الذهبي للساموراي اذ اكتملت في ذلك العصر ملامح طبقة الساموراي كطبقة اجتماعية متميزة شكلت ما يقارب ٧% من المجتمع الياباني، واهم مميزاتها في تلك المرحلة هو ان الساموراي اصبحوا الطبقة العليا المثقفة في المجتمع ولا نبالغ اذا ما قلنا بان عصر ايدو هو عصر الساموراي[٣٠].

كان للساموراي في تلك المرحلة انظمتهم الادارية الخاصة بهم داخل مناطقهم السكنية، وكان النظام اكثر رقياً وتعقيداً من نظيره لدى الطبقات الاجتماعية الاخرى. لقد حكم الساموراي بشكل او باخر، وفقاً لموقعهم ولم يكن باستطاعة الساموراي في الطبقات الدنيا مهما كان دورهم ان يملوا على الساموراي من الطبقات العليا مهما بلغ عجزهم، مما يعني ان الطبقية شقت طريقها داخل طبقة الساموراي. اذ كان الامير الاقطاعي يعتمد على مساعديه من كبار الساموراي، وهم بدورهم يسيطرون على انصارهم من الساموراي بكل شيء، وكان في ذلك العصر في المدن والبلدات الصغيرة لابد ان يكون هناك شكل من اشكال السيطرة للساموراي، وكان المنبوذون يقومون بالخدمات

الضرورية للساموراي مقابل تقاضيهم اجراً معيناً. احتفظت معظم المدن التي سيطر عليها الساموراي بمحاكم قضائية تابعة لهم وفي احيان كثيرة اذا لم تكون الجريمة التي يرتكبها التشونين خطرة جداً لا يتدخل الساموراي في انزال العقوبة مفضلين ترك التشونين تطبيق عدالتهم بأنفسهم، ولكن في ايان كثيرة كانت العقوبة في تلك المحاكم قاسية جداً، ومن ما سبق يمكن القول ان الساموراي في تلك المرحلة اصبحوا الطبقة العليا في المجتمع الياباني[٣١].

توفي هيديوشي في عام ١٥٩٨، بعد أن أصبحت اليابان دولة موحدة نسبياً، إلا أن هيديوشي كان قد شكل مجلساً مكوناً من قادته الموثوقين، الذين عرفوا بالأوصياء، وحكم هؤلاء باسم ولده بالتبني هيديوري Hideyori (١٥٩٣-١٦١٥) ، الذي كان صبياً صغيراً، وأبرز هؤلاء الأوصياء اياسو توكوگاوا الذي انتصر في شهر ايلول عام ١٦٠٠ على الأوصياء والموالين لابن هيديوشي في معركة سكيگاهارا Sekigahara، وفرض سلطته السياسية والإدارية في البلاد، وأجبر القادة العسكريين على أداء قسم الطاعة والولاء له، فلما رأى الإمبراطور ازدياد قوته عمل على إصدار أمر يقضي بالمناداة بإياسو شوگون على البلاد في العام١٦٠٣، ليبدأ بذلك عهداً جديداً سمي بعهد توكوگاوا Tokugawa (١٦٠٣-١٨٦٨)[٣٢]. من ١٦٣٩ حتى عام ١٨٦٨، تم إغلاق حدود البلاد بوجه الأجانب باستثناء منفذ واحد، ناغازاكي Nagasaki، الذي من عمل خلاله التجار الهولنديين تحت إشراف دقيق. لهذه الأسباب وغيرها، كان عهد حكم توكوغاوا وقت سلم، مما دفع المحاربين الساموراي بشكل متزايد على لتلبية أدوار البيروقراطية، لذا اصبحوا قادرين بشكل متزايد على تركيز طاقاتهم على الأنشطة الفكرية والثقافية[٣٣].

شهدت هذه المرحلة ولادة اليابان ليس فقط بتحقيق وحدتها السياسية بل وحدتها الادارية وتطورها وبناء نظام جديد فيها على قاعدة مركزية ادارية

صارمة، وقد لعب نظام القيم الذي كان سائدا لدى الطبقة العسكرية (الساموراي) بقيادة الحاكم العسكري العام الشوغون دورا بارزا في بناء تاريخ اليابان الحديث واستمر تأثيره الى الوقت الحاضر وكان ذلك النظام الذي عرف بوشيدو ويختصر بكلمات يابانية ثلاث Chi Jin Yu وهي تعني بالعربية الحكمة واليقظة والشجاعة، وهي التي تشكل ركائز نظام القيم السلوكية التي اعتمدتها جماعة الساموراي[٣٤].

تعرضت طبقة الساموراي ابان مرحلة توكوكاوا الى سلسلة من التبدلات العميقة، هي الاكثر اهمية في تاريخ هذه الطبقة، كان افراد هذه الطبقة في اغلبهم مرتبطين بالعمل الزراعي، وعليهم اتقان العمل الزراعي واتقان الفنون العسكرية للمحافظة على امتيازاتهم المتوارثة، في مرحلة ساد فيها السلم الاهلي وتقلص عدد الحروب الداخلية كما انعدمت الحاجة الى القوة العسكرية لفض النزاعات، وكان على الساموراي في اغلبهم ان ينتقلوا الى جوار السلطة المركزية، تبعا لتقسيمهم الاجتماعي، ما بين شرائح عليا ووسطى ودنيا. حدد ذلك الانتماء الاجتماعي كيفية انتقال فئات الساموراي الى جوار الشوغون في العاصمة ايدو (طوكيو الحالية)، او الى القلاع في مراكز حكام المقاطعات من الدايميو. وهنا شهدت هذه الطبقة تحولات من كونهم اتباع ومحاربين الى بيروقراطية الدولة وتولوا كافة الوظائف الادارية والخدمية ذات الطابع المدني، بالإضافة الى التعليم والعمل في مجالي الصناعة والتجارة[٣٥].

كان الساموراي يقسم يمين الولاء والطاعة امام الشوغون، او لدى ممثله في السلطة المركزية، بان لا يعتدي على اي من ابناء الطبقات الاخرى كنوع من عدم الاحترام او النبذ الاجتماعي والطرد واجباره احيانا على الانتحار. ولما كان عدد افراد طبقة الساموراي كبير اذ يقدر بـ٧% من حجم السكان، فان اغلب القلاع حول الى عواصم اقليمية تمارس اعمال تجارية وصناعية،

بالإضافة الى الزراعة، جعل منها مناطق جذب للسكان، تقيم دورة اقتصادية نشيطة، ولعب فيها صغار الساموراي دور المعلم الحريص على نشر الثقافة بين ابناء الشعب الياباني من دون تميز بين الطبقات[٣٦]، ومن هنا يتضح انتشار ثقافة وعادات وتقاليد الساموراي بين ابناء المجتمع الياباني والثقافة اليابانية المعاصرة رغم التأثيرات الغربية، ليعيش المجتمع الياباني صراع حضاري بين روح المجتمع الياباني ذي الثقافة المبنية على تعليم الساموراي والتأثيرات الغربية اللذان سارا بخطين متوازيان يتداخلان في احيان كثيرة، ادى ذلك التداخل الى نشوء ما وصفه الاستاذ الدكتور محمود القيسي بظاهرة التغيير والاستمرارية التي تميز بها المجتمع الياباني المعاصر[٣٧].

اسهم استتباب الامن والتزام الساموراي بعدم الاعتداء على ابناء الطبقات الاخرى كونهم الجهة الوحيدة المخولة بحمل السلاح او الجناح العسكري لحكومة الشوغون والدايميو في الاقاليم بعدم الاعتداء على ابناء الطبقات الدنيا وفقا لعقيدتهم العسكرية التي تؤكد على عدم الاعتداء على الاخرين وتركز على اسلوب الدفاع عن النفس اكثر من اسلوب الهجوم او الاعتداء على الاخرين وخصوصا المدني، مما اسهم مساهمة فعالة في اقرار السلم الاهلي، ذلك الاستقرار الذي اقترن بازدهار اقتصادي دفع باتجاه نشوء ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة وباتت نسبة سكان المدن في اليابان تقدر فيما بين ١٠% الى ١٥% من حجم السكان في القرن الثامن عشر وهي نسبة مرتفعة قياساً الى سكان المدن في العالم. نظرا لاهتمام الساموراي التاريخي بالتعليم، ولاسيما في بداية عهد ايدو مستغلين الاستقرار السياسي لذا اتجهوا للتعليم الهولندي، ونظرا لذلك الانفتاح على العلوم العصرية واهتمام الساموراي التأريخي بتعليم ابنائهم، كان ابناء هذه الطبقة مؤهلين اكثر لرفد الجهاز

البيروقراطي للدولة اليابانية بأفضل الكوادر المدربة، وذات الخبرة في ادارة شؤون المقاطعات(٣٨).

مثلت تلك البيروقراطية التي تم تنظيمها وفقا لعقيدة وفلسفة وتنظيم طبقة الساموراي ذي الصبغة العسكرية والتنظيم التراتبي المبني على الكفاءة الشخصية لا المحسوبية، والذي كان محترما بدقة كبيرة في ذلك الحين، الاساس الذي بنية عليه الدولة اليابانية التي ابدت مرونة كبيرة في تقبل وتعميق وعي نظرية المساواة التامة بين اليابانيين، والتركيز على دور الطبقة الوسطى التي ارتفع عددها وتعاظم دورها بسرعة في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مما يفسر صحة النظرية التي تبناها عدد كبير من الباحثين والتي تؤكد ان عهد ايدو وفر ارضية خصبة لنجاح اصلاحات ميجي وان سبب نجاح تلك الاصلاحات لم يستند فقط التأثيرات والتكنلوجيا الغربية، دون وجود ثقافة اجتماعية تتسم بالمرونة ومستعدة لتقبل ثمرت العلم والتكنلوجيا المستوردة من الغرب واستيعابها، مع عدم السقوط في دائرة التغريب. فهم المصلحون اليابانيون منذ البداية ان الحداثة الحقيقية، القابلة للثبات والاستمرارية وهي نتاج نضج البنى الداخلية المشبعة بثقافة أخلاقيات المحارب النبيل الساموراية المستعدة للاستجابة والتحدي.

رابعاً: اثر الساموراي في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر:

تحول الساموراي المحاربين مع بداية القرن الثامن عشر، الى موظفين مدنيين واداريين، وألقوا بالسلاح جانباً، وحملوا ادوات الطبقة المتعلمة والمثقفة. ولهذا حافظوا على موقعهم على رأس الهرم الاجتماعي في اليابان، بفضل اسهاماتهم وادوارهم الثقافية والتعليمية في المجتمع والادارية في الحكومة اليابانية. كان الساموراي قبل عام ١٥٥٠م ينظر اليهم بوصفهم محاربين من

جهة، ومزارعين من جهة اخرى. اما خلال تلك المرحلة فاصبحوا اداريين مدنيين ومعلمين[٣٩].

عد عهد الامبراطور ميجي (١٨٦٨-١٩١٢) ايذانا بانتهاء عصر الساموراي، لاسيما بعد الغاء امتيازاتهم الاقطاعية عام ١٨٧١، لذا خضعت هذه الطبقة الاجتماعية كما في عهد ايدو الى تحولات كبيرة كان لها اثر كبير على المجتمع الياباني والنهضة اليابانية في عهد ميجي وحتى الوقت الحاضر. من اهم التحولات التي شهدتها طبقة الساموراي التي وصفها بعض الباحثين لاسيما في المرحلة الاخيرة من عهد ايدو بانها طبقة غير منتجة تعتاش على الضرائب التي اثقلت كاهل الفلاحين، اذ كان لكل شخص من الساموراي حصة معينة وفقا لتدرجه في السلم التراتبي للطبقة، ولابد من القول انه كان هناك تفاوت كبير في ما يحصل عليه الساموراي من عدد كوكو Koku (وحدة قياس محصول الرز) اذ كانت الكمية تتراوح بين عشرة الاف كوكو وهي كمية ضرورية تؤهله للاحتفاظ بلقبه، في المقابل كان ساموراي واحد يحصل على مليونا واثنين وعشرين الفا وسبعمائة كوكو. الذي يهمنا هو ان طبقة الساموراي في عهد ميجي شهدت تحول مهم من الناحية الاقتصادية، اذ انها تحولت الى طبقة منتجة وقادت الثورة الصناعية والتجارية التي حدثت في ذلك العصر، لاسيما بعد ان رفعت الانتلجنتسيا اليابانية شعار جديد بالغ الاهمية وهو "**التكنلوجيا غربية اما الروح فـ يابانية**"[٤٠]. وان دل ذلك الشعار على شيء فإنما يدل على المرونة الفكرية التي تميزت بها الثقافة اليابانية التي تستند على ثقافة الساموراي في عدم اتخاذ موقف سلبي من التكنلوجيا الغربية، لكن شرط المحافظة على الروح اليابانية. كان ذلك رغم وجود شعار "**مجدوا الامبراطور وطردوا البرابرة**" بصفتهم محتلين.

شهدت العقود الاخيرة من مرحلة حكم اسرة توكوكاوا ظاهرة اقتصادية بالغة الاهمية تمثلت بتحول بعض الاسر التجارية الى شركات كبيرة اشبه ما تكون ببيوت احتكارية بطريقة عصرية ربما تصح تسميتها بالكارتل. تعد عائلة يويودا Yoyoda التجارية التي لعبت الدور الاساسي في بناء النهضة الاقتصادية لمدينة اوساكا من ابرز تلك العائلات التجارية، وكذلك تميزت تلك المرحلة بظهور عوائل مالية وتجارية، منها ما يزال معروفا عالميا حتى الان وابرزها عائلات: ميتسوي Mitsui وكونوئكي Konoike وسوميتومو Sumitomo. وهنا يمكن التأكيد على ثلاث ملاحظات الاولى: ان مؤسسي هذه العائلات المالية والتجارية يعودون بجذورهم الى عائلات الساموراي العريقة، الذين اتسعت نشاطاتهم مع الوقت في المدن الكبرى، والثانية: ان تلك العائلات اسست لما يسمى نظام العمل مدى الحياة Life Time Work الذي تميز به الاقتصاد الياباني المعاصر، والذي تعده احدى المدارس التي تسعى لتفسير ظاهرة النمو الاقتصادي عالي السرعة في اليابان بين عامي (١٩٥٥-١٩٧٣) السبب الرئيس لذلك النمو[٤١]، كانت الوظائف المهمة في مؤسسات تلك العوائل ولاسيما الوظائف الادارية المهمة وعضوية مجالس ادارة تلك المؤسسات تعتمد بالدرجة الاولى على الشباب الصغار من ابناء عائلات الساموراي المعروفة، وكانوا يتلقون تدريب خاص، ويعملون فيها حتى نهاية الخدمة، ومن النادر جداً ان يتم استخدام عمال او اجراء من غير وآلائك المدربين في المؤسسة ذاتها والثالثة: ان تلك العائلات المالية والتجارية، وعدداً اخر من العائلات المالية والتجارية التي ظهرة وتطورت في عهد ميجي وهي ايضا من عائلات الساموراي، مثلت اساس زايباتسو Zaibatsu او الشركات القابضة Family Holding Company التي كان لها الدور الاساسي في قيادة وتسريع نهضة اليابان الاقتصادية في عهد ميجي حتى الحرب العالمية

الثانية. وهذا ما يفسر سعي الولايات المتحدة بعد الاحتلال الى حل زايباتسو وعدها واحدة من الاصلاحات المهمة(٤٢).

يشير الباحث الياباني الشهير Nakamura Takafusa المتخصص في الاقتصاد الياباني حين يتحدث عن سياسة الاحتلال الامريكي الاقتصادية بعد عام ١٩٤٥ **"لقد كان هناك اعتقاد شائع لدى الأمريكيين بأن المجتمع الياباني بصورته الحالية هو ما تبقى من زمن الإقطاع... ومن دون مبالغة أن حل هذه الشركات يعكس الكراهية الشديدة للزايباتسو(٤٣)".** ومما سبق يتضح ان تلك العائلات المالية والتجارية والتي تحولت مع الوقت الى شركات صناعية كبرى التي كانت تسمى زايباتسو والتي تكونت بعضها من شراكات واتحادات تجارية وصناعية بين تلك العوائل هي نابعة من روح المجتمع الياباني في عهد ايدو، وهو ما يفسر ايضا اعادتها في اقتصاد ما بعد الحرب على شكل تنظيمات جديدة تسمى كيريتسو Kiretsu.

اما على الجانب السياسي ففي عهد ميجي انقسم الساموراي الى مجموعتين رئيسيتين تبنت الاول: عملية الاصلاح وضمت المصلحين الذين بلغ عددهم ٤٣ شخصية بارزة من الدايميو والساموراي والذين كان لهم الدور الحاسم في توجيه حركة الاصلاحات تبعاً لما كانوا يرونه مصلحة اليابان العليا(٤٤). وتحول هؤلاء المصلحون الى اقلية حاكمة قادة عملية الاصلاح ودخلت في صراع مع المجموعة الثانية: والتي ضمت الساموراي الذين عارضوا عملية الاصلاح واعتبرها خروجا عن التقاليد اليابانية بقيادة (تاكاموري سايجو Takamori Saigō(٤٥)، وتايسوكي ايتاغاكي Taisuke Itagaki(٤٦)) واتباعهم فقام هؤلاء بتزعم المعارضة ضد الحكومة، وقد اتخذت تلك المعارضة طريقين متنافرين، الاول المعارضة التي استخدمت قوة السلاح ضد الحكومة، فظهرت التمردات التي حصدت ارواح الكثير من اليابانيين،

والاغتيالات السياسية لعدد من المسؤولين الحكوميين فكان العنف هو المنطق السائد لهذه الفئة بقيادة سايجو وايتو شيمبي، وكانت الحملة التي قادها سايجو في عام ١٨٧٧ باتجاه العاصمة مع اربعون الف من اتباعه الساموراي ابرز حملاتهم ولكنها انتهت بانتصار كبير للجيش الامبراطوري وجرح سايجو في تلك الحملة وامر احد اتباعه بقتله، وبذلك انتهت المعارضة المسلحة، ولم يبق امام المعارضين للحكومة سوى الانضمام الى الثانية، وهي المعارضة السلمية بقيادة ايتاغاكي الذي اتخذ من اطلاق الشعارات الداعية الى الاصلاح والتعبئة العامة وتأسيس الاحزاب والجمعيات السياسية المناهضة للحكومة طريقاً له(٤٧).

اسس تايسوكي ايتاغاكي الذي ينتمي الى ولاية توسا في شيكوكو وهو من الساموراي اول حزب سياسي في اليابان اسماه "**مجتمع الوطنيين**" (Aikoku Koto) (Public Society of Patriots) في كانون الثاني ١٨٧٤(٤٨). شكل ايتاكاكي هذا الحزب من مؤيديه من الساموراي وسرعان ما انظم اليهم تجار المدن والفلاحون دافعوا الضرائب واقتبس مبادئ حزبه من الفكر الليبرالي الفرنسي(٤٩). واكد الحزب في بيانه التأسيسي الدعوة الى اقامة حكومة نيابية تكون منتخبة من قبل الشعب، الا ان اضطراب الاوضاع في البلاد دفع ايتاغاكي الى حل حزبه بشكل مؤقت، ثم عمل في نيسان عام ١٨٧٤ على تأسيس **حركة الحقوق الشعبية** (Popular-rights movement) التي كانت تهدف الى تحقيق ديمقراطية برجوازية والتعبير عن مشاكل قدامى الساموراي ومطالبهم في تأسيس جمعية للمحافظة على مكانتهم السياسية اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية(٥٠).

بدأت النشاطات الحقيقية للأحزاب السياسية في عام ١٨٨١ مع تشكيل حزب جيوتو او الحزب الليبرالي (Jiyuto) (Liberal Party) الذي

دعا الى دولة دستورية تقوم على المفهوم الغربي لحقوق الانسان[٥١]. وحتى بعد تبنت اليابان نظام الحكومة في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٨٥، وتم تعيين ايتو هيروبومي Ito Hiropumi[٥٢] كأول رئيس وزراء في تاريخ اليابان، كان الاتجاه العام يشير الى ان هناك ثلاث فئات اجتماعية يجب تمثيلها في الحياة السياسية في اليابان، الاولى هي فئة كبار الساموراي الذين يجب حصر تمثيلهم بمجلس الاعيان او مجلس الشيوخ حسب التسمية الحديثة Upper House وهذا المجلس يعينه الامبراطور لمساعدته في ادارة الشؤون العليا للبلاد، وتشكل الثانية والثالثة من مجموعة الدايميو او حكام المقاطعات السابقين، وكبار التجار ورجال المال والاعمال وكبار الاداريين وهم على الاغلب من عوائل الساموراي، على ان يناط العمل لممثلي هذه الشرائح بمجلس منتخب يسمى مجلس الممثلين ، يشمل فقط الذين يستطيعون دفع ضريبة محددة لقاء السماح لهم المشاركة بالاقتراع[٥٣].

وفي ما سبق يكمن احد الاسباب الاساسية التي ادت الى الجدال المستديم حول طبيعة ثورة ميجي ايشين في اليابان والعالم، ولاسيما بين علماء اقتصاد ماركسيين تابعين لمدرسة رونو ومدرسة كوزا اذ رأى اتباع المدرسة الاولى ان تلك الثورة هي ثورة برجوازية، فيما رأى اتباع المدرسة الثانية انها عصر استبداد نتج عن مساومة تمت بين الحكام الاقطاعيين والطبقة البرجوازية (الساموراي)، ويجب ان لا يفوتنا ان هذين التفسيرين مستمدان من النظرة الماركسية للتاريخ، وهناك عدد كبير من الباحثين والمفكرين لا يوافقون على هذين التفسيرين[٥٤]، ولكن وفقا لرؤية توياما شيجيكي الذي قال: **"لقد نجحت اعادة ميجي لان التغييرات الكبيرة قد تمت في تتابع سريع"**، اي اعادة الحكم الامبراطوري في العام ١٨٦٨، وتسليم سلطات المقاطعات الى الحكومة الجديدة في العام ١٨٦٩ واقامة نظام الولايات في عام ١٨٧١، واحتواء وقمع

المعارضة المسلحة التي قادها زعماء من الساموراي والاقطاعيون المتمردون والتي عرفت بحرب بوشين الاهلية، بالإضافة الى ضبط الاحتكاكات مع القوى الاجنبية الى مستوياتها الدنيا واستمرار التزام اليابان بانفتاح البلاد بصورة لامجال فيها للتراجع(٥٥).

يمكن النظر الى اعادة ميجي بانها نتيجة تداخل القوى العالمية والمحلية، اما العامل الحاسم فكان طبيعة النظام السائد في عهد توكوكاوا المستند على ثقافة الساموراي التي كانت مختلفة عن النظام الاقطاعي في اوربا الغربية والنظام الاقطاعي في الدول الاسيوية ذات الحكم المركزي قبل العصر الحديث(٥٦). ومن هنا يتضح ان كلا الطرفين الذين دخلا في صراع سياسي منذ عهد ميجي حتى الحرب العالمية الثانية والاتجاه المحافظ الذي ظهر بعد الحرب يمثلان امتداد طبيعي لطبقة الساموراي التي قادة المجتمع منذ عهد توكوكاوا.

استمر الصراع بين الاقلية الحاكمة والاحزاب السياسية ويجب التذكير بان طرفي الصراع هما امتداد طبيعي لطبقة الساموراي. تركز الصراع حتى الحرب العالمية الاولى حول انهاء سيطرة الاقلية وتفردها بالحكم والعمل على تأسيس حكومات حزبية، ذلك الصراع الذي استمر ولم يحسم لصالح اي من الطرفين رغم تأسيس الوزارات الحزبية بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨، ويرى البعض بان السبب يكمن في عجز قادة الاحزاب في تقديم بديل حقيقي لتلك الاقلية وعن تحقيق شيء يذكر لذا توصل الطرفان الى ضرورة عقد تحالفات بين الاقلية الحاكمة والاحزاب. ومنذ الانتخابات الأولى والثانية وما رافقهما من صعوبات ومشاكل شعر واضعوا الدستور من الاقلية الحاكمة انه موجه ضد مصالحهم بالدرجة الاولى رغم الثغرات التي اعتقدوا بانها ستكون صمام امان لبقاء الامور بأيديهم، لاسيما موضوع الموازنة اذ ادركوا بان

وضعهم لفقرة تتيح لهم تنفيذ موازنة العام الماضي في حال الفشل في تمرير الموازنة غير مجدية في ظل اقتصاد كان ينمو ويتطور بشكل سريع، وبالنسبة للاحزاب السياسية وبعد ما رافق انتخابات عام ١٨٩٢ من اضطهاد السؤال كان ما هو الطريق لأسقاط الاقلية الحاكمة؟ ووجدو انفسهم امام خيارين اما المواجهة المسلحة وخوض القتال ضد الاقلية حتى تحقيق النصر والقضاء عليهم بالكامل، الا انهم كانوا مدركين بان الذهاب بهذا الاتجاه يعني ان التضحيات ستكون كبيرة ولا يمكن التكهن بالنتائج ، وذلك سرعان ما ادركه كونو هيروناكا Kono Hironaka الذي اقترح بان افضل طريق للقضاء على نفوذ الاقلية الحاكمة هو اقناعهم بالانضمام الى الأحزاب السياسية وهو ما عبر عنه مبكراً منذ تطبيق الدستور عام ١٨٩٠[٥٧].

شكل ايتو وزارته الثانية بناءً على تلك التحالفات ليصبح خامس رئيس وزراء منذ عام ١٨٨٥ اذ اصطفت حكومته في تحالف مع الحزب الليبرالي، وكانت تلك اول تجربة لحكومة يابانية بالتعاون مع حزب سياسي، وفي عهد هذه الحكومة اندلعت الحرب الصينية اليابانية (اب ١٨٩٤–نيسان ١٨٩٥) [٥٨]. وبعدها شهدت البلاد في حزيران ١٨٩٨ تشكيل اول حكومة مستندة على حزب سياسي بزعامة شيكينوبو أوكوما، الذي اصبح رئيساً للحكومة لأول مرة بأسناد قوي من حزب السياسة الدستورية (كينسيتو)، وهو حزب جديد ولد من اتحاد الحزب الليبرالي والحزب التقدمي الدستوري، لكن وعلى الرغم من ان هذه الحكومة حلت بعد اربعة اشهر الا ان هذا التقليد السياسي الجديد بين بوضوح انه في ظل السياسية البرلمانية لم يعد هناك مكان لحكومات موجهة من هان تستطيع ان تتجاهل وجود احزاب سياسية، والجدير بالقول ان جميع تلك القوى المتصارعة كانت امتداد لطبقة الساموراي[٥٩].

تغير ايقاع سياسة الدايت الياباني جذريا بعد تأسيس حزب سيوكاي عام ١٩٠٠. في عقد الثمانينيات واوائل التسعينيات من القرن التاسع عشر، لسبب مهم اذ كان من السهل التمييز بين سياسيي الاقلية الحاكمة واعضاء الاحزاب، لكن بعد تأسيس ذلك الحزب الجديد بزعامة ايتو جعل من الصعب تحديد ذلك، اذ انظم عدد كبير من ساسة الاحزاب الى فئة ايتو التي تمثل الاقلية الحاكمة للحصول على نفوذ سياسي، وكان ذلك التحالف افضل من تحالفات السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر اذ نجح سيوكاي في ان يكون حزب له تأثير كبير في الدايت الياباني، مع وجود ممثلي الاحزاب الاخرى كحزب كنسيهونتو والاحزاب الصغيرة الاخرى ومجموعة من الاعضاء المستقلين الذين رفضوا الانضمام الى الاحزاب. ومنذ اوائل عام ١٩٠٠ اصبح الوصول الى عضوية الحكومة حكرا على حزب سيوكاي والبيروقراطية، مما ادى الى تعزيز هيمنة الحزب في الدايت[٦٠]. واستمرت هيمنة تلك القوى المحافظة التي تنتمي الى طبقتي الدايميو والساموراي التي تعود جذورها وتحولها الى بيروقراطية الدولة اليابانية في عهد ايدو الى الوقت الحاضر وابرز الامثلة خلال المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ان الاتجاه المحافظ بزعامة شيغيرو يوشيدا Shigeru Yoshida[٦١] وحتى عام ١٩٥٤، وانتهاءً بالحزب الليبرالي الديمقراطي LDP الحزب الحاكم في اليابان منذ تأسيسه عام ١٩٥٥ حتى الوقت الحاضر باستثناء مدة قليلة مثل التجسيد الحقيقي لروح اليابان وامتداد طبيعي ليابان ميجي وما قبل الحرب ويتضح ذلك من خلال عدد من المواقف منها موقفه من الامبراطور وتحالفه مع المؤسسات المالية الست الكبرى الزايكاي والشركات التجارية والصناعية المتمثلة بالكيريتسو بعد الحرب التي تعود جذورها للبيوتات المالية التي ظهرت في اواخر عهد توكوكاوا، بالإضافة الى البيروقراطية الحكومية ذات الخصوصية

اليابانية ليشكلوا مثلث السياسة المحافظة في اليابان حتى اليوم، بالإضافة الى موقفهم من المطالب المستمرة من قبل دول الجوار التي اكتوت بنيران الامبريالية اليابانية بعد الحرب ودعوتها لليابان الى الاعتذار عن ماضيها الاستعماري.

اما اجتماعيا فهناك عدداً من الامثلة التي تشير وبوضوح الى تمسك المجتمع الياباني بعدد كبير من التقاليد التي تعود في الاصل الى التقاليد التي تميزت بها طبقة الساموراي منها: الاعتزاز بارتداء الكيمونا، واللون الازرق لملابس للمنتخب الياباني الذي يرمز للكيمونا الزرقاء التي يرتديها المحاربين الشجعان الساموراي كنوع من انواع تغذية الشعور الوطني والاعتزاز بالهوية الوطنية والتشجيع من اجل الفوز اذ يلقب اللاعب الياباني بالساموراي الازرق، بالاضافة الى التمسك بعدد من لمهرجانات والتقاليد الاحتفالية التي تعود الى عصر الساموراي ومنها حفلات الشاي والاعتزاز بشجرة الساكورى وزراعتها في ساحات وشوارع المدن اليابانية والاجواء الاحتفالية سنوياً احتفاءاً بموسم الساكورا وقدوم فصل الربيع التي تصاحبها احتفالات وطقوس مقدسة لدى المجتمع الياباني. عصابة الرأس التي كان يرتديها محارب الساموراي والتي يرتديها فتيان وشباب وشابات اليابان حينما يقبلون على شيء مهم، كأداء الامتحانات على سبيل المثال. وعدداً مهماً من القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الياباني، لاسيما الانسجام والانضباط العالي الذي يعود الى تلك الطبقة الاجتماعية المتميزة والتي طبعت اليابان بطابعها ومنحته سمة مهمة وهي روح الانسجام والقدرة على الجمع بين التناقضات واعادة تنظيمها وايجاد جو من الانسجام في ما بينها، وما يمكن مشاهدته وتشخيصه على المجتمع الياباني المعاصر هو ما تبقى من عادات وتقاليد الساموراي ممزوجة مع الحياة العصرية التي تسير بشكل متوازي رغم التطور التقني والتكنلوجي

الذي عليه اليابان والذي انعكس بتغيرات كبيرة على المجتمع الياباني، لكنه ما زال متمسكاً بتقاليده التي هي امتداد لتقاليد طبقة الساموراي المتميزة.

وفقاً لما سبق يمكن القول ان للساموراي مكانة متميزة في ذاكرة ومخيال المجتمع الياباني المعاصر، لكن لابد من التوضيح بان هناك فرقا في احيان كثيرة بين النظرة الغربية والنظرة اليابانية لثقافة الساموراي، وفي هذا الصدد يشير الباحث شونسوكي تسورامي Shonsuke Tsurumi المتخصص في الثقافة اليابانية المعاصرة بالقول: قبل البدء في دراسة التاريخ الياباني لم اكن اكثر من أي شخص عادي ينظر الى الساموراي ليس بعيدا عن منظار العولمة التي هي في الاصل ثقافة غربية انكلو–امريكية والتي تصف الساموراي بانهم ليسوا سوى محاربين لا يعرفون الا القتال وخوض المعارك والانتحار على طريقة الهاراكيري، لكن ارث الساموراي ترك انطباعاً كبيراً على الثقافة اليابانية المعاصرة، (وتمت مقارنة الساموراي بطبقة الفرسان في أوروبا)، التي انعكست بتأثير كبير على عدداً من الكتاب المحدثين امثال يوكيو ميشيما Yukio Mishima والمخرجين الذين يعملون في نطاق واسع لأنواع مختلفة من الانتاج السينمائي والتلفزيوني امثال اكيرا كوروساوا Akira Kurosawa وجورج لوكاس George Lucas وسيرجيو ليون Sergio Leone [٦٢]. لكن ذلك الانطباع كان ولازال خاطئً وفقا للنظرة الغربية اذ يرى تسورومي وهو يناقش اسباب النظرة الغربية الخاطئة لليابان اذ يقول "**تتيح الثقافة اليابانية سلعة جاهزة للتصدير من خلال عقيدة الساموراي التي تتوجت في هجمات الكاميكازي kamikaze والهاراكيري hara–kiri**". يورد تسورامي بلدين غربيين كمثال لنشوء التسويق الخاطئ المقصود عن الثقافة اليابانية وهما كندا وبريطانيا اذ يقول حين وصلنا مونتريال في ١٩٧٩، ذهبنا الى مدرسة إعدادية، ويشير الى انه حصل على كتاب التاريخ المقرر الذي

يدرس في المرحلتين التاسعة والعاشرة بعنوان (قصة الأمم الحديثة)، مؤلَف في ١٩٥٨، اذ اشتمل الكتاب المقرر على فصل مخصص لليابان، الذي يمكن تلخيصه بالموجز التالي عن التأريخ الثقافي لليابان:

"لا تملك اليابان تأريخاً عظيماً. فلم يتجرأ أي شخص على كتابة أي شيء قد يزعج الطبقات العليا. واتبع الأدب الياباني على الدوام أشكالاً محددة، على النحو نفسه الذي تم من خلاله تنظيم حياة الناس أنفسهم وذلك من قبل حاكميهم. ويظهر الشعر الياباني تقيُّدهم الصارم بالقوانين والأنماط، فضلاً عن حب القيام بأشياء صغيرة وجميلة. أتت تلك الأشكال أصلاً من الصين وظلت هي نفسها لمدة طويلة تقدر بألف سنة..."

ويضيف يمضي الكتاب المقرر في سوق تأكيدات أخرى عدة عن الاخطاء التي ارتكبتها اليابان حتى في عام ١٩٥٨. ويتساءل لما لم يشتمل الموجز أعلاه على تعليل وجود (حكاية غينجي) لكاتبها موراساكي Murasaki من حقبة الهاييان، ذلك العمل الذي لم يكن له نظير في الأدب الصيني أو الأوربي، وفكر المساواة الاجتماعية لآندو شويكي Ando Shoeki في منتصف حقبة ايدو، الذي نال عمله تقديراً عالياً من إي. أتش. نورمان E. H. Norman، واحد من المؤرخين الكنديين، والذي كان سابقاً لجان جاك روسو J. J. Rouseau[٦٣].

ومن ما سبق يبدو ان النظرة الغربية للثقافة اليابانية ومحاولة تشويهها نابع من عقدة اساسها، ان اليابان يمكن عدها مرآة نافعة للحضارة الغربية نفسها. لاسيما بعد الازدهار الذي شهدته في الستينيات والسبعينيات، اذ نجح المشروع الياباني في تطويع (تكييف) التكنلوجيا الغربية بطريقة أفادوا من خلالها فائدة أكبر مما أفادت منها بلدان الابتكارات الأصلية. في الوقت ذاته، تخلت اليابان عن البنية المزدوجة التي ميّزت الاقتصاد الياباني حتى حقبة

الستينيات. وأسهم التماسك الياباني الناشئ عن الاعتزاز بالذات الناتج عن روح ثقافة الساموراي في نجاح اليابان في منافسة صناعات البلدان المتقدمة الأخرى(٦٤).

تعطي أغلب الكتب المتسمة بالتضليل والتي تتحدث عن اليابان إما صورة أحادية الجانب عن الثقافة اليابانية التقليدية أو قصة يكذبها الواقع عن دمج الجانبين الثقافي والتقليدي. يورد كتاب عن (طوكيو: Tokyo) على سبيل المثال، صورة ملوَّنة عن احتفال في ٧ تموز، ويظهر الناس في شوارع المدينة بالزي تقليدي في احتفال نبوتا Nebuta الصيفي. ويُظهر طوكيو على أنها مدينة احتفالات، وفي حقيقة الامر إن نسبة قليلة جداً من مواطني طوكيو ينحدرون من سكان المدينة القديمة إيدو، وليس لغالبية قاطني طوكيو صلة بتلك الاحتفالات المحلية. ويورد الكتاب ايضاً صورة لزخرفة تجارية لواحد من مراكز التسوّق. ويمثل موكب احتفال نبوتا وهو عادة محلية لسكان شمالي اليابان، أما في طوكيو فهو دعاية تجارية. وعليه فإن كتاب (طوكيو) لا يعطي صورة صادقة للحياة في طوكيو. وقد صيغت الصورة صياغة متعمدة من أجل أنْ تلائم مع الأفكار المتصوَّرة مسبقاً لدى السياح الأجانب ومن أجل عرض ما يودون رؤيته في طوكيو. ويمكن تصنيفه على أنه من نواتج الميل نحو الغرابة Exoticism. اي محاولة القول بان اليابان مجتمع غريب وترويج لفكرة الاخر كي لا تبدو اليابان نموذج متطور قياسا بالدول الغربية نفسها لذا السعي لأبعاد شبح المقارنة(٦٥).

وفي ذات الوقت يمكن مشاهدة تفسير مختلف اذ يتحدث عالم إنسانيات مكسيكي، وهو ريكاردو داماري Ricardo d'Amare، عن مهندس سويدي تحطم إيمانه بتفوق الغرب بما رآه في رحلته إلى اليابان. فقد تربّى على اعتقاد أن الحضارة الغربية مثالا رائعاً وفريد، نشأ من العلم والفن في

الحب والنشأة الدينية. فوجد في اليابان تقنيات غريبة ومعتقدات من أصل أوربي واضح ارتبطت بالتدريج وأدّت وظائفها بكفاءة وبكلفة واطئة. لم يبدُ أن الناس قد انساقوا في ثقافة الفلسفة الإنسانية الأوربية، إلا أنهم أجادوا في وظائف موفرة للوقت بطريقة نافعة بما يكفي. مات هذا المهندس السويدي جراء انهيار عصبي، إلا أن قصته تعطي مثالاً عن طريقة النظر إلى الثقافة اليابانية التي تسبب الإهانة احياناً للأوربيين المتشددين، رغم ذلك ورغم ان البعض التطور الكبير الذي عليه اليابان محرج للغرب لكنه في الوقت ذاته يعلمهم شيئاً ما(٦٦).

خامساً: الخلاصة

اخيرا لابد من القول انه على الرغم من أن طبقة مقاتلي الساموراي لم تعد موجودة، فإن أفرادها تركوا إرثاً لا ينسى، كما ان آثار تقاليد وعادات الساموراي لا تزال موجودة في الحياة اليومية للشعب الياباني، سواء كان ذلك في فنون القتال أو تقاليد وعادات الحياة السلمية أو المعتقدات الرئيسة أو حتى فنون استخدام السيوف كسلاح. فالاهتمام الكبير الذي يوليه مقاتلو الساموراي للشرف واستمرار النجاح لا يزال مؤثراً بدون شك على الطريقة التي تدار بها الأعمال التجارية في اليابان. والشيء الذي أدى الى سيادة أخلاقيات عمل متميزة ساعدت اليابانيين على التواصل مع التطورات الهائلة في وسائل التكنولوجيا الجديدة والتوصل الى إجابات وحلول لمشاكل الزمن الحاضر. بلور الساموراي الكثير من السلوكيات اليومية الايجابية التي تميز بها المجتمع الياباني منها الانضباط والقدرة على جمع التناقضات وتحقيق الانسجام فيما بينها، ولكن في الوقت ذاته بلوروا ايضا تقاليد الانتحار هربا من العار او الخزي وهذا يعد من اكثر سلبيات المجتمع الياباني.

الهوامش والتعليقات:

(1) Martin Windrow, Elite Series the Samurai, (Great Britain: Osprey Publishing Ltd., 2000), p.3.

(٢) للمزيد عن الساموراي وتراثهم الحضاري والثقافي واسلحتهم والبستهم انظر:
Yamamoto Tsunetomo, Hagakure: Book of the Samurai.

(3) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, p.6.

(٤) طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في اواخر عهد اسرة توكوكاوا ١٨٥٣-١٨٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٢٤.

(5) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.12.

(٦) سمير فريد، السينما اليابانية في النقد السينمائي العربي: كتابات مختارة، سلسلة الفن السابع، (دمشق: المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠١).

(7) Martin Windrow, Op. cit., p.5.

(8) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.6-7.

(٩) القائد الاعلى للجيش، اطلقه الامبراطور لاول مرة في عام ١١٩٢م على قائد جيشه يوريتومو، واستخدم في حقبة توكوكاوا على نحو واسع. كيننيتشي اونو ، التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعته اليابان كدولة نامية، ترجمة: خليل درويش، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨)، ص٤٥.

(10) Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), pp. 353-380.

(١١) مسعود ظاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥ التحدي والاستجابة، (ابو ظبي: مركز دراسات الامارات، ٢٠٠٩)، ص١٩.

(12) Martin Windrow, Op. cit., p.6.

(13) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.8.

(14) Tessa Morris-Suzuki, the invitation and reinvention of Japanese Culture, (United States: Garland Publishing, 1998), p.32.

(15) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.126.

(16) Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, the Journal of Economic History, Vol. 27, No.2 (Jun., 1967), pp.198-220.

(١٧) عمل الباحث

(١٨) اتخذت الحقبة تسميتها من منطقة كاماكورا التي تقع وسط جزيرة هونشو على خليج ساكامي وتعد مركز تجاري مهم تشتهر بالمعابد والاضرحة وتظم

اكبر تمثال لبوذا في اليابان. للمزيد انظر: طارق جاسم حسين، المصدر السابق، صص٢١-٢٤.

(19) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.13.

(20) Martin Windrow, Op. cit., Pp.11-12.

(21) Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, The Journal of Economic History, Vol. 27, No. 2 (Jun., 1967), pp.198-205.

(22) Martin Windrow, Op. cit., P.16.

(23) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit.,, p.14.

(٢٤) هو مؤسس سلالة توكوكاوا التي حكمت منذ معركة سكيكاهاوا وحتى عهد ميجي عام ١٨٦٨م في البلاد نجح في السيطرة على البلاد واستطاع ان يوطد الحكم لاسرته على مدى ثمانية اجيال ويشبهه البعض بسقراط العظيم. للمزيد انظر: محمود عبد الواحد القيسي، جذور تجربة التحديث في اليابان، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٨٥.

(25) Martin Windrow, Op. cit., Pp.18-19.

(٢٦) للمزيد من التفاصيل عن اسباب طرد المبشرين بالمسيحية والتمهيد لسياسة العزلة انظر لويس بيريز، اليابان في القرن الثامن عشر، ترجمة: عابد اسماعيل، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي

للسياحة والثقافة "مشروع كلمة"، ٢٠١٢) ؛ طارق جاسم حسين، المصدر السابق، ص ص٢١-٢٤.

(27) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.14.

(28) Thomas Cleary, Samurai, Wisdom Lessons from Japan's Warrior Culture, (USA: Tuttle Publishing (HK) Ltd., 2009); A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.14.

(٢٩) الاسم القديم للعاصمة طوكيو.

(٣٠) للمزيد انظر : Thomas Cleary, Op. Cit.,

(٣١) لويس بيريز، المصدر السابق، صص٥٩-٦٩.

(٣٢) وهي أسرة حاكمة يابانية، أسسها إياسو، واستمرت بالحكم أكثر من مئتين وخمسين عاماً ، حكم خمسة عشر شوگوناً من هذه الأسرة، ويطلق على هذه الحقبة (حقبة إيدو) . جاءت التسمية من مدينة إيدو، التي إتخذت عاصمة لحكمها ، وخلال حقبة توكوگاوا كان الشوگون هو الحاكم الفعلي لليابان ، أصبح الإمبراطور الياباني يحكم شكلياً بتفويضه للشوگون، فظل حبيساً في قلعة كيوتو. وانتهى حكم توكوگاوا في عام ١٨٦٨.

(33) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.17.

(٣٤) للمزيد حول النفوذ السياسي للساموراي في المرحلة المتأخرة قبل الدخول في عصر ميجي انظر:

W. G. Beasley, Politics and the Samurai Class Structure in Satsuma, 1858-1868,Modern Asian Studies, Vol. 1, No. 1 (1967), pp. 47-57, Cambridge University Press.

(٣٥) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص٢٤

(٣٦) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص٢٤

(٣٧) محمود عبد الواحد محمود، التجربة اليابانية رؤية عراقية، سلسلة كتب ثقافية يصدرها بيت الحكمة العراقي (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١٠).

(٣٨) مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٩) لويس بيريز، المصدر السابق، صص١٥-١٦.

(٤٠) للمزيد حول الوضع الاقتصادي لطبقة الساموراي في عهد ايدو انظر: مسعود ظاهر، المصدر السابق، صص٣٢-٤٤.

(41) Chalmers Johnson, MITI and the Japanese Miracle: The Growth of Industrial Policy, 1925-1975, Stanford University Press, Stanford, 1982, P.15.

(٤٢) للمزيد انظر: مسعود ظاهر، المصدر السابق، ص٤٦-٥١.

(43) Nakamura Takafusa, Lectures on Modern Japanese Economic History 1926-1994, 2nd ed, (Tokyo: LTCB International Library Foundation, 1999). P.153.

(٤٤) مسعود ضاهر ، تاريخ اليابان الحديث ، ص١٠٤ .

(٤٥) ولد في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٢٨، وكان من الساموراي الأكثر تأثيراً في التاريخ الياباني في اثناء مرحلة التحول من حقبة ايدو الى عهد ميجي، اذ قاد المعارضة المسلحة ضد الحكومة، وهي ما

سميت بحرب بوشين او حرب سينان التي انتهت بوفاته في الثالث والعشرون من ايلول عام ١٨٧٧. للمزيد عن سايجو ودوره خلال المرحلة من ١٨٦٨-١٨٧٧ انظر:

Mark Ravina, The Last Samurai: the Life and Battles of Saigo Takamon, (USA: acid-free paper, 2004).

(٤٦) ولد في توسا عام ١٨٣٨ من طبقة الساموراي، وشارك في الحركة المعادية لحكومة باكوفو وحرب بوشين، عمل مستشاراً في إدارة توسا عام ١٨٧١، لكنه استقال في عام ١٨٧٣ احتجاجاً على احتلال كوريا، ثم عاد الى الحكومة بعد مؤتمر اوساكا عام ١٨٧٥، قدم في عام ١٨٧٤ مع مجموعة من رفاقه عريضة طالبوا فيها تأسيس مجلس منتخب وانهاء حكم الاقلية، اصبح بين عامي ١٨٧٦-١٨٨١ زعيم حركة الحقوق الشعبية، وفي تشرين الاول عام ١٨٨١ اسس الحزب الليبرالي (جيوتو)، وفي عام ١٨٩٦ اصبح وزير للداخلية في وزارة ايتو وفي عام ١٨٩٨ في وزارة توكوما. ترك السياسة بعد تأسيس سيوكاي عام ١٩٠٠، كرس بقية حياته للأعمال الانسانية والاجتماعية حتى وفاته عام ١٩١٩.

James L. Huffman, Modern Japan An Encyclopedia, of History, Culture, and Nationalism,(USA: acid-free, 1998), p.99.

(٤٧) احمد امير اسماعيل ، الحركة الاصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ص١٧٧-١٧٨.

(48) Koichi Kishimoto, Politics in modern Japan development and organization. p14.

(٤٩) ادوين رايشارو ، اليابانيون ، ترجمة ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفة ،(الكويت: مطابع الرسالة ،١٩٨٠) ، ص١٢٢ .

(50) ABOUT JAPANESE SERIES, The Diet, Elections, and Political Parties, Foreign Press Center, Japan 1995, P.89.

(51) Kozo Yamamura, the Role of the Samurai in the Development of Modern Banking in Japan, The Journal of Economic History, Vol. 27, No. 2 (Jun., 1967), pp. 198-220

(٥٢) ولد عام ١٨٤١، من الطبقة الدنيا من الساموراي، زار بريطانيا سرا في عام ١٨٦٣، وعاد ١٨٦٤ ، وشارك في الحركة المناهضة للباكوفو. تولى عدداً من المناصب بعد عام ١٨٦٨، وكان عضوا مهماً في بعثة ايواكورا، وفي عام ١٨٧٣ أصبح مستشار وزير الصناعة ثم وزيراً للشؤون الداخلية منذ عام ١٨٧٨، وفي عام ١٨٨٢ زار أوروبا لدراسة الدساتير الغربية، ولدى عودته كان المهندس الرئيسي لدستور ميجي، ونظام مجلس الوزراء الجديد. شغل منصب أول رئيس وزراء لليابان بين عامي ١٨٨٥-١٨٨٨، وفي ١٨٨٨-١٨٩٠ كان رئيسا للمجلس الامبراطوري الخاص، في عام ١٨٩٠ أصبح رئيسا للمجلس الاعلى، واصبح رئيساً للحكومة مرة أخرى ١٨٩٢-١٨٩٦، وفي عام ١٩٠٠ اصبح زعيماً= =لحزب سيوكاي. وعاد بين عامي ١٩٠٣-١٩٠٥ لرئاسة المجلس الامبراطوري، ومنذ كانون الاول

١٩٠٥ حتى تموز عام ١٩٠٩، أصبح المقيم العام في كوريا، على الرغم من انه لم يكن مساندا لفكرة ضم كوريا، وتم اغتياله عام ١٩٠٩ من قبل الكوريين في هاربين Harbin.

James L. Huffman, An Encyclopedia, p.99.

(٥٣) مسعود ضاهر ، تاريخ اليابان الحديث ، ص١١٠ .

(٥٤) شيجيكي، توياما، نهضة اليابان ثورة المايجي ايشين، ط٢،(بيروت: شركة المطبوعات، ١٩٩٦)، ص١١.

(55) Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), Pp. 353-380.

(٥٦) شيجيكي، توياما، المصدر السابق، ص٦٨ .

(57) Peter Duus, Party Rivlary and Political change in Taishoo Japan, USA, 1968, pp.8-9.

(58) Koichi Kishimoto, Politics in modern Japan development and organization, P.14.

(٥٩) ادوين رايشارو ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(60) Peter Duus, Op. cit., p.11.

(٦١) ولد في الثاني والعشرون من كانون الأول ١٨٧٨، ودرس في جامعة طوكيو في ثلاثينيات القرن العشرين، شغل منصب رئيس الحكومة اليابانية بين (٢٢/ حزيران ١٩٤٦- ٢٤/ حزيران ١٩٤٧ وكذلك ١٥/ تشرين الثاني ١٩٤٨- ١٦/ شباط ١٩٤٩، وللمرة الثالثة من ١٦/ شباط ١٩٤٩-٣٠/

تشرين الثاني ١٩٥٢، أما الرابعة فكانتْ ٣٠/ تشرين الثاني ١٩٥٢– ٢١/ حزيران ١٩٥٣ وتولى الخامسة والأخيرة ٢١/ حزيران ١٩٥٣– ١٠/ كانون الأول ١٩٥٤)، توفي في العشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل عن يوشيدا انظر: في دراسة اكاديمية متخصصة للباحث الامريكي جون داور في جامعة هارفرد.

John. W. Dower, Empire and Aftermath: Yoshida Shigeru and the Japanese Experience, 1878-1954, (USA: Harvard College, 1979).

(62) A Curriculum Packet for Educators, Arts of the Samurai, Op. cit., p.6.

(63) Shonsuke Tsurumi, A Cultural History of Postwar Japan 1945-1980, (Great Britain, 2011), P.125.

(64) Shonsuke Tsurumi, Op. cit., P.126.

(65) Douglas R. Howland, Samurai Status, Class, and Bureaucracy: A Historiographical Essay, Association for Asian Studies, the Journal of Asian Studies, Vol. 60, No. 2 (May, 2001), pp. 353-380.

(66) Douglas R. Howland, Op. cit., P.354.

السياسة الخارجية التركية في عهد
(تورغت اوزال)١٩٨٣-١٩٩١
-دراسة تاريخية-

د. ميساء لؤي عبد اللّه

المقدمة

تحضى الدراسات التركية أهمية بالغة بميدان السياسة الدولية لما تشكله تركيا من اهمية ستراتيجية وجيوبلوتكيه من خلال الموقع الاستراتيجي الذي تحتله من العالم حيث تعد حلقة الوصل بين قارات العالم القديم والحديث وبمفهوم اكثر هي حلقة اتصال بين صراع الايدولوجيات المتنافسة في المنطقة.

هذه الاهمية اضافة الى التحولات الداخلية التي شهدتها تركيا نتيجة صراعات دولية وانعكاساتها على النسيج الداخلي جعلها تتجه باتجاه مخالف لماضيها العثماني الاسلامي حيث مالت الى محور الغرب بعد اعلاء الجمهورية واقتبست منه كافة مفاهيم الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية منها انها ستدخل اطار دول الغرب وعلى حساب واقعها الاسلامي .

فمنذ تأسيس الجمهورية سارت بهذا الاتجاه وبنت نظامها وفق المفاهيم والقوانيين الغربية رغم التحديات التي واجهتما من القوى والتيارات المخالفة لهذا الاتجاه ،وطيلة فترة القرن العشرين شهدت تركيا جملة متغيرات سياسية على الصعيد الداخلي والخارجي .

كانت متأثرة ومؤثرة في نفس الوقت بالظروف الدولية . مما حدا بتركيا ان تسير وفق نهج تحقيق مصالحها أينما ترى ذلك مستفيداً من موقعها الجغرافي وتوجهاتها السياسية ونتيجة لهذه التحولات والمواقف المتأرجحة جعلت من النظام السياسي الداخلي التركي أن يكون هشاً في بعض المراحل وهذا ما اتسمت به تركيا خاصة في فترة السبعينات من القرن المنصرم حيث عانت ما عانت من تدهور في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ الامر الذي جعل من تركيا ان تتخطى بسياستها الداخلية والخارجية خدمة لمصالحها الذاتية الا ان هذه الفترة انتهت باحداث انقلاب ايلول ١٩٨٠ الذي

وضع حداً لهذه الفوضى وهذا الانحراف السياسي استمرت حكومة الانقلاب بسياسة تحقيق امن واستقرار الدولة والحفاظ على توازن علاقات تركيا الخارجية خاصة مع المعسكر الغربي والذي يعد الهدف الرئيس والمستقبل لأستراتيجية السياسة الخارجية التركية.

وبأنتخابات عام ١٩٨٣ ووصول حزب الوطن الام الى مقاليد الحكم برأسة (توركوت اوزال) استطاع اوزال ان يتجه بتركيا نحو سياسة الوصول الى بر الامان سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي الداخلي والخارجي لما تتمتع به هذا الشخص من مزايا كارزميه، استطاع من خلالها ان يفرض وجوده كرجل المرحلة من خلال برنامجه السياسي والاقتصادي مستفيداً من خبراته السابقة وعلاقاته مع المؤسسات الاقتصادية الغربية حتى ان تركيا اصبحت خلال فترة حكمه تشهد تطور ملحوظ في المجالات كافة.وانطلاقا من هذه الخلقية جاء اختياري لموضوع السياسة الخارجية التركية خلال فترة حكم (توركوت اوزال) لما يشكله هذا الموضوع من اهمية سواء على الصعيد العلمي الاكاديمي او على الصعيد السياسي التركي نفسه.

تتضمن الدراسة البحث في مجال محور السياسة الخارجية حصراً حيث شهدت تركيا خلال فترة حكم اوزال متغيرات سياسية مهمة على الصعيد الخارجي وفق المتغيرات الدولية التي شهدتها المنطقة وانسجاماً مع المصالح التي تطمح تريكا لتحقيقها خلال العلاقات الدولية فقد اتسمت علاقات تركيا خلال هذه الفترة بطابع تحقيق المصالح فقد ازدادت تركيا تقرباً نحو الغرب وبشكل رئيسي مع الولايات المتحدة الامريكية واوربا وفي الوقت نفسه كانت العلاقات مع المشرق العربي تسير وفق طابع ايجابي وخاصة مع العراق رغم الاتفاقيات الاستراتيجية التركية الاسرائيلية المعقودة سلفاً .كذلك كانت علاقات تركيا مع اليونان ومشكلة قبرص تسير باتجاه ايجابي اكثر مما هو كانت عليه

وأن هذا الا دليل على التحول الكبير في سياسة تركيا الخارجية خلال هذه الفترة وفي ضوء ذلك نتسأل عن انقلاب ١٩٨٠ والذي انتقلت تركيا من خلاله الى مرحلة حكم اوزال حيث تم تسليط الضوء على الظروف التي عاشتها تركيا خلال عشية الانقلاب وابرز الدوافع التي قادت المؤسسة العسكرية للقيام بالانقلاب.

ثم استلام اوزال السلطة واخيراً سنتناول سياسته الخارجية وخصوصاً العلاقات الخارجية مع الولايات المتحدة بأعتبار تركيا حليف ستراتيجي لها في المنطقة رغم المشاكل التي تواجه البحث سواء على صعيد حجم الدراسة ومصادرها والتي من خلالها سيتم البحث في طبيعة هذه العلاقات والمواقف المتبادلة بين الاطراف تجاه كل منها بما يخدم مصالح الطرفين وفق منهج تأريخي.

أهمية الدراسة

انطلاقاً من المتغيرات التي شهدتها تركيا خلال فترة السبعينات والتي تميزت بتبلور ظاهرة العنف السياسي والتدهور الاقتصادي وضعف السلطة المركزية في السيطرة على مقاليد الامور في الدولة التركية وماشهدته تركيا من حالة الانحطاط في المجالات السياسية والاقتصادية ... الخ الامر الذي ادى بدوره الى ضرورة تدخل المؤسسة العسكرية في انقلاب ايلول ١٩٨٠ والذي بدوره استطاع ان يحد من الازمة التركية ونقل البلاد الى شاطئ النجاة .

واتجهت حكومة الانقلاب نحو العمل على بناء تركيا بما يتفق وفق الاهداف الاستراتيجية التي تؤمن بها المؤسسة العسكرية ومحاولة منها الى احداث تغيرات ايجابية في ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة التركية.

فضمن برنامجها السياسي والاقتصادي بشكل خاص اخذت سلطة الانقلاب على عاتقها بالاعتماد على شخصية تورغت اوزال الرجل الاقتصادي من

الطراز الاول والذي يتمتع بشخصية كارزميه والذي اخذ ضمن برنامجه انقاذ اقتصاد تركيا من الضياع مستفيداً من خبرته في هذا المجال وعلاقاته الوطنية مع المؤسسات الاقتصادية الغربية وبشكل خاص (صندوق النق الدولي) في الوقت الذي كان الاقتصاد التركي يتسم بصيغة الاعتماد على المساعدات والقروض الخارجية .

وبعد انتخابات ١٩٨٣ والتي اسفرت عن فوز تورك اوزال برئاسة الوزراء اخذ دوره برسم السياسة التركية بجملة متغيرات ايجابية اعطت تركيا مكانة متميزة سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيد الخارجي لتركيا.

١. تكمن اهمية الدراسة في معالجة جانب السياسة الخارجية التي شهدتها تركيا خلال فترة حكم اوزال حيث استطاع اوزال نفسه اقامت علاقات دولية متوازنة مع كافة الاطراف ووفق المصالح المتبادلة لكلا الطرفين حيث كان لتركيا خلال فترة حكمه علاقات وطيدة مع المعسكر الغربي وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية وكذلك في الوقت نفسه استطاع اوزال مد جسور تعاون اقتصادي بشكل اساسي مع العالم العرب والاسلامي .

اما المتغيرات الدولية التي شهدتها المنطقة خلال فترة حرب الخليج الثانية وما احدثته هذه الحرب من متغيرات خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال جمهوريات اسيا الوسطى وانهيار وضعف النظام العراقي (بعد حرب الخليج) هذه الامور اوجبت على تركيا مسألة اعادة النظر في المكانة السياسة التي يجب ان تتمتع بها بعد هذه المتغيرات.

٢. حاول اوزال التركيز على هذه المسائل وذلك كان واضح من خلال تبنيه مسأل رئيسية اهمها :

أ- رفع شعار العثمانية الجديدة (اي امتداها الى اسيا الوسطى).

ب-حاول اوزال توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية في اتخاذ القرارات وكان ذلك واضح من خلال اتخاذه موقفٍ ايجابياً مع الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية ، ثم المعارضة الداخلية الامر الذي ادى بدوره الى تراجع شعبية اوزال داخل تركيا وفي نهاية المطاف خسارة حزبه في انتخابات ١٩٩١.

مدخل الحياد التركي خلال الحرب العالمية الثانية

منذ بداية الحرب العالمية الثانية شعرت تركيا ان كافة الدول الكبرى تحاول جرها الى جانب احدى الكتلتين المتحارتين من اجل الاستفادة من موقعها الجغرافي الممتاز الا ان تركيا صممت البقاء على الحياد وقد تقوى هذا الاتجاه بعد اكتشاف تركيا ان لكافة الدول اطماع محددة واحياناً معلنة تجاهها في الفترة ١٩٣٩ -١٩٤١ . انشغلت العلاقات السوفيتية – الالمانية النازية بمفاوضات طويلة من اجل تقسيم مناطق النفوذ في اوربا الشرقية والشرق الاوسط فقد اقر هتلر بمعاهدات آب ١٩٣٩ وأيلول ١٩٤٠ [١].

بأمتيازات خاصة ومحددة للاتحاد السوفيتي ومدة هذه الامتيازات تلك التي منحت بموجب اتفاقية عام ١٩٤٠ الخاصة بمنح السوفيت حق اقامة قاعدة عسكرية بالمضايق التركية واعتبار كافة المناطق الواقعة جنوب باطون وباكو باتجاه الخليج العربي منطقة نفوذ سوفيتيه وبالرغم من ان هذه السياسة كانت معروفه لدى الاتراك فأن الحكومة التركية ظلت تؤكد موقف الحياد كما لم تؤثر المتحالفات التركية الفرنسية – البريطانية التي عقدت قبل الحرب على السياسة التركية الثابتة في ضرورة البقاء على الحياد ،وقد ظهر ان هذه

(١) سعاد حسن جواد ، تركيا في لسنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٧، ص٧.

المعاهدات بالاضافة الى الحلف البلقاني الذي عقد عام ١٩٣٤ وحلف سعد اباد الذي عقد عام ١٩٣٧[١] .

ماهي وعندما قامت الحرب كانت تركيا محاطة بالاعداء من كل جانب . السوفيت من جهة الشرق والالمان من جهة الشمال الغربي الا ان الهجوم الالماني على الاتحاد السوفيتي انهى فترة التقارب السوفيتي الالماني الذي عدته تركيا تهديداً خطيراً لوجودها ، لكنها من ناحية اخرى لم ترغب في دخول الحرب لجانب الحلفاء لان ذلك يعرض اراضيها للخطر علاوة على انها لم ترغب بقطع علاقاتها مع المانيا التي كانت تجهز تركيا بالسلاح مقابل صادرات تركيا من المواد الخام[٢] .

وقد بذل تشرشل جهوداً مضنية لاقناع اينونو* بالاعلان الحرب على المحور الا ان هذه المحاولات فشلت وذلك لان الاتراك كانوا يخشون حقيقة نوايا السوفيت في ضوء الاطماع الاقليمية السوفيتية التقليدية حيال تركيا وخصوصاً بالنسبة للمضايق التركية والمناطق الحدودية الشرقية الا ان السياسة الخارجية التركية شهدت بعض المرونة على ضوء تطور الحرب لصالح الحلفاء وخشية انتقام السوفيت من تركيا بعد الحرب اذا هي بقيت على الحياد وفي عام ١٩٤٤ أوقفت تركيا صادراتها الى المانيا ومنعت دخول السفن الالمانية

(١) حنا عزو بهنان ، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٠٠.

(٢) سعاد حسن جواد ، المصدر السابق ، ص١٤.

* وسمي بعصنت اينونو ، كان سياسي وعسكرياً ،ولد عام ١٨٨٤ ، تولى رئاسة اركان حرب الجيش التركي اثناء حرب الاستقلال التركي ١٩٢٠ -١٩٢٢ ، تولى رئاسة الوزراء ١٩٣٧ وخلفه مصطفى باشا في رئاسة الجمهورية.

التجارية عبر المضايق ثم وضعت علاقاتها الدبلوماسية مع دول المحور في ٢ آب ١٩٤٤ واعلنت اخيراً الحرب عليها في ٢٣ / شباط ١٩٤٥[١].

تركيا بعد الحرب

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وجدت تركيا نفسها محاطة بالاتحاد السوفيتي من معظم الجبهات بالاضافة الى تقوية التواجد العسكري السوفيتي الى الشرق وفي البحر الاسود فأن النفوذ السوفيتي قد شمل المانيا ويوغسلافيا وبلغاريا والبانيا ودول أوربا الشرقية لاخرى[٢] . كما أن ثورة شيوعية قومية قد تأرجحت في اليونان وفي اقصى الجنوب الشرقي كانت قد نشأت حكومة كردية تحت النفوذ السوفيتي في مهاباد[٣].

وفي البداية اراد اينونو الاستمرار في سياسة الحياد بين الكتلتين (الاتحاد السفيتي والغرب) الا أن هذه السياسة لم يكتب لها النجاح رغم المساعي الدبلوماسية التركية[٤] ففي حزيران ١٩٤٥ اعلنت الاتحاد السوفيتي عن الغاء معاهدة الصداقة والحياد مع تركيا التي عقدها عام ١٩٢٥ وطالب السوفيت بمنحه حق اقامة قواعد عسكرية بالمضايق التركية واستراد قارص واردها وهما من اقاليم الحدود التركية وشنت اجهزة الاعلام السوفيتية حملة اعلامية قوية

(١) خورشيد حسين ولي ، تركيا وقضايا السياسية الخارجية ، (دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٩، ص٢٥.

(٢) محمود السيد ، دول اسيا الوسطى والاوضاع الغربية ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٣، ص٣٠.

(٣) السيد خالد المطيري ، المسلمون في اسيا الوسطى والقوقاز ، دراسة جغرافية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠١، ص٤٥.

(٤) احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، بغداد ، دار الحرية لطباعة ، ١٩٧٥ ، ص٥٧،

ضد تركيا واتهمتها بموالات المحور خلال الحرب وقدمت الحكومة السوفيتية اقتراحاً لتعديل معاهدة نتروا حول المضايق واستبدالها بمعاهدة جديدة تجعل ادارة المضايق التركية مشتركة بين تركيا والاتحاد السوفيتي وكان رد الفعل التركي عنيفاً[١] .

فقد اعلن اينونو في المجلس الوطني الكبير رفضه للمطامع السوفيتية واتخذت الحكومة التركية اجراءات سريعة لقبول المساعدات الغربية فقبلت برنامج الامريكي للاعارة والتهجير ثم قبلت تركيا مشروع الرئيس الامريكي ترومان سنة ١٩٤٧ المقدم الى تركيا واليونان ودعت تركيا من قبل دول الغربية عام ١٩٤٨ للاشتراك في مشروع انعاش اوربا الاقتصادي وفي عام ١٩٥٠ شاركت تركيا في حرب كوريا بأرسال قطعة صغيرة حاربت ببسالة ولفت انتباه الدول المشاركة في الحرب[٢] .مما ساعد تركيا على التقرب اكثر واكثر من الغرب رغم المعارضة التي وجهت للحكومة التركية من داخل البلاد بهذه المشاركة التي قد يكون من شأنها استبعاد الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الاخرى وفي بداية عام ١٩٥٠ تقدمت تركيا بطلب رسمي للانظمام الى حلف شمال الاطلسي الا أن هذا الطلب لم يُقبل فوراً بسبب معارضة الدنمارك والنروج فقد شددوا على ايجاد نوع من الارتباط بين تركيا واليونان والحلف[٣].

الا ان الدول الاسكندنافية في الحلف غيرت رأيها عام ١٩٥١ وسحبت معارضتها وانظمت الدولتان تركيا واليونان رسميا للحلف في شباط ١٩٥٢ ومنذ ذلك التاريخ ولحد الان تستلم تركيا مساعدات عسكرية كبيرة من

(١) السيد خالد المضيري ، المصدر السابق، ص٧٠.

(٢) سعاد حسن جواد ، المصدر السابق، ص٥٠.

(٣) احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق، ص٦٠-٦٢.

الولايات المتحدة والدول حلف الاطلسي كما تم اعادة بناء القوات المسلحة بشكل يتناسب مع متطلبات الحلف المذكور ووافقت تركيا بموجب الاتفاقيات الثنائية التي عقدتها مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي على وضع قواعد عسكرية تحت اشراف الحلف المذكور كما وافقت على قيام الولايات المتحدة بناء قواعد جوية وقواعد منصات على طول البحر الاسود وشرق وغرب تركيا واصبحت قاعدة انجرلك قرب (ادنا) اكبر قاعدة لحلف الاطلسي لشرق البحر المتوسط واعتبرت ازمير مركز قيادة الاسطول الغربي في البحر المتوسط وبعد دخول تركيا واليونان حلف الاطلسي تحسنت العلاقات بينهما(١).

وقد حاولت دول الاطلسي وخصوصاً الولايات المتحدة استخدام تركيا في الضغط على الدول العربية من اجل قبول سياسة الاحلاف العسكرية وفعلاً بذلت تركيا جهود كبيرة في هذا السبيل الا ان الدور التركي جوابه بمعارضه قوية من جانب الاقطار العربية(٢) .

وشهدت العلاقات التركية الامريكية تطور كبير عند نهاية حرب الحرب العالمية الاولى ، وطلت هذه العلاقات حجر الزاوية في السياسة الخارجية التركية وقدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة لتركيا وظلت تركيا متمسكة بعضويتها للحلف رغم تصاعد المعارضة الشعبية ضد العلاقات مع الغرب من ناحية اخرى(٣) .تتأثر صعوداً وهبوطاً درجة حرارة

(١) هانيش كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد : التحدي الماثل امام كل من اوربا والولايات المتحدة ، تعريب : فاصل جكتر ، دمشق ، مكتبة العبيكات ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص٣٠-٥٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧-٢٠.

(٣) مذكرات جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة : مجدي سترتر ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص٦٥.

العلاقات التركية الامريكية مع الدول الاوربية عموماً بالقضية القبرصية فقد رفضت الولايات المتحدة سياسة تركيا تجاه قبرص وكذلك مواقف كافة اعضاء حلف الاطلسي[١] .

في عام ١٩٦١ طلب الرئيس كندي من الرئيس التركي (جمال كورسيل) ايقاف الاستعدادات العسكرية التي كانت تجرى من اجل غزوا جزيرة قبرص وفي عام ١٩٧٤ وقفت الولايات المتحدة نفس الموقف بل اشد احياناً وقد ردت تركيا على هذا الموقف بوضع اليد على كافة القواعد العسكرية الامريكية لتركيا في مقدمتها (انجرلك) وهددت تركيا بانها قد لاتعيد علاقاتها مع حلف الاطلسي او قد ترجع الى الكتلة الشرقية للحصول على السلاح[٢].

الا ان اي شيء من هذا القبيل لم يحدث وبالرغم من استمرار الجفاء بين البلدين خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٧٧ فأن تركيا ظلت متمسكة بالاتزاماتها بحلف الاطلس وفي عام ١٩٧٨ تم رفع الحضر على تزويد تركيا بالاسلحة الامريكية وقد ايدت الولايات المتحدة الانقلاب العسكري الذي اقدمت عليه القوات المسلحة التركية عام ١٩٨٠ بزعامة (كنعان ايفرن) واعربت عن ارتياحها بتصريحات زعيم الانقلاب واسرعت الولايات المتحدة الى دعم الحكومة التركية بالقروض والمساعدات الاقتصادية وطلبت من صندوق النقد الدولي ودول الحلف ان تعمد الى نفس السياسة كما قامت بتزويد الجيش التركي بأسلحة حديثة وفي نفس الوقت اكدت الحكومة التركية الجديدة على تمسكها والتزامها

(١)مذكرات جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية، ص٦٥.

(٢) جورج لنشوفيسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج١ ، ترجمة : جعفر خياط ، بغداد ، دار المتنبي ، ١٩٦٤ ، ص٣٧،

بحلف الاطلسي واستعدادها لتطوير التعاون مع الولايات المتحدة بكافة المجالات[١].

انقلاب ١٩٨٠

بعد تشكيل سليمان ديمريل حكومة الاقليم في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٩ وسط الفوضى السياسية والأقتصادية التي شهدتها تركيا خلال تلك الفترة كانت هذه الحكومة قد وصفت آنذاك بحكومة طوارئ مهمتها معالجة الازمة القائمة غير انها كانت عاجزة عن ذلك ،تعرضت تركيا خلال تلك الفترة الى ازمة رئاسية لاختيار رئيس جمهورية يحل بعد انتهاء مدة رئاسة (فخري كورتوروب) في ٦ نيسان ١٩٨٠ والبالغة مئة (١٠٠) عملية اقتراع من دون التوصل الى نتيجة مما اعاق قيام المجلس الوطني التركي الكبير بمهامه التشريعية بشأن القرارات الامنية التي اعتبرتها القوات المسلحة ضرورة ملحة[٢] .

فقد انقسمت الاراء حول المرشحين القوى اليسارية وحزب الشعب الجمهوري وحزب العمال التركي يؤيدون الجنرال حيدر بادور،أما القوى اليمينية كانت تؤيد كل مره الجنرال تورول والوزير السابق صبري جاغليا نكل ولم يتول مجلس الشيوخ والنواب الى قرار حاسم مما دفع كنعان ايفرن رئيس الاركان العامة الى توجيه انذار محذراً فيه القوى السياسية ان تحزم الامر وتم تعين جاغليا نغل رئيس للجمهورية بالوكالة لحين التوصل لقرار نهائي[٣] .

---

(١) جيمس سكر ، المصدر السابق، ص٧٢.

(٢) وصال نجيب عارف العزاوي ، المؤسسة العسكرية التركية دراسة في الدور السياسي ١٩٦٠-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، مركز دراسات العالم الثالث ، ١٩٨٨ ، ص١٩٤.

(٣) الطائي،المصدر نفسه، ص١٤٩.

ان التطورات السياسية لتركيا خلال السبعينات كانت محصلة لمتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة افرزتها النتائج غير الحاسمة للانتخابات العامة ١٩٧٣-١٩٧٧ والتي نجم عنها أتلافات غير متوافقه مما ادخل الوزراء في ازمات حادة اوصل هذه الأتلافات الحكومية الى العجزة عن القيام بمهامها وبغياب الاتفاق السياسي لهذه الفترة بين الاحزاب السياسية ضعفت قدرة الحكومة لمعالجة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية. المتأزمة والحادة ورافقت ذلك عوامل خارجية ، هذه العوامل وغيرها كانت وراء تدخل الجيش في السياسة وللمرة الثالثة في ١٢ / ايلول ١٩٨٠ [١].

١-تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية

شهدت تركيا خلال فترة السبعينات تردي حاد في الاوضاع الاقتصادية وتعود هذه الازمة في جذورها الى عقد الخمسينات استمرت الى حالة الاستفحال لتصبح معضلة رئيسه امام الحكومات التركية طيلة السبعينات فنجد على سبيل المثال ان معدلات التضخم مرتفعة جداً بحيث وصلت الى نسبة ٩٦% سنوياً وكذلك ارتفاع الاسعار وبالمقابل انخفاض قيمة الليرة التركية مما اسفر في انخفاض القدرة الشرائية للمواطنيين كذلك تفشي ظاهرة البطالة ورافقها تنامي ظاهرة الاضرابات العمالية واصبح العجر الاقتصادي سمه الاقتصاد التركي خلال تلك الفترة فبلغت الديون العامة للحكومة مايقارب ١٨ مليار دولار[٢] . كما كانت لتركيا مشكلة اجتماعية كانت انعكاستها خطيرة على الوضع

(١) فاضل كاظم حسين ، الاحزاب السياسية في تركيا ، دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية ١٩٧٠-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص١٢٤.

(٢) وزارة الخارجية العراقية : وحدة الارشيف والوثائق ، ملفات سياسية ، ملفه (٩٦) ، " انقلاب ١٩٨٠ العسكري" ، ١٥.

الاقتصادي وهي مشكلة الهجرة من الريف للمدينة حيث كان لعامل ازدياد السكان اثره في توسيع دائرة الهجرة خاصة في المناطق الزراعية للمدن الكبرى التي بدأت تستقطب هذه الاعداد، كما وادى ذلك الى مشاكل متفاقمة اخرى منها انخفاض القدرة الشرائية والاضطرابات العالية [١].

تأزم الوضع الداخلي

بدأت بوادر انفجار الازمة تلوح في الافق في منتصف عام ١٩٧٩ ، وكانت الاوضاع تسير نحو هاوية الحرب الاهلية وبدأت عمليات التصفية الجسدية والفوضى تعم ارجاء البلاد وكانت الحكومات المتعاقبة مكتوفة الايدي ولم تستطيع ايجاد حلول ناجحة للمشكلة ،وكانت مصالح الاحزاب المختلفة هي حجر العثرة في وجه المصلة الوطنية ولذلك لم يستطيع اي حزب او حكومة ايجاد حل[٢].

ازدادت هذه التوتر السياسي في تركيا وخاصة ان الانذار اذلي وجهته القوات المسلحة لم يأتي بثماره وبدأت الاحداث بالتدهور من النواحي الاجتماعية والاقتصادية ،وبدأت موجات القتل والاغتيال بالازديداد وفراغ منصب رئاسة

(١) يتصف الاقتصاد التركي بأنه اقتصاد زراعي بالدرجة الاولى حيث بشكل العاملون في هذا المجال حوالي ٦٠% من المجتمع التركي وأن هجرة غالبيتهم الى المدن . ادى الى زعزعة الانتاج الزراعي وبالتالي اثر على الاقتصاد التركي . للمزيد ينظر : نهى عبد الكريم فرحان ، الاقتصاد التركي ، سلسلة الدراسات التركية رقم (٩) ، بغداد ،الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، ١٩٨٤ ، ص١٢.

(٢) ثناء فؤاد عبد الله ، تركيا بين الصراع الداخلي واستراتيجيات الاطلنطي ، مجلة السياسه الدولة ، العدد ٦٣ ، شباط ١٩٨١ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ص١٦٦.

الدولة زاد الامر سواءاً ،وبعد أن قام مجموعة من العمال بالاستيلاء على القطن واغتيال نهاد ايريم (رئيس وزراء تركيا ١٩٧١-١٩٧٢)[١].

هذه الاسباب كانت موبجة للانقلاب في صباح ١٤ ايللول ١٩٨٠ ،وكان الخوف من انقسام الجيش وقيام مجموعة من صغار الضباط بسحب البساط لمصلحة حزب الحركة القومية [٢]، ولكن مصالح الولايات المتحدة في الشرق مرتبطة بالمصلحة التركية فقد اعطت الضوء الاخر للمؤسسة العسكرية التي لم يعد امامها خيارات اخرى للحد من هذا التدهور سوى التدخل وشكل مباشر من خلال انقلاب عسكري قررت القيام به [٣].

سياسة اوزال واحداث عام ١٩٩١

يتضح مما سبق ان سياسة اوزال قومية وكان راغباً بأن تلعب تركيا دوراً اقليمياً بارزاً ونشطاً يعيد تركيا الى سابق عهدها ايام الامبراطورية العثمانية[٤] .

فكانت سياسته سياسه المد والجزر مع الاحداث في المنطقة وما تقتضيه المصلحة وما سيحققه الموقف من مكاسب لتركيا ، فبعد ان حصل

---

(١) وزارة الخارجية العراقية ، ملف(٦٦).

(٢) ريتشارد د.ف . غريميت الن ليسون : " تركيا وأفاق" دراسات استراتيجية رقم (١٢) ،وهو تقرير مرفوع الى اللجنة الفرعية لاوربا والشرق الاوسط التابعة للجلنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي ، مكتبة الكوننغرس الامريكية ، ١٩٨١ ، ص٢٢ ، مجلة الوطن العربي ، العدد (٢٥٤) كانون الاول ١٩٨١ ، ص٥٥.

(٣) احمد نوري النعيمي : تركيا وحلف الاطلسي ، الاردن ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨١ ، ص٢٤٤.

(٤) حميد الجميلي ، الاطماع التركية بمياه دجلة والفرات ، الابعاد والانعكاسات – البعد الاقتصادي السياسي ، مجلة افاق عربية ، العدد ١٠٠٩ ، ايلول ، ١٩٩٩ ، ص٤٠.

على قروض مالية كبيرة من الدول العربية المسلمه واتسع نطاق التعاون الاقتصادي ، مع وصول الشرق الاوسط ، خفضت تركيا مستوى التمثل الدبلوماسي لها مع اسرائيل [١]، والتزمت موقف الحياد ازاء الحرب العراقية – الايرانية (حرب الخليج الاولى) حققت تركيا منافع اقتصادية كبيرة من الطرفين وخاصة العراق من خلال مرة لانابيب النفط لتصديره عبر اراضيهم بعائد يبلغ (٣٠٠) مليون دولار سنوياً لتركيا [٢].

ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة بعد انهيار حلف وارشو وتخلي الاتحاد السوفيتي عن سياسته السابقة ،وكانت تطلعات اوزال مؤايتة مع الولايات المتحدة لتقوم تركيا بلعب دور اقليمي بارز يعزز مكانتها.في هذه الاثناء جاءت ازمة الخليج الثانية في ٢ آب ١٩٩٠ وكانت فرصة اوزال لتحقيق طموحاته التي ما كان لها ان تتحقق الا من خلال حدث مهم كهذا.

كانت ازمة الخليج الثاني نقطة التحول في سياسة اوزال . حيث جل احترامه بالسياسة الخارجية ،واعتزل سياسة الحياد التي اعتادتها تركيا تجاه القضايا التي تخص الشرق الاوسط ورفض وتجاوز كل الاراء المعارضة ومناسياً السياسة الداخلية لتركيا ايضاً ، حيث منذ اليوم الاول للازمة اصدرت تركيا بياناً رسمياً دعت فيه العراق الى سحب قواته من الكويت فوراً بلا قيد او شرط [٣].

(١) طلال طعمة ، العام ٢٠٠٠ ، الماء اهم من النفط ، مجلة الوطن العربي ، العدد ١٥١-٦٧٧ ، ٢ شباط ، ١٩٩٠ ، ص٣٠.

(٢) خليل ابراهيم الناصري ، التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ، بغداد ،مطبعة الحرب ، ١٩٩٠ ، ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) سعد البزاز ، حرب تلد حرب ، التاريخ السري لحرب الخليج ، ط٢ ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص٢٧١ -٢٨٩.

رفضت تركيا كل محاولات الفراق للحيلولة دون تطبيق تركيا لقرار مجلس الامن الدولي رقم (٦٦١) الصادر في ١٦ آب ١٩٩٠ بشأن العقوبات الاقتصادية ، حيث ان معنى ذلك ان تركيا ستحكم الخناق على العراق وتغلق الابواب بين العراق والعالم بحكم موقعها الجغرافي من العراق ،ولكن اوزال ظل مصراً على موقفه خصوصاً بعد مشاوراته مع جورج بوش الابن وزيارات وزيري الدفاع (ريتشارد تشيني (R.Chinic) والخارجية (جيمس بيكر J.Baker)[١].

ان التوافق الامريكي – التركي تجاه قضايا الشرق لاوسط أمراً ليس بالجديد هذا نص ما ورده الرئيس اوزال " تركيا والولايات المتحدة حليفان مقربان وصديقان ، ويؤمنان بنفس المفاهيم ، ومن بين ذلك الامن والتعاون على مختلف الاصعدة " [٢].

والجدير بالذكر ان تركيا كانت قد اتبعت سياسة المماطلة والتسويف مع الولايات المتحدة بشأن قراراتها الرسمية في ازمة الخليج من اجل رفع سقف المطالب ورغم انها كانت من المراقبين لبروز العراق كقوة اقليمية بعد الحرب العراقية – الايرانية ، حاولت بكل الوسائل التخلص من القوة العراقية لانهال اتصب بمصلحتها فهي تحتاج الى عراق ضعيف وليس قوي [٣].

(١) مذكرات جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة : مجدي سترشر ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢ ، ص٤١٥ ،

(٢) قيس محمد نوري ، الخيارات التركية في ضوء الاوضاع الراهنة في الخليج ، سلسلة اوراق تركية معاصرة ، السنة (٣) العدد (١/٤) ، ١٠ ايلول ، ط٥ ، الموصل ، ص١٢.

(٣) لقمان عمر محمود النعيمي ، العلاقات التركية – الامريكية ١٩٧٥-١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٣.

طالبت الولايات المتحدة تركيا بأعطاء الموافقة الرسمية للتحالف لاستخدام اراضيها للاجراءات العسكرية حيال الازمة ، بالمقابل كانت المطالب التركية تتركز حول التالي [١]:

١. الحصول على ثمن مالي وعسكري مجز مقابل الموافقة على استخدام القوات الامريكية للقواعد العسكرية في تركيا.
٢. الحصول على موافقة امريكية لخطة شاملة لتحديث وتطوير القوات المسلحة التركية ، على أن تركيا كانت قد طلبت ذلك مراراً من الولايات المتحدة وكانت الاخيرة نجيب بالرفض لارتفاع التكاليف.
٣. الحصول على تعهد من حلف شمال الأطلسي لمد نطاق عملياته على كل الاراضي التركية اذا تعرضت لعدوان خارجي سواء من العراق او غيره.

وافقت الولايات المتحدة على المطالب التركية وبذلك يكون اوزال قد انتزع من الحلف ولاول مرة قرار تاريخي غير مسبق تركيا مع الحلف الاطلسي.الذي لنشأ لحماية المجال الاوربي والدفاع عنه اساساً واصبحت تركيا تملك غطاء دولي لأي مواجهة حربية [٢].

من ذلك نستنتج وبشكل واضح ان تمسك اوزال بسياسته وموقفه من ازمة الخليج الاولى والثانية والذي كان لصالح الولايات المتحدة الامريكية يعود لتحقيق اهدافه الاستراتيجية في المنطقة وخاصة التخلص من قوة العراق العسكرية ،والحصول على الدعم الامريكي المالي والحربي في المنطقة.

---

(١) لقمان عمر محمود النعيمي ، العلاقات التركية - الامريكية ١٩٧٥-١٩٩١، ص١٢٢.

(٢) فيليب روبنس ، تركي ا والشرق الاوسط ، ترجمة : ميخائيل نوري ، (ليمامول ، ١٩٩٣) ، ص٨٠.

وفي صبيحة يوم ١٢ ايلول ١٩٨٠ بتوقيت انقرة ، اذيع البيان العسكري رقم (١) من اذاعة انقرة وجاء فيه : " ان الدولة واجهزتها الرئيسية صارت عاجزة عن العمل ،وأن الهيكل الدستوري كان مليئاً بالمتناقضات ،وإن الاحزاب السياسية كانت متعنته في مواقفها وتفتقر الى الاجماع الضروري لمعالجة مشكلات البلاد ونتيجة لكل هذه العوامل ، فقد زادت القوة الانفصالية من انشطتها .ولم تعد حياة وممتلكات المواطنين آمنه ... " [١].

وفعلاً انتشرت القوات العسكرية في شوارع البلاد وكانت الدبابات وحاملات الجنود ومنتشرة في المواقع الرئيسية وتم اعتقال شخصيات سياسية ومجموعة من النواب ورئيس الوزراء سليمان ديميريل ورئيس المعارضة بولندا جاويد ،وتسملت القوات المسلحة الحكم وسلمت الامور بيد خمس ضباط كبار[٢].

كان قادة الانقلاب قد ركزوا بشكل فعلي على مشكلة الدستور والذي كان من بين الاسباب الرئيسية لوضع ماقبل الانقلاب ، حيث اعلن في هذه المرحلة ان الاحزاب التي توقفت عن النشاط السياسي سوف تشترك في الانتخابات بعد الموافقة على الدستور الجيد في استفتاء عام ١٩٨٢م[٣] ،ولكن جميع الاحزاب قد تم حلها وصودرت ملكيتها في تشرين الاول عام ١٩٨١ وفي نفس الوقت اختار مجلس الامن الوطني ١٦٠ عضواً للجمعية الاستشارية من قائمة تضم عشرة الاف اسم تم وضعها بمساعدة المحافظين المحليين واستثنت

(١) " تركيا بين مدينة الغرب واحالة الاسلام " ، مجلة الوطن ، الكويت ، العدد ٣٨٤١ ، كانون الثاني ، ١٩٨٢ ، ص٣٤.

(٢) داود احمد الحسن ، الاوضاع السياسية في تركيا خلال السبعينات ، بحث منشور ومقدم الى جامعة البكر للدراسات العليا ، كلية الدفاع الوطني ، بغداد ، د.ت ، ص٧٠-٧١.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥.

جميع الكوادر السياسية وقد أنيطت بلجنة دستورية مؤلفة من (١٥) شخص وهمت اعداد مسودة الدستور وخولت استطلاع اراء بعض السياسيين السابقين وهم ممثلي جمعيات ٠الوفد) الذين ما يزالون يمارسون نشاطهم[١] .

وقد صادقت الجمعية على مسودة الدستور من حيث المبدء وتلى ذلك مناقشات تم فيها التعبير بقوة عن انتقاد الصلاحيات التنفيذية والقيود المفروضة على حقوق الافراد والجمعيات وبذلك استطاعت تركيا ان تنتقل الى مرحلة جديدة بعد الدستور وبدء مرحلة جديدة تم من خلالها نقل السلطة من العسكر الى المنيين وذلك من خلال انتخابات عام ١٩٨٣ والتي فاز فيها حزب الوطن الام بالأغلبية الساحقة وبعد ذلك تولى (توركوت اوزال)* رئيس للوزراء.

(١) سرور محمد ، قراءة تاريخية للهيمنة العسكرية على مقاليد الحكم في تركيا ، صحيفة الثورة العراقية ، ١ شباط ، ٢٠٠١.

* تورغوت اوزال : ولد عام ١٩٢٧ في مدينة ملاطيا من عائلة متوسطة الحال ، كان والده موظفاً في بنك الزراعة وامه معلمه ، كانت عائلة ملتزمة بمبادئ اناتورك ، كان اوزال منذ صغره يميل الى العلو والارتقاء ، تخرج من جامعة التكنيك الهندسية للكهرباء ذهب الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة عام واحد ، بعدها عاد ليعمل مستشاراً للأمور الفنية في الديرية العامة للكهرباء ، بدأ نجمه يلمع بعد ان اصبح سكرتير لجنة التخطيط في عهد عدنان مندريس عام ١٩٥٨ -١٩٠٩ ، عمل ف يوزارة الدفاع في دائرة التخطيط في عام ١٩٧٠ ، بدأ يعمل مع سلمان (يميريل ،وبعد ان استقالت حكومته بوانت اجاويد طلب منه ديمريل العمل معه وترك له الاقتصاد ،و اعطاه صلاحيات واسعة في دائرة التخطيط ورئاسة الوزراء ، ١٩٨٠ . اعتبرته الهيئة العسكرية مستشار الاقتصادي لارتباطه بصندوق النقد الدولي . للمزيد تقرير السفارة العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية في اب ١٩٨٩ ، الهوية الشخصية لتورغوت اوزال) ، ص٩.

اما الاتراك فقد استقبلوا اخبار الانقلاب بارتياح بالغ ، فقد كانوا يتطلعون الى الامن وحماية النفس ، كما ايد الانقلاب من التجار واصحاب المصالح الاقتصادي والذين تضررت مصالحهم نتيجة تفشي ظاهرة الارهاب والفوضى الاقتصادي [١].

اما ردود الفعل الدولية ، فقد لاقى الانقلاب ارتياح كبير من لدن الغرب والولايات المتحدة الامريكية خاصة وان تركيا حليف ستراتيجي مهم يحفظ مصالحها في المنطقة بعد الغزو السوفيتي لافغانستان والخوف من امتداد النفوذ الايراني بعد الثورة الاسلامية [٢].

بعد الانقلاب كانت هناك حقيقة مفادها ان مشكلة اعادة تنظيم السياسة التركية يبدأ من وجهة النظر الى تقول (اذا اريد للسلطة الاستمرار بالبقاء ، يجب توفير الوسائل الازمة للسيطرة على المشاركة السياسية) ،ولذا اعادة سلطة الانقلاب الحياة الديمقراطية ، والحكم المدني[٣].

(١) الحسن ، المصدر نفسه ، ص٩٥.

(٢) انقلاب تركيا وقائية ضد نجم الدين خميني ، مجلة القبس ، الكويت ، العدد(٢٩٩٣) ، ١٣ ايلول ، ١٩٨٠ ، ص٤.

(٣) رواء زكي الطويل ووصال نجيب العزاوي ، تركيا دراسات في السياسة والاقتصاد ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣.

الخاتمة

معلومات كثيرة جديدة وهامة يمكن استخلاصها من خلال دراسة تاريخية للسياسة الخارجية لتركيا في عهد اوزال اي للفترة ١٩٨٣ -١٩٩١ وهي فترة مهمة جداً من تاريخ تركيا خاصة والمنطقة بشكل عام فقد كانت لها تأثيراتها الواسعة على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي ستحاول الدراسة ان تخضعها للنقد والتحليل والبحث في محاولة لالقاء الضوء على هذه الفترة ولكشف النقاب عن الكثير من الامور الغامضة وغير المعروفة بشكل دقيق.

منها محاولة اغناء التاريخ والدراسات التاريخية بالاستناد الى مصادر جديدة. ودراسات تاريخية عديدة الوصول الى الخلاصة التي يمكن عن طريقها نستطيع الان رسم سياستنا الخارجية مع هذه الدولة الجارة للعراق والتي سيتضح دورها جلياً في تاريخ ومستقبل العراق مثل غيرها من الدول الاقليمية التي بحكم حدودها وقربها من بلدن العزيز تؤثر وتتأثر بما يحدث فيه.

المصادر

أولاً : الوثائق

١-الوثائق غير المنشورة

- ارشيف وزارة الخارجية العراقية / وثائق غير منشورة محفوظة في ارشيف مكتبة وزارة الخاريجة (بغداد.
- انقلاب ١٩٨٠ العسكري ، ارشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ملف / قم (٩٦) (د.ت).
- تقارير الدائرة الصحفية العراقية في انقرة (محفوظة في ارشيف مركز الدراسات الاقليمية – جامعة الموصل)

- تقرير الدائرة الصحفية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية رقم (٢٢٨) في اب ١٩٨٩.
- وثائق الاحزاب : حول الحزب الاشتراكي الكردستاني التركي ، مركز البحوث والمعلومات ، المكتب الاعلامي للحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي ، اربيل ، د.ت.

٢-الوثائق المنشورة

- دستور الجمهورية التركية لعام ١٩٨٢ ، ترجمة : صلاح سليم ، جامعة الموصل ، ارشيف الدراسات الاقليمية.
- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩-١٩٩٣ ، بيروت ، مركز الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٩٧.

ثانياً : الكتب العربية

١. محمود السيدة ، دول اسيا الوسطى والاطماع الغربية ، الاسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٣.
٢. ابراهيم خليل احمد وآخرون ، تركيا المعاصرة ، الموصل ، ١٩٨٨.
٣. ابراهيم خليل العلاف ، خارطة التوجهات الاسلامية في تركيا المعاصرة ، سلسلة شؤون اقليمية ، رقم (٢) ، المصول ، ط١ ، ٢٠٠٥.
٤. حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ٢٠٠٢.
٥. احمد نوري النعيمي ، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ، بغداد ، ١٩٩٠.
٦. ــــــــــــ ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥ ، ١٩٨٠ ، بغداد ، ١٩٨٩.

٧. ـــــــــــــ ، السياسة الخارجية التركية ، الحرب العالمية الثانية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٩.
٨. ابراهيم خليل العلاف ، خارطة التوجهات الاسلامية في تركيا المعاصرة ، سلسلة شؤون اقليمية ، رقم (٢) ، الموصل ، ط١ ، ٢٠٠٥.
٩. السيد خالد المطيري ، المسلمون في اسيا الوسطى والقوقاز دراسة جغرافية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠١.
١٠. هانتيس كرامر : تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جويد التحدي المائل امام كل من اوربا والعلاقات المتحدة ، تعريب فاضل جكتر ، دمشق ، مكتبة العبيكات ، ط١ ، ٢٠٠١.
١١. مذكرات جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، ترجمة : مجدي شرشر ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ط٢ ، ٢٠٠٢.
١٢. جورج لتشوفيسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج١ ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ، دار المتنبي ، ١٩٦٤.
١٣. سعد البزاز ، الاكراد في المسألة العراقية ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٧.
١٤. ـــــــــــــ ، حرب تلد اخرى ، التاريخ السري لحرب الخليج ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٢.
١٥. وصال نجيب العزاوي ، رواء زكي الطويل ، تركيا دراسات في السياسة والاقتصاد ، بغداد ، ٢٠٠٣.
١٦. ـــــــــــــ ، الطويل ، العلاقات الاقليمية لتركيا ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد(٣٤) ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠٣.

ثالثاً : **الرسائل الجامعية**

١. سعاد حسن جواد ، تركيا في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،مقدمة الى الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٧.

٢. حنا عزو بهنان ، التطورات السياسية في تركيا ١٩-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.

٣. فاضل كاظم حسين ، الاحزاب السياسية في تركيا ، دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية ١٩٧٠-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى

٤. وصال نجيب عارف العزاوي ، المؤسسة العسكرية التركية ، دراسة في الدور السياسي ١٩٦٠-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى مركز الدراسات العالم الثالث ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨.

٥. لقمان عمر محمود النعيمي ، العلاقات التركية – الامريكية ١٩٧٥-١٩٩١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤.

رابعاً : **البحوث والدوريات**

١. هنا عزو بهنان ، الحركة الكردية في تركيا ١٩٢٧-١٩٣٨ ، في خليل علي مراد وآخرون ، "القضية الكردية وتأثيرها على دول الجوار " ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٩٥.

٢. اثيل عبد الجبار الجمود ، المديونية الخارجية والنمو الاقتصادي ،مجلة دراسات تركية ، السنة (١) العدد(٢) ، كانون الاول ، ١٩٩١ ، جامعة المصول ، مركز الدراسات التركية.

٣. داود احمد الحسن ، الاوضاع السياسية في تركيا خلال السبعينات ، بحث (غير منشور) ، جامعة البكر للدراسات العسكرية ، العليا (سابقا) ، كلية الدفاع الوطني ، بغداد ، د.ت.
٤. ابراهيم خليل العلاف ، تركيا بين حزب العمل الكردستاني وقوات المطرقة الاجنبية في الخليل علي مراد وآخرون " القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار " ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٩٥.
٥. معهد الدراسات الاسيوية والافريقية " الابعاد السياسية للانتخابات الجزئية في تركيا ، مجلة شؤون تركيا ، السنة (٣) ، العدد (١) ، كانون الاول ١٩٨٦ ، بغداد .
٦. قيس محمد نوري ، الخيارات التركية في ضوء الاوضاع الراهنة في الخليج العربي ، سلسلة اوراق تركية معاصرة ، السنة (٣) العدد (٤/ ١) ١٠ ايلولو ١٩٩٠.

رابعاً : الصحف والمجلات

١-الصحف العربية

- صحيفة الانباء (الكويت) ، ١٩٨١.
- صحيفة الثورة (بغداد) ، ١٩٩٠.
- صحيفة الثورة (بغداد) ، ١٩٩٨.
- صحيفة الشرق الاوسط (لندن) ١٩٩١.
- صحيفة الحياة (لندن) ١٩٩١.
- صحيفة الابناء (انقرة) ١٩٩١.

٢-المجلات

- مجلة القبس (الكويت) ١٩٨٠.
- مجلة الوطن العربي (الكويت) ١٩٨٠.
- مجلة الوطن العربي (الكويت) ١٩٨٠.
- مجلة الوطن العربي (الكويت) ١٩٨٢.
- مجلة الشرق الاوسط (الكويت) ١٩٨٢.

مرويات ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)
بشأن فريضة زكاة الحيوانات
في كتابه صحيح ابن خزيمة

د. ورقاء يونس يحيى الطائي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي اخرج الناس من الظلمات إلى النور.

تعد الزكاة فريضة وعبادة مالية، تعبر عن معنى التكافل الاجتماعي، الذي هو أن يبذل الغني قدرا معلوما من المال حدده الشرع، يصرف لذوي الاستحقاق، ويهدف لسد حاجة المحتاجين واغناء الفقير عن مساءلة الناس. والزكاة هي الصدقة المفروضة على المسلم في ماله الذي بلغ النصاب وحال عليه الحول. وهي إلزامية يدفعها المزكي أو من ينوب عنه لمستحقيها. ولم تفرض الزكاة في كل مال بل فرضت على الأموال التي تكون قابلة للزيادة والنماء، ويكثر بها الربح، وهي أربعة أجناس: المواشي، والزروع والثمار، والذهب والفضة (النقود)، وعروض التجارة.

وتعد الأنعام من الأموال التي فرضت عليها الزكاة، اذ هي من أعظم الحيوانات نفعا للإنسان، ويقصد بها الإبل، والبقر (ويشمل الجواميس)، والغنم (وتشمل الضأن والماعز). والله عز وجل يأمرنا بان نقوم بواجب شكره سبحانه على نعمته في تسخير الأنعام لنا، وابرز مظاهر شكره جل وعلا على هذه النعمة إخراج زكاتها التي أوجبها فيها والتي بينت السنة النبوية المطهرة مقاديرها وحددت نصابها، وحذرت من منعها.

ومن هذا المنطلق انبرى الفقهاء والعلماء المسلمون إلى تصنيف الكتب التي كان لها الأثر الواضح في إبراز نظرة الإسلام الى المال الذي وجبت فيه فريضة الزكاة. ومن بين هؤلاء العلماء الذين كانت لهم بصمة واضحة في هذا الموضوع ابن خزيمة الذي صنف كتاب (صحيح ابن خزيمة) الذي يعد من كتب الحديث المهمة والشاملة والذي أولى فيه الجوانب المالية وبخاصة مسألة زكاة الحيوانات عناية كبيرة.

واستهوتني دراسة ما أورده ابن خزيمة بشأن زكاة الحيوانات في كتابه (صحيح ابن خزيمة) إذ وجدته يعطي آراءه الخاصة في هذه المسألة التي تمس المسلمين جميعا بثقة واطمئنان، ولم يغفل جانبا منها، مستندا في ذلك على كتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة والأثر الذي تركه الصحابة الكرام فكان رحمه الله كثيرا ما يدعم رأيه بآيات من القران الكريم، أو ما طبقه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقام به، وما مارسه الصحابة الكرام في معاملاتهم اليومية.

وكثيرا ما وجدت ابن خزيمة يتفق مع آراء الفقهاء والعلماء الآخرين، كذلك وجدت اختلاف في أراء ابن خزيمة مع قلة الفقهاء، ولدعم وجهة نظره وصوابها كان يسوق لنا حدثا تاريخيا مما كان يعمل به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، أو مما كان قد مارسه احد الصحابة في عصر الرسالة أو ما بعده ونال إجماعهم.

وقد اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث، خصصت المبحث الأول لسيرة وحياة ابن خزيمة، فتناولنا فيه سيرة ابن خزيمة وحياته العلمية والعامة، حيث تناولت فيه اسمه ونسبه وكنيته، ومولده ونشأته وطلبه للعلم، وأوردت شيوخه الذين اخذ عنهم علوم الحديث والفقه والعلوم الأخرى، إلى جانب ذكر تلامذته الذين درسوا على يديه واخذوا عنه، وذلك لتعرف مدى استفادته أولا، وإفادته وتأثيره فيمن أعقبه من العلماء ثانيا. كما ذكرت تقواه وزهده، وسخاؤه وكرمه، وشجاعته وجرأته، وأنهيت المبحث بذكر وفاته ومدفنه .

في حين خصصنا المبحث الثاني لمؤلفات ابن خزيمة التي جاوزت العشرات، وهذا الذي بين أيدينا إن هو إلا غيض من فيض ممن بقي من مؤلفاته، وما عبثت بها الأيام كثيرة، دلت على قدرة ابن خزيمة وباعه الطويل في هذا الباب. كما تضمن المبحث مقتطفات من أقوال العلماء في مكانته العلمية والثناء عليه.

وتضمن المبحث الثالث ما أورده ابن خزيمة بشأن زكاة الحيوانات، حيث تناولت فيه معنى الزكاة التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وعمود من أعمدة الدين التي لا يقوم إلا بها، وذكرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي فيها إشارات إلى وجوب دفع أموال الزكاة. وتناولت الحيوانات التي تجب فيها الزكاة والتي بينت السنة النبوية المطهرة مقاديرها وحددت أنصبتها، كما ورهبت ترهيبا شديدا من منعها. والأنعام التي تجب فيها الزكاة هي: الإبل والغنم والبقر.

المبحث الأول
ابن خزيمة نشأته وسيرته

أولا/ اسمه ونسبه وكنيته ونشأته:

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر. اشتهر بالنسبة إلى جده خزيمة، ولهذا يعرف بابن خزيمة[١] . يقال له أحيانا النيسابوري نسبة إلى وطنه نيسابور، أو السلمي نسبة إلى قبيلة، ونسبته إليهم ولاء[٢].

ولد ابن خزيمة في نيسابور في شهر صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٣]، ونشأ بها. واخذ في طلب العلم في حداثته، فاعتنى بسماع الحديث الذي سمعه أولا من علماء بلده نيسابور، وهي طريقة طلاب العلم في عصره، وهي تلقي العلم أولا على شيوخ بلده ثم الرحلة في طلبه من بلد إلى آخر، حيث سمع من حميد بن محمد الرازي المتوفي سنة (٢٣٠هـ) ومن عالم خراسان في

(١) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، (حيدر أباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٣م)، ج٩، ص١٥٦؛ العبدي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (٣٩٥هـ)، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (الرياض، مكتبة الكوثر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص١١٤؛ الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٠٦م)، تاريخ جرجان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٤٥٦ ؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الأنساب، (بيروت، دار الجنان،١٤٠٨هـ)، ج٥، ص١٢٤؛ الخليفة النيسابوري، احمد بن محمد، تلخيص تاريخ نيسابور، (طهران، كتابخانة ابن سينا، د. ت)، ص٥١.

(٢) الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: علي محمد عمر، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٠٥؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية في التاريخ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ج١١، ص١٧٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١١، ص٢٢٨؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت٧٧١ه -/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية الكبرى، (مصر، مطبعة هجر، ١٩٥٢م)، ج٣، ص١١٠؛ الزركلي، خير الدين بن محمد، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج٦، ص٢٩.

عصره ومحدثها الإمام إسحاق بن راهويه المتوفي سنة (٢٣٨هـ)، ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في صغره وقبل فهمه وتبصره [١].

ثم أراد أن يرتحل إلى قتيبة بن سعيد[٢] لسماع الحديث النبوي الشريف، فاستأذن أباه في ذلك، فأجابه: "اقرأ القران أولا حتى أذن لك"[٣]. فحفظ القران الكريم في سن مبكرة.

قال ابن خزيمة[٤]: "فاستظهرت القران، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة. ففعلت، فلما عيدنا أذن لي، فخرجت إلى مرو ... فنعي إلينا قتيبة".

ثم واصل ابن خزيمة رحلاته في طلب العلم، فرحل إلى بلدان كثيرة منها الري، والعراق، وبلاد الشام، والحجاز، والجزيرة، ومصر، فسمع فيها من علماء أعلام في السنة والفقه وغيرهما من العلوم[٥]، ودخل جرجان[٦] في رجب سنة ثلاثمائة، وحدث بها، ثم خرج إلى رباط دهستان الزيارة، وحدث بها، وأملى في مسجده العتيق[٧].

---

(١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٥م)، ج٢، ص٢٠٩؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٩.

(٢) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي بالولاء البغلاني (ت ٢٤٠هـ): من أكابر رجال الحديث. ولد في بغلان (من قرى بلخ) . وسكن العراق. روى عنه البخاري (٣٠٨) أحاديث، ومسلم (٦٨٨) حديثا. (ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٤٢م)، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العربية، ١٤١٧هـ)، ج١٤، ص٤٨١؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، تهذيب التهذيب، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ)، ج٨، ص٣٥٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٨٩ .

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٩؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٩.

(٤) نقل لنا قوله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٩؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٩.

(٥) ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ)، ج١٣، ص٢٣٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٥، ص١٢٤.

(٦) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. (ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م)،ج٢، ص١١٩).

(٧) الجرجاني، تاريخ جرجان، ص٤٥٦.

يبدو إن رحلات ابن خزيمة العلمية بدأت وهو في سن السابعة عشرة من عمرة، ذلك إن وفاة قتيبة بن سعيد كانت سنة ٢٤٠هـ.

وابن خزيمة شافعي المذهب. قال السمعاني[١]: "وكان أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم".

ثانيا/ شيوخه وتلاميذه:

١ ـ شيوخه:

يعد شيوخ ابن خزيمة الذين سمع منهم وتلقى عنهم بالمئات ومن أشهرهم:

١ـ الإمام الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ) عالم خراسان في عصره ومحدثها [٢].

٢ ـ الحافظ الثقة الجوال النقال أبو جعفر محمد بن مهران الجمال الرازي (ت ٢٣٩هـ)[٣]، قال أبو بكر الأعين[٤]: مشايخ خراسان ثلاثة: أولهم قتيبة بن سعيد، والثاني محمد بن مهران الرازي، والثالث علي بن حجر[٥].

٣ ـ ومن شيوخه الجوال الثقة أبو الحسن علي بن حجر بن اياس بن مقاتل السعدي المروزي (ت ٢٤٤هـ)، الذي كان من حفاظ الحديث. له أدب وشعر.

---

(١) الأنساب، ج٥، ص١٢٤. (ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج١١، ص٢٢٥).

(٢) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، المكتبة المصرية، ١٩٤٨م)، ج١، ص١٩٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ج٨، ص٢٥٨.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٩٣؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/ ١٣٦٤م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج٢٦، ص٥١٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ مؤسسة علوم القران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٢٥؛ وسير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٦٩.

(٤) أبو بكر محمد بن الحسن بن طريف البغدادي (ت ٢٤٠هـ)، المحدث الحافظ. جمع وصنف. (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٤٩؛ كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، (دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٥٧م)، ج٩، ص١٩٥).

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥١٩.

من أثاره: "أحكام القران"[١].

٤ ـ المحدث أبو عمار الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت الخزاعي المروزي (٢٤٤هـ)[٢]، وثقه النسائي[٣].

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري (ت ٢٤٥هـ)، كان تقيا فاضلا زاهدا[٤].

٦ ـ أبو حفص عمرو بن علي بن كنيز الفلاس الصيرفي البصري (ت ٢٤٩هـ)، كان من حفاظ الحديث الثقات. من آثاره: كتاب "المسند"، "والتاريخ"، "والعلل"، وكتاب في "التفسير"[٥].

---

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م)، ج٦، ص٢٧٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٢١٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤١٤؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م)، ج٤١، ص٢٩٦.

(٢) ابن منجويه، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٨م). رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص١٣٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٦٤؛ الذهبي، الكاشف، ص٣٣٢.

(٣) النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٧م)، مشيخة النسائي، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٣هـ)، ص٧٣.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٠٢؛ الكلاباذي، أبو نصر احمد بن محمد (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٢٠م)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٦٤٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص١٩٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٦٠.

(٥) أبو الشيخ الأصفهاني، عبد الله بن محمد (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، طبقات المحدثين بأصفهان بأصفهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج٢، ص١٩٢؛ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ/ ١٠٠٧م)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٤، ص١٨٩؛ ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/ ١٠٥٤م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والالقاب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج٧، ص٦٩.

٧ ـ أبو يعقوب يوسف بن واضح الهاشمي البصري (ت ٢٥١هـ)، قال ابن أبي حاتم[١]: "محله الصدق". وقال النسائي[٢]: "ثقة".

٨ـ أبو بكر محمد بن بشار بن داود بن كيسان العبدي البصري (٢٥٢هـ) الذي يقال له بندار لأنه جمع حديث أهل بلده. كان ممن يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه[٣].

٩ ـ ومحدث العراق في عصره أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدي البغدادي الدورقي (ت٢٥٢هـ) اخو احمد بن إبراهيم الدورقي، كان ثقة حافظا متقنا، اخذ عنه الأئمة الستة. له " مسند" في الحديث[٤].

١٠ ـ والإمام المتقن الحافظ الكبير المحدث أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد الطوسي (ت٢٥٢هـ)، سكن بغداد. رحل وجمع وألف[٥].

١١ـ أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي (ت ٢٥٣هـ)[٦]، ذكره ابن حبان في الثقات[٧].

---

(١) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، (الهند ـ حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م)، ج٩، ص٢٣٢.

(٢) النسائي، مشيخة النسائي، ص١٠٤.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١١١؛ الكلاباذي، الهداية والارشاد، ج٢، ص٦٤٠، ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ج٢، ص١٦٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٥٨.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٢٨٦؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ج٢، ص٣٧١؛ ابن أبي يعلى الفراء، أبو الحسين محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ/ ١١٠٥م)، طبقات الحنابلة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص٤١٤.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٣٤٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٢٤٩؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد (ت٦٦٠هـ/ ١٢٣٩م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دمشق، دار الفكر، د.ت)، ج٩، ص٣٠٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٩٤.

(٦) الكلاباذي، الهداية والإرشاد، ج٢، ص٨١٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٤٦٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٤٢٥؛ العيني، أبو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٢٦٦.

(٧) الثقات، ج٩، ص٢٨٢.

١٢ ـ المحدث أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة السوائي البصري (ت ٢٥٤هـ)، كان ثقة حجة[١].

١٣ ـ الحافظ المحدث الثقة أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي بالولاء المخرمي البغدادي (ت ٢٥٤هـ)، قاضي حلوان (في شرق العراق). روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي[٢].

١٤ ـ أبو سعيد يحيى بن حكيم بن يزيد المقوم البصري (ت ٢٥٦هـ)، كان ممن جمع وصنف[٣].

١٥ ـ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي المعروف بالاشج (٢٥٧هـ)، كان محدث الكوفة. وصاحب "التفسير" والتصانيف[٤].

١٦ ـ الحافظ المحدث الثقة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي مولاهم النبسابوري (ت ٢٥٨هـ) الذي انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان. اعتنى

---

(١) ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٢٩٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢١٢؛ الساعدي، صفي الدين احمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت، دار البشائر، ١٤١٦هـ)، ص١٤٦.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٢١؛ الكلاباذي، الهداية والارشاد، ج٢، ص٦٥٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٢٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٥٣٤.

(٣) ابن حبان،الثقات، ج٩، ص٢٦٦؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ (ت٤٦٣هـ/ ١٠٤٢م)، غنية الملتمس ايضاح الملتبس، تحقيق: يحيى بن عبد الله البكري، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٤٢٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٩٨.

(٤) الكلاباذي، الهداية، ج١، ص٤٠٩؛ ابن المستوفي، المبارك بن احمد (ت٦٣٧هـ/ ١٢١٦م)، تاريخ اربل، سامي بن سيد خماس الصقار، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)، ج٢، ص١٢٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٦٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٣٦.

بحديث الزهري[١] فصنفه وسماه "الزهريات". روى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثا[٢].

١٧ ـ أبو القاسم هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني (ت ٢٥٨هـ)، من أهل الكوفة . قال ابن أبي حاتم[٣]: صدوق. بينما قال عنه أبو بكر بن خزيمة[٤]: كان من خيار عباد الله. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[٥].

١٨ ـ الإمام العلامة، شيخ الفقهاء، والمحدثين أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني البغدادي (ت ٢٥٩هـ)، الذي قلما كان في وقته أفصح منه ولا أبصر[٦].

١٩ ـ أبو عبد الله احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء المصري المعروف ببحشل (ت ٢٦٤هـ)، الحافظ العالم المحدث. حدث عنه ثقات منهم مسلم في (صحيحه)[٧]

---

(١) التابعي أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي المدني (ت ١٢٤هـ)، أول من دون الحديث، واحد أكابر الحفاظ والفقهاء. كان يحفظ الفين ومائتي حديث، نصفها مسند. (ينظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (المنصورة، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص١٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٢٢٧.

(٢) الكلاباذي، الهداية والارشاد، ج٢، ص٦٨٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص٢٦٨؛ الساعدي، خلاصة التذهيب، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، (بيروت، دار البشائر، ١٤١٦هـ)، ص٣٦٣.

(٣) الجرح والتعديل، ج٩، ص٨٧.

(٤) نقل لنا قوله المزي، تهذيب الكمال، ج٣٠، ص٧٥ .

(٥) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٢٤١.

(٦) المصدر نفسه، ج٨، ص١٧٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٢١؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج١، ص١٣٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٣١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٧٩.

(٧) الصدفي، أبو سعيد عبد الرحمن بن احمد (ت ٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ج١، ص١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٣٨٧؛ الذهبي، الكاشف، ص١٩٨؛ وسير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٣٥.

٢٠ ـ أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدفي (ت ٢٦٤هـ)، الفقيه المحدث المؤرخ، الذي كان خبيرا بأحوال الناس، ومطلعا على تواريخهم، جمع لمصر تاريخين: احدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين، والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر [١].

٢١ ـ فقيه عصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي (ت ٢٦٨هـ)، الذي انتهت إليه الرياسة في العلم بمصر. من آثاره: "الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة"، و "أحكام القران"، و "رد على فقهاء العراق"[٢].

٢٢ ـ الإمام الحافظ المجود الزاهد إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله النيسابوري (ت ٢٩٥هـ)، الذي كان "إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال جمع الشيوخ والعلل". من آثاره: "العلل" في الحديث[٣].

كما سمع من الإمامين: البخاري ومسلم وخلق لا يحصون، فقد بلغ عدد شيوخه الذين ورد ذكرهم في كتاب (التوحيد) ما يزيد على (١٥٣) شيخا عدا الذين روى عنهم في (الصحيح) و (المسند) وكتبه الأخرى.

ب ـ تلاميذه:

الغريب إن جماعة من مشايخ ابن خزيمة روى عنه ومنهم: البخاري ومسلم خارج الصحيحين[٤]. وشيخه محمد بن عبد الله بن عبد

(١) الصدفي، تاريخ ابن يونس، ج١، ص٥١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٣٧؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص١١٢.

(٢) الصدفي، تاريخ ابن يونس، ج١، ص٤٥١؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٣٢؛ ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/ ١٠٢٢م)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص١١٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٣.

(٣) الخطيب البغدادي، غنية الملتمس، ص١١٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٢٨؛ ص٥٢٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٦م)، طبقات الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص٢٨٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص١٠٩.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، صص٣٦٦-٣٦٧.

الحكم[١]. وكان لابن خزيمة تلاميذ كثيرون درسوا على يديه، ونقلوا عنه، ومنهم:

١ ـ الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي السرسخي الشافعي (ت ٣٣٥هـ)، الذي قال عنه أبو بكر بن خزيمة "ما رأيت مثله"[٢]. من مؤلفاته: كتاب "المعجم" في الحديث ورجاله، و "الآداب"[٣] .

٢ ـ أبو بكر احمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري المعروف بالصبغي (ت ٣٤٢هـ، "جمع وصنف، وبرع في الفقه، وتميز في علم الحديث". من مؤلفاته: كتاب " الإيمان والقدر" و " الأسماء والصفات" وكتاب " فضائل الخلفاء الأربعة"[٤].

٣ ـ الإمام المحدث الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان التميمي البستي السجستاني (ت ٣٥٤هـ)، "كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه" على حد قول ياقوت الحموي[٥]. ومن آثاره: كتاب "صحيح ابن حبان"[٦] الذي يعد أشهر كتب ابن حبان في الحديث النبوي الشريف .

---

(١) ابن نقطة، التقييد، ص١٧ .

(٢) نقل لنا قوله ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، طبقات الشافعيين، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣ م)، ص٢٣٣ .

(٣) ابن نقطة، التقييد، ص٧٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٤١؛ الصفدي، الوافي، ج٣، ص٢٨٨؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص١٦٠ .

(٤) أبو يعلى، الإرشاد، ج٣، ص٨٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٧٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص٩؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٩٥ .

(٥) معجم البلدان، ج١، ص٤١٧ .

(٦) ينظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، مقدمة صحيح ابن حبان، ترتيب وتبويب: الأمير علاء الدين الفارسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج١، ص٣٤؛ القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، أبجد العلوم، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٧٨م)، ج٢ ص٣٨٥؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، اشرف على ترجمته: محمود فهمي حجازي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٢١٩ ؛ سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، (الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج١، ص٣٨٠ .

٥ ـ الإمام الحافظ الناقد الجوال أبو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني المعروف بابن القطان (ت ٣٦٥هـ)، الذي كان علامة بالحديث ورجاله. من مؤلفاته: "علل الحديث" ثمانية أجزاء، و "معجم" في أسماء شيوخه، و "أسامي من روى عنهم البخاري"(١) .

٦ ـ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ خراسان أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الصعلوكي النيسابوري (ت ٣٦٩هـ)، كان فقيها، أديبا، شاعرا، متكلما، مفسرا، صوفيا، كاتبا(٢). أورد الثعالبي(٣) أبياتا من نظمه، وقال: له شعر كثير.

٧ ـ أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن ياسين بن النضر الباهلي النيسابوري (ت ٣٧٨هـ)، كان قاضيا، إماما، محدثا، ومن بيت الفتوى والرواية(٤).

٨ ـ القاضي الواعظ المحدث الشاعر أبو سعيد الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل السجزي (ت ٣٧٨هـ)، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب فنون من العلوم. مات قاضيا بسمرقند(٥).

---

(١) الجرجاني، تاريخ جرجان، ص٢٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٥؛ ابن نقطة، التقييد، ص٣١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص١٧١؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٣.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٢١٥؛ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/ ١٢٢٢م)، طبقات الفقهاء الشافعية، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م)، ج١، ص١٥٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص١٤٩.

(٣) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/ ١١٠٥م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميصة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٤، ص٤٨٣.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٢٨ ؛ وتاريخ الإسلام، ج٢٦، ص٦٢١؛ ابن العماد العماد الحنبلي، عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، المكتب التجاري، ١٩٨٨م)، ص٤، ص٤١٢.

(٥) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٣٨٧؛ الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ/ ١٢٦٣م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد انهار، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ)، ص٢٣١؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص٣٧٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٠٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٢٤.

٩ ـ الشيخ الصالح المسند أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس النيسابوري البصري الأصل الكرابيسي (ت٣٧٨هـ)[١]، كان محدثا فاضلا[٢] .

١٠ ـ القاضي أبو احمد محمد بن محمد بن احمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير(ت ٣٧٨هـ)، الإمام الحافظ العلامة الثبت محدث خراسان في عصره. من آثاره: كتاب "العلل"، و "الأسماء والكنى" مجلدان، وكتاب "المخرج على كتاب المزني"[٣]

١١ ـ المقرئ المحدث أبو بكر احمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني ثم النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، الذي من مؤلفاته: كتاب "الغاية في القراءات"، و "طبقات القراء"، وكتاب "الوقف والابتداء"[٤].

١٢ـ وآخر من روى عن ابن خزيمة بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري (ت٣٨٧هـ)، الشيخ الجليل المحدث الذي عن طريقه وصل لنا كتاب (التوحيد) [٥].

ثالثا/ تقواه وزهده:

ذكر الذهبي[٦] إن ابن خزيمة قال: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت في الصلاة مستخيرا، حتى يقع لي فيها، ثم ابتدئ التصنيف.

---

(١) الكرابيسي: نسبة الى بيع الكرابيس وهي الثياب. (ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٤١٤).

(٢) الذهبي، سير اعلام النيلاء، ج١٢، ص٣٩٢؛ والعبر،ج١، ص٣٥٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص٤١٤.

(٣) ابو يعلى الخليلي، الارشاد، ج٣، ص٨٤٧؛ الذهبي، سير اعلام النيلاء، ج١٢، ص٣٦٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٠٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٠.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٦٦ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٠٨.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٣٩؛ القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي(ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣٢هـ)، ج٢، ص١٠٩؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، لسان الميزان، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ)، ج٥، ص٣٤١.

(٦) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٨.

وقال السبكي[١]: كان لابن خزيمة قميص يلبسه وقميص عند الخياط فإذا جاء بالقميص الذي عند الخياط نزع القميص الذي كان يلبسه ووهبه لمن هو بحاجة اليه.

وقيل لابن خزيمة يوما: من أين أوتيت هذا العلم؟ فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "ماء زمزم لما شرب له" واني لما شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعا[٢].

وأفاضت المصادر التي بين أيدينا من الإشارة إلى كرم وسخاء ابن خزيمة، حيث أورد السبكي[٣] إن ابن خزيمة كان يتصدق أحيانا بملابسه، حتى انه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين.

وقال عنه حفيده محمد بن الفضل: "كان جدي لا يدخر شيئا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، ولا يميز بين العشرة والعشرين"[٤].

وذكر الحاكم النيسابوري[٥]: إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها عددا كبيرا من الفقراء والأغنياء وقدم لهم الأكل والشواء والحلوى، وكان يوما مشهودا بكثرة الخلائق لم يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير، وكان ذلك في جمادي الأولى سنة تسع وثلاثمائة.

وعرف عن ابن خزيمة انه كان شجاعا لا يهاب الأمراء والولاة ولا يخافهم، حيث ذكر السبكي[٦] إن ابن خزيمة كان يوما عند الأمير الساماني إسماعيل بن احمد (ت٢٩٥هـ)، فحدث الأمير إسماعيل بن احمد عن أبيه بحديث وهم في إسناده، فردده ابن خزيمة عليه، فما أن خرج ابن خزيمة من

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١١.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٣٨؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص٢٢١.
(٣) طبقات الشافعية، ج٣، ص١١١.
(٤) نقل لنا قوله الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٨.
(٥) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م)، ج٢٣، ص٤٢٥؛ وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٣٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٩.
(٦) طبقات الشافعية، ج٣، ص١١١.

عنده حتى قال له أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف إن هذا خطأ، منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه، فقلت له: لا يحل لي أن اسمع حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فيه خطأ أو تحريف فلا أرده.

توفي ابن خزيمة ليلة السبت الثاني من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن ثمان وثمانون سنة(١)، وصلى عليه ابنه أبو النصر، ودفن في داره ثم جعلت مقبرة(٢).

قال أبو سعيد عمرو بن محمد ختن ابن خزيمة (زوج ابنته): "حضرت وفاة الإمام أبي بكر وكان يحرك إصبعه بالشهادة عند أخر رمق"(٣).

ومما قيل في رثائه(٤):

يا ابن إسحاق قد مضيت حميدا فسقى قبرك السحاب الهنون

ما توليت لا بل العلم ولى ما دفناك بل هو المدفون

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢١٣؛ والعبر، ج١، ص٤٦٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، المكتب التجاري، ١٩٨٨م)، ج٤، ص٥٧.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١٥٦؛ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨ م)، ص٣٧؛ السمعاني، الانساب، ج٥، ص١٣٤.

(٣) ابن نقطة، التقييد، ص٣٧.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٢.

المبحث الثاني
آثاره العلمية وآراء العلماء فيه

أولا/ آثاره العلمية:

قال الذهبي[١] في حق ابن خزيمة: "الحافظ صاحب التصانيف". وقال ابن كثير[٢]: "كتب الكثير وصنف وجمع وكتابه الصحيح من انفع الكتب واجلها". وقال أبو عبد الله الحاكم[٣]: "فضائل الإمام ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، وله فقه حديث بريرة ثلاثة أجزاء، ومسألة الحج خمسة أجزاء".

ومما يؤسف له إن هذه المؤلفات الكثيرة فقدت ولا وجود لها في الوقت الحاضر، بل ولا للقليل منها، فحرمت الأمة بسبب فقدها علما كثيرا، والذي حظيت به المكتبة الإسلامية منها كتاب (التوحيد)، وجزء من (الصحيح) وهو يلي في الدرجة صحيح مسلم، فهو اجل الكتب المصنفة في الصحيح بعد الصحيحين، ولهذا يعد العثور عليه كسبا كبيرا للمكتبة الإسلامية[٤].

هذا ما تجود به المصادر الموجودة بين أيدينا من أسماء كتبه رحمه الله. ومن عادة ابن خزيمة انه كثيرا ما يحيل إلى كتبه ويذكرها في ثنايا مؤلفاته، فهو يقول في كتاب التوحيد: (وقد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم في كتاب معاني القران، وفي

---

(١) العبر، ج١، ص٤٦٢.

(٢) البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٠.

(٣) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/ ١٠٢٧م). معرفة علوم الحديث، تحقيق: معظم حسين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص٨٣.

(٤) العباد، عبد المحسن، محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣ـ ٣١١هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٨، المدينة المنورة، ص١٢٣.

كتبنا المصنفة في المسند في الفقه، ما في بعضه الغنية والكفاية لمن وفق لفهمه) [١].

ثانيا/ آراء العلماء بابن خزيمة وثناؤهم عليه:

كان لابن خزيمة مكانة علمية كبيرة ومشهورة، فهو يجمع بين الحديث والفقه، إلا إن شهرته بالحديث أكثر ولهذا لقب بالحافظ لكثرة حفظه وإتقانه[٢]. ويمكن أن نعرف مقدار المنزلة العلمية الكبيرة التي كان يحتلها بشهادة بعض العلماء له في هذا الميدان:

قال الربيع بن سليمان المرادي ـ صاحب الشافعي وحامل فقهه وهو احد من تفقه عليه ابن خزيمة ـ: استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا[٣].

في حين قال أبو عثمان الزاهد : "إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمة"[٤].

ونقل لنا الذهبي[٥] قول الحافظ أبو علي الحسين بن محمد النيسابوري: "لم أر مثل محمد بن إسحاق".

وقال: "كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة"[٦].

وقال ابن أبي حاتم[٧] (وقد سئل عن ابن خزيمة): "ويحكم. هو يسأل عنا ولا نسأل عنه. وهو إمام يقتدى به". وقال: "هو ثقة صدوق".

---

(١) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ/ ٩٢٥م)، التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج٢، ص٧٢٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٥.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٢.

(٤) نقل لنا قوله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٨. (ينظر: ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (ابو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ)، ج٥، ص٤٥٥).

(٥) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٩.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٩.

(٧) نقل لنا قوله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢١٢. (ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٣).

ووصفه تلميذة ابن حبان[١]: "كان ـ رحمه الله ـ احد أئمة الدنيا علما وفقها وحفظا وجمعا واستنباطا، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدين الشديد إلى أن توفي رحمه الله".

وقال: "ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط"[٢].

وحكى الدارقطني[٣] : "كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير".

وقال أبو عبد الله الحاكم[٤]: "فضائل هذا الإمام مجموعة عندي في أوراق كثيرة، وهي أكثر وأشهر من أن يحتملها هذا الموضع".

وقال الشيرازي[٥]: "وكان يقال له إمام الأئمة، وجمع بين الفقه والحديث".

وقال أبو سعد السمعاني[٦]: "اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم".

وأضاف ابن عبد الهادي[٧]: "الحافظ الثبت، إمام الأئمة، وشيخ الإسلام، الإسلام، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة"

---

(١) الثقات، ج٩، ص١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص١٥٦. (ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٧٢؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر احمد بن محمد (ت٨٥١هـ/ ١٤٣٠م)، طبقات الشافعية، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ). ج١، ص٩٩).

(٣) نقل لنا قوله السلمي، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ)، سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين باشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، (د.م، ١٤٢٧هـ)، ص١٠١. (ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢١٢).

(٤) معرفة علوم الحديث، ص٨٣.

(٥) طبقات الفقهاء، ص١٠٦.

(٦) الأنساب، ج٥، ص١٢٤.

(٧) ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي و إبراهيم الزيبت، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج٢، ص٤٤١.

وقال الذهبي[١]: "عني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان".

وقال: "الحافظ الكبير، إمام الأئمة، شيخ الإسلام ... روى وجود وصنف واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان"[٢].

وقال: "هذا الإمام كان فريد عصره"[٣]

وقال: "لابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، وإتباعه السنة"[٤].

ووصفه تاج الدين السبكي[٥] بأنه كان: "المجتهد المطلق، البحر العجاج، والحبر الذي لا يخاير في الحجى ولا يناظر في الحجاج، جمع أشتات العلوم، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوالع النجوم، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مزدحمة وفردها الذي رفع العلم بين الأفراد علمه، والوفود تفد على ربعه لا يتجنبه منهم إلا الاشقى، والفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتشق الأرض شقا، وعلومه تسير فتهدي في كل سوداء مدلهمة وتمضي علما تأتم الهداة به، وكيف لا وهو إمام الأئمة".

وقال في حقه ابن كثير[٦]: "كان بحرا من بحور العلم، طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم، فكتب الكثير وصنف وجمع، وكتابه الصحيح من انفع الكتب واجلها، وهو من المجتهدين في دين الإسلام".

(١) سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٢٥.
(٢) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٢٠٧-٢٠٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٩.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٢٣١.
(٥) طبقات الشافعية، ج٣، ص١٠٩.
(٦) البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٠.

المبحث الثالث

ما أورده ابن خزيمة بشأن زكاة الحيوانات

أولا/ الزكاة فريضة:

١ ـ الزكاة لغة واصطلاحا:

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وعمود من أعمدة الدين التي لا يقوم كاملا إلا بها، يقاتل مانعها، ويكفر جاحدها. ومن اجل معرفة مدلول كلمة (زكاة أو صدقة) يجدر بنا أن نحدد معناها لغة:

الزكاة لغة: أصل الزكاة في اللغة: البركة، والطهارة، والنماء، والمدح. وكل ذلك قد ورد في القران الكريم والحديث النبوي الشريف(١). والزكاة: النماء، والزيادة. يقال: زكا الزرع إذا نما وزاد(٢). والزكاة: الصلاح، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾(٣)، أي ما صلح منكم. وقوله ايضا: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٤)، أي يصلح من يشاء. وقيل الزكاة هي: لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ونحوهم لما

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٦م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج٣، ص١٧؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص٣٠٧؛ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١٢م)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج١٤، ص٣٥٨.

(٢) ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٤م)، المغني، تحقيق: محمد رشيد رضا، (مصر، دار المنار،١٣٦٧هـ)، ج٢، ص٤٢٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٥٨؛ الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (ت٨١٦هـ/١٤١٤م)، التعريفات، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ص١١٤.

(٣) سورة النور، آية ٢١.

(٤) سورة النور، آية ٢١.

يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات أو لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها(١).

أما المعنى الاصطلاحي للزكاة: هي "تمليك فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه، جزءا من المال، عينه الشارع، بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه"(٢). وقيل: بأنها "إخراج جزء مخصوص، من مال مخصوص، بلغ نصابا، لمستحقه، إن تم الملك، وحال الحول"(٣). ويرى الشافعية الذي نقل لنا رأيهم الماوردي بأنها: "اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال

(١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)، المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ)، ص٣٨١ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٥٨.

(٢) الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت٧٤٣هـ/ ١٣٦٥م)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، (القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٣هـ)، ص٢٥١؛ البابرتي، أبو عبد الله محمد بن محمد الحنفي (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٥م)، العناية شرح الهداية، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، ج٢، ص٢٦٧؛ ملا خسرو، محمد بن فرامرز (ت٨٨٥هـ/ ١٥٠٧م)، درر الحكام شرح غرر الأحكام، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ج١، ص١٧١؛ الحلبي، إبراهيم بن محمد (ت٩٥٦هـ/ ١٥٧٨م)، ملتقى الأبحر، تحقيق: خليل عمران المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٨٥.

(٣) العدوي، أبو الحسن علي بن احمد (ت١١٨٩هـ/ ١٨١١م)، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف محمد البقاعي، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج١، ص٤٧٢؛ الدسوقي، محمد بن احمد (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م)، حاشية الدسوقي، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، ج١، ص٤٣٠؛ الصاوي، أبو العباس احمد بن محمد الصاوي المالكي (ت١٢٤١هـ/ ١٨٦٣م)، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي، (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٢م)، ج١، ص٥٨١؛ أبو عبد الله المالكي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت١٢٩٩هـ)، منح الجليل شرح مختصر خليل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج٢، ص٣؛ الأبي، صالح بن عبد السميع، الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (بيروت، المكتبة الثقافية، د.ت)، ص٣٢٢.

مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة[١]. بينما يرى الحنابلة بأنها: حق واجب في مال مخصوص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص[٢].

ب - وجوب دفع الزكاة:

- أدلتها في القران الكريم:

من الآيات القرآنية الدالة على فرض الزكاة قول الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾[٣] . وقوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٤].

---

(١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج٣، ص٧١. (ينظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٥٥م)، المجموع، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، ج٥، ص٣٢٥؛ القليوبي، احمد سلامة وعميرة، احمد البرلسي، حاشية قليوبي وعميرة، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣).

(٢) ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/ ١٥١٠م)، المبدع في شرح المقنع، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ)، ج٢، ص٢٩١؛ الحجاوي، أبو النجا موسى بن احمد (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٩٠م)، الإقناع في فقه الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (بيروت، دار المعرفة، د.ت)، ج١، ج٢٤٢؛ البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت ١٠٥١هـ/ ١٦٧٣م)، الروض المربع شرح زاد المستنقع، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م)، ص١٩٥؛ وكشاف القناع عن متن الإقناع، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٢م)، ج٢، ص١٦٦.

(٣) سورة التوبة، آية ٣٤ و ٣٥ .

(٤) سورة آل عمران، آية ١٨٠ .

إن الله عز وجل أبان في هاتين الآيتين فرض الزكاة، وبين انه سيعاقب من يمنعها، كما أبان إن في الذهب والفضة زكاة[١].

وان دفع أموال الزكاة شرط للإخوة في الدين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[٢]. وسبب لنيل رحمته سبحانه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٣]. وشرط لاستحقاق نصر الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾[٤]. وهي صفة من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾[٥]. وصفة من صفات المجتمع المؤمن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ

(١) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ/٨١٢م)، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: احمد بن مصطفى الفران، (المملكة العربية السعودية، دار التدمرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٢، ص٣؛ البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ/ ٨٩٣م)، أنوار التنزيل وإسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج٣، ص٧٩. يقصد بالذهب والفضة الدنانير الذهبية والدراهم الفضية.

(٢) سورة التوبة، آية ١١.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٥٦.

(٤) سورة الحج، آية ٤٠ و ٤١ .

(٥) سورة المؤمنون، آية ٤.

بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (١).

ـ ما أورده ابن خزيمة عن زكاة الحيوانات في الحديث النبوي الشريف:

بينت السنة النبوية الشريفة مكانة الزكاة، ففي هذا الصدد أورد ابن خزيمة عن أبي هريرة إن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له: ما الإسلام قال "أن تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان"(٢). وكان وفد عبد القيس قد أتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقالوا يا رسول الله مرنا بشيء نأخذه وندعو إليه من ورائنا. قال "آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله وشهادة أن لا اله إلا الله، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وان تؤدوا خمس ما غنمتم. وأنهاكم عن الدباء(٣) والحنتم(٤) والنقير(٥) والمزفت"(٦)"(٧). وعن انس بن مالك قال: لما

(١) سورة التوبة، آية ٧١.

(٢) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٦. (ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١١٥).

(٣) الدباء: هو القرع اليابس والمراد هنا أن يتخذ وعاء. (ينظر: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١، ص٤٦)

(٤) الحنتم: جمعه حناتم وهي الجرار الخضر. (ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٤٦).

(٥) النقير: جذع ينقر وسطه. (ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٤٦).

(٦) المزفت: المطلي بالزفت، ويقال له المقير. (ينظر: ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٦٣م)، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ج١٢، ص٢٣٦).

(٧) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٦. (ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص١٨١؛ مسلم، صحيح مسلم، ج١، ص٤٦؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)، ج٣، ص٣٣٠).

توفي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ارتدت العرب وامتنعت عن دفع الزكاة فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): يا أبا بكر أتريد أن نقاتل العرب فقال أبو بكر: إنما قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة" والله لو منعوني عناقا مما كانوا يعطون رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لاقاتلنهم عليه(١).

وأورد ابن خزيمة رواية عن أبي هريرة تشير إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم حرمت علي دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله"(٢).

وذكر ابن خزيمة عن أبي هريرة إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "عرض علي أول ثلة يدخلون الجنة، وأول ثلة يدخلون النار، فأما

(١) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٧. (ينظر: المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر (ت٢٩٤هـ)، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ)، ج١، ص٨٩؛ النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٧م)، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج٦، ص٦؛ والسنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤، ص٢٦٨؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/ ١٠٢٧م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص٥٤٤).

(٢) صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٧. (ينظر: البزار، أبو بكر احمد بن عمرو (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨م)، ج١٧، ص١٨٣؛ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ/ ١٠٠٧م)، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٤٦٦؛ البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٨، ص٣٠٧).

أول ثلة يدخلون الجنة، فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأما أول ثلة يدخلون النار، فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور"[١].

وأورد ابن خزيمة أحاديث عدة فيها وصف عقوبة من لم يؤد زكاة ماله في يوم القيامة منها: "ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله إلا أتي به وبماله فاحمي عليه صفائح في نار جهنم فتكوى به جنباه وجبينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. ولا عبد لا يؤدي صدقة إبله إلا أتي به وإبله على أوفر ما كانت[٢] فيبطح لها بقاع[٣] قرقر[٤] فتسير عليه كلما مضى آخرها رد أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. ولا عبد لا يؤدي صدقة غنمه إلا أتي به وبغنمه على أوفر ما كانت فيبطح لها بقاع قرقر فتسير عليه كلما مضى عنه آخرها رد أولها تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء[٥] ولا جلحاء[٦] حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار"[٧].

---

(١) صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص٨. (ينظر: ابن حنبل، المسند، ج١٥، ص٢٩٧؛ الحاكم، المستدرك، ج١، ص٥٤٤؛ البجلي، أبو القاسم تمام بن محمد (ت ٤١٤هـ)، الفوائد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص١٤٦).

(٢) قوله أوفر ما كانت: يريد كمال حالها في السمن، فتكون أثقل لوطئها. (ينظر: ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج٨، ص٤٥ .

(٣) القاع: المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض. (ينظر: المصدر نفسه ، ج٨، ص٤٥).

(٤) القرقر: المستوي الأملس من الأرض. (ينظر: المصدر نفسه، ج٨، ص٤٥).

(٥) العقصاء: الملتوية القرن. (ينظر: ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٠؛ أين حبان، صحيح ابن حبان، ج٨، ص٤٥).

(٦) الجلحاء: التي لا قرن لها. (ينظر: ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٠؛ أين حبان، صحيح ابن حبان ، ج٨، ص٤٥).

(٧) صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٠. (ينظر: ابن زنجويه، أبو احمد حميد بن مخلد (ت٢٥١هـ/٨٦٧م)، الأموال، تحقيق: شاكر ديب فياض، (السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٢، ص٧٧٩، البزار، المسند، ج١٦، ص٤١).

وقوله (صلى الله عليه واله وسلم): "من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه فيقول ويلك ما أنت فيقول أنا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقصقصها ثم يتبعه سائر جسده"(١).

وأورد ابن خزيمة أقوالا آخر لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بصيغ مقاربة: "يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا اقرع ذا زبيبتين يتبع صاحبه، وهو يتعوذ منه، فلا يزال يتبعه، وهو يفر منه، حتى تلقمه أصبعه"(٢). وفي رواية أخرى: "إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يمثل له يوم القيامة شجاع اقرع له زبيبتان، فيلزمه، أو يطوقه يقول أنا كنزك"(٣).

وفي هذا الشأن أورد لنا ابن خزيمة إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "صلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم"(٤).

(١) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١١. (ينظر: الحاكم، المستدرك، ج١، ص٥٤٦).

(٢) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٢. (ينظر: النسائي، السنن الكبرى، ج١٠، ص١١٣؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج٨، ص٥٠؛ الحاكم، المستدرك، ج١، ص٥٤٦).

(٣) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٢. (ينظر: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، سنن الترمذي، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج٢، ص٥١٦؛ الروياني، أبو بكر محمد بن هارون (ت٣٠٧هـ/ ٩٢١م)، مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ)، ج٢، ص٣٠٩؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/ ٩٨٢م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٨، ص١٥٤).

ثم ذكر عن جابر بن عبد الله[١] إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)
قال: "إذا أديت زكاة مالك، فقد أذهبت عنك شره"[٢].

وقد تسمى الزكاة باسم الصدقة، إذ هي مرادفة لها. وفي هذا الصدد قال الشافعي[٣]: "الزكاة صدقة والصدقة زكاة أمرهما ومعناهما واحد. وان سميت مرة زكاة ومرة صدقة، هما اسمان لها بمعنى واحد. وقد تسمي العرب الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة. وهذا بين في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وفي لسان العرب". والصدقة من صدق: الصدق نقيض الكذب. ويقال: صدقت القوم أي قلت لهم صدقا. والصدقة ما تصدقت به على الفقراء. والصدقة ما أعطيته في ذات الله للفقراء[٤]. ولكن لفظة الصدقة

(١) الصحابي أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي الخزرجي المدني (ت٧٨هـ) الذي كان من المكثرين في الرواية عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم). غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. (ينظر: أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض، دار الوطن، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج٢، ص٥٣٥؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج١، ص٣٠٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٠٤).

(٢) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٢. (ينظر: ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني (ت٣٨١هـ/ ١٠٠٣م)، المعجم لابن المقرئ، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٤٣؛ الحاكم، المستدرك، ج١، ص٥٤٧؛ البيهقي، السنن الكبرى،ج٤، ص١٤١؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م)، معجم الشيوخ، تحقيق: وفاء تقي الدين، (دمشق، دار البشائر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٧٣).

(٣) الشافعي، الأم، ج٢، ص٩٠. (ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: احمد جاد، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م)، ص١٧٩؛ سابق، سيد، فقه السنة، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ج١، ص٣٢٧).

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص١٩٦.

الآن تقال للتطوع، ولفظة الزكاة تقال للواجب المفروض، وقيل يسمى الواجب صدقة، إذا تحرى صاحبه الصدق في فعله[١].

وقد تأتي الزكاة تحت عنوان العشر كما أورد ذلك يحيى بن ادم[٢] بقوله: "العشر هو الصدقة، وهو الزكاة المفروضة على المسلمين". وهذا عادة يؤخذ من بعض المنتجات الزراعية التي يملكها المسلم.

ولم تفرض الزكاة على كل مال، بل فرضت على الأموال التي تكون قابلة

للزيادة والنماء، ويكثر بها الربح على حد قول ابن قيم الجوزية[٣].

ثانيا/ الحيوانات التي تجب فيها الزكاة على وفق مرويات ابن خزيمة:

الأنعام هي أعظم الحيوانات نفعا للإنسان آنذاك، وقد بين الله سبحانه في القران الكريم منافعها لبني ادم فقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[٤]. أي أولم ينظر الكفار نظر اعتبار ويتفكروا فيما أبدعته أيدينا من غير معين مما خلقناه لهم من الإنعام وهي الإبل والبقر والغنم فيستدلوا بذلك على وحدانيتنا وكمال قدرتنا فهم متصرفون فيها كيف يشاؤون تصرف المالك بماله وجعلناها ذليلة لهم لا تمتنع منهم. ومن هذه الأنعام ما يركبونه في الأسفار كالإبل التي هي سفن البر، ولهم فيها منافع عديدة غير أكل لحومها والركوب، كالجلود والأصواف والاوبار، ولهم فيها مشارب يشربون من

(١) الزبيدي، محمد بن محمد (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٨٤م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦م)، ج٢٦، ص١٢.

(٢) ابن ادم، يحيى بن ادم القرشي (ت٢٠٣هـ/٨١٩م)، الخراج، صححه: احمد محمد شاكر، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م)، ص١١٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٧٣م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ج٢، ص٩٠.

(٤) سورة يس، آية ٧١ ـ ٧٣ .

ألبانها، أفلا يشكرون ربهم على هذه النعم الجليلة[١]. فالله عز وجل يأمرنا بان نقوم بواجب شكره تعالى على نعمته في تسخير الأنعام لنا. وابرز مظاهر شكره جل وعلا على هذه النعمة، إخراج الزكاة التي أوجبها فيها والتي بينت السنة النبوية المطهرة مقاديرها وحددت أنصبتها، كما ورهبت ترهيبا شديدا من منعها. والحيوانات التي تجب فيها الزكاة هي:

١ - زكاة الإبل:

تناول ابن خزيمة في كتابه (صحيح ابن خزيمة) زكاة الإبل وأورد حديثا رواه أبو سعيد الخدري[٢]، إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "ليس فيما دون خمس ذود[٣] صدقة"[٤]. وفي ضوء هذا الحديث يرى ابن

(١) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٣٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القران، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م)، ج٩، ص٤٨٢؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٣م)، الجامع لإحكام القران، تحقيق: احمد البردوني و إبراهيم اطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١٥، ص٥٥.

(٢) الفقيه الصحابي أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الانصاري (ت٧٤هـ/٧٩٤م)، الذي غزا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اثنتي عشرة غزوة، وشهد بيعة الرضوان.(ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص١٣٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٤٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٨١).

(٣) الذود: هي الإبل. (ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري (ت١٧٠هـ/ ٧٩٢م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج٨، ص٥٥؛ الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٦٢٧؛ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٤م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٢، ص٤٧١).

(٤) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٧. (ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص١٠٧؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٦٧٣؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج٢، ص٩٤؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٣، ص١٣؛ ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج١، ص٥٧٢).

خزيمة إن ليس هناك صدقة في اقل من خمس رؤوس سائمة[١] من الإبل زكاة. وقد اتفق ابن خزيمة في هذا مع الإمام مالك[٢]، وأبي يوسف[٣]، والطحاوي[٤]، وابن حبان[٥]، وأيدهم ابن حزم[٦]، وابن مفلح[٧]، والتبريزي[٨]. والتبريزي[٨]. ونقل لنا ابن المنذر[٩] إجماع الفقهاء والعلماء في هذه المسألة.

وفي أربعة وعشرين من الإبل فما دونه: تكون صدقتها من الغنم، في كل خمس رؤوس: شاة، وليس فيما يزيد على الخمس زكاة إلى أن تبلغ عشرا فإذا بلغت ذلك كان فيها شاتان. ثم لا زكاة في الزيادة على العشر حتى تبلغ

(١) السائمة: هي المكتفية بالرعي المباح من نبات البر في أكثر العام بقصد الدر والنسل. (ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/ ١٢٨٨م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٥٨؛ الجرجاني، التعريفات، ص١١٦).

(٢) مالك، أبو عبد الله مالك بن انس (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، الموطأ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، ص١١٤.

(٣) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/ ٧٩٩م)، الخراج، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م)، ص٧٦. (ينظر: الخفيف، علي، أحكام المعاملات الشرعية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص٥٩٠).

(٤) الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، مختصر اختلاف العلماء، تحقيق: عبد الله نذير احمد، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ)، ص٤٣. (ينظر: الجزيري، عبد الرحمن بن محمد، الفقه على المذاهب الأربعة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٥٤٣).

(٥) صحيح ابن حبان، ج٨، ص٦٣.

(٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، المحلى بالآثار، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مصر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٩هـ)، ج٦، ص١٧.

(٧) ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٨٥م)، الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٣٥٩.

(٨) التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٤١هـ/١٣٦٣م)، مشكاة المصابيح، تحقيق: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م)، ج١، ص٥٦٣.

(٩) ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم (ت٣١٨هـ/٩٣١م)، الإجماع، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد، (المملكة العربية السعودية، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٤٥.

خمس عشرة فإذا بلغت كان فيها ثلاث شياة. فإذا زادت فلا زكاة في الزيادة حتى تبلغ عشرين فإذا بلغتها ففيها أربع شياة. فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين، ففيها بنت مخاض[١]، فان لم يكن بنت مخاض، فابن لبون ذكر[٢]. وهنا اتفق ابن خزيمة مع الإمام أبي حنيفة[٣]، ومالك[٤]، والشافعي[٥]، والشافعي[٥]، واحمد[١]، وابن حزم[٢] الذين يوجبون في نصاب الخمس والعشرين من الإبل ابنة مخاض.

---

(١) بنت مخاض: وهي التي لها سنة ودخلت في الثانية، وامها تتمخض بمولود في بطنها. بطنها. (ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٠٤؛ النيسابوري، احمد بن محمد (ت٥٣١هـ)، السامي في الاسامي، تحقيق: محمد موسى، (بغداد، مطبعة النهضة، ١٩٦٧م)، ص٢٥٢ ؛ الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٦٠٢.

(٢) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٤.

(٣) ينظر: السرخسي، محمد بن احمد (ت٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)، المبسوط، (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣هـ)، ج٢، ص١٥٠؛ الكاساني، أبو بكر بن مسعود (ت٥٨٧هـ/١١٩٢م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٨٦م)، ج٢، ص٢٦؛ المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٥٩٣هـ/ ١١٧٢)، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج١، ص٩٧؛ الموصلي، أبو الفضل عبد الله بن محمود الحنفي (ت٦٨٣هـ/ ١٣٠٥م)، الاختيار لتعليل المختار، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، ج١، ص١٠٥.

(٤) ينظر: القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٣٨٦هـ)، رسالة القيرواني، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، ص٦٩؛ البغدادي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت ٤٢٢هـ)، التلقين في الفقه المالكي، تحقيق: أبي اويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص٦٢؛ المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت٤٢٢هـ/ ١٠٤٤م)، المعونة على مذهب عالم المدينة ، تحقيق: محمد حسن الشافعي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٢٥؛ ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/ ١٠٢٢م)، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد محمد الموريتاني، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج١، ص٣١٠.

(٥) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ/٨١٢م)، الأم، (بيروت، دار المعرفة، المعرفة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج٧، ص١٧٩. (ينظر: ابن المحاملي، أبو الحسن احمد بن محمد (ت٤١٥هـ/ ١٠٣٧م)، اللباب في الفقه الشافعي، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، (المدينة المنورة، دار البخاري، ١٤١٦هـ)، ص١٦٨؛ الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م)، التنبيه في الفقه الشافعي، (بيروت،

بينما يرى علماء الأمامية[٣] أن في الخمس والعشرين من الإبل خمس شياة فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض.

فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين، ففيها ابنة لبون[٤] فإذا بلغت

عالم الكتب، د.ت)، ص٥٦؛ النووي، المجموع، ج٥، ص٣٨١؛ الأسيوطي، محمد بن احمد (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٣٩٩).

(١) ينظر: المقدسي، أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الحنبلي (ت٦٢٤هـ/ ١٢٤٦م)، العدة شرح العمدة، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص١٣٦؛ ابن تيمية، أبو العباس احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل، (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ج١، ص٢١٤؛ ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٨٥م)، الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ج٤، ص١٥ .

(٢) ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، المحلى بالآثار، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مصر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٩هـ)، ج٤، ص١٤١.

(٣) ينظر: الشريف المرتضى (ت ٤٢٦هـ)، رسائل المرتضى، تحقيق: مهدي رجائي، (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٧٦؛ ابو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ)، الكافي في الفقه، تحقيق: رضا استادي، (اصفهان، مكتبة امير المؤمنين عليه السلام، ١٤٠٣هـ)، ص١٦٦؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م)، ص١٧٩؛ المحقق الحلي، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تعليق: صادق الشيرازي، (قم، مطبعة أمير، ١٤٢١هـ)، ج١، ص١١٠؛ العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/ ١٣٤٨م)، منتهى المطلب، (تبريز، مطبعة حاج احمد، ١٣٣٣هـ)، ج١، ص٤٧٩؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م)، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٤هـ)، ج٩، ص١٠٨؛ السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، الزكاة، (قم، المطبعة العلمية، ١٤١٣هـ)، ص١٥٠.

(٤) بنت لبون: هي التي دخلت في السنة الثالثة من عمرها. (ينظر: النسفي، أبو حفص عمر بن محمد (ت٥٣٧هـ/١١٤٥م)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ)، ص٤٠؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص١١٣٣).

ستا وأربعين إلى ستين، ففيها حقة[١]، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين، ففيها جذعة[٢]، فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين، ففيها ابنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة، ففيها حقتان، فإذا زادت على عشرين ومائة، ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة[٣]. وبذلك يكون ابن خزيمة قد اتفق مع أبي يوسف[٤]، والطحاوي[٥] والطوسي[٦]، وابن قدامة[٧]، والنووي[٨] والحضرمي[٩]. ولكي يؤكد ابن خزيمة ما ذهب إليه، اورد عن انس ين مالك إن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) لما استخلف دفع له حين وجهه إلى البحرين كتاب الزكاة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وفيه هذه الأسس التي ذكرها ابن خزيمة فمن سألها من المسلمين على

(١) حقة: وهي التي دخلت في السنة الرابعة من عمرها فاستحقت أن يطرقها الفحل. (ينظر: النسفي، طلبة الطلبة، ص٤٠؛ العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/ ١٣٤٨م)، نهاية الأحكام في معرفة الإحكام، (قم، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ)، ج٢، ص٣٢٣).

(٢) من الإبل والتي دخلت السنة الخامسة من العمر. (ينظر: ابن قدامة، المغني، ج٢، ص٢٨٤؛ الفيومي، احمد بن محمد (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، ج١، ص٩٤).

(٣) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٤.

(٤) الخراج، صص٧٦-٧٧.

(٥) الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، مختصر اختلاف العلماء، تحقيق: عبد الله نذير احمد، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ)، ص٤٣.

(٦) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، تحقيق: حسن سعيد، (قم، مطبعة خيام، ١٤٠٠هـ)، ص٤٢٣.

(٧) المغني، ج٢، ص٥٨٣.

(٨) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٥٥م)، منهاج الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عوض قاسم احمد عوض، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ص٦٤.

(٩) الحضرمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٩١٨هـ/١٥١٣م)، المقدمة الحضرمية في فقه فقه السادة الشافعية، تحقيق: ماجد الحموي، (دمشق، الدار المتحدة، ١٤١٣هـ)، صص١٢٢-١٢٣.

وجهها فليعطها، ومن سألها فوقها فلا يعطها[١]. واتفق ابن خزيمة في هذا الرأي مع أبي عبيد[٢]، وابن زنجويه[٣] وابن حزم[٤].

ب ـ زكاة الغنم:

اتفق ابن خزيمة مع بقية الفقهاء[٥] أن ليس في الأغنام السائمة زكاة حتى حتى

تبلغ أربعين فإذا بلغت ذلك كان فيها شاة[٦]. وبذلك يكون الحد الأدنى من النصاب للأغنام هو أربعون رأسا من الغنم ليس دونه زكاة.

كما اتفق معهم على انه ليس فيها شيء حتى تبلغ عشرين ومائة فإذا زادت على العشرين والمائة إلى أن تبلغ المائتين ففيها شاتان[٧].

فإذا زادت على المائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياة فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة[٨]. وهنا اختلف ابن خزيمة مع بعض الفقهاء[٩] الذين

---

(١) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٤.
(٢) الأموال، ص٤٤٧.
(٣) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٨٠٠.
(٤) المحلى، ج٤، ص١٠٥.
(٥) ينظر: أبو يوسف، الخراج، ص٨٩؛ الشافعي، الأم، ج٢، ص١٠؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص٨٥٧؛ الطحاوي، مختصر اختلاف العلماء، ص٤٤؛ قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٩م)، الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد، مطابع دار الحرية، ١٩٨١م)، ص٢٣١؛ الطوسي، الاقتصاد، ص١٢٣؛ الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت٤٢٢هـ/ ١٠٤٤م). التلقين في الفقه المالكي، تحقيق: أبي اويس محمد بو خبزة التطواني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص٦٤؛ السرخسي، المبسوط، ج٢، ص١٨٢؛ ابن تيمية، المحرر، ج١، ص٢١٥.
(٦) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٥.
(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص١٥.
(٨) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة ، ج٤، ص١٥.
(٩) المالكي، المعونة، ج١، ص٢٢٣؛ ابن حزم، المحلى، ج٥، ص٢٦٨؛ الماوردي، الحاوي، ج٣، ص١١١؛ الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ/ ١١٠٠م). نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ج٣، ص١١٧؛ الباجي، ابو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٩٤هـ)، المنتقى، (مصر، مطبعة السعادة، ١٣٣١هـ)،ج٢، ص١٣٠؛ المرغيناني، الهداية، ج١، ص٩٩؛ البخاري، أبو المعالي محمود بن احمد (ت٦١٦هـ/ ١٢٣٨م)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت،

الذين يعدون الثلاثمائة وقص[١] لا شيء فيها حتى تبلغ أربعمائة فإذا بلغتها أصبح الفرض في كل مائة شاة شاة واحدة. بينما أيد ابن خزيمة في هذه المسألة الطوسي[٢]، والخوئي[٣].

ونلاحظ إن ابن خزيمة فطن لكل الاحتمالات، وهو في هذا منطلق من سنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ففي هذا الصدد ذكر انه لا يؤخذ في الصدقة هرمة[٤] ولا ذات عوار[٥] ولا يجمع بين متفرق[٦] ولا يفرق بين مجتمع[٧] خشية الصدقة[٨][٩].

دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٢٥٥؛ النووي، المجموع، ج٤، ص٣٨٤؛ ابن تيمية، المحرر، ج١، ص٢١٥.

(١) الوقص في الصدقة: هو ما بين الفريضتين. (ابن الأثير، النهاية، ج٥، ص٢١٤؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٣٤٣؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص٥٨٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٨، ص٢٠٧).

(٢) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م)، الاقتصاد، ص٢٨١؛ والرسائل العشر، (قم، جامعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ص٢٠١؛ والنهاية، ص١٨١؛

(٣) الخوئي، أبو القاسم بن علي اكبر، منهاج الصالحين، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٠هـ)، ج١، ص٢٩٩.

(٤) الهرمة: الكبيرة التي سقطت أسنانها. (ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص١١٧).

(٥) ذات عوار: عيب ترد فيه في البيع عادة. (ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص١١٧).

(٦) ولا يجمع بين متفرق من الحيوانات التي تجب فيها الزكاة: كأن يكون ثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة فيجب على كل واحد شاة فإذا جمعوها وجب على الجميع شاة واحدة. (ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص١١٧).

(٧) ولا يفرق بين مجتمع: كأن يكون لشريكين أربعون شاة فتجب فيها شاة واحدة فإذا اخذ كل شريك حصته عشرين لم يجب عليها شيء. (ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٧).

(٨) خشية الصدقة: أن تقل أو تكثر لان العامل ربما فعل ذلك أحيانا حتى تكثر الزكاة على المكلفين فليس له ذلك. (ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٧).

(٩) صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٧. (ينظر: مالك، أبو عبد الله مالك بن انس (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، الموطأ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، ص٣٦١؛ الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ/ ٨٣٣م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)، ج٤، ص٧؛ ابن حنبل، مسند الامام احمد، ص٢٣٤؛ ابن

ج - زكاة البقر:

تناول ابن خزيمة زكاة البقر بان أورد حدثا تاريخيا مؤداه إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعث معاذ بن جبل[١] سنة تسع للهجرة على صدقات اليمن واخبره إن نصاب البقر ثلاثون رأسا سائمة، فإذا بلغت ذلك كان فيها تبيع[٢]، ثم ليس فيما زاد عليها شيء إلى أن تبلغ أربعين، فإذا بلغت ذلك كان فيها مسنة[٣][٤]. وأكد ابن خزيمة[٥] ذلك في كتابه (صحيح ابن خزيمة) بقوله: "أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين بقرة تبيعا، ومن كل أربعين بقرة بقرة مسنة". وبذلك يكون ابن خزيمة اتفق مع الإمام مالك[٦]، وأبي يوسف[١]،

زنجويه، الأموال، ج٢، ص٨٦١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٣، ص٨؛ النسائي، السنن الصغرى، ج٥، ص٢٧).

(١) الصحابي والفقيه الجليل أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي، الذي كان احد الستة الذين جمعوا القران على عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم). شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم). له ١٥٧ حديثا. توفي سنة ١٨هـ. (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٣٧؛ ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ)، ج٣، ص٢٤؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٦٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٥٨).

(٢) التبيع: البقر الذي أتم سنة من عمره ودخل في الثانية. (ينظر: الخوارزمي، محمد بن احمد (ت٣٨٧هـ/٩٩٨م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الابياري، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)، ص١٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص١٠٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤٣٥).

(٣) البقرة المسنة: التي أتمت السنتين ودخلت في الثالثة. (ينظر: الطوسي، الاقتصاد، ص٤٢٣).

(٤) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج٤، ص١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص١٩.

٦)) الموطأ، ص١١٩. (ينظر: المالكي، المعونة، ج١، ص٢٣١).

والشافعي[٢]، واحمد[٣]، وابن حزم[٤]، والسيوطي[٥]. وبذلك قال علماء الامامية[٦].

الخاتمة

استعرضنا في هذا البحث آراء ومرويات ابن خزيمة في زكاة الحيوانات، وتناولنا قبل ذلك حياة هذا الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف الهامة، الذي جد في طلب العلم في حداثته، فانكب على سماع الحديث والفقه فأتقنهما وتضلع فيهما، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان.

وتناول ابن خزيمة في كتابه موضوع الزكاة ومن ضمنها زكاة الحيوانات كونها فرضها الله تعالى في أموال المسلمين، وأداة فاعلة من أدوات التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، يقاتل مانعها، ويكفر جاحدها. وحددت السنة النبوية الشريفة مقاديرها وأنصبتها.

---

١)) الخراج، ص٧٧. (ينظر: أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٩م)، الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م)، صص٣٨٦-٣٨٧).

(٢) الام، ج٢، ص٩.

(٣) ابن تيمية، المحرر، ج١، ص٢١٤. (ينظر: ابن قدامة، المغني، ج٢، ص٥٩١).

(٤) المحلى، ج٦، ص٢٠. (ينظر: الطحاوي، مختصر اختلاف العلماء، صص٤٣-٤٤).

(٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٦م)، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج١، ص٢٥١.

(٦)المفيد، الشيخ محمد بن محمد(ت٤١٣هـ/١٠١٥م)، المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣م)، ص٢٣٧؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) المبسوط في فقه الأمامية، تحقيق: محمد تقي الكشفي، (طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٧هـ)، ج١، ص١٩٧؛ والنهاية، ص١٨١؛ المحقق الحلي، شرائع الاسلام، ج١، ص١١١؛ العلامة الحلي، نهاية الاحكام، ج٢، ص٣٢٧؛ الخوئي، منهاج الصالحين، ص٢٢٩ .

وعندما تناول ابن خزيمة موضوع زكاة الحيوانات في كتابه (صحيح ابن خزيمة)، حدد لنا أصناف الحيوانات التي تجب فيها الزكاة وهي بهيمة الأنعام التي تشمل: الإبل، والبقر ومنه (الجاموس)، والغنم وتشمل (الظأن والماعز) وذلك إذا بلغت النصاب، وحال عليها الحول، وكانت سائمة أي ترعى وتأكل مما في الأرض من نبات، ولا يتكلف صاحبها شراء علف لها. ولا تجب الزكاة في غيرها من الحيوانات إلا إذا كانت معدة للتجارة، فانه يزكيها زكاة التجارة.

وكان ابن خزيمة يعطي رأيه في زكاة الحيوانات بثقة واطمئنان مستندا في ذلك على كتاب الله العزيز وسنة نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) التي كانت المنبع الثر والمنهل العذب الذي يستقي منه أحكامه.

كما حرص على ذكر السند عند استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة، وفي كثير من الأحيان يذكر أكثر من رواية للحديث الواحد.

وكان ابن خزيمة حريصا في نقل الروايات الموثقة التي كان يستشهد بها لدعم آرائه.

ومما يجعلنا نطمئن إلى صواب أحكام وآراء ابن خزيمة ويؤكدها، انه كان كثيرا ما يستشهد بحوادث تاريخية موثقة بكتب الحديث والفقه أو كتب الأموال أو الخراج أو كتب التاريخ العام، وبلا شك فان مثل هذا الأمر يعزز آراء ابن خزيمة ويرجحها على غيرها من الآراء الأخرى، ذلك انه كان يأتي لقارئ آرائه بالحجة الدامغة على صحتها، الموثقة بكتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة والمصادر المعتمدة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا/ المصادر الأولية:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٢ـ النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن ادم، يحيى بن ادم القرشي (ت٢٠٣هـ/٨١٩م).

٣ـ الخراج، صححه: احمد محمد شاكر، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م).

الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ).

٤ـ جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

الأسيوطي، محمد بن احمد (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م).

٥ـ جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

البابرتي، أبو عبد الله محمد بن محمد الحنفي (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٥م).

٦ـ العناية شرح الهداية، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ/ ١٠٧٦م).

٧ـ المنتقى، (مصر، مطبعة السعادة، ١٣٣١هـ).

البجلي، أبو القاسم تمام بن محمد (ت ٤١٤هـ/ ١٠١٦م).

٨ـ الفوائد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢هـ).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٩ـ التاريخ الكبير، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م). وصحيح البخاري، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، (بيروت، دار القلم، ١٩٨٧م).

البخاري، أبو المعالي محمود بن احمد (ت٦١٦هـ/ ١٢٣٨م).

١٠ـ المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

البزار، أبو بكر احمد بن عمرو (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م).

١١ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨م).

البغدادي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت ٤٢٢هـ).

١٢ـ التلقين في الفقه المالكي، تحقيق: أبي اويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت ١٠٥١هـ/ ١٦٧٣م).

١٣ـ الروض المربع شرح زاد المستنقع، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م).

١٤ـ كشاف القناع عن متن الإقناع، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٢م).

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٧م).

١٥ـ أنوار التنزيل وإسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

١٦ـ السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٤١هـ/١٣٦٣م).

١٧ـ مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

١٨ـ سنن الترمذي، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

ابن تيمية، أبو العباس احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

١٩ـ المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل، (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/ ١١٠٥م).

٢٠ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قميصة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت٤٢٢هـ/ ١٠٤٤م).

٢١ـ التلقين في الفقه المالكي، تحقيق: أبي اويس محمد بو خبزة التطواني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (ت٨١٦هـ/١٤١٤م).

٢٢ـ التعريفات، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).

الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٠٦م).

٢٣ـ تاريخ جرجان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
٢٤ـ غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٢٥ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ).
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٤م).
٢٦ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت٤٧٨هـ/ ١١٠٠م).
٢٧ـ نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (٣٢٧هـ).
٢٨ـ الجرح والتعديل، (الهند ـ حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م).
الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/ ١٠٢٧م).
٢٩ـ المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
٣٠ـ معرفة علوم الحديث، تحقيق: معظم حسين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م).
٣١ـ الثقات، (حيدر أباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٣م).
٣٢ـ صحيح ابن حبان، ترتيب وتبويب: الأمير علاء الدين الفارسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

٣٣ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، (المنصورة، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
الحجاوي، أبو النجا موسى بن احمد (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٩٠م).
٣٤ـ الإقناع في فقه الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).
ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
٣٥ـ تهذيب التهذيب، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ). لسان الميزان، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ).
الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م).
٣٦ـ وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٤هـ).
ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).
٣٧ـ المحلى بالآثار، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مصر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٩هـ).
الحضرمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٩١٨هـ/١٥١٣م).
٣٨ـ المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية، تحقيق: ماجد الحموي، (دمشق، الدار المتحدة، ١٤١٣هـ).
الحلبي، إبراهيم بن محمد (ت٩٥٦هـ/ ١٥٧٨م).
٣٩ـ ملتقى الأبحر، تحقيق: خليل عمران المنصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٦٣م).

٤٠ـ مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ/ ٩٢٥م).

٤١ـ التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

٤٢ـ صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، (بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت).

الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٤٢م).

٤٣ـ تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العربية، ١٤١٧هـ).

ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١هـ/ ١٢٨٣م).

٤٤ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، المكتبة المصرية، ١٩٤٨م).

الخوارزمي، محمد بن احمد (ت٣٨٧هـ/٩٩٨م).

٤٥ـ مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الابياري، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ/ ١٠٠٧م).

٤٦ـ سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٤٧ـ المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م).

٤٨- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ت).

الدسوقي، محمد بن احمد (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م).

٤٩- حاشية الدسوقي، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م).

٥٠- تاريخ الإسلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م).

٥١- تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٥م).

٥٢- سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

٥٣- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

٥٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/ ١٢٨٨م).

٥٥- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م).

٥٦- المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ).

الروياني، أبو بكر محمد بن هارون (ت٣٠٧هـ/ ٩٢١م).

٥٧- مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ).

الزبيدي، محمد بن محمد (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٨٤م).

٥٨ـ تاج العروس من جواهر القاموس، (القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦م).
ابن زنجويه، أبو احمد حميد بن مخلد (ت٢٥١هـ/٨٦٧م).
٥٩ـ الأموال، تحقيق: شاكر ديب فياض، (السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الحنفي (ت٧٤٣هـ/ ١٣٦٥م).
٦٠ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، (القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٣هـ).
الساعدي، صفي الدين احمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ).
٦١ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت، دار البشائر، ١٤١٦هـ).
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت٧٧١ه ـ/ ١٣٧٠م).
٦٢ـ طبقات الشافعية الكبرى، (مصر، مطبعة هجر، ١٩٥٢م).
السرخسي، محمد بن احمد (ت٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).
٦٣ـ المبسوط، (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣هـ).
ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ).
٦٤ـ الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
السلمي، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ).
٦٥ـ سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، (د.م، ١٤٢٧هـ).
السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م).
٦٦ـ الأنساب، (بيروت، دار الجنان،١٤٠٨هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٦م).
٦٧ـ إسعاف المبطأ برجال الموطأ، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت). ٦٨ـ طبقات الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ/٨١٢م).
٦٩ـ الأم، (بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
٧٠ـ تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: احمد بن مصطفى الفران، (المملكة العربية السعودية، دار التدمرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
الشريف المرتضى (ت ٤٢٦هـ).
٧١ـ رسائل المرتضى، تحقيق: مهدي رجائي، (قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٥هـ).
أبو الشيخ الأصفهاني، عبد الله بن محمد (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م).
٧٢ـ طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م).
٧٣ـ التنبيه في الفقه الشافعي، (بيروت، عالم الكتب، د.ت).
٧٤ـ طبقات الفقهاء، تحقيق: علي محمد عمر، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
الصاوي، أبو العباس احمد بن محمد الصاوي المالكي (ت١٢٤١هـ/ ١٨٦٣م).
٧٥ـ بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي، (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٢م).
الصدفي، أبو سعيد عبد الرحمن بن احمد (ت ٣٤٧هـ/ ٩٤٩م).
٧٦ـ تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
الصريفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ/ ١٢٦٣م).

٧٧ـ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد انهار، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

٧٨ـ الوافي بالوفيات، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م).

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/ ١٢٢٢م).

٧٩ـ طبقات الفقهاء الشافعية، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م).

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ/ ٨٣٣م).

٨٠ـ المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/ ٩٨٢م).

٨١ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٣٢م).

٨٢ـ جامع البيان عن تأويل آي القران، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م).

الطحاوي، أبو جعفر احمد بن محمد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م).

٨٣ـ مختصر اختلاف العلماء، تحقيق: عبد الله نذير احمد، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م).

٨٤ـ الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، تحقيق: حسن سعيد، (قم، مطبعة خيام، ١٤٠٠هـ).

٨٥ـ الرسائل العشر، (قم، جامعة المدرسين، ١٤٠٤هـ).

٨٦- المبسوط في فقه الأمامية، تحقيق: محمد تقي الكشفي، (طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٧هـ)

٨٧- النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م).

ابن عبد البر القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/ ١٠٢٢م).

٨٨- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

٨٩- الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد محمد الموريتاني، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

أبو عبد الله المالكي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت١٢٩٩هـ).

٩٠- منح الجليل شرح مختصر خليل، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م).

٩١- طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي و إبراهيم الزيبت، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

العبدي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م).

٩٢- فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (الرياض، مكتبة الكوثر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٩م).

٩٣- الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م).

العدوي، أبو الحسن علي بن احمد (ت١١٨٩هـ/ ١٨١١م).

٩٤- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف محمد البقاعي، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م).

٩٥- تاريخ مدينة دمشق، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م).

٩٦- معجم الشيوخ، تحقيق: وفاء تقي الدين، (دمشق، دار البشائر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/ ١٣٤٨م).

٩٧- منتهى المطلب، (تبريز، مطبعة حاج احمد، ١٣٣٣هـ).

٩٨- نهاية الأحكام في معرفة الإحكام، (قم، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ).

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م).

٩٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، المكتب التجاري، ١٩٨٨م).

العيني، أبو محمد محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥٧م).

١٠٠- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن اسماعيل، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٦م).

١٠١- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري (ت١٧٠هـ/ ٧٩٢م).

١٠٢- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت).

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/ ١٣٥١م).

١٠٣ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ).

الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م).

١٠٤ـ القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

الفيومي، احمد بن محمد (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م).

١٠٥ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر احمد بن محمد (ت٨٥١هـ/ ١٤٣٠م).

١٠٥ـ طبقات الشافعية، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ).

١٠٦ـ معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ).

قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٩م).

١٠٧ـ الخراج وصناعة الكتابة، (بغداد، مطابع دار الحرية، ١٩٨١م).

ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن احمد المقدسي (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٤م).

١٠٨ـ المغني، تحقيق: محمد رشيد رضا، (مصر، دار المنار،١٣٦٧هـ).

القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي(ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م).

١٠٩ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٣٢هـ).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٣م).

١١٠ـ الجامع لإحكام القران، تحقيق: احمد البردوني و إبراهيم اطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

القليوبي، احمد سلامة وعميرة، احمد البرلسي.

١١١ـ حاشية قليوبي وعميرة، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٣٨٦هـ).

١١٢ـ رسالة القيرواني، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ/١٣٧٣م).

١١٣ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

الكاساني، أبو بكر بن مسعود (ت٥٨٧هـ/١١٩٢م).

١١٤ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٨٦م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

١١٥ـ البداية والنهاية في التاريخ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

١١٦ـ طبقات الشافعيين، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣ م).

الكلاباذي، أبو نصر احمد بن محمد (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٢٠م).

١١٧ـ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م).

١١٨ـ سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/ ١٠٥٤م).

١١٩ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

مالك، أبو عبد الله مالك بن انس (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م).

١٢٠ـ الموطأ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت).

المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي (ت٤٢٢هـ/ ١٠٤٤م).

١٢١ـ المعونة على مذهب عالم المدينة ، تحقيق: محمد حسن الشافعي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م).

١٢٢ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: احمد جاد، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م).

١٢٣ـ الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

ابن المحاملي، أبو الحسن احمد بن محمد (ت٤١٥هـ/ ١٠٣٧م).

١٢٤ـ اللباب في الفقه الشافعي، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، (المدينة المنورة، دار البخاري، ١٤١٦هـ).

المحقق الحلي، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م).

١٢٥ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، تعليق: صادق الشيرازي، (قم، مطبعة أمير، ١٤٢١هـ).

المروزي، ابو عبد الله محمد بن نصر (ت٢٩٤هـ).
١٢٦ـ تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ).
المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/ ١٣٦٤م).
١٢٧ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
ابن المستوفي، المبارك بن احمد (ت٦٣٧هـ/ ١٢١٦م).
١٢٨ـ تاريخ اربل، سامي بن سيد خماس الصقار، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).
مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م).
١٢٩ـ صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/ ١٥١٠م).
١٣٠ـ المبدع في شرح المقنع، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ).
ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ/ ١٣٨٥م).
١٣١ـ الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
المفيد، الشيخ محمد بن محمد(ت٤١٣هـ/١٠١٥م).
١٣٢ـ المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (بيروت، دار المفيد، ١٩٩٣م)
المقدسي، أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الحنبلي (ت٦٢٤هـ/ ١٢٤٦م).
١٣٣ـ العدة شرح العمدة، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٥٩٣هـ/ ١١٧٢).
١٣٤- الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني (ت٣٨١هـ/ ١٠٠٣م).
١٣٥- المعجم لابن المقرئ، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
ملا خسرو، محمد بن فرامرز (ت٨٨٥هـ/ ١٥٠٧م).
١٣٦- درر الحكام شرح غرر الأحكام، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
ابن منجويه، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٢٨هـ/ ١٠٣٨م).
١٣٧- رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ).
ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم (ت٣١٨هـ/٩٣١م).
١٣٨- الإجماع، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد، (المملكة العربية السعودية، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١٢م).
١٣٩- لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).
الموصلي، أبو الفضل عبد الله بن محمود الحنفي (ت٦٨٣هـ/ ١٣٠٥م).
١٤٠- الاختيار لتعليل المختار، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م).
النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٧م).
١٤١- السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٤٢ـ السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
١٤٣ـ مشيخة النسائي، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٣هـ).
النسفي، أبو حفص عمر بن محمد (ت٥٣٧هـ/١١٤٥م).
١٤٤ـ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ).
أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).
١٤٥ـ معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض، دار الوطن، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م).
١٤٦ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨ م).
النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٥٥م).
١٤٧ـ المجموع، (بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٤٨ـ منهاج الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عوض قاسم احمد عوض، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
النيسابوري، احمد بن محمد (ت٥٣١هـ).
١٤٩ـ السامي في الاسامي، تحقيق: محمد موسى، (بغداد، مطبعة النهضة، ١٩٦٧م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
١٥٠ـ معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).
أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله (ت٤٤٦هـ/ ١٠٢٥م).

١٥١ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).
ابن أبي يعلى الفراء، أبو الحسين محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ/ ١١٠٥م).
١٥٢ـ طبقات الحنابلة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/ ٧٩٩م).
١٥٣ـ الخراج، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م).

ثانيا/ المراجع:

الأبي، صالح بن عبد السميع.
١ـ الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (بيروت، المكتبة الثقافية، د.ت).
بروكلمان، كارل.
٢ـ تاريخ الأدب العربي، اشرف على ترجمته: محمود فهمي حجازي، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م).
الجزيري، عبد الرحمن بن محمد.
٣ـ الفقه على المذاهب الأربعة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
الخفيف، علي.
٤ـ أحكام المعاملات الشرعية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)
الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر(ت ١٤١٣هـ).
٥ـ الزكاة، (قم، المطبعة العلمبة، ١٤١٣هـ).
٦ـ منهاج الصالحين، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٠هـ).
الزركلي، خير الدين بن محمد.

٧ـ الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).

سابق، سيد.

٨ـ فقه السنة، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

كحالة، عمر رضا.

٩ـ معجم المؤلفين، (دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٥٧م).

القنوجي ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م).

١٠ـ أبجد العلوم، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٨م)، ج٢ ص٢٨٥ .

ثالثا/ المراجع المعربة عن اللغات الأوربية:

الخليفة النيسابوري، احمد بن محمد.

١ـ تلخيص تاريخ نيسابور، (طهران، كتابخانة ابن سينا، د. ت).

سزكين، فؤاد.

٢ـ تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، (الرياض، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

رابعا/ الدوريات:

١ـ العباد، عبد المحسن، محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣ـ ٣١١هـ)، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٨، المدينة المنورة.

دور جامعة بغداد
في بلورة المدرسة التاريخية العراقية

د. عبد الله حميد العتابي

التطور التاريخي للمدرسة التاريخية العراقية :

اختلف المؤرخون العراقيون في تبلور مدرسة تاريخية عراقية ، ففي حين اعتقد البعض ان وجود تلك المدرسة ((أمر مسلم به ، وغير قابل للبحث والنقاش))[١] . وصف اخر ، ((المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، التي تعتمد البحث الاكاديمي وذلك بمتابعة النص تدقيقاً وتحليلاً ونقداً من اجل الوصول الى الحقيقة كما هي))[٢] وفي الوقت نفسه ، يرى مؤرخ عراقي جهود ابناء جيله بانها ((حافظت على نوع من البريق لمدرسة التاريخ العراقية))[٣] ويصف مؤرخ اخر جهود الاستاذ الدكتور صالح العابد بانه ((واحداً من رموز المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، يشاركه اساتذة اجلاء تركوا بصمات واضحة في ميدان منهج البحث التاريخي))[٤] .

ويجيب مؤرخ موصلي عن سؤال مفاده : هل لدينا في العراق مدرسة تاريخية؟ اي هل لدينا وجهة نظر فلسفية للتاريخ ننظر من خلالها الى تاريخنا؟ نعم هناك مدرسة تاريخية عراقية تمثلت بنخبة طيبة من المؤرخين الذين ينتمون الى اجيال ثلاث[٥] وعلى نقيض ذلك ، يقول البعض انه ((لطالما تحدثنا عن مدرسة تاريخية عراقية منذ عقود متعددة ، لكن اي منا لم يستطيع ان يحدد ما هي سمات هذه المدرسة وما هو طابعها وما هي البصمة التي تركتها في مجال المعرفة والمنهجيات التي لتميزها عن بقية المدارس التاريخية . ولم يقدر للمؤرخين العراقيين ان يتجمعوا في اتجاهات فكرية متباينة ليشكلوا نواة لمدرسة او مدارس فكرية . ربما يمكن تحديد اتجاهات في

الكتابة التاريخية وفقاً للمدارس التي تخرج منها البعض ، لكن لم تتطور تلك الاتجاهات الى مدرسة او مدارس تاريخية عراقية ، على الرغم من مرور اكثر من ستة عقود على وصول طلائع المتخرجين اكاديميا من المؤرخين[٦] .

وبعد ان يستعرض اسماء لامعة في حقل الدراسات التاريخية ، بجيليه الاول والثاني ، الا ان ايا منهم لم يؤسس لمدرسة تاريخية عراقية لها سمات وخصائص واضحة على مدى العقود الخمسة الاخيرة[٧] .

ويقطع مؤرخ عراقي معاصر بعدم وجود (مدرسة تاريخية) في العراق ، لان المدرسة التاريخية تقتضي توفر هدف ، يتحقق من خلال وسائل ، والوسائل ثابتة في ذهنية الباحث ، وبعد ذلك فان وجهات نظر الباحثيين لابد ان تتبلور في هذا الاطار ، حتى يتبلور المنحى ، اي تنضج خصوصية كالمدرسة الالمانية والفرنسية والبريطانية والامريكية والسوفيتية[٨].

الكتابات التاريخية في العراق القديم :

لعل ما يعرف بقوائم الملوك King Lists ولا سيما قائمة الملوك السومرية ، كانت من ابرز المصادر التي عرفتنا بفهم العراقيين القدماء للتاريخ وزودتنا تلك القوائم بأسماء الكثيرين من الملوك وسنوات حكمهم ، وفي بعض الاحيان اسماء عواصمهم ولم تخل مثل تلك القوائم من الاشارة الى احداث تاريخية وبخاصة تلك المتعلقة بالحروب والانتصارات . فكان ينص في

قائمة الملوك السومرية مثلاً على ضرب مدينة او بلد بالسلاح ونقل الملوكية الى مدينة او بلد اخر[٩] .

عرف البابليون تمييز السنوات ، وتعرفوا عليها بما وقع خلالها من احداث كبرى ، وامتازوا بانهم على درجة كبيرة من الدقة في وضع قوائم الملوك . وفي العصر الاشوري – حوالي عام ١١٠٠ق.م – ظهرت بعض الحوليات التي كانت تتحدث عن اعمال الملوك عام بعد عام ، واصبحت تلك الحوليات في القرن الرابع عشر قبل الميلاد – وعلى عهد الملك تجلت بلسر الاول Tiglathpileser بالذات – مصدرا مكتملاً ومعقولاً يمكن الاعتماد عليه لاغراض التاريخ . وقد ازداد الترتيب الزمني عند الاشوريين دقة ، نتيجة لتقليد سار عليه ملوكهم ، وهو تعيين موظف رسمي كل عام ليقوم بأعمال التسجيل ، واطلق على ذلك الموظف اسم الليمو Limo ، وفي حين اسم الليمو في الاحداث المعاصرة التي سجلت على قوالب الصلصال ، فان قوائم الليمو مكنت المؤرخ من اعادة بناء وتركيب الاحداث التاريخية في ذلك العصر الاشوري بدرجة كبيرة من الدقة ، وهكذا امكن في اواخر العصر الاشوري التوصل الى ما يعرف التاريخ التعاصري Synchronistic الذي هو عبارة عن استعراض لتاريخ الاحداث الهامة التي وقعت في بلاد اشور وما يعاصرها في بلاد بابل ، وتناولت تلك المدونات تاريخ حكام ملوك اشوريين وبابليين منذ العهدين الاشوري والبابلي القديمين[١٠] .

وخلف لنا البابليون ، نوعاً اخر من المدونات التاريخية المعروفة بكتب الاخبار Chronicles امدتنا تلك بمعلومات لاحداث هامة يعود قسم منها الى القرن الثامن عشر ق.م. ، اما احداثها فتصل بنا الى العهد السلوقي ، وطريقة تلك الكتب الاخبارية في تدوين الحوادث ، هي ذكرها عاماً بعد عام ، وبقى ان نتوقف عند المؤرخ العراقي برحوشا Berossus الذي عاش في القرن الثالث ق.م. الذي وصل البحث التاريخي لديه ان الفَّ كتاباً عن تاريخ بلاد وادي الرافدين منذ الخليقة والطوفان الى عهد الاسكندر ٣٣١ق.م. وللاسف لم يصلنا من الكتاب سوى شذرات في كتب المؤرخين اليونان والرومان(١١) .

ان مؤرخي العراق المعاصرين نظروا الى تاريخ العراق بانهم كانوا يخاطبون ويحاورون الحضارة العراقية في لغة هي اقرب الى العقل منها الى لغة العاطفة ، وكانت غايتهم ارجاع الحق الى اهله ، فقد غربلوا التاريخ القديم في لغة هي اقرب الى العقل منها الى لغة العاطفة(١٢) .

الكتابات التاريخية في العرق قبل الاسلام :-

بما ان التاريخ موضوعة الانسان والزمان ، فان كل الدلائل المادية والكتابية تشير الى ان للقبائل العربية في العراق حضارة قبل الاسلام ويشهد على ذلك كثرة المعطيات الاثارية في مناطق متفرقة من مواطن العراق ، منها اثار دولة ميسان والحضر والحيرة في العراق ، وتلك الحضارة يقتضي لوجودها الاحساس بالذات وهو افراز من افرازات التفكير الانساني الموحد وتطوره(١٣) .

كان الفكر التاريخي للعراقيين قبل الاسلام اكثر وضوحاً عند بعض عرب الحيرة والمناذرة ، متمثلة في انساب وسيرة الامراء العرب واخبارهم على هيئة سجلات محفوظة في كنائسها[١٤] .

اما الشعور التاريخي عند العراقيين فكان موجوداً ، فيروى ان النضر بن الحارث كان يفد الى الحيرة لتعلم بعض الحوادث التاريخية ، اما التدوين فقد كان محدوداً ، وان الطابع العام للروايات التاريخية هو الرواية الشفوية التي يتناقلها الرواة بعضهم عن بعض ، ذلك لان الرواية عند العراقيين قبل الاسلام كانت تعتمد الرواية الشفوية بصورة عامة والمدونة بصورة محدودة جداً ، ولا سيما ما يتعلق منها بالانساب ، والاخبار وقصص الايام التي اثرت اسلوبها على بداية علم التاريخ وخاصة في العراق[١٥] .

الكتابات التاريخية في العراق في صدر الاسلام :-

بعد ان اتمت الجيوش العربية تحرير العراق من الاحتلال الساساني عقب معركة القادسية في شباط ٦٣٦م ، اصبح العراق جزءاً من دولة الاسلام ، التي اسسها الرسول (صل الله عليه وسلم) وارسى قواعدها ، ووضح اتجاهاتها ، واشرف على بنائها ، اذ اصبح العراق موطناً للقبائل القادمة من الجزيرة العربية ، ونقطة انطلاق لتحرير المشرق ، والمتتبع لحركة الفتح الاسلامي يجد ان الكوفة والبصرة كانتا المعسكرين الاساسين اللذين انطلق منهما الجيوش الاسلامية لفتح المناطق الشرقية والشمالية الشرقية التي تمتد شرقي دجلة حتى بلاد السند ، كما

تمتد شمالاً حتى ارمينيا واذربيجان ، فقد تسنى لهما نتيجة لذلك تحديد حدود الدولة الاسلامية في ذلك الميدان(١٦) .

ومهما يكن من امر ، فقد اصبحت مدن الكوفة والبصرة هي المراكز الاساسية للحركة الفكرية ، وكان للفكر التاريخي نصيب منها ، ويعد العامل القبلي ابرز العوامل التي ادت الى نشأة علم التاريخ في العراق وتبلوره ، اذ كان اول ظهور للكتابات التاريخية في العراق يحمل طابع الاتجاه القبلي والذي اعتمد إسلوب قصص الايام ، والانساب الذي كان موجوداً عند القبائل العربية ، ولذا نجد ان الاهتمام كان منصباً على انساب القبلية ومآثرها واخبارها وامجادها وايامها وشعرائها والاهتمام بكل فعاليات وشؤون القبيلة المتنوعة . ولم يعد الامر مقتصراً على ذلك الجانب انما اثرت الروايات القبلية في التدوين التاريخي عموماً اذ انها امدت المصنفين المتأخرين بمواد لكتابة تاريخ عصر صدر الاسلام . لذلك تعد مدرسة الكوفة والبصرة التاريخيتين هما المنابع الاولى لاصالة ونشأة المدرسة التاريخية في العراق ، ولذا ساد الاتجاه القبلي على طبيعة دراسات المدرسة التاريخية في العراق بوصفها نتيجة طبيعة لتأثر الامصار بالتقاليد وطبيعة المجتمع القبلي ، ومن ثم تطورت لتشمل كل مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعسكرية(١٧).

ومن الجدير بالذكر اننا لم نجد عند المؤرخين العراقيين في صدر الاسلام تخصيصاً بمعناه الدقيق ، حيث كانت اختصاصات الاخبار والانساب والشعر واللغة تتداخل مع

بعضها البعض في اغلب الاحيان ، فنجد الرواة يتناولون موضوعات هي في الحقيقة مكملة لموضوعاتهم متممة لها ، فلا بد لراوية الاخبار مثلاً ان يتعاطى الشعر في الخبر او الشعر الذي يرويه[١٨] .

الكتابات التاريخية في العراق في العصر العباسي :-

تأثرت المدرسة التاريخية العراقية الى حد كبير بالاتجاه الاسلامي لكتابة التاريخ الذي ظهر وتبلور في المدينة المنورة ، اذ اثر منهج المحدثين في التزام الاسناد في نطاق الحديث على المؤرخين وغيرهم ، اذ اصبحت الاسانيد تتقدم الروايات التاريخية والادبية ، وهكذا امتد استعمال الاسانيد الى كتب التاريخ فعلى سبيل المثال لا الحصر ، علي بن محمد المدائني البغدادي (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) ومجمد بن سعد البصري نزيل بغداد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ومصعب بن عبد الله الزبيري نزيل بغداد (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) وعمر بن شبة النميري البصري نزيل بغداد (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) واحمد بن يحيى البلاذري البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ومحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)[١٩] .

وظهرت عند المؤرخين العراقيين من جراء استخدام الاسانيد اسلوب الاسناد الجمعي والذي يوفر للمصنف بعض المجهودات في عدم تكرار ذكر الاسانيد لانه يجيز له الاختصار وعدم التكرار . ومع ذلك فان كتب الرجال تزن الرواة من المحدثين والمؤرخين بميزان اهل الحديث الامر الذي يؤكد

الصلة بينهما ، اضافة الى علاقة النقد التاريخي بمصطلح الحديث[٢٠] .

وحقيقة فان استخدام المؤرخين والتزامهم به ، تكشف عن مدى تأثر المؤرخين بالمحدثين من جانب ، وهي تعكس من جانب اخر الامانة العلمية ، والصدق والتواضع عند المؤرخين في ذكر مصادر الروايات التي اوردوها ، وتظهر اتساع نطاق التدوين التاريخي في العراق من خلال تشعب وتعدد مصادر الروايات التاريخية .

وقد انتقلت مقاييس المحدثين الى المؤرخين ، اذ اشترطوا في المؤرخ ما اشترطوه في رواة الحديث من العدالة والضبط ، وقيموا الرواة بدقة وضبط واتقان . وبدا امكن تطبيق قواعد نقد الحديث في نقد الروايات التاريخية ايضاً . ولعل لمدرستي الكوفة والبصرة في النحو اثراً كبيراً في تقوية ملكة النقد التاريخي عند الإخباريين والرواة ، لان اللغويين ادوا دوراً هاماً في تكوين اسلوب للبحث اكثر دقة في النقد ، وذلك بدراستهم للشعر ومحاولاتهم التمييز بين الشعر الصحيح والموضوع ، وساعدوا على جمع الروايات التاريخية وغربلتها ، وهكذا ادخل اللغويون اسلوب النقد الداخلي للموارد ووضعوه الى جنب النقد الخارجي للمصادر[٢١] .

ابتدأ كثير من مؤرخي العراق بكتابة التاريخ من المبتدأ والانبياء ، وسيرة الرسول (صل الله عليه وسلم) ومغازيه وتاريخ صدر الاسلام ، والى زمن متأخر من العصور العباسية ، نجد

ان ذلك الاسلوب صار منهجاً سار عليه المؤرخون المتاخرون(٢٢) .

ومما ساعد على تبلور علم التاريخ في العراق ، الازدهار الاقتصادي والحضاري الذي شهده العراق في العصر العباسي ، وانبرى المؤرخون لتدوين الخراج واحكامه والاموال والزراعة واصناف المنتجات الزراعية والحرف والتبادل التجاري . وظهرت تواريخ خاصة بالمدن ، لنشوء الحواضر والمدن في العراق ، فهناك من كتب في تاريخ بغداد والكوفة والبصرة وواسط والموصل ، فكان للعامل الجغرافي اثره في اتجاه جانب معين من اتجاهات الكتابة التاريخية في العراق(٢٣) .

كانت حركات المعارضة للامويين في العراق ، وكثرة الفرق والاحزاب السياسية والفكرية فيه ابلغ الاثر في حركة التاريخ اذ ان الوضع ادى الى تحفيز اذهان المؤرخين في العراق لمعالجة وعرض تلك التطورات ، فذهب كل مؤرخ يعبر عن مكنونات نفسه ، وما يمليه عليه ايمانه وموقفه من تلك الاحداث معبراً عن وجهة نظر خاصة به ، ولذلك قيل عن ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي الكوفي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م) بانه علوي الميول ، وعوانه بن الحكم الكلبي بانه اموي الميول . ومن المهم الاشارة الى ان نتائج حركات المعارضة للخلافة الاموية والعباسية حدوث معارك كبيرة الامر الذي دفع بالمؤرخين الى الكتابة في تاريخها وطبيعة احداثها(٢٤) .

اهتم مؤرخي العراق بالكتابة في الادارة ، فمنهم من كتب في تاريخ الخلفاء ، والوزراء ، والامراء ، والولاة ، والقادة ، والقضاة والعمال والدواوين[٢٥] .

نستخلص مما تقدم ، ان المدرسة التاريخية العراقية ، انشطرت من علم الحديث النبوي الشريف لما يلاحظ من اثر كبير من الحديث على نشوئه وتطوره ومنهجه ، ومن ثم تبلور ليستقل علما انسانياً قائماً بذاته ، واتسع نطاقه ليشمل عدة اتجاهات ، وتشعبت الكتابات التاريخية فيه وتنوعت اصنافها وتعددت اهدافها .

وعلى اية حال ، ففي مطلع القرن الثالث الهجري بدأت مرحلة ظهور الكتابات التاريخية لكبار المؤرخين ، وتبلور نطاق الدراسات التاريخية ، وتنوعت حقولها وتعددت جوانبها ، من ناحية الشكل والمضمون ، واتسع نطاق التدوين التاريخي سواء في المصادر المكتوبة او الروايات الشفوية من التاكيد على اهمية استخدام الاسانيد لتوثيق الروايات التاريخية ، فضلاً عن ذلك ، بدأ تقييم المؤلفات السابقة ودرجة الوثوق باصحابها[٢٦] .

ان ملكة النقد التاريخي التي كان يتمتع بها مؤرخو المدرسة التاريخية العراقية يحلل على رجاحة العقلية التاريخية ، وعلو ملكه النقد التاريخي عند بعض مؤرخي المدرسة ، وتمتعهم بخلفية عميقة من الفهم التاريخي ، مكنتهم من قبول بعض الروايات ورفض البعض الاخر ، ان اهتمام المؤرخين العراقيين بهذا الجانب يبين لنا اهمية كتاباتهم التاريخية من جهة ، ومنهجيتهم ومدى عدالتهم وضبطهم من جهة اخرى .

دور جامعة بغداد في تكريس المدرسة التاريخية العراقية :-

تعد اقسام التاريخ في جامعة بغداد من الاقسام المهمة بل الرئيسية التي لا يمكن للكليات الانسانية في الجامعة الاستغناء عنها او تجاوزها ، لانها تتبوأ مكانه متميزة في حقل الدراسات الانسانية والتاريخية ليس في العراق فحسب ، بل الاوساط العلمية العربية والعالمية التي تعنى بالدراسات التاريخية ، بل ان اقسام التاريخ في جامعة بغداد ضرورة لمعرفة الترابط العضوي بين التراث والمعاصرة لرسم حركة التاريخ لمستقبل المجتمع العراقي وتطوره .

تتوزع اقسام التاريخ في جامعة بغداد على كليات الاداب والتربية / ابن الرشد والتربية للبنات . ومنهجية قسم التاريخ في كلية الاداب الذي تأسس عام ١٩٤٩م[٢٧] اعتمد على :

١- زيادة معرفة الانسان وتوسيع خبراته باطلاعه على نشاط البشر في الماضي ومعرفة مجرى سير المجتمعات نحو التحرر والنمو والتقدم والرقي .
٢- معرفة حقيقة باصول المؤسسات والنظم التي تكّون الامة وتميزها عن غيرها وتوسمها بطابعها المميز وتؤثر في احوالها ومُثلها لانها تعبر عن الامها وامالها التي تؤثر في سلوك الفرد والمجتمع .
٣- تثبت دراسة التاريخ فكرة ان تقدم الفرد والامة يتوقف على العمل الجدي الصحيح الذي يبذل لخدمة المجتمع وتقدم الانسانية .

٤- ادراك الوعي بامجاد الامة وبطولاتها ومسيرتها واطر تراثها والالمام بقدرات تلك الامة وانجازاتها .

٥- ان دراسة التاريخ من منطلق محتوى حوادثه واحداثه تبرز لنا دور العناصر التي ساهمت على صنعه وصيرورته سياسياً وحضارياً .

في حين امتازت منهجية قسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد[٢٨] الذي تأسس في العام الدراسي ١٩٤٣/١٩٤٢ بوصفه قسماً في دار المعلمين العالية بما يلي .

١- عد التاريخ وسياة لتحقيق تقدم افضل للعلاقات المعاصرة بين الشعوب بما يخدم اهداف التعاون من اجل السلام والحرية والتقدم .

٢- تأكيد دور العرب الحضاري الانساني في الماضي وقدرتهم على استلهام تأريخهم في انطلاقة حضارية جديدة تعزز مكانة الامة العربية ودورها في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة .

٣- تحصين الطالب ضد الدعوات الرامية الى عد التراث القديم منفصل عن التراث العربي ، والتركيز على ان احدهما مكما للآخر .

٤- اطلاع الطالب على تجارب الشعوب في تجاوز ظروف الانكفاء التي تمر بها ، عن طريق استخدام وسائل العقل والعمل الدائب والمنظم .

٥- تقدير خبرات وتجارب شعوب اوربا في ميادين الاستكشاف الجغرافي والتقدم العلمي ومناهج التفكير السليم والافادة منه .

٦- افهام الطالب ان التاريخ حقل من حقول المعرفة الانسانية التي لا تقل اهميتها والحاجة اليها عن اي حقل من حقول المعرفة الاخرى .

٧- افهام الطالب ان الارادة والتصميم عند الشعوب قادرة على تحقيق المعجزات ، والدليل على ذلك الوحدتان الايطالية والالمانية اللتان تحققا في ستينيات القرن التاسع عشر وسبعينياته .

٨- تعليم الطالب الالتزام بالمنهج العلمي السليم والسعي الى الدقة والمصداقية في تحليل الاحداث التاريخية وكشفها ، لان مصداقية الحقيقة التاريخية تعطي مصداقية للتجربة الانسانية وتعني الافادة السليمة من العبرة ، زيادة على ان اي تزييف للحقائق سينكشف .

٩- العمل على افهام الطلبة ان المناهج المختلفة في تفسير التاريخ اجتهادات قابلة للخطأ والصواب ، مما يفرض على الطالب عدم الاخذ بها على انها حقائق مسلم بها ، لكن دراستها تمكن الطالب من استيعاب معرفة تمكنه من تمييز ما يقدم اليه ، مهما كانت الحجج والوسائل المستخدمة بقصد الامتناع .

امتاز منهج قسم التاريخ في كلية التربية للبنات والذي افتتح عام ١٩٨٤[٢٩] ، على ما يلي :-

١- فهم الحاضر واستشراق المستقبل والكشف عن متطلبات الحياة الاجتماعية المتغيرة وادراك حقيقة التطور الاجتماعي وابراز العلاقات السببية في الاحداث والوقائع.

٢- تسمية المهارات والقدرات الفعلية وذلك بتدريب الطالبات وتمرينهن على اعداد اصول وقواعد البحث المعتمد على التفكير والنقد والتحليل والمقارنة فضلاً عن قراءة التاريخ قراءة واعية تؤثر في حياتها اليومية والسلوكية .

٣- الاستفادة من الدرس التاريخي في تحقيق التوعية الوطنية والقومية في ظل عالم متغير وزاخر بالاحداث والتطورات.

٤- تنمية القدرات على نقل المعرفة للاخرين وبخاصة الطالبات بما يخدم تربية الجيل العربي تربية قومية صادقة تمكنه من ممارسة دوره الطليعي في المستقبل .

٥- تأكيد دور العرب الحضاري الانساني في الماضي وقدرتهم على استلهام تاريخهم العريق في انطلاقه حضارية جديدة تعزز مكانة الامة العربية ودورها في بناء الحضارة الانسانية المعاصرة عامة والدول العربية بخاصة .

٦- النظر الى التاريخ والتراث نظرة تجديدية تسهم في خدمة الحياة المعاصرة للامة العربية في جوانبها المختلفة وخاصة الجانب السياسي منها وبما يعزز الوحدة القومية ويصون الوحدة الوطنية ويقبر المؤامرات الاستعمارية .

٧- عد التاريخ وسيلة لتحقيق فهم افضل للعلاقات المعاصرة بين الشعوب بما يخدم التعاون من اجل السلام والحرية .

قدر تعلق الامربالتساؤل الذي سبق ان طرحناه : هل هنالك مدرسة عراقية معاصرة لكتابة التاريخ ؟

للاجابة عن هذا التساؤل لابد من الاشارة الى الاتجاهات الفكرية والمنهجية في الدراسات التاريخية ؟

ان مؤرخي جامعة بغداد قد ساهموا في تبلور تلك المدرسة استناداً الى الكتابات التاريخية العراقية المعاصرة .

١- آمن مؤرخي جامعة بغداد ، ان المدرسة العراقية تمتد بجذورها الفكرية الى العصور الاسلامية الاولى حينما كان العقل موطناً لمدرسة الرأي المعتمدة على العقل . وللمدرسة التاريخية العراقية خصائص ابرزها الجدية ، وصدق الانتاج ، ودقة الملاحظة ، وسعة الاطلاع ، والصراحة ، وعشق الحرية الفكرية والايمان بفكرتي العدالة والتقدم .

وليس هذا بغريب عن العراق بلد كلكامش الذي رأى كل شيء ، البلد الذي امتلك ارثاً حضارياً عريقاً امتد لالاف من السنين ، وظهر بشكل حضارات متعاقبة متعددة قدمت للبشرية الزراعة ، والعجلة ، والعلوم ومنها الرياضيات والفلك والصيدلة ، والطب ، واستمر هذا حتى العصور اللاحقة لعصر كلكامش فان العراق كان حلقة اتصال بالثقافات اليونانية والفارسية[٣٠] والحق فان المؤرخ العراقي هو ((ابن عصره وهو مقيد بحكم شروط الوجود الانساني))[٣١] .

٢- ان قواعد المنهج العلمي المتبعة في الدراسات التاريخية والتي وضعها المؤرخون العراقيون في اقسام التاريخ الثلاثة في جامعة بغداد كانت تستهدف بالدرجة الاولى الى تأكيد الاهداف العلمية والتربوية وتطبيقها لاقسام التاريخ في ام الجامعات بوسائله المتاحه . فضلاً عما لتلك الاهداف والوسائل من تنمية الوعي التاريخي لدى المختصين وعرض المنجزات الرائعة للحضارات العراقية بصورها الحقيقية المشرقة وابراز الدور الفاعل للعراقيين في تاريخ الحضارات العربية والاسلامية والانسانية ، وهذا لن يكون الا بتطبيق المنهجية العلمية في البحث والاستقصاء وتعبئة المعرفة وزيادتها وتوسيع خبرات الانسان العراقي باطلاعه على نشاط المنظومات البشرية في الماضي ومعرفة سير المجتمعات نحو التحرر والنمو والتقدم .

ان قراءة الماضي ما هي الا وسيلة لفهم الحاضر[٣٢] ان اقسام التاريخ في جامعة بغداد اولت في منهجيتها العلمية تدريب الفكر العراقي ، وتمرينه في البحث الاجتماعي ، وبذلك تساعد تلك المنهجية على تفهم اوسع لاحداث العصر المعقد الذي تعيش فيه ةالذي يغمرنا بتياراته المادية والفكرية العنيفة . ومن المهم الاشارة ، ان تلك الاقسام سعت الى تعميق المعرفة التاريخية ونقلها من جيل لاخر وتثقيف المجتمع بالنشاط التاريخي الوطني والعربي والانساني ومدى التوفيق بينهم ، والنهوض بالحركة العلمية والبحث العلمي بما تقف عليه الدراسة التاريخية من الادراك الصحيح لدور المواطن في تقدم

المجتمع وازدهاره في النطاق الحضاري العام . ومهما يكن الامر ، فقد ظلت محتفظة على الرغم من المحاولات المحمومة للسلطة في النظام السابق تطويع الذاكرة التاريخية لديمومة بقائها(٣٣) .

٣- ان تاريخ العراق في عصوره الماضية والحاضرة كان في ضمن التفافات اقسام التاريخ في جامعة بغداد في موارده ومنهجيته ، وقد اولت تلك الاقسام الاهتمامات الكبرى والعناية الخاصة به . وتؤكد من التواريخ الاخرى ماله علاقة او صلة بتاريخ العراق . اما لصلة اهلها بالعراق ، او لتبادلهم التأثير الحضاري بالعراق . كما ان تأكيد ما في الحضارة العراقية من عناصر مشتركة كفيلة على تجمعهم وتعمل على توحيدهم وكذلك على ماضي تلك الحضارة من القيم البناءة التي كان لها اثر في تقدم الحضارة العربية والاسلامية وكذلك ابراز الدور المشرق للحضارة العراقية ،

وهكذا سعت اقسام التاريخ على اتباع الاسس العلمية المستندة الى استخدام العقل في معرفة الحقائق وتحديد اسبابها وتفاعلاتها وتثبيت الاراء والافكار المستحصلة من تطبيق الطريقة العلمية ، وذلك لتقديم صورة صحيحة قدر الامكان لمجرى التاريخ والابتعاد عن الاراء الضيقة القائمة على تشويه الحقائق والمناقضة لاساليب البحث العلمي(٣٤) .

٤- كما ان المنهجية التي اتبعها مؤرخي جامعة بغداد قد اكدت بحث الصيغ لاحياء تراث العراق وابراز قيمه التي تنسجم ومستلزمات بناء المجتمع العراقي الجديد على وفق التربية

الوطنية التي غرستها القيم الروحية والوطنية والانسانية التي كان عليها الاجداد في التضحية والوفاء والشعور بالمسؤولية ، وعد الانسان العراقي عليا وهدفاً اساسياً ضمن تطور المجتمع العراقي وبما يتفق مع كا كان عليه العراق وينسجم معها في خلقها للانسان العراقي وتقييمه باعظم قيمة وهدف .

ان اقوى الاتجاهات الحديثة في البحث التاريخي عند مؤرخي جامعة بغداد هو الانتقال من العناية باحالات الفردية الى العناية بالاحوال العامة ، ومحاولة اقسام التاريخ في جامعة بغداد وضع التاريخ منسجماً مع العلوم الاجتماعية بوصفه علم الانسان في الزمان . ومما لا شك فيه ان المنهجية والبحث العلمي لا يبتعد او يناقض في تلك الحالة على ابراز القدرات الفردية ودورها في صناعة التاريخ بما تهتم تلك الاقسام في اعداد جيل عراقي مثقف بماضي العراق وحضارته ومتسلح بالعلم ويعتمده اساساً سليماً لاحداث التغييرات الجذرية واضعاً المعرفة العلمية والاسلوب العلمي في التفكير في خدمة اهداف العراق والقضاء على ما التصق به من وجوه التخلف في تاريخه الحديث والمعاصر .

٥- ان المدرسة التاريخية العراقية لم تقتصر على توثيق البعد السياسي من العملية التاريخية وانما تعددت ذلك للاهتمام بالجوانب الاقتصادية ، وظهر لدينا مؤرخون ابدعوا في ذلك الميدان ، ولعل في مقدمتهم عبد العزيز الدوري وصالح العلي ابرز مؤرخي جامعة بغداد ، وحينما سؤل مفكر

غربي عن ما قدمه العرب في القرن العشرين للبشرية اجاب بلا تردد كتابات الدوري والعلي في الجوانب الاقتصادية التي اخذت مساراً علمياً انسانياً . ان دراسات الدوري والعلي تعد في طليعة الدراسات الاقتصادية لجديتها وتفردها بمعلومات ونتائج قيمة ان مما تهتم به الدراسات التاريخية والاقتصادية الاسلامية والحديثة تقديم اطار عام يشتمل على حقول الاقتصاد والمفردات الاقتصادية من عوامل انتاج وتضخم وانكماش ونقود وضرائب وتنظيمات مالية ومؤسسات اقتصادية ومعرفة واحكام اراضي واصلاح زراعي وصناعة وتجارة واصناف وتنظيمات حرفية فضلاً عن دراسة ظروف

الازدهار الاقتصادي او التدهور الاقتصادي والازمات المالية والنشاط الاقتصادي الخاص ووضع القوى الاقتصادية من طبقات وسطى ومن عمال او فلاحين او كسبة او رأسماليين وطنيين[٣٥] . ((ان التاريخ ليس ذاكرة فانية او تراثاً جمعياً[٣٦] ، وان ايجاد التاريخية هي هدفه النهائي[٣٧])) .

٦- انتهج مؤرخي جامعة بغداد المنهج العلمي اي لابد ان يخطو خطوات البحث التاريخي ويصل الى الحقيقة ابتداء من التفكير بالموضوع ، وتسجيله ، وجمع المصادره وتفكيك النصوص ، وانتهاء بالتركيب ، واعادة تشكيل الحدث ، كما وقع بالضبط . ولقد سعت المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة لان تبحث عن اسس ومفاهيم ومصطلحات تتوائم

ليس مع اصول البحث العلمي العربي والذي له جذوره في قواعد مصطلح الحديث العربية ، وانما مع اصول التاريخ العربي والاسلامي وحيثياته الى درجة ان بعضا من رواد تلك المدرسة دعا الى الالتزام بتحقيب التاريخ العربي والاسلامي .

الهوامش :

١- هاشم يحيى الملاح ، الكتابات التاريخية العراقية المعاصرة وشروط وجود مدرسة تاريخية عراقية ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد١ ، ٢٠٠١ ، ص١٠٥ .

٢- عدنان هرير جودة الشجيري ، صالح العابد سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ ، من (كتاب) محمود عبد الواحد محمود ، صالح العابد ذاكرة التاريخ الحاضرة ، دار ومكتبة عدنان ، ٢٠١٣ ، ص١٠٣ .

٣- حسين محمد القهواني ، صالح العابد في دار المعلمين وما بعدها ذكريات ستة عقود ، المصدر نفسه ، ص١٧-١٨ .

٤- غانم محمد رميض العجيلي ، صالح العابد وتاريخ الخليج العربي لما تخزنه الذاكرة ، المصدر نفسه ، ص٤٥ .

٥- ابراهيم خليل العلاف ، المدرسة التاريخية ، جريدة البيان البغدادية ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٥ .

٦- محمود عبد الواحد محمود ، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ : محاولة للتأصيل في الفهم العراقي ، دار مكتبة عدنان ، ٢٠١٣ ، ص٣٠-٣١ .

٧- المصدر نفسه ، ص١١ .

٨- طارق نافع الحمداني ، عبد العزيز الدوري والمؤرخون العراقيون المعاصرون : رؤى تاريخية ، من (كتاب) حيدر قاسم التميمي ، عبد العزيز الدوري ، مفكراً ومؤرخاً ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص٦٤ .

٩- د. فاروق ناصر الراوي واخرون ، حضارة العراق ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٧٢ .

١٠- هاري المر بارنز ، تاريخ الكتابة التاريخية ، ترجمة د. محمد عبد الرحمن برج ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص٣٠-٣١ .

١١- المصدر نفسه ، ص١١ .

١٢- ضمياء عبد الرزاق خضير ، الدكتور سامي سعيد الاحمد ودوره في المدرسة التاريخية العراقية ، من (كتاب) مجموعة باحثين ، دور المثقفين الرواد في النهضة الثقافية والحضاريةللمجتمع العراقي ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ٢٠١٤ ، ص٢٧٢ .

١٣- جواد مطر الحمد ، الوعي التاريخي عند العرب قبل الاسلام ، المجلة القطرية للتاريخ والاثار ، العدد١ ، ٢٠٠١ ، ص٢٥٣ .

١٤- محمد جاسم المشهداني ،حضارة العراق ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٤٥ .

١٥- المصدر نفسه .

١٦- المصدر نفسه .
١٧- ج. هرنشو ، علم التاريخ ، ترجمة عبد الحميد العبادي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٣٥-٣٦ .
١٨- المصدر نفسه ، ص٤١-٤٥ .
١٩- بشار عواد معروف ، اثر الحديث في نشأة علم التاريخ عند المسامين ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٣١-٣٤ .
٢٠- عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة التاريخ عند العرب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٧-١١ .
٢١- فرانتس روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٢٣-٢٩ .
٢٢- المصدر نفسه .
٢٣- عبد العزيز الدوري ، مصدر سابق ، ص٢٨ .
٢٤- فرانتس روزنثال ، مصدر سابق ، ص٣١ .
٢٥- ج.هرنشو ، مصدر سابق ، ص٣٩-٤٠ .
٢٦- المصدر نفسه .
٢٧- دليل كلية الاداب ، للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ .
٢٨- دليل كلية التربية / ابن الرشد ، للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ .
٢٩- دليل كلية التربية للبنات ، للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤.
٣٠- جريدة البيان البغدادية ، ١٩كانون الثاني ٢٠١٥ .
٣١- ادوارد كار ، ماهو التاريخ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ ، ص٢٦ .

٣٢- علي الاديب ، مناهج الدراسات الانسانية ، بيروت ٢٠١٣ ، ص٣٩ .
٣٣- اريك دافيس ، مذكرات دولة : السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث ، ترجمة حاتم عبد الهادي ، عمان ٢٠٠٨ ، ص١٢ .
٣٤- موسى محمد ال طويرش ، كتابة التاريخ وفق المنهج الاكاديمي ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٣٧ .
٣٥- المصدر نفسه .
٣٦- جريدة البيان البغدادية ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٥ .
٣٧- أ.ج.هوبزبوم ، دراسات في التاريخ ، ترجمة : عبد الاله النعيمي ، مؤسسة المدى ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤ .
٣٨- عبد الله الفياض ، التاريخ فكرة ومنهجاً : دراسة في التاريخ واصول بحثه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٥ .

البوابات في حضارة بلاد الرافدين

م.د رجاء كاظم عجيل

ملخص البحث

تعد البوابات واحدة من اهم المظاهر الحضارية في بلاد الرافدين وقد احتلت مكانه مهم في اعمال الحكام والملوك لما لها من دور كبير في تسيير الحياة اليومية وعلاقتها بأمن البلاد،لقد حملت البوابات في مدن بلاد الرافدين على اسماء عديدة ارتبط العديد منها بأمور تتعلق بالجانب الديني والسياسي والجغرافي،كما انها كانت تلعب دورا كبيرا في المجلات الاقتصادية والعسكرية ،كما انها ارتبطت بالفؤول وقراءة الطالع ،وكانت البوابات تشكل ساحات واسعة تقام فيها المحاكم القانونية والاجراءات الاقتصادية كالبيع والشراء وكذلك بقية القضايا الاقتصادية ونظرا لأهمية البوابات فقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء عليها من جوانب متعددة.

abstract

The gates are one of the most important manifestations of civilization in Mesopotamia and has occupied an important place in the work of rulers and kings because of their great role in the conduct of daily life and its relationship with the security of the country. The gates in the cities of Mesopotamia bore many names, many of which related to the religious, political, They also played a large role in the economic and military magazines. It was also linked to the questioner and the reader of fortune. The gates were large place in which legal courts and economic procedures such as selling and buying, as well as other economic issues. This research was highlighted to the gate in many ways.

المقدمة

ان المتتبع لتاريخ الحضارات القديمة يجد ان هذه الحضارات بنيت واقيمت على اسس ومقومات كثيرة ،وان هذه الاسس والمقومات نجدها تشترك في حضارات معينة وتختلف في اخرى،وان الحاضرات منذ بزوغها ونموها وتطورها كانت قد تأثرت بالعديد من المعطيات البيئية والدينية والسياسية والعسكرية وغيرها من المعطيات التي بلورت لنا الحضارات الاصلية والحضارات الثانوية.

ومن اهم الحضارات التي بزغت على هذه المعمورة وتركت بصماتها على حضارات كثيرة هي حضارة بلاد الرافدين ،تلك الحضارة التي تجسدت في مفاهيم عديدة البعض منها تميز بالاستمرارية والتطور حتى ان الامم والشعوب لازالت تتمتع بهذه المفاهيم والمنجزات حتى الوقت الحاضر.

لقد عاش الفرد العراقي القديم في بداية حياته متفاعلا مع كل خصوصيات الحياة وخاصة البيئة الطبيعية التي فرضت عليه اساليب وطرق معينة نجد اثارها باقية الى وقتنا الحالي، فبدأ هذا الانسان في بداية حياته نحو انشاء المساكن البدائية والتي تجسدت في الكهوف التي سرعان ما تركها ليعيش في سفوح الجبال متخذا من البيوت البسيطة وخاصة الدائرية مأوى له يلتجأ اليه عندما يحتاج الى الراحة وملاذا اليه من الامطار والتقلبات الجوية وهكذا بدأت الباكورة الاولى للعلاقات الاجتماعية التي بنيت على اسس ومفاهيم جماعية الغاية منها الحفاظ على النوع والجنس البشري.

وبتطور وتشعب الحياة ادرك هذا الانسان ضرورة مواكبة هذا التطور فكانت القرى ومن ثم المدن والبلدان،بيد ان معطيات الحياة وتراكم الخبرة جعلت من هذا الانسان مبتكرا ومتفاعلا فلم يترك بناءه للمدن او القرى على اسس عشوائية بل كان هناك نوع من التخطيط العمراني مفاده غايات امنية ودينية وعسكرية وغيرها من الغايات.

لقد ادرك الانسان العراقي القديم الامن في عملية استقرار الحياة بكافة مفاصلها للدولة لذلك انعكس هذا المفهوم على جانب التخطيط العمراني لكل مدينة اقيمت في بلاد الرافدين،فمعظم المدن ان لم نقل جميعها تحوي على تحصينات دفاعية واهمها الاسوار للحفاظ على المدينة من اي هجمات عسكرية محتملة من الاعداء،وبطبيعة الحال لابد ان تكون لهذه الاسوار مداخل او بوابات يتم الولوج منها الى داخل المدينة والخروج منها ،لقد ارتبطت بهذه البوابات مفاهيم واعمال عديدة البعض منها ارتبطت بتسمياتها وماهية هذه التسميات في حين ارتبط اخر بالأعمال التي تقام عند هذه البوابات وغيرها من المعلومات المهمة الامر الذي حدا بالباحث ان يلوج في غمار هذا الموضوع ويبرز المعلومات المتعلقة ببوابات حضارة بلاد الرافدين ،على ان الباحث لم يقتصر في طرحه لهذا الموضوع على بوابات المدن فحسب بل شملت بوابات اخرى ومنها بوابات القصر وبوابات اخرى ارتبطت بمفاهيم دينية ودنيوية.

التسمية:-

تشكل تسمية البوابات واحدة من المعلومات المهمة المرتبطة بالنواحي الجغرافية والاقتصادية والدينية،وقد حملت العديد من بوابات المدن في بلاد الرافدين تسميات عديدة وان اهم هذه التسميات التي اطلق على البوابة بمفهومها الاجمالي ما ورد في اللغة السومرية بهيئة KA_2.GAL والتي تعني حرفيا البوابة الكبيرة او العظيمة دلالة على كبر حجمها بالقياس الى ابواب البيت والمرافق المعمارية الاخرى،اما ما يقابل هذه الكلمة باللغة الاكدية هو abullu [١]،كما وردت الكلمة الاكدية amumunna للدلالة على بوابة المدينة ايضا[٢]،وكذلك دل المصطلح الاكديmangallu على بوابة المدينة ايضا[٣] ، من تسميات البوابة وخاصة بوابة القصر اطلق المصطلح الاكدي pī ekalli والذي يعني حرفيا مقدمة القصر [٤].

وقد تطلق تسميات مدن على البوابات وهي تشير الى ما تفضي اليه هذه البوابات باتجاهاتها نحو المدن فالبوابة التي تطل على جهة مدينة معينة تسمى باسم تلك المدينة،وقد ورد اسماء كثيرة لبوابات تحمل في مدلولها اسماء لمدن مهمه ومنها (...البوابة التي باتجاه اور...)[5]،والتي وردت بالصيغة السومرية: KA_2.GAL.IGI.BI.ŠEŠ.UNU.KI.ŠE

وبوابة اخرى حملت اسم مدينة لارسا(... في بوابة لارسا في الحقل الجيد الذي هو قريب من الماء...)[٦]،كما ان هناك تسميات لبوابات تشير الى العلاقات التجارية مع المدن والبلدان التي تقع باتجاه هذه البوابات وخاصة البوابات التي تفضي الى ميناء المدينة الذي عادة ما يشكل محورا اقتصاديا مهما للمدينة من خلال عمليات الاستيراد والتصدير التي تأتي وتذهب من والى المدينة ومن هذه البوابات بوابة مدينة نينوى التي تقع على ميناء نينوى والتي سماها الملك سنحاريب بـ(التي تجلب ايرادات المناطق المأهولة)[٧] وهي اشارة واضحة الى العلاقة الحيثية التي تشكلها هذه البوابة من خلال دخول الواردات المهمة للمدينة من خلال على اعتبار انها تقع على مرفأ نهري مهم وهو ميناء نينوى،كما ان هناك اشارة اخرى لهذا الملك حول احدى البوابات ايضا والتي سميت بـ(... البوابة التي تأتي من خلالها هدايا الشماليين وسكان تيما...)[٨] .

وقد تسمى البوابات بأسماء تتعلق بالآلهة وتحمل اسماء تنم عن دور ووظيفة هذه الالهة تجاه المدينة ذاتها وهناك امثلة عديدة تشير الى هذه الخاصية ومنها البوابة المعرفة بـ(انليل يجدد المنتجات)[٩] وهي احدى بوابات مدينة خرسباد ،ويلاحظ على اسم هذه البوابة علاقة الاله انليل بتجديد المنتجات التي لها علاقة مباشرة مع ديمومة وبقاء الانسان ،كما وردت احدى البوابات الاخرى في عهد سرجون الاشوري بهيئة (انليل منظم مدينتي)[١٠]وهي دلالة واضحة بارتباط هذا الاسم بمفاهيم اقتصادية ودينية واجتماعية جعلت من الاله انليل منظم

المدينة بكافة مفاصلها ،كما ان هذا الملك(اي سرجون الاشوري) قد سمى احدى بوابات مدينة خرسباد (شمش حقق الانتصار)[١١]وهي اشارة واضحة الى ارتباط هذا الاله بالجوانب العسكرية كما ان لها بعدا عسكريا يطغى على بعدها المدني،وقد يرتبط اسم البوابة بالإله ايا ليعبر عن الوفرة والربيع والخصب ومن هذه البوابات البوابة التي تعود الى مدينة نينوى والتي تعرف بـ(ايا جعل ربيعي يتدفق)[١٢]،ولا يقتصر ارتباط اسم البوابات مع الاله الذكور دون الاناث فقد سمى الملك سرجون الاشوري احدى بوابات مدينة دور–شاروكين بـ(ننليل التي تهب الوفرة)[١٣] وهي دلالة على ارتباط هذه الالهة بجلب الوفرة لهذه المدينة عن طريق المنتجات والبضائع التي تدخل من خلال هذه البوابة والتي تعزز اقتصاد المدينة ،ومن هذا القبيل ايضا البوابة التي ذكرها سنحاريب في احدى حملاته والتي حملت اسما اقتصاديا ايضا وهو(... جالبة ثمار الجبل...)[١٤].

اما في مدينة بابل فقد عبد الاله مردوك فيها وقد انعكست عبادته على تسميات البوابات ايضا لذا سميت احدى بوابات بابل بـ(مردوك يبيد الشر)[١٥]،ان مفهوم طرد الشر المرتبط باسم هذه البوابة يعكس مكانة هذا الاله في فكر البابليين وامكانيته في طرد الشر مهما كان نوعه وحجمه في حين حمل احدى بواباتها الاخرى(اي بابل) اسما ارتبط بالإله شمش على نحو(الاله شمش يحفظ انضباط الجنود قويا)[١٦] ،بيد اننا نجد هناك علاقة ما بين تسمية هذه البوابة وبين الحالة العسكرية ودور الاله شمش في ضبط وتنظيم عزيمة الجنود والحفاظ على انضباطهم من خلال العلاقة ما بين هذه البوابة وحالة الجنود،كما تشير تسميات بعض البوابات الى عظمة وهيمنة الدولة على نطاق واسع من البلدان فهناك احدى البوابات في مدينة نينوى حملت اسم (...مدخل المكان الذي يدار منه العالم...)[١٧]،وهي دلالة واضحة على عظمة ومكانة مدينة نينوى في زمن الملك الاشوري اشور–باني–بال ،كما ان هناك بوابات

ارتبط اسمها مع السجناء ولعل هذه البوابات كان يتم من خلالها ادخل السجناء الى المدينة او اخراجهم منها ففي احد النصوص تذكر اشارة حول هذه البوابة(...عسى ان يدخلوا من بوابة السجناء...)[١٨]

ومع ارتباط اسماء البوابات بالآلهة والمدن ترتبط اسماء اخرى لها بصفات تتعلق بها فتسمى البوابة العالية نسبة الى علو وشموخ هذه البوابة اذ ورد المصطلح السومري $KA_2.GAL.MAḪ$ والذي يقابله بالاكدية abulmāḫu ليعبر عن البوابة العالية وكانت مدينة نفر تتمتع بمثل هكذا بوابات عالية[١٩]،وكذلك بوابة مدينة اور[٢٠]،كما انها ممكن ان تشير الى مكان التسوق والتبضع ومنها(بوباة السوق) والتي ورد باللغة الاكدية على نحو bab maḫīriوفي اللغة السومرية على نحو KA_2 KI.LAM [٢١].

وقد يرتبط اسم البوابة بالدعاوى والقضايا القانونية وبذلك يعكس اسمها حالة من اقامة الدعاوى والمنازعات القضائية عند هذه البوابات(... لا تذهب الى بوابة الخصومة والدعوى القضائية...)[٢٢]،وهي اشارة واضحة الى ماهية هذه البوابة ووظيفتها الى جانب الوظيفة الرئيسية وهي الدخول والخروج منها.

كما ان هناك بوابة عرفت ببوابة العدل والتي وردت باللغة الاكدية على نحو abul mēšari [٢٣] وسوف نرى لاحقا من ضمن الاعمال التي تقام عند البوابة هي الدعاوي القضائية،كما يمكن ان تسمى البوابة ايضا اعتمادا على الاتجاهات الاربعة او اعتمادا على معطيات بيئية او مناخية فهناك اسم لبوابة (غروب الشمس) [٢٤] وهي دلالة واضحة على موقع هذه البوابة باتجاه غروب الشمس،او ان تحمل البوابة اسماء يتعلق بالفلك كتلك البوابة التي سميت بـ(بوابة مسار نجمة الاله انليل)[٢٥].

لقد كان للاحتفالات والاعياد الدينية والدنيوية دورا كبيرا في بلورة بعض المفاهيم لدى سكان بلاد الرافدين الذين ربطوا هذه الاعياد بممارسات دلت على

عمق العلاقة بين المعتقد والانسان ،بيد ان هذه الاعياد تقام في مناسبات واوقات معينة ولها حيثياتها الخاصة بها، ولم تخلوا هذه الممارسات الدينية عن ذكر بوابات المدينة فهناك بوابة عرفت بـ(بوابة وليمة راس السنة)[٢٦] والتي يرجح ان اعمال تتعلق باحتفالات راس السنة واقامة الولاء بالقرب من هذه البوابة،كما توجد هناك بوابة عرفت ببوابة الاكيتو[٢٧] والتي وردت على نحو $KA_2.GAL\ a_2-ki-te$.

وتختص بعض تسميات البوابات بالنساء دون الرجال ولا يعرف ماهية عمل هذه البوابات سوى انها ترتبط بنحو او باخر بالنساء فهناك بوابو عرفت بـ(بوابة النساء غير النظيفات)[٢٨] ولعلها ترتبط بنوعية عمل صنف من النساء الذي يتطلب التعامل مع الاشياء غير النظيفة وبالتالي اطلقت على هذه البوابة هذه التسمية اعتمادا على تلك النساء التي يرتدن هذه البوابة باستمرار وعادة ما يكونن غير نظيفات،بينما اطلق على بوابة اخرى (بوابة القاذورات) ولعل هذه البوابة تشير الى مجاري المياه الاسنة التي يستخدمها سكان المدينة والتي تكون احدى ممراتها هي البوابة،والى جانب هذه التسميات التي تحمل صفات الوساخة والنجاسة هناك بوابات حملت اسماء الطهارة وخاصة اذا ما كانت هذه البوابات مرتبطة بأسماء الالهة ومنها احدى البوابات التي ذكرت في كتابات الملك شلمنصر الاول والتي سميت بـ(بوابة الطهارة للإله كال–كال $^{d}kal-kal$)،كما ارتبطت اسماء بعض البوابات بالفرح والسرور ولعل من خلال هذه البوابات تقام الاحتفالات والمناسبات السعيدة الخاصة بأبناء المدينة فقد ورد اسم بوابة السرور في احدى الاشارات الكتابية والتي ذكرت ايضا انها كانت تحوي على تمثال للإلهة صاربانيتوم(... في البوابة المليئة بالسرور انا قبلت (تمثال)الالهة صاربانيتوم...)[٢٩].

لقد امن العراقيون القدامى بالشر وبالأرواح الشريرة وكان فكرة الشر تتجسد بأمور عديدة ،واعتقدوا بان الشر ينفذ احيانا من خلال ابواب البيت وبوابات المدن لأنها تكون مفتوحة وبذلك وضعوا فوق او بجانب هذه الابواب والبوابات بعض الرموز والدلايات لطرد الشرور التي من الممكن ان تدخل المدينة والبيت وقد سميت بعض البوابات بأسماء ارتبطت بطرد الشر ومنها احدى بوابات مدينة نينوى والتي سميت ببوابة(موشلالو mušlālu طاردة الشر)[٣٠].

وهناك اسماء لبوابات حملت جوانب سياسية ودينية وظواهر كونية ، وتأتي بوابة القصر في المرتبة الثانية من حيث الكبر والحجم بالنسبة الى بوابة المدينة وقد اطلق على بوابة القصر المصطلح السومري $KA_2.E_2.GAL$ وكذلك المصطلح pī ekalli والذي يعني حرفيا مقدمة القصر [٣١]وكذلك اطلق المصطلح الاكدي abul šarri على البوابة الملكية[٣٢]،اما فيما يتعلق بالبوابات التي حملت في تسمياتها جوانب فكرية تتعلق بالدين وخاصة ما يتعلق بمفاهيم ما بعد الموت فقد اعتقد العراقيون القدماء ان هناك بوابات للقبر وان هذه البوابات تفتح من قبل العفاريت(... العفاريت فتحوا لي بوابة القبر(في الارض)...)[٣٣]،كما اعتقد العراقيون القدماء بان السماء ايضا كانت لها بوابة وان هذه البوابة كانت كمثيلتها التي في الارض تحوي على ترباس خاص بها وهناك من يقوم بأعمال فتح واغلاق هذا الترباس فقد ورد في اسطورة حينما في العلا ذكر لهذه البوابة(... هو فتح بوابات السماء بكلا جانبيها ،هو ثبت الترباس من اليمين واليسار...)[٣٤]،لقد خصصت هذه البوابة بعروج ونزول الالهة منها (... انا اشور قد سمعت بكاء استغاثتك،انا نزلت من بوابة السماء...)[٣٥]،كما ارتبطت تسميات اخرى للبوابات فهناك بوابة السد(... بوابة السد الحجرية التي بناها سيدي...)[٣٦]،كما اطلق العراقيون القدماء على جزء من المعدة باسم بوابة المعدة abul karši [٣٧].،وقد ارتبطت هذه البوابة مع

العديد من القضايا المتعلقة بالفال(... اذا ما الطحال يقع في بوابة المعدة...)[٣٨].

كما ارتبط اسم البوابات بالجانب المعماري ايضا، فالبوابات عادة ما تكون ذات دعامات تبني من الحجر والاجر وتقع بينها الابواب التي عادة ما تصنع من الاخشاب وفي بعض الاحيان تطلى هذه الاخشاب وتزخرف بزخارف البعض منها يحمل افكارا دينية،فهناك البوابة ذات الأبراج [٣٩] وهي تحتوي في جانبيها على ابراج تكون اعلى من البوابة ذاتها وتستخدم للحراسة والرصد،ان جميع البوابات التي تم ذكرها تخضع لنظام محدد في عملية فتحها واغلاقها في ساعات معينة (... في اليوم الخامس من اذار وقبل الاغلاق اليومي لبوابة المدينة...)[٤٠].

حراس البوابة:-

تعد البوابة احدى المرافق المعمارية للمدن والبلدان وان المرفق العماري يرتبط ارتباطا وثيقا بمفصلي مهمين للدولة وهما امنها واقتصادها فمن خلال البوابات يمكن الدخول والخروج للمدينة واقامة جميع التعاملات التجارية والاقتصادية ،كما انها من ناحية اخرى تكون عين العدو صوبها لأنها المنفذ الاسهل للولوج الى اي مدينة لتدميرها والقضاء عليها لذا اهتم الملوك والحكام في ان تكون تحصينات هذه البوابات قوية ومحكمة لضمان سلامة وامن البلاد ،كما ان بوابات بلاد اشور ونينوى التي تم الكشف عنها حوت في مرافقها ثيرانا مجنحة عكست افكارا دينية وسياسية وعسكرية[٤١] .

لقد اشارت الكتابات المسمارية على معلومات تعلقت بحراس بوابات المدينة والتسميات الخاصة بهم واول ما يمكن ان يقال عن عملية الحراسة وخاصة حراسة البوابة انها مثلت بالمصطلح الاكدي naṣāru الذي يعني حفظ او حرس[٤٢]،لقد سمي حارس البوابة بالمصطلح السومري $LU_2.EN.KA_2.GAL$

والذي يقابله بالاكدية bēl abulli [٤٣]،وكذلك ورد حارس البوابة بالصيغة السومرية $DUMU.KA_2.GAL$ والذي يقابله بالاكدية mār abuuli [٤٤]،كما وردت مصطلحات اخرى دلت على حارس المدينة ومنها المصطلح السومري $LU_2.KA_2.GAL$ والذي يقابله بالاكدية ša abulli [٤٥] وكذلك rabi abulli و abul tannu [٤٦]،اما الشخص المسؤول عن ترباس البوابة فقد ورد بالمصطلح السومري $LU_2.GIŠ.ŠU.DI.EŠ.AM_3$ والذي يقابله بالاكدية ša mēdeli والذي يعني مسؤول ترباس البوابة[٤٧]،كما ان العراقيون القدماء اعتقدوا بان الالهة ايضا تقوم بحراسة البوابات فقد عد الاله انكورو ankurû حارسا وصائنا للبوابات العظيمة ففي ترتيلة تعود للملك ريم–سين الاول ذكر فيها هذه الاله كصائن وحامي للبوابة العظيمة(... الاله الصائن للبوابة العظيمة ،اله السلام ،الاله انكورو ankurû ،كشمس من اليمين واليسار...)[٤٨].

ولم تذكر اجرة حراس بوابات المدينة في القوانين العراقية القديمة ولنا ان نستشف بعض المعلومات التي حددت كأجرة لحراسة بوابة المدينة وخاصة في العصر الاشوري الحديث من خلال الكتابات المدونة اذا حدد هذه الاجرة بشيقل واحد ولا يعرف على وجه الدقة هل الشيقل يكون يوميا ام شهريا وهو الاكثر ترجيحا(... واحد شيقل للحارس من بوابة الدرع...)[٤٩].

ويختلف عدد حراس بوابات المدينة تبعا لماهية هذه الباب وحجمها وقد يزداد هذا العدد في ظروف معينة ومنها حالات الحروب والاوضاع السياسية غير المستقرة (... يجب ان لا يغادر اي جندي ليلا من بوابة المدينة ويجب ان تعزز المراقبة...)[٥٠]،وهناك اشارات تدل على عدد حراس بوابات معينة وقد احصتهم هذه الاشارات بعشرة حراس بيد ان النص يشير في ثناياه بان العدد غير كاف(... ان العشرة اشخاص الذين يحرسون بوابة المدينة غير كاف لحماية بوابة المدينة...)[٥١]،ان تعيين هؤلاء الحارس يتم من خلال موظف

مسؤول عنهم يعين ايضا من قبل الملك وفي بعض الاحيان يتم تعيين هؤلاء الحراس من قبل الكهنة وموظفي المعبد وخاصة اذا كانت البوابات التي يتم تعيين الحراس فيها ليست البوابات الرئيسة للمدينة بل بوابات تتعلق بمرافق عمارية ومنها الحضائر وغيرها(... فلان موظف معبد الاي–ان–انا كان قد عين فلان٢ كمراقب في بوابة حظيرة الماشية...)[٥٢]،كما يصار في بعض الاحيان الى نقل الحراس من مكان الى اخر ولكن يبقى الحارس محافظا على ماهية عمله كحارس في بوابات اخرى(... انا خدمت في بوابة مدينة الملك،سيدي والملك سيدي يمكن له ان يسال مبعوثه فيما اذا كنت قد خدمت في حراسة بوابة غزة Gaza وبوابة مدينة يافا jaffa ...)[٥٣].

واذا ما تعرض المدينة لأي هجوم فان القوات جميعها تتمركز عند بوابة المدينة لمنع دخول الاعداء وفي احيان معينة يتم الذود عن بوابة المدينة مهما كان العدو قويا (... سوف نحافظ على تامين بوابة المدينة الى ان تصل لنا مساعدة الملك،العدو الذي امامنا قوي جدا...)[٥٤]،كما ان لبوابات العالم السفلي هناك حراسا يقومون بحراسة هذه البوابات(...حارس العالم السفلي سوف يدعه يخرج من بوابة عشتار–ايا...)[٥٥] ولا يقتصر تواجد الحراس في بوابة المدينة ففي حالات معينة وخاصة اذا كان هناك هاربين من مدينة معينة يتم تعيين احد افراد الشرطة مع حراس البوابة تكون وظيفته رصد هؤلاء الهاربين وكذلك رصد اي مخالفات قانونية تحدث عند البوابات(... ان موظف الشرطة سيكون عند بوابة المدينة باستمرار...)[٥٦].

ولا تقتصر وظيفة الحارس على حراسة البوابات فحسب بل يكلف في حالات معينة بأمور اخرى وبحسب الاهمية والظرف والمهمة ففي بعض الاحيان يتم ارسال الرسائل بيده ولعل ذلك ناتج من خلال المحافظة عليها وعلى سريتها(... انا الان ارسلت رقيما مع حارس البوابة اليك

سيدي...)[٥٧]،كما ان حراس البوابات مسؤولين عن المنطقة المجاورة للبوابة وفي حالات معينة يقومون بزراعة هذه المنطقة بأشجار لتلطيفها على ان ذلك لا يؤثر على حالات الرصد والمراقبة(... حراس بوابة المدينة زرعوا نبات اوريكالو urigallu على يمين ويسار البوابة...)[٥٨].

اهم الاعمال عند البوابة:-

على الرغم من الوظيفة الاساسية للبوابات المتمثلة بتسهيل عملية الخروج والدخول الى المدينة او الى القصر الا ان هذه البوابات كانت تقام عندها العديد من الاعمال المختلفة وهي شكلت في اطارها العام سوقا او ساحة عامة تقام بها الاعمال الاقتصادية والدينية واهم ما يقال على هذه البوابات ان العديد منها كان يحوي على ربوات(علوة) تتم فيها الاعمال الاقتصادية المختلفة كتسليم الاجر والحنطة وغيرها من الامور، وقد اشار احد النصوص الى استلام كمية من الاجر وضعت عند ربوة بوابة المدينة[٥٩]،كما يتم من خلالها تمرير البضائع واستلام الطلبيات من كافة الامور وهناك اشارة الى استلاط طلبية حجر اللايمستون لبناء او ترميم احد ابراج معبد الايساكيلا في بابل وقد تم تمرير هذه الطلبية واستلامها عند بوابة المدينة[٦٠]،كما يتم استلام وتسليم الاموال سواء اكانت المديونة او التي تمثل اثمان البضائع[٦١].

ولا تقتصر الاعمال عند بوابات المدن على جوانب الاستلام والتسليم بل نجد ان هناك رسوم وضرائب وهي شبيه (بالفيزا)بالوقت الحاضر وهي تفرض على الداخلين والخارجين من المدينة على حد سواء(... انا دفعت اجرة الحمير وضريبة بوابة المدينة وضريبة الخروج...)[٦٢] ،وهناك اشارة كتابية تدل على ضريبة بوابة الالهة عشتار(... ضريبة بوابة مدينة عشتار...)[٦٣]،ان استلام هذه الضرائب يتم في احيان معينة من قبل حراس البوابة نفسها (... من ايراد حقل فلان ورسوم البوابة منه والتي استلمت من قبل فلان٢ وفلان٣

وفلان٤ حراس بوابة مدينة دلبات...)[٦٤]،ويشير احد النصوص الى معاتبة شخص اخيه في عدم اعطاءه مالا كافيا للدخول من بوابة المدينة وخوفه من الافتضاح اذا ما دخل البوابة دون ان يحمل نقودا يدفعها كضريبة للدخول(... انت اخي،حقيقة لم تترك لي الفضة الكافية (مالا كافيا)لذلك علي ان لا اتي للافتضاح امام بوابة المدينة...)[٦٥]،ان هذه الضرائب لا تفرض فقط عند دخول البوابات فحسب بل في بعض الاحيان تفرض ايضا عند العبور من الجسور (... ١٢ سيلا رسوم (عبور) الجسر و١٢ سيلا ----،و١٢ سيلا رسوم عبور بوابة المدينة...)[٦٦]،وتجمع هذه الضرائب عند بوابة المدينة وهناك موظف يكون مسؤول عن جمعها او عدة موظفين (... فيما يتعلق برسوم بوابة المدينة ،الرسوم التي استلمت من قبل ثلاث اشخاص عرفوا برجال البوابة ... $LU_2.KA_2.GAL.MEŠ$)[٦٧]،و الى جانب هذه الضرائب يوجد صندوق تجمع فيه ايضا الاموال والبضائع الخاصة بالدولة ويسمى صندوق الجمع يكون مكانه ايضا عند بوابة المدينة[٦٨]،وتتنوع الرسوم والضرائب بتنوع المواد فهناك ضرائب متعلقة بالمال واخرى بالحيوانات واخرى بالملابس والجلود والتمور(... لضريبة بوابة المدينة التي تتضمن نحاس،جلود،نعجة بعمر سنتين...)[٦٩].

كما يتم اقامة بعض المعاملات التجارية والقانونية عند بوابات المدن وتدون العقود والوثائق والتقارير ايضا عند بوابات المدن ويكون حارس البوابة في احيان معينة شاهدا على هذه المعاملات والعقود (... الرقيم كان قد دون بعد ان صرح في بوابة مدينة زيزا zizza بحضور فلان حارس البوابة...)[٧٠]،ومما يلاحظ ايضا ان هناك في بوابات المدن مكانا خصص لجلوس القضاة للنظر في الدعاوى التي تقام هناك وهؤلاء يكونون مسؤولين عن معظم الامور التي تحدث عند البوابة (... افتح بوابة الاله شمش ودع القضاة يجلسون هناك،وهم سوف لن يهملوا متابعة البوابة حتى اذا ما دخل كل الشعير

من خلال البوابة...)[٧١]،ولنا ان نستشف من خلال النص السابق عمل القضاة وجهودهم الحثيثة في السيطرة على كافة الامور التي تحدث عند بوابة المدينة،كما ارتبطت البوابات بالحالة التجارية ودخول البضائع وخروجها من والى المدينة عن طريق هذه البوابات ولنا ان نستشف من خلال النصوص وجود مكاتب او اماكن مخصصة للتجار او من ينوب عنهم وان هؤلاء يكونون مسؤولين عن البضاعة التي يتعاقدون لشرائها او بيعها وفي بعض الاحيان يكون هناك منسقا ودليلا لعملية دخول البضاعة الى المدينة(... هناك في البوابة يوجد موظف يعمل كممثل عن ارسال بضائعي ارسله لنا...)[٧٢]،وقد يتعدى المنسق او الدليل الى اكثر من شخص واحد وبحسب البضاعة وكميتها واهميتها(... رجال الاعمال الاربعة الذين تم تعيينهم في البوابة ،دخلوا لي لكي يرشدوا فلان (وينظموا)البضائع التي نملكها سوية...)[٧٣].

ولا يكون الدخول والخروج من بوابة المدينة متاحا لجميع الاشخاص ولكافة الطبقات،بل اشترط على الاماء والعبيد من الحصول على تخويل وموافقة المالك الشرعي فيما يتعلق بدخول البوابة والخروج منها (... لا احد من العبيد او الاماء من مدينة اشنونا والموسوم بعلامة الكانو kannu اوعلامة المشكانو muškanu او علامة الابوتو abbutttu يستطيع ان يغادر بوابة مدينة اشنونا دون تخويل(موافقة) المالك...)[٧٤]،وفي اشارة اخرى ايضا (... امة مدينة اشنونا لا يمكن لها مغادرة بوابة المدينة دون ان تأخذ التخويل الاصولي من مالكها...)[٧٥]،وقد نصت المادة الخامسة عشر من قانون حمورابي بإعدام كل شخص يتسبب بهروب امة او عبد من بوابة المدينة(... اذا ما سبب شخص عبد قصر او امة قصر او عبد او امة رجل او شخص من طبقة المشكينوم الهروب من بوابة المدينة فان ذلك الرجل ينعدم...)[٧٦]،بيد ان هناك حالات عديدة يتم فيها امساك الاشخاص المخالفين عند بوابة المدينة (... تم امساكي

في بوابة المدينة،انا خائف جدا واعامل معاملة سيئة...)[٧٧]،وعادة ما يتم مسك هؤلاء المخالفين ليلا لاعتقادهم بسهولة الولوج الى المدينة في الليل عن طريق بوابة المدينة (... فلان الذي تم القبض عليه في المساء عند بوابة المدينة والذي صرح بتصاريح دون ان يتم استجوابه...)[٧٨] علما هذه البوابات تحوي على مشاعل تضيء المنطقة المحيطة بها وتجعل المار بداخلها يبدو واضح الملامح كما هو الحال في النهار(... المسؤول حمل المشعل من الزقورة ودخل من خلال البوابة...)[٧٩]،ويتم احتجاز هؤلاء المخالفين في سجن داخل المدينة (... انا الان وضعت فلان في السجن الذي تم امساكه في بوابة المدينة...)[٨٠]،ويمكن لهذا المخالف ان يحصل على حريته بعد ان يأمر مسؤول الحراس او شخص من علية القوم بإطلاق صراحه(... فلان الذي امسك في بوابة المدينة لا تحتجزه في المدينة دعه يأتي الى هنا ويذهب بحرية...)[٨١].

ويتم التقاضي ايضا عند بوابة المدينة و الزقورات[٨٢] و المعابد و القصور ،مع ملاحظة تواجد الالهة مع كل مسالة تتعلق بقضية ما ولعل تواجد الاله(تمثال الاله)مفاده لإثارة الرهبة عند المتقاضين وعدم التمادي في قول الكذب والزور(... انا وانت علينا ان نتقاضى امام الاله عند بوابة القصر...)[٨٣]،كما يتم في احيان معينة تسليم اشخاص معينين لأغراض اجتماعية عند بوابة المدينة كما اشرات احدى الكتابات التي اشارت الى تسليم المرأة التي تبغي الزواج من رجل ثان بعد ان طلبت الطلاق من زوجها الاول وتم تسليمها لزوجها الثاني عند بوابة المدينة(... في مدخل بوابة المدينة تم تسليم المرأة التي طلبت الطلاق من زوجها الاول وارادت ان تتزوج من الثاني،قد سلمت الى زوجها الثاني...)[٨٤]،كما تتم الموافقات العامة والصلح بين بعض الاطراف عند بوابة المعبد ايضا(... الناس الخاضعين يسعون

للحصول على اتفاق سلام معي وهم ينتظرون يوميا في بوابة معبد الاله اشور وانليل...).

ولعل من الامور المهمة التي تحدث عند بوابات المدن تلك العقوبات التي يفرضها الملوك على بعض الاشخاص وخاصة اعداء الملك والمناوئين له وهناك اشارات كتابيةعديدة لقيام بعض ملوك بلاد الرافدين في ممارسة انواع كثيرة من التعذيب تشمل فقئ العين وقطع الرؤوس وخوزقة الاعداء وغيرها من انواع العقوبات الصارمة ،ومن اهم الاشارات التي تدل على هذا التعذيب قيام الملك سرجون الاكدي بالقبض على ملك الوركاء لوكال–زاكيزي واخذه مقيدا بالسلاسل من عنقه ووضعه عند بوابة معبد الاله انليل كجزء من تحقير واذلال الاعداء،بيد ان هناك بوابة تعرف ببوابة العقوبات والتي تنفذ فيها العقوبات التي تفرض على الاشخاص(... في بوابة العقوبات كنت قد ربطت يده..)[٨٥]،لقد تباهى الملوك الاشوريين بما عملوه لخصومهم من ملوك وجيوش ،فقد قام الملك اشور–باني– بال الثاني بذبح اعداءه وجمع رؤوسهم امام بوابة المدينة لكي يشاهدوا من قبل الجميع تنكيلا وتحقيرا لأعدائه[٨٦]،اما الملك شلمنصر الاول فقد عمد على نقل جزء من تراب احدى المدن التي غلبها لتبقى ذكرى للأجيال اللاحقة(... انا جمعت (من المدينة المغلوبة)ترابا وكومته امام بوابة مدينتي اشور،لكي يكون محفوظا للمستقبل (كدليل على انتصاراتي)...)[٨٧].

كما ان الملك تجلات–بليزر الثالث قام بخوزقه احد الملوك اعدائه مقابل بوابة مدينته[٨٨]،اما الملك سنحاريب فانه يذكر في كتاباته ان جنوده قد اقتادوا ملك بلاد بابل حيا وجلب الى مدينة نينوى ثم وضع مقيدا في احدى بواباتها مشبها اياه مثل الدب المقيد(...هم مسكوا ملك بلاد بابل حيا ووضعوه في قيد السلاسل وجلبوه لي ومن ثم وضعته عند بوابة مدينة نينوى مثل الدب...)[٨٩]،في حين يشير نص يعود الى الملك الاشوري اشور–بانيبال بانه

اقتاد احد ملوك الاعداء الى احدى بوابات نينوى وقام بربطه مع كلب ودب في احدى بوابات مدينة نينوى (...انا ربطت فلان من عنقه وربطته سوية مع كلب ودب وجعلته عند بوابة نينوى...)[٩٠].

الطقوس الدينية عند البوابات:-

مع كل الاعمال التي ذكرت سابقا عند بوابات المدينة هناك اعمال اخرى اختصت بالطقوس الدينية المتعلقة بهذه البوابات ومن هذه الطقوس ما يقيمها حراس البوابة انفسهم والخاص بإقامة الشمعدان المعروف باللغة الاكدية بالكلمة urigallu اذ يقوم هؤلاء الحراس بإضرام النار عند الجانب الايمن والايسر من البوابة وحتى الصباح الباكر(... حراس بوابة المدينة اقاموا طقس الشمعدان المعروف بـ اوريكالو urigallu من الجانب الايمن والايسر لبوابة المدينة هم اضرموا النيران في بوابة المدينة حتى الفجر...)[٩١]،كما تقام طقوس التبخير في بوابات المدن وتستخدم في المباخر نباتات خاصة تفوح منها روائح معينة عند اضرام النار فيها ومن هذه النباتات نبات عرف باللغة الاكدية بالكلمة atā´išu (...انا اقمت مبخرة من نبات الاتائيشو atā´išu للاله انو في الجانب الايمن من البوابة...)[٩٢]،كما تقام طقوس دينية اخرى لا يعرف مغزاها بالضبط ولكنها بالتأكيد ترتبط بطرد الشر من المدينة ومنها احد الطقوس الذي ذكرته الكتابات المسمارية والمتعلق بالأواني الفخارية(... هم اقاموا كل الشعائر الخاصة بالأواني الثلاث في بوابة الخلود...)[٩٣].

وقد يقوم احد الاشخاص بتقديم القرابين ووضعها عند بوابة المدينة اعتقادا منه بانها تطرد الشر الاتي من خارج المدينة(...انا وضعت الجدي ككفارة (عن ذنوبي)امام بوابة المدينة لكي يطرد اي شر (ينتابني)...)[٩٤]،كما قد يتم طبع او مسح عتبة البوابة بدم الحيوان المذحى والمقدم كقربان (... قام بتقديم

قربان(عبارة عن) كبش وماعز ذكر عند بوابة القصر وبدم الماعز الذكر قام بمسح عتبة بوابة القصر...)[٩٥].

وقد يقوم شخص ما بتعليق بعض الملابس ذات الالوان المعينة في بوابة المدينة وهو يمثل نوع من انواع الطقوس الدينية(... الملابس(المعمولة)من الصوف الاحمر والتي علقتها على بوابة المدينة...)[٩٦]،ومن الطقوس التي تمارس عند الدخول في بوابة المدينة رش كمية من الطحين من على جانبي البوابة وان هذا الطقس قد يرتبط بنحو او باخر بطلب وفرة الرزق وكثرته(...عند دخولك لبوابة المدينة انت رششت الطحين من جانب الى اخر...)[٩٧]،او قد يقوم الشخص الداخل لبوابة المدينة من الاغتسال قبل ان يلج في الدخول وهو يمثل ايضا نوع من انواع طقوس التطهير(... عند بوابة الماء الطاهر انا رششت نفسي بالماء للتطهير...)[٩٨]،كما يعمد بعض الاشخاص من القيام بدفن بعض التماثيل كجزء من طقوس دينية عند بوابة المدينة وفي بعض الاحيان تتم كتابة تعاويذ معينة على هذه التماثيل لطرد الشر والارواح الشريرة(... انا قمت بكتابة على تمثال ثم دفنته في بوابة القصر...)[٩٩]،و تقام طقوس دينية معينة عند بناء او ترميم اسس بوابات المدينة وتحضر لهذه الطقس مواد مهمة قبل القيام بعملية الطقس الديني(... المواد المهمة لعمل(الطقس الخاص) بإقامة اسس بوابة المدينة...)[١٠٠]،او ان يأخذ الشخص من بوابة المدينة جزء من زيتها او ترابها تيمنا وتذكارا وتبركا بها[١٠١]،وقد يصار الى وضع رموز وعلامات خاصة عند او فوق بوابة المدينة او القصر كحرز او تميمة لتبعد الشرور من المدينة(... اذا ما علقت علامة الكاكو kakku فوق بوابة القصر...)[١٠٢].

البوابة والبناء والترميم:-

يتم اختيار مكان البوابة قبل ان يتم الشروع في بناءها واقامتها ويتحكم موقع البوابة بعدة معطيات البعض منها يرتبط بالجانب الامني والاخر بالجانب الجغرافي والاقتصادي،وعادة ما تبنى البوابات من الاجر والاحجار(... انا بنيت البوابة من حجر اللايمستون والمؤنة التي جلبت من مدينة اوباسي ubasē ...)[١٠٣] وتكون ذات اسس قوية وهي تحوي ابوابا خشبية صنعت من اجود انواع الخشب القوية التي تكون مقاومة للتآكل ،وتوضع اسس بناء البوابات بمصاحبة طقوس دينية معينة تقام عند الانشاء،وهناك اشارات كتابية كثيرة تعلقت ببناء وترميم البوابات،فقد اشار العديد من ملوك بلاد الرافدين في معرض كتاباتهم وحديثهم عن الاعمال العمرانية وخاصة المتعلقة بالآلهة بإيداع كتاباتهم التذكارية في اسس الابنية راجين من الامراء والملوك الذين يأتون من بعدهم ويقيمون بتجديد البناء ان يحفظوا هذه الكتابات ويمسحوها بالزيت وتشمل اعمال الصيانة ايضا الاسوار وتلحقها البوابات ايضا(... عسى السلف(من بعدي) ان يعيد جزئيا بناء واجهة السور سوية مع بواباتها والابراج...)[١٠٤]،ويعمد الملوك عند الصيانة الى تقوية الاسس والاسوار والبوابات وجعلها اكثر متانة وثباتا من ذي قبل (... حينما مخازن بوابة انو وادد وابوابها اصبحت متهالكة،انا اعدت بناء المخزن من الاساس وحتى المتراس وعملت ابوابا اكثر ثباتا من ذي قبل وبواقع بابين جديدين وبشكل اعلى من السابق...)[١٠٥].

وعادة ما تتعرض البوابات الى الانهيار والتلف وخاصة اذا كان كانت تلك البوابة قريبة من مجرى مائي وهناك اشارات كتابية عديدة تشير الى تلف او تهدم احدى جوانب البوابة او البرج الخاص بها (... البوابة الخارجية للمدينة والواقعة في الجانب الاسفل (والمؤدية)الى المنطقة الواقعة على ضفاف النهر كانت قد انهارت وتحولت الى ركام...)[١٠٦]،وفي نص اخر اشارة الى انهدام

احد جوانب البوابة(... الجانب الايمن من بوابة المدينة مهدم...)[١٠٧]،وقد يبلط طريق البوابة بأحجار جميلة وفاخرة وخاصة اذا كانت هذه البوابة تستخدم للملك والبلاط الملكي(... كان لدي بلاطات من حجر اللايمستون والتي بنيت في الطريق المؤدي الى بوابة المدينة لتسير عليها مواكبي الرسمية...)[١٠٨]،وقد تتعرض المدينة برمتها الى عوامل طبيعية تساعد على تهري وتهدم المرافق البنائية كالهزات الارضية والفيضانات فهناك اشارات كتابية تشير الى تعرض مدينة الى هزتين ارضيتين الامر الذي ساعد على تهري البوابة ومرافقها المعمارية ومنها البرج (... برج البوابة الذي اصبح ضعيفا بسبب الهزة الارضية التي حدثت في الماضي،وقد تضاعف بشكل اكبر من خلال حدوث الهزة الارضية الثانية...)[١٠٩].

وقد تزخرف البوابات الرئيسة للمدينة والمزارات وعادة ما تسمى هذه الزخارف بأسماء تدل على طبيعة وعمق الزخرفة كتلك الزخرفة التي زينت المزارات في مدينة عيلام والتي سميت احداها بـ(انا طرحت ارضا الثور الشرس)وهو شكل زينت به احدى بوابات مزارات عيلام[١١٠]،كما يمكن ان تزخرف بوابات المدن والمعابد وتصور بها معالم مختلفة تتعلق بالأمور الدينية والدنيوية(... كنت قد طليت البوابة بالنحاس الاحمر(لمعبد الاكيتو) وقد نحت على هذه البوابة المعركة التي درات بين اشور وتيامة...)[١١١]،وقد يصار الى وضع التماثيل على جانبي البوابة كجزء من احراز ومن جمالية البوابة(... انا اقمت الجانب الايمن والجانب الايسر من البوابة الشرقية اثنان من حيوان اللخمو معمولان من فضة نوع اشمارو ešmarû ...)[١١٢]،وقد تمثل هذه التماثيل الموضوعة عند جانبي البوابتين الهة وذلك لغرض الحفظ والحراسة(... انا سوف اجعل الالة انو والاله انليل يضطجعان عند الجانب الايمن والايسر من بوابتك مثل ثورين...)[١١٣]،او قد تمثل هذه التماثيل وحوشا معينة لترهيب الداخل الى

المدينة(... انا اقمت وحشين (من وحشي) البحر في الجانب الشرقي من بوابة المدينة...)[١١٤]،وقد تزين البوابات وتطلى وتلون ،وعادة ما تطلى بوابات المدينة بالفضة لجمالها وقوتها(... انا غلفت الجانب الخارجي من البوابة بالفضة...)[١١٥]،ولا يقتصر التغليف بالفضة على بوابات المدن فحسب بل يتعدى الى بوابات القصور والمعابد(... انا غطيت ابواب بوابة (معبد)الاله سيدي في شارع موكب الالهة صاربانيتوم بالفضة اللماعة...)[١١٦].

كما تحوي بوابات المدن في احيان معينة على كتابات مسمارية البعض منها يكون كتعاويذ ضد الشر والبعض الاخر يحوي على اسماء الالهة (...بقية الالهة الذين لم يصورا في النحت الذي هو اعلى كلمة الاله شمش والاله ادد،انا اتذكر(فقط) الكتابة المدونة على تلك البوابة...)[١١٧]،كما تزين وتنظف هذه البوابات بين الحين والاخر لتنظيفها من العوالق وجعلها اكثر نضارة(...الزيت لتزيين(جعله اكثر نضارة)بوابة المدينة...)[١١٨]،وقد تسقف ابواب المدينة ايضا بسقوف على الاغلب تكون معمولة من الخشب وجذوع النخل (... اذا ما كانت بوابة القصر مسقفه بسقف ...)[١١٩].

وترتبط الامثال مع متانة وضعف البوابات فكلما كانت البوابات قوية ضرب بها المثل في التصدي للأعداء وعدم استطاعتهم قهرها وغلبتها ومن الامثال التي ارتبطت بقوة البوابات(... العدو لن يغادر بوابة المدينة التي تكون فيها القوة العسكرية ضعيفة...)[١٢٠]،كما هناك مثلا اخر يشير الى الموت وعدم استطاعة الانسان من العودة الى بوابة الحياة ما دام ميتا(... تماما كالميت الذي لا يمكن له عبور بوابة الحياة...)[١٢١].

علاقة البوابة بالفأل:-

ارتبط الفأل وقرأة الطالع مع الناس وراحوا يلجؤون اليه عندما تستعصي عليهم الامور ويحاولون قراءة المستقبل في قضية ما،ولقد كان الملوك في تحركاتهم

نحو المدن وحتى في امورهم العامة يلجئون الى الفال ويحاولون قراءة الطالع قبل السير في اي تحرك عسكري او الشروع في اي معركة ،ان قارئ الفأل في قرأته لأي طالع يحاول ان يستشعر الامور التي تؤثر على المتلقي وبالتالي فان ما يطرحه من امور تؤثر بنحو ابو باخر على المتلقي،ولم تكن البوابات بمنأى عن الفأل فقد ارتبطت البوابات مع الفأل،ولابد من الاشارة ان هناك جزء في جسم الانسان عرف ببوابة القصر وعادة ما يرتبط هذا الجزء بالفأل ايضا

هناك العديد من المعطيات والامور التي ترتبط بالفأل والتي تخص البوابات ووفق معطيات معينة يمكن للقارئ(اي قارئ الفال) مشاهدتها فانه يستنبط منها ما سيحدث في المستقبل من قبيل دخول العدو الى المدينة(... العدو سيضرم النار في بوابة المدينة ومن ثم يدخل المدينة...)[١٢٢]،وقد تشير قراءات الفال الى خيانة للملك والمدينة(...الموظف سوف يفتح بوابة المدينة ويخون سيده،هو سوف يدع العدو يدخل الى المدينة...)[١٢٣]،ومن المعطيات التي تتعلق بالفال هو اضطجاع الثور امام بوابة المدينة فهو يشير الى طالع مكروه اذ يتربط الثور بالعدو وان العدو سيغلق بوابة المدينة اذا ما اضطجع الثور امامها[١٢٤]،والحال ينطبق ايضا على الثعبان والذي اذا بدى وهو جاثم امام بوابة المعبد فان معطيات الفال تشير الى ان شخصا نجسا سوف يدخل المعبد(... اذا كان ثعبان جاثم عبر بوابة المعبد فان شخصا نجسا سوف يدخل المعبد...)[١٢٥].

وارتبطت مع فؤول البوابات حيوانات اخرى مثل النمل والبومة التي تشير معطيات الفال معها بأمور مكروه خاصة اذا ما عشعشت هذه البوابة عند بوابة المدينة[١٢٦].

الهوامش:-

(1) Chiera,E., Legal and Administrative Documents from Nippur,Chiefly from the Dynasties of ISIN and LARSA ,Philadelphia (1914) , 99,iii:17

(2) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 2,Chicago(1968) (=CAD,A/2), P. .90:b

(3) Oppenheim,A.L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.9(=CAD,M/2),Chicago (1977) P.210:b

(4) Schroeder,O, Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts wissenschaftliche veröffentlichung der deutschen orientgesellschaft
35,Leipzig(1920),1,V,79(Ass.code,§40)

(5) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P. 86:a;

القيسي،منى هادي علي،عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين،،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ٢٠١٣-ص١٥١.

(6) Thureau-dangin,F.,Lettres de ḫammurapi A šamaš-ḫaṣir,Paris(1924),1:9

(7) Langdon,S., Luckenbill,D.D,The annals of sennacherib, London(1924),113,vii,95

(8) Ibid, 113,viii,1

(9) Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit ,Berlin(1896),P.142,ii,9

(10) Lyon,D.G.,Keilschrifttexte sargon's,königs von assyrien(722-705v.chr), Leipzig(1883),11:68

(11) Ibid, 11:67ff

(12) Luckenbill,D.D,The annals of.....,113:94

(13) Lyon,D.G.,Keilschrifttexte sargon's.....,11:68

(14) Luckenbill,D.D,The annals of....., P.112,vii:83

(15) Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne....., P.142,i,15

(16) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.7, ,Chicago(1960) (=CAD, I/J,), P.238:a

(17) streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916), 80,ix,110ff

(18) Ebeling,E., Tod und Leben nach den Vorstellungen der Babylonier, Leipzig(1931),P.128,ii,8

(19) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P.88:b

(20) IGadd,C.J,((Rim-sin Approaches the grand entrance)),Iraq,Vol.22(1960),PP.157-165

(21) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1977) (=CAD,M/1),P.98:a

(22) Lewy,J.,Keilschrifttexte in den Antiken-Museen zu stambul.Die altassyrischen texte vom konstantinopel(1926),46:23

(23) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.11, Part 1,Chicago(1980) (=CAD,N/1),P. 373:b

(24)Thompson,R., Cuneiform texts from Babylonian tablets,Vol.16,London(1911),9:12;

كريش،فربتز،عجائب الدنيا في عمارة بابل،ترجمة صبحي انور رشيد،الطبعة الثانية،يوغسلافيا-بلغراد،١٩٨٢،ص ص ١٢-١٤ ; جرك،اوسام بحر،الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،ص٣١.

(25) Hinrichssche,J.C,Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts,Leipzig(1922), 2,24:22;

وحول علاقة الالهة بالفلك،ينظر:-

النعيمي،شيماء علي احمد،الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى اواخر القرن الرابع(ق.م)،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار،الموصل ٢٠٠٦ ; عيسى،ميثاق موسى،العلوم والمعارف في تاريخ العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة البصرة-كلية الاداب-قسم التاريخ،٢٠٠٦،ص ص ١٢-١٥.

(26)Series A. Documents from the Temple Archives of Nippur dated in The Reigns of Cassite Rulers. Philadelphia (1912),77:2ff

(27) Ibid,2,106:27;

الحسناوي،فائز هادي علي،عمارة المعابد الاشورية،اطروحة دكتوراة،جامعة بغداد–كلية الاداب–قسم الاثار،بغداد ٢٠١٤،ص ص١٥٢–١٥٥.

(28) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P.86:a

(29) Lambert,W.G.,Babylonian Wisdom Literature,Oxford(1960), 60:90ff;

لابات،رينيه،المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين،مختارات من النصوص البابلية،ترجمة البير ابونا ووليد الجادر،بغداد ١٩٨٨،ص١٣٣.

(30) Luckenbill,D.D,The annals of……,1,12,vii,80

(31) Schroeder,O, Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen,……, 1,V,79

(32) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 2,Chicago(1968) (=CAD,A/2), P. 227:b

(33) Ebeling,E, Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin(1953),182:12

(34)King,L.W, Enuma elish,the epic of creation,2010,V,9

(35) Alexander,C.J, Assyrian and Babylonian religious texts, being prayers, oracles, hymns, [etc.] copied from the original tablets preserved in the British Museum and autographed, Leipzig(1895),1,22,ii,15.

(36) Kupper,J.R,Archives royal de mari,Paris(1953), 1:12

الاعظمي،محمد طه محمد،الاسوار والتحصيانت الدفاعية في العمارة العراقية القديمة،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد–كلية الاداب–قسم الاثار،ص ص ١٤٩–١٥٢.

(٣٧) جاسم،زهير ضياء الدين سعيد،استعمال اسماء من اعضاء جسم الانسان في التراكيب الاصطلاحية(دراسة دلالية)،اطروحة دكتوراة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم التاريخ،الموصل ٢٠٠٦، ص ص ١٢٠-١٢٢.

(38); Goetze,A.,Old Babylonian Omen Texts, Oxford (1947),41:16

(39) Ebeling,E, Keilschrifttexte aus assur juristischen inhalts,autographiert von erich ebeling, Leipzig(1927), 254:5

(40) Abteilung,V.,Vorderasiatischee Schriftdenkmäler der königlichen museen Zu Berlin,Leipzig(1908), 247:3

(٤١) محمود،منتهى عبد العزيز،مدينة نمرود(كالح)(دراسة اثرية تاريخية)،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،بغداد ٢٠١١،ص٢٦; ابراهيم،جابر خليل،((الانشطة الاثرية))،موسوعة الموصل الحضارية،مجلد الاول،موصل ١٩٩١،ص٥٣.

(42) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.11,Part2, Chicago (1980) (=CAD,N/2), P. .35:a

(43) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P. 88:a

(44)Ibid, P.88:a

(45) Ibid, P. 88:b

(46)Ibid, P. .88

(47) Oppenheim,A.L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.9(=CAD,M/2),Chicago (1977) P. 3:a

(48) Gadd,C.J, and Kramer,S.N.,Literary and religious texts first part, Philadelphia (1963). ,103:40

(49) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 2,Chicago(1968) (=CAD,A/2), P. 270:a

(50)Kraus,F.R,Altbabylonische Briefe in Umschrift und Übersetzung,Brill(2005),2:16

(51)Dossin,G, Lettres de la Première Dynastie Babylonienne, Paris(1934),77:9ff

(52) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P. 372:b;

مدلول،سهيلة كاظم،الحظيرة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ٢٠١٣،ص ص ٤٤-٤٨.

(53) Knudtzon,J.A.,Die El-Amarna-tafeln,2 Vols,Leipzig(1915). 296,29ff

(54) Ibid,100,39;

(55) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 2,Chicago(1968) (=CAD,A/2), P. 375:b;

الوردي،محمود فارس عثمان،المدافن في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار،ص ص ١٥-٢٥.

(56) Goetze,A.,Old Babylonian Omen.....,25:62

(57) Pinches,T.G, Cuneiform texts from Babylonian tablets,London(1896), 19:9

(58);CAD,M/1,P.342:a;Thureau-dangin,F.,Rituels accadiens,Paris(1921) ,120,r.26

(59) Keiser,C.E.,Letters and contracts from erech written in the new-babylonian period,London(1968),126:8;

اندرية فالتر،استحكامات اشور،ترجمة عبد الرزاق كامل،بغداد ١٩٨٧،ص ٢٨٩.

(60)Ibid, 1,32:12

(61) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P. .84:a

(62) **Jean**,C.F., Contrats de larsa,Paris(1926),107:7;

(63) Strassmaier,J.N,Inschriften von Cambyses,kong von Babylon,Leipzig (1890),284:1

(64) Hinrichs,J.C, Vorderasiatische Schriftdenkmaler der Koniglichen Museen zu Berlin,Leipzig(1909), 54:10

(65) Smith,s., cuneiform texts from Cappadocian tablets in the british museum, ,London(1924),1,33

(66) Contenau,G., contrats néw-babyloniens achéménides et seleucides,Paris(1929),216:5

(67) Hinrichs,J.C, Vorderasiatische Schriftdenkmaler.....,54:4

(68) Dougherty,R.P.,Records from Erech time of Nabonidus(555-538B.C),Oxford(1920), 220:31

(69)Pournelle,J.R, Letters to Cassite Kings from the Temple Archives of NIPPUR,Philadelphia (1908),24:24; Contenau,G., contrats néw-babyloniens .....,2/6:7

(70) Pfeiffer,R.,H, The Archive of Shilwatershub Son of the King, Oxford(1932), 152,r.6;

(71)Gontenau,G.,Tablettes cappadecienne,Paris(1973),8:18;

البكري،محمد عبد الغني عبد الرحمن مصطفى،قضايا المحاكم في العصر الاشوري الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار ٢٠٠١،ص٣١; ادزارد،اوتو،عصر فجر السلالات،الشرق الادنى الحضارات المبكرة،ترجمة عامر سليمان،الموصل ١٩٨٦،ص٨٧.; رشيد،فوزي،الشرائع العراقية القديمة،الطبعة الثالثة،بغداد ١٩٨٧،ص٤٩.

(72) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P.84:a

(73);CAD,A/1,P.84:a; Lewy,J. Tablettes Cappadociennes, Paris(1936), ,130:36

(74)Goetze,A, The Laws of Ashnunna,New haven (1956), ,§12,A,iv

(75) Ibid,§51,iv,9

(76) Harper,R.F, The Code of -ammurabi King of Babylon, London(1904). ,§15:32ff

(77) Dossin,G, Lettres de la……,95:24

(78)Tremayne,A.,Records from erech time of cyrus and Cambyses(538-521BC),79:3

(79) Thureau-dangin,F.,Rituels accadiens……, P.66:33

(80) Kupper,J.R,Archives royal de…..,42:9

(81) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P.86:b

(٨٢) في زمن حكم الملك اور-نمو استخدمت احدى بوابات زقورة اور المسماة بوابة الدوب-لال-ماخ كموقع لانعقاد المحكمة فيها،يراجع:- لويد،ستون،اثار بلاد الرافدين،ترجمة سامي سعيد الاحمد،بغداد ١٩٨٠،ص١٨٠.

(83) Keiser,C.E.,Letters and contracts .....,1,34:26;

سعد الله،احلام،نظام التقاضي في العراق القديم،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار ١٩٩٩،ص ٧٢; محمود،احمد مجيد،دراسة في نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،ص ٢٣٨،النص رقم ٤٥.

(84) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.4,Chicago(1958) (=CAD,E),P. 391:b

(85)Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.8,Chicago(1971) (=CAD,K),P. 251:b

(86) Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902), 379,iii,108.

(87) Ebeling,E., and others,Die inschriften der altassyrischen könige, Leipzig(1926),116,ii,13.

(88)Rost,P.,Die Keilschrifttexte Tiglat-Pilesers III. nach den Papier-abklatschen und Originalen des Brittischen Museums neu herausgegeben,Leipzig(1893),Pl.32:10

(89) Luckenbill,D.D,The annals of.....,2,88:36

(90) streck,M.,Assurbanipal and die letzten.....,26,viii,12

(91)Thureau-dangin,F.,Rituels accadiens..., 120:26ff;

(92) Pinches,T.G,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London(1898),5:4

(93)Ebeling,E.,Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts,Leipzig (1910),33:9

(94) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.3,Chicago(1965) (=CAD,B),P. 15:a.

(95)Heinrich,Z,Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion. Die Beschwörungstafeln Surpu, Ritualtfeln für Wahrsager, Beschwörer und Sänger,Leipzig(1901),No.26,iii,20.

(96) Pinches,T.G,Cuneiform Texts from Babylonian,.....,4,5:4ff

(97) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.7,Chicago(1960) (=CAD,I/J), P. P.315:a

(98) Lambert,W.G.,Babylonian Wisdom, 60:88

(99) Thompson,R.C.,Assyrian medical texts,oxford (1923),101,2,r.iii,7

(100)Abteilung,V.,Vorderasiatischee Schriftdenkmäler.....,6,68:9

(101) Thompson,R.C.,Assyrian medical.....,20,1,Obv.i,21

(102) Goetze,A.,Old Babylonian Omen.....,10,26,ii,28

(103) Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king.....,8,r.6(and.1)

(104) Ebeling,E., and others,Die inschriften der altassyrischen.....,1,86:36

(105) Ibid, 1,96:4 and 6

(106) Kupper,J.R,Archives royales de mari,Paris(1948),11:7

(107) Goetze,A.,Old Babylonian Omen.....,10,5

(108) Luckenbill,D.D,The annals of.....,2,126,a:6

حسين،ثائرة عبد السادة،المواكب الدينية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم التاريخ،بغداد ٢٠١٤، ص ص ١٠٥-١١٤.

(109)Weindner,E, Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger,Graz(1959),55,No.60:9ff

(110) streck,M.,Assurbanipal and die letzten.....,54,vi,59

(111) Luckenbill,D.D,The annals of.....,2,140:5 and 9

(112) Langdon,S., Die Neu Babylonischen Königschriften, Leipzig (1912), 222,ii,16ff

(113)Gössmann,O.,Das Era-Epos,Würzburg(1956),1,189ff.

(114) Langdon,S., Die Neu Babylonischen.....,4,222,ii,16

(115) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.8,Chicago(1971) (=CAD,K), P. 342:b.

(116)Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1977) (=CAD,M/1),P.363:a

(117) Luckenbill,D.D,The annals of.....,2,140:9

(118)Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.3,Chicago(1959), (=CAD,D) ,P.62:a

(119) Goetze,A.,Old Babylonian Omen.....,10,26:2

(120) Ibid,10,4,V,41.

(121) King,L.W, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,10:16

(122) Ebeling,E.,Keilschrifttexte aus assur.....,148:6

(123) Goetze,A.,Old Babylonian Omen.....,45:16ff

(124) Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1), P. 85:b

(125) Ebeling,E.,Keilschrifttexte aus assur.....,384:10

(126) Gadd,C.J,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London(1926),32:32.

المصادر :-

المصادر العربية:-

١- ابراهيم،جابر خليل،((الانشطة الاثرية))،موسوعة الموصل الحضارية،مجلد الاول،موصل ١٩٩١.

٢- ادزارد،اوتو،عصر فجر السلالات،الشرق الادنى الحضارات المبكرة،ترجمة عامر سليمان،الموصل ١٩٨٦.

٣- اندرية فالتر،استحكامات اشور،ترجمة عبد الرزاق كامل،بغداد ١٩٨٧.

٤- الاعظمي،محمد طه محمد،الاسوار والتحصيانت الدفاعية في العمارة العراقية القديمة،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار.

٥- البكري،محمد عبد الغني عبد الرحمن مصطفى،قضايا المحاكم في العصر الاشوري الحديث،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار ٢٠٠١.

٦- جاسم،زهير ضياء الدين سعيد،استعمال اسماء من اعضاء جسم الانسان في التراكيب الاصطلاحية(دراسة دلالية)،اطروحة دكتوراة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم التاريخ،الموصل ٢٠٠٦.

٧- جرك،اوسام بحر،الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ١٩٩٨.

٨- حسين،ثائرة عبد السادة،المواكب الدينية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم التاريخ،بغداد ٢٠١٤.

٩- الحسناوي،فائز هادي علي،عمارة المعابد الاشورية،اطروحة دكتوراة،جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ٢٠١٤.
١٠- رشيد،فوزي،الشرائع العراقية القديمة،الطبعة الثالثة،بغداد ١٩٨٧.
١١- سعد الله،احلام،نظام التقاضي في العراق القديم،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار ١٩٩٩.
١٢- عيسى،ميثاق موسى،العلوم والمعارف في تاريخ العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة البصرة-كلية الاداب-قسم التاريخ،٢٠٠٦.
١٣- القيسي،منى هادي علي،عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلادالرافدين،،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ٢٠١٣-.
١٤- كريش،فربتز،عجائب الدنيا في عمارة بابل،ترجمة صبحي انور رشيد،الطبعةالثانية،يوغسلافيا-بلغراد،١٩٨٢.
١٥- مدلول،سهيلة كاظم،الحظيرة في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار،بغداد ٢٠١٣.
١٦- لويد،ستون،اثار بلاد الرافدين،ترجمة سامي سعيد الاحمد،بغداد ١٩٨٠.
١٧- لابات،رينيه،المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين،مختارات من النصوص البابلية،ترجمة البير ابونا ووليد الجادر،بغداد ١٩٨٨.
١٨- محمود،منتهى عبد العزيز،مدينة نمرود(كالح)(دراسة اثرية تاريخية)،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،بغداد ٢٠١١.

١٩- محمود،احمد مجيد،دراسة في نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،مقدمة الى جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم الاثار.

٢٠- النعيمي،شيماء علي احمد،الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى اواخر القرن الرابع(ق.م)،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار،الموصل ٢٠٠٦ .

٢١- الوردي،محمود فارس عثمان،المدافن في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم الاثار.

المصادر الاجنبية:-

1-Abteilung,V.,Vorderasiatischee Schriftdenkmäler der königlichen museen Zu Berlin,Leipzig(1908).

2-Alexander,C.J, Assyrian and Babylonian religious texts, being prayers, oracles, hymns, [etc.] copied from the original tablets preserved in the British Museum and autographed,Leipzig(1895).

3-Budge,E.A.W.,and King,L.W.,A nnals of the king of Assyria,Vol.1, London(1902).

4-Chiera,E., Legal and Administrative Documents from Nippur,Chiefly from the Dynasties of ISIN and LARSA ,Philadelphia (1914).

5-Clay,A.T. Documents from the Temple Archives of Nippur dated in The Reigns of Cassite Rulers. Philadelphia (1912).

6-Contenau,G., contrats néw-babyloniens achéménides et seleucides,Paris(1929).

7-Dossin,G, Lettres de la Première Dynastie Babylonienne, Paris(1934).

8-Dougherty,R.P.,Records from Erech time of Nabonidus(555-538B.C),Oxford(1920).

9-Ebeling,E., and others,Die inschriften der altassyrischen könige, Leipzig(1926).

10---------, Keilschrifttexte aus assur juristischen inhalts,autographiert von erich ebeling, Leipzig(1927).

11----------,Keilschrifttexte aus assur religiosen in halts,Leipzig(1910).

12----------, Literarische Keilschrifttexte aus assur,Berlin(1953).

13----------, Tod und Leben nach den Vorstellungen der Babylonier, Leipzig(1931).

14-Gadd,C.J, and Kramer,S.N.,Literary and religious texts first part, Philadelphia (1963).

15----------,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London(1926).

16----------,((Rim-sin Approaches the grand entrance)),Iraq, Vol.22(1960) ,PP.157-165.

17-Goetze,A.,Old Babylonian Omen Texts, Oxford (1947).

18----------, The Laws of Ashnunna,New haven (1956).

19-Gössmann,O.,Das Era-Epos,Würzburg(1956).

20-Harper,R.F, The Code of -ammurabi King of Babylon, London(1904).

21-Heinrich,Z,Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion. Die -Beschwörungstafeln Surpu, Ritualtfeln für Wahrsager, Beschwörer und Sänger,Leipzig(1901).

22-Hinrichs,J.C,Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts,Leipzig (1922).

23----------, Vorderasiatische Schriftdenkmaler der Koniglichen Museen zu Berlin,Leipzig(1909).

24-Jean,C.F., Contrats de larsa,Paris(1926).

25-Keiser,C.E.,Letters and contracts from erech written in the new-Babylonian period,London(1968).

26-King,L.W, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London(1906).

27----------, Enuma elish,the epic of creation,Lepizig,(2010).

28-Knudtzon,J.A.,Die El-Amarna-tafeln,2 Vols,Leipzig(1915).

29-Kraus,F.R,Altbabylonische Briefe in Umschrift und Übersetzung,Brill (2005).

30-Kupper,J.R,Archives royales de mari,Paris(1948).

31Kupper,J.R,Archives royal de mari,Paris(1953).

32-Lambert,W.G.,Babylonian Wisdom Literature, Oxford,(1960).

33-Langdon,S., Die Neu Babylonischen Königschriften, Leipzig (1912).

34-Lewy,J.,Keilschrifttexte in den Antiken-Museen zu stambul.Die altassyrischen texte vom konstantinopel(1926).

35----------. Tablettes Cappadociennes, Paris(1936).

36-Luckenbill,D.D,The annals of sennacherib, London(1924).

37-Lyon,D.G.,Keilschrifttexte sargon's,königs von assyrien(722-705v.chr), Leipzig(1883).

38Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1964) (=CAD,A/1).

39-Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 2,Chicago(1968) (=CAD,A/2).

40-Oppenheim,L,and others,The Assyrian dictionary,Vol.3,Chicago(1965) (=CAD,B).

41----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.3,Chicago(1959), (=CAD,D).

42----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.4,Chicago(1958) (=CAD,E).

43----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.7, ,Chicago(1960) (=CAD, I/J,).

44----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.8,Chicago(1971) (=CAD,K).

45----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.1, Part 1,Chicago(1977) (=CAD,M/1).

46----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.9(=CAD,M/2),Chicago (1977).

47----------,and others,The Assyrian dictionary,Vol.11, Part 1,Chicago(1980) (=CAD,N/1).

48-Pfeiffer,R.,H, The Archive of Shilwatershub Son of the King, Oxford(1932).

49-Pinches,T.G, Cuneiform texts from Babylonian tablets,London(1896).

50-Pinches,T.G,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London(1898).

51-Pournelle,J.R, Letters to Cassite Kings from the Temple Archives of NIPPUR,Philadelphia (1908).

52-Reisner,G.,Sumerisch-babylonische hymne nach Thontafeln griechischer Zeit ,Berlin(1896).

53-Rost,P.,Die Keilschrifttexte Tiglat-Pilesers III. nach den Papier-abklatschen und Originalen des Brittischen Museums neu herausgegeben,Leipzig(1893).

54-Schroeder,O, Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts wissenschaftliche veröffentlichung der deutschen orientgesellschaft 35,Leipzig(1920).

55-Smith,s., cuneiform texts from Cappadocian tablets in the british museum,London(1924).

56-streck,M.,Assurbanipal and die letzten assyrischen konige Bis zum untergange niniveh´s,Leipzig(1916).

57-Strassmaier,J.N,Inschriften von Cambyses,kong von Babylon,Leipzig (1890).

58-Thompson,R.C.,Assyrian medical texts,oxford (1923).

59-Thompson,R., Cuneiform texts from Babylonian tablets,Vol.16,London(1911).

60-Thureau-dangin,F.,Lettres de ḫammurapi A šamaš-ḫaṣir,Paris(1924).

61----------,Rituels accadiens,Paris(1921).

62-Tremayne,A.,Records from erech time of cyrus and Cambyses(538-521BC).

63-Weindner,E, Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger, Graz(1959).

تخطيط وعمارة

مرقد نبي اللّه العزير (عليه السلام)

م. د. صلاح الدين محسن زاير

الملخص :

إن الوقوف على مكانة أي شعب وعظمته في التاريخ تتطلب الإحاطة بجوانب عدة من حضارته ، وقد حاولت هذه الدراسة الآثارية أن تضيء قنديلاً مضافاً للقناديل التي أضاءت جوانب تاريخية وأجتماعية وأقتصادية وثقافية طالما بقيت مظلمة، وبعيدة عن الدراسة الأكاديمية المتخصصة لكثير من مناطق العراق ومنها مدينة العمارة التي تميزت بتسامحها الديني المميز بين مدن العراق الاخرى ، وقد عاشت الطائفة اليهودية في العراق منذ زمن طويل ، لكن وجودهم اقتصر على مناطق بغداد ، وبابل وكردستان ولم يتوجه اليهود إلى المناطق الجنوبية للاستقرار فيها إلا في عام ١٨٧٠م ، وذلك لانعدام الأمن و الاستقرار في تلك المناطق ، وقد كان غالبية سكان مدينة العمارة من المسلمين ، فضلا عن الطوائف الدينية الاخرى (المسيحية والصابئة المندائية)، وقد سكن اليهود مدينة العمارة لأسباب تجارية في الدرجة الاولى ، أذ مارسوا فيها فعاليات أقتصادية مختلفة ، أما السبب الثاني لآستقرارهم في المدينة فهو وجود مرقد النبي العزير (عليه السلام) ، أو كما يسمى في بعض المصادر عزرا الكاتب وهو أحد انبياء بني اسرائيل والذي سنتناول شرح التفاصيل العمارية والزخرفية لمرقده لعلنا بذلك نميط اللثام عن أهمية ومكانة هذا الصرح العماري والديني المهم .

Abstract :

The stand on the status of any people and greatness in history requires a briefing by several aspects of his or her own, this study has tried to illuminate lantern plus for jellyfish, which lit up the historical, social, economic and cultural aspects as long as the dark, far from specialized for many areas of Iraq, academic study, including the city of Amara, which was characterized by religious tolerance

characteristic between the cities of Iraq, the other, has lived the Jewish community in Iraq a long time ago, but their presence was limited to areas of Baghdad and Babylon and Kurdistan did the Jews go to the southern regions of stability in which only in 1870, to the lack of security and stability in those areas, and the majority of the population of the city of Amarah Muslims, as well as other religious communities (Christian and Sabean Mandaean), and the Jewish city of Amara accommodation for business reasons in the first division, as practiced in different economic activities, and the second reason for their resettlement in the city is the presence of the tomb of the Prophet Uzair (AS peace), or as it is called in some sources Ezra writer, one of the sons of the prophets of Israel, which we will explain the details Ammaria and decorative Markadouhou to publicly so subtype revealed the importance and prestige of this architectural and religious edifice important .

أهمية البحث :

يُعَد هذا البحث المتواضع من البحوث الآثارية المبكرة للكتابة عن التفاصيل العمارية والزخرفية لمرقد نبي الله العزير (عليه السلام) ، لكون البحوث السابقة التي تناولت نفس الموضوع تحدثت عن تاريخ المرقد حصرا ، لذا فأن هذا البحث هو بمثابة اللبنة الاولى للكتابة عن المراقد المهمة في مدينة ميسان والتي نأمل أن تشجع الباحثين للتوسع أكثر في هذا المجال.

المقدمة :

تعددت الاراء حول مكان دفن نبي الله العزير[١](عليه السلام) ، فمنهم من قال : أنه دفن في مكان يُدعى عورتا من اعمال نابلس[٢]، وهناك من قال : أن

قبرة في زمزومو (zamzumu) في اسفل دجلة بينما كان مسافراً الى بلاد فارس[٣].

ويرد ذكر قبر العزير (عليه السلام) في المصادر البلدانية عند الحديث عن مَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون وسين مهملة وآخرها نون : " اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها عزير النبي(عليه السلام) مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوفٌ وتأتيه النذور وأنا رأيته ، وينسب اليه ميساني وميسناني بنونين"[٤]، ويذكر وجود مرقد (النبي) عزرا [٥]، أو عزرا الكاتب[٦] في ناحية العزير التابعة الى محافظة ميسان .

ومثلما أختلف المؤرخون في موضع دفن نبي الله العزير(عليه السلام) ، أختلفوا حول صاحب هذا المرقد ، منهم من يقول انه قبر النبي عزير الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد في المحل نفسه الذي دفن فيه ، ومع توالي الزمن اهمل القبر فآمر والي بغداد في العصر العثماني أحمد حسن باشا (١٦٨٥– ١٧٤٧ م) إعادة بناء القبر وتم نقل رفاته في عام (١٧٣٨م) الى الموضع الذي يرقد فيه الآن ، ثم أعيد بنائه عام(١٩٠٤م) ، وبجانب القبر قرية يعيش سكانها على زوار هذا المرقد ، وهناك رواية أخرى ان مرقد النبي عزير في القدس وان اكبر الكهنة (عزرا) جاء الى العراق وزار ميسان التي يشكل اليهود الكثير من سكانها لتقديم التهاني الى احد كبار الاحبار، ويقال انه جاء يحمل بعض التعاليم من فلسطين ليرجعهم الى القدس وبقى في المنطقة اربعة أيام وفي اليوم الخامس مرض ومات ودفن في هذا المكان[٧].

ويذكر ياقوت الحموي نهر سمرة فيقول:(قرية فيها قبر العزير النبي عليه السلام في ارض ميسان)[٨]، وقد زار قبر نبي الله العزير الرحالة بنامين التطلي في القرن الحادي عشر الميلادي ويذكر نهر سمرة " samra " (المتاخمة لبلاد

العجم يقيم بها نحو الف وخمسمائة يهودي . وعندها قبر عزرا الكاهن الكاتب(ع) ، توفى فيها أثناء قدومه من القدس لمقابلة الملك ارتحشسته)[٩].

وقد زاره في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي يهوذا الحريزي ويذكر في رحلته أنه غادر اسبانيا قاصدا بلاد الكلدان قرب شوشن وعلى مقربه منها موضع يدعى سمدا (وربما يقصد نهر سمرة) ، وعلى بعد ثلاثة فراسخ من هذا المكان تقريباً قبر عزرا الموجود منذ عهده الاول ..... وكان عبارة عن كومة اطلال،

ومن الروايات التي يتحدث عنها سكان هذه المنطقة أن أحد الرعاة ادعى انه شاهد في الرؤيا موضع دفن نبي الله العزير ، وقد كان هذا الراعي فاقد البصر وانه بفضل كرامة صاحب الموضع (نبي الله العزير) أستعاد بصره ، وأخذ هذا الراعي يقص هذه القصة على سكان المنطقة ، وعين المكان الذي فيه القبر وعندما حفروا الارض وجدوا صندوقا من الحديد محفوظا في تابوت آخر مسدود ومختوم وفيه كتابة لم يتمكن من قراءتها القوم ، فتقدم أحد علماء اليهود وفك طلسمها وقرأ فيها أسم عزرا وأسماء اجداده الى هارون الكاهن العظيم . وقد كانت تشاهد أحيانا انوار فوق ذلك القبر المحاط بقبور سبعة صالحين آخرين ، وقد حاول البعض ان يفسروا هذه الظاهرة فمنهم من أدعى انها ظاهرة جيولوجية ، واخرين قالوا انها عبارة عن انفجارا أرضيا منبعثا من أطمة أو ينبوع قطران تشتد ناره ليلا [١٠].

ويذكر السيد يوسف رزق الله غنيمة : اني شاهدت هذه المعجزة بعيني وسجدت أمام هذا المظهر من مظاهر العناية الالهية [١١].

وقد وصفه المستر ريج في بداية القرن التاسع عشر وصفاً دقيقاً قال: " هو بناء يشبه جامعاً يقوم على لسان بارز في النهر ، وقد نشأ هذا اللسان من

دورة تدورها دجلة هناك حيث تلتوي كل الالتواء ، وقد التف حول المكان عدد من الاعراب يسكنون قرية بيوتها من القصب ، وموقعه في الجانب الايمن من النهر محاط بجدار وحصون والقبة مغشاة باجر اخضر مطلي بدهان الخزف (يريد الواصف بهذا الاجر البلاطات الخزفية المعروفة في العراق بالقاشاني) يعلوها زينة من نحاس اصفر تمثل كفاً مفتوحاً تحيط به اشعة جلال ، وبعد ان جزنا الباب رأينا ساحة دار صغيرة ثم بلغنا قاعة فسيحة مظلمة فيها طيقان تسندها كوم مربعة من الاجر (أي أعمدة مربعة من الاجر) مجردة من كل زينة ، ومن هنا جزنا باباً منخفضاً أفضى بنا الى غرفة مودع فيها ممن هو موضع احترام اليهود الديني ، أن سقف الغرفة معقود وفيها نوافذ صغيرة مشتبكة بالحديد مرتفعة كل الارتفاع ، والغرفة مبلطة باجر ابيض واخضر مرصوفاً رصفاً متناوباً، وفي روزنة صغيرة قنديل موقد ، ويقوم القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف السطح معمول من الخشب ، ومسجى بمخمل أخضر ، وطوله ٨ أقدام وعرضه ٤ أقدام وأرتفاعه ٦ أقدام وبينه وبين كل طرف من اطراف الغرفة ٣ أقدام . وكانت زواياه واعلاه مزدانة بكرى كبيرة من النحاس الاصفر المذهب ..... "[١٢].

ويذكر السيد يوسف رزق الله غنيمة أنه زار مرقد نبي الله العزير (عليه السلام) سنة (١٨٩٣م) وكانت ترد اليه جماعات اليهود من كل اطراف العراق للتعفر بثرى رفات الراقد الصالح وزيارة ضريحه في عيد الاسابيع فيدخلون حفاة حرمةً للمكان ويوقدون قناديل اكراماً للمدفون ، ومن أقسام البناء دار فيها حجرات عديدة لضيافة زائري المكان من اليهود وللسكنى فيها مدة أقامتهم هناك ، وقد نكب بعد زيارتي المذكورة ببضع سنوات زوار هذا المكان نكبة أحزنت القوم اذ هوى قسم من بناء المنزل فمات عدد منهم تحت الانقاض ورضت اعضاء غيرهم ، ولكن جماعة اليهود جددت ذلك البناء وأحكمت أسسه ، وأخر

وصف لمرقد نبي الله العزير (عليه السلام) نشر في تشرين الاول سنة(١٩١٧م) في مجلة انكليزية قال فيها الكاتب :(ان مساحة الحجرة تبلغ نحو ثلاثين قدما مربعة وجدرنها بيضاء مزينة بكتابات ونقوش عربية ملونة بالارزق الباهر والاصفر والاحمر مما يبهر النظر ، وأرضها مبلطة بقطع من الرخام الملون وفي زواياها (أي زوايا القطع) مربعات صغيرة من الصخر الاسود أو الرخام ، وفي وسطها القبر مساحته ٥ x ٧ x ١٥ قدماً) [١٣] .

تخطيط وعمارة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام) –

يتخذ المرقد من الشكل المستطيل اساساً لتخطيطه ، أبعاده (٢٢,٩٠ x ١٤,٤٠م) (شكل ١) ، ويقسم البناء الى ثلاث وحدات بنائية ، ويصل أرتفاع البناء الى حدود (٦م) ، وهو مبني بالآجر والجص.

المدخل : يقع في منتصف الضلع الشمالي الذي يمثل واجهة مرقد نبي الله العزير (عليه السلام) ، وهو من نوع المداخل الغائرة عن سمت الجدار الخارجي للمرقد بحدود (٠,٥٠م) ، أبعاده (٢ x ١,٥٠ م) (لوح ١) ، ينتهي من الاعلى بعقد مدبب ، ويزين باطن العقد مثلثات كروية ملونة باللون الارزرق ، أما كوشتي العقد فيزين كل منهما أطباق هندسية ضمت أشكال متنوعة ، مما أضفى على المدخل لمسة جمالية مميزة بالرغم من بساطة الزخارف الموجودة (لوح ٢) ، وعلى كل من جانبي المدخل توجد حنية أبعادها (١ x ٠،٥٠م) ، وقد زين داخل كل حنية بعقد مفصص ، ويعلو العقد المفصص زخارف هندسية متنوعة ، وقد كانت تضم كل حنية في السابق كتابة عبرية ، وقد تعرضت الى التلف بمرور الزمن ، أما في الوقت الحاضر فقد زودت الحنية الواقعة على يمين المدخل بلوح كتابي ذكر فيه كلمة (الله) والبسملة (لوح ٣) ، في حين زودت الحنية الواقعة على يسار المدخل بلوح كتابي ذكر فيه البسملة ولفظ الجلالة (الله) وجزء من آية الكرسي (لوح ٤) .

أما مدخل المرقد فيضم باب خشبي ذو مصراعين ، قُسم الى ثلاث أقسام بواسطة عوارض خشبية أفقية ، ويتخلل الباب قضبان حديدية تمتد على طول الباب ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه ، في حين زود المصراع الايسر بعارضة خشبية تمتد على طول الباب تستعمل لتثبيت الباب ، وقد زينت عضادتي الباب والاسكفة بزخرفة نباتية تمثلت بورقة ذات ثلاث فصوص تناوبت في أوضاعها بين الوضع الطبيعي والمقلوب (لوح ٥) ، وعلى كل من جانبي مدخل المرقد(الضلع الشمالي) نجد شباك خشبي قديم وجميل ، ينتهي كل منهما من الاعلى بهيئة عقد مدبب ، وكل شباك مكون من أربع طلاقات ، وكل طلاقة مقسمة الى ثلاثة مستطيلات مزينة بالزجاج الشفاف الذي تتقدمه قضبان حديدية ممتدة على طول الشباك وباطن العقد المدبب ، والتي تشكل واجهة معدنية بسيطة وجميلة للشبابيك ، ويعلو فتحة العقد المدبب أطار مستطيل الشكل زين داخله بزخرفة الاطباق النجمية البديعة ، ويعلو العقود الثلاثة التي تزين الواجهة الامامية للمرقد أربعة صفوف من زخرفة آجرية تعرف بـ (أسنان المنشار) ، والمعمولة من الاجر المقصوص بطريقة حرفية عالية (لوح ٦) ، ومثل هذا النوع من الزخارف وجدناها تزين الابنية الدينية المسيحية في مدينة ميسان كما هو الحال في كنيسة (أم الاحزان) و (مار يوسف) في مدينة ميسان (لوح ٧) و (لوح ٨) .

القاعة الكبيرة : واذا ما أنتقلنا الى داخل المرقد نجد أنفسنا في داخل قاعة كبيرة ، أبعادها(١١,١٠ x ١٢,٦٠ م)(شكل ١) ، الضلع الشمالي منها يمثل واجهة المرقد والتي سبق وتحدثنا عنها بالتفصيل ، وقد أمتدت الاضلاع التي تشكل مدخل المرقد الى داخل القاعة بحدود (١ م) لتشكل مع كل من الضلعين الشرقي والغربي رحبة صغيرة مفتوحة على القاعة ، ولتصبح نهاية هذه

الاضلاع قاعدة للعقود المدببة التي تعلو مداخل الرحبتين السابقتين المفتوحتين على القاعة (لوح ٩) .

أما الضلع الشرقي والغربي للقاعة الكبيرة فقد فتحت في كل منهما نافذة أبعادها(١ x ٠,٥٠م) تنتهي كل منهما من الاعلى بعقد منبطح ، ويغطي كل منهما شباك خشبي قديم مكون من طلاقتين ، وكل طلاقة مقسمة الى ثلاث مستطيلات مزينة بالزجاج الشفاف الذي تتقدمه قضبان الحديد الممتدة على طول النافذة ، ويعلو كل من النافذتين السابقتين نافذة ثانية أبعادها كل منهما(٠,٧٥ x ٠,٢٥م) وتنتهي كل منهما من الاعلى بعقد نصف دائري ، ويغطي كل منهما شباك معدني ، مقسم الى ثلاث أقسام مزينة بالزجاج الشفاف (لوح ١٠) .

وقبل نهاية الضلع الغربي للقاعة الكبيرة نجد دخلة أبعادها (١ x ٠,٥٠م) تنتهي من الاعلى بعقد منبطح ، ويغطي واجهتها باب خشبي قديم مكون من طلاقتين ، وكل طلاقة مقسمة الى ثلاث مستطيلات ، المستطيل الاعلى مزين بطرة زخرفية ، قوامها أشكال شعاعية تنطلق من المركز الى المحيط وهي جميلة جدا وتعرف بـ(الوردة المفصصة)(لوح ١١) .

وقد ظهر أستعمالها عنصراً زخرفياً في الفن الاشوري ، وتمثلت بزهرة الاقحوان أو البيبون التي تظهر في فصل الربيع في تلك المنطقة[١٤] (لوح ١٢) ، وكان لها حضور في الفنون التي سبقت الاسلام مثل الفن الاغريقي والروماني[١٥]، وقد شاع ظهورها في العصر العثماني في زخرفة المساجد والاضرحة ، فوجدت في أماكن عديدة من جوامع ومساجد بغداد ومنها واجهة البوابة الخلفية لجامع المرادية ، وهي على نوعين الاولى مكونة من أربعة فصوص والثانية مكونة من سبعة فصوص وهي تشبه زهرة عباد الشمس[١٦].

ومثل هذه الورود المفصصة وجدناها تزين جانبي مداخل بعض الدور التراثية في محافظة ميسان ، وقد نفذت على الآجر مما أكسبها شكل تجريدي بعيد عن الطبيعة(لوح ١٣) ، كذلك ظهرت تزين أبواب وشبابيك بعض الغرف في الدور التراثية في محافظة ميسان ، لكنها نفذت على الخشب فكانت أقرب الى شكل وردة الاقحوان الطبيعية .

أما المستطيل الاوسط الذي يزين باب الدخلة فأن زخارفه تشبه زخرفة المستطيل الاعلى الا أن الوردة المفصصة تأخذ شكل بيضوي في حين المستطيل الاسفل تزينه أشكال رؤوس أربعة مثلثات ، ويعلو باب الدخلة نافذة مزينة بقضبان الحديد الممتدة بشكل طولي (لوح ١١) .

ويعلو الدخلة السابقة نافذة أبعادها (٠,٧٥ x ٠,٢٥م) تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، ويغطيها شباك معدني ، مقسم الى ثلاث أقسام مزينة بالزجاج الشفاف (لوح ١١) .

وبهذا نكون قد أنتهينا من شرح التفاصيل العمارية والزخرفية للاضلاع الشمالية والشرقية والغربية للقاعة الكبيرة وبقي فقط الضلع الجنوبي ، وهو يماثل الضلع الشمالي من حيث تفاصيله العمارية والزخرفية ، أذ يتوسطه مدخل أبعاده(٢ x ١م) تتوجه من الاعلى صنج معشقة على هيئة أربعة أورق عنب محورة ومجسمة ذات سبعة فصوص تسمى الدلايات ، يعلوها كتابة بالخط العربي تضمنت (السلام على نبي الله العزير) ، والزخارف النباتية والكتابة محصورة ضمن أطار مستطيل ملون باللون الاخضر، (لوح ١٤) . ومثل هذه العناصر العمارية الزخرفية وجدناها تزين حنايا الرواق الشرقي في المدرسة اليهودية في محلة اليهود في الموصل(لوح ١٥) .

أما مدخل الضريح فيضم باب خشبي ذو مصراعين ، زين كل مصراع بالواح خشبية معموله على هيئة المحراب ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض

معدني لفتح الباب وغلقه ، في حين زود المصراع الايسر بعارضة خشبية تمتد على طول الباب تستعمل لتثبيت الباب(لوح ١٤) .

ويعلو المدخل لوح مستطيل من الرخام زين داخله بعمودين ذات قواعد وتيجان أقرب الى الشكل المكعب ، ويتوج العمودين عقد نصف دائري ، وعلى كل من جانبي هذا اللوح يوجد لوح رخامي مستطيل الشكل تزينها النصوص العبرية (لوح ١٦) .

وعلى كل من جانبي مدخل الضريح توجد حنية أبعادها (١ x ٠،٥٠م) ، تنتهي من الاعلى بعقد مدبب ، وتضم في داخلها كتابة عبرية ، وقد تعرضت أجزاء منها الى التلف بمرور الزمن (لوح ١٧) .

وقد أمتدت الاضلاع التي تشكل مدخل حجرة الضريح الى داخل القاعة بحدود (١ م) لتشكل مع كل من الضلعين الشرقي والغربي رحبة صغيرة مفتوحة على القاعة ، ولتصبح نهاية هذه الاضلاع قاعدة للعقود المدببة التي تعلو مداخل الرحبتين السابقتين المفتوحتين على القاعة الكبيرة (لوح ١٨) .

ويزين كل من الرحبتين السابقتين دخلة أبعادها (١ x ٠,٥٠م) تنتهي من الاعلى بعقد منبطح ، ويغطي واجهتها باب خشبي قديم مكون من طلاقتين ، وكل طلاقة مقسمة الى ثلاث مستطيلات ، المستطيل الاعلى مزين بطرة زخرفية ، قوامها أشكال شعاعية تنطلق من المركز الى المحيط تعرف بـ(الوردة المفصصة) ، أما المستطيل الاوسط الذي يزين باب الدخلة فهو شبيه الزخرفة بالمستطيل الاعلى الا أن الوردة المفصصة تأخذ شكل بيضوي ، في حين المستطيل الاسفل تزينه أشكال أربعة رؤوس مثلثات ، ويعلو باب الدخلة نافذة مزينة بقضبان الحديد الممتدة بشكل طولي(لوح ١٩) .

يزين القاعة الكبيرة مجموعة من العقود المدببة الجميلة جداً ، قسم منها يزين النصف العلوي من الجدران الداخلية للقاعة الكبيرة ، والقسم الاخرى يتوسط القاعة وهو محمول على عمودين رخاميين يتوسطان القاعة ، والقسم

الثالث يستند على الدعامات الاجرية الساندة للمدخل الرئيسي ومدخل حجرة الضريح والممتدة داخل القاعة ، وقد أصبحت العقود والمثلثات الركنية قاعدة للقباب[١٧] المسطحة السته التي تغطي سقف القاعة الكبيرة (لوح ٢٠) و (لوح ٢١) و (لوح ٢٢) .

حجرة الضريح : حجرة مستطيلة أبعادها (٨,٥٠ x ١٢,٦٠ م) (شكل ١) ، سعى المعمار العراقي الى جعلها مضلعة من الداخل ، لتصبح هذه الاضلاع الاساس الذي تقوم عليه العقود المدببة والمثلثات الركنية التي تحمل فوقها القبة التي تعلو الضريح ، الضلع الشمالي منها يمثل مدخل حجرة الضريح والتي سبق وتحدثنا عنها بالتفصيل ، في حين تتوسط كل من الضلع الغربي والجنوبي والشرقي دخلة كبيرة أبعادها(١،٨٠x٠،٤٠م) ، فضلاً عن أن الدخلة الموجودة في الضلع الشرقي فتح فيها مدخل أبعاده(٢ x ١م) ، يضم باب خشبي قديم شبيه بالباب الموجود في الضلع الشمالي لحجرة الضريح ، وهو مخصص لدخول النساء .

يزين منتصف جدران الحجرة شريط زخرفي آجري تمثل بزخرفة أسنان المنشار، ويتوج كل دخلة من الدخلات التي أشرنا اليها سابقاً في كل من الضلع الغربي والشرقي عقد مدبب ، زين باطنه بتشكيلة زخرفية غاية في الروعة ، جمعت بين المقرنصات والمثلثات الركنية والقبة المضلعة والمسطحة ، فضلاً عن نافذة أبعادها (x١ ٠،٥٠م) تنتهي من الاعلى بعقد مدبب ، ويغطيها شباك خشبي بسيط تزينه قضبان الحديد الممتدة بشكل طولي ، في حين الزوايا العلوية للحجرة زينت بالمقرنصات والمثلثات الركنية ، وقد أستطاع المعمار العراقي بذوقه الراقي أن يبدع في تسخير هذه العناصر العمارية والزخرفية لاضفاء لمسة فنية رائعة تنسجم مع فخامة البناء(لوح ٢٣) .

أما الدخلة التي تزين الضلع الجنوبي من الحجرة فقد توجت بعقد مدبب زين باطنه بالمقرنصات البديعة ، فضلاً عن كتابة عبرية مكتوبة على لوح

خشبي مثبت في الجدار (لوح ٢٤) . وقد أصبحت العقود المدببة والمثلثات الركنية قاعدة للقبة التي تعلو الضريح ، وهي من نوع القباب البصلية[١٨](لوح ٢٥) ، وتمتاز بكونها ذات قبة مزدوجة ، أي انها تتكون من قبتين أحدهما داخلية والاخرى خارجية ، اما شكل القبة الداخلية فهو مفلطح ، وقد فتح في رقبة القبة أربعة نوافذ، أبعاد كل منها (١م x ٠،٥٠م) تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، يغطيها شباك خشبي بسيط مقسم الى ثلاثة أقسام بواسطة قطع خشبية عرضية ، وهي مزينة بالزجاج الشفاف ، وكل نافذة تتجه الى جهة من الجهات الاربعة تسمح بدخول الضوء الى حجرة الضريح ، وقد فتحت هذه النوافذ في داخل عقود مدببة زين باطنها بزهرية تخرج منها أغصان وفروع نباتية تحمل ورود متنوعة ، أما بقية باطن القبة من الداخل فقد زين برسوم هندسية تمثلت بنجمة ذات ستة عشر رأس تتوسط قمة القبة تحيط بها مجموعة من الاقواس والنجوم الخماسية (لوح ٢٦) ، فضلاً عن كتابة عبرية تزين باطن أحد العقود المدببة (لوح ٢٤) ، وهنا لابد من الاشارة الى أن جميع الزخارف في باطن القبة نفذت بلون أزرق على أرضية مكسوة بالجص الابيض الناصع .

أما القبة من الخارج فهي ذات رقبة أسطوانية طويلة مبنية بالآجر والجص وبطريقة فنية تدل على مهارة في الصنعة ، حيث قام المعمار ببناء رقبة القبة بشكل أسطواني طويل لكي يتمكن من بناء القبة الداخلية المفلطحة بشكل ملائم ومريح ، ثم زين رقبة القبة الاسطوانية من الخارج بأشرطة زخرفية جميلة ، تمثلت بأشكال معينية تمتد على طول رقبة القبة وبلونين أسود وأزرق يليها شريط من مربعات آجرية تدور حول رقبة القبة ، زين وسطها بآجرة ذات لون أسود ، يليها شريط زخرفي أخر غاية في الروعة تمثل بزخرفة هندسية جمعت بين النجمة السداسية والاشكال المعينية والخطوط المنكسرة ، يليها القبة الخارجية وهي ذات لون أزرق ، وكل هذه الزخارف والقبة منفذة بالآجر (لوح ١) و (لوح ٢٥) .

وترتفع الاكتاف الحاملة للعقود عن الارض(٣م) ، وترتفع العقود القائمة فوق الاكتاف (٣م) ، ثم تمتطي رؤوس العقود والمثلثات الكروية رقبة القبة التي يبلغ ارتفاعها (٤,٥٠م) ، وترتفع القبة عن الارض (١٨,٥٠ م) ، وأخيرا يرتفع فوق القبة ميل يبلغ أرتفاعه (٢،٥٠ م) ، مؤلف من ثلاث رمانات تعلوها كلمة (الله).

صندوق القبر[١٩] :

صندوق خشبي أبعاده (٣,٧٠ x ٢,٣٠ x ٢,٨٠م) ، ذو غطاء منشوري الشكل ، يتوسط حجرة الضريح ، تعلوه القبة الرئيسية للمرقد ، زين الصندوق وغطائه بالكامل بأشكال مستطيلة ، وهو مغطى بقطعة قماش سوداء ، أما زوايا الصندوق الاربعة فقد زودت كل منها برمانة معدنية مغطاة بقطعة قماش خضراء .

وهنا لابد من التنوية الى أن هناك حاجز خشبي مرتبط بصندوق القبر يقسم حجرة الضريح الى قسمين ، أحدهما خاص بالرجال ، والاخر خاص بالنساء لزيارة قبر نبي الله العزير (عليه السلام) (لوح ٢٧).

مكان السكن[٢٠] : حجرة مستطيلة أبعادها(٣,٣٠ x ١٤م) (شكل ١) ، زين كل من الضلع الشمالي والجنوبي بدخلتين كبيرتين أبعاد كل منهما(٣ x ٠،٥٠ م) ، في حين أن الدخلة الموجودة في الضلع الشرقي أبعادها (١،٥٠ x ٠،٤٠م) ، وقد فتح في الضلع الغربي من الحجرة مدخل أبعاده(٢ x ١،٥٠ م) ، يضم باب خشبي قديم ، ويزين منتصف جدران الحجرة شريط زخرفي آجري تمثل بزخرفة أسنان المنشار ، ويتوج كل دخلة من الدخلات عقد مدبب ، في حين الزوايا العلوية للحجرة زينت بالمقرنصات والمثلثات الركنية ، وقد أصبحت العقود المدببة والمثلثات الركنية والمقرنصات قاعدة للقبتين المسطحتين اللتين تغطيان سقف الحجرة (شكل ١) ، وفي وقت لاحق فتح الضلع الشرقي للحجرة على الساحة المجاورة للمرقد والمطلة على نهر دجلة (لوح ٢٨) .

الكتابات العبرية في مرقد نبي الله العزير:

وجدنا خلال زيارتنا الميدانية للمرقد عدة الواح كتابية عبرية موزعة في أماكن متفرقة ، قسم من هذه الكتابات قد تعرض للتلف ، والقسم الاخر لا يزال سليم وقد تمكنا بالتعاون مع أحد الاساتذة المختصين باللغة العبرية من ترجمتها[٢١]:

ترجمة النص الاول (لوح ١٦) :

- الله ..... هذا الشمعدان المقدس ..... حياة
- زوجته ..... على نساء ..... زوجته .....
- أبنه .....

ترجمة النص الثاني[٢٢] :

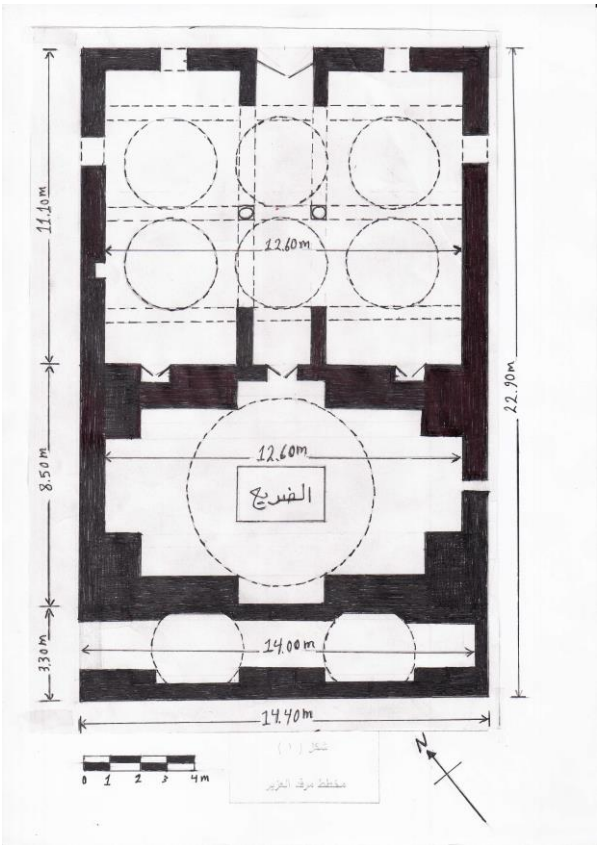
ترجمة النص الثاني (لوح ١٧) :

- للذكرى الابدية سيكون ..... من الصادق
- الاحجار التي فيها .....
- لذكرى سيدنا عزرا
- الزوجة .....

ترجمة النص الثالث (لوح ٢٤) :

– الله

الأشكال :

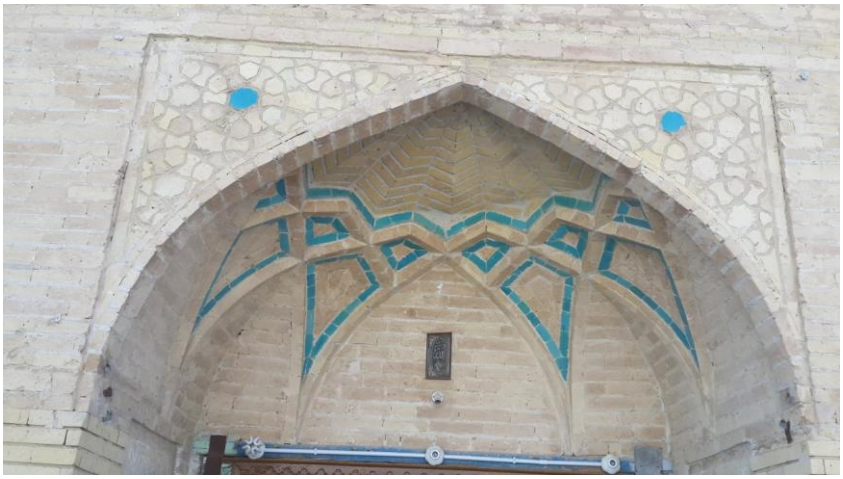


الألواح :



(لوح ١)

مدخل مرقد نبي الله العزير



(لوح ٢)

العقد المدبب الذي يعلو المدخل



(لوح ٣)

الحنية الواقعة على يمين المدخل



(لوح ٤)

الحنية الواقعة على يسار المدخل



(لوح ٥)
الباب الخشبي الذي يغطي المدخل



(لوح ٦)
زخرفة أسنان المنشار تزين واجهة مرقد نبي الله



(لوح ٧)

زخرفة أسنان المنشار في كنيسة أم الاحزان في ميسان



(لوح ٨)

زخرفة أسنان المنشار في كنيسة مار يوسف في ميسان



(لوح ٩)

رحبة صغيرة مفتوحة على القاعة



(لوح ١٠)

النوافذ المفتوحة في أضلاع القاعة الكبيرة



(لوح ١١)

دخلة تزين الضلع الغربي في القاعة الكبيرة



(لوح ١٢)

صورة الوردة المفصصة على المنحوتات الآشورية



(لوح ١٣)

طرة زخرفية (وردة مفصصة) تزين جانبي المدخل



(لوح ١٤)

مدخل حجرة الضريح



(لوح ١٥) الزخارف النباتية التي تزين حنايا الرواق الشرقي للمدرسة اليهودية في محلة اليهود في الموصل



(لوح ١٦)
الالواح الرخامية التي تزين أعلى مدخل ضريح نبي الله العزير (عليه السلام)



(لوح ١٧)

حنية تزين أحد جانبي مدخل الضريح



(لوح ١٨)

رحبة الجانب الايمن من الضلع الجنوبي



(لوح ١٩)

دخلة تزين الضلع الجنوبي في القاعة الكبيرة



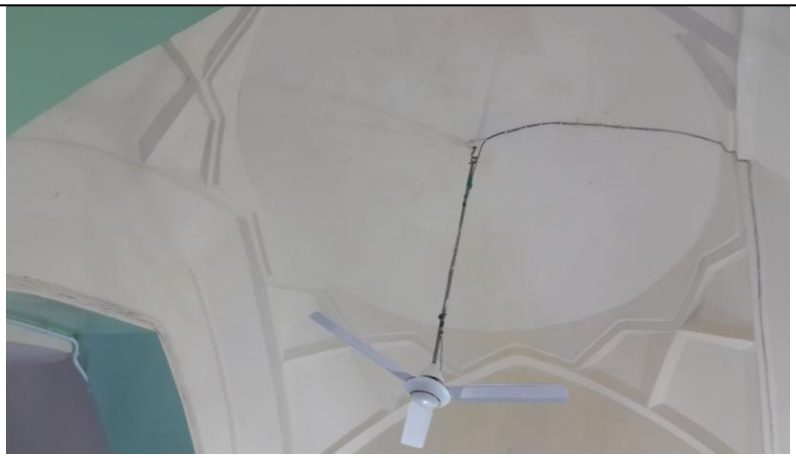
(لوح ٢٠)

العقود المدببة التي تزين القاعة الكبيرة



(لوح ٢١)

العقود المدببة والمثلثات الركنية التي تزين القاعة الكبيرة



(لوح ٢٢)

أحدى القباب المسطحة التي تغطي سقف القاعة الكبيرة



(لوح ٢٣) العقود والمقرنصات والمثلثات الركنية التي تزين حجرة الضريح



(لوح ٢٤) المقرنصات والكتابة العبرية التي تزين باطن العقد في حجرة الضريح



(لوح ٢٥)
القبة القائمة فوق حجرة الضريح



(لوح ٢٦) الزخارف التي تزين القبة والنوافذ التي فتحت في رقبة القبة



(لوح ٢٧)

الصندوق الخشبي لقبر نبي الله العزير (عليه السلام)



(لوح ٢٨)

مدخل حجرة السكن

الخاتمة :

تُعد مدينة ميسان واحدة من المدن العراقية التي لا تزال تحتفظ بنسبة مقبولة من المباني التراثية الشاخصة التي تعكس تاريخ وآرث المدينة الحضاري ، ومن أجل الحفاظ على هذا الموروث الحضاري نوصي بالآتي :

١- تفعيل القوانين الكفيلة بالحفاظ على التراث المعماري، وتطوير آليات لمتابعة تطبيق تلك القوانين بما يخدم المصلحة العامة .

٢- تقديم المساعدة المطلوبة من قبل الدوائر الرسمية المعنية كافة في محافظة ميسان من أجل تذليل المعوقات التي تعترض الجهود المبذولة من قبل مفتشية آثار المحافظة للحفاظ على الابنية التراثية والآثارية في المدينة .

٣- العمل على أيجاد قاعدة بيانات متكاملة ومُحدثة بأستمرار من قبل مفتشية آثار ميسان لكل المباني الآثارية والتراثية في المدينة .

٤- أعداد خطة شاملة من قبل الدوائر الرسمية المعنية في المحافظة لحفظ وإعادة تأهيل المباني الآثارية والتراثية في محافظة ميسان.

٥- تكثيف الجهود وحشد الطاقات لتنظيم حملات توعية لتعريف أفراد المجتمع وشرائحه المختلفة بأهمية التراث المعماري وسبل المحافظة عليه لكونه يمثل تاريخ مدينتهم .

المصادر والمراجع :

[1] – سورة البقرة / آية ٢٥٩ (أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشِها عروشِها قال أنّى يحيي هذه اللهُ بعد موتِها فأماته الله مائة عامٍ ثم بعثَه قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم قال بل لبثتَ مائة عامٍ فانظر إلى طعامِك وشرابِك لم يتسنّه وانظر إلى حمارِك ولنجعَلك أيةً للناسِ وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسُوها لحماً فلما تبين له، قال اعْلَمُ أن الله على كل شيءٍ قدير) .

[2] – عورتا : كلمة أظنها عبرانية ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وتاء مثناة من فوق – بليدة بنواصي نابلس بها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في مغارة وكذلك قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ، ومفضل ابن عم هارون ويقال بها سبعون نبيا ، عليهم السلام ؛ ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ، ص ١٦٧ .

[3] – غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، مطبعة الفرات ، ط ١ ، بغداد ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م ، ص ١٩٠ .

[4] – الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص ٣٥٤ . القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، (ب . ت) ، ص ٤٦٤ .

[5] – يقع قبر عزرا أو العزير في بقعة قريبة من نهر دجلة في محافظة ميسان بين قلعة صالح والقرنة ، وهو من المراقد المقدسة عند اليهود ، ويتردد عليه اليهود من أنحاء العراق في المناسبات الدينية وبخاصة رأس السنة اليهودية . ستار نوري العبودي ، اليهود في لواء العمارة – ١٨٦١– ١٩٥٢ (دراسة

في التاريخ الاجتماعي) ، دار المرتضى للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣، ص ٢٦ .

[٦] – عاصر احتلال العراق من قبل كورش الاخميني سنة (٥٣٩ ق.م) وقام بمهمة جمع أسفار التوراة وأسفار الملوك وأخبار الأيام كما يقول عنه اليهود . العبودي ، المرجع نفسه ، ص ٢٦ .

[٧]– رحلة محمد احمد الحسيني المعروف بالمنشئ البغدادي ، ترجمة : عباس العزاوي ، شركة التجارة المحدودة ، بغداد ، ١٩٤٨، ص ٩٥.

[٨] – ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج / ٥ ، ص ٣٢١ .

[٩] - أرتحشتسته – هو (ArtaxerxesII Longimanus) ملك الفرس (٤٦٥– ٤٢٥ ق.م). رحلة بنامين التطلي (٥٦١–٥٦٩ هـ / ١١٦٥– ١١٧٣م) ، ترجمة عزرا حداد ، دراسة وتقديم الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المجمع الثقافي ، ط١، ابو ظبي ، ٢٠٠٢م ، ص٣٢٠ .

[١٠] – أشار الكاتب (يهوذا الحريزي) الى النار التائهة التي يدعوها الفرنسيون (feu follet) وتشاهد في المستنقعات والمقابر ، وقد ضل كثيرون في تعليلها فانزلوها منزلة المعجزة وما هي الا من مظاهر الطبيعة ؛ غنيمة ، يوسف رزق الله ، المرجع السابق ، ص ١٩١ .

[١١] – غنيمة ، يوسف رزق الله ، المرجع نفسه ، ص ١٩١– ١٩٢ .

[١٢] - محمد ، حرز الدين ، مراقد المعارف ، ط١ ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ج/٢ ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ، ص ٦٧ .

[١٣] – غنيمة ، المرجع نفسه ، ص ١٩٣– ١٩٦.

[١٤] - الجمعة ، احمد قاسم ،الاثار الرخامية في الموصل في العهدين الاتابكي والاليخاني ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ١٠٠ .

[١٥] - القصيري ، اعتماد يوسف ، مساجد بغداد في العصر العثماني ، أطروحة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ١٤٣ .

[١٦] - القصيري ، المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

[١٧] - تعد القبة من اهم الخصائص البنائية المميزة لابنية وادي الرافدين، والتي استخدمت وسيلة لتغطية المساحات المربعة او المضلعة او الدائرية منذ العصور القديمة . حمودي، خالد خليل: العمارة البغدادية ومعالجة الظروف المناخية، وقائع ندوة العمارة والبيئة التي عقدتها، دار التراث العربي والإسلامي، فرع العمارة والفنون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ص١٠١.

[١٨] - يذكر أن القبة التي تعلو الضريح هي من بناء الثري اليهودي البصري الخواجة يعقوب هرون الذي اشتهر أمره في حصار كريم خان للبصرة سنة (١١٨٩هـ/ ١٧٧٦م) ثم أصبح صيرفيا لسليمان باشا والي بغداد. ويذكر الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ (الدارس والمقدم لرحلة بنامين التطلي) أن الاستاذ عباس العزاوي أطلعنا على وثيقة في كتابه (سبعة وزراء) لا يزال مخطوطا فحواها أن باني تربة العزير الحالية هو الوزير احمد باشا بن حسن باشا فاتح همذان أيام رجوعه من غزوة بني لام سنة (١١٥١هـ) ، أي قبل سليمان باشا بنحو أربعين سنة . رحلة بنامين التطلي ، المرجع السابق ، ص ٣٢٠ .

[١٩] - يغطي القبر ثلاث صناديق خشبية الاول والثاني من خشب السيسب أما الثالث فهو من الخشب العادي – الصندوق الاول والثالث خالي من الزخارف – أما الثاني فهو مزين بزخارف هندسية وكتابات عبرية ، ويذكر أنه خلال السنة تزور المرقد عدة وفود من جنسيات متعددة . مقابلة أجريت مع الاستاذ ليث عبد الحسين محمد (المسؤول الاعلامي لمرقد نبي الله العزير) بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠١٦ .

[٢٠] - يُعتقد بأن هذا المكان خاص بسكن رجال الدين اليهود (الاحبار).

[٢١] - تفضل الاستاذ سعد عبد السادة صباح من قسم اللغة العبرية في كلية اللغات – جامعة بغداد - بترجمة بعض الاسطر من الكتابات الموجودة في أماكن متفرقة من مرقد نبي الله العزير (عليه السلام) .

الحركة العلمية الدينية الحوزوية
في كربلاء المقدسة
(١١٥٠-١٢١٢هـ / ١٧٣٧-١٧٩٧م)

م . م . انتظار عبد الرزاق عبد محي

المقدمة

تعد مدينة النجف الأشرف مركزاً لدراسة العلوم الدينية ، من فقه وأصول وتفسير، وما يتعلق بها من علوم تختص باللغة العربية وآدابها ، إلا انه مرت هذه المدرسة الدينية الحوزوية بأحقاب زمنية ضمرت فيها الحركة العلمية بسبب عوامل داخلية وخارجية ، فانتقلت الحركة العلمية من مدينة النجف الاشرف إلى كربلاء المقدسة . من أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، واستمرت الحركة العلمية الدينية الحوزوية قرابة سبعين سنة ، وعدت هذه الحقبة من انشط الحقبات الزمنية في تاريخ الأصول، مما حفزنا بصورة كبيرة إلى كتابة بحثنا الموسوم انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء المقدسة (١١٥٠ هـ /١٧٣٧ م – ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م).

تطرق البحث إلى مراحل الحركة العلمية الدينية الحوزوية في النجف الاشرف حتى القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي ، والى دور النجف في قيادة الحركة الدينية الحوزوية على الرغم من انتقال الدراسة الحوزوية بين فترة واخرى ، إلى تناول العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء المقدسة خلال القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد ظهر من بين ثناياه فقيهان من أعظم فقهاء الإمامية في العصور المتأخرة ، وهما الشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني ، ومن خلال هذين العلمين افتتحت عصراً جديداً في تاريخ العلم ، والتي أكسبت الفكر العلمي أفاقاً جديدة في الكيان العلمي الكربلائي كان له صدى حافلاً بالإكبار والتقدير.

مراحل الحركة العلمية الدينية الحوزية في النجف الاشرف حتى القرن الحادي عشر الهجري – القرن الثامن عشر الميلادي:

تعد مدينة النجف الأشرف مركزاً لدراسة العلوم الدينية ، من فقه وأصول وتفسير وما يتعلق بها من علوم تختص باللغة العربية وآدابها ، منذ أن حل بها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ (شيخ الطائفة) في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري مهاجراً إليها من بغداد[١] . وقد عزز وجود الشيخ الطوسي في النجف ، من مكانتها العلمية ، فوفد عليها العلماء وطلبة العلوم الدينية من مختلف الأماكن وأصبحت بفضله وطلبته وحوزته العلمية أهم الحواضر العلمية عند المسلمين الشيعة .

استمرت مدرسة النجف في قيادة الحركة العلمية والفكرية حتى مطلع القرن السابع الهجري – مطلع القرن الثالث عشر الميلادي ، حينما أخذت مدينة الحلة آنذاك موقع الصدارة وأصبحت مركزاً للعلم والعلماء بدلاً من النجف ، ثم استعادت النجف صدارتها بعد ثلاثة قرون تقريباً ، وذلك منذ أواخر القرن التاسع الهجري – أواخر القرن[٢] الخامس عشر الميلادي . وحينما احتل الصفويون النجف – وبغداد في سنة ١٥٠٨ م كانت الحركة العلمية قد عادت لتزدهر مرة أخرى في هذه المدينة ، وبذلك يكون النصف الأخير من القرن العاشر الهجري هو العهد الذي استعادت فيه النجف مركزها العلمي ، بعد أن فازت الحلة بزعامة المركز العلمي مدة ثلاثة قرون . إن السبب في عودة الحركة العلمية إلى النجف يكمن في عامل توفر المياه والأمن فيها الذي كان سبباً في عودة الحياة العلمية لجامعة النجف بعد أن رحلت عنها ثلاثة قرون بالإضافة إلى ذلك فان الدافع الرئيس لبعث الحياة الفكرية أو تنشيطها يعود إلى

العامل السياسي والطائفي الذي دفع إلى بعث الحركة العلمية في النجف ، بعد أن تراجعت في الحلة ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً ذلك أن الصفويين شجعوا على هجرة العلماء وطلبة العلوم الدينية من النجف وجبل عامل في لبنان إلى عاصمتهم أصفهان ، لاسيما في عهد الشاه عباس الأول سنة (١٥٨٧ – ١٦٢٨م) ، التي أصبحت أصفهان خلاله مركزاً لـ (الحوزة العلمية) للمسلمين الشيعة وجامعة دراساتهم الدينية الأول .

وباحتلال الغزاة الأفغان لمدينة أصفهان عاصمة الدولة الصفوية في سنة١٧٢٢ م ، تراجع مركز أصفهان العلمي ، وبدأ العلماء والأسر العلمية هجرة معاكسة منها باتجاه العراق بعد تلك السنة نحو مدينتي كربلاء والنجف .

تعد أهم مدارس القرن العاشر الهجري مدرسة الشهيد الثاني زين الدين الجبعي (٦) (ت٩٦٥هـ) الذي كان ملما بأفكار المدارس الفقهية الأصولية السنية الأربعة من خلال رحلاته وأسفاره إلى الشام ومصر والحجاز والقسطنطينية والعراق إضافة إلى موطنه في جبل عامل واهم كتبه " الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية " وهو شرح مزجي استدلالي يعرض فيه آراءه الفقهية على ضوء القواعد المشتركة في الأصول ، وكتاب " تمهيد القواعد الأصولية والعربية " ، وهو يضم قسمين الأول : يتناول مائة قاعدة أصولية وما يتفرع عليها من الأحكام . والثاني : يتناول مائة قاعدة من القواعد العربية ، يليها فهرس مبسط لتسهيل استخراج المطالب من الكتاب .

بالإضافة إلى ذلك فان من أعمدة مدرسة القرن الحادي عشر الهجري ، ابن الشهيد الثاني ، الحسن بن زين الدين (ت١٠١١هـ) وكتابه المعروف بـ" معالم الدين وملاذ المجتهدين " ، والشيخ البهائي ، بهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ) وكتابه " زبدة الأصول " .

ولاشك إن هذا القرن أنتج فقهاء عظاما كتبوا في علمي الأصول والفقه الاستدلالي منهم : عبد الله التوني (ت١٠٧١هـ) الذي كتب " الوافية في الأصول"، وحسين الخونساري (ت١٠٩٨هـ) الذي كتب كتاب " مشارق الشموس في شرح الدروس " وهو كتاب فقهي استدلالي ، ومحمد بن الحسن الشيرواني (ت١٠٩٨هـ) الذي كتب " حاشية على المعالم في الأصول " ، فقد أبدع الفاضل التوني في كتابه " الوافية " في تقسيم علم الأصول إلى قسمين ، على خلاف ما كان يؤمن به معاصروه . الأول : مباحث الألفاظ ، والثاني : المباحث العقلية ، وهو التقسيم المعمول به حتى عصرنا الحاضر .

وقد نحى السيد الخونساري (ت١٠٩٨هـ) في كتابه " مشارق الشموس في شرح الدروس " منحا عقلياً واضحاً ، بحيث أضاف إلى علم الأصول دقة عقلية وطابعا فلسفياً كان له اثر كبير على التركيبة الثقافية لعلماء الأصول الذين جاءوا من بعده وخصوصاً في القرن الثالث عشر الهجري .

أما القرن الثاني عشر الهجري فقد شهد ركودا في النشاط الأصولي وحركة الإبداع في النجف الاشرف بسبب التأثيرات الفكرية التي تركتها الحركة الإخبارية على مجمل النشاط العلمي للطائفة .

ورغم هذا كله فالجامعة النجفية استمرت في أداء رسالتها ، حتى أواخر القرن الحادي عشر للهجرة فقد قلت الهجرة إليها ، ووفود الطلاب ، وما أن طل القرن الثاني عشر الهجري حتى بدت مظاهر الضمور، ثم ما كادت تمر عليها فترة حتى انتقلت الحركة العلمية الدينية الحوزوية إلى كربلاء .

العوامل المؤثرة في انتقال الحركة العلمية الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء خلال القرن الثاني عشر الهجري:

أهم معالم الحركة العلمية في حوزة النجف الاشرف هي تشييد المدارس الدينية ، وتجدد نشاط حركة التأليف والكتابة ، وظهور علماء كبار لامعين من أعلام الشيعة الامامية .

لو حاولنا تقصى الأسباب التي دعت لهذا الانتقال في الدراسة الدينية الحوزوية من النجف إلى كربلاء ، نرى أن بعض المصادر تعزوها إلى أسباب خارجية ، وبعض المصادر ترجعها إلى ثلاثة أسباب داخلية ، الخارجية هي تصادم المملكتين الصفوية والعثمانية ، والصراع الدموي ، وخاصة في العراق مما ترك الناس في انكماش شديد عن الهجرة إلى العراق . والثاني هو ضغط الدولة العثمانية على العلماء ورجال الدين بعد استيلائهم على العراق ، على العكس مما كان عليه الصفويين من تقدير العلم واحترام رجاله .

اما الأسباب الداخلية فأبرزها ما أصاب النجفيين من الوباء الذي انتشر آنذاك . والأذى الذي أصابهم بسبب حادثة المشعشعين[٩] ، وهجومهم على النجف ، وانتقال زعيم الحركة العلمية الشيخ احمد بن فهد الحلي إلى كربلاء. هذه العوامل المتعددة الخارجية منها والداخلية هي التي سببت انتقال المركز العلمي إلى كربلاء، ورغم هذا كله فان النجف لم تنعدم فيها الحركة العلمية، وإنما بقيت تواكب حركتها رغم أن الزعامة العلمية قد انتقلت إلى كربلاء.

الحركة العلمية الدينية في كربلاء (١١٨٠هـ /١٧٠٦م – ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م):

سارت الحركة العلمية في كربلاء سيراً حثيثاً ، وحققت حوزتها العلمية فتوحات علمية على يد العلماء والفقهاء والكبار الذين تعاقبوا[١٠] على التدريس والإفادة فيها.

ولم تنقطع حركة العلم في هذه الحوزة المباركة بفقدان مدرسة مدرسها الأول السيد نصر الله الحائري ، إذ واصل تلامذته مسيرة أستاذهم العلمية ، إلا إننا لم نعثر على علماء لهم شهرتهم العلمية بعد عصر الحائري ، حتى حل في كربلاء الشيخ يوسف البحراني ، ثم حل فيها الأستاذ الوحيد البهبهاني ، وهما من كبار الفقهاء ومن جهابذة الفقه والأصول .

(١) يعد الشيخ يوسف بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني (ت١١٨٦هـ) صاحب كتاب " الحدائق الناظرة " وهو من اشهر كتبه يقع في ٢٥ مجلد، وايضاً " الفوائد النجفية " و" لؤلؤة البحرين " . بلغت رسائله وكتبه (٤٥) كتاباً ورسالة وهو ابرز العلماء الذين اتخذوا من كربلاء عام ١١٦٩ هـ – ١٧٥٥ موطناً لهم ، حيث أفاض على طلابها من علمه وفضله ، وأصبحت حوزة كربلاء في عصره تشد لها رحال أهل الفضل وعشاق العلم .

تبنى الشيخ يوسف البحراني الاتجاه الإخباري في طريقة استنباط الحكم الشرعي ، وكانت طريقته الإخبارية هي الطريقة السائدة المعروفة في أوساط المدارس الفقهية للشيعة الامامية ، فالإخبارية تقول بمنع الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وتعمل بالأخبار الواردة عن النبي (ص) وعن أهل بيته ، وترى إن ما في كتب الأخبار المعروفة الأربعة المشار إليها : الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه – للشيخ الصدوق ، والتهذيب والاستبصار – للشيخ الطوسي . وكل هذه الكتب مطبوعة . قطعي السند ، أو موثوق بصدوره ، فلا حاجة إلى البحث عن سندها ، كما ترى عدم الحاجة إلى تعلم أصول الفقه ، وتسقط من أدلته دليل الإجماع ، ودليل العقل ، وتقتصر على القران ، والخبر ، فلذلك عرفت بالإخبارية أو الإخباريين ، وترى جواز تقليد الفقيه الميت ابتداءاً خلافاً للأصولية وغيرها من الفوارق الثابتة بينهما .

ونشط الشيخ يوسف البحراني في كربلاء ، وواصل عمله العلمي على صعيدي التأليف والتدريس ، بالإضافة إلى الزعامة الدينية التي انفرد بها في هذه المدينة المقدسة[١٤]، وتخرج على يده خلال هذه المدة عدد من كبار الفقهاء أمثال أبي علي الحائري المازندراني ، مؤلف كتاب ((منتهى المقال)) في علم الرجال ، والمحقق القمي الميرزا أبو القاسم[١٦] ، صاحب ((القوانين)) في علم الأصول ، والشيخ حسين محمد بن حسين ، مؤلف ((عيون الحقائق الناظرة في تنقمة الحدائق[١٧] الناضرة)) والسيد علي الحائري ، صاحب ((رياض المسائل)) ، والسيد مهدي بحر العلوم ، الفقيه الشهير صاحب ((الفوائد الرجالية)).

وقد برز إنتاج الشيخ يوسف البحراني الفقهي ، والذي ظهر في كتاب " الحدائق الناظرة " الذي يقع في عدة (مجلدات) وطبع عدة طبعات ، فقد كانت الحركة العلمية في كربلاء قد نضجت ، وتجلى هذا النضج والتعمق في إنتاج الشيخ يوسف البحراني ، وفي مدرسة الأستاذ الوحيد البهابهاني الأصولية من بعده .

عصر الكمال العلمي للحركة العلمية الدينية الحوزية في عهد الشيخ الوحيد البهبهاني (١١٨٠ هـ /١٧٠٦ م ــ ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م):

انتعشت الحركة العلمية في كربلاء بفضل عدد من العلماء وبرز الشيخ الوحيد البهبهاني من بينهم ، الذي رسخ قواعد الاتجاه الأصولي للحركة العلمية الحوزوية[١٨] ، وجعل من مدينة كربلاء مركزاً أولاً ومتقدماً للدراسات الحوزوية ، لذلك دعي عصره بـ (عصر الكمال العلمي) بما قدمته مدرسته من جهود متظافرة في الميدانيين الأصولي والفقهي .

وقد حصل الشيخ البهبهاني على لقب (مجدد) الفقه الاثني عشري[١٩] ، لان عصره أصبح فاصلاً لعصر جديد من عصور مدرسة الاجتهاد ، إذ نقل الحركة العلمية الحوزوية باتجاه منطلق جديد قائم على الأصولية التي لم تكن

مألوفة حينها ، وأصبحت (مدينة كربلاء) بفضل وجود هذا العلم وفي عصره عاصمة العواصم العلمية التي ضاهت مراكز العلم الشيعية الأخرى وبقيت محافظة على مركزها العلمي قرابة قرن من الزمن ، يعد الدور الايجابي الذي قامت به مدرسة الوحيد البهبهاني هو عامل رد فعل الذي أوجدته الحركة الإخبارية ، وبخاصة حين جمعها مكان واحد ككربلاء بالحوزة الأصولية ، العامل الذي يؤدي إلى شدة الاحتكاك وتضاعف رد الفعل ، والحاجة إلى وضع موسوعات جديدة في الحديث منها الوسائل والوافي والبحار وواصل النشاط الفكري مستفيد من تلك الموسوعات في عمليات الاستنباط . وظهور الاتجاه الفلسفي فقد وضع بذوره الأساسية وزود الفكر العلمي وفتح مجالاً جديداً للأفاق وكانت مدرسة البهبهاني هي الوارثة لهذا الاتجاه .

وقد انصبت جهود الوحيد البهبهاني في حوزة كربلاء على محورين ، الأول، تربية نخبة من الفقهاء الأصوليين ليحافظوا على خط زعامة المرجعية من بعده ، والثاني ، تصديه لشن حملة عنيفة على الاتجاه الإخباري ، بنقده اللاذع لأهم شبهاتهم .

وكيفما كانت الأسباب والدواعي في نقل الحركة العلمية إلى كربلاء من عام (١١٥٠ هـ- ١٧٣٧ م – ١٢١٢هـ -١٧٩٧ م) فقد استطاع الوحيد البهبهاني في كربلاء من التصدي لأفكار الحركة الإخبارية ، خصوصاً وان تسلحه بالعلوم العقلية كان قد أعده إعداداً جيداً للدخول في صراع مكشوف مع رموز تلك المرحلة ، حتى تضائل الاتجاه الإخباري وقد قامت هذه المدرسة بالإضافة إلى ذلك بتنمية الفكر العلمي ، والارتفاع بعلم الأصول إلى مستوى أعلى ، حتى أن هذه المدرسة تعد حدً فاصلاً بين عصرين من تاريخ الفكر العلمي في الفقه والأصول ، وفتح مجالاً جديداً للإبداع ، وكانت مدرسة

البهبهاني قد نشأت على مقربة من المركز الرئيسي للحوزة – وهو النجف – فكان قربها المكاني هذا من المركز سبباً لاستمرارها ومواصلة جهودها عبر طبقات متعاقبة من الأساتذة والتلامذة ، الأمر الذي جعل بامكانها أن تضاعف خبرتها باستمرار، وتضيف خبرة طبقة[٢٣] من رجالاتها إلى خبرة الطبقة التي سبقتها ، حتى استطاعت أن تقفز قفزة كبيرة وتعطيه ملامح عصر جديدة .

الخاتمـــــة

نلاحظ مما تقدم ، أن الحركة العلمية للدراسة الدينية الحوزوية في كربلاء المقدسة سارت سيراً حثيثاً ، حققت حوزتها العلمية فتوحات علمية على يد العلماء والفقهاء الكبار الذين تعاقبوا على التدريس والإفادة فيها . ولم تنقطع هذه الحركة العلمية وبقيت تواكب التطور على يد علمين من أعلامها ، وهما من كبار الفقهاء ومن جهابذة الفقه والأصول ، هما الشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني ، وبهذين العلمين الفذين اللامعين ، دخلت حوزة كربلاء دور(التوسع والازدهار والكمال العلمي) ، بل إنها أصبحت الحوزة الرئيسة للشيعة خلال هذه الحقبة الزمنية بعد أن كانت حوزة النجف الاشرف هي الحوزة الرئيسة عند الشيعة آنذاك .

بالإضافة إلى ذلك فان الدور الايجابي الذي قامت به مدرسة الوحيد البهبهاني ، افتتحت عصراً جديداً في تاريخ العلم متأثرة بعدة عوامل ، منها ، رد الفعل الذي أوجدته الحركة الإخبارية ، ونجاحه حين جمعها مكان واحد كربلاء بالحوزة الأصولية ، الأمر الذي يؤدي بطبيعته إلى شدة الاحتكاك وتضاعف رد الفعل . أن الحاجة إلى وضع موسوعات جديدة في الحديث كانت قد شجعت ولم يبق بعد وضع الوسائل ، والوافي ، والبحار إلا أن يواصل العلم نشاطه الفكري مستفيداً من تلك الموسوعات في عملية الاستنباط .

ومن الجدير بالذكر ، أن الجامعة االنجفية استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ثم انتقلت الحركة العلمية إلى كربلاء ، بالرغم من هذا كله فان النجف لم تفقد فيها الحركة العلمية ، وإنما بقيت تواكب حركتها رغم الزعامة العلمية التي انتقلت إلى كربلاء.

الهوامش :

١. الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن علي الحسن الطوسي ، شيخ الامامية من رجال العلم وجهابذته ، شيخ الفقه والتفسير والحديث والرجال . ولد عام ٣٨٥ هـ – ٩٩٥ م ، كان تلميذ الشيخ المفيد والسيد مرتضى . انتقل إلى النجف بعد سيطرة السلاجقة على الحكم في بغداد ، وأسس الحوزة العلمية الدينية فيها . واختارها مقراً له فأصبحت المركز العلمي الأول منذ عام ٤٤٩ هـ – ١٠٥٧ م . وهو من اشهر علماء وفقهاء المسلمين الشيعة الإمامية . توفي عام ٤٦٠ هـ – ١٠٦٧م . للمزيد ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ٣٥٨ – ٤٦٠ هـ مطبعة الآداب ، النجف ١٩٧٥ م ، ص ٥– ٢٠ ؛ محمد حسن آل الطلقاني ((شيخ الطائفة الطوسي)) ، النشاط الثقافي (مجلة) ، العدد ٦ ، السنة الأولى ، ٢٠ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ – ٨ تموز ١٩٥٨ م ص ٣٤٧.

٢. محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ط١ ، إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠١٠ ، ص ١٧٠ – ١٧٣.

٣. آمال حسين علوان خوير ،مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، الطبعة الأولى ، العتبة العلوية المقدسة، النجف ٢٠١١، ص٣٦ .

٤. محمد مفيد آل ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ – ١٧٣ ؛ يوسف الشمري، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ، ط ١ ، دار التراث النجف الاشرف ١٤٣٤ هـ – ص٢٥؛ محمد رضا شمس الدين، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل ، المطبعة العلمية ،النجف ١٩٥٣، ص ٢٥.

٥. جميل موسى النجار ، النجف الاشرف ، مشاهد وحوادث ومواقف سياسية ، ج ١ من موسوعة تاريخ النجف الأشرف السياسي الحديث المعاصر ، مركز النجف الأشرف للتأليف والنشر ، النجف الاشرف ٢٠١٢ ، ص٢١ ؛ جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ – ١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص٢٠.

٦. محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف ، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢ ، قسم النجف ، دار التعارف ، بغداد ١٩٦٦ ، ص١٨ ؛ انتظار عبد الرزاق عبد محي العبد العال ، جامعة النجف الدينية ١٩٦٢ – ٢٠٠٣ م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص٣٩.

٧. البيان (مجلة) ، ((الدراسة في النجف)) ، النسخة الثانية ، ص ٧٣٢ .

٨. علي البهادلي ، الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية ، بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف ، ج٩ ، دار الأضواء ، بيروت ،١٩٩٦ ، ص١٠٠.

٩. اعتزم المولى علي بن محمد المشعشع في سنة ٨٥٨ هـ ، جعل العراق في حيرة وانتزعه من يد المغول فهاجم واسطاً وقاومه أهلها ثم احتلوها، وبعد

أن تم له ذلك وصل إلى الحلة حيث قتل رجالها،واحرق المدينة ، ونقل أموالها إلى البصرة ثم وصل إلى المشهد الغروي والحائري ، تقول الرواية إنهم فتحوا له الأبواب ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف ، ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعقاب الفضية والستورة والزوالي ، وغير ذلك ، ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وأمر بكسر الصندوق وإحراقه ، واحرق وقتل أهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم . ينظر: جعفر الشيخ آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، دار الأضواء ، بيروت، ٢٠١٢، ص ٣٢١-٣٢٢.

١٠. عدنان فرحان آل قاسم ، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية ، دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٣٨٨ – ٣٨٩ ؛ صلاح مهدي علي الفضلي، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢ ، بغداد ٢٠١٠ ،ص ٩٩.

١١. يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني ، ولد في قرية ماحوز عام ١١٠٦هـ ، هاجر إلى القطيف ثم إلى إيران واستقر فترة في شيراز عالماً وإماماً ومؤلفاً ثم هاجر إلى قرية فسا لشدة الاضطرابات وبدا هناك بتأليف موسوعته الأشهر" الحدائق الناظرة " وبعد الهجوم على المنطقة وعلى بيته وسرقة كتبه ومؤلفاته هاجر اصطهبانات، ثم إلى كربلاء عام ١١٦٩. توفي سنة ١١٨٦هـ . ينظر : يوسف البحراني ، الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة ، ج١، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٣٠، ص ب ؛ عبد العزيز الطباطبائي ، مقدمة الحدائق الناظرة . يوسف البحراني ، مقدمة الحقائق الناظرة لعبد العزيز الطباطبائي

١٢. جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ج٧، بيروت ، ١٩٩٦، ص١٠٦.

١٣. الشيخ أبو علي : محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار المازندراني المعروف بأبي علي الحائري ، ولد في كربلاء سنة ١١٥٩ هـ - ١٧٤٦ م ، تتلمذ على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ يوسف البحراني والشيخ الوحيد البهبهاني وآخرون ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ١٢١٦ هـ - ١٧٠١ م . ينظر محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، ج٣ ، ص٤٠.

١٤. أبو القاسم القمي : هو محمد بن حسن بن نظر علي الكيلاني الشفتي القمي المشهور بالميرزا القمي ، ولد في إيران سنة ١١٥٣ هـ - ١٧٤٠ م ، انتقل إلى خوانسارا، ثم هاجر إلى العراق واستقر في كربلاء ، له عدة مؤلفات، توفي سنة ١٢٣١ هـ في قم ودفن فيها . ينظر : محسن الأمين ، المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٨٩ .

١٥. الشيخ حسين بن محمد بن احمد آل عصفور الدرازي البحراني ، من كبار أعلام المدرسة الإخبارية ، له إجازات عن أبيه وعن صاحب الحدائق ، له عدة مؤلفات ، توفي في سنة ١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م . للمزيد ينظر : آغابزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت ٢٠١٢ ، ص١٣٥.

١٦. السيد علي بن محمد بن أبي المعالي الصغير الكبير الطبطبائي ولد في الكاظمية سنة ١١٦١ هـ - ١٧٤٨ م ،من أساتذته الشيخ يوسف البحراني وخاله الشيخ الوحيد البهبهاني ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ١٢٣١ هـ- ١٨١٥ م ودفن في كربلاء . ينظر : عباس القمي ، هدية الأحباب في

ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب ، ترجمة هاشم الصالحي ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم إيران ، د ت س ٢٣٩-٢٤٠ .

١٧. السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم ، ولد في كربلاء عام ١١٥٥هـ - ١٧٤٢ م ،اتخذ العلوم على يد والده ، ثم درس عند الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ، ويعد من ابرز الفقهاء وأشهرهم فقد اخذ عليه جهابذة عصره ، توفي سنة ١٢١٢ هـ - ١٧٩٧ م . ينظر : علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج١٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٥٦ ، ص١٣٣-١٦٢ .

١٨. جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ج٧ ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٩٦ ، ص ٢٣٦-٢٣٧؛محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ ، ص ٨٥.؛ محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤،ص٦٧.

١٩. عدنان فرحان آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية ، الجزء الرابع (تاريخ حوزة سامراء والحلة وكربلاء) ، دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص٢٤٢ - ٢٤٥ ؛ محمد تقي آل الفقيه العاملي، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط١ ، صور ، د ت ، ص٥٠؛ منذر جواد مرزة ، حركة الإصلاح في الحوزة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، بحث ضمن مدرسة النجف ودورها في إثراء المعارف الإسلامية ، دار الضياء ، النجف ٢٠٠٦ ، ص٥٣.

٢٠. عدنان فرحان آ ل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤؛ قاسم مهدي حمزة الموسوي ، آية الله

العظمى الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر دراسة لأثر المرجعية الدينية النجفية الفكرية والاجتماعية والسياسية في العراق والعالم الإسلامي ، ط١ ، بغداد ، ص٥٢ .

٢١. الشيخ محمد باقر بن محمد الأصفهاني البهبهاني الشهير بالأستاذ الكبير وبالوحيد ، ولد في أصفهان سنة ١١٨٠ هـ - ١٧٠٦ م ونشأ بها ، ثم انتقل إلى بهبهان مع والده ثم هاجر إلى كربلاء وحضر على كبار علمائها وشهد له علماء عصره بالتفوق . توفي في كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م . ينظر: آغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (أ - ج) ج١٠ ، دار أحياء التراث العربي ، النجف ٢٠٠٩ ، ص ١٧١ -١٧٢ .

٢٢. محمد بحر العلوم ، المصدر السابق،ص٧٧؛ احمد عبد الهادي سعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٥ ؛ علاء عزيز كريم ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

٢٣. المصدر نفسه ، ص٧٤.

قائمة المصادر :

أ-الكتب العربية والمعربة :

ـ آغابزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ظظظظن دار الأضواء ، بيروت ، ٢٠١٢ .

ـ -------- ، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (أ-ج) ، ج١٠، دار أحياء التراث العربي ، النجف ، ٢٠٠٩.

- آمال حسين علوان خوير ، مدرسة النجف الاشرف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ط١ ، العتبة العلوية المقدسة ، النجف ٢٠١١.

ـ جميل موسى النجار ، النجف مشاهد وحوادث ومواقف سياسية ، ج١ من موسوعة تاريخ النجف الاشرف السياسي الحديث والمعاصر ، مركز النجف الاشرف للتأليف والنشر ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢.

. -------- ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩- ١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ٢٠٠٢.

. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ، ج١ ، دار الأضواء ، بيروت ،٢٠١٢.

ـ جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ، ٧ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٦ .

ـ حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ – ٤٦٠ هـ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥.

- صلاح مهدي علي الفضلي ، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠- ٢٠٠٢، بغداد ٢٠١٠.

. عباس القمي ، هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب ، ترجمة هاشم الصالحي ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ ، مطبعة النشر الإسلامي ، قم إيران ، د. ت.

. عدنان فرحان آل قاسم ، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية (تاريخ حوزة سامراء الحلة كربلاء) ، ج٤ ،دار السلام ، بيروت ، ٢٠١٦.

ـ --------- ، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية ، دار السلام، بيروت ، ٢٠١٢.

– علي البهادلي ، الحركة الإصلاحية في الحوزة العلمية ، بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف ، ج ٩ ، دار الأضواء، بيروت ، ١٩٩٦.

ـ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج١٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦.

- فريمان جرنفيل ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام الدين الالوسي ، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٨ .

. محسن الامين ، اعياد الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ج ٣و٧ و١٠ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٠.

. محمد بحر العلوم ، الدراسة الدينية وتاريخها في النجف ،بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ، ج٢ ، قسم النجف ، دار التعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ .

- محمد تقي آل فقيه العاملي ، جامعة النجف في عصرها الحاضر ، ط١ ، صور ، د ت .

- محمد رضا شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل ،المطبعة العلمية ، النجف ١٩٥٣.

- محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان النجف الاشرف ١٩٦٤ .

- منذر جواد مرزة ، حركة الإصلاح في الحوزة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري ، بحث ضمن مدرسة النجف ودورها في إثراء المعارف الإسلامية ، دار الضياء ، النجف ٢٠٠٦ .

- محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، ط١، إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٠ .

- يوسف الشمري ، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ط١ ، دار التراث ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤ هـ .

الرسائل والاطاريح الجامعية :

- احمد عبد الهادي سعدون ، المرجعية الدينية دراسة في فكرها السياسي ومواقفها السياسية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

- علاء عزيز كريم ، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩٢١ -١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧.

الدوريات:

- البيان (مجلة) ((الدراسة في النجف)) ، السنة الثانية .

. محمد حسن أل الطالقاني ، (شيخ الطائفة الطوسي)) النشاط الثقافي (مجلة) العدد ٦ ، السنة الأولى ٢٠ ذي الحجة ، ١٣٧٧ هـ - ٨ تموز ١٩٥٨.

نـــص مسماري غير منشور

من عصر فجر السلالات الثالث

من مدينة شروباك (تل فارة)

م. محمود حامد احمد المعماري

توطئة:

تعدّ التنقيبات الاثرية العلمية الرافد الأهم الذي يمدنا باللقى الاثرية، ومنها النصوص المسمارية التي تكون معلومة المعثر والموقع والعصر، إلا أن ما آلت اليه الكثير من المواقع الاثرية من عمليات النبش غير الشرعية من سُراق الاثار الذين استخرجوا أعداد كبيرة منها وحاولوا نقلها الى خارج البلد، وما ضبطته السلطات من تلك الاثار وصادرته للمتحف العراقي وخاصة النصوص المسمارية التي أصبحت بذلك مجهولة المعثر فضلاً عن كونها غير مؤرخة بصيغة تأريخية ولا تحمل إشارة واضحة لمدينة معينة بمثابة إختبار لدارسي النصوص المسمارية ليس من حيث القراءة بل من حيث تحديد العائدية للموقع والعصر. وهذه الميزة تكاد تكون الحسنة الوحيدة في النصوص المصادرة، لذا يتوجب علينا تحديد عائدية النص من حيث الموقع والعصر.

عائدية النص (المكان والزمان):

بعد دراسة النص المنتخب اتضح انه يعود الى مدينة شروباك šuruppak (تل فارة)[١]، ومن عصر فجر السلالات الثالث a[٢](Early Dynastic IIIa)(٢٦٠٠ – ٢٥٠٠) ق.م[٣] ، او مايعرف بعصر فارة[٤](Fara Period) وذلك وفقاً لما ورد في النص من دلائل وقرائن تدل على ذلك ومنها:

بدون شك فان الخط المسماري الذي دونت به علامات هذا النص تعود الى العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات)، وكما هو معلوم فان مدن هذا العصر امتاز كل منها بصفة خاصة في تدوين بعض العلامات المسمارية يختلف تدوينها عن علامات المدن الاخرى. وفي هذا المجال استفدنا من الدراسة الموسومة (Pre-Sargonic and Sargonic Texts from Ur,

للباحثين (Alberti, Amedeo. & Pomponio, Francesco. Edited in UET 2, Supplement) التي نشر فيها (٥٠) نصاً مسمارياً تمتاز بطابعها الاقتصادي والاداري ، وتعود لمدة طويلة من الزمن تشمل عصر فجر السلالات الثالث والعصر الاكدي القديم . وما يهمنا من هذه الدراسة ما قام به الباحثان من دراسة لأحد عشر علامة مسمارية وردت في هذه النصوص وتم مقارنتها مع نصوص تلك الفترة ولمدن عدة هي (اور، فارة، ابو الصلابيخ، ابلا، لكَش الاولى، لكَش الثانية، ادب، نفر، زبلام، أوما)[٥]. والنص الذي بين ايدينا اشتمل على خمس علامات من مجموع علامات تلك الدراسة، والعلامات هي (BA, DA, MU, NINDA / GAR, ŠE) ، وتبين بان هذه العلامات مشترك في شكل تدوينها ثلاث مدن هي (فارة ، ابو الصلابيخ ، نفر) وتختلف عن بقية المدن الاخرى. وبهذا اصبح لدينا ثلاث مدن ليكون النص عائداً لاحدها.

وفيما يتعلق بمقياس الكيل الـ(GUR) الذي يساوي ٢٤٠ سيلا ، قد عُرف واستخدم في مدينة شروباك وبهذة السعة . إذ أن :

1 GUR = 4 PI

1 PI = 6 BÁN

1 BÁN = 10 SÌLA [٦]

أما بخصوص اسماء الالهة فقد ورد اسم الالهة ^{d}NIN . MUG في اسم العلم ^{d}NIN . UR فالمعلومات حول هذه الالهة قليلة جداً ، فضلاً عن كونها الهة ثانوية في بلاد الرافدين . ونصوص قليلة جداً تشير الى عبادتها في مواقع بلاد الرافدين مثل شروباك وربما أدب ، لكش و أوما.[٧] كما يشير الباحث (ستنكلر) الى ان موطن هذه الالهة هو مدينة أوما.[٨] أما الاله

^{d}NANNA اله القمر ، فقد ورد اسمه في اسم العلم ^{d}NANNA. UR الذي كان مركز عبادته الرئيس في مدينة أور ، لكنه عبد في العديد من مدن بلاد الرافدين الاخرى مثل نفر و الوركاء وغيرها[٩] ومنذ أزمنة قديمة ، إذ ظهر في النصوص القديمة بعد عصر جمدت نصر[١٠]، الا ان ظهوره في مدينة شروباك بهذه الصيغة (^{d}NANNA) يعد نادر الورود ، إذ اشتهر بالصيغة الثانية له وهي (^{d}SUEN) وكلا الاسمين ورد في قائمة اسماء الالهة من موقع ابو الصلابيخ[١١] . أما الالهة ^{d}SÙD التي ظهرت في اسم العلم . UR DA . ^{d}SÙD والتي تعدّ الالهة الرئيسة لمدينة شروباك في عصر فجر السلالات ، ومن النادر جداً ما يرد اسم الالهة ^{d}SÙD في النصوص من العصور والاماكن الاخرى[١٢] . فضلاً عن اسم الالهة ^{d}SÙD الذي يتكون من ثلاثة مقاطع صوتية (SU . KUR . RU) هي نفسها التي يتكون منها اسم مدينة شروباك (SU . KUR . RU^{ki}) . فضلاً عن ان اسم العلم هذا UR DA . ^{d}SÙD . لم يرد الا في نصوص مدينة شروباك حصراً [١٤]. أما الاسماء الشخصية الاخرى فهي شائعة في مدن هذا العصر . ومن خلال ما أوردناه من معلومات يمكن البت بان هذا النص يعود لمدينة شروباك ومن عصر فجر السلالات الثالث a .

وصف النص:

النص المرقم (IM . 206902) والمحفوظ في المتحف العراقي عبارة عن لوح طيني غير مفخور، قرصي الشكل تقريباً، الوجه فيه تحدب من الوسط أما القفا فهو مسطح ، ذو لون بُني فاتح ، وبالقياسات (٦.٠ × ٥.٨ × ١.٩ سم)، قُسِّم النص الى ثلاث اعمدة من الكتابة على الوجه ومثلها على القفا. يوجد

كسر في النص من الحافة اليسرى التي تضم العمودين الاول من الوجه والاخير من القفا، كتب النص باللغة السومرية وهو غير مؤرخ .

قراءة النص :

Obv . col. I

1) 1 (GUR) 1 (BÁN) 5 SÌLA DABIN (ZÌ.ŠE) GUR

UR . GÁ

[xxxx] . ŠU !

[xxxxx]

5′) [xxxx] . LÚ

[xx U]R . [Z]I

col. II.

1) 1 (GUR) 4 (BÁN) 5 SÌLA LUGAL . NÌ . BE . DU_{10}

1 (GUR) 4 (BÁN) UR . ^{d}NIN . MUG

1 (GUR) 5 SILÀ É . DAM . SI

1 (GUR) 5 (BÁN) UR . GÁ

5) 1 (GUR) 5 (BÁN) UR . ^{d}SÙD (SU.KUR.RU). DA

1 (GUR) 5 (BÁN) 5 SÌLA É . ZI

1 (GUR) 4 (BÁN) LÚ . ZI

1 (GUR) 4 (BÁN) 5 SÌLA LUGAL . NÌ . BE . DU_{10}

col. III.

1) 1 (GUR) 5 (BÁN) UR . KI

1 (GUR) 2 (BÁN) UR . GÁ

1 (GUR) 3 (BÁN) 5 SÌLA LUGAL . ŠÀ

1 (GUR) 5 (BÁN) UR . KI

5) 1 (GUR) 2 (PI) 4 (BÁN) GIŠ . KIN . TI

1 (GUR) 1 (PI) UR . ^{d}NIN . MUG

Rev. col. I.

1) 1 (GUR) 1 (PI) UR . É . ZI . DA

1 (GUR) 1 (PI) ŠUL . DU_{10}

2 (PI) 2 (BÁN) UR .^{d}NANNA

1 (GUR) 5 (BÁN) LUGAL . KAL . GA

5) 1 (GUR) 4 (BÁN) UR . NU

1 (GUR) 3 (BÁN) LUGAL . USÀR . MU

1 (GUR) 3 (BÁN) LUGAL . SAG

col. II.

1) 1 (GUR) 4 (BÁN) 5 SÌLA Ù . MU . Ì . LÍ

1 (GUR) 4 (BÁN) EDIN . BI . ŠÈ

1 (GUR) 4 (BÁN) NA . BA . LU_5

1 (GUR) 1 (PI) UR . DUN

5) 1 (GUR) 4 (BÁN) LÚ . SIKI . GI

1 (GUR) 4 (BÁN) 5 SÌLA LUGAL . ŠÀ

3 (PI) 1 (BÁN) 5 SÌLA NA . MU

2 (PI) 3 (BÁN) 5 SÌLA MES . BÁB . BA

col. III.

1) [xxx . LÚ . xxx]

[xxxxx]

[xxxx] . DA

[ŠU.NÍGIN 20 +] 13 [xx DABIN GUR xxx]

5′) A . RÁ 3 . KAM

الترجمة العربية:

الوجه : العمود . I

1) ١ (كور) ١ (بان) ٥ سيلا (من) طحين الشعير (الخشن)

(لِ) اور . كا

[....] . شو!

[.....]

٥′) [....] . لو

[....او]ر . [ز]اي

العمود .II

١) ١ (كور) ٤ (بان) ٥ سيلا (لِ) لوكال . ني . بي . دو

١ (كور) ٤ (بان) (لِ) اور . نين . موك

١ (كور) ٥ سيلا (لِ) اي . دام . سي

١ (كور) ٥ (بان) (لِ) اور . كا

٥) ١ (كور) ٥ (بان) (لِ) سو . كور . رو . دا

١ (كور) ٥ (بان) ٥ سيلا (لِ) اي . زي

١ (كور) ٤ (بان) (لِ) لو . زي

١ (كور) ٤ (بان) ٥ سيلا (لِ) لوكال . ني . بي. دو

العمود . III

١) ١ (كور) ٥ (بان) (لِ) اور . كي

١ (كور) ٢ (بان) (لِ) اور . كا

١ (كور) ٣ (بان) ٥ سيلا (لِ) لوكال . شا

١ (كور) ٥ (بان) (لِ) اور . كي

٥) 1 (كور) ٢ (بي) ٤ (بان) (لِ) كيش . كين . تي

١ (كور) ١ (بي) (لِ) اور . نين . موك

القفا : العمود .I

1) ١ (كور) ١ (بي) (لِ) اور . اي . زي . دا

١ (كور) ١ (بي) (لِ) شول . دو

١ (بي) ٢ (بان) (لِ) اور . ننا

١ (كور) ٥ (بان) (لِ) لوكال . كال . كا

٥) ١ (كور) ٤ (بان) (لِ) اور . نو

١ (كور) ٣ (بان) (لِ) لوكال . اوسار . مو

١ (كور) ٣ (بان) (لِ) لوكال . ساك

العمود .II

1) ١ (كور) ٤ (بان) ٥ سيلا (لِ) او . مو . اي . لي

١ (كور) ٤ (بان) (لِ) ايدين . بي . شي

١ (كور) ٤ (بان) (لِ) نا . با . لو

١ (كور) ١ (بي) (لِ) اور . دون

٥) ١ (كور) ٤ (بان) (لِ) لو . سيك . كي

١ (كور) ٤ (بان) ٥ سيلا (لِ) لوكال . شا

٣ (بي) ١ (بان) ٥ سيلا (لِ) نا . مو

٢ (بي) ٣ (بان) ٥ سيلا (لِ) ميس . باب . با

العمود .III

١) [...]. لو. [...]

[.....]

[.....] . دا

[المجموع ٢٠ +]١٣[... كور (من) طحين الشعير الخشن .....
]

٥′) للمرة الثالثة

مضمون النص :

يعدّ هذا النص قائمة بأسماء اشخاص مع نسب إنتاجهم لطحين الشعير الخشن (DABIN) وللمرة الثالثة ، ويصل عدد هؤلاء الاشخاص الى أكثر من عشرين شخصاً ، (إلا ان بعض هذه الاسماء مفقودة بسبب الكسر الموجود في النص). أحد الاشخاص تكرر ذكره ثلاث مرات وهو يوافق ما جاء في خاتمة النص بان (الانتاج سُلم) للمرة الثالثة ، والبعض الاخر تكرر ذكرهم لمرتين (اي قاموا بتسليم انتاجهم لمرتين الى الجهة المستلمة سواء كان المعبد او القصر) . ويلاحظ ان نسب الإنتاج لهؤلاء الاشخاص متقاربة جداً إذ يصل متوسط انتاجهم إلى (كور واحد و٤ بان) أي (٣٠٠ سيلا) الذي يعادل (٣٠٠ لتر) بالمقاييس الحالية.[١٤] باستثناء ثلاثة أشخاص كان إنتاجهم للطحين أقل بكثير من هذه النسبة التي وصلت إلى ١(بي) و ٢(بان) لِـ (اور . ننا) ، و ٣(بي) و ١(بان) لِـ (نا .مو) ، و ٢(بي) و٣(بان) لِـ (سال . داك . با) ، أي بمتوسط انتاج (١٦٠ سيلا) ، وبما ان نسبة انتاج العامل في اليوم الواحد غير معلومة

لدينا في هذا العصر ، الا ان النصوص المسمارية من عصر اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م) حددت مقدار انتاج الفرد من (DABIN) هي (١٠ سيلا) باليوم الواحد[١٥] ، أي ما يعادل (١٠ لتر) من المقاييس الحالية . لذا فان انتاج (٣٠٠ سيلا) في يوم واحد كان يستلزم عمل (٣٠) شخصاً ، وانتاج (١٦٠ سيلا) يستلزم عمل (١٦) شخصاً . ومن هنا يتبين بان الاشخاص المذكورين في النص لم يكونوا عمالاً وانما كانوا أصحاب مطاحن يعمل لديهم مجموعة من العمال ، إذ يمكن تحديد عددهم بمقدار نسب انتاجهم لليوم الواحد.

الملاحظات :

١- DABIN: مصطلح سومري متكون من علامة مركبة (ZÌ.ŠE) بمعنى (دقيق الشعير) ويرادفه بالاكدية (tappinnu)[١٦] . الا أن من الباحثين من ترجم هذا المصطلح بِـ (جريش الشعير[١٧] او دقيق الشعير الخشن[١٨] او دقيق السميد ، (والسميد هو عملية الطحن بشكل خشن)[١٩]) . ونعتقد بان هذه الترجمة متأتية من كون الشعير يعد من الحبوب ذات القشور الصلبة واللاصقة والتي يصعب إزالتها ، مما يستلزم دقها أو جرشها لفصل القشور،[٢٠] وبعد ذلك تبدأ عملية الطحن باستخدام المطاحن اليدوية .

٢- UR . GÁ : اسم علم تكرر في النص ثلاث مرات في المواضع الاتية : (I, 2 ; II, 4; III, 2).[٢١]

٣- السطر مكسور ولا يتضح منه سوى جزء من علامة نعتقد انها ŠU ، وهذه العلامة غير واردة في اسماء الاعلام الموجودة في النص ، لذا نعتقد انه اسم علم غير مكرر.

٦- العلامة الاولى فيها كسر لكن نهايتها قريبة من علامة (UR) لذا ربما يكون الاسم UR . ZI .

العمود II

٨- نلاحظ كيف دون الكاتب هذا الاسم إذ قدم واخر في تدوين العلامات المسمارية (أي لم يلتزم في ترتيب العلامات المسمارية) ، وهذه صفة امتازت بها نصوص هذا العصر .[٢٢]

القفا / العمود II

١- الاسم Ù . MU . Ì . LÍ يمكن أن يقرأ بـِ Ù . MU . NÉ . NÉ [٢٣]، وقد دون الكاتب العلامتين (NÉ . NÉ / Ì . LÍ) بشكل عمودي الواحدة فوق الاخرى .

٤- يوجد في هذا السطر طبعة مسمار مائل نعتقد ان يكون (1 SÌLA) الا أن الكاتب لم يدون علامة الـ (SÌLA) .

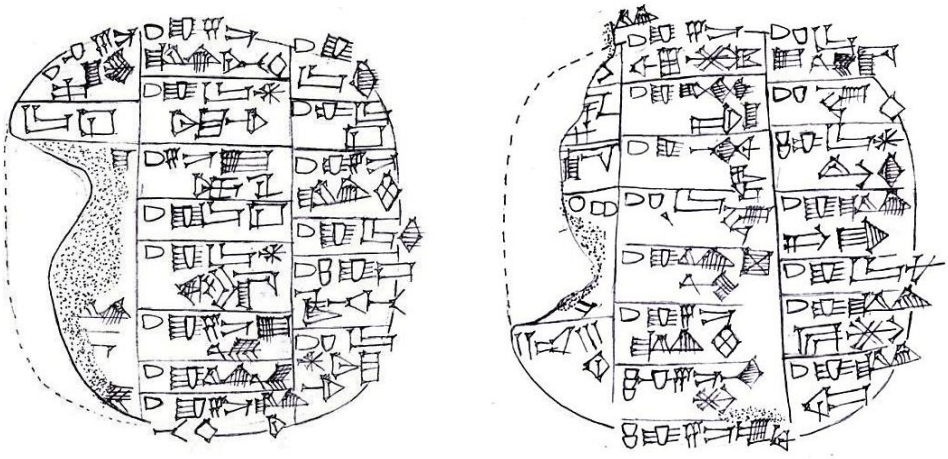
العمود III

١- بالنظر لبقايا العلامات الظاهرة في النص أعتقد أن يقرأ الاسم LUGAL . $NÌ . BE . DU_{10}$ ، وهو اسم تكرر لمرتين في النص .

٥- A . RÁ 3 . KAM : مصطلح سومري يتكون من (A . RÁ) بمعنى (مرة / لغاية) يرادفها بالاكدية (adi) ، وعادة ما يتبعها عدد ثم العلامة الدالة على الترتيب (KAM) ليصبح المعنى (للمرة الثالثة) .[٢٤]

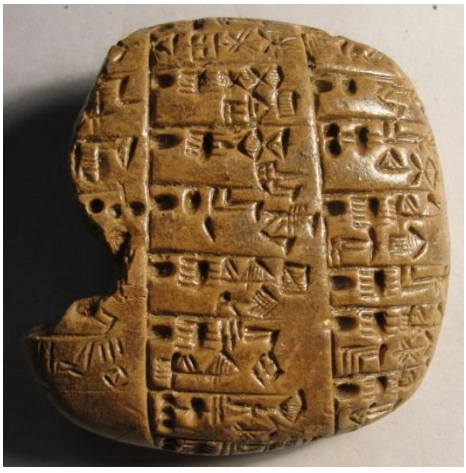
الاستنساخ :

Obv . I II III Rev . III II I



الصور:

الوجه



القفا



الهوامش :

١- مدينة شروباك هي التسمية القديمة لِ (تل فارة) والتي تقع على مسافة (٦٤ كم) جنوب شرق مدينة الديوانية وعلى مسافة (٢٠ كم) شرق مدينة نفر، وعلى مجرى نهر الفرات القديم الجاف ، ومساحة المدينة كبيرة تقدر بِ (٢٢٢ هكتار) ومستوى التل واطئ إذ يبلغ أقصى ارتفاع له (١٠ م) . ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ط ١ ، دار الوراق ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٨-٢٩٩ . وكذلك ينظر :

Eric, M. Meyers., the Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East, Vol. 2, New York, 1997, p.301; Martin, Harriet P., "Settlement Patterns at Shuruppak", Iraq, Vol. 45, No. 1, London, 1983, p. 24.

٢- حول التسميات التي اطلقت على عصر فجر السلالات يتظر : خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١-٤ .

3- Frayne, Douglas R., The Royal Inscriptions of Mesopotamia Editorial Board, "Presargonic Period (2700–2350 BC)", RIME, Vol.1, London, 1998, p.4.

٤- عن تاريخ عصر فارة ينظر :

Hallo, William W., "The Date of the Fara Period A Case Study in the Historiography of Early Mesopotamia", Orientalia, Vol. 42, 1973, pp.228-235.

5- Alberti, Amedeo & Pomponio, Francesco., Pre-Sargonic and Sargonic Texts from UR Edited in UET 2, Supplement, Rome, 1986, pp. 13-17.

6- Powell, M. A., " Masse und Gewichte ", Reallexikon der Assyriologie, RLA, Vol. 7, Germany, 1990, pp. 493-495.
وكذلك ينظر: الجبوري، وسام حميد صباح، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠١١، ص ١٥.

7- Lenzi, Alan., Reading Akkadian Prayers and Hymns an Introduction, Atlanta, 2011, P.105.

8- Steinkeller, Pioter., Third- Millennium Legal and Administrative Texts, Indiana, 1992, p.93.

9- Lenzi, Alan., Op . Cit , p.385.

10- Hall, Mark Glenn., A Study of the Sumerian Moon-God, NANNA / SUEN, Pennsylvania, 1985, p.50 ; Burrows, Eric., Ur Excavation Texts, Vol. 2, London, 1935, No. 3: II, 1; 61: I, 2.

11- Martin, Harriet P., and others, the Fara Tablets in the University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, Bethesda, Maryland , 2001, p. 113.

12- Civil, Miguel., "Enlil and Ninlil: The Marriage of Sud", Journal of the American Oriental Society, JAOS, Vol. 103, No. 1, p. 44; Biggs, Robert D., Inscriptions from Tell Abū Ṣalābīkh, Chicago and London, 1974, No. 356.

١٣- لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ط ٦، باريس، ١٩٩٩، ترجمة: البير أبونا واخرون، بغداد، ٢٠٠٤، ع ٧ .

14- RLA, Vol. 7, p. 493.

15- RLA, Vol. 8, p. 396; Englund, Robert K., "Hard Work-Where will it get you? Labor Management in Ur III Mesopotamia", Journal of Near Eastern Studies, JNES, Vol. 50, No. 4, Chicago, 1991, p. 270.

١٦- لابات، رينيه، المصدر السابق، ع ٥٣٦ ؛ Sallaberger, Walther., Leipzig-Münchner Sumerische Zettelkasten, Fassung, 2006, p.94; CAD, T, p.182.

17- ePSD, D p. 5; Halloran , J . A., Sumerian Lexicon A Dictionary Guide to the Ancient Sumerien Language , (SL) , Los Angeles , 2006 , p. 38.

18- Foster, Benjamin R., Umma in the Sargonic Period, New Haven, 1982, p. 103; SL, p. 38.

19- Powell, Marvin A., "Sumerian Cereal Crops" Bulletin on Sumerian Agriculture, BSA, Vol. 1, Cambridge, 1984, p. 107.

٢٠- المتولي، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٥.

٢١- لمقارنة اسماء الاعلام الواردة في النص ينظر :

- Steinkeller, Pioter., Third - Millennium Legal and Administrative Texts, LAT, Indiana, 1992.

- Martin, Harriet P., and others, The Fara Tablets in the University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, Maryland, 2001.

- Gelb, I. Jay., " Sargonic Texts in the Louver Museum" Materials for the Assyrian Dictionary, MAD, vol. 4, Chicago, 1970.

- Westenholz, Aage., Old Sumerian and Old Akkadian Text

in Philadelphia, OSP, Part.1, Malibu, 1975.

- ————., Old Sumerian and Old Akkadian Text in Philadelphia, OSP, Part. 2, Copenhagen, 1987.

- Hackman, George G., Sumerian and Akkadian Administrative Texts, BIN, Vol. 8, New Haven, 1958.
- Visicato, G., and Westenholz, Aage., Early Dynastic and Early Sargonic Tablets from Adab in the Cornell University Collections, Maryland, 2010, (CUSAS,Vol.11).
- Maiocchi, Massimo., Classical Sargonic Tablets Chiefly from Adab in the Cornell University Collections ,Maryland, 2009, (CUSAS, Vol.13).
- Sigrist, M., Document from Tablet Collections in Rochester New York, Maryland, 1991.

22- Martin, Harriet P., and other, Op . Cit, No. 105.

23- OSP, Part. I, no.121; Martin, Harriet P., and others, Op . Cit, p. 157.

٢٤- لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ع ٥٧٩ ؛ CAD, A1, p. 15.

Unpublished of Cuneiform Text from the Early Dynastic III Period from Shuruppak City (Tell Fara)

Mahmood Hamid Ahmed Al-Me'mari

The Lecturer / Mosul University / College of Archaeology

Department of Ancient Iraqi Languages

Abstract

The paper at hand regards to study cuneiform text which is unpublished in the Iraqi museum. It is kept in number (IM- 206902). It is unbaked tablet and it is divided into several columns and written in Sumerian language. This text doesn't come from Archaeological excavations but it comes from confiscation. Also it is undated, but through the study of the evidence and comparisons it shows that it returns to Shuruppak city (Tell Fara) and it is from the Early Dynasties IIIa period, (2600 – 2500) BC. It represents a list of coarse rye flour rations (DABIN) which are produced by a group of persons, more than twenty.

المصادر والمراجع :

المصادر العربية :

١- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، ط ١ ، دار الوراق ، ٢٠٠٩ .

٢- الجبوري، وسام حميد صباح، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠١١ .

٣- خليل ، غيث حبيب ، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٤- لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ط ٦، باريس، ١٩٩٩، ترجمة: البير أبونا واخرون، بغداد، ٢٠٠٤ .

٥- المتولي، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، بغداد ، ٢٠٠٧ .

المصادر الاجنبية :

1- Alberti, Amedeo & Pomponio, Francesco., Pre-Sargonic and Sargonic Texts from UR Edited in UET 2, Supplement, Rome, 1986.

2- Biggs, Robert D., Inscriptions from Tell Abū Ṣalābīkh, Chicago and London, 1974.

3- Biggs, Robert. D., and Other, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, (CAD), Chicago, 2006.

4- Burrows, Eric., Ur Excavation Texts, Vol. 2, London, 1935.

5- Civil, Miguel., "Enlil and Ninlil: The Marriage of Sud", Journal of the American Oriental Society, JAOS, Vol. 103.

6- Englund, Robert K., "Hard Work-Where will it get you? Labor Management in Ur III Mesopotamia", Journal of Near Eastern Studies, JNES, Vol. 50, No. 4, Chicago, 1991.

7- Eric, M. Meyers., the Oxford Encyclopedia of Archaeology in the Near East, Vol. 2, New York, 1997.

8- Frayne, Douglas R., The Royal Inscriptions of Mesopotamia Editorial Board, "Presargonic Period (2700–2350 BC)", RIME, Vol.1, London, 1998.

9- Foster, Benjamin R., Umma in the Sargonic Period, New Haven,1982.

10- Gelb, I. Jay., " Sargonic Texts in the Louver Museum" Materials for the Assyrian Dictionary, MAD, vol. 4, Chicago, 1970.

11- Hackman, George G., Sumerian and Akkadian Administrative Texts, BIN, Vol. 8, New Haven, 1958.

12- Hall, Mark Glenn., A Study of the Sumerian Moon-God, NANNA / SUEN, Pennsylvania, 1985.

13- Hallo, William W., "The Date of the Fara Period A Case Study in the Historiography of Early Mesopotamia", Orientalia, Vol. 42, 1973.

14- Halloran , J . A., Sumerian Lexicon A Dictionary Guide to the Ancient Sumerien Language , (SL) , Los Angeles , 2006 .

15- Hoffner, H. A., " Muhle" , Reallexikon der Assyriologie, RLA, Vol. 8, 5/6, berlin, 1995.

16- Lenzi, Alan., Reading Akkadian Prayers and Hymns an Introduction, Atlanta, 2011.

17- Maiocchi, Massimo., Classical Sargonic Tablets Chiefly from Adab in the Cornell University Collections ,Maryland, 2009, (CUSAS, Vol.13).

18- Martin, Harriet P., and others, the Fara Tablets in the University of Pennsylvania Museum of Archaeology and Anthropology, Bethesda, Maryland , 2001.

19- Martin, Harriet P., "Settlement Patterns at Shuruppak", Iraq, Vol. 45, No. 1, London, 1983.

20- Powell, M. A., " Masse und Gewichte ", Reallexikon der Assyriologie, RLA, Vol. 7, berlin, 1990.

21- Powell, Marvin A., "Sumerian Cereal Crops" Bulletin on Sumerian Agriculture, BSA, Vol. 1, Cambridge, 1984.

22- Sallaberger, Walther., Leipzig - Münchner Sumerische Zettelkasten, Fassung, 2006.

23- Sigrist, M., Document from Tablet Collections in Rochester New York, Maryland, 1991.

24- Steinkeller, Pioter., Third- Millennium Legal and Administrative Texts, Indiana, 1992.

25- Steve, T., Electronic Pennsylvania Sumerian Dictionary Project. http://psd.museum. upenn.edu/**ePSD**/index.html, Philadelphia, 2006.

26- Visicato, G., and Westenholz, Aage., Early Dynastic and Early Sargonic Tablets from Adab in the Cornell University Collections, (CUSAS,Vol.11), Maryland, 2010.

27- Westenholz, Aage., Old Sumerian and Old Akkadian Text in Philadelphia, OSP, Part.1, Malibu, 1975.

28- Westenholz, Aage., Old Sumerian and Old Akkadian Text in Philadelphia, OSP, Part. 2, Copenhagen, 1987.

منتجب الدين بن بابوي في كتابه
فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم

م.م جواد كاظم البيضاني

الملخص

كانت الحاجة ماسة للتعريف بأحوال الرواة وناقلي الحديث وسيرهم بعد ظهور الاسانيد، التي اتبعت عند جامعي الاحاديث النبوية والتي يطمئن من خلالها جامعوا الاحاديث الى اتصال الاحاديث من الصحابة وال البيت بالرسول (ﷺ)، فالبعد الزمني عن حياة رواة الحديث وناقليه من الصحابة دفعهم للاهتمام بهذه المسألة والتوسع بهذا العلم ومن بين هؤلاء الاعلام منتجب الدين بن بابوي القمي . من خلال هذه الدرسة احاول ان اعرف بمنهجه مع تناول موارده التي استقى منها معلوماته .

Abstract

There was an urgent need to define the conditions of the narrators and the narrators of the hadeeth and their narration. which were followed by the collectors of the Prophet's says, which reassure the scholars of the hadiths of the hadiths of the Sahaabah and the propht's family. Among these media is the religion of bin Babawi al-Qami. Through this course I try to know the method of dealing with the resources from which he derived his information.

منتجب الدين بن بابوي في كتابه(فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم)

اجمعت المصادر على ان ولادة الشيخ علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه[١] الرازي في سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)[٢]، دون ان تحدد مكان ولادته، بيد ان انتسابه الى مدينة الري يدفعنا الى الاعتقاد انه ولد فيها.

ينتمي منتجب الدين الى اسرة عريقة فجده الحسن بن الحسين ابن بابويه القمي من تلامذة الشيخ ابي جعفر الطوسي(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) والشيخ سلار(سالار) بن عبد العزيز (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)[٣].

والحسن بن الحسين هو نفسه (حسكا) الذي قال عنه منتجب الدين:"الشيخ الامام الجد شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي(ت٥١٢هـ/١١١٨م) نزيل الري المدعو (حسكا)"[٤]، وحسكا مخفف (حسن كيا)، وكيا كما قال عباس القمي:"لقب له، ومعناه بلغة دار المرز جيلان ومازندران الرئيس .... ويستعمل في مقال المدح"[٥].

وعلى ما يبدو فأن هذه الاجواء العلمية قد تركت اثراً كبيراً في توجهه المستقبلي ونبوغه العلمي حتى عد من علماء الامامية الكبار وشيوخها .

لا يوجد تاريخ دقيق يحدد وفاة منتجب الدين، رغم ان الرافعي اشار الى ان سنة وفاته بعد عام (٥٨٥هـ/١١٨٩م) اذ يقول في ذلك " كانت ولادته سنة اربع وخمسمائة وتوفي بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة"[٦]، يوافقه في ذلك معظم من ترجم لمنتجب الدين[٧].

فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم

- **التعريف بالكتاب :**

نبه منتجب الدين ابن بابويه القمي في نصوصه على أهمية كتابه (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) فهو يغطي الفترة الممتدة بين وفاة الشيخ الطوسي إلى سنة تأليف هذا الكتاب[٨] ، قال صاحب كتاب (أمل الأمل) في ذلك إن منتجب الدين "ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه"[٩] ، ويبدو أن الدكتور شاكر مصطفى كان مصيب عندما وصف فهرست علماء الشيعة بأنه:"يتحدث عن مؤلفي الشيعة مكملا به فهرست الطوسي قبله"[١٠].

- **أسم الكتاب**

عنوان الكتاب (فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) وهو الأسم الذي ظهر على طبعات الكتاب؛ وانتساب الكتاب للشيخ منتجب الدين قد ثبت تحت عنوان الكتاب "للشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي"[١١] .

وعلى الرغم من أن معظم من ترجم لمنتجب الدين أكد انتساب الكتاب له[١٢]. غير أن صاحب كتاب التدوين لم يذكر هذا الكتاب خلال ترجمته لشيخه رغم إشارته إلى كتاب (تاريخ الري)[١٣]. كتاب (حديث الاربعين)[١٤]، ولعل الشيخ لم يطلع تلميذه الرافعي على هذا الكتاب لأسباب نجهلها .

- **تاريخ تأليفه :**

لا يمكن تحديد تاريخ تأليف هذا الكتاب بصورة دقيقة رغم ورود بعض الاشارات التي توحي بأن منتجب الدين صنف (فهرست أسماء علماء الشيعة) قبل كتاب الاربعين لقوله [١٥] :" شرعت في جمع ما عندي من الاسامي أولا، وجمع الاربعين ثانيا "وحيث أن كتاب الاربعين قد صنف قبل سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م

لرواية الرافعي التي قال فيها: "كتاب الأربعين الذي بناه على حديث سلمان الفارسي (رض) المترجم الأربعين حديثا وقد قرأته عليه بالري لسنة اربع وثمانين وخمسمائة" [١٦] وفق ذلك يمكن القوال أن منتجب الدين ألف هذا الكتاب قبل هذا التاريخ .

غير أن منتجب الدين في إشارته لتلاميذ أبي جعفر محمد بن المحسن الحلبي ذكر القطب الرواندي بصيغة(رحمه الله)[١٧] والرواندي توفي عام ٥٧٣هـ/١١٧٧م. وفق ذلك يمكن القول ان تصنيف الكتاب تم قبل سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م، ولعل الترحم على (القطب الراوندي) ورد من الناسخ، فلم ترد الينا نسخة من الفهرست بخط المؤلف، وعليه يكون تاريخ تصنيف كتاب(فهرست أسماء علماء الشيعة) بين سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م وسنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م.

- **الغرض من تأليفه :**

ذكر منتجب الدين أبن بابويه إلى دوافعه وراء تأليف هذا الكتاب وهي على ما يبدو جاءت بطلب من أبي القاسم يحيى بن أبي الفضل محمد بن علي بن محمد بن السيد المرتضى (ذي الفخرين) والذي أطلع على كتاب الفهرست للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦م) ، واثار سؤال عن اسباب تاخر العلماء في وضع فهرست لعلماء الشيعة ومصنفيهم بعد الشيخ أبي جعفر الطوسي . قال في ذلك:"أن شيخنا الموفق السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رفع الله منزلته قد صنف كتابا في أسامي مشايخ الشيعة ومصنفيهم ولم يصنف بعده شيء من ذلك"[١٨]. وهذا هو السبب الذي دفع منتجب الدين الى القول: "لو أخر الله أجلي وحقق أملي أضفت ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنفيهم الذين تاخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر رحمه الله وعاصروه"[١٩]، ويبدو أن منتجب الدين كان راغباً في تصنيف هكذا كتاب ،

ولعل طلب الشريف يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن السيد المرتضى كان محفزاً وداعماً له.

- **مخطوطاته :**

لكتاب (فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) العديد من النسخ فالسيد عبد العزيز الطباطبائي الذي حقق هذا الكتاب ذكر في مقدمة الكتاب سبع نسخ أطلع عليها خلال تحقيقه وهي :

١- نسخة في مكتبة المجلس النيابي في طهران برقم (١٢٨٢)[٢٠] .

٢- نسخة في مدينة يزد الايرانية بمكتبة الوزير ، وقد بين الطباطبائي تفاصيل هذه المخطوطة خلال تحقيق للكتاب [٢١] .

٣- نسخة في دمشق الشام بدار الكتب الظاهرية برقم (٧٧٤٩)[٢٢] .

٤- نسخة في دار الكتب الوطنية (كتابخانة ملي) في طهران .

٥- وهناك نسخة مدرجة بكتاب بحار الأنوار ضمن مجلد الاجازات العلامة محمد باقر المجلسي الاصفهاني.

٦- نسخة بخط العلامة المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م مؤلف موسوعة (وسائل الشيعة) .

٧- نسخة في مكتبة مجلس سنا برقم (٢١٥)، وعنها مصورة في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم ٤٨٦٤ .

والظاهر أن معظم النسخ أعتمدت على النسخة التي كانت بخط الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني وهو من تلاميذ المؤلف حيث كتبها بخطه سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م .

- **التنظيم والحجم :**

كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم من المؤلفات المهمة لأنه يوثق لمرحلة تجاوزت القرن فلولا الجهد الذي قام به منتجب الدين وأبن شهراشوب

لكان الكثير من اسماء علماء الإمامية قد اختفت . وانتساب هذا الكتاب لمنتجب الدين ظهر على الكتاب والتي جاء فيها : "فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم للشيخ الأقدم منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي" ، كذلك أجمعت المصادر الامامية على انتساب هذا الكتاب لمنتجب الدين[٢٣].

استهل المصنف كتابه بالبسملة ثم حمد الله واثنى عليه[٢٤] بعد ذلك يذكر دوافعه وراء تاليف هذا الكتاب، والتي عدها تتمة لجهد الشيخ الطوسي[٢٥] فضلاً عن جهد الامير عز الدين أبو القاسم يحيى الحسيني العلوي والذي حدث الشيخ على تأليف هذا المصنف وسد الفراغ الذي حصل بعد وفاة الشيخ الطوسي[٢٦]، ثم تحدث عن نسب هذا الأمير العلوي[٢٧]، وينهي مقدمة هذا الكتاب بالطلب من الله عز وجل أن يوفقه لاتمام جهده[٢٨].

سلك منتجب الدين في تبويب مصنفه (فهرست أسماء علماء الشيعة) منهج الشيخ الطوسي، ويعرف هذا النوع من التبويب (بالتبويب المعجمي) وهو تبويب أسماء الرجال حسب حروف المعجم "أ ، ب ، ت ، ث، ....." حيث قال في ذلك : "وبنيته على حروف المعجم اقتداءاً بالشيخ أبي جعفر رحمه الله وليكون أسهل ماخذاً"[٢٩].

بلغ عدد من ترجم لهم (٥٤٤) عالم ومصنف، كما أضاف إليهم المحقق (٩) أسماء اعتمادا على رواية أبن حجر في كتاب الميزان[٣٠] ليبلغ عدد الذين صنف اليهم (٥٥٣) عالم وفقيه.

عناصر الترجمة :

- **الأسم :**

كثيرا ما ذكر منتجب الدين أسم العالم مع إسم ابيه، وربما ذكر انتسابهم و مهنهم نحو قوله احمد بن علي الماهابادي[٣١] أو قوله محمد بن الحسين المحتسب[٣٢]، وفي احيان يذكر اسم الجد ايضا نحو قوله اسماعيل بن حيدر بن حمزة العلوي[٣٣] أو علي بن أبي المعالي بن حمزة العلوي[٣٤]، ويثني في بعض الاحيان مادحاً للمترجم له قبل شروعه بالترجمة كما فعل في حديثه عن ، أبي الحسن العلوي قال:" السيد عين السادة أبي الحسن علي بن محمد بن علي القاسم العلوي"[٣٥]، وقوله:" السيد الأجل المرتضى ذو الفخرين بن ابو الحسن المطهر"[٣٦]، ويبدو ان اعتماده على هذا النهج في العرض محاولة منه للتعريف بمنزلة المترجم له، وبيان مكانته العلمية من خلال ذكره لبعض عبارات المديح قبل ذكره لاسمه كقوله الشيخ أو السيد أو الفقيه أو الأمير وهي عبارات طالما يوردها قبل ذكره لاسماء العلماء الذين ترجم اليهم نحو قوله :"الأمير الزاهد صارم الدين أسكندر بن إدريس بن عكبر ....."[٣٧] أو قوله: "الشيخ أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي" [٣٨] أو الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الرواندي [٣٩] أو السيد أبو علي شرف شاه بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني الافطسي الأصفهاني أو الأديب موفق الدين علي بن أبي علي الحسن بن علي[٤٠] بيد أن عبارات الثناء والمديح تختلف بين عالم واخر فربما يؤخذ بالاعتبار منزلة العالم ومكانته أو شرفه ووثاقته فيتم وفق ذلك اختيار كلمة المديح التي تسبق الأسم. فيسبق أسم العلويين بعبارة (السيد) نحو قوله[٤١]: "السيد زين الدين اميرة بن شرفشاه الحسني أو السيد مصباح الدين أبو ليلى أحمد بن محمد بن أحمد الحسني . ولأصحاب المكانة العلمية الرفيعة من الثقاه يسبق أسماءهم بعبارات تتناسب

ومنزلتهم العلمية كقوله[٤٢] : (الأجل) (الأديب) [٤٣] وربما يزيد على ذلك بقوله: (الشيخ الإمام)[٤٤] أو(الشيخ العالم الثقة)[٤٥] أو (الشيخ الجليل)[٤٦] أو (الشيخ الثقة)[٤٧] أو (الشيخ العدل)[٤٨] أو (الشيخ الإمام)[٤٩] .

وهنا لابد من القول أن منهج منتجب الدين في ترجمته لأسماء المصنفين أو العلماء لا يختلف عن العلماء الذين سبقوه أمثال النجاشي أو الطوسي بيد أنه غطى فترة زمنية قريبة أمتدت قرن أما الشيخ الطوسي أو النجاشي فشملت الفترة التي تناولوها أربع قرون ثم ان منتجب الدين حصر ترجمته للثقات من علماء الامامية للاطلاع على حياة هؤلاء العلماء ومدى وثاقتهم فمعظم الذين ترجم لهم كانوا من شيوخه او ممن سمع بوثاقتهم وهذا المنهج ميزه عن اقرانه.

لم يكن لمنتجب الدين منهج ثابت في حديثه عن الأسم والكنية والنسب. فربما تسبق الكنية الأسم نحو قوله أبو محمد الحسن بن عبد العزيز بن المحسن الجبهاني[٥٠]، أو يذكر الاسم ثم النسب دون أن يذكر الكنية نحو قوله (السيد نوح بن أحمد بن الحسين العلوي الحسني)[٥١]. وكانت اشارته الى قبائل العلماء واحسابهم قليلة، فلم يذكر إلا القليل منهم نحو: صارم الدين اسكندر بن أدريس والذي نسبه إلى القائد مالك بن الحارث الاشتر النخعي[٥٢] او قوله : "الإمام فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمد بن احمد الخزاعي"[٥٣] أو أبو الخيرات بركة بن محمد بن بركة الأسدي"[٥٤] وكثيرا ما اشار إلى المدن التي سكنها العلماء أو ولدوا فيها ونسبون إليها نحو قوله : "الشيخ الاديب احمد بن عبد القاهر بن أحمد القمي"[٥٥] أو قوله : "آدم بن يونس بن ابي المهاجر النسفي"[٥٦] وربما يذكر اسم المدينة التي يسكن فيها المترجم له نحو قوله : عماد الدين أبو القاسم جعفر بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفري الزيني، نزيل دهستان" [٥٧]، وقد يجمع بين انتساب أسرته ومكان إقامته من خلالها يمكن أن نعرف أن العالم الذي أشار إليه منتجب الدين هو نزيل هذه المدينة او عاش فيها، ثم

انتقل الى مدينة اخرى، نحو قوله : "الشيخ الإمام الجد شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري" [٥٨].

ويجمع منتجب الدين في بعض الاحيان بين نسب المترجم له وانتسابه كما هو الحال بالنسبة لمحيي الدين الحمداني والذي عرفه بالقول :"محيي الدين أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني نزيل قزوين"[٥٩].

ويورد اشارات قليلة جداً في تحديد مكان بعض المدن او تعريفها فخلال ترجمته للشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل قال عنه : "الراوندي المقيم بقوهدة" ثم قال :"راس الوادي من اعمال الري"[٦٠] ، وربما يذكر مكان دفن المترجم له كما هو الحال بالنسبة للشيخ موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن. قال في ذلك : "الساكن بقرية شنت من الري وبها توفي ودفن"[٦١].

ومما التزم به صاحب الفهرست هو ذكره لالقاب العلماء التي صاحبت أسمائهم والتي يستخدمها في أحيان كثيرة قبل الأسم والانساب ومن هذه الالقاب زين الدين[٦٢] أو نجم الدين[٦٣] أو نصير الدين[٦٤] أو عز الدين[٦٥] وهكذا .

- **المهنة او العمل :**

لم يتحدث منتجب الدين إلا في مواضع قليلة عن المهن التي يعمل بها او يمارسها من ترجم لهم، كما فعل من قبله النجاشي، احمد بن هلي بن احمد (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) او الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) بيد انه اشار في مواضع قليلة الى بعض هذه الاعمال نحو (القاضي)[٦٦] او (المحتسب)[٦٧] او (طبيب)[٦٨] او (السمان)[٦٩]وعلى الرغم من ان هذه الاشارات وردت الينا بصورة قليلة، بيد انها لا تخلوا من الفائدة .

- **مذاهب المترجم لهم :**

يوحي عنوان هذا الكتاب بان مصنفه الشيخ منتجب الدين قد خصه لعلماء الشيعة على المذهب الامامي (الاثني عشري) دون سواهم، فلم يشر الى مصنفات علماء الفرق الاخرى من الشيعة ، كالزيدية او الاسماعيلية، بيد ان هناك اشارة واحدة ذكر فيها الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن علي الوكيل الهوسمي قال عنه:" كان زيدياً فاستبصر"[٧٠]، وعليه فان منتجب الدين خص هذا المصنف لعلماء الامامة الاثني عشرية ويكون عنوانه متوافق مع محتواه.

المكانة العلمية والنشاط الفكري :

تحدث منتجب الدين عن مكانة العلماء ونشاطهم الفكري من خلال حديثه عن القابهم ومؤلفاتهم، وعلى ما يبدو فان هذه الالقاب تتناسب واختصاصاتهم التي عرفوا بها، ومن هذه الالقاب (فقيه)[٧١]، (فقيه صالح)[٧٢]، (عالم)[٧٣]، وقد ترد كلمة (صالح محدث)[٧٤]، او (مقرئ)[٧٥]، او (مفسر)[٧٦].

كما قلنا ان تلك الالقاب التي عرف بها هؤلاء الاعلام كانت تتناسب والحقل الذي عملون فيه. وغالباً ما كان منتجب الدين يذكر مصنفات العلماء وتخصصها، فخلال ترجمته لمعين الدين بن ابي اللجيم بن اميرة العجلي ذكر ان مصنفاته كانت في حقل الاصول، قال:" له تصانيف في الاصول منها (التعليق الكبير) (الحدود)، (ورسائل شتى)"[٧٧]، وفي احيان يذكر اسماء الكتب التي صنفها المترجم له، دون ان يشير الى طبيعة الكتب وحقل اختصاصه، كما هو الحال بالنسبة للشيخ جمال الدين بن علي بن اميركا القوسيني وهو من شيوخه منتجب الدين. ويمكن تحديد اختصاص المترجم له من خلال التعرف على نتاجه العلمي الذي ذكره كما هو الحال بالنسبة لذوي المناقب بن طاهر بن ابي المناقب الحسين الرازي قال[٧٨] :"له كتاب (التواريخ) كتاب (المنهج) في الحكمة وكتاب (الرياض) وكتاب (السير) والذي نستشف من خلاله ان ذو

المناقب بن طاهر عمل في حقل التاريخ، وكان موسوعياً. ومهما يكن من امر فأن منتجب الدين قسم النشاط الفكري للعلماء الذين ترجم لهم على النحو التالي:

١- الفقه :

بدأ منتجب الدين بالشيخ (آدم بن يونس بن المهاجر النسفي) الذي ذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان[٧٩] ، وعلى ما يبدو فان ابن حجر العسقلاني نقل الكثير من التراجم لعلماء الامامية من كتاب (الفهرست)، فكان مصدراً مهماً له. وهذا الامر دفع الشيخ عبد العزيز الطباطبائي الى أضافة تسعة من اسماء العلماء الشيعة تتميماً للفائدة قال في ذلك:" وهنا تتميماً للفائدة اضفنا الى الفهرست تراجم جماعة اوردهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان من ابن بابويه"[٨٠].

وكما قلنا فان منتجب الدين يسبق الالقاب بعبارات تتناسب وحجم المترجم له كما هو الحال بالنسبة (لادم بن يونس) الذي قال عنه (الشيخ الفقيه) ويستخدم كلمة الفقيه في احيان كثيرة بعد الاسم نحو قوله :"الشيخ اسماعيل بن ابي محمود بن اسماعيل الجيلي فقيه، اديب ..."[٨١] ، قال عنه الحر العاملي نقلاً عن منتجب الدين :"فقيه اديب"[٨٢]. والا يخفى فان منتجب الدين ذكر الفقهاء في اكثر من سبعين موضع[٨٣].

٢- اللغة والوعظ :

ترجم منتجب الدين الى عدد من الوعاظ، واضاف الى صفة الوعظ التي اطلقت عليهم القاب علمية عرفوا بها نحو قوله : الوعظ واالمفسر[٨٤]، او الوعظ والمحدث[٨٥]، او الوعظ والفقه[٨٦]، ويكتفي في بعض الاحيان بذكر صفة الوعظ منفردة[٨٧]، دون اشارته الى باقي الالقاب، ولعل الوعظ كانت صفة ربما تمتزج مع بعض العلوم او تنفرد عنها.

بلغ عدد الوعاظ الذين ذكرهم منتجب الدين ثلاثين رجل. ولم يتحدث عن الوعاظ من ائمة اللغة إلا في مواضع قليلة[٨٨] من كتابه. وكان اهتمامه بالوعاظ من الفقهاء واضحاً، كما انه تحدث عن العلماء، دون ان يوضح صفاتهم العلمية او تخصصاتهم حيث ذكر كلمة (العلماء) في اربعين موضع[٨٩] ، على ان قسماً من هؤلاء الذين نعتهم بصفة عالم كانوا من شيوخه ذكرهم الرافعي في كتاب التدوين[٩٠] . وكان الرافعي اكثر من ترجم له من تلاميذه .

مصطلحات الجرح والتعديل :

استخدم مصطلحات الجرح والتعديل للكشف عن أقوال رواة الحديث والتمييز بين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب والاختراع في الحديث[٩١]، وخص الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي هذا العلم لاهل الحديث قال في ذلك :" ومن الواجب المتحتم الى الفقه معرفة الرجال في الجرح والتعديل ونحوها ليميز صحيح الحديث من ضعيفه"[٩٢].

وحيث ان لهذا العلم ادوات ومن هذه الادوات مصطلحات الجرح والتعديل وهي من الضروريات التي يعتمدها العاملين بهذا الحقل في التمييز بين الثقاة وغيرهم، وقد استخدم منتجب الدين هذه المصطلحات وهي لا تختلف عن تلك التي وردت عند الشيخ النجاشي، او عند الشيخ الطوسي، فلتوثيق العلماء الذين ينقلون عنهم الحديث الشريف يقولون عنه (ثقة)[٩٣] وربما يرد لفظ (ثقة عين)[٩٤]، ولزيادة في التوثيق يستخدم لفظ (ثقة واي ثقة)[٩٥] على ان استخدامه للفظ ثقة يرفقه دائماً عبارات دالة على وثاقة الرجل وعلميتُه في الفقه في كثير من المواضع نحو قوله (فقيه ثقة)[٩٦] او(عالم ثقة)[٩٧]او استخدامه مصطلح (عدل)[٩٨] وهي عبارات تستخدم للتوثيق ايضاً.

ومن الملاحظ ان منتجب الدين وخلال ترجمته لعلماء الشيعة ومصنفيهم لم يضعف احد منهم ، وعلى ما يبدو فان المصنف ترجم للثقات من شيوخ

الامامية وعلمائهم وهو في بعض الاحيان يذكر المصنفين ونتاجهم الفكري دون التطرق الى درجة توثيقه، مما يعني ان كتاب الفهرست قد خصص للثقات من علماء الامامية ومصنفيهم ، بيد ان منتجب الدين ترجم لبعض العلماء من اهل السنة معتقداً انهم من الامامية كما هو الحال بالنسبة لابي العلاء الحسن بن احمد بن الحسين العطار الهمداني والذي قال عنه[٩٩]:" كان من اصحابنا". تأكيد على تشيعه واماميته غير ان صفة الاعتدال التي عرف بها الهمداني دفعت منتجب الدين لهذا الاعتقاد[١٠٠]وتأكيداً على وثاقته وقدرته ومكانته ذكر منتجب الدين اسمه واشار الى مصنفاته اما قوله (كان من اصحابنا) فهي من درجات التوثيق ايضاً.

موارد منتجب الدين :

لم يشر منتجب الدين إلى موارده في كتابه الفهرست، غير أنه ذكر ان هذا الكتاب ما هو إلا تتمة لكتاب الفهرست للشيخ ابو جعفر الطوسي[١٠١] وهذا ما يفسر سبب عدم استعانته بكتب الرجاليين الذين سبقوه ومنهم الكشي محمد بن عمر بن عبد العزيز (اعلام القرن الخامس الهجري) أو النجاشي أحمد بن علي بن أحمد العباس أو الطوسي محمد بن الحسن[١٠٢] وهي عوامل دفعت بالسيد الخوئي إلى اعتبار كتاب منتجب الدين من الاصوال المهمة لانه لم يقم بجمع مصنفات الرجاليين الذين سبقوه كما فعل العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر بل ترجم لرجال لم يسبقه أحد إليهم[١٠٣] .

وعلى الرغم من أن منتجب الدين استقى معظم معلوماته من رحلاته القليلة التي قام بها الى المشرق الإسلامي، وعرف عنه كثرة الجمع والسماع قال تلميذه الرافعي: "ويقل من يدانية في هذا الاعصار في كثرة الجمع والسماع والشيوخ الذين سمع منهم واجازوا له، وذلك على قله رحلاته وسفره"[١٠٤].

استفاد الشيخ منتجب الدين من موقع مدينته (الري) في الحصول على تراجم لعدد من العلماء حيث مثلت هذه المدينة في ذلك الوقت عقدة المواصلات بين المشرق الاسلامي وما وراء النهر وعاصمة الخلافة والديار المقدسة[١٠٥]، وهو عامل ساهم في تعرف الشيخ على اسماء اعلام زمانه وفقهاء عصره من الامامية وغيرهم قال تلميذه الرافعي ذلك:"لم يزل يترقب بالري ويسمع من دب ودرج ودخل وجمع الجموع ...." [١٠٦]، نستشف من هذا النص ان منتجب الدين كان يطلع على احوال الاقطار الاسلامية التي يفد منها طلاب العلم مروراً بمدينة الري قاصدين بغداد او الديار المقدسة ، ووفقاً لرواية الرافعي فان العديد من طلاب العلم قد سمعوا عنه او اخذوا منه إذ قال في ذلك:"يسمع منه الحديث بالري اهلها والطارئون عليها"[١٠٧] وهو عاملاً مكنه من التعرف على علماء هذه الاقطار من خلال الوافدين عليه من طلاب العلم. ومدينة الري هي مدينة زاخرة بالعلم والعلماء قال عنها السمعاني:" خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين في كل فن قديماً وحديثاً "[١٠٨].

وعليه فان موارد منتجب الدين تمثلت بالعلماء الوافدين الى هذه المدينة طلباً للعلم والتعلم، او القاصدين الى الديار المقدسة مروراً بمدينة الري، او ما سمعه عن احوال العلماء ومصنفاتهم من اهل البلدان التي زارها خلال رحلاته. فكانت مورد له ومصدراً من مصادره.

اهمية كتاب فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم :

ان كتاب (فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم) هو عمل اصيل غير جمعي كباقي الكتب الرجالية[١٠٩]، فقد تناول مرحلة مهمة امتدت لاكثر من قرن بين سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) الى تاريخ تاليفه (٥٩٦هـ/١١٩٩م) وهي فترة لم يصنف بها احد من اقرانه من العلماء بهذا الفن الامر الذي اعطى هذا الكتاب اهمية كبيرة.

اما السمة الاخرى التي تميز بها هذا الكتاب فتمثلت بجمعه بين موضوعين الاول : انه انحى منحى اصحاب التراجم في حديثه عن بعض العلماء حيث ذكر اسمائهم وشيوخهم واهم مصنفاتهم ليعود بعد ذلك الى الحديث عن توثيقهم[١١٠]، وربما يوثقهم بعد ان يذكر اسمائهم ويشير الى مصنفاتهم والقابهم[١١١] ، وهو بذلك يجمع بين علم الرجال والتراجم فبيان التوثيق نراه في مواطن كثيرة من الكتاب بل يكتفي بترجمة الاسم ثم يبين توثيقه[١١٢] ، وهو بذلك ينحى منحى الرجالين غير انه بمواطن عديدة يجمع بين ترجمة العالم وتوثيقه فيكون اقرب الى كتب التراجم منه الى كتب الرجال، رغم انه كتابه يعد من مصادر علم الرجال لمصنفي الامامية(الاثني عشرية) ممن جاء بعد الشيخ الطوسي او الذين لم يترجم لهم الشيخ[١١٣].

الهوامش :

(١) الرافعي ، عبد الكريم بن محمد القزويني (اعلام القرن السادس)، **التدوين في اخبار قزوين،** ضبط نصه وحقق متنه : عزيز الله العطاردي،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص٣٧٢ ؛ الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، **امال الامال** ، تحقيق : احمد الحسيني (قم ، دار الكتاب الاسلامي ، بلا ت) ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ عبد الله افندي الاصبهاني ، **رياض العلماء وفياض الفضلاء** ، تحقيق : احمد الحسيني (قم مكتبة عبد الله احمد) ، ج١ ، ص١٤٠ ؛ عباس القمي ، **الكنى والالقاب** ، (النجف ،المطبعة الحيدرية ،١٩٥٦م) ، ج٣ ، ص١٨١.

(١) الحر العاملي ، **امال الامال** ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ عبد الله افندي الاصفهاني ، **رياض العلماء**، ج٤ ، ص١٤٠ ؛ عباس القمي ، **الكنى والالقاب** ، ج٣ ، ص١٨١ .

(٣) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص٤٢-٤٣ ؛ سلار بن عبد العزيز : سماه منتجب الدين بسالار إذ يقول في ذلك : " الشيخ ابو بعلي سالار بن عبد العزيز الديلمي ابو يعلي شيخنا المقدم في الفقه والاداب وغيرها ؛ ابن البراج هو عبد العزيز بن نحير بن عبد العزيز يكنى ابو القاسم ويلقب بابن البراج والطربلسي ويعرف بالقاضي ، حضر الى بغداد ودرس على يد السيد المرتضى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م، ثم الشيخ الطوسي بعدها غادر الى طرابلس سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) . انظر : ابن شهر اشوب ، **معالم العلماء** ، ص١١٥ ؛ منتجب الدين، **الفهرست** ، ص١٠٧ ؛ عباس القمي ، **الكنى والالقاب** ، ج٣ ، ص٧١٢ .

(٤)**الفهرست** ، ص٤٢ .

(٥)**الكنى والالقاب** ، ج٣ ، ص١٨٢ .

(٦) الرافعي ، **التدوين** ، ج٣ ، ص٢٧٨ .

(٧) عبد الله افندي ، **رياض العلماء** ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ عباس القمي ، **الكنى والالقاب** ، ج٣ ، ص١٨٢ ؛ شاكر مصطفى ، **التاريخ العربي والمؤرخون** ، ج٢ ، ص١٣٠ .

(٨) منتجب الدين ، **فهرست اسماء علماء الشيعة** ، ص٥-٦.

(٩) الحر العاملي ، **أمل الأمل** ، ج٢ ، ص١٩٤..

(١٠) شاكر مصطفى ، **التاريخ العربي والمؤرخون** ، ج٢ ، ص١٣٠ .

(١١) منتجب الدين ، **فهرست اسماء علماء الشيعة** ، ص١ .

(١٢) المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١هـ / ١٦٩٩م)، **بحار الانوار**، (قم ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، ١٤٢٧هـ) ، ج١ ؛عباس القمي، الكنى والالقاب ، ج٣ ، ص ١٨٢ ؛ حسين عبد الله سري ، منتهى المقال ، ص١٨٠ .

(١٣) الرافعي ، **التدوين** ، ج٣ ، ص٢٧٣ .

(١٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٧٥ .

(١٥) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص٦ .

(١٦) الرافعي ، **التدوين** ، ج٣ ، ص٣٧٥.

(١٧) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص١٥٥ ، القطب الراوندي : هو سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله يكنى أبو الحسين ويلقب بالقطب الراوندي ، وهو من علماء الشيعة الكبار صنف في التفسير والفقه واللغة ، توفي سنة ٥٧٣هـ ، ينظر : أبن شهرثوب ، معالم العلماء ، ص ؛ منتجب الدين ، الفهرس ، ص٨٧ ، أفندي ، عبد الله ، رياض العلماء، ج٢ ، ص٤١٩ . أبو جعفر الحلبي ، ترجم له منتجب الدين قال عنه : "فقيه صالح ، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله ، ينظر : منتجب الدين ، ص١٥٥ .

(١٨) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص ٥-٦ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص٥-٦ .

(٢٠)ابن شهراشوب ، **معالم العلماء** ،المحقق ، م. ن ، ص٥٠ .

(٢١) ابن شهراشوب ، **معالم العلماء** ، ص٥٠ – ٥١ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٥٢ .

(٢٣) الحر العاملي ، **أمل الأمل** ، ج٢ ، ص ؛ المجلسي ، **بحار الانوار** ، ج١ ، ص١٤ ؛ أفندي عبد الله ، **رياض العلماء** ، ج ، ص ؛ عباس القمي ، **الكنى والالقاب** ، ج٢ ، ص١٨٢ ؛ حسين عبد الله مرعي ، **منتهى المقال** ، ص١٨٠ .

(٢٤) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص٣ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٥-٦ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٥ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص٣ – ٤ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص٦ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٦ .

(٣٠)م. ن ، المحقق ، عبد العزيز الطباطبائي ، ص٢٠٣ – ٢٠٦ .

(٣١) منتجب الدين ، **الفهرست**، ص١٤ ، والمهابادي نسبه إلى قرية كبيرة قرب قاشان أهلها شيعة إمامية ينسب إليها الاستاذ الفاضل البارع الحسن بن أحمد بن علي بن أحمد ، الملقب بأفضل المهابادي ينظر : زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، (بيروت ، دار صادر ، بلا ت) ، ص٤٥٢ .

(٣٢) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص١٤ ، والمحتسب بضم الميم وسكون الحاء وفتح الباء المنقوطة باثنين من فوقها ، وفي أخرها الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى عمل الاحتساب ، هو أن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر ، والمشهور بهذه النسبة السمعاني ، الانتساب ، ج٥ ، ص٩٤ .

(٣٣) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص١٢

(٣٤) المصدر نفسه ، ص١١٢ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص١١٢ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص١٦ . وعكبر : بضم العين ، وفتح الباء الموحدة ، وقيل : بضم الباء أيضا ، والصحيح بفتحها ، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي ، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ، ينظر السمعاني ، **الانساب** ، ج٤ ، ص١٦٩ .

(٣٨) منتجب الدين ، **فهرست اسماء علماء الشيعة ،** ص٨٧ . وراوند : نسبة إلى قرية من قرى قاشان بنواحي أصبهان : ينظر : السمعاني ، **الانساب** ، ج٣ ، ص٣٤ .

(٣٩) منتجب الدين، **فهرست اسماء علماء الشيعة** ، ص٩٥ ، الافطسي نسبة إلى الحسن الافطسي من ذرية علي الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الحسين : ينظر : أبن عتبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ، **عمدة الطالب في انساب أل أبي طالب** ، (النجف ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ، ص٣٣٩ .

(٤٠) منتجب الدين، **الفهرست** ، ص١٣٠ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص١٦ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢٢ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٣ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص٥٧ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص١٥٤ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٥٥ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص١٥٦ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص١٥٦ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ص١٥٧ .

(٥٠) منتجب الدين، **الفهرست** ، ص٤٤ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص١٩٤ .

(٥٢)المصدر نفسه ، ص١٦ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ص١١

(٥٧) المصدر نفسه ، ص١٤

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٤٢ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

(٦٠) المصدر نفسه، ص٥٥ .

(٦١) المصدر نفسه ، ص٥٤ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص١١٣ .

(٦٣ المصدر نفسه ، ص١٢٨ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص١٢٩ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص١٢٩ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٢٩ .

(٦٧) م. ن ، ص١٦٥ ،والمحتسب هو صاحب الحسين الذي يبحث عن المنكرات ، ويعزر ويؤدي على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدن . ينظر : المقريزي ، **النقوذ الاسلامية** ، المحقق ، ص ١١٧-١١٩ .

(٦٨) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص١٣٦-١٨٢ .

(٦٩) م. ن ، والسمان : بفتح السين المهملة وتشديد الميم ، وفي اخرها النون ، هذه النسبة الى بائع السمن . ينظر : السمعاني ، **الانتساب** ، ج٣ ، ص٣١٦ .

(٧٠) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص١٢١ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص ١٣ ، ١٥ ، ١٧ .... .

(٧٢) المصدر نفسه ، ص١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ..... .

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ .....

(٧٤) المصدر نفسه ، ص١٢ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .....

(٧٥) المصدر نفسه ، ص٢٨ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .....

(٧٦) المصدر نفسه ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٨٦ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ص١٥ .

(٧٨) المصدر نفسه ، ص٧٥ .

(٧٩) ابن حجر العسقلاني ، **لسان الميزان** ، ج١ ، ص٣٣٧ .

(٨٠) متجب الدين ،**الفهرست** ، ص٢٠٣ .

(٨١) المصدر نفسه ، ص١٣ .

(٨٢) الحر العاملي ، **امل الامال** ، ج٢ ، ص٤٠ .

(٨٣) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص ١٣، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ .

(٨٤) المصدر نفسه، ص٤٥ .

(٨٥) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص ٨١ .

(٨٦) المصدر نفسه، ص٤٩ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص(٦٧، ٢٠١) .

(٨٨) المصدر نفسه ، ص (١٠٥، ١٨٦) .

(٨٩) المصدر نفسه ، ص١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٧ .الخ .

(٩٠) الرافعي ، **التدوين تاريخ قزوين** ، ج٣ ، ص

(٩١) عبد المنعم ماجد، **مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي** ، ط٢ ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) ، ص٣٤ .

(٩٢) حسين بن عبد الصمد العاملي ، **وصول الاخبار الى اصول الاخبار** ، ص١٦١ .

(٩٣) متجب ب الدين ، **الفهرست** ، ص ٨،٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٤٢ ، ٨٤ ، ٨٦، ١٠٧ ، ١٦٥ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ص٨ .

(٩٦)ابن شهراشوب ، معالم العلماء ، (١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥)

(٩٧) المصدر نفسه ، ص ١٨ ، ٣٥ ، ١٥٤ .

(٩٨) المصدر نفسه، ١٨٨،١٧٨،١٧٢،٣٧،١٧،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١)

(٩٩) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص٦٥ .

(١٠٠) عندما تحدث ابن الاثير عن ابي العلاء الهمداني وصفه بالمعتدل اذ يقول في ذلك :" كان له قبول عظيم عند العامة والخاصة ، وكان من اعيان المحدثين في زمانه " . ينظر : ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار صادر ،بلا)، ج١١ ، ص٤١١ .

(١٠١) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص٥ .

(١٠٢) يوصف هؤلاء العلماء بانهم اصحاب الاصول الرجالية عند الامامية . ينظر : محي الدين الموسوي الغريفي ، **قواعد الحديث** ، ط١ ، ٠النجف الشرف ، مطبعة الأديب ، بلا ت)، ص ١٥٧ – ١٥٨

(١٠٣) السيد الخوئي ، ابو القاسم ، **معجم رجال الحديث** ، ج١ ، ص١١٨ . في هذا المجال قال السيد الخوئي : "أن ابن طاوس والعلامة (القصود به العلامة الحلي) وابن داود ومن تأخر عنهم إنما يعتمدون في توثيقاتهم وترجماتهم على ارائهم واستنباطاتهم أو على ما استفادوه من كلام النجاشي أو الشيخ (الشيخ الطوسي) في كتبهم وقليلا ما يعتمدون على كلام غيرهم ، وقد يخطئون في الاستفادة كما قد يخطئون في الاستنباط ، فترى العلامة يعتمد على كل إمامي لم يرد فيه قدح ، ويظهر ذلك مما ذكره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة وغير ذلك" . ثم قال في موضع آخر : "وعليه فلايعتد بتوثيقاتهم بوجه من الاوجه "وعندما يتحدث عن منتجب الدين أو أبن شهر اشوب يقول في ذلك : "ومما تثبت به الوثاقه أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الأعلام المتاخرين ، يشترط أن يكون من اخبر عن وثاقته معاصرا للمخبر أو قريب للعصر منه ،كما يتفق ذلك توثيقان الشيخ منتجب الدين أو ابن شهر اشوب" ينظر : الخوئي ، **معجم رجال الحديث** ، ج١ ، ص١١٨ ، ٤٦ ، ٤٣.

(١٠٤) الرافعي ، **التدوين** ، ج٣ ، ص٣٧٢ .

(١٠٥)ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، ج٣ ، ص١٣٢ .

(١٠٦) **التدوين** ، ج٣ ، ص٣٧٤ .

(١٠٧)**التدوين** ، ج٣ ، ص٢٧٨ .

(١٠٨)**الانساب** ، ج٣ ، ص٢٥ .

(١٠٩) السيد الخوئي ، **معجم رجال الحديث** ، ج١ ، ص٤٣ .

(١١٠) منتجب الدين ، **الفهرست** ، ص ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٧ ، .....".

(١١١).م. ن ، ص ٥ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ....." .

(١١٢) م. ن ، ص ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ....."

(١١٣) جواد البيضاني ، **ابن شهر اشوب ومكانته العلمية** ، ص١٠ .